

مخبركم والصداء صفاتنا في الشعر

تأليف
عبد الله بن محمد بن عبد الله الشنقي
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

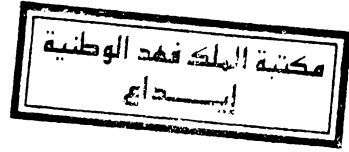
الجزء الثاني

دار ابن خزيمة









٨١١/٩٥٣١٠٥٢

٢٦١٩

فا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ فِي الشَّعْرِ

363142

١٥٢١٥٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ل. أ. ح. ج. د.

② خالد بن محمد بن عبدالله الخنين ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخين ، خالد بن محمد بن عبدالله
نجد وصدي مفاثته في الشعر . / خالد بن محمد بن عبدالله
الخين . - الرياض ، ١٤٢٤هـ
٣مج.

ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

١- الشعر العربي ٢- الشعر الوصفي ٣- نجد - شعر أ.العنوان
ديوي ٨١١,٠٠٨ ١٤٢٤/٥٣٣٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٣٣٨
ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

خزائن

وَأَصْدَرُوا عَفَاتِنَا فِي الشَّعْرَاءِ

الجزء الثاني

تأليف
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحنيني

دار ابن حزم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص ١٤ / ٦٣٦٦ - تلفون : ٧٠١٩٧٤

نجد

وأصداء مفاته في الشعر

الجزء الثاني

الصفحة

- نجد: عند شعراء في العصر العباسي:..... ٥ - ١٣٢
- نجد: عند شعراء من مخضرمي الدولتين: العباسية والفاطمية:..... ١٣٣ - ١٨٠
- نجد: عند شعراء في عصر الدولة الفاطمية:..... ١٨١ - ٤٧٦
- نجد: عند شعراء من مخضرمي الدولتين الفاطمية والأيوبيه:..... ٤٧٧ - ٥٤٩
- نجد: عند شعراء في عصر بني أيوب:..... ٥٥١ - ٦٩٤



نَجْد

عند شعراء في العصر العباسي

نَجْد

عند شعراء في العصر العباسي

الصفحة

-
- هارون الرشيد..... ٩ - ١٢
 - أشجع السلمي..... ١٣ - ١٨
 - العكوك ؛ علي بن جبلة..... ١٩ - ٢٤
 - أبو تمام الطائي..... ٢٥ - ٤٣
 - ابن الزيات..... ٤٥ - ٤٨
 - ابن أبي الجنوب ؛ أبو السمط..... ٤٩ - ٥٢
 - الصولي، إبراهيم بن العباس..... ٥٣ - ٥٧
 - دعبيل الخزاعي..... ٥٩ - ٦٢
 - الحمدي، إسماعيل بن إبراهيم..... ٦٣ - ٦٥
 - أحمد بن طيفور..... ٦٧ - ٦٩
 - ابن الرومي..... ٧١ - ٧٨

الصفحة

- البُحْثَرِي..... ٧٩ - ٩١
- ابنُ المُعْتَزِّ العَبَّاسِي..... ٩٣ - ١٠١
- أبو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي..... ١٠٣ - ١١٤
- أبو فِرَاسِ الحَمْدَانِي..... ١١٥ - ١٢٣
- السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ..... ١٢٥ - ١٣٢



هَارُون الرشيد
ال خليفة العباسي

١٤٩ - ١٩٣ للهجرة.

٧٦٦ - ٨٠٩ للميلاد.

الخليفة العباسي هَارُونُ الرَّشِيد

١٤٩ - ١٩٣ هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩ م

هارون - الرشيد - بنُ محمد - المهدي - بن المنصور، أبو جعفر، العباسي. خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم.

ولد في الري عام: ١٤٩ للهجرة، حين كان أبوه المهدي أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه قيادة الجيش لغزو الروم في القسطنطينية، فصالحته ملكتها، واقتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعت بها إلى خزانة الخلافة في كل عام.

بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة: ١٧٠ هجرية. فقام بأعبائها أحسن قيام، وازدهرت الدولة في أيامه، وأنشأ علاقات بينها وبين الدول الأوربية مثل فرنسا.

كان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب، والحديث، والفقه؛ فصيحاً، له شعر أورد له الشابشتي صاحب كتاب (الديارات)

نماذج منه، وله محاضرات ومطارحات أدبية وثقافية مع علماء عصره. ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على باب من العلماء والشعراء والكتاب والندماء.

كان شجاعاً حازماً كثير الغزوات، كريماً متواضعاً، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أكثر جوداً وحزماً منه. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل ما فرض عليهم من الجزية تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وأخباره كثيرة جداً.

دامت ولايته الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وبضعة أيام، توفي في سنا باز قرية من قرى طوس سنة: ١٩٣ هجرية، وفيها قبره.

* تاريخ الطبري: ٤٧ / ١٠، ١١٠. الكامل لابن الأثير: ٦ / ٦٩. البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣ / ١٠. الذهب المسبوك للمقرئ: ٤٧. مروج الذهب: ٢ / ٢٠٧. تاريخ بغداد: ٥ / ١٤٤. الديارات للشابشي: ١٤٤. الأغاني: (فهرسته). الأعلام: ٤٣ / ٩.

رياحُ نجدٍ وأغصانُ شجره

في مقطعة رويها النون من البحر السريع أبياتها خمسة، يرثي
الرشيد هَيْلَانَةَ، ولعلها إحدى محظياته، يقول:

قَاسَيْتُ أَوجَاعاً وَأَحْزَاناً	لَمَّا اسْتَخَصَّ الْمَوْتُ هَيْلَاناً
فَارَقْتُ عَيْشِي حِينَ فَارَقْتُهَا	فَمَا أَبَالِي كَيْفَمَا كَانَا
كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تَوَتُّ	فِي قَبْرِهَا فَارَقْتُ دُنْيَانَا ^(١)
قَدْ كَثُرَ النَّاسُ وَلَكِنِّي	لَسْتُ أَرَى بَعْدَكَ إِنْسَاناً
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا حَرَكْتُ	رِيحُ بَأَعْلَى نَجْدٍ أَغْصَانَا



(١) توت في قبرها: كان القبر نزلاً لها استقرت فيه.

أشجعُ السُّلَميِّ

.... - نحو سنة: ١٩٥ للهجرة.

.... - نحو سنة : ٨١١ للميلاد.

أشجعُ السُّلَمي

.... - نحو: ١٩٥ هـ. = - نحو: ٨١١ م

هو أشجعُ بنُ عَمْرٍو، أبو الوليد، السلمي، من بني سليم، من قيس عيلان.

ولد باليمامة، ونشأ في البصرة، وانتقل إلى الرقة، ثم استقر ببغداد.

شاعر من الفحول، معاصر لبشار بن برد. مدح البرامكة، وانقطع إلى جعفر بن يحيى البرمكي، فقربه من هارون الرشيد، فأعجب الرشيد به، وأجزل له العطاء فأثرى وحسنت حاله، وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه، وأخباره كثيرة فيها طرافة. توفي سنة ١٩٥ للهجرة^{*}.

* الأغاني: ١٧ / ٣٠. تهذيب ابن عساكر: ٥٩ / ٣. تاريخ بغداد: ٤٥ / ٧. الشعر والشعراء: ٣٧٣. خزانة الأدب للبغدادى: ١ / ١٤٣. الموشح للمرزباني: ٢٩٥. الأعلام: ٣٣٢ / ١.

بَرْدُ النَّسِيمِ فِي سُوحِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويُّها الميم من البحر الطويل، أبياتها
اثنا عشر بيتاً، يقول أشجع مادحاً مستهلاً المديح بوصف الرحلة
إلى المدوح:

ثَنَى طَرْفُ عَيْنِهَا صُدُودَ الْمَصَارِمِ	وَضَنْتَ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ لَامَتْ سَعَادُ عَلَى الْهَوَى	وَلَسْتُ الَّذِي يُصْغِي لِلَامَةِ لَائِمِ ^(٢)
دَعَيْنِي وَلَذَاتِي أَطْعَمَهَا فَإِنِّي	أُبَادِرُ بِاللذَاتِ شَيْبَ الْمَقَادِمِ
دَعَيْنِي أَكُنْ إِن غَيَّرَ الشَّيْبُ لِمَتِي	عَلَى مَاضِيَاتٍ فِي الصَّبَا غَيْرَ نَادِمِ ^(٣)
فَلَا تَسْتَحْيِ بِالْعَقْلِ جَهْلِي فَإِنَّمَا	شُجُونُ التَّصَابِي فِي بَيَاضِ اللَّهَازِمِ ^(٤)
سَيَكْفِيكَ لَوْمِي إِن بَقِيَتْ تَلَوْنُ	مِنَ الرَّأْسِ زَحَافٌ بِسَعْيِ الْقَوَائِمِ
يُذَكِّرُنِي نَجْدًا وَطَيْبَ عِرَاصِهَا	عَلَى ظَمَأٍ بَرْدُ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

(١) المصارم: المقاطع، صرم: قطع.

(٢) اللامة: اللوم.

(٣) لمتي: شعر رأسي. أو الشعر المجاور لحمة الأذن.

(٤) اللهازم: واحدها لهزم، وهو سنان الرمح.

وَمَفْتُولَةُ الْأَعْضَادِ تُدْمِي أُنُوفَهَا تَكْنِي الْمَبَانِي فِي رُؤُوسِ الْمَخَارِمِ^(١)
تُعَارِضُ زَيْتُونَ الْبَلِيخِ بِأَذْرُعٍ سَوَائِحَ فِي أَمْوَاجِ تِلْكَ الْمَحَارِمِ
فَيَطْوِينَ بِالْأَيْدِي مَنَاشِرَ أَرْجُلٍ وَيَسْطِنُ أَثَوَاباً بِنَسِجِ الْمَنَاسِمِ
وَكَمْ خَبَطَتْ مِنْ فَحْمَةٍ لِدُجْنَةٍ وَجَمْرَةٍ وَهَاجٍ مِنَ الصَّيْفِ جَاحِمِ^(٢)
إِلَى ابْنِ جَمِيلٍ أَفْنَتِ السَّيْرَ بِالسُّرَى سِرَاعاً وَأَفْنَاهَا دَوَامُ الدَّيَامِمِ

حُزْنُ مَرَايِعِ نَجْدٍ عَلَى تَفَرُّقِ آهْلِهَا

من قصيدة رويها اللام وبحرها الطويل، أبياتها سبعة عشر
بيتاً ، يمدح فيها أشجع جعفر بن يحيى البرمكي، يقول:

أَبَالشَّامِ تَبْكِي مَنْ بِنَجْدٍ مَنَازِلُهُ وَتَنْدُبُ رِبْعاً قَدْ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ
تَمِيلُ إِلَى مَنْ لَا يُبَالِيكَ إِنْ نَأَى وَأَنْتَ إِلَيْهِ هَائِمُ الْقَلْبِ مَائِلُهُ
إِذَا مَازَجَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ تَجَهَّزْتَ إِلَى الْحِلْمِ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهُ
وَلَا عِيشَ إِلَّا وَالصَّبَا قَائِدٌ لَهُ فَقُلْ فِي لِيَالِيهِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ

(١) المخارم: واحدها مخرم، وهو الطريق في الأرض الغليظة، أو هو من الجبل أنفه وهو أوجه لمعنى البيت.

(٢) الفحمة والدجنة: شدة الظلام. وخبطت: سارت في الظلام. الجاحم: شديد الحرارة الحارقة، ومنه الجحيم.

ضَبَابُهُ خَوْفٌ قَدْ أُرْبِتْ غَيَاطُهُ ^(١)	أَتَى اللَّهُ أَرْضَ الشَّامِ بِالْأَمَنِ فَانْجَلَّتْ
أَتَاهَا ابْنُ يَحْيَى جَعْفَرٌ فَكَأَنَّمَا	أَتَاهَا رَبِيعٌ قَدْ تَعَرَّمَ وَابِلُهُ ^(٢)
وَلَا جَبَلٌ إِلَّا اطْمَأْنَنْتَ زَلْزِلُهُ ^(٣)	وَلَمْ يَبْقَ سَهْلٌ فِي قُرَى الشَّامِ كُلِّهَا
كَتَائِبُهُ مَبْثُوثَةٌ وَجَحَافِلُهُ	كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مَخَافَةِ جَعْفَرٍ
وَحِلْمٌ أَصِيلٌ لَيْسَ حِلْمٌ يُعَادِلُهُ ^(٤)	لَهُ عَزِمَاتٌ يَفْلُقُ الصَّخَرَ وَقَعُهَا
فَمَا فَاقَ عَاصِيهِ وَلَا خَابَ أَمْلُهُ	فَقُلْ لِلرُّضَا هَارُونَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ
ظَلَامَتُهُمْ حَتَّى عَلَا الْحَقُّ بَاطِلُهُ	نَظَرْتُ لِأَهْلِ الشَّامِ لِمَا تَعَاظَمْتُ
إِذَا اخْتَلَجَتْ نَفْسٌ لِحَقٍّ وَقَائِلُهُ	فَوَلَّيْتُ مَنْ لَا يَمَلُّ الْقَوْلُ قَلْبَهُ



(١) أُرْبِتْ: اجتمعت وزادت . الغياطل: واحدتها الغيطة، وهي الظلمة المتراكمة.

(٢) تعرم: اشتد. والوابل: المطر الغزير.

(٣) زلزاله: اضطراباته.

(٤) يفلق الصخر: يشقه ويصدعه.

العَكَاوَك
عَلِيّ بْنُ جَبَلَةَ

١٦٠ - ٢١٣ للهجرة.

٧٧٧ - ٨٢٨ للميلاد.

العكوك علي بن جبلة

١٦٠ - ٢١٣ هـ = ٧٧٧ - ٨٢٨ م

العكوك: لقبه، وبه اشتهر؛ اسمه: علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبناعي، أبو الحسن، من أبناء الشيعة الخراسانية. يلقب بالعكوك، ومعناه: القصير السمين، لقبه به الأصمعي - على ما قيل - وذلك حين رأى الأصمعي هارون الرشيد متقبلاً له، معجباً به، مقبلاً عليه.

ولد بحي الحربية في بغداد عام: ١٦٠ للهجرة. وكان أعمى أسود أبرص، ويختلف الرواة في سبب فقد بصره، فمن قائل: إنه ولد أكمه، وقائل: إنه كف بصره وهو طفل. عني به والده فدفعه إلى مجالس العلم والأدب، ومن ثم راح هو يختلف إليها مما أذكي موهبته الشعرية وهذبتها.

كان من الشعراء المجيدين في العراق، امتدح الخلفاء والأعيان، فمنهم هارون الرشيد الخليفة العباسي، فأدناه وأجزل له في

العطاء. وفي عهد الخليفة المأمون أنشأ العكوك قصيدة في مدحه، وكتبها، ولم ينشدها بين يديه بل أرسلها إليه مع حميد الطوسي، فاستكبر المأمون ذلك، وسخط عليه، وزاده سخطاً تنويه العكوك بحميد الطوسي وأبي دلف العجلي، وتأخر عن مدح المأمون فأوصدت دونه أبواب الخلفاء بعد الرشيد.

يدور جل شعره حول المديح والثناء، كما يراوح في بعضه بين السخرية والتهكم والفحش والهجاء وهتك الأعراض وبعض المعاني التي يذهب فيها مذاهب الزنادقة. ومن شعره قصائد غزلية غاية في الرقة. ومنه في الإعتاب. وصفه أبو الفرج الإصبهاني بقوله: "شاعر مطبوع، عذب اللفظ جزله، لطيف المعاني، مداح، حسن التصرف".

توفي عام: ٢١٣ للهجرة، واختلف في سبب وفاته، قيل: إن المأمون أمر بقتله لأنه بالغ في مدح أبي دلف العجلي وحميد الطوسي، ويخلع عليهما من الصفات ما يوازي منها ما تفرد البارئ سبحانه - والعياذ بالله-. وقيل: إنه توفي حتف أنفه*.

* وفیات الأعيان: ١ / ٣٤٨. تاريخ بغداد: ١١ / ٣٥٩. سبط اللآلي: ٣٣٠. الشعر والشعراء: ٣٦٠. نكت الهميان: ٢٠٩. الأعلام: ٧٥/٥.

إِنَّ الْهَوَى نَجْدٌ

الأبيات من قصيدة دالية بحرهما الكامل الأخذ، والقصيدة هذه تعد من عيون الشعر العربي، فتن القدماء من قراءة الشعر ونقاده بجمالها وروعيتها وأصالتها وتفردّها بالركة وصدق الوجدان، فأطلقوا عليها اليتيمة: أي التي لا أخت لها ولا شبيه ولا نظير.

ومن العجب والطرافة أن اليتيمة هذه لبثت عصوراً متطاولة مجهولة العزّو والنسب، لا يعرف لها شاعر تنسب إليه. فمن قائل: إنها للعكوك علي بن جبلة هذا، ومن قائل: إن صاحبها أبو نُوَاسٍ الشاعر العباسي الفحل الكبير المشهور بخمرياته ومجونياته. ومن قائل: إنها لدوقلة المنبجي، وهو شاعر أغفلته كتب الأدب، قيل: إنه لا يعرف له شعر سواها. وقد أكد نسبة هذه القصيدة إليه العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله.

تقع القصيدة* اليتيمة هذه في خمسة وستين بيتاً، ومنهم زاد على ذلك بيتاً فأصبحت ستة وستين، اخترنا منها هذه الأبيات:

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدٌ^(١)

* ديوان علي بن جبلة: ١١٥ - ١١٩.

(١) الطلول: واحداً طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار بعد زوالها .

دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدُ مَعْهَدِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ رَيْطَةٌ جُرْدٌ^(١)

.....

فَوَقَّفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْمَهَا وَنَقَّانِقُ رُبْدٌ^(٢)

.....

لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقْتُ إِلَّا لِأَجْلِ تَلْهُفِي دَعْدٌ

.....

وَتَرِيكَ عَرْنِينًا يُزَيِّنُهُ شَمَمٌ وَخَدًّا لَوْنُهُ الْوَرْدُ^(٣)

.....

مَا شَانَهَا طَوْلٌ وَلَا قِصَرٌ فِي خَلْقِهَا فَقَوَّامُهَا قَصْدٌ^(٤)

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدٌ

قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصَلُكُمْ زَمَنًا فَذَوَى الْوِصَالِ وَأَوْرَقَ الصَّدِّ

لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحَتْ دَارُ بِنَا وَنَأَى بِكُمْ بُعْدٌ^(٥)

(١) درس: زال ومحى. معهدا : ما عهد فيها من آثار الحياة والسكن. ريطرة جرد: ملاءة بالية أو ثوب مهترئ.

(٢) المهّا: واحدها مهاة وهي البقرة الوحشية. النقانق: جمع نقنق، وهو ذكر النعام. الربد: واحدها أربد وربداء. وهو الذي اختلط سواده بكدره أو غيرة.

(٣) العرنين: الأنف الصلب حيث يكون الشمم، يقال: شمُّ العرائن كناية عن الأعزة الأباة. الشمم: الترفع والكبرياء.

(٤) القصد: الاعتدال.

(٥) نزح: جلا وبعد ورحل.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا	أَوْ تُنَجِّدِي إِنَّ الْهَوَى نَجْدُ ^(١)
وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصُّدُودَ وَلَمْ	وُدًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ
نَخْتَصُّهَا بِالْوُدِّ وَهِيَ عَلَى	يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ
إِمَّا تَرِي طِمْرِيَّ بَيْنَهُمَا	مَا لَا نُحِبُّ فَهَكَذَا الْوَجْدُ
فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدِإٍ	رَجُلٌ أَلَحَّ بِهِ زِلَّةُ الْجِدِّ ^(٢)
هَلْ يَنْفَعُنَّ السَّيْفَ حُلِيِّتُهُ	وَالنَّصْلُ يَعْلُو الْهَامَ لَا الْغَمْدُ
	يَوْمَ الْجِلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدِّ ^(٣)



(١) أتهم: أتى تهامة. وأنجد: أتى نجداً.

(٢) الطمر: الثوب الخلق العتيق البالي.

(٣) الجلاذ: المنازلة والقتال. نبا : لم يقطع.

أبو تمام الطائي

١٨٨ - ٢٣١ للهجرة.

٨٠٤ - ٨٤٦ للميلاد.

أبو تمام الطائي

١٨٨ - ٢٣١ هـ = ٨٠٤ - ٨٤٦ م.

اشتهر بكنيته أبي تمام، واسمه: حبيب بن أوس بن الحارث،
أبو تمام، الطائي.

ولد في جاسم - من قرى حوران في جنوب سورية - عام:
١٨٨ للهجرة، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم الخليفة
العباسي إلى بغداد، وأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في
العراق، ثم ولي بريد الموصل، فلم يمكث سنتين حتى توفي بها عام:
٢٣١ للهجرة.

قال مرجليوث في (دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٣٢٠): إن
والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى: ثادوس، أو ثيوداوس،
واستبدل الابن - أبو تمام - هذا الاسم فجعله: أوساً بعد اعتناقه
الإسلام، ووصل نسبه بقبيلة طيء. وكان أبوه خمّاراً في دمشق،
وعمل هو حائكاً فيها، ثم انتقل إلى حمص، وبدأ بها حياته الشعرية.
وأورد فاسيلييف في كتابه (العرب والروم) ص: ٣٤٦ -
٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم.

وأبو تمام أمير الشعراء، أديب، أحد أمراء البيان، كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، في لسانه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع، في شعره قوة ومتانة. وفي (أخبار أبي تمام) للصولي: ١٤٤، أنه كان أجش الصوت يصطحب راويةً له حسنَ الصوت فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحري.

وله تصانيف منها: (ديوان الحماسة) مشهور مطبوع. و(نقائض جرير والأخطل) و(فحول الشعراء) و(مختار أشعار القبائل) و(الوحشيات) ويعرف بديوان الحماسة الصغرى، وهو مطبوع، و(ديوان شعره) وقد طبع غير مرة*.

* وفیات الأعيان: ١٢١/١. خزانة الأدب للبغدادي: ١٧٢/١ و ٤٦٤. تاريخ بغداد: ٨ / ٢٤٨. الأغاني: ١٩٩/٣. أخبار أبي تمام، للصولي: ١٤٤. الأعلام للزركلي: ١٧٠/٢.

أوتاد نجدٍ وعمادُه

في قصيدة بائية من البحر الطويل أبياتها خمسة وخمسون ،

مطلعها:

لقد أخذتُ من دارِ ماويَّةِ الحقبُ أنحلُ المغاني للبلَى هي أمْ نَهَبُ^(١)

يقول أبو تمام مادحاً:

إلى خالِدٍ راحتُ بنا أَرْحَبِيَّةُ مَرافِقُها مِنْ عن كراكرها نَكَبُ^(٢)

جرى النَجْدُ الأَحوى عَلَيْها فَأَصْبَحَتْ مِنْ السَّيْرِ وَرَقاً وَهي في نَجْدِها صُهْبُ^(٣)

إلى مَلِكٍ لَوِلا سِجَالُ نَوالِهِ لَمَّا كانَ لِلْمَعروفِ نَقِيٍّ وَلا شَخْبُ^(٤)

مِنْ البِيضِ مَحجُوبٌ عَنِ السَّوِّءِ وَالْخَناءِ وَلا تَحْجُبُ الأَنْواءُ مِنْ كَفِّهِ الحُجْبُ

مَصُونُ المَعالي لا يَزِيدُ أَذالَهُ وَلا مَزِيدٌ وَلا شَرِيكٌ وَلا الصُّلْبُ^(٥)

(١) الحقب: واحدها حقبة، وهي المدة من الدهر، النحل: العطاء، وعكسه النهب.

(٢) الأَرْحَبِيَّة: نوع من النوق والإبل النجائب المشهورة. المرافق: واحدها مرفق: وهو وسط الساعد من اليد. الكراكر: واحدها: كركرة: وهي صدر البعير أو رحي زوره. والنكب: الميل والانحناء والاعوجاج.

(٣) النجد الأَحوى: العَرَق السائل لونه أسمر. الورق: واحدها أ ورق: والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد. في نَجْدِها: في عَرَقِها. صهب: واحدها أصهب والأصهب من الإبل الأشقر أو الأحمر.

(٤) السِجَال: واحدها: سجل، وهو الدلو المملوء بالماء. النوال: العطاء والكرم.

النقي: المخ في العظام. الشخب: ما يخرج من الضرع من اللبن.

(٥) الإذال: اللبن الخاثر الحامض.

وَلَا مُرْتَا ذُهْلٍ وَلَا الْحِصْنَ غَالَهُ وَلَا كَفَّ شَأْوَيْهِ عَلَيَّ وَلَا صَعْبُ
وَأَشْبَاهُ بَكْرِ الْمَجْدِ بَكْرُ بَنٍ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدْنَانٍ وَأَنْجَبُهُ هَنْبُ^(١)
مَضَوْا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا يُرُونَ عِظَاماً كُلَّمَا عَظُمَ الْخَطْبُ^(٢)
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَا فِيهِ مَسَلَكٌ خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عَنُودٌ وَلَا شِعْبُ
هُوَ الْإِضْحِيَانُ الطَّلُقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ وَطَابَ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِ وَزَكَ التُّرْبُ
يَذُمُّ سَنِيدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ^(٣)
رَأَى شَرْفًا مِمَّنْ يَرِيدُ اخْتِلَاسَهُ بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ
فِيَا وَشَلَّ الدُّنْيَا لِشَيْبَانٍ لَا تَغْضُ وَيَا كَوَكَبَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَخُبُ^(٤)

طَيْبُ صَبَا نَجْدٍ وَجَنَائِبُهُ

فِي قَصِيدَةٍ رَوِيَهَا الْبَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ أَبْيَاتُهَا أَرْبَعَةٌ
وَأَرْبَعُونَ، مَطْلَعُهَا:
أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدْ مَأْ أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ^(٥)

(١) هَنْبُ: اسم رجل.

(٢) أَوْتَادُ نَجْدٍ: جباله وعماده.

(٣) سَنِيدُ الْقَوْمِ: هو الدَّعِي فِيهِمْ.

(٤) الْوَشَلُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، تَغْضُ: غَاضَ الْمَاءُ وَنَضَبَ. تَخْبُو: تَنْطَفِئُ.

(٥) عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ: هُنَّ النِّسَاءُ اللَّائِي أَتَمَّنَّ النَّبِيَّ يُوسُفَ بِالْفَاحِشَةِ.

يقول أبو تمام مادحاً:

أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ النَّدى بَعْدَمَا عَفَتْ	مَهَايَعُهُ الْمَثَلَى وَمَحَتْ لَوَاحِبُهُ ^(١)
فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرِ	مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ ^(٢)
لِتُحَدِّثَ لَهُ الْأَيَّامُ شُكْرَ خُنَاعَةٍ	تَطِيبُ صَبَا نَجْدٍ بِهِ وَجَنَائِبُهُ ^(٣)
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبِسِ الدَّهْرُ فَعْلَهُ	لَأَفْسَدَتْ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ مَعَايِبُهُ
فَيَا أَيُّهَا السَّارِي إِسْرِ غَيْرِ مُحَازِرِ	جَنَانٍ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ ^(٤)
فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ	عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدْبُ عَقَارِبُهُ
يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْثَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ	نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ ^(٥)
وَمَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلَّا ابْنُ عَثْرَةٍ	يَعِيشُ فُوقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ
وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَلِكِ دَحْضٍ وَقَفَّتْهُ	وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الدِّينُ لَأَنْهَالَ كَاثِبُهُ ^(٦)
جَلَوْتَ بِهِ وَجْهَ الْخِلَافَةِ وَالْقَنَا	قَدْ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَظَاهِبُهُ

(١) المسنهاج : الطريق. عفت: امحّت. مهايعة: فردها: مهيع، وهو الطريق العريضة

الواسعة. اللواحِب: واحدها: لاحب، وهو الطريق الواسعة أيضاً.

(٢) النجد: المكان العالي المشرف. والغائر: ضده.

(٣) خُنَاعَة: أبو قبيلة في العرب.

(٤) جنان ظلام: أي ما يخفيه الظلام ويجننه.

(٥) مطرورة: حادة.

(٦) الدحض: الدفع. الكاثب: هو كالكتيب ، التل من الرمل.

شَفَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الطُّلَى رُوءَاءُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ^(١)
 لِيَالِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفُوكَ غَالِبُهُ
 فُلُو نَطَقَتْ حَرْبٌ لِقَالَتْ مُحَقَّةٌ أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسَبِ الْمَجْدَ كَاسِبُهُ
 لِيَعْلَمَ أَنَّ الْعِزَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَعَى آلَ الْوَعَى وَأَقَارِبُهُ

طِيبُ الْأَصْطِيَّافِ فِي نَجْدٍ

في مقطعة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها ستة يواسي
 صديقاً له في وعكة أملت به، يقول:
 أبا القاسمِ المَحْمُودِ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ وَقِيَتْ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو^(٢)
 وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرَبَعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ
 فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَكَ أَطْرَافُ وَعَكَةٍ فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوَعِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٣)
 سَلِمْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا السَّعْدُ
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ فِي وُجُوهِهَا وَرَايَاتُهَا سَيَّانٍ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ^(٤)

(١) الصدى: العطش والظمأ. الطلى: الشربة من اللبن.

(٢) رزايا: واحدتها: رزية. وهي النازلة والمصيبة.

(٣) الورد: من أسماء الأسد وصفاته.

(٤) سيان: مثني سي وهو الشبه والمثل.

بِنا لا بِكَ الشَّكوى فَلَيْسَ بِضائِرٍ إِذا صَحَّ نَصْلُ السَّيفِ ما لَقِيَ الغِمدُ

الفَصاحَةُ في نَجْدٍ يَقِيناً

من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يقول أبو تمام في أولها ناسباً مادحاً:

عَفَتْ أَرْبُعُ الحِلاتِ لِلأَرْبُعِ المَلدِ	لِكُلِّ هَضِيمِ الكَشْحِ مَجْدولَةٌ القَدِّ ^(١)
لِسَلْمى سَلامانٍ وَعَمْرَةٍ عامِرٍ	وَهِنْدِ بَنِي هِنْدٍ وَسُعْدَى بَنِي سَعْدِ
دِيارُ هَراقتِ كُلِّ عَينٍ شَحِيجَةٍ	وأوطأتِ الأَحْزانُ كُلَّ حَشاً صَلَدِ ^(٢)
فَعُوجا صُدُورِ الأَرحَبِيِّ وَأَسْهَلا	بِذاك الكَثِيبِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الفَرْدِ ^(٣)
وَلَا تَسْأَلانِي عَن هَوًى قَدْ طَعِمْتُمَا	جَواهُ فَلَيْسَ الوَجْدُ إِلَّا مِنَ الوَجْدِ
حَطَطْتُ إلى أرضِ الجُدَيْدِ أُرْحَلِي	بِمَهْرِيَّةٍ تَنبَاعُ في السَّيرِ أو تَخْدي ^(٤)
تَوُومُ شِهَابِ الحَرْبِ حَفْصاً وَرَهْطُهُ	بَنو الحَرْبِ لا يَنْبو ثَراهُمُ وَلَا يُكْدي

(١) عفت: انحلت ودرست. أربع: واحدها: ربع. الملد: واحدها أملد وهو اللين

المستقيم من الغصون. هضم الكشح: نحيف الخصر.

(٢) هراقت: صبت وأسالت. الصلد: القاسي الصلب.

(٣) الأرحي: ضرب من الإبل الجياد الكريمة.

(٤) المهرية: إبل كريمة تنسب إلى مهرة. تنباع وتخدي: تسير وتسرع في السير.

وَمَنْ شَكَ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ كَمَنْ شَكَ فِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي نَجْدٍ^(١)
 أَنْخَتُ إِلَى سَاحَاتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ رِكَابِي وَأُضْحَى فِي دِيَارِهِمْ وَفَدِي
 إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَمَا زَالَ يُنْتَضَى لَهُمْ مَثَلُ ذَاكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْغَمْدِ
 فَلَمْ أَغْشَ بَاباً أَنْكَرْتَنِي كِلَابُهُ وَلَمْ أَتَشَبَّثْ بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ^(٢)
 فَأَصْبَحْتُ لَا ذُلَّ السَّوَالِ أَصَابَنِي وَلَا قَدَحْتُ فِي خَاطِرِي رَوْعَةَ الصَّدِّ

استنجد بالدمع على أهل نجد

في قصيدة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها ثمانية
 وثلاثون، يقول أبو تمام في أولها:

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي وَمَحْتُ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ^(٣)
 وَأَنْجَدْتُكُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ^(٤)

(١) الجود: الكرم. والبأس: الشجاعة.

(٢) أغشى: آتى إلى باب. أنكرتني كلابه: ذلك أن الكلاب اعتادت غشيان الضيفان إلى صاحب البيت فكفت عن النباح وصدد الناس. أتشبث: أتعلق.

* ديوانه: ١٠٩/٢.

(٣) أقوت: أقفرت ودرست وخلت من ساكنيها. المغاني: واحدها: مغنى، وهو المنزل الذي يقيم به الإنسان. محت: بليت وأخلقت. الوشائع: واحدها: وشيعة، وهي الطريقة في النسيج. البرد: الكساء أو الثوب المخطط.

(٤) أنجدم: ذهبتم إلى نجد ودخلتم بلاده. الإتهام: الذهاب إلى تهامة ودخولها.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْبُكَاءِ وَجَدَّدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(١)
وَكَمْ أَحْرَزْتُ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدْهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ الْقَدِّ^(٢)
وَمِنْ زَفَرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الْحَشَا الصَّلْدِ^(٣)
وَمِنْ جِيدٍ غَيِّدَاءِ التَّنَنِّي كَأَنَّمَا أَتَتْكَ بَلِيَّتُهَا مِنَ الرَّشَاءِ الْفَرْدِ^(٤)
كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عَقْدٍ مَلَا حَةً وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضَحَتْ بِلا عِقْدِ
وَمِنْ نَظَرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمُحْتَضَنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسَمٍ بَرْدِ^(٥)
وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدِ^(٦)
مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوِي مِنَ النَّوَى تُغْطِي عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوِي مِنَ الصَّدِّ

(١) أخلقتهم: أبليتهم. الخلق: البالي.

(٢) النوى: التحول من دار إلى دار، والبعد.

(٣) توري: توقد وتشعل. الصلْد: الصلب القاسي.

(٤) ليتيها: مثني واحده: الليت، وهو صفحة العنق. الرشأ: الصغير من الغزلان.

(٥) السجف: الستر. الشخت: الدقيق الضامر من غير هزال.

(٦) الفاحم الجعد: الشعر الأسود المتجدد غير السبط. الكفل: الردف والورك. نهْد: عال. النائل: العطاء. الثمد: الماء القليل أو القليل من كل شيء.

وقائع دامية في نجد

في قصيدة قريئها الرءاء من البحر الطويل، أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مَسْتَحْصِدٌ شَزْرُ وقد سَهَّلَ التَّوْدِيْعَ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ^(١)

يقول أبو تمام مفتخراً بقومه عند انصرافه من مصر* :

أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةٌ	فَلَيْسَ لِمَالٍ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرُ ^(٢)
لِيُنَجِّجَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ	عَوَانٌ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكَرُ ^(٣)
جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى	بِهَا الْقَطْرُ شَأْوًا قِيلَ أَيُّهُمَا الْقَطْرُ ^(٤)
فَتَى نَحَرَ الدُّنْيَا أَنْاسٌ وَلَمْ يَزَلْ	لَهَا بَاذِلًا فَانْظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ ^(٥)
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْخَرْ بِمَا شَاءَ مِنْ نَدَى	فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا ذَلِكَ الْفَخْرُ
جَمَعْنَا الْعُلَى بِالْجُودِ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا	إِلَيْنَا كَمَا الْأَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشَّهْرُ

(١) الشزر: الحبل يفتل عن اليسار.

* ديوانه: ٥٧٨/٤.

(٢) نباهة: شرفا.

(٣) العوان: الثيب التي كان لها زوج. والبكر: عكسها، وهي التي لما تتزوج.

(٤) القطر: المطر. الشأو: المسافة.

(٥) دخر الدنيا: اختارها واتخذها واحتفظ بها.

بَنَجَدَتْنَا أَلْقَتْ بَنَجْدٍ بَعَاءَهَا سَحَابُ الْمَنَايَا وَهِيَ مُظْلَمَةٌ كُدرُ^(١)
بِكُلِّ كَمِيٍّ نَحْرُهُ غَرَضُ الْقَنَا إِذَا اضْطَمَرَ الْأَحْشَاءُ وَانْتَفَخَ السَّحَرُ^(٢)
فَأَعْجَبَ بِهِ يَهْدِي إِلَى الْمَوْتِ نَحْرُهُ وَأَعْجَبَ مِنْهُ كَيْفَ يَبْقَى لَهُ نَحْرُ
يُشَيِّعُهُ أَبْنَاءُ مَوْتٍ إِلَى الْوَغَى يُشَيِّعُهُمْ صَبْرٌ يُشَيِّعُهُ نَصْرُ^(٣)
كُمَاةٌ إِذَا ظَلَّ الْكُمَاةُ بِمَعْرَكٍ وَأَرْمَاحُهُمْ حُمُرٌ وَالْوَانُهُمْ صُفْرُ
رَأَيْتُ لَهُمْ بَشْرًا عَلَى أَوْجِهِ لَهُمْ أَبَى بِأَسْهُمٍ إِلَّا يَكُونُ لَهَا بَشْرُ
بِخَيْلٍ لَزِيدٍ الْخَيْلِ فِيهَا فَوَارِسُ إِذَا نَطَقُوا فِي مَشْهَدٍ خَرَسَ الدَّهْرُ^(٤)
عَلَى كُلِّ طَرْفٍ يَحْسُرُ الطَّرْفُ سَابِجٍ وَسَابِجَةٌ لَكِنْ سَبَاحَتُهَا الْخَضِرُ^(٥)
طَوَى بَطْنَهَا الْإِسَادُ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ بَدَا لَكَ مَا شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ ظَهْرُ^(٦)

(١) البعاع: ثقل السحاب من المطر، أو هو صب الماء. كدر: واحدها كدراء وهي ما اعتراها تلوث وطين وطحلب.

(٢) الكمي: الشجاع المقدام المدجج بالسلاح: نخره: عنقه ورقبته. اضطمر الأحشاء: ضامرة عجفاء. السحر: الرئة، ويقال: انتفخ سحره أي عدا طوره وجاوز قدره.

(٣) الوغى: الحرب والصياح والجلبة فيه.

(٤) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن نهب بن عيد رضا، من طيء، من أبطال الجاهلية، لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، توفي سنة: ٩ للهجرة = ٦٣٠ م. المشهد: الوقعة والقتال والحرب.

(٥) الطرف: الكريم من الخيل والحياد. الطرف: العين والنظر. الخضِر: نوع من جري الخيل وركضها.

(٦) الإسَاد: السرعة والإغذاذ والشد في السير، أو هو السير في الليل.

ضَبِيبِيَّةٌ مَا إِن تُحَدِّثُ أَنْفَساً بِمَا خَلَفَهَا مَادَامَ قُدَامَهَا وَتُرُ^(١)
فَإِن ذَمَّتِ الْأَعْدَاءَ سُوءَ صَبَاحِهَا فَلَيْسَ يُوْدِي شَكَرَهَا الذُّئْبُ وَالنَّسْرُ^(٢)
بِهَا عُرِفَتْ أَقْدَارُهُمْ بَعْدَ جَهْلِهَا بِأَقْدَارِهَا قَيْسُ عَيْلَانَ وَالْفَزْرُ^(٣)
وَتَغْلِبُ لَا قَتَ غَالِبَا كُلِّ غَالِبٍ وَبَكْرٌ فَأَلْفَتْ حَرْبَنَا بَازِلًا بَكْرُ^(٤)
وَأَنْتَ خَبِيرٌ كَيْفَ أَبَقْتُ أَسْوَدُنَا بَنِي أَسَدٍ إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْخُبْرُ^(٥)
وَقَسَمْتُنَا الضَّيْرَى بِنَجْدٍ وَأَرْضِهَا لَنَا خُطْوَةٌ فِي عَرْضِهَا وَلَهُمْ فِتْرُ^(٦)
مَسَاعٍ يَضِلُّ الشَّعْرُ فِي طُرُقٍ وَصَفْهَا فَمَا يَهْتَدِي إِلَّا لِأَصْغَرِهَا الشَّعْرُ

وفاء أهل نجد وعرفائهم

في قصيدة لامية من البحر البسيط أبياتها ستة وثلاثون بيتاً ،
مطلعها:

مَالِي بِعَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَ النَّوَى كَيْدِي وَلَا حِيلَ
يَقُولُ أَبُو تَمَامٍ مَادِحاً:
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ كَانَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ صَرَفِ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ وَالْدُّوَلِ

(١) الضبيبية: التي تخفي الكلام ولا تتحدث. الوتر: الثأر والذحل.

(٢) قيس عيلان: والفرز: قبيلتان.

(٣) تغلب وبكر: من كبار قبائل العرب.

(٤) الضيْرَى: الجائرة الظالمة غير العادلة.

لَا مُلْبَسٌ مَالَهُ مِنْ دُونِ نَائِلِهِ لَا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشْوَى الْوُجُوهُ بِهَا
 تَحُولُ أَمْوَالُهُ عَنْ عَهْدِهَا أَبَدًا سَارِي الْهُمُومِ طَمُوحُ الْعَزَمِ صَادِقُهُ
 أَبْقَى عَلَى جَوْلَةِ الْأَيَّامِ مِنْ كَنْفِي نَبَّهْتَ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ وَانْسَكَبْتَ
 كَمْ قَدْ دَعَتْ لَكَ بِالْإِخْلَاصِ مِنْ مَرَّةٍ إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ
 وَأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تُكْسَ زَهْرَتُهَا مَا زَالَ لِلصَّارِخِ الْمُعْلِيِّ عَقِيرَتُهُ
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ

سِتْرًا وَلَا نَاصِبُ الْمَعْرُوفِ لِلْعَذْلِ^(١) يَوْمًا وَلَا ظِلُّهُ عَنَّا بِمَنْتَقِلِ
 وَلَمْ يَزُلْ قَطُّ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ يَحُلِ كَأَنَّ أَرَاءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلِ
 رَضْوَى وَأَسِيرٌ فِي الْأَفَاقِ مِنْ مَثَلِ^(٢) بِكَ الْحَيَاةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ ثُعَلِ^(٣)
 فِيهِمْ وَفَدَاكَ بِالْأَبَاءِ مِنْ رَجُلِ^(٤) مَرَرْتَ فِيهِ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ^(٥)
 وَأَيُّ وَادٍ بِهِ ظَمَّانٌ لَمْ يَسِلِ غَوِثٌ مِنَ الْغَوِثِ تَحْتَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ^(٦)
 خَدَا أَسِيلًا بِهِ حَدٌّ مِنَ الْأَسَلِ^(٧)

(١) العذل: اللوم.

(٢) رضوى: اسم جبل في الحجاز.

(٣) ثعل: حي من العرب.

(٤) مرة: امرأة، لغة فيها.

(٥) العارض الهطل: السحاب الماطر.

(٦) العقيرة: صوت الباكي المستنجد.

(٧) الأسيل: الأملس المستوي. الأسل: الرماح والنبيل وشوك النخل.

عِظَمُ الدَّوْحِ فِي نَجْدٍ

في قصيدة مطولة قريها اللام من البحر الكامل أبياتها ستة
وثمانون بيتاً مدح أبو تمام فيها الخليفة، يقول في أولها:

- | | |
|---|---|
| أَلَّتْ أُمُورُ الشَّرِكِ شَرَّ مَالٍ | وَأَقَرَّ بَعْدَ تَحْمُطٍ وَصِيَالٍ ^(١) |
| غَضِبَ الْخَلِيفَةُ لِلْخِلَافَةِ غَضَبَةً | رَخِصَتْ لَهَا الْمُهْجَاتُ وَهِيَ غَوَالٍ ^(٢) |
| لَمَّا انْتَضَى جَهْلَ السُّيُوفِ لِبَابِكَ | أَغْمَدَنَ عَنْهُ جَهَالَةُ الْجُهَالِ ^(٣) |
| فَلَأْذَرِبِجَانِ اخْتِيَالٍ بَعْدَمَا | كَانَتْ مُعَرَّسَ عَابِرَةٍ وَنَكَالٍ ^(٤) |
| سَمُجَتْ وَنَبَّهْنَا عَلَى اسْتِسْمَاجِهَا | مَا حَوْلَهَا مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمَالٍ |
| وَكَذَاكَ لَمْ تُفْرِطْ كَابَّةً عَاطِلٍ | حَتَّى يُجَاوِرَهَا الزَّمَانُ بِحَالٍ ^(٥) |
| أَطْلَقْتُهَا مِنْ كَيْدِهِ وَكَأَنَّمَا | كَانَتْ بِهِ مَعْقُولَةً بِعِقَالٍ ^(٦) |
| خُرِقَ مِنَ الْأَيَّامِ مَدٌّ بِضَبْعِهِ | صُعْدَا وَأَعْطَاهُ بَغِيرِ سُؤَالٍ ^(٧) |

(١) التخمط: الغضب والقهر والغلبة. الصيال: القتال والمنازلة في الحرب.

(٢) المهجات: واحدها مهجة، وهي الروح أو دم القلب.

(٣) انتضى السيف: سلّه وأخرجه من غمده.

(٤) المعرس: المكان يترل فيه ليلاً. النكال: العقاب والتعذيب.

(٥) العاطل: هو من خلا جيده من الحلي. والحالي: لابس الحلية والزينة.

(٦) معقولة بعقال: مقيدة بقيد.

(٧) الخرق: واحدها أخرق، وهو الأحمق. الضبع: العضد والساعد في اليد.

خَافَ الْعَزِيزُ بِهِ الدَّلِيلَ وَغَوْدِرَتْ نَبَعَاتُ نَجْدٍ سُجْدًا لِلضَّالِّ^(١)
قَدْ أَتَرَعْتُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً بَطَلَتْ لَدَيْهَا سَوْرَةُ الْأَبْطَالِ^(٢)
لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحَفَهُمْ لَهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ^(٣)

الرِّيُّ وَالشَّيْحُ وَالْقَيْصُومُ فِي نَجْدٍ

في قصيدة رويها الميم من البحر الخفيف، عدد أبياتها سبعة
وأربعون بيتاً، مطلعها:

إِنْ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ دَمِيمًا أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا
يقول أبو تمام يمدح:

أَصْبَحْتُ رَوْضَةَ الشَّبَابِ هَشِيمًا وَغَدْتُ رِيحَهُ الْبَلِيلُ سَمُومًا^(٤)
شُعْلَةٌ فِي الْمَفَارِقِ اسْتَوْدَعْتَنِي فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ تُكْلَأُ صَمِيمًا^(٥)

(١) النبعات: واحدها: نبعة وهي الدوحة والشجرة العظيمة. الضال: ضرب من الشجر الصغير.

(٢) اترعت: ملئت. السورة: الحمية والإقدام.

(٣) الأوجال: واحدها: وجل، وهو الخوف والروع.

(٤) الهشيم: اليبس من الكلأ والشجر. البليل: الريح الرخاء المؤاتية. السموم: الريح الحارة الشديدة الحر، تكون في النهار.

(٥) المفارق: واحدها: مفرق، وهو منبت شعر الرأس.

تَسْتَثِيرُ الهمومُ ما اَكْتَنَ منها	صُعْدًا وهي تستثيرُ الهموما
غُرَّةٌ بِهِمَّةٌ أَلَا إِنَّمَا كَذُ	تُ أَغْرًا أَيَّامَ كُنْتَ بِهِيما
دَقَّةٌ فِي الحَيَاةِ تُدْعَى جَلَالًا	مثلما سُمِّي اللديغُ سَلِيمًا ^(١)
حَلَمْتُني زَعَمْتُمْ وَأَرَانِي	قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا
مَنْ رَأَى بَارِقًا سَرَى صَامِتِيًّا	جَادَ نَجْدًا سُهُولَهَا وَالْحُزُومًا ^(٢)
يُوسُفِيًّا مُحَمَّدِيًّا حَفِيًّا	بِذَلِيلِ الثَّرَى رَوْوَفًا رَحِيمًا ^(٣)
فَسَقَى طِيئًا وَكَلْبًا وَدُودًا	نَ وَقَيْسًا وَوَائِلًا وَتَمِيمًا
لَنْ يَنَالَ العُلَى خُصُوصًا مِنَ الْفِتَنِ	يَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُومًا ^(٤)
نَشَأَتْ مِنْ يَمِينِهِ نَفَحَاتُ	مَا عَلَيهَا أَلَّا تَكُونَ غُيُومًا
أَلْبَسَتْ نَجْدًا الصَّنَائِعَ لَا شَيْءَ	حَاءَ وَلَا جَنْبَةً وَلَا قَيْصُومًا ^(٥)
كَرُمَتْ رَاحَتَاهُ فِي أَزْمَاتِ	كَانَ صَوْبُ الغَمَامِ فِيهَا لُئِيمًا ^(٦)

(١) اللديغ: من لدغته حية سامة أو عقرب.

(٢) البرق الصامتي: البرق الذي يحمل معه الغيث والخير. الحزوم: الأراضي الغليظة الصعبة .

(٣) ذليل الثرى: الثرى الذي ذل لكثرة عطشه وحاجته إلى الري.

(٤) نده: كرمه ونواله.

(٥) الشيح والجنبه والقيصوم: من النباتات الطبية الرائحة في الصحارى والبوادي.

(٦) صوب الغمام: سيله ومطره.

لا رُزِينَاهُ مَا أَلَدَّ إِذَا هُزُّ وَأُنْدَى كَفَّأً وَأَكْرَمَ خَيْمًا^(١)

صَلَابَةُ شَجَرِ نَجْد

قصيدة رويها الميم من البحر البسيط أبياتها عشرة يواسي فيها صديقاً أَلَمَ به مرض، يقول :

إِلْيَاسُ كُنْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَالذِّمِّ ذَا مُهْجَةٍ عَنِ مُلِمَاتِ النَّوَى حَرَمٍ^(٢)
سَلَامَةٌ لَكَ لَا تَهْتَاجُ نَضْرَتُهَا وَدَدَعَا وَلَعَا فِي النَّعْلِ وَالْقَدَمِ^(٣)
اللَّهُ عَافَاكَ مِنْهَا عَلَّةٌ عَرَضَا لَمْ تُنَحِ أَظْفَارَهَا مِنْ عَلَّةٍ نَقَمِ
تَكَشَّفَتْ هَبَوَاتُ الثَّغْرِ مُذْ كَشَفَتْ آلاءُ رَبِّكَ مَا اسْتَشْعَرْتَ مِنْ سَقَمِ^(٤)
فَإِنْ يَكُنْ وَصَبٌ عَايَنْتَ سَوْرَتَهُ فَالْوَرْدُ حِلْفٌ لِلْيَثِ الْغَابَةِ الْأَضْمِ^(٥)

(١) لا رزيناؤه: لا أصبنا به. ألد: شديد الخصومة إذا خاصم. الخيم: الطبيعة والسجية.

* ديوانه : ١ / ٣١٥. وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان للصقلي: ١٤٣.

(٢) المهجة: الروح. الملمات: واحدها ملمة ، وهي الشدة والنازلة. حرم: محرمه.

(٣) ددع: كلمة تقال للعائر. لعاً : مثلها تقال للعائر أيضاً.

(٤) آلاء ربك: نعم ربك.

(٥) الوصب: شدة الألم والمرض. السورة: الشدة والحدة. الأضم: الحاقد الغضبان
النائر. الورد: من أسماء الأسد.

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ عِيدَانَ نَجْدٍ وَلَمْ يَعْبَأَنَّ بِالرَّثَمِ^(١)
 بَنَاتُ نَعَشٍ وَنَعَشٌ لَا كُسُوفَ لَهَا وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْهُ الدَّهْرُ فِي الرَّقَمِ
 وَالْحَادِثَاتُ عَدُوُّ الْأَكْرَمِينَ فَمَا تَعْتَامُ إِلَّا أَمْرًا يَشْفِي مِنَ الْقَرَمِ^(٢)
 فَلْيَهْنِكِ الْأَجْرُ وَالنُّعْمَى الَّتِي عَظُمَتْ حَتَّى جَلَّتْ صَدَا الصَّمَامَةِ الْخَذَمِ^(٣)
 قَدْ يُنْعَمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَيْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ



(١) العيدان: واحدها عيدانة: وهي الشجرة الطويلة العظيمة. الرثم: نبات دقيق كأنه من دقته خيوط زهره كالخيري.

(٢) تعتام: تقصد وتصيب. القرم: الشهوة إلى أكل اللحم.

(٣) الصمصامة: السيف الماضي. الخدم: القاطع السريع القطع.

ابنُ الرِّيّات

١٧٣ – ٢٣٣ للهجرة.

٧٨٩ – ٨٤٧ للميلاد.

ابنُ الزِّيَّات

١٧٣ - ٢٣٣ هـ = ٧٨٩ - ٨٤٧ م.

ابن الزيات: شهرته، اسمه : محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيات.

ولد في بغداد سنة: ١٧٣ للهجرة، ونشأ في بيت تجارة في الدسكرة - قرب بغداد - وأخذ اللغة عن علمائها وأصبح في عدادهم، وتأدب، ونبغ، فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة، فوزر للمعتصم والواثق الخليفين العباسيين، وعوّل عليه المعتصم في مهام دولته، وكذلك ابنه الواثق من بعده، لكونه من كبار الكتاب البلغاء والشعراء؛ ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح؛ فلما تولى المتوكل الخلافة نكبه وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة: ٢٣٣ للهجرة. وكان من العقلاء الدهاة، وفي سيرته قوة وحزم، وله (ديوان شعر) طبع*.

* وفيات الأعيان: ٥٤/٢. تاريخ الطبري: ٢٧/١١. تاريخ بغداد: ٣٤٢/٢. خزانة الأدب للبغدادي: ٢١٥/١. ديوان ابن الزيات - مقدمته. الأعلام: ١٢٦/٧.

وَلَاءُ نَجْدٍ لَخَلِيفَةِ عَبَّاسِيٍّ

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها
اثنتان وأربعون بيتاً، مطلعها:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عَلَّةٌ يَكُونُ لَهَا كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزُّنْدِ^(١)

نظمها ابن الزيات في حض الوائق على تولية ابنه خليفة بعده
وحرمان المتوكل، وفيها تنقص من المتوكل ، ولعل القصيدة من
أسباب مقتل ابن الزيات بأيدي أنصار المتوكل، يقول:

أَمَّا وَالَّذِي أَصْبَحْتُ عَبْدَ خَلِيفَةٍ	لَهُ خَيْرُ إِيْمَانٍ الْخَلِيفَةُ وَالْعَبْدُ
إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ	تَغْنَى بِلَيْلَى أَوْ بِمَيَّةٍ أَوْ هِنْدِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ	إِلَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وُدَّ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مَقْرَبٌ	إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْذِي ^(٢)
أَتَاكَ بِهِ طَوْعاً إِلَيْكَ بِأَنْفِهِ	عَلَى رُغْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَلَا تَتْرَكُنُ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ	فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِحَسَبِ الَّذِي تُسْدي
فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ	وَمَنْ لَيْسَ لِلْمَنْصُورِ بَابِنِ وَلَا الْمَهْدِي

(١) الزند: عود أو خشبة يقدح بها النار.

(٢) الزلفى: القربة والمزلة . تكدي: تقلل الخير والعطاء.

فَكَيْفَ بَمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَتْ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمْعَهُ
وَأَيُّ امْرِئٍ سَامَى بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ
بِئَيْعَتِهِ رُكْبَانُ غَوْرٍ إِلَى نَجْدٍ
يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ مِنْ بُعْدٍ^(١)
فَفَارَقَهَا حَتَّى تَغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ^(٢)



(١) صَكَ سَمْعَهُ: أَغْلَقَهُ وَسَدَهُ. السَّمَاطُ: مَا يُمَدُّ لِلطَّعَامِ.

(٢) اللَّحْدُ: الْقَبْرُ.

ابن أبي الجنوب
أبو السَّمْط

.... - نحو سنة : ٢٤٠ للهجرة.

.... - نحو سنة : ٨٥٥ للميلاد.

ابن أبي الجنوب أبو السمط

.... - نحو: ٢٤٠ هـ.=.... - نحو: ٨٥٥ م.

ابن أبي الجنوب: شهرته، وكنيته: أبو السمط، اشتهر بها أيضاً. اسمه : مروان بن يحيى - أبي الجنوب - بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة.

وال، من الشعراء، ويلقب: غبار العسكر لببت قاله، ويعرف أيضاً بمروان الأصغر تمييزاً له عن جده. قال المرزباني: سلك سبيل جدّه في الطعن على آل علي بن أبي طالب عليه السلام مع قلة حظه من جيد الشعر. وحسنت حاله عند الخليفة المتوكل العباسي، وخصّ به ونادمه، وقلده المتوكل ولاية اليمامة والبحرين وطريق مكة، وله في المتوكل من أبيات:

لو كانَ ليسَ لهاشِمُ فيما مَضَى سَلَفٌ سِوَاكَ لَقَدَمْتَ بِكَ هاشِمُ

قال أبو هفان : كان ابن أبي الجنوب من المرزوقين بالشعر، مع تخلّفه فيه، أعطاه المتوكل مئتي ألف دينار من ورقٍ وذهب

وكسوة. وقد مدح المأمون والمعتصم والواثق، وأخذ جوائزهم. توفي
نحو سنة : ٢٤٠ للهجرة*.

* طبقات الشعراء لابن المعتز: ٣٩٢. الأغاني: ٧١/١٢ و ٩٦/٢٣. وفيات الأعيان:
٩٠/٢. تاريخ بغداد: ١٥٣/١٣. معجم المرزباني: ٣٩٩. الأعلام للزركلي:
٩٨/٨.

ما أحلى زيارة نجد

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، وردت في الأغاني، وكتاب المحاسن والمساوي: ٣٩٣/١ أنشأها أبو السمط في مدح الخليفة المتوكل، يقول:

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَسَلَّامٌ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبَّذَا نَجْدٌ عَلَى النَّأْيِ وَالْبُعْدِ^(١)
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَغْدَادُ دُونَهَا لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَهَاتَ مِنْ نَجْدٍ
وَنَجْدٌ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِي وَلَا شَيْءٌ أَحْلَى مِنْ زِيَارَتِهِمْ عِنْدِي



(١) النَّأْي: البعد

الطُّولَجِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ

١٧٦ - ٢٤٣ للهجرة.

٧٩٢ - ٨٥٧ للميلاد.

الطُّولِجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ

١٧٦ - ٢٤٣ هـ = ٧٩٢ - ٨٥٧ م.

هو إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ، أَبُو إِسْحَاقَ،
عُرِفَ بالصُّولِي.

أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة
العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد، فتأدب، وقربه الخلفاء،
وكتب لهم، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل من خلفاء بني
العباس؛ وتنقل في الأعمال والدواوين، من ذلك ديوان الضياع
والنفقات في سامراء.

كان الصولي كاتب العراق في عصره دون منازع، لطول باعه
في الأدب والشعر؛ قال دعبل الخزاعي الشاعر: لو تكسب إبراهيم
ابنُ العباس الصولي بالشعر لتركنا في غير شيء. وقال ياقوت
الرومي الحموي: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختارَه وأسقط رذله
وأثبت نُخبته. وقال المسعودي: لا يُعلم فيمن تقدم وتأخر من
الكتاب أشعر منه.

وكان الصولي يدّعي خؤولة العباس بن الأحنف الشاعر. توفي
في سامراء عام : ٢٤٣هـ. وكانت ولادته عام: ١٧٦ للهجرة*.

* الأغاني: ٢٠/٩. معجم الأدباء لياقوت: ٢٦١/١. وفيات ابن خلكان:
٩/١. المسعودي: ٢٩٩/٢. تاريخ بغداد: ١١٧/٦. الأعلام: ٣٨/١.

رائحة الأحبة في نسيم نجد

في أبيات من قصيدة رويها الباء من البحر الطويل* ، يقول
الصولي مذكراً الأحبة:

تَمْرُ الصَّبَا صَفْحاً بِسَاكِنِ ذِي الغُضَا	وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبَّ هُبُوبُهَا ^(١)
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالحَبِيِّ وَإِنَّمَا	هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا
حَلَالٌ لِلَّيْلِ أَنْ تَرُوعَ فَوَادِهِ	بِهَجْرٍ وَمَغْفُورٌ لِلَّيْلِ ذُنُوبُهَا ^(٢)
إِخَالِكَ فِي نَجْدٍ وَذَاكَ لِأَنَّنِي	أُرَاحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ هُبُوبُهَا
وَقَالَ أَنَاسُ أَلْهَمِ النَّفْسَ غَيْرَهَا	فَكَيْفَ، وَلَيْلَى دَاوَاهَا وَطَبِيبُهَا

بكاء المنازل في نجد

في مقطعة صغيرة رويها الدال** ، من البحر الطويل، يقول
الصولي:

* الطرائف الأدبية: ١٣٨٩ وثمة من مؤرخي الأدب من يعزو هذه القصيدة إلى
المجنون قيس بن الملوح العامري مع اختلاف يسير في رواية الأبيات وترتيبها
وزيادة فيها.

(١) ذو الغضا: علم على موضع. يصدع: يشق ويكسر.

(٢) تروع فواده: تفرعه.

** انظر الطرائف الأدبية: ١٤٤.

وَلَسْتُ كِبَاكِ مِنْ تِهَامَةٍ مَنَزَلًا فَلَمَّا قَضَىٰ نَحْبًا أَحَالَ عَلَىٰ نَجْدٍ^(١)
بِكَائِي لِهَنْدٍ حَيْثُ حَلَّتْ فِي الَّذِي بِقَلْبِي شُغْلٌ شَاغِلٌ عَنْ سِوَىٰ هِنْدٍ



^(١) النحب: الأجل، وأشد البكاء، ويقال: النحب أيضاً.

طِغْبَلُ الْخُزَاعِيَّ

١٤٨ - ٢٤٦ للهجرة.

٧٦٥ - ٨٦٠ للميلاد.

دُعْبِلُ الْخُزَاعِيّ

١٤٨ - ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠ م.

دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ، أَبُو عَلِيٍّ، الْخُزَاعِيّ.
أصله من الكوفة، ولد عام ١٤٨ للهجرة، ثم أقام ببغداد. وهو
من الموالين لآل البيت.

شاعر هَجَاء، وشعره جيد. وكان صديقاً للبحثري. قال ابن
خَلْكَان في كتابه (وفيات الأعيان) في ترجمته: كان بذيء اللسان،
مولعاً بالهجو والخط من أقدار الناس؛ هجا الخلفاء العباسيين
- الرشيد، والمأمون، والمعتصم، والواثق - فمن دونهم. وطال
عمره، وكان ضخماً طويلاً أطروشاً، كان يقول: لي خمسون سنة
أحمل خشبتي على كتفي أدور على مَنْ يصلُبني عليها، فما أجد من
يفعل ذلك. توفي سنة: ٢٤٦ هجرية في بلدة تدعى: الطيب بين واسط
وخوزستان*.

* وفيات الأعيان: ١٧٨/١. معاهد التنصيص: ١٩٠/٢. الشعر والشعراء: ٣٥٠.
تاريخ بغداد: ٣٨٢/٣. لسان الميزان: ٤٣٠/٢. الأعلام: ١٨/٣.

ثُرْبُ نَجْدٍ مَثْوَى الْوَصِيِّ

في قصيدة رويها الياء من البحر الوافر أبياتها سبعة عشر
بيتاً يبت أحزانه على آل البيت ويتباهى بموالاتهم، يقول:

سَلامٌ بِالْغَدَاةِ وَبِالْعَشِيِّ	عَلَى جَدَثٍ بِأَكْنَافِ الْغُرَيِّ ^(١)
وَلَا زَالَتْ عَزَالِي النَّوْءِ تُزْجِي	إِلَيْهِ صُبابَةَ الْمَزْنِ الرَّوِيِّ ^(٢)
أَلَا يَا حَبْذاً ثُرْبٌ بِنَجْدٍ	وَقَبْرٌ ضَمَّ أَوْصَالَ الْوَصِيِّ
وَصِيٍّ مُحَمَّدٍ بِأَبِي وَأُمِّي	وَأَكْرَمَ مَنْ مَشَى بَعْدَ النَّبِيِّ
بَرِئْتُ إِلَى إِلَهِي مِنْ أَنْاسٍ	يَرُونَ الْفَضْلَ مِنْهُ إِلَى الدَّعِيِّ
لَنْ حَجَّوْا إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ	فَحَجَّيْ مَا حَيَّيْتُ إِلَى عَلِيٍّ ^(٣)

(١) الغداة: الصباح حال بزوغ الشمس. العشي: المساء. الجدث: القبر. الكنف:

الجانب والناحية. الغري: ماء قرب جبل أجأ قرب المدينة.

(٢) العزالي: واحدها: عزلاء وهي مصب الماء من السقاء والراوية. النوء: النجم يميل

إلى الغروب أو هو حالة التبشير بالمطر. تزجي: تدفع. الصُّبابَة: بضم الصاد، الماء

المسكوب المصبوب. المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة الماطرة.

(٣) القصي: البعيد.

وإن زاروا هم الشيخين زُرنا	علياً وابنه سبط الرضي ^(١)
ومالي لا أزورهما وأقضي	حقوق الطهر طه الهاشمي
فقد كانا له نفساً وطيباً	ينيهما على المسك الذكي ^(٢)
أزورهما على رغم الأعادي	عكوفاً بالغداة وبالعشي
ومالي في الزيارة للمغاني	فمن وادي المياه إلى الطوي
تركن الدمع ينبع من فؤادي	كما نبع الدفعا من الركي ^(٣)



(١) الشيخان: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. السبط: ابن البنت. الرضي: الرسول محمد ﷺ .

(٢) ينيهما: يفضلهما. الذكي: ذو الرائحة العطرة.

(٣) الدفعا: الماء يخرج من ينبوع أو البئر بغزارة. الركي: واحدتها ركية، وهي البئر.

الْحَمْدُ وَاجِدُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

.... - نحو سنة : ٢٦٠ للهجرة.

.... - نحو سنة : ٨٧٣ للميلاد.

الْحَمْدَوِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
.... - نحو: ٢٦٠ هـ.=.... - نحو: ٨٧٣ م.

الحمدوي: شهرته. اسمه: إسماعيل بن إبراهيم، ينسب إلى
جده حَمْدَوِيه صاحب الزنادقة في عهد الخليفة العباسي هارون
الرشيد، فاشتهر بالحمدوي.

شاعر عباسي، نشأ في البصرة، وهو حسن الشعر جيد
التضمن وإيراد الصورة الشعرية من خيال خصب، كما يقول
المرزباني.

اشتهر بوصفه طيلسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلبى
في المقطعة الدالية التي أثبتناها له. توفي نحو سنة : ٢٦٠ للهجرة* .

* انظر معجم المرزباني، والأعلام: الجزء الأول: (إسماعيل بن إبراهيم).

اتّساعُ المسافاتِ في نجد

في مقطعة رويّها الدال من البحر السريع أبياتها ستة يشكو
فيها الحمدوي من معاناته بثوبه البالي، يقول:

يا قاتلَ الله ابنَ حَرْبٍ لَقَدْ	أطالَ إِتْعابي على عِنْدِ
بطيَّاسانٍ خِلْتُ أن البلى	تَطْلُبُهُ بالوَتْرِ والحَقْدِ ^(١)
أجِدُّ في رَفْوي له والبلى	يَلْهُو به في الهَزْلِ والجِدِّ ^(٢)
ذَكَرني الجُثَّةُ لما غدا	أَصْحابُها منها على حَرْدِ ^(٣)
إن أَتَهَمَ الرِّفَاءُ في رَفْويهِ	مَضَى به التَّمْزِيقُ في نَجْدِ
غَنَيْتُهُ لما مَضَى راحِلاً	يا واحِدي تَرَكتني وحِدي



(١) الوتر: الثأر والمطالبة به والعمل في القيام به.

(٢) الرفو: رفا الثوب يرفوه أصلحه من تمزقٍ أو بلىٍّ أو خرق.

(٣) الحرد: الغضب.

أَحْمَدُ بْنُ طَیْنَفُورٍ

٢٠٤ - ٢٨٠ للهجرة.

٨١٩ - ٨٩٣ للميلاد.

أَحْمَدُ بْنُ طَيْفُورٍ

٢٠٤ - ٢٨٠ هـ = ٨١٩ - ٨٩٣ م.

هو أحمد بن طيفور - أبي طاهر - ، أبو الفضل، الخراساني.
مولده في بغداد سنة : ٢٠٤ للهجرة، من الكتاب البلغاء الرواة،
وأصله من مروالروذ، له شعر قليل، كان مؤدب أطفال، ثم عانى
الكتابة والتأليف، له نحو خمسين كتاباً، من أشهرها: (تاريخ
بغداد) و(المنثور والمنظوم) و(سرقات الشعراء) و(فضل العرب
على العجم) و (أخبار بشار بن برد) و(سرقات البحري من أبي
تمام). وغير ذلك. توفي في بغداد عام: ٢٨٠ للهجرة*.

* معجم الأدباء: ١/١٥٦. تاريخ بغداد: ٤/٢١١. الأعلام: ١/١٣٨.

مَنْبَتُ الطَّيِّبِ فِي نَجْدٍ

في مقطعة رائية من البحر الخفيف أبياتها أربعة، أرسلها إلى
صديق له مع شيء من الرند وعود الطيب هدية، يقول:

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ مِنْهُ بِدَرَجٍ وَأَزْرَنَّاكَ مِنْهُ أَطْيَبَ زُورٍ^(١)
بَيْنَ نَدٍّ وَبَيْنَ عُودٍ مَطَرًا مَالَهُ مُشَبَّهُ بِنَجْدٍ وَغُورٍ^(٢)
أَنْتَ مِنْ أَزْكَى وَأَطْيَبَ عَرَفًا وَهُوَ أَزْكَى مِنْ كُلِّ طَيْبٍ وَنُورٍ^(٣)
مَا تَعَدَّيْتَ فِيهِ طُورَكَ عِنْدِي فَتَبَخَّرَ مِنْهُ بِأَيْمَنِ طَيْرٍ^(٤)



(١) الدرَج: هو كالسقط، إناء لحفظ الحلي والأشياء الثمينة وأدوات زينة النساء.

(٢) الند: ضرب من الطيب أو العنبر.

(٣) العرف: الرائحة الزكية الطيبة. النور: الزهر، والأبيض منه بخاصة.

(٤) الطير: هو من الطيرة تطلق للتفاؤل والتشاؤم.

أَبْنُ الرُّومِ

٢٢١ - ٢٨٣ للهجرة.

٨٣٦ - ٨٩٦ للميلاد.

ابنُ الرُّومِج

٢٢١ - ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ - ٨٩٦ م.

ابنُ الرُّومي: شهرته، واسمه: عليُّ بنُ العباسِ بنِ جُريج أو جورجيس، أبو الحسن، الرومي، رومي الأصل، كان جدُّه من موالي بني العباس.

ولد في بغداد عام: ٢٢١ للهجرة، ونشأ فيها.

شاعر كبير من الفحول، يعد من طبقة بشار والمتنبي. امتاز بل تفرّد بدقة الصور الشعرية وجمالها والقدرة على التوسع في آفاق التخیل واقتناص بديع التشبيه في شعره، كان هجاءً لا ينجو أحد من لذع لسانه في ذلك، قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلّت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء، وكان سبباً لوفاته، وكان ينحلّ مثقالاً الواسطيّ أشعاره في هجاء القحطبي وغيره. وقال أيضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليس لمثقال طاقة في أن يقول مثلها غير ابن الرومي.

كان ابن الرومي سوداوي المزاج كثير التشاؤم إلى درجة المرض في ذلك. مات في بغداد مسموماً عام: ٢٨٣ للهجرة قيل: دسَّ له السمَّ القاسمُ بن عبيد الله وزيرُ المعتضد العباسي، وكان ابن الرومي قد هجاه*.

* تاريخ بغداد: ٢٢/١٢. وفيات الأعيان: ٣٥٠/١. معاهد التنصيص: ١٠٨/١.
معجم الشعراء للمرزباني: ٢٨٩ و ٤٤٨. الأعلام: ١١٠/٥.

نَجْدٌ وَحَنِينُ النِّيبِ

في دالية من البحر الطويل أبياتها واحد وأربعون بيتاً يرثي
ابن الرومي* ابنه الأوسط، وهي قصيدة تعدُّ من عُيونِ ما قيل في
الرثاء في الشعر العربي، يقول:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي	فجودا فقد أودى نظيركما عندي ^(١)
بُنِيَ الذي أهدته كَفَّايَ للثرى	فيا عِزَّةَ المُهدى ويا حَسْرَةَ المهدي
ألا قاتلَ الله المنايا ورَمِيَهَا	من القَوْمِ حَبَّاتِ القُلُوبِ على عَمْدِ
توخَّى حِمَامُ المَوْتِ أوسطَ صِبْيَتِي	فلله كيف اختارَ واسطةَ العِقدِ ^(٢)
على حينَ شِمْتُ الخَيْرَ من لَمَحَاتِهِ	وَأَنسْتُ من أفعَالِهِ آيَةَ الرُّشدِ ^(٣)
طواه الرَّدَى عَنِّي فأضْحَى مَزَارُهُ	بعيداً على قُرْبٍ قريباً على بُعدِ
لقد أُنْجِزْتُ فيه المنايا وعِيدَهَا	وأخْلَفْتُ الأَمَالَ ما كان من وعدِ
لقد قَلَّ بينَ المَهدِ واللحدِ لَبْئُهُ	فلم ينسَ عهدَ المَهدِ إذ ضُمَّ في اللحدِ ^(٤)

* ديوانه: ١٦٥/٢.

(١) يجدي: ينفع ويفيد. أودى : هلك ومات.

(٢) توخى: قصد واختار وانتقى.

(٣) شمت الخير: شام البرق: نظر إليه. آية : علامة.

(٤) اللحد: القبر.

تَنْغَصَّ قَبْلَ الرِّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ وَفُجِّعَ مِنْهُ بِالْعُدُوبَةِ وَالسَّبَرِ
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ^(١)
وَوَضَعَ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطَ نَفْسِهِ وَيَذُوي كَمَا يَذُوي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّندِ^(٢)
فَيَأْخُذُكَ مِنْ نَفْسٍ تُسَاقُطُ أَنْفُسًا تَسَاقُطُ دَرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلا عَقْدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ^(٣)
بُودِيَّ أَنِّي كُنْتُ قَدُمْتُ قَبْلَهُ وَأَنْ الْمَنَایَا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِي
وَلَكِنْ رَبِّي شَاءَ غَيْرَ مَشِيئَتِي وَلِلرَّبِّ إِمْضَاءُ الْمَشِيئَةِ لَا الْعَبْدِ
وَمَا سَرَّنِي أَنْ بَعَثَهُ بِثَوَابِهِ وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَلَا بَعَثَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصِبَتْهُ وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِ
وَأَنِّي وَإِنْ مُتُّعْتُ بِأَبْنِي بَعْدَهُ لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ^(٤)
وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْدِ^(٥)

(١) ألح : اشتد واستمر. أحاله: صيره وحَوَّلَه. الجادي: نبات له زهر أصفر، ويقال له في الدارجة: المنثور.

(٢) يذوي: يذبل. الرند: شجر طيب الرائحة غص الأَغصَان والأوراق.

(٣) ينفطر: يتشقق يتمزق. الصلد: الصلب الأملس الشديد القساوة.

(٤) النيب: واحدتها ناب، وهي الناقة المسنة.

(٥) الجوارح: واحدتها جارحة، والجارحة من الإنسان هي العضو من أعضائه.

لَكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهٗ مَكَانٌ أَخِيهِ فِي جَزْوِعٍ وَلَا جُلْدٍ^(١)

طِيبُ نَفَحَاتِ نَجْدٍ

من قصيدة قريئها الدال من البحر الوافر أبياتها ثمانية
وثلاثون، أنشأها ابن الرومي في الهجاء والوعيد بشدة بأسه
ونكاله*، يقول في أولها:

أَدَارَ الْعَامِرِيَّةَ بِالْوَحِيدِ	سَقَاكَ مُجَلِّجٌ هَزِجُ الرُّعُودِ ^(٢)
إِذَا هَضَبْتُ هَوَاضِبُهُ جَنَاباً	تَوَلَّيْتُ مِنْهُ عَنْ أَثَرِ حَمِيدٍ
كَمَا ظَهَرْتُ عَلَى الْعَضْبِ الْيَمَانِي	مَآثِرُ مَنْ يَدِي صَنَعَ مُجِيدِ ^(٣)
يَجُودُ صَبِيئُهُ كَدَمُوعٍ عَيْنِي	غَدَاةَ تَرَحَّلْتُ أُمُّ الْوَلِيدِ ^(٤)
تُودِعُ بِالْإِشَارَةِ مَنْ بَعِيدٍ	فِيَا حُسْنَ الْإِشَارَةِ مَنْ بَعِيدٍ
أَلَا يَا حَبْذاً نَفَحَاتُ نَجْدٍ	وَمَنْ أَمْسَى بِمَنْعَرَجِ الصَّعِيدِ
وَمَنْ أَخْشَى إِذَا مَا زَرْتُ مِنْهُ	صَدُوداً وَالْمَنْيَةَ فِي الصَّدُودِ

(١) اختلاله: نقصه وفراغه.

* ديوانه: ١٨٧/٢.

(٢) مجلجل: ذو صخب وضجيج وأصوات عالية. الهزج: ذو صوت فيه نغم وطرب.

(٣) العضب: السيف الحاد القاطع. الصنع: الماهر في صنعه.

(٤) الصيب: المطر المصبوب الماطل.

أليس الله صيرني عذاباً لأقمع كل شيطانٍ مريدٍ^(١)
لأقمع كل عفريت وجنٍّ بكل مفازة وبكل بيدٍ^(٢)
أنا النار التي بالخلق تُغذى وتوقد بالحجارة والحديد
إذا نضجت جلود القوم فيها أعيد لهم سوى تلك الجلود

ماء حياض نجد

في أرجوزة قريها الدال يتحدث ابن الرومي عن طباعه، يقول:
شكري عتيدٌ وكذاك حقدي لخير والشر بقاءً عندي^(٣)
فانظر إذا أسديت ماذا تُسدي فإن شكمي مثله وشكدي^(٤)
كالأرض مهما استودعت تؤدي وأين عن طينتنا نُعدي
وما طباعي بالطباع الصلد لا ينبت البذر ولكن يكدي^(٥)

(١) المرید: العاقب.

(٢) المفازة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها. البید: واحدتها: بيداء، وهي الصحراء.

(٣) عتید: حاضر مهياً.

(٤) أسدي: أصلح وأحسن. شكمي: الشكم: العطاء والجزاء. شكدي: عطائي.

(٥) الصلد: الصلب الأملس. يكدي: يقل خيره وعطاؤه.

أَحْفَظْ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَوْدِ مَا اسْتَدْعُوا مِنْ بَغْضَةٍ وَوُدٍّ^(١)
 وَمَا أَتُوا مِنْ غَيَّةٍ وَرَشْدٍ وَخَيْرِ حَوْضٍ مِنْ حَيَاضِ نَجْدٍ
 أَحْفَظْهَا لِلْمَاءِ يَوْمَ الْوَرْدِ مِنْ طَيِّبٍ وَأَجْنٍ وَسُخْدٍ^(٢)
 مَاذَا يَقُولُ الْقَاتِلُونَ بَعْدِي

من العُورِ إلى نجد

في مقطعة رويها الدال من البحر الخفيف، يقول ابن
 الرومي^(*):

كَمْ بَعُورُ الشَّامِ غَادَرْتُ مِنْهُمْ غَائِرًا مُوفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ^(٣)
 يَلْعَبُ الدَّسْتَبَنْدُ فَرْدًا وَإِنْ كَا نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدَّسْتَبَنْدِ^(٤)

(١) الأود: كثير الود.

(٢) الآجن: الماء المتغير الطعم واللون. السخد: الحار، وماء أصفر غليظ يخرج مع
 الولد حال الولادة.

(*) ديوان ابن الرومي: ١٣٧/٢.

(٣) موفيا: مشرفاً، أوفى على المكان: أشرف عليه.

(٤) الدستبند: ضرب من الألعاب، فارسية.

البُحْتُرُج

٢٠٦ - ٢٨٤ للهجرة.

٨٢١ - ٨٩٨ للميلاد.

البُحْثَرِج

٢٠٦ - ٢٨٤ هـ = ٨٢١ - ٨٩٨ م.

البحتري : شهرته، اسمه: الوليد بن عُبَيْد بن يحيى، أبو عبادة، البحتري، الطائي.

ولد بمنبج قرب حلب من سورية بالشام عام: ٢٠٦ للهجرة، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء العباسيين أولهم: المتوكل على الله العباسي، ثم عاد إلى الشام، وكانت له صلة وثيقة بأبي تمام الطائي أمير شعراء ذلك الزمان وأفاد منه من نصائحه.

أبو عبادة البحتري من كبار شعراء عصره، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: أبو تمام، والمتنبي، والبحتري، كان يقال لشعره: "سلاسل الذهب"، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري.

وذكر المستشرق مرجليوت في دائرة المعارف الإسلامية أن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنةً من المتنبي، وأوفر شاعرية من أبي تمام.

وضع البحري كتاب (الحماسة) على مثال (حماسة أبي تمام) وله (ديوان شعر) مطبوع.
توفي في مَنبِج مسقط رأسه عام: ٢٨٤ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ١٧٥/٢. تاريخ بغداد: ٤٤٦/١٣. معاهد التنصيص: ٢٣٤/١.
دائرة المعارف الإسلامية: ٣٦٥/٣. الأعلام: ١٤١/٩.

بَرْقٌ تَجِدُ يُهَيِّجُ الشَّوْقَ

من قصيدة على قري الحاء من البحر البسيط أبياتها تسعة
عشر بيتاً، يقول البحريُّ مادحاً الفتح بن خاقان* :

أطاعَ عاذِلَه في الحُبِّ إذ نَصَحَا	وَكَانَ نَشْوَانٌ مِنْ سُكْرِ الهَوَى فَصَحَا ^(١)
فَمَا يُهَيِّجُهُ نَوْحُ الحَمَامِ إِذَا	نَاحَ الحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا ^(٢)
وَلَا يُفِيضُ عَلَى الْأُظْعَانِ عَبْرَتَهُ	إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا ^(٣)
وَرُبَّمَا اسْتَدْعَتْ الْأُطْلَالَ عَبْرَتَهُ	وَشَاقَهُ البَرْقُ مِنْ نَجْدٍ إِذَا لَمَحَا
مَا كَانَ شَوْقِي بِيَدِ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا	دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الهَوَى سَفَحَا ^(٤)
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفاً بِجِدَّتِهَا	فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا ^(٥)
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ	طَيفٌ سَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا ^(٦)

* ديوانه: ٤٤٠.

(١) العاذل: اللائم. نشوان: ثمل سكران.

(٢) صدح: رفع صوته بالشدة فأطرب.

(٣) الأظعان: واحدتها ظينة وظعن، وهي الراحلة يرتحل عليها. نأين: بُعدن. مطلق: اسم موضع.

(٤) البدع: الأمر الذي يتكرر ويفعل أولاً.

(٥) اللمة: شعر الرأس أو المقدم منه.

(٦) جنح: مال.

دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرْقَنِي حَتَّى تَبْلُجَ ضَوْءُ الصُّبْحِ فَاتَّضَحَا^(١)
عَجِبْتُ مِنْهُ تَخْطَى الْقَاعَ مِنْ إِضْمٍ وَ جَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرَحَا
هَذَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي الْأَمَالِ قَدْ نَجَحَا وَإِنَّ بَابَ النَّدَى بِالْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا
أَغْرُ يُحْسِنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبْتَدَأً نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُمْتَدَحَا^(٢)
رَدَّ الْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا^(٣)

كثرة الرمال في نجد

في قصيدة رويها الدال من البحر الخفيف، أنشأها البحري
يفتخر بقومه وهي من أعلى ما قيل في الفخر في الشعر، مطلعها :

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدَا فَانْقِصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا

يقول:

إِنْ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمَا وَحَدِيثًا أَبْوَةً وَجُودَا

.....

لَمْ أَدْعِ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجْدِ مَا يُقَدَّرُ لَنْعٍ مِنْ هَمٍّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدَا

(١) تبلج: ظهر.

(٢) الأغر: الأبيض الناصع.

(٣) نزح: هاجر وابتعد.

* ديوان البحري: ٥٩٤.

دَهَبَتْ طَيِّءٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ	دَعَى عَلَى الْعَالَمِينَ بِأَسَاءَ وَجُوداً ^(١)
مَعَشَرَ أَمْسَكَ حُلُومُهُمُ الْأَرْ	ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزْهِمْ أَنْ تَمِيداً ^(٢)
.....	
ظَلَّ وَلَدَانُنَا يُغَادُونَ نَحْلًا	مُؤْتِيًا أَكْلَهُ وَطَلَعًا نَضِيداً ^(٣)
بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثْ	غِرُ الطِّفْلِ فِيهِ حَتَّى يَسُوداً ^(٤)
وُلُيُوثٌ مِنْ طَيِّءٍ وَغِيُوثٌ	لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفًا وَتَلِيداً ^(٥)
فَإِذَا الْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سُيُولًا	وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُوداً
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِي	ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيداً
فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبَيْدِ	ضَ عَلَى الْبَيْضِ رُكْعًا وَسُجُوداً ^(٦)
مَعَشَرَ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ	رِ يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيداً
يُفْرِجُونَ الْوَعَى إِذَا مَا أَثَارَ الـ	ضَرْبُ مِنْ مُصِمَّتِ الْحَدِيدِ صَعِيداً
بُوجُوهٍ تُعْشِي الْعُيُونَ ضِيَاءَ	وَسُيُوفٍ تُغْشِي الشُّمُوسَ وَقُوداً

(١) البأس: الشجاعة: الجود: الكرم.

(٢) الحُلوم: العقول الراححة. تميد: تميل وتزلزل.

(٣) الطلع النضيد: ثمر النخل، التمر.

(٤) يثمر الطفل: تبت أسنانه.

(٥) الطارف: الحديث، الجديد، وعكسه: التليد: وهو القديم الموروث.

(٦) الضنك: الشدة والضيق.

عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةٍ أَحْلَا مَا ثَقَلَا وَرَمَلْ نَجْدٍ عَدِيداً^(١)
مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضَ ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودَا
وَجَرُوا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّو دُدِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأْواً بَعِيداً^(٢)
وَهُمْ قَوْمٌ تَبِعَ خَيْرُ قَوْمٍ وَكَفَى بِالْفَخَارِ مِنْهُمْ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنَظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّيَالِي قَلَائِدَا وَعُقُودَا

الشُّرُوقُ وَالْعَيْثُ فِي نَجْدٍ

في قصيدة رويها الدال من البحر الخفيف، أبياتها ستة
وعشرون قال البحرني يمدح أبا العباس بن الفرات*، مستهلها:

بِتُّ أَبَدِي وَجِداً وَأَكْتُمُ وَجِداً لَخَيَالٍ قَدْ بَاتَ لِي مِنْكَ يُهْدَى^(٣)
أَقْسِمُ الظَّنَّ فِيهِ أَنِّي تَخَطَّى الْـ رَمَلَ مِنْ عَالِجٍ وَأَنْتَى تَهْدَى^(٤)
خَطَأً مَا أَزَارَنَاهُ طُرُوقاً أَمْ تَوَخَّيهِ لِلزِّيَارَةِ عَمداً

(١) أحلاماً: عقولاً راجحة.

(٢) السُّودد: السيادة. الشَّؤ: المسافة والبعد.

* ديوانه:، وطيف الخيال: ٣٥.

(٣) الوجد: انشغال القلب والفكر بالحب.

(٤) عالج: كثران رمال بين فيد والقربات يتزلها بنو طيء. تَهْدَى: استرشد.

جاء يسري فأشرفت أرض نجد
لا تخيب البلاد تخطر فيها
وعدتنا فما وقت بوصل
قرب الطيف منوها فأصبح
سكن لي إذا دنا ازداد لي
سألتي عن الشباب كان لم
لم يبن عن زهادة منه لكن
ما ذخرت الدموع أبكيه إلا
لسراه وواصل الغيث نجدا^(١)
رسل الشوق من خيالات سعادى
ووقت حين أوعدت أن تصدا^(٢)
ت حديثاً بناقض العهد عهدا
نأ وبعداً فازددت بالقرب بعدا
تدر أن الشباب فرض يؤدى
أن للمسـتعار أن يستردا^(٣)
لفراق مواشك إن أجدا^(٤)

ارتفاع نجد وانخفاض تهامة

في قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها اثنان
وأربعون بيتاً قال البحرى يمدح ابن ثوبة*، مطلعها:
ضلالاً لها ماذا أرادت إلى الصدا ونحن وقوف من فراق على حد

(١) الغيث: المطر الممرع.

(٢) أوعدت: هددت. تصد: تعرض وتجر.

(٣) لم يبن: لم يفارق ويبعد.

(٤) مواشك: مسارع.

* ديوان البحرى: ٧٥٠.

يقول:

ثَوَابَةٌ أَوْ مَهْرَانٌ يَقْتَضِيَانِهِ الْـ
وَالسَّيْفُ ذُو الْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعَدَى
مُعَوَّلٌ أَمَالٍ يَرْحُنَ نَسِيئَةً
وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ
مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا
يَفُوتُ احْتِفَالُ الْقَوْمِ أَوَّلَ عَفْوِهِ
مُخَفِّضَةً أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ
فَكَمْ سَبَطَ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَبَرَ امْرُؤٌ
وَوَاجِدٌ مُلْكٍ أَعُوذَتْهُ سَجِيَّةٌ
فَعُسْرَكَ لَا مَيْسُورَ نُكْدِ أَشَائِمِ
سُمُوْ اِقْتِضَاءِ الْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الْوَعْدِ
وَأَبْأَسُ فِي الْجُلَى مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِ
وَيُصْبِحُ مَنَسُوها مَلِيَّيْنِ بِالنَّقْدِ^(١)
وَلَا طِبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ
فُوقًا وَلَوْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي^(٢)
وَقَدْ بَلَغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ
كَمَا انْخَفَضَتْ سَفْلَى تِهَامَةٍ عَنْ نَجْدِ^(٣)
عُلَالَتِهِ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ^(٤)
تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ
وَهَوْنَكَ لَا مَرْفُوعَ أَحْمِرَةٍ قُفْدِ

(١) النسيئة: التأجيل والتأخير في دفع ما يترتب على المشتري من دفع ثمن ما اشتراه، عكس الدفع نقداً.

(٢) الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت. المطي: ما يمتطي ويركب من الإبل والخيول. يخدي: خذى البعير والفرس، أسرع في جريه.

(٣) الأقدار: واحدها قدر، وهو المتزلة المعنوية والوقار والحرمة والعظمة والشرف.

(٤) السبط: بكسر الباء، السخي والكريم وحسن القدر. والعلالة: البقية من كل شيء. الفاه: وجدته. الجعد: الكريم.

لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً فَجِئْتُكَ مِنْ عَتَبٍ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَيَّ بِلَاجِي إِلَى فِئْتَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلَا رَدًّا

طَيِّبٌ فِي نَجْدٍ

في مقطعة رويها الدال من البحر الطويل، يقول البحري
مستسقياً نبیذاً من لدن أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع، وقد
أتاه بنو حميد بن عبد الحميد الطوسي :

لَكَ الْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي وَأَلْ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي
تَتَابَعَتِ الطَّاءُ أَنْ طُوسٌ وَطَيِّئٌ فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ
أَتُونِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ بِرَاحِهِمْ رَاحُوا جَمِيعاً عَلَى وَعْدٍ^(١)
وَلَمْ أَرَ خِلاًلًا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا جَفَاكَ لَهُ خِلَالُهُ وَذَوُو الْوُدِّ
وَمِمَّا دَهَى الْفَتَيَانَ أَنَّهُمْ أَتَوْا بِآخِرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ
غَدَاً يَحْرُمُ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَتَنْتَوِي وَجُوهٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ الْفَقْدِ^(٢)
أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ نُشَيِّعُ لَهُونَا إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدٍ^(٣)

* ديوان البحري: ٤٩١.

(١) الراح: الخمر والنبيد.

(٢) مشجية: تبعث الشجى، أي الحزن والهم.

(٣) أجل مُرد: أجل محتوم مميت.

فَلَسْتُ أَعُدُّكُمْ يَدَ لَكَ سَمَّحْتَ يَدَيَّ وَمَجِدْ مِنْكَ شَيْدٌ لِي مَجْدِي
وَمَا النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شَرِكَةِ الْغَنَى بَلِ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شَرِكَةِ الْحَمْدِ

غَيْثُ تَهَامَةٍ فِي نَجْدٍ

وجه بنو السَّمْطِ إِلَى الْبَحْتَرِيِّ بِتَمَرٍ مِنْ حَمَصٍ، فَقَالَ فِي مَقْطَعَةٍ
دَالِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ* :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي السَّمْطِ أَخْدَانُ السَّمَاحَةِ وَالْمَجْدِ^(١)
هُمْ جَبَرُونِي وَالْمَهَامَةُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضَ غَيْثٌ مِنْ تَهَامَةٍ فِي نَجْدِ^(٢)

صَبَا نَجْدٍ تَجِيءُ بِالسَّحَابِ

فِي أَرْجُوزَةٍ رَوِيَهَا الدَّالُ، يَقُولُ الْبَحْتَرِيُّ وَاصْفَاءُ سَحَابَةٍ** :
ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ مَجْرُورَةُ الدَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ^(٣)

* ديوان البحتري: ٤٥٢.

(١) الأخدان: واحداهم: خدن، وهو الصديق. السماحة: الكرم والجود. المجد: النبل والشرف والسؤدد.

(٢) المهامة: واحداهم مهمه، وهو المفازة والبيداء البعيدة. ارفض: تفرق وتبدد.

** ديوان البحتري: ٥٦٨.

(٣) ارتجاز: ارتجز الرعد: سمع له صوت متتابع.

مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجِدٍ لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
 وَرَنَّةٌ مِثْلُ زَنْبِيرِ الْأَسَدِ وَلَمْعٌ بَرَقَ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ
 جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدٍ فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ^(١)
 فَرَاخَتْ الْأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدٍ مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرُّبَا فِي بُرْدِ^(٢)
 كَأَنَّمَا غَدْرَانُهَا فِي الْوَهْدِ يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنُّرْدِ

نَجْدٌ بَعْدَ ارْتِحَالِ النِّجْدِ

قصيدة رويها الدال من البحر الكامل، عدد أبياتها ثلاثون،
 يمدح البحري بها عبید الله بن يحيى بن خاقان، ويفتتحها
 بقوله *:

يَا عَارِضاً مُتَلَفِّعاً بِبُرُودِهِ يَخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ^(٣)
 لَوْ شِئْتُ عُدْتُ بِبِلَادِ نَجْدٍ عَوْدَةً فَتَزَلَّتْ بَيْنَ عَقِيقِهِ وَزُرُودِهِ^(٤)

(١) العقد: القلادة التي تحيط بالعنق من خرز ونحوه.

(٢) الرغد: الكثير الواسع، يقال: هو في رغد من العيش أي في رزق واسع. الوشي: النقش والتطريز. البرد: الثوب. أنوار الربا: زهر الربا.

* الديوان: ٦٩٣.

(٣) العارض: السحاب المعترض في الأفق والجبل. المتلفع: المؤتر، المشتعل.

(٤) العقيق: الوادي الذي شقه السيل قديماً فأفهره، وهو اسم مكان أيضاً. زرود: اسم رمل.

لِتَجُودَ فِي رُبْعٍ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى	قَفَرٍ تَبَدَّلَ وَحْشُهُ مِنْ غِيْدِهِ ^(١)
رَفَعَ الْفِرَاقُ قِبَابَهُمْ فَتَحَمَّلُوا	بِفُؤَادٍ مُخْتَبِلِ الْفُؤَادِ عَمِيدِهِ ^(٢)
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمُرْهَفٍ غَضُّ الصِّبَا	تَوْهِيهِ حَمَلٌ وَشَاحِهِ وَعُقُودِهِ ^(٣)
قَصُرَتْ تَحِيَّتُهُ فَجَادَ بِخَدِّهِ	يَوْمَ الْفِرَاقِ لَنَا وَضَنٌ بِجِيدِهِ
عُنِيَتْ بِهِ عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَمْ تَدَعِ	مِنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ غَيْرَ زَهِيدِهِ
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَكَانَ يَوْمٌ وَصَالِهِ	لِلْمُسْتَهَامِ مَكَانَ يَوْمِ صُدُودِهِ
مَا تُنْكِرُ الْحَسَنَاءُ مِنْ مُتَوَغَّلٍ	فِي اللَّيْلِ يَخْلِطُ أَيْنَهُ بِسُهُودِهِ ^(٤)
قَدْ لَوَّحَتْ مِنْهُ السُّهُوبُ وَأَثَرَتْ	فِي يُمْنَتَيْهِ وَعَنْسِهِ وَقُتُودِهِ ^(٥)
فَلَفْضَةُ السَّيْفِ الْحَلَّى حَسَنُهُ	مُتَقَلِّدًا وَقَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ



(١) منعرج اللوى: اسم موضع. القفر: الخالي من السكان. الغيد: واحد قن غيدا، وهي الفتاة الجميلة المثنية لينا.

(٢) تحملوا: ارتحلوا. مختبل الفؤاد: جنون القلب وفساده. عميده: محزونه شديد الحزن والكآبة.

(٣) توهية: تنقله وتضعفه.

(٤) الأين: شدة الجهد والتعب والعناء.

(٥) العنس: الناقة الشديدة على السير، أو البيضاء من النوق. والقنود: واحدها قنود وهو خشب الرحل.

أَبْنُ الْمُخْتَرِ الْحَبَّاسِي

٢٤٧ - ٢٩٦ للهجرة.

٨٦١ - ٩٠٩ للميلاد.

ابنُ المَعْتَزِ العَبَّاسِي

٢٤٧ - ٢٩٦ هـ = ٨٦١ - ٩٠٩ م.

ابنُ المَعْتَزِ: شهرته، اسمه: عبد الله بن محمد المَعْتَزُ بالله ابن المتوكل على الله ابن المعتصم بالله ابن هرون الرشيد، أبو العباس، العباسي، الخليفة.

ولد في بغداد سنة: ٢٤٧هـ. وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. آلت إليه الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي فاستصغره القواد وخلعوه، وأقبلوا على عبد الله بن المعتز وبايعوه بالخلافة، فكان في ذلك نكبة له من حيث يسعد الناس، فأقام في الخلافة يوماً وليلة حيث وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه: مؤنس، فخنقه، وكان ذلك في سنة: ٢٩٦ هـ. وللشعراء فيه مراث كثيرة.

ابن المعتز شاعر مبدع، من الأدباء، صنف كتباً، منها: (الزهر والرياض) و(البديع) و(الآداب) و(أشعار الملوك) و(الجوارح والصيد) و(طبقات الشعراء) و(فصول التماثيل) و(حلى الأخبار) وغير ذلك*. وله (ديوان شعر).

* الأغاني: ٣٧٤/١٠. وفيات الأعيان: ٢٥٨/١. وتاريخ بغداد: ٩٥/١٠. فوات الوفيات: ٢٤١/١. معاهد التنصيص: ٣٨/٢. الأعلام: ٢٦١/٤.

البارق يثير الشوق إلى نجد

في مقطعة دالية من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة، يقول ابن المعتز:

أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي ترفعُ معَ نجدٍ فشاق إلى نجدٍ^(١)
أحلُّ بدارِ اللهوِ حيثُ لقيتُها وأهزلُ بالذاتِ والدَّهرُ في جدٍ
ألا إنما الدنيا بلاغٌ لغايةٍ فإما إلى غيٍّ وإما إلى رشدٍ^(٢)

هل يجيزُ نجد مشتاقيه

من قصيدة رويها الضاد من البحر الطويل، أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً، يبث ابن المعتز لواعجه وينعى على قوت شبابه، يقول:

ومِمَّا شجاني بارقٌ لاحَ موهيناً فأكفا إناءَ الدمعِ واستلبَ الغمضا^(٣)
كأنَّ الملاءَ البيضَ في يدِ ناشِرٍ على الأفقِ الغربيِّ ينفُضُها نفصا

(١) النجد الأولى: المكان العالي المشرف المرتفع.

(٢) البلاغ: الوصول.

(٣) شجاني: أحزنني. أكفا الإناء: قلبه ليسكب ما فيه.

رَنُوتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ رَسُولٌ لِقَلْبٍ لَمْ يُطِقْ نَحْوَهُ غُمُضًا^(١)
لَهُ عَارِضٌ كَالْجَيْشِ تَفْرِي سَوَادُهُ عَنَاجِيحُ شُهْبٍ خَرَقَتْ مَتْنَهُ رَكُضًا^(٢)
فَبِتُّ وَلِي خَصَمٌ مِنَ الشَّوْقِ غَالِبٌ إِذَا مَا دَعَا دَمْعِي تَحَدَّرَ وَارْفَضًا^(٣)
وَأَهْدَتْهُ دَعَوَائِي بِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَازُونَنِي قَرْضًا
أَلَا نَكَرْتُ شُرَّ شُجُونِي وَرَاعَهَا نُحُولُ أَرْقَى الْعَظَمِ وَاسْتَلَبَ الْغُمُضَا
وَشَيْبٌ تَعَرَّى فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ سِرَاجٌ صَبَاحٍ شَقَّ فِي اللَّيْلِ مَبِيضًا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِي شِهَابٌ مَشِيْبٌ بَاقِي الْأَثَرِ مُنْقَضًا
وَكَانَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْبَلُ بِزَّتِي فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَنْقُضُنِي نَفْضًا
وَقَارَعَنِي مُلْكُ الشَّبَابِ فَأَصْبَحْتُ عُيُونُ الْمَهَا الْإِنْسِي تَنْقُضُنِي نَقْضًا^(٤)

أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِي كَيْفَ شَاءَ مُحْكَمًا وَلَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا

(١) رنا: نظر بحنان.

(٢) العناجيج: واحدها عنجوج، وهو الجيد من الخيل والإبل. شهب: بيض.

(٣) ارفض: تناثر.

(٤) قارعي: المقارعة: المنازلة والقتال والجلاد.

الهوى يقاضي عن أهل نجد

أبيات من قصيدة لامية من البحر الوافر أبياتها ستة عشر
بيتاً، يفخر فيها ابن المعتز، يقول:

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ	وَأَطْلَالَ وَأَثَارِ مُحُولٍ ^(١)
عَفَتْهُ الرِّيحُ تَعْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ	وَجَالَتْ فِيهِ أَعْنَاقُ السُّيُولِ ^(٢)
وَبَدَّلَ بَعْدَ أَسْبَابِ التَّصَابِي	بِأَسْبَابِ التَّذَكُّرِ بِالْقَلِيلِ
أَنَارَ مِنْ تِهَامَةٍ لَمْ تُغْمَضْ	بَدَتْ لَكَ أَمْ سَنَى بَرْقٍ كَلِيلٍ ^(٣)
تَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ	فَلَمْ تَصْرِفْ إِلَى دَمْعٍ مَطُولٍ ^(٤)
أَيَقْتُلُ كُلَّ مُشْتَاقٍ هَوَاهُ	كَمَا حَدَّثْتُ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
وَيَوْمِ دَارِسِ الْأَثَارِ خَالٍ	كَدَمْعٍ حَارٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
طَرَقْتُ بِإِعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ	وَأَفَقُ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولٍ ^(٥)
وَجَمْعٍ سَارٍ يَقْدُمُهُ لَوَاءٌ	كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ

(١) المحيل: الربع الذي أتى عليه أحوال. الآثار المحول: الدارسة.

(٢) عفته: محته وأزالت آثاره.

(٣) الكليل: الضعيف والواهن.

(٤) المطول: المسوف المؤجل.

(٥) اليعملات: واحدها يعملة، وهي الناقة النجبية الفارسة. الحجول: واحدها حجل وهو بياض في أسفل قوائم الفرس.

مَرِيضِ الْخَوْفِ تَخْفُقُ رَايَتَاهُ عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالتُّبُولِ^(١)
شَهِدْتُ فَلَمْ أَنْلُ ثَأْرًا بِفَخْرِي وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالٍ قَدْ حَلَلْتُ الْوَعْدَ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
وَأَوْثَرُ صَاحِبِي بِفَضْلِ زَادِي وَأُحْبِي النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ

اِخْتِيَارُ نَجْدٍ مُقَامًا

من قصيدة رويها الميم، أبياتها خمسة وعشرون بيتاً،
مطلعها:

طَالَ وَجَدِي وَدَامَا وَأُفْنِيْتُ سَقَامَا
يقول في الفخر:
قُلْ لِمَنْ نَامَ عَنِّي صِفْ لِعَيْنِي الْمَنَامَا
مَا يَضُرُّ خَلِيًّا لَوْ شَفَى مُسْتَهَامَا^(٢)
مُفَرِّدًا بَضْنَاهُ يَحْسَبُ اللَّيْلَ عَامَا
يَا خَلِيلِي هَيَّا وَأَسْقِيَانِي الْمَدَامَا

(١) التبول: واحدها: تبل وهو العداوة.

(٢) الخلي: الخالي من الهموم والتباريح.

وَحَلَعْنَا ظِلَامَا	قَدْ لَبَسْنَا صَبَاحَا
فِي الْغُرُوبِ مَرَامَا	وَتَرَوْمُ الثُّرَيَّا
كَأَدَ يُلْقِي اللِّجَامَا ^(١)	كَأَنَّكَ بَابَ طَمَرٍ
شَقَّ مِنْهَا رُكَامَا	أَرْقُ الْعَيْنِ بَرْقُ
مَشْرِفِيَا حُسَامَا ^(٢)	كَيْدٍ حَلَّتْ وَسَلَّتْ
وَأَلَحَّ دَوَامَا	وَأَرَى وَجْهَهُ هِنْدٍ
أَرْضَ نَجْدٍ أَقَامَا	فَإِذَا قُلْتُ خَلَّ
أَنْ تُسَقَى الْغَمَامَا	وَقَلِيلٌ لَهْنِدٍ
مَوْطِنَانَا وَمُقَامَا	وَجَدَ الْهَمُّ عِنْدِي
جَرَعُونِي السَّمَامَا ^(٣)	يَا لِقَوْمِي وَقَوْمِي
حَسَدًا وَغَرَامَا	وَكُلُّوا بِكَرِيمٍ
أَنْتُمْ أَمْ قِيَامَا	لَسْتُ أَدْرِي قُعُودَا

(١) الطمر: الفرس الجواد الكريم.

(٢) المشرفي: السيف.

(٣) جرعوني: سقوني، السمام: السم.

نَجْدٌ مَحْتِدُ الْبُلْغَاءِ

في أرجوزة مطولة غاية في الطول أبياتها ثمانية عشر وأربعمئة بيت، وضعها في التاريخ والحديث عمن سبقه من الأعلام، مطلعها:

بِسْمِ الْإِلَهِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ.
يقول:

وَبَلَّغُوا فِي هَدْمِهَا إِلَى الثَّرَى	مَا مَاتَ حَتَّى انْتَهَبَتْ وَهُوَ يَرَى
وَقَالَ إِنِّي مِنْ بَنِي شَيْبَانَ	وَأَثَبْتَ الْأَعْرَابَ فِي الدِّيَوَانِ
وَالزِّيِّ وَالْأَلْفَاظِ وَالْأَفْعَالِ	مُضْطَرِبُ الْأَرَاءِ وَالْأَحْوَالِ
وَعَامِضَاتِ النُّحُوِّ فِي كِتَابِهِ	يَسْتَعْمِلُ الْغَرِيبَ فِي خِطَابِهِ
مُفَخِّمًا مُجْهَرًا مُغْلَصِمًا ^(١)	وَيَزْجُرُ النَّاسَ إِذَا تَكَلَّمَ
وَدَارُهُ تِهَامٌ أَوْ نَجْدٌ	كَأَنَّهُ قَحْطَانٌ أَوْ مَعْدٌ
كَذَا يَكُونُ الْعَرَبِيُّ وَأَقْلَبُ	وَكَانَ قَدْ كَنَى ابْنَهُ بِتُعْلَبِ
أَبْلَغُ لِلْمُجْدِي مِنَ التَّنُورِ	وَهُوَ عَلَى الْفِطَامِ ذُو زُئِيرِ
مِثْلَ جَنَاحِ الطَّائِرِ الْمَبْلُولِ	مُرْسَّمٌ لِيَاغِ طَوِيلِ

(١) مغلصما: متشدقا في كلامه.

تُـمَّ إِذَا مَا قَامَ عَنِ غِذَائِهِ وَفَرَّغَتْ قَهْوَتُهُ بِمَائِهِ^(١)
تَنَاوَلَ الرِّيشَةَ وَالطُّنْبُورَا فَأَضْحَكَ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَا^(٢)
وَضَاعَتِ الْأُمُورُ عِنْدَ ذَاكَ وَأُظْهِرَ التَّعْطِيلَ وَالْإِشْرَاكَ



(١) القهوة: الخمر والنيذ.

(٢) الطنبور: من الآلات الموسيقية يُشبه العود.

أبو الطيّب المتنبّي

٣٠٣ - ٣٥٤ للهجرة.

٩١٥ - ٩٦٥ للميلاد.

أبو الطيّب المتنبّي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م.

المتنبّي: شهرته، اسمه أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ الحَسَنِ بنِ عبدِ الصمد، أبو الطيب، الجعفي، الكوفي، الكندي، المتنبّي.

ولد بالكوفة عام ٣٠٣ للهجرة في محلة من محالها تسمى: «كندة» فنُسِبَ إليها، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وَيَنْهَلُ مِنْ مَنَاهِلِ الشَّعْرِ واللُّغَةِ الفصحى ويتلقى أخبار الناس وأيامهم مما يتناقله ناس ذلك الزمان حتى استقام له من ذلك ما كون شخصيته الأدبية واللغوية.

أبو الطيب من فحول الشعراء الحكماء، وأحدُ مفاخر الأدب العربي شعراً وفصاحة وحكمة، له الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة، وعند علماء الأدب ونقاده يعدُّ أشعر الإسلاميين. قال الشعر صبيّاً، وحين كان في تنقله ببادية السماوة بين الكوفة والشام، وآنس في نفسه التميّزَ عن أترابه ادّعى النبوة، فتبعه كثيرون، وكاد أن يستفحل أمره، فبادر أمير حمص لؤلؤ نائب الإخشيد وخرج إليه فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه وتنبّأه.

وفد المتنبي على سيف الدولة الحمداني ملك الحمدانيين في حلب سنة: ٣٣٧ للهجرة فمدحه، وحظي عنده. وأقام على ذلك زمناً ثم قامت جفوة بينهما، فمضى إلى مصر ومدح صاحبها كافور الإخشيدي، وطلب منه أن يسند إليه ولاية، فلم يولّه كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف من مصر هارباً وهجاه أقذع هجاء. وقصد العراق، وكان شعره قد جمع في ديوان، وقُرئ عليه. ثم سار إلى بلاد فارس، فمرّ بأرجان ومدح فيها ابنَ العميد، وكانت له معه مساجلات ومطارحات. ثم رحل إلى شيراز فمدح فيها عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاد يريد بغداد ومن ثم الكوفة، فعرض له في الطريق فاتك بنُ أبي جهل الأسدي بجماعة من أصحابه، وكان المتنبي قد هجا ضبة بن يزيد الأسدي ابنَ أخت فاتك هذا بقصيدة بائية من أفحش الشعر مطلعها:

ما أنصف القوم ضبة وأُمّه الطرطُـبـه

وكان مع أبي الطيب جماعة، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه مُحسّد وغلأمه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد، وكان ذلك سنة: ٣٥٤ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ٣٦/١. لسان الميزان: ١٥٩/١. معاهد التنصيص: ٢٧/١. تاريخ بغداد: ١٠٢/٤. المنتظم: ٢٤/٧. دائرة المعارف الإسلامية: ٣٦٣/١. ديوان المتنبي. الأعلام: ١١٠/١.

من أيام العرب في نجد

في قصيدة بائية من البحر الوافر، أبياتها اثنان وأربعون بيتاً،
مطلعها:

بغيرك راعياً عبث الذئابُ وغيرك صارماً تلم الضراب^(١)

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

ولو غير الأمير غزا كلاباً	ثناه عن شمسهم ضباب
ولا قى دون ثأيتهم طعاناً	يلاقي عنده الذئب الغراب ^(٢)
وخيلاً تغتذي ريح الموامي	ويكفيها من الماء السراب ^(٣)
ولكن ربهم أسرى إليهم	فما نفَعَ الوقوف ولا الذهب
ولا ليل أجن ولا نهار	ولا خيل حملن ولا ركاب ^(٤)
رميتهم ببجر من حديد	له في البر خلفهم عباب
فمسّاهم وبسطهم حريراً	وصبّحهم وبسطهم ثراب

(١) الصارم: السيف الماضي.

(٢) الثأى: القتل والجراح .

(٣) الموامي: واحدتها مومة، وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها.

(٤) أجن: ستر وأخفى.

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ^(١)
 بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
 عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ^(٢)
 وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَى أَبِيهِ فَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ عُجَابٌ
 كَذَا فَلْيَسِرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي وَمِثْلُ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ^(٣)

سَفَرٌ يَمْرُونَ بَنَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويها الزاي من البحر الخفيف، أبياتها
 ثمانية وثلاثون بيتاً، مطلعها:

كَفَرِنْدِي فَرِنْدُ سَيْفِي الْجِرَازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُذَّةٌ لِلْجِرَازِ^(٤)

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَالَتْ ارْتِجَازِي^(٥)

(١) القناة: الرمح. الخضاب: الحناء وما تزين به الأكف من الألوان.

(٢) السخاب: القلادة في العنق.

(٣) الطلاب: البغية وما يطلبه الإنسان.

(٤) الفرند: السيف وجوهره ووشيه. والجراز: القتل والقطع.

(٥) الفعال: الأفعال العظيمة المشرفة. الصليل: صوت ضراب السيوف. الارتجاز: رفع الصوت بإنشاد الشعر.

لَمْ أَحْمَلْكَ مُعَلِّماً هَكَذَا إِلَّـ
وَلِقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا
سَلَّهُ الرِّكَضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ
وَتَمَنَّيْتُ مَثْلَهُ فَكَأَنِّي
لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَارِيِّ
فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ
وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدُرَّ وَالْيَا
شَخَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاعَةُ الْجَهْدَ بِالْعَفْ
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوُ
لَا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَا^(١)
فَكَلَانَا لِجَنَسِهِ الْيَوْمَ غَا^(٢)
فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَا^(٣)
طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَن يُوَا^(٤)
ي وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَا^(٥)
كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَا^(٦)
وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَا^(٧)
قَوْتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامُ الرِّكَازِ^(٨)
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَا^(٩)
دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَا^(١٠)
وِي وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيجَا^(١١)
مِ وَثَقُلَ الدِّيُونِ وَالْإِعْوَا^(١٢)

(١) الأجواز: واحدها جوز، وهو وسط الشيء.

(٢) الوهن: من أوقات الليل، منتصفه.

(٣) السراة: المفرد منهم سار وهو من يسير ليلاً. والبازي: من كواسر الطير الجوارح.

(٤) عاز: عزاه: نسبه.

(٥) الركا: معدن الذهب والفضة.

(٦) الديات: واحدها دية، وهي ما يدفعه الغريم في دم إنسان قتله. الإعواز: الفقر.

اجْتِيَازُ رُكْبٍ بِنَجْدٍ

في أبيات من قصيدة قافية من البحر الوافر أبياتها أربعون بيتاً، مطلعها:

أَيْدُرِي الرُّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَا قَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبُ شَا قَا

يقول أبو الطيب في مدح سيف الدولة الحمداني:

سَلِي عَنْ سِرَّتِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرُمَحِي وَالْهَمْلَعَةَ الدِّفَاقَا^(١)

تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا^(٢)

فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ ائْتِلَاقَا^(٣)

أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقَا

أَبَاحَكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْأَعَادِي فَلَمْ تَتَّعِزْضِينَ لَهُ الرِّفَاقَا

وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ لَكَفَّكَ عَنْ رَذَائِيانَا وَعَاقَا^(٤)

وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ مِنْ النِّيرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقَا

إِمَامٌ لِلْأُئِمَّةِ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا^(٥)

(١) الهملعة: واحدها هملع، وهو الجمل السريع. الدفاق: كثيرة السرعة في السير.

(٢) العيس: الإبل والقافلة منها، أو الإبل البيض خاصة. نكبنا: عدلنا عنها وتجنبناها.

(٣) داج: مظلم شديد الظلمة.

(٤) رذايانا: واحدهم رذي، وهو الضعيف ومن أثقله المرض.

(٥) الشقاق: المخالفة والعصيان والتمرد.

يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَاماً وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَاماً إِذَا فَهَقَ الْكَرُّ دَمًا وَضَاقَا^(١)
فَقَدْ ضَمَنْتَ لَهُ الْمَهَجَ الْعَوَالِي وَحَمَّلَ هَمُّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا^(٢)

رَكْبٌ مُرْتَحِلٌ فِي نَجْدٍ

في قصيدة رَوِيَّهَا اللَّامُ مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ، أُبَيَّاتُهَا اثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا، مَطْلَعُهَا^(*):
مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيٌّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَبُولُ^(٣)
يقول أبو الطيب مادحاً:
صَحِبْتَنِي عَلَى الْفَلَاةِ فَتَاةٌ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ^(٤)

(١) فهق: امتلأ. الكر: الكر والفر والقتال في الحرب.

(٢) المهج: واحدها: مهجة، وهي الروح أو دم القلب. العوالي: الرماح. العتاق من الخيل: الأصيلة الكريمة.

(*) ديوان المتنبي: ١٥١/٣.

(٣) جو: حزين، شديد الوجد في حرقة شوق. المتبول: من تبلة العشق: ذهب بعقله.

(٤) الحجال: واحدها: حجل: وهو الخلخال يكون في الرجل. اللمى: حمرة ضاربة إلى السواد تكون جمالاً في الشفاه.

مِثْلُهَا أَنْتِ لَوَحْتَنِي وَأَسْقَمْتُ سِتِ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا الْعُطْبُولُ^(١)
 نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقْصَرَ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
 وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
 لَا أَقْمُنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا بَ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ
 كُلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

مِنْ وَحْشٍ نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ أَرْجُوزَةٍ مَطُولَةٍ رَوَّيَهَا اللَّامُ، تَنَاهَزَ مِئَةً وَعِشْرِينَ
 بَيْتًا، مَطْلَعُهَا:

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي
 بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
 يَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ:

قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ^(٢)
 فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالٍ

(١) العُطْبُولُ: المرأةُ الفَتِيَّةُ الجميلةُ الممتلئةُ الطويلةُ العنقُ.

(٢) العَتَلُ: الجافي الغليظ.

فَهَنَّ يَهُوْيَنَ مِّنَ الْقِلَالِ^(١)
 مَقْلُوبَةً الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ^(٢)
 يَرْقُلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ
 فِي طَرَقٍ سَرِيعَةٍ الْإِيصَالِ
 يَنْمُنُ فِيهَا نَيْمَةُ الْمَكْسَالِ
 عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلَ الْعُجَالِ^(٣)
 لَا يَتَشَكَّيْنَ مِّنَ الْكِلَالِ^(٤)
 وَلَا يُحْاذِرْنَ مِّنَ الضِّلَالِ^(٥)
 فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ
 تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالِ
 فَوْحُ شُجَرٍ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ^(٦)
 يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالِ

(١) القلال: واحدها: قلة، وهي القمة وأعلى الجبل.

(٢) الإرقال: الإسراع في السير.

(٣) القفي: واحدها قفا، وهو الظهر.

(٤) الكلال: التعب والإعياء.

(٥) الضلال: الضياع.

(٦) البلبال: القلق والجزع والخوف.

نوافِر الضَّبِّ باب والأورال^(١)
والخاضبات الرِّبْدِ والرَّثال^(٢)
والظَّبي والخُنْساء والذَّيَّال^(٣)
يَسْمَعْنَ مَنْ أَخْصَبَّ أَرْهَ الْأَزْوالِ^(٤)
ما يبعثُ الخرسَ على السَّوَالِ

فَوَارِسُ مِنْ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة قريها الميم من البحر البسيط، عدد
أبياتها خمسة وخمسون بيتاً، مطلعها:
عُقْبَى اليمين على عُقْبَى الوغَى نَدَمٌ ما إذا يزيدك في إقدامك القَسَمُ
يقول أبو الطيب مادحاً سيف الدولة:
تَرُدُّهُ عَنْ قَنَا الْفَرَسَانِ سَابِغَةً صَوَّبُ الْأَسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دَيْمٌ^(٥)

(١) الضَّباب: جمع الضب. الأورال: واحدها ورل: وهو دابة كالضب، أو الوزغة الكبيرة.

(٢) الرِّبْد: واحدها أربد، وهو ما كان لونه أقرب إلى الغيرة. الرَّثال: واحدها: رأل، وهو ولد النعام.

(٣) الخنساء: القراد. والذَّيَّال: الطويل الذيل.

(٤) الأزوال: العجبية الغريبة.

(٥) القنا: الرماح. السابغة: الدرع الطويلة. صوب الأسنة: انهمار نصول الرماح. الدسم: واحدها ديمة وهي السحابة دائمة المطر.

تَحْطُّ مِنْهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تُنْفِذُهَا	كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ ^(١)
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَاوَاهُ مِنْ شَجَرٍ	لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصُهُ الرَّخْمُ ^(٢)
أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرِ قَفَلَتْ بِهِ	شُرْبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ	لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ ^(٣)
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا	فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ	فَمَا يُصَيِّبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
نَفَتَ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مَحَاجِرِهِ	نَفْسٌ يُفَرِّجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ	قِيَامُهُ وَهُدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ قَوَارِسَهَا	بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ ^(٤)
لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ	إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتَمُوا
وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ	قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصَّمَمُ

(١) العوالي : الرماح.

(٢) واراها : أخفاه وخبأه. الرخم: نوع من الطيور كبيرة الحجم.

(٣) مقلداً : حاملاً. ذو شطب: السيف.

(٤) المعفّر: الشجاع الذي يقتل خصومه ويرميهم في التراب. كوفان: يريد العراق.

أبو فِرَاسِ الحَمْدَانِي

٣٢٠ - ٣٥٧ للهجرة.

٩٣٢ - ٩٦٨ للميلاد.

أبو فراس الحمداني

٣٢٠ - ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ - ٩٦٨ م.

شهرته كُنْيَتُهُ: أبو فراس، واسمه : الحارث بن سعيد بن حمّان، أبو فراس التّغَلّبي الرّبعي، الحمّداني.

ابن عم سيف الدولة الحمّداني صاحب حلب، أمير، فارس، شاعر، كان الصّاحب ابنُ عباد يقول: بُدِئَ الشعر بملك وخُتِمَ بملك - يعني امرأ القيس الكندي وأبا فراس الحمّداني - . له وقائع كثيرة قاتل بها بين يدي سيف الدولة، وكان سيف الدولة يحبه ويجلّه ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحرّان وأعمالها فكان يسكن في منبج - بليدة بين حلب والفرات - ويتنقل في بلاد الشام.

جُرِحَ في معركة مع الروم فأسروه سنة: ٣٥١ للهجرة، ولبث سجيناً في الأسر مدة زمانية فامتاز شعره في مأسره بعاطفة الحنين والرجاء في غاية الرقة واتسم بالوجدانية الصافية، واشتهر ذلك

الشعر بالروميات، وبقي على ذلك أعواماً أسيراً في القسطنطينية، ثم فداه سيف الدولة بأموالٍ عظيمة.

وبعد وفاة سيف الدولة وقع الخلف بين ورثة الملك، قال الذهبي: كانت لأبي فراس منبج، وتملك حمص، وسار ليتملك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابنُ خلكان: مات قتيلاً في صدَد - على مقربة من حمص - قتله أتباع سعد الدولة بن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. وكانت الواقعة التي قتل فيها أبو فراس عام: ٣٥٧ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ١٢٧/١، سير أعلام النبلاء - للذهبي: الطبقة العشرون. تهذيب ابن عساكر: ٤٣٩/٣. زبدة الحلب: ١٥٧/١. الأعلام: ١٥٦/٢.

هُبُوبُ الرِّيحِ إِلَى نَجْدٍ

قصيدة قريئها الحاء من البحر الوافر عدد أبياتها تسعة
وثلاثون أنشأها أبو فراس جواباً عن رسالة وردته من أبي أحمد
عبد الله بن ورقاء الشيباني* ، يقول في أوائلها:

قُلُوبٌ فِيكَ دَامِيَةُ الْجِرَاحِ وَأَكْبَادُ مَكْلَمَةِ النَّوَاحِ^(١)
وَحُزْنٌ لَا نَفَادَ لَهُ وَدَمْعٌ يُلَاحِي فِي الصَّبَابَةِ كُلَّ لَاحِ^(٢)
أَتَدْرِي مَا أَرْوَحُ بِهِ وَأَغْدُو فَتَاةَ الْحَيِّ حَيِّ بَنِي رَبَاحِ^(٣)
أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ لِضَيْفَانِ الصَّبَابَةِ أَوْ مَرَّاحِ^(٤)
فَلَوْلَا أَنْتِ مَا قَلَقْتُ رِكَابِي وَلَا هَبَّتُ إِلَى نَجْدٍ رِيَّاحِي^(٥)

* ديوان أبي فراس: ٧٥.

(١) مكلمة: المخرجة.

(٢) لا نفاذ له: لا فناء له. يلاحى: يشتم واللاحى: الشاتم .

(٣) أروح: الرواح: الذهاب في العشي أو بعد الزوال. وأغدو: الغدو: الذهاب في الغداة أي باكراً.

(٤) الضيفان: واحداهم : ضيف. الصبابة: رقة الشوق. المراح: موضع يُرتاح فيه ويترل ويجلس.

(٥) قلقت: تحركت وسارت. ركابي: خيولي أو كل ما يمتطى ويركب.

وَمِنْ جَرَّكَ أُوطِنْتُ الْفِيَّافِي وَفِيكَ غُذِيْتُ أَلْبَانَ اللَّقَّاحِ^(١)
وَمِنْكَ مِنَ الشَّامِ بَنَا مَطَايَا قِصَارُ الْخَطْوِ دَامِيَّةُ الصِّفَّاحِ^(٢)
تَجُولُ نُسُوعُهَا وَتَبِيْتُ تَسْرِي إِلَى غَرَاءَ جَائِلَةِ الْوِشَّاحِ^(٣)
إِذَا لَمْ تُشَفَّ بِالْغَدَوَاتِ نَفْسِي وَصَلْتُ لَهَا غُدُوِّي بِالرَّوَّاحِ

سَعَةُ إِقْلِيمِ نَجْدٍ

قصيدة رويها الدال من البحر الطويل أنشأها أبو فراس
معاتباً معاشر ومفتخراً، يقول في أبياتها الأحد عشر^(*):

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ عَشَائِرٍ إِذَا مَا دَنَوْنَا زَادَ جَاهِلُهُمْ بُعْدًا^(٤)
وَأَنَا لَتَتْنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ سَاءَتْ طَرَائِفُهُمْ جِدًّا^(٥)
وَيَمْنَعُنَا ظُلْمُ الْعَشِيرَةِ أَنْنَا إِلَى ضُرِّهَا لَوْ نَبْتَغِي ضُرَّهَا أَهْدَى

(١) من جرّك: من أجلك. الفيافي: واحدتها فيفاء وهي الصحراء. اللقاح: الإبل
الحلوب الكثيرة اللبن.

(٢) الصفاح: الجوانب أو ما تحت الكتفين من الدابة والإنسان.

(٣) النسوع: واحدتها: نسع، وهو سير من الجلد ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال
تشد به الرجال. غراء: بيضاء. جائلة الوشاح: خميصة البطن تحيطة الخصر.
(*) ديوانه: ٨٣.

(٤) الجاهل: الطائش البعيد عن الحلم والتعقل.

(٥) الحلم: رجاحة العقل والرزانة.

وإنّا إذا شِئنا بَعَادَ قَبِيلَةٍ جَعَلْنَا عَجَالاً دُونَ أَهْلِهِمْ نَجْدًا^(١)
وَلَوْ عَرَفْتَ هَذِي الْعِشَائِرُ رُشْدَهَا إِذَا جَعَلْنَا دُونَ أَعْدَائِهَا سَدًا
وَلَكِنْ أَرَاهَا أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهَا وَأَخْلَفَهَا بِالرُّشْدِ قَدْ عَدِمَتْ رُشْدًا
إِلَى كَمْ نَرُدُّ الْبَيْضَ عَنْهُمْ صَوَادِيَا وَنَثْنِي صُدُورَ الْخَيْلِ قَدْ مَلَأْتُ حَقْدًا^(٢)
وَنَغْلِبُ بِالْحِلْمِ الْحَمِيَّةَ مِنْهُمْ وَنَرعى رِجَالًا لَيْسَ نَرعى لَهُمْ عَهْدًا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَالْحَرْبِ سُورَةً بِوَادِرِ أَمْرِ لَا نُطِيقُ لَهَا رَدًّا^(٣)
وَجَوْلَةٌ حَرْبٍ يَهْلِكُ الْحِلْمُ دُونَهَا وَصَوْلَةٌ بِأَسْ تَجْمَعُ الْحُرَّ وَالْعَبْدَا
وإنّا لَنَرْمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بُدًّا

بَوَائِلُ مَنْ نَجْدُ

في قصيدة مطولة جداً على روي الراء من البحر الطويل،
أبياتها مئتان وستة وعشرون بيتاً، أنشأها مفتخراً بنفسه
وبقومه^(*)، مطلعها:

لَعَلَّ خَيَالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرُ فَيَسْعَدَ مَهْجُورٌ وَيُسْعَدَ هَاجِرُ

(١) عَجَالاً : سراعاً مستعجلين.

(٢) الْبَيْضُ: السيوف. الصَوَادِي: من يرد الشر والأذى ويدفعه.

(٣) السُّورَةُ: الشدة والحدة.

(*) ديوانه: ١٢٣.

يقول:

أماط عن الأعراب ذلَّ إتاوةً تساوى البوادي عندها والحواضر^(١)
وأجلت له عن فتح مصر سائبٌ من الطعن سقياها المنايا الحواضرُ
تخالط فيها الجحفلان كلاًهما فعين القنا عنا ونبن البواتر^(٢)
وقاد إلى أرض السبكري جحفاً يسافر فيه الطرف حين يسافرُ
تناسى به القتال في القد قتله ودارت برَبّ الجيش فيه الدوائرُ
وعمي الذي سلّت بنجد سيوفه فروع بالغورين من هو غائر^(٣)
تناصرت الأحياء من كلّ وجهة وليس له إلا من الله ناصرُ
فلم يبق غمراً طعنه الغمر فيهم ولم يبق وتراً ضربه المتواترُ
وساق إلى ابن الديدواذ كتيبةً لها لجب من دونها وزماجر^(٤)
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة لها من يديه في الملوك نظائرُ
بحيث الحسام الهندواني خاطبُ بليغ وهامات الملوك منابر^(٥)
.....
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي وما أنا مداح ولا أنا شاعرُ

(١) أماط: أزاح ورفع.

(٢) الجحفلان: الجيشان الكثيفان. القنا: الرماح. البواتر: السيوف القاطعة.

(٣) روع: أخاف وأفزع. وعمه: هو أبو الهيجاء حارب بني بكر في نجد.

(٤) اللجب: الصياح والجلبة في الحرب. الزماجر: الأصوات العالية المزجرة.

(٥) الحسام الهندواني: السيف الهندي.

وَهَلْ تُجَدُّ الشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ ضَوْوَهَا وَيُسْتَرُّ نَوْرُ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ سَافِرُ

النَّاي عَنْ نَجْدٍ يَثِيرُ التَّذْكَارَ لَهُ

من قصيدة على روي الرءاء من البحر الطويل، أبياتها ستة
وعشرون بيتاً يقول أبو فراس في أولها في بعض أهلها وقد شيعها
إلى الحج في يوم مثلج* :

أَيَحُلُّوْا لِمَنْ لَا صَبْرَ يُنْجِدُهُ صَبْرُ	إِذَا مَا انْقَضَى فِكْرُ أَلَمٍ بِهِ فِكْرُ
أُمُوعِنَةٍ فِي الْعَذْلِ رَفْقاً بِقَلْبِهِ	أَيَحْمِلُ ذَا قَلْبٍ وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ ^(١)
عَذِيرِي مِنَ اللَّائِي يَلْمَنَ عَلَى الْهَوَى	أَمَا فِي الْهَوَى لَوْ ذُقْنَ طَعْمَ الْهَوَى عَذْرُ
أَطْلَنَ عَلَيْهِ اللَّوْمَ حَتَّى تَرْكُنَهُ	وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ ^(٢)
وَمَنْكَرَةٌ مَا عَايَنْتُ مِنْ شُحُوبِهِ	وَلَا عَجَبٌ مَا عَايَنْتُهُ وَلَا فِكْرُ
وَيُحَمَّدُ فِي الْعَضْبِ الْبَلَى وَهُوَ قَاطِعُ	وَيَحْسُنُ فِي الْخَيْلِ الْمَسُومَةَ الضُّمْرُ ^(٣)
وَقَائِلَةٌ مَاذَا دَهَاكَ تَعَجُّباً	فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ وَالْدَهْرُ

* ديوانه: ١٣٤.

(١) ممنعة: ملحّة. العذل: اللوم.

(٢) تركنه: جعله.

(٣) العضب: السيف القاطع الماضي. المسومة: الملعمة ذات السمات والعلامات.

أبَا لَبَيْنٍ أُمِّ بِالْهَجْرِ أُمِّ بِكَلَيْهِمَا تَشَارَكَ فِيمَا سَاءَ نِي الْبَيْنُ وَالْهَجْرُ^(١)
تَذَكَّرْنِي نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ أَرْضَهَا أَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ^(٢)
تَطَاوَلَتِ الْكُتُبَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَاعَدَ فِيمَا بَيْنَنَا الْبَلْدُ الْقَفَرُ
مَفَاوِزُ لَا يُعْجِزُنْ صَاحِبَ هَمَّةٍ وَإِنْ عَجَزَتْ عَنْهَا الْغَرِيرَةُ الصُّبْرُ^(٣)



(١) البين: الفرقة والمجران.

(٢) النجوى: الكلام في السر والتساور.

(٣) مفاوز: واحدتها مفازة، وهي الفلاة الواسعة لاماء فيها. الغريزة الصبر: النوق الشديدة الصابرة على طول السير وبعد المسافة.

السَّراجُ الرَّفَّاع

.... - ٣٦٦ للهجرة.

.... - ٩٧٦ للميلاد.

السَّراجُ الرَّفَّاءُ

.... - ٣٦٦ هـ = - ٩٧٦ م.

السَّريُّ الرَّفَّاءُ: شهرته. واسمه: السَّريُّ بن أحمد بن السَّري،
أبو الحسن، الكندي.

كان في صباه يرفو الثياب ويطرزها في دكان بالموصل، فعُرف
بالرفَّاء.

من أدباء الموصل، وكان شاعراً، فلما آتس في نفسه ملكة
الشعر وإجادته والمهارة فيه قصد سيف الدولة في حلب ومدحه
وأقام عنده مدة. ثم بعد وفاة سيف الدولة انتقل إلى بغداد، ومدح
جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره في بغداد إلى أن تصدى
له الخالديان - محمد وسعيد ابنا هاشم - وكانت بينه وبينهما
مهاجاة، فأذياه وأبعدها عن مجالس الكبراء والأعيان، فضاقت دنياه،
واضطر للعمل في الوراقاة - نسخ الكتب وتجليدها - وراح يورقُ
شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة ليعيش، وركبه الدين، وتوفي
في بغداد مقتراً معدماً سنة: ٣٦٦ للهجرة.

كان في شعره عذبَ الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والوصف؛
ولم يكن له رواء ولا منظر، وضع كتباً منها (ديوان شعره)
و(المحب والمحبوب) و(المشموم والشروب)*.

* يتيمة الدهر: ١/٤٥٠. وفيات الأعيان: ١/٢٠١. تاريخ بغداد: ٩/١٩٤. معاهد
التنصيص: ٣/٢٨٠. الأعلام: ٣/١٢٨.

الإقامة في نجد غاية الأرب

من قصيدة رويها الباء من البحر البسيط، عدد أبياتها
خمسون، يقول السري متغزلاً:

أَخْلَتِ أَنْ جِنَاباً مِنْكَ يُجْتَنَبُ	وَأَنْ قَلْبَ مُحِبٍّ عَنْكَ يَنْقَلِبُ ^(١)
هِيَهَاتَ ضَرَمَ نَارَ الشَّوْقِ فَالْتَهَبَتْ	ضِرَامُ نَارٍ عَلَى خَدِّكَ يَلْتَهَبُ ^(٢)
إِذَا طَلَبْتَ رَبّاً نَجْدٍ مَخِيمةً	فَمَا لَهَا فِي طَلَابٍ غَيْرِهَا أَرْبُ
لَمْ يَشْهَدْ الْبَيْنُ تُبْدِي مَا يَغِيْبُهُ	إِلَّا وَإِشْهَادُنَا مِنْ خَيْرِهِ غَيْبُ
تَنْقَبْتُ بِالْكَسُوفِ الشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ	شَمْسٌ تَزِيدُ ضِيَاءَ حَيْنٍ تَنْتَقِبُ ^(٣)
مَطْلُوبَةُ الْوَدِّ لَمْ يَقْعُدْ بِهَا هَرْبُ	مِنْ الْفِرَاقِ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهَا طَلَبُ
قَرِيبَةٌ وَدَوَامُ الْهَجْرِ يُبْعِدُهَا	وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْهَا حَيْنَ تَقْتَرِبُ
أَشْكُو إِلَى الظَّلَمِ مَا بِي مِنْ ظُلَامَتِهَا	لَوْ كَانَ يُنْصَفُ ذَاكَ الظَّلَمُ وَالشَّنْبُ ^(٤)
وَقَدْ تَنَاوَبَنِي مِنْهَا الْخِيَالُ فَمَا	أَصَابَ إِلَّا خِيالاً قَلْبُهُ يَجِبُ ^(٥)

(١) الجناب: بكسر الجيم: الناحية والفناء.

(٢) ضَرَمَ، ضِرَامُ: أوقد وأشعل النار.

(٣) تنقبت: اتخذت نقاباً، وهو ما يستر الوجه كالبرقع.

(٤) الظلم: بفتح الظاء، ماء الأسنان والريق. الشنب: رقة وعذوبة في الأسنان.

(٥) يجب: يخفق.

أَنْنِي اطمأنَّ وحصباءُ العَجَاجِ عِدَى من دونه وتُراها السُّمُرُ والقُضْبُ
 حَتَّى تَصَدَّتْ لَهُ بِالشَّامِ مِنْ كُتْبِ والشَّامُ لَا صَدْرَ مِنْهَا وَلَا كُتْبُ^(١)
 تَكْفِيكَ أَنْ لَعِبْتُ بِي نِيَّةً قُذْفُ كَأَنْ جَدَّ الْمَنَايَا عِنْدَهَا لَعِبُ^(٢)

اسْقِ أَيُّهَا الْبَرْقُ نَجْدًا

في أبيات من قصيدة قريها الدال من البحر الخفيف، عدد
 أبياتها أربعون ، يتغزل السري فيقول:

رَدَّ جَفَنِي بِسَافِحِ الدَّمْعِ يَنْدَى حِينَ حَيَّيْتُهُ فَأَحْسَنَ رَدًّا
 سَمَحَتْ لِي بِهِ السُّجُوفُ فَمَا حَا دَعَنِ الْعَيْنِ وَالرَّكَائِبُ تُحْدَى^(٣)
 قَمَرٌ كُلَّمَا مَنَحْنَاهُ لِحَظًا مَنَحَ اللَّحْظَ جَلْنَارًا وَوَرْدًا^(٤)
 هُوَ كَالرَّيْمِ مَا تَلَفَّتْ جِيدًا وَهُوَ كَالْغُصْنِ مَا تَأَوَّدَ قَدًّا^(٥)
 أَنَا إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا لِفِرَاقِ فِي رَوَاحٍ مِنَ الْحِمَامِ وَمَغْدَى
 أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنْ وَجَدْتَ غَمَامًا فَاسْقِ نَجْدًا بِهِ وَمَنْ حَلَّ نَجْدًا

(١) من كتب: من قرب.

(٢) النية: القصد. القذف: البعيدة.

(٣) السجوف: واحدها سحف وهو ما يستتر به.

(٤) الجلنار: زهر الرمان ويكون قاني الحمرة.

(٥) الريم: الغزال الأبيض. تأود الغصن: تشي.

ظَبَيَاتٌ يَفْتِكْنَ بِالصَّبِّ عَمْدًا	وتعهدُ تلكَ الخيامَ ففيها
خَلَقَ الرُّوْضَ نَاضِرًا مُسْتَجِدًّا ^(١)	بجديدِ الشُّبُوبِ يُصْبِحُ مِنْهُ
حِينَ يُبْدِي لَنَا سَمَائِلَ رُبْدَا	ومُرَبٍّ يُخْفِي صَنَائِعَ بِيضًا
فِي أَعَالِيهِ أَوْ يُقَوِّفُ بُرْدَا	وكأنَّ الومِيضَ يَنْشُرُ نُورًا
بَعْدَمَا كَانَ بِالشَّيْبَةِ مَدًّا ^(٢)	عادَ بحرُ السرورِ بالشَّيْبِ جَزْرًا
حِينَ أُعْطِيَ الْقَلِيلَ مِنْهُ وَأَكْدَى ^(٣)	وأساءَ الزَّمانُ فِيهِ إِلَيْنَا
قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمَّ لِلْعَيْنِ وَقْدًا ^(٤)	كانَ كالبرقِ فَاسْتَتَمَّ خُمُودًا

ادكار نجدٍ يُثيرُ الحنينَ إليه

فِي أُبَيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ رَائِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ أُبَيَاتُهَا أَرْبَعَةٌ
وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا، يَقُولُ السَّرِيُّ:

تَذَكَّرَ نَجْدًا فَحَنَّ ادِّكَارَا	وَأَرَقَّهُ الْبَرْقُ لَمَّا اسْتَطَارَا ^(٥)
أَمَاتَتْ صَبَابَتُهُ صَبْرَهُ	وَكَانَ يَرَى أَنْ يَمُوتَ اصْطِبَارَا

(١) الشُّبُوبُ: أولُ المطر.

(٢) الجزر: الانحسار، وضده المد.

(٣) أكدى: بجَلَّ وقلَّ خيرُه وعطاؤُه.

(٤) الخمود: الانطفاء. الوقد: الاشتعال.

(٥) استطار: انتشر في الآفاق.

أَجَارَ الْهَوَى فَاَسْتَجَارَ الدُّمُوعَ إِذَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَهَا مُسْتَجَارَا
وَقَفْنَا فَكَمْ خَفِرَ عَارِضٍ يُعْصِفُ وَرَدَ الْخُدُودِ احْمِرَارَا^(١)
وَأَدَمَ إِذَا رَامَ ظَلَمَ الْفِرَا قِ عَدْنَا بِفَيْضِ الدُّمُوعِ انْتِصَارَا
يَجُذِّنَ عَلَيَّ بِأَجْـيَادِهِنَّ وَيُبْدِينَ لِي الْوَرْدَ وَالْجُلُنَارَا^(٢)
وَلِنْ أَعْرَمَ مِنْ سَلْوَةٍ أَوْ أَحَدُ عَنْ الرُّشْدِ لَمْ يَكْسُنِي الْغَيُّ عَارَا
فَعُذِّرُ الْمُحِبَّ سِوَادُ الْعِذَارِ إِذَا خَلَعَ الْحُبُّ مِنْهُ الْعِذَارَا^(٣)
وَحَاشَى لَغَاوِي الصَّبَا أَنْ يَقَالَ عَصَى غَيِّهِ وَأَطَاعَ الْوَقَارَا

لَا حُسْنَ إِلَّا فِي نَجْدٍ

في أبيات من رائية من البحر الكامل، أبياتها سبعة وثلاثون،
يقول متغزلاً:

مَا سَرَّهُ أَنْ ذَاغَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا غَيَّبَ الْكِتْمَانُ فِي إِضْمَارِهِ
تَأْبَى الْعِبَارَةُ عَنْ هَوَاهُ فِينِيرِي جَفَنُ يَعْبُرُ عَنْهُ فِي اسْتِعْبَارِهِ^(٤)

(١) الخفر: الخجول. يعصفر: يلون بالعصفر، والعصفر: زهر أحمر اللون يتخذ منه أصبغة حمراء للثياب.

(٢) الجلنار: زهر الرمان ويكون أحمر قاني الحمرة.

(٣) العذار: الشعر النابت على صفحة الخد. والعذار الثانية: اللجام.

(٤) فينيري: فيسرع. الاستعبار: البكاء.

أخفاه بين ضلوعه فجفت به
أنى يكون القصد شيمة وجده
هل يُنجدن فريق نجد بعدما
نُهدي التحية منهم لمحجب
وضعيف عقد الخصر راب ردفه
ومودع ظفرت يدها بمهجتي
أقصرت عن ذكر السلو وقصرت
وغنيت بالساقى الأغن لأنه
ظفرت يدها بمهجة الدن الذي
فصباحها من ليله ونسيمها
قل للعدول إليك عن ذي عدة
حرق تظاهره على إظهاره^(١)
يوم النوى والجور شيمة جاره^(٢)
غارت نجوم الحسن في أغواره
عبرأتنا أبدا تحية داره
ظلم الجمال نطاقه لإزاره^(٣)
فمضى ونضح دمي على أظفاره
همم العدول فزاد في إقصاره
وزر يزيد الصب من أوزاره^(٤)
غبرت وديعة صدره وصداره^(٥)
من تربه وعقيقها من قاره^(٦)
ما ثار إلا نال أبعد ثاره^(٧)



(١) تظاهره: توازره وتعاونه.

(٢) الشيمة: السجية والطبع. الجور: الظلم.

(٣) راب: عال ضخم. الردف: الورك.

(٤) الوزر والأوزار: الإثم والآثام.

(٥) الدن: وعاء الخمرة.

(٦) القار: ما يسد به فم دن الخمر أو زقها.

(٧) العدول: اللائم. العدة: الوعد أو التوعد.

نَجْد
عند شعراء من مُخَضَّرَمِي
الدولتين
العباسية والفاطمية

نَجْد
عند شعراء من مُخَضَّرمي
الدولتين
العباسية والفاطمية

الصفحة

- ابنُ المُعِزِّ الفاطمي..... ١٣٧ - ١٤٠
- ابنُ نباتة السَّعْلي..... ١٤١ - ١٦٢
- أبو الحَسَنِ التُّهامي..... ١٦٣ - ١٨٠



أَبْنُ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِي

٣٣٧ - ٣٧٤ للهجرة.

٩٤٨ - ٩٨٥ للميلاد.

ابنُ المُعِزِّ الفاطمي

٣٣٧ - ٣٧٤ هـ = ٩٤٨ - ٩٨٥ م

هو تميم بن معدّ - المعز - بن إسماعيل - المنصور - بن القائم
ابن المهدي، أبو علي، الفاطمي.

أمير، شاعر رقيق؛ ولد عام: ٣٣٧ للهجرة، وكان أبوه المعز
لدين الله الفاطمي صاحب الديار المصرية والمغرب، قرّبي ونشأ في
أحضان النعيم، ومال إلى الأدب، واستهوته قراءة الشعر، ثم أخذ
ينظم شعراً اتسم بالركة والعدوية.

كان فاضلاً، عنده تواضع وحسن عشرة، لم يلِ المملكة لأن
ولاية العهد كانت لأخيه نزار بن معد. وتوفي في القاهرة سنة: ٣٧٤
لهجرة*.

* وفیات الأعيان: ٩٧/١. يتيمة الدهر: ٣٤٧/١. الأعلام: ٧١/٢.

سُمُوق الدَّوْحِ فِي نَجْد

في أبيات من قصيدة لامية من البحر المتقارب أبياتها ستة
وسبعون بيتاً، أنشأها في مدح جده مؤسس البيت الفاطمي،
مطلعها:

وخمرٍ ترشَّفتُ سلسالها وأجريتُ في الشَّربِ جريالها^(١)

يقول:

من النَفَرِ الغُرِّ ممن ترون خيار البرايا وأبدالها^(٢)
وممن يكون غياث البلاد فيبدل بالروض إمالها
وممن تراهم غداة الهياج مغاوير حرب وأزوالها^(٣)
رَقَى بالنبي وآل النبي هضاب المعالي وأجبالها
سما بالوصي إلى حالة لو النجم يجهد ما نالها
تراه الملوك بعين الجلال فقد صغرت حاله حالها

(١) الشرب: بفتح الشين: القوم يشربون الخمرة. الجريال: الخمرة الحمراء اللون.

(٢) الغر: البيض المشرقون. الأبدال: يقال: إنهم قوم يقيم الله بهم الأرض، وهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس.

(٣) الهياج: القيام بالحرب والقتال. الأزوال: واحد: زول، وهو الشجاع الجواد.

هو الحية الصَّلَّ من سُمَّها	تُمِيتُ وتَقْتُلُ أصْلالها ^(١)
هو المسك من نسبة غَضَّةٍ	إذا أصبح الناس صلَّصالها
له شجراتٌ عُلاَّ لم تكن	تَرى نَبْعَ فَجْدٍ ولا ضالها ^(٢)
ولو واجه الشمس وجهه له	لأبدت له الشَّمْسُ إجلالها
إذا أشكلت مظلماتُ الأمور	رِ أوضح بالرُّشدِ إشكالها
يفوق البحار ندى كَفِّه	وصوب الغمام وتهمالها ^(٣)
نهوضٌ بأعباء حمل العهود	ركوبُ العَظائم حمالها
وأبيضُ جَرْدٍ بيض السيوف	فَقَتَّلُ في الحربِ أبطالها
يَخوضُ بحارَ الوغى للوغى	كما خاضت الأسدُ أوشالها ^(٤)



(١) الصل: الحية الدقيقة المؤذية.

(٢) النبع: واحدتها نبعة، وهي الشجرة العظيمة. والضال: من الشجر العظام.

(٣) صوب الغمام: مطره الشديد السكوب.

(٤) الأوشال: واحدتها: وشل، وهو الماء القليل.

أبْنُ نَبَاتَةِ السَّعْدِ

٣٢٧ - ٤٠٥ للهجرة.

٩٣٨ - ١٠١٥ للميلاد.

ابنُ نباتة السَّعْدِي

٣٢٧ - ٤٠٥ هـ = ٩٣٨ - ١٠١٥ م

ابنُ نباتة: شهرتهُ، اسمه: عبد العزيز بنُ عمر بنِ محمد بنِ نباتة، أبو نصر، التميمي السعدي.

من الشعراء المشهورين، ولد سنة: ٣٢٧ هجرية، وأصبح من شعراء سيف الدولة الحمداني، كان كثير الرحلة والسفر، فطاف البلاد، ومدح الملوك، واتصل بأبي الفضل ابن العميد الوزير في الري ومدحه.

قال أبو حيان التوحيدي معاصره عنه: «شاعر الوقت، حسنُ الحَذْوِ على مثال سكان البادية، لطيف الائتِمام بهم، خفي المغاص في واديهم؛ هذا مع شعبية من الجنون وطائف من الوسواس». وقال ابنُ خلكان: «معظم شعره جيد». له ديوان شعر، طبع، توفي ببغداد سنة: ٤٠٥ للهجرة*.

* الإمتاع والمؤانسة - لأبي حيان: ١٣٦/١. وفيات الأعيان: ٢٩٥/١. يتيمة الدهر: ١٤٣/٢. الأعلام: ١٤٨/٤.

الليلُ في نَجْدٍ وفي تهامة

في مقطعة بائية من البحر الطويل أبياتها ستة، يذكر فيها
حنينه إلى **نجد** ونسيمه ولياليه، يقول:

يَجُرُّ الصَّبَا قلبي إذا جَرَّتِ الصَّبَا	وياأبى إليها القلبُ إلا تَقْلُبَا
أيا ليلَ نجدٍ إنَّ ليلَ تِهَامَةٍ	تنسَمُ نسيماً منك حتى تَحِبَّبا
ويا ليلَ نجدٍ زُرْ تِهَامَةً علني	تضيْفُكَ قلباً من هَوَاكَ معدَّبَا
أمن بعد ما كنتُ الغزاةَ طالعاً	على الناسِ أغشى الأرضَ شرقاً ومغرباً ^(١)
يراني القَطَا أهدى له من رياحه	وأخرقَ للخرقِ البعيدِ وأقرباً ^(٢)
أحن إلى نجدٍ و نجدٍ قريبة	أبى الله إلا أن أذلَّ وأنصَبَا ^(٣)

(١) الغزاة: الشمس.

(٢) القطا: واحدتها قطاة وهو جنس من الطير مشهور باهتدائه السريع إلى ما يبتغي
من المواضع والمياه. الخرق: القفر، والفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(٣) أنصب: أتعب تعباً شديداً.

قَوَافِلُ الْإِبِلِ فِي مَفَاوِزِ نَجْدٍ

في قصيدة رويها الجيم من البحر الوافر أبياتها سبعة وأربعون، يصف رحلة قافلة إبل في فيا في نجد، مطلعها:

لَمَنْ ظُعُنْ سَوَائِرُ كَالْحَرَاكِ رَمَى الْحَادِي بِهَا عَرَضَ الْفَجَاجِ^(١)

يقول:

أَرَى النَّسْرَيْنِ وَهِيَ تَرَى سُهَيْلًا مَغْذُ الْأُمَّهَاتِ عَنِ النَّتَاجِ^(٢)
وَبَيْنَ النَّسْرِ وَالنَّجْمِ الْيَمَانِي كَمَا بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالزَّجَاجِ^(٣)
فَلَا يُدْنِيكَ إِلَّا مُدْنِيَاتُ أَنْفَنِ مِنَ التَّأَوِّهِ وَالضِّجَاجِ^(٤)
مَلَكْنَ عَلَى الْمَفَاوِزِ كُلِّ تَيْهٍ خَفِيَ السَّمْتُ مُنْخَرِقِ الْفَجَاجِ^(٥)

(١) الحراج: واحدها: حرجة، وهي المجتمع من الشجر. الفجاج: واحدها فج، وهو الطريق الواسعة العريضة.

(٢) النسران وسهيل: من الكواكب. مغذ: يحض على الإسراع. النتاج: صغار الحيوان من إبل ونحوها.

(٣) سنان الرمح: هو النصل في رأس الرمح. الزجاج: بكسر الزاي، واحدها: زج، وهو الحديد التي تثبت في عقب الرمح من الأسفل.

(٤) الضجاج: الجلبة وارتفاع الصياح.

(٥) المفاوز: واحدها: مفازة، وهي الفلاة الواسعة لا ماء فيها. السم: السير على الطريق بالظن. منخرق الفجاج: واسع الطرق بعيدا، والفج: الطريق.

كأطرافِ الرِّمَاحِ مُسَدَّدَاتٍ إلى تُغْرِ الهَوَاجِرِ والدِّيَاجِي^(١)
 دَمُ الأَجْوَافِ بَعْدَ حَلِيّ نَجْدٍ رَوَاجِعُ جِرَّةِ القُلُوصِ النَّوَاجِي^(٢)
 دَفَعْنَ ذَلَاذِلَ الظُّلَمَاءِ حَتَّى بَدَأَ مَنَهُنَّ وَرْدُ ذُو انبِلَاجٍ^(٣)
 وَقَدْ شَرَدَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْهُ شُرُودَ الْخَاذِلَاتِ مِنَ النِّعَاجِ
 جَوَافِلَ وَالسُّهَى مِنْ آلِ نَعَشٍ مَكَانَ الْقُرْطِ مِنْ أُذُنِ الْمَنَاجِي^(٤)
 وَأَعْرَضَتْ الْعَوَائِدُ وَاسْتَدَارَتْ عَوَاطِفَ مَا يَعْجُنُ إِلَى مَعَاجٍ^(٥)
 كَأَنَّ الْبَدْرَ تَعْلُوهُ الثُّرَيَّا مَلِيكَ فَوْقَهُ خَرَزَاتُ تَاجٍ
 يُحْيِي اللَّيْلَ وَهُوَ لَهُ عَدُوٌّ كَمَا يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ الْمُدَاجِي^(٦)

(١) الهواجر: واحدها: هاجرة وهي حر منتصف النهار. الدياجي: جمع دجية، وهي الظلمة.

(٢) الجرة: غدة حمراء يخرجها الجمل من فيه إذا هاج. القلوص: النوق الشداد القوية على السير. النواجي: التي تنجو براكبها بقدرتها على اجتياز الفلوات.

(٣) ذلاذل الظلماء: أطرافها. انبلاج: إشراق وإضاءة.

(٤) السه: كوكب خفي من بنات نعش، وآل نعش: هي بنات نعش وهي سبع نجوم متقاربة.

(٥) يعجن: عاج: وقف، وأقام، ورجع، وعطف رأس بعيره.

(٦) المداجي: العدو الذي يضمم الشر.

حَنِينُ الْأَعَارِبِ إِلَى نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل، أبياتها أربعة وأربعون، يقول ابن نباتة في الشوق والتذكر والحنين:

أَحْنُ إِلَى الْعُلَيَّاءِ فِي طَلَبِ الْحَمْدِ	حَنِينَ الْأَعَارِبِ الْجُفَاةِ إِلَى نَجْدٍ
وَكُلُّ هَوًى إِلَّا هَوَايَ وَصَالُهَا	يَكُونُ وَإِنْ طَالَ الْجَلَاغُ إِلَى حَدٍّ
غَبِيٌّ عَنِ السَّرَّاءِ لَوْنِي وَنَاجِزِي	وَلَا تَبْلُغُ الضَّرَاءُ آخَرَ مَا عِنْدِي ^(١)
لَوَيْتُ دِيُونَ الْغَانِيَاتِ وَعُطِّلْتُ	رِسَائِلُ يُسْتَشْفَى بِهِنَّ مِنَ الْوَجْدِ ^(٢)
وَقَلَنْ وَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْدَ صَبُوءٍ	صَدَدْتُ وَشَيْءٌ مَا دَعَاكَ إِلَى الصَّدِّ ^(٣)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَعْطِيَّاتِ قَلِيلَةً	زَهَدْتُ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَأْنِفُ مِنْ زُهْدِي
وَأَزْمَعْتُ يَأْسًا لَا طَمَاعَةَ بَعْدَهُ	وَلَا رَغْبَةَ حَتَّى أَغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ ^(٤)
وَلَمْ أَنْسَ عَيْشًا بِالْجَزِيرِ وَلَكْذَةً	إِذَا الْعَيْشُ أَنْسَى طَيْبَهُ قَدَمُ الْعَهْدِ

(١) السراء: كل ما يبعث على المسرة. والضراء: عكسها، ما يصيب بضرر وأذى. أو هما السرور والصرر.

(٢) لوى الدين: ماطل بالدين ولم يوفه.

(٣) الصبوة: جهلة الفتوة والشباب.

(٤) أزمعت: أيقنت وثبتت. اللحد: القبر.

قَضَى حَاجَةَ الزُّورَاءِ سَارٍ كَأَنَّهُ يَزُورُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَى وَعْدِ^(١)
وَلَا بَرَحَتْ تِلْكَ الْأَبَاطِحُ وَالرُّبَا يُضَاحِكُهَا الْبَرْقُ النَّمُومُ عَلَى الرَّعْدِ^(٢)
تَمُرُّ بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ مَرِيضَةً كَأَنَّ بِهَا مَا بِالْقُلُوبِ مِنَ الْوَجْدِ^(٣)
إِذَا هِيَ لَفَّتْ رَنْدَهَا بَعْرَارِهَا فَتَقَنَّ فَتَيْتَ الْمَسْكِ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^(٤)

نَجْدُ مَوْتِلِ السَّلَامِ وَالْخَيْرِ

فِي قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الدَّالُّ مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ أَبْيَاتُهَا وَاحِدٌ
وَسْتُونَ بَيْتًا، يَفْخَرُ ابْنُ نَبَاتَةٍ بِقَوْمِهِ، مَطْلَعُهَا:

مَا لَنَا يَا ضَعِيفَ صَدْقِ الْوِدَادِ غَيْرُ فَرْطِ الْأَسَى وَطُولِ السُّهَادِ
يَقُولُ:

أَذْهَلْتُهُمْ عَنِ النِّسَاءِ رِعَالٌ مَشْعَلَاتٌ تَسُومُ سَوْمَ الْجَرَادِ^(٥)

(١) الزوراء: هي بغداد. الساري: من يأتي ويسير في الليل.

(٢) النوموم على الرعد: هو الذي ينذر وينبئ بأن الرعد آت.

(٣) هوج الرياح: شديدها وقويتها.

(٤) فتقن: نثرن ووزعن واستخرجن.

(٥) الرعال: واحدتها رعلة، وهي النعامة. مشعلات: متفرقات. تسوم سوم الجراد: تمر مر الجراد في سرعتها.

فَرَأَوْا فُرْقَةً الْأَحَبَّةِ أَحْلَى	مِنْ فِرَاقِ الرُّؤُوسِ لِلْأَجْسَادِ
وَرَأَتْهَا كَعُوبٌ فَكَانَتْ ثِقَافاً	لَأَنَابِيِبٍ عَطَفَهَا الْمَنَادُ ^(١)
رَسَفَتْ فِي أُنَاتِهَا بَعْدَ طَيْشٍ	رَسَفَانِ الْأَسِيرِ فِي الْأَقْيَادِ ^(٢)
فَهُمْ يَأْمَلُونَ صَوْبَ سَجَايَا	كَ لَا يَأْمَلُونَ صَوْبَ الْغَوَادِي ^(٣)
قَدْ تَحَامَتُهُمُ الْفَجَاجُ فَمَا تَقْ	بِأَلْهِمْ تَلْعَةً وَلَا بَطْنُ وَادٍ ^(٤)
لَهَوَاتُ الشَّهْبَاءِ إِنْ لَهْمَتُهُمْ	نَفَقَتُهُمْ عَلَى السِّيُوفِ الْحِدَادِ ^(٥)
وَلِيُوْثُ مِثْلُ الصَّقُورِ عَلَى الْخَـ	بُورٍ يَحْمُونَهُ مِنَ الْوُرَادِ ^(٦)
وَبِوَادِي الْمِيَاهِ كَلْبٌ وَبِالشَّـ	مِ خِلَالُ مُسْوَدَّةٍ كَالْدَادِي ^(٧)

(١) الثِّقَافُ: مَا تَسَوَّى بِهِ الرِّيحُ مِنَ الْأَعْوَجَاجِ. الْأَنَابِيِبُ: أَعْوَادُ الرِّيحِ. الْمَنَادُ: الْمُعْجِجُ.

(٢) رَسَفَتْ: مَشَتْ مَشْيَ مَنْ فِي رِجْلَيْهِ الْقَيْدُ.

(٣) الصَّوْبُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ وَانْسِكَابُهُ. السَّجَايَا: الطَّبَائِعُ وَالشِّيمُ. الْغَوَادِي: وَاحِدَتُهَا: غَادِيَّةٌ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْمَمْطَرَةُ.

(٤) الْفَجَاجُ: الطَّرِيقُ الْعَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ. التَّلْعَةُ: الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ شَبِهُ الْهَضْبَةِ.

(٥) اللَّهَوَاتُ: وَاحِدَتُهَا: لَهْوَةٌ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ السَّنِيَّةُ.

(٦) الْوَرَادُ: مَنْ يَرْدُونَ الْمَاءَ لِلْإِسْتِقَاءِ.

(٧) الدَّادِي: هِيَ الدَّادِيَّةُ، وَاحِدَتُهَا: دَادَاءٌ، وَهُوَ آخِرُ الشَّهْرِ، وَثَلَاثُ لَيَالٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ مَظْلَمَةٌ لَا يَبْدُو فِيهَا قَمَرٌ.

إِنْ تُجَاوِزْ تُضْمَ وَإِنْ تَنْفَرْدْ تَوْ كُلُّ ضَيَاعاً وَذَاكَ عَقْرُ الْجَوَادِ^(١)
مَا لَهُمْ غَيْرَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدٍ وَغَوْرِ الْحِجَازِ شَرٌّ مَعَادٍ

مُنَازَلَةٌ فِي نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رائية مطولة من البحر الرمل أبياتها ستة
وثمانون بيتاً أنشدها في الفخر، مطلعها:

يَا لَقَوْمٍ كَفَرَاشٍ يَصْطَلِي حَرَّ نَارٍ هَرَبْتَ مِنْهَا الشَّرَارُ
يقول:

أَبْلَغِ الْأَخِيلَ مَنْ ذِي يَمَنِ بَلَّغْتُكَ الْمُسْتَهْلَاتُ الْغِزَارُ^(٢)
أَيُّ يَوْمٍ دَانَ أَوْ كَانَ لَكُمْ قَبْلَ إِسْلَامِكُمْ فِيهِ الْخِيَارُ
نَحْنُ أَصْحَرْنَا بِنَجْدٍ لِلْعَدَى مِثْلَمَا أَصْحَرَتْ الْبَيْضُ الْحَرَارُ^(٣)

(١) عقر الجواد: ضرب قوائمه وقتله بهذه الطريقة.

(٢) الأخيل: من بني عقيل من اليمن. المستهلات: السحب الماطرة.

(٣) أصحرنّا: زَحَفْنَا فِي الصَّحْرَاءِ إِلَيْكُمْ. الحرارة: جمع الحرة.

وَطَعْنَا فَحَلَّلْنَا نَجْوَةً حَوْلَهَا فَارِسُ وَالرُّومُ إِطَارُ^(١)
تَتَّقِينَا بِمَوَاضِي مَازِنٍ وَقَنَا لَخْمٍ إِلَّا ذَاكَ الْحِذَارُ^(٢)
فَكَأَنَّ الْغَزْوَ حَاجٌّ لَهُمْ وَكَأَنَّا لِعَوَالِيهِمْ دُورُ^(٣)
لَهُوَةُ الطَّاحِنِ مِنْ قُطْبِ الرِّحَى كُلُّ مَا نَالَتْ مِنَ الْحَبِّ الْجُبَارُ^(٤)
رَوْضَةُ السَّلَانِ غَيْظٌ وَاظِبٌ وَخَزَازَى لَكُمْ خِزْيٌ وَعَارُ^(٥)

رياحُ نجدٍ وسرّاحينه

في قصيدة من البحر الوافر أبياتها واحد وثلاثون بيتاً أنشأها
في المدح، مطلعها:

شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ تَرِدَ الْغَمَارَا وَتَعْرِفَ مِنْ دِيَارِ الْحَيِّ دَاراً^(٦)

(١) نجوة: موضع، أو قرية في البحرين.

(٢) المواضي: السيوف. مازن: اسم قبيلة. القنا: الرماح. لخم: من كبار قبائل العرب.

(٣) العوالي: الرماح.

(٤) اللهوة: المقدار من القمح الذي يأخذه الطاحن ويضعه في فم الرحى ليطحنه.

الجبار: الذي يقتل ويهدر دمه ولا يطالب به ولا تؤدي عنه الدية.

(٥) خَزَازَى: كحبال، جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة.

(٦) الغمار: معظم الشيء ووسطه، كغمار البحر وغمار الحرب.

يقول:

دَعَوْتُ وَمَا دَعَاؤُكَ مِنْ بَعِيدٍ	غِيَاثَ الْأُمَّةِ الْمَلِكِ النَّضَارَا
فَكَانَ أَحَقُّ مِنْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ	رِيَاطُ الْحَمْدِ فَاخْتَارَ الْخِيَارَا ^(١)
حَذَارٍ مِنَ الْمُضَاكِ فِي قُطُوبٍ	حَذَارٍ وَإِنْ أَمْنُتَ بِهِ الْحِذَارَا
فَمَا السَّرْحَانُ أَهْدَتْ رِيحُ نَجْدٍ	إِلَى أُذُنِيهِ مِنْ خِشْفٍ جُؤَارَا ^(٢)
بَأَصْدَقِ عَزْمَةٍ مِنْهُ وَأَمْضَى	إِذَا مَا عَاجَزَ الْقَوْمَ اسْتَشَارَا
تُذَكِّرُنِي أَبَاكَ نَهْيٌ وَحَلْمًا	فَمَا أَنْفُكَ وَهَمًّا وَادِّكَارَا ^(٣)
أَنَاةٌ حِينَ لَا يُغْنِي بَدَارُ	وَتَشْمِيرًا إِذَا رَكِبَ الْغَوَارَا ^(٤)
غَدَاةٌ سَمَا بِجَرَّارٍ لَهَامٍ	تُورِيكَ اللَّيْلَ بَزَّتُهُ نَهَارَا ^(٥)
قَضَى مِنْ جَازِرِ الْأَمْلَاكِ نَحْبًا	وَكَانَ لَّالِ حَمْدَانٍ بَوَارَا ^(٦)

(١) الرياط: واحدتها: ريطة، وهي من الثياب رقيقها وإذا كان الثوب قطعة واحدة.

(٢) السرحان: الذئب، ويقال للأسد. الخشف: ولد الغزال. الجؤار: هو القيء أو سُلاح - بضم السين - يأخذ الإنسان.

(٣) النهي: رجاحة العقل.

(٤) البدار: الإسراع إلى الأمر. الغوار: الغارة والغزو.

(٥) اللهام: كثير الخير المقدام.

(٦) الجازر: الذابح. الأملاك: الملوك. البوار: الهلاك.

رَأَوْهَا بِالْخَوَامِسِ عَابِرَاتٍ سَنَابِكُهُنَّ تَمْتَحُ الْغُبَارَ^(١)
وَضَمَّهُمَا الْمَسِيرُ إِلَى دُجَيْلٍ فَبَاتَا يَقْسِمَانِ بِهِ الشُّعَارَا
مَبِيتَ الْيَاسِرَيْنِ عَلَى خِطَارٍ أَجَالَا بَيْنَ رَأْيِهِمَا قَمَارَا^(٢)

دِمَاثَةُ تُرَابٍ نَجْدٍ وَعَبَقُهُ

فِي قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الرَّاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ أُبَيَّاتُهَا خَمْسَةٌ
وِثْلَاثُونَ، يَقُولُ ابْنُ نَبَاتَةَ مَادِحًا:
شَدَدْتُ فِي صَبَوَاتِي شَدَّةَ الشَّارِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَمَا قَضَيْتُ أُوطَارِي^(٣)
يَا حَبَّذَا أَرْضُ نَجْدٍ كَيْفَمَا سَمَحْتُ بِهَا الْخَطُوبُ عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارٍ
وَحَبَّذَا دَمْتُ مَنْ تَرَبَّيْتُهَا عَبَقُ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ غِبِّ أَمْطَارٍ^(٤)

(١) سَنَابِكُ الْخَيْلِ: وَاحِدُهَا سَنَبَكٌ وَهُوَ الْحَدِيدَةُ يَحْدِي بِهَا الْحَصَانُ. تَمْتَحُ: مَتَحَ الْمَاءُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبُئْرِ بَدَلُو أَوْ نَحَوْهَا.

(٢) الْيَاسِرَيْنِ: وَاحِدُهُمَا: يَاسِرٌ، وَهُوَ اللَّاعِبُ بِالْمَيْسَرِ - الْقِمَارِ - خِطَارُ: خَطَرٌ وَتَوَجُّسٌ خَوْفٌ مِنْ أَمْرٍ.

(٣) الشَّارِي: اللَّجُوجُ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ وَالشَّدِيدُ فِي ذَلِكَ. وَالْأُوطَارُ: الْحَاجَاتُ لَكَ فِيهَا رَغْبَةٌ وَهَمٌ.

(٤) الدَّمْتُ: اللَّيْنُ. الْعَبَقُ: ذُو الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ. غِبَّ أَمْطَارٍ: عَقَبَ أَمْطَارٍ.

أَحِبُّهَا وَبِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ	حُبُّ الْبَخِيلِ غَنَاءٌ بَعْدَ إِقْتَارٍ ^(١)
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَنَّتْ رِكَائِبُهُ	شَوْقًا وَفَارَقَ الْفَاءَ غَيْرَ مُخْتَارٍ
إِنِّي غَنِيٌّ بِنَفْسِي يَا بَنِي مَطَرٍ	عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْصَارِي
حَتَّى أَنْفَرَهَا عَشَوَاءَ خَابِطَةٍ	لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارٍ ^(٢)
إِذَا أَطَاعَتْ بُغَاةَ الْخَيْرِ نَهَشَهَا	دُعَاءُ كُلِّ فَتَى بِالْشَرِّ أَمَّارٍ
يَدُ الْمَسَائِلِ عَنْهَا فَوْقَ وَفَرَّتِهِ	كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ قُرْطًا مِنَ النَّارِ ^(٣)
فَإِنْ جَنَيْتَ عَلَى الْأَيَّامِ فَاقْرَةً	فَإِنَّ ذَا التَّاجِ مِنْ أَحْدَاثِهَا جَارٍ ^(٤)
رَأَى الزَّمَانَ صَغِيرًا فِي مَآرِبِهِ	وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَرْبٍ وَأَحْجَارٍ
فَنَافَرَ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ مَعْتَرِضًا	سَيْرًا بِسَيْرٍ وَأَقْدَارًا بِأَقْدَارٍ ^(٥)

(١) الإقتار: الفقر وشدة الحاجة.

(٢) العشواء: ما عجز بصرها عن النظر، من ضعف أو عمى أو نحو ذلك. خابطة: سائرة على غير هدى.

(٣) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس. القرط: حلقة تعلق في الأذن حلية وزينة.

(٤) الفاقرة: المصيبة.

(٥) نافر: بارى بالسؤدد والمجد والقوة ونحو ذلك، من المباراة.

نَجْدُ مَوْطِنُ سَادَةِ النَّاسِ

في قصيدة رويها الراء من مجزوء البحر الكامل أبياتها أربعة
وأربعون بيتاً، أنشأها في الفخر والمدح، مطلعها:

لَوْلِي عَلَى الْأَيَّامِ نَاصِرٌ فَيَمَّا تَجُرُّ مِنَ الْجَرَائِرِ^(١)

يقول:

نِعْمَ الْفَوَارِسُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ .. تَلَفِ الْقَنَا كَعَبُ بْنُ عَامِرٍ^(٢)

الْمَالِئِينَ بِسُرُجِهِمْ شَدَقَ الدِّيَامِيمِ الْفَوَاغِرِ^(٣)

شَرَقَتْ بِهِمْ شَرْقَ الشَّجِيِّ ... سِي بَطُونٌ فَجْدٍ وَالظَّوَاهِرِ^(٤)

سَادُوا الْأَنَامَ وَسَادَهُمْ مِنْ فَوْقَهُمْ خَلَقَ كَرَكَرٍ^(٥)

أَوْلَادُ جَوْثَلَةٍ إِنَّهُمْ شُمُّ السُّوَالِفِ وَالْمَنَاخِرِ^(٦)

لَا يَتْرَكُونَ مِنَ التَّلَا دِ لَوَارِثٍ إِلَّا الْمَآثِرِ^(٧)

(١) تَجَرُّ مِنَ الْجَرَائِرِ: تَزَلُّ مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْكَوَارِثِ.

(٢) الْقَنَا: الرَّمَاحُ.

(٣) الشَّدَقُ: بَاطِنُ الْفَمِ مَا بَيْنَ دَاخِلِ الْخَدَيْنِ. الدِّيَامِيمُ: وَاحِدَتُهَا دِيْمُومَةٌ، وَهِيَ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ. الْفَوَاغِرُ: الْمَفْتُوحَةُ، مِنْ فَغَرَ فَاهُ إِذَا فَتَحَهُ.

(٤) شَرَقَتْ: غَضَّتْ. الشَّجِيُّ: مَنْ اعْتَرَضَ حَلَقَةَ عَظْمٍ أَوْ نَحْوَهُ فَعَصَّ بِهِ.

(٥) كَرَكَرٍ: صَدُورٍ، الْوَاحِدَةُ: كَرَكَرَةٌ.

(٦) شُمُّ: مَرْتَفَعِي السُّوَالِفِ وَالْأَنْوْفِ وَالرُّؤُوسِ.

(٧) التَّلَادُ وَالتَّلَادُ: الْمَالُ الْمُرُوثُ وَمَا يَعْدُ إِرْثًا.

نزلوا العراقَ على نوا ظر أهلها وعلى النواظر
بلملم صخب الجنا ن من المصاهل والهوادر^(١)
وجبوا دهاقين العرا ق خراج دجلة والدساكر^(٢)

ذئاب نجد

في قصيدة رويها القاف من البحر الطويل، عدد أبياتها واحدٌ وستون، يقول ابن نباتة شاكياً:

إذا كانَ عن فَرطِ المَلالِ التَّفَرُّقُ فإن النوى بي من سلوك أرفق^(٣)
وأي فتى قبل الغرام وبعده تمنى الذي منه يخاف ويشفق
وما خلت أن الشوق والنأي والبكا وفقد الكرى مما ألد وأعشق
أخيب ويحظى بالغنيمة عاجز ولا يعدم النجح المعان الموفق
وفد من الفتيان يأنف وحده بنا وبه من سورة العز أولق^(٤)

(١) المصاهل: الحصان يسهل. والهوادر: الأبل تدر بأصواتها.

(٢) الدساكر: واحدتها دسكرة، وهي بناء كالقصر حوله بيوت، أو هي القرية.

(٣) الملل: الملل والضجر. النوى: الابتعاد والفراق. أرفق: أكثر رفقاً.

(٤) الفذ: الفريد الذي لا مثيل له. سورة العز: حدثه وشدته. الأولق: الجنون.

أُسِرُّ وَأَبْدِي الْوَجْدَ يَوْمَ وَدَاعِهِ كَأَنِّي أُسِيرُ لِلضَّرِيبَةِ مَوْثِقُ
يَرَى الصَّبْرَ أَوَّلَى بِالْفَتَى فَيُطِيعُهُ وَيُدْرِكُهُ حُبُّ الْحَيَاةِ فَيَقْلُقُ
وَأَعْيَيْتَنِي لَا فِي الْإِضَاعَةِ حَازِمٌ وَلَا فِي مَخِيلَاتِ الْمَطَامِعِ أَحْمَقُ
كَأَنِّي **بَنَجْدٍ** أَنْشَدُ الذَّنْبَ نَعْجَةً رَعَى شَلَوْهَا بِالْأَمْسِ فَهُوَ مَمَزَّقُ^(١)
أَسْأَلُهُ أَنْ عَارِضَتَهُ طَرِيدَةٌ فَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا يَتَدَفَّقُ^(٢)
سَلَا كُلُّ مُشْتَاقٍ يَبْجُوحٌ بِشَجْوِهِ وَلَمْ يُسَلِّنِي الْكَتْمَانُ وَالْحَزْمُ أَوْفَقُ
فَسُقِيًّا لِأَرْضِ الشَّامِ لَوْ أَنَّ ذَكَرَهَا يَشُحُّ بِالْأَلْبَابِ الرِّجَالِ وَيَرْفُقُ

لَا سَكَنَ يُضَاهِي نَجْدًا

في أبيات من قصيدة رويها اللام من البحر الخفيف، أبياتها
اثنان وستون بيتاً، أنشأها في المدح، يقول في مستهلها:

نَادِيَا مَرَحَبَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِأَمِيرٍ عَلَى الْقُلُوبِ مُوَلَّى
يُقْبَلُ اللَّهُوُّ وَالسَّرُورُ إِذَا أَقْبَلُ.....بَلْ نَحْوِي وَإِنْ تَوَلَّى تَوَلَّى^(٣)
زَادَ عِزًّا فَازْدَدْتُ فِي الْحُبِّ ذُلًّا وَرَأَى الدَّلَّ نَافِعًا فَادَّلَا

(١) الشلو: جثة الشاة أو الحيوان بعد الافتراس.

(٢) الطريدة: ما يصاد من الحيوان.

(٣) تولى: ذهب وابتعد وفارق.

قِيلَ إِنَّ الْهَوَى فَرَاغٌ جَهُولٍ وَكَفَى بِالْهَوَى لَذِي اللَّبِّ شُغْلًا^(١)
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَاقِلٍ يَحْمِلُ الثَّقْلَ . لَ لَا يَسْتَطِيعُ لِلْحَبِّ حِمْلًا
 وَإِذَا كَلَّ حَدُّهُ عَنْ هَوَاهُ كَانَ عَنْ صَفْحَةِ الْعَدُوِّ أَكْلًا^(٢)
 مَا اسْتَحَقَّ الْفِرَاقَ نَجْدُ فَيْشَتَا قَ وَلَا اسْتَأْهَلَ الْحِمَى أَنْ يُمَلَّا
 يَوْمَ فَارَقْتُهُ فَمَا اعْتَضْتُ مِنْهُ سَكْنَا يَجْمَعُ الْهَوَى وَمَحَلَّا
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَاتِبٍ بَاتَ يَلْحَا نِي عَلَى النَّصْحِ وَهُوَ بِالْعَتَبِ أُولَى^(٣)
 سَاخَطُ إِنْ حَفِظْتُ مَجْدَ مَوَالِي هِ وَحَرَمْتُ مِنْهُمْ مَا أَحَلَّا

إِغَارَةٌ عَلَى نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ لَامِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ، أَبْيَاتُهَا وَاحِدٌ
 وَخَمْسُونَ بَيْتًا، يَهْجُو ابْنَ نَبَاتَةَ بِهَا قَوْمًا، مَطْلَعُهَا:

مَا لَابِنَةُ السَّعْدِيِّ مَا تَسْلَا تَبْلَى مَوَدَّتُهَا وَلَا تَبْلَى

(١) اللَّبِّ: الْعَقْلُ.

(٢) كَلَّ: ضَعْفٌ وَعَجْزٌ.

(٣) يَلْحَانِي: يَسِينِي وَيَشْتَمِينِي.

يقول:

وضع الأعرابَ حيثما وضعوا	تتصيدُ اليربوعَ والحسلا ^(١)
فكأنني بهمُ وقد غمزوا	غمزَ الثقافِ موارِناً عُصلا ^(٢)
يلحى كبارهم صغارهم	فيما جنوه عليهم جهلا
كالعائرِ استشرتُ بزلته	قدمُ فألزمَ ذنبها النعلا
كُنْ مثلاً سابورِ غداة شفى	غَيظَ الصُّدورِ وأدركَ التبلا ^(٣)
ونفى إياداً بعدما أكلوا	أرضَ السوادِ وأهله أكلأ
لله درُّ سنانبك جعلتُ	رضمَ المخارمِ والصوى رملأ ^(٤)
مرتُ على الجودي طالعة	وكأنما قطعتُ به حبلاً
لحقوهمُ وعلى مهارتهم	عشرون ألفَ مراهقٍ عُزلاً
وسَمتُ إلى فجدي فما تركتُ	فرعاً لساكنه ولا أضلاً

(١) الحسل: ولد الضب حين يخرج من البيضة.

(٢) غمزوا: غمز الشيء جسده بيده يختبر لينه من صلابته. الثقاف: آلة تقوم بها قنوات الرماح. الموارن: واحدها: مارن، وهو الرمح الصلب اللدن المرن. العصل: الصلبة، واحدها: أعصل.

(٣) التبل: الثأر والذحل والعداوة. وسابور: من قواد العجم.

(٤) الرضم: الصخور يرض بعضها فوق بعض للبناء. المخارم: الطرق والفجاج. الصوى: واحدها: صوة وهي العلامة توضع على الطريق يهتدي بها المسافرون.

أَيَّامَ كَانَتْ كَالْكَلَابِ بِهِ وَبَنُو عَقِيلٍ تَعْقِلُ الْإِبِلَ^(١)
 مِنْ كُلِّ مَسْرُورٍ بِشَقْوَتِهِ خَيْرُ الْمَوَاطِنِ عِنْدَهُ الْأَخْلَى^(٢)
 يَحْبُو أَخَاهُ بِشَطْرِ بَوْلَتِهِ إِنْ عَزَّ مَاءُ الرِّكَبِ أَوْ قَلَا
 وَيَعْدُهَا الظَّمَانُ مَكْرُمَةً وَالرِّذْلُ لَا يَسْتَرْذِلُ الرِّذْلَا
 أَصْلَحَ أَهْلِيكَ إِنَّهُمْ فَسَدُوا تُصْلِحُ بِذَلِكَ الْعَقْدَ وَالْحَالَا

مَغَادِرَةُ نَجْدٍ فِي ارْتِحَالٍ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا اللَّامُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ أَبْيَاتُهَا
 سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، يَذْكُرُ ابْنُ نَبَاتَةَ رَحْلَتَهُ إِلَى الْمَدُوحِ، مَطْلَعُهَا:

كَسَا الرُّوْضُ أَثَارَ الدِّيَارِ النَّوَاحِلِ وَجَادَ عَلَيْهَا كُلُّ طَلٍّ وَوَابِلٍ^(٣)
 يَقُولُ:

فَمَا لِي وَقَدْ وَدَّعْتُ أَهْلَ قَبَاقِبٍ أَرَى كُلَّ عَيْشٍ بَعْدَهُمْ غَيْرَ طَائِلٍ
 نَظَرْتُ إِلَى الْأَطْعَانِ نَظْرَةَ مُقْصِدٍ يُنَازِعُ سَهْمًا نَصْلُهُ فِي الْمَقَاتِلِ

(١) تعقل الإبل: تقيدها وتربطها.

(٢) الأخلى: الأكثر خلاءً من السكان.

(٣) الطل: المطر الخفيف الرهو. والوابل: المطر الغزير. جاد: هطل ونزل.

سَبَقْتُ بِهَا وَقَدْ الدَّمُوعَ وَرَبَّمَا سَبَقْتُ إِلَى اللَّذَاتِ عَذْلَ الْعَوَازِلِ^(١)
أَلَا هَلْ أَرَى قَوْسَ الْفِرَاقِ حَنِيَّةً وَقَدْ مَرَقْتُ مِنْهَا صَدُورُ الرِّوَاكِ^(٢)
وَهَلْ أَبْصِرُ الْأَعْلَامَ مِنْ مَرَجٍ دَابِقٍ بَعِينَ خَلِيٍّ مَطْمِئِنِّ الْبَلَابِلِ^(٣)
أَنْفَتُ لِسَعْدٍ مِنْ مَضَاجِعَةِ الْمُنَى وَقَلْتُ لَهُ سَمُّرُ فَضُولِ الدَّلَازِلِ^(٤)
وَلَا تَكُ كَالْمَظْلُومِ يَخْذُلُ عَزْمَهُ وَيَجْعَلُ فِيهِ الدَّهْرَ أَوَّلَ خَاذِلِ
فَإِنَّا عَلَى خُبَثِ الزَّمَانِ وَغَدْرِهِ لِنَشْرَعُ فِي أَحْدَاثِهِ وَالزَّلَازِلِ
رَمْتُ خَلْفَهَا نَجْدًا وَمَرَّتْ بِجَوْشَنِ تُرَاجِمُ صَيَّاحِ الْحَصَى بِالْجَنَادِلِ^(٥)
وَحَوَّلْتُ الْفَرَسَانَ عَنْهَا قَلَائِصُ بَقِيَّةَ أَذْوَادِ الْقَرَى وَالْمَعَاقِلِ^(٦)
كَأَنَّ أَكْفَ الرِّكَبِ حَوْلَ رِقَابِهَا تَهْزُ أَنْابِيْبَ الرِّمَاحِ الذَّوَابِلِ^(٧)

(١) عذل العوازل: لوم اللائمين.

(٢) الحنية: هي القوس التي يرمى عنها السهام.

(٣) الأعلام: الجبال. مرج درابق: سهل فسيح حول حلب في الشام. الخلي: الخالي من الهموم المطمئن البال. البلابل: واحدها: بلبال، وهو ما يعتلج في الصدر من الوسواس والأوهام.

(٤) الدلازل: أسافل القميص الطويل وأذياله.

(٥) جوشن: جبل قرب حلب. صياح الحصى: ضرب من الحصى يصدر صوتاً في تحركه. الجنادل: الصخور.

(٦) القلائص: واحدها قلوص، وهي الناقة الشديدة على السير. أذواد: واحدها ذاد وهو ما يقدم من الطعام. القرى: ما يقدم للضيف من إكرام. المعاكل: الديات.

(٧) أنابيب الرماح: أعواد الرماح. الذوابل: النحيفة، وهي صفة مستحسنة في الرمح.

أُنِيخْتُ بِأَبْوَابِ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ تَرَعْ إِلَّا فِي سَمَاحٍ وَنَائِلٍ^(١)

رِمَالُ نَجْدٍ تَسْمُو عَلَى اللُّومِ

فِي أُبَيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا النَّونُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، عَدَدُ
أُبَيَاتِهَا أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، أَنْشَأَهَا ابْنُ نَبَاتَةَ فِي الْمَدْحِ، مَطْلَعُهَا:

تَحِيدُ الرَّدِّيْنِيَّاتُ يَوْمَ الْوَغَى عَنَا كَأَنَّ الرَّدِّيْنِيَّاتِ لَا تَعْرِفُ الطَّعْنََا^(٢)
يَقُولُ:

بَرِئْتُ وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَعُودُنِي خَيَالٌ عَلَيْهِ الْعَيْنُ لَا تَأْمَنُ الْجَفْنََا^(٣)
يَلْفُ مَعَ الظُّلَمَاءِ عِطْفِي بِعِطْفِهِ كَمَا لَفَّ لَدَمُ الدَّوْحِ بِالْغُصْنِ الْغُصْنَا^(٤)
وَأَعْرَضْتُ حَتَّى مَا أَسْأَلُ رَاكِبًا عَنِ الْقَارَةِ الْغَيْظَاءِ هَلْ سَأَلْتُ عَنَّا^(٥)
وَمَا أَنَا مِنْ رَوَادٍ فَلَجٍ وَحَائِلٍ وَلَا نَجْعُ الصَّمَانِ مِنِّي وَلَا الدَّهْنَا^(٦)

(١) السَّمَاحُ: الْكِرْمُ وَالْجُودُ. النَّائِلُ: الْعَطَاءُ وَالْإِكْرَامُ.

(٢) الرَّدِّيْنِيَّاتُ: وَاحِدُهَا: دَرِيْنِي، وَهُوَ الرَّمْحُ. الْوَغَى: الْحَرْبُ، أَوْ الصِّيَاحُ فِيهِ.

(٣) يَعُودُنِي: يَكْثُرُ مِنْ زِيَارَتِي.

(٤) الْعِطْفُ: بِكَسْرِ الْعَيْنِ، الْإِبْطُ وَالْخَاصِرَةُ مِنْ أَسْفَلِهِ. اللَّذْمُ: الضَّرْبُ بِشَيْءٍ ثَقِيلٍ.

(٥) الْقَارَةُ: مَوْضِعٌ.

(٦) فَلَجٌ، وَحَائِلٌ، وَنَجْعُ الصَّمَانِ، وَالدَّهْنَاءُ: مَوَاضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ.

سوى أن علويَّ الرياح تشوقُني	ويطربني نوحُ الحمام إذا غنَّى
ورُمانٌ لولا أن يُقال بدا له	لقلتُ سقى الرَّحْمَنُ هُضْبَتَهُ اليمنا
ولم أعنِ رُمانَ الحبيبِ بمأرب	وما كل من يُسمَى بصاحبه يُعنى
ويا نجدُ لو لاموا حبالك كلَّها	لما كان إلا من حبالك مستثنى ^(١)
تعرضَ دونَ الوردِ وردٌ مصدرُ	وأوفى على ميانه اللحم الأَقنا
فودَّعَ وصلَ الغانياتِ مشمرُ	أخو ثقةٍ داءُ الحروبِ له مَغنى ^(٢)
يشدُّ على الرمحِ المتقفِ كَعْبُهُ	ويضربُ حدَ السيفِ يحسبه قرناً ^(٣)
فلله وخطُ الفجرِ في لُمة الدجى	ومسترقٌ ينعى السرورُ به الحُزناً ^(٤)
إلى طفَلٍ ما غيرَ الليلِ لونهُ	بدا من سَنّا الإصباح أصبح مُفْتَناً ^(٥)



(١) الحبال: هي الرمال المستطيلة في الصحراء.

(٢) المغنى: الموطن يغنى به الإنسان ويسكن.

(٣) القرن: القرنين صاحب والمماثل في الصفات.

(٤) وخط: خالط أو فشا. اللمة: شعر الرأس. الدجى: الليل والظلام.

(٥) الطفل: بفتح الطاء والفاء: طفل العشي: آخره عند غروب الشمس، أو هو الظلمة نفسها. السنا: الضوء.

أبو الحسن التَّهَامِي

.... - ٤١٦ للهجرة.

.... - ١٠٢٥ للميلاد.

أبو الحسن التهامي

.... - ٤١٦ هـ = - ١٠٢٥ م

هو عليُّ بنُ محمد بنِ نهد، أبو الحسن، التَّهامي.

شاعر مشهور، لم تعلم سنة ولادته، من أهل تهامة، وقيل: إنه نشأ في مكة، وإليها نسب، إذ تسمَّى مكة تهامة. وعاش في عصر كانت فيه الدولة العباسية في إديار وانحلال، وزار بلاد الشام والعراق، وولي خطابة الرملة من بلاد فلسطين في الشام، ثم رحل إلى مصر متخفياً، ومعه كتب من حسان بن مفرج الطائي أيام استقلاله ببادية فلسطين إلى بني قرة قبيل عصيانهم في مصر، فعلمت به حكومة مصر، فقبض عليه واعتقل وسجن في خزانة البنود في القاهرة في مكان يسمى بالمنسي، ثم قتل في سجنه سرّاً عام: ٤١٦ للهجرة.

قال الباخري في كتابه (دمية القصر): «له شعر أرق من دين الفاسق وأرق من دمع العاشق، كما روح بالشمال أو غل

بالشمول؛ فجاء لنيل البغية ودرك المأمول». وهو صاحب القصيدة

المشهورة التي مستهلها:

حُكْمُ المنية في البرية جَارٍ ما هذه الدنيا بدار قرار*

* وفيات الأعيان: ٣٥٧/١. دمية القصر: ٣٧/٢. العبر، للذهبي: ١٢٢/٣. النجوم الزاهرة: ٢٦٣/٤. سير النبلاء، الطبقة الثانية والعشرون. مرآة الجنان: ٣٠/٣. الأعلام: ١٤٥/٥.

بُذُورُ نَجْدٍ وَغُصُونُهُ وَظُبَاؤُهُ

في أبيات من قصيدة رويها الهمزة من البحر الكامل عدد أبياتها ثلاثَةٌ وخمسون، أنشأها في المدح، واستهلها بالتشبيب، يقول:

قولا لَهُ هَلْ دَارَ فِي حَوْبَائِهِ	إِنَّ الْقُلُوبَ تَجُولُ حَوْلَ خِبَائِهِ ^(١)
رَيْمٌ إِذَا رَفَعَ السَّتَائِرَ بَيْنَنَا	أَعْشَانِي الْأَلَاءُ دُونَ رَوَائِهِ ^(٢)
نَمُّ الضِّيَاءِ عَلَيْهِ فِي غَسَقِ الدُّجَى	حَتَّى كَأَنَّ الْحُسْنَ مِنْ رُقْبَائِهِ ^(٣)
أَهْدَى لَنَا فِي النَّوْمِ نَجْدًا كُلَّهُ	بِبُذُورِهِ وَغُصُونِهِ وَظُبَائِهِ
وَسَفَرْنَ فِي جُنْحِ الدُّجَى فَتَشَابَهَتْ	بِاللَّيْلِ أَنْجُمَ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ^(٤)
وَجَلَا جَبِينًا وَاضِحًا كَالْبَدْرِ فِي	تَدْوِيرِهِ وَبَعَادِهِ وَضِيَائِهِ
حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الصَّبَاحِ لِثَامُهُ	وَمَضَى الظَّلَامُ يَجْرُ فُضْلَ رِدَائِهِ
وَالزَّهْرُ كَالْحَدَقِ النَّوَاعِسِ خَامَرَتْ	نَوْمًا وَمَا بَلَغَتْ إِلَى اسْتِقْصَائِهِ ^(٥)

(١) الحوباء: النفس، يقول: هل دار في نفسه؟

(٢) الريم: الغزال الأبيض. أعشاني: ذهب ببصري. الألأاء: البريق والضوء الشديد.

(٣) الغسق: ظلمة أول الليل. الدجى: الليل والظلام.

(٤) سفرن: كشفن عن وجوههن.

(٥) الحدق: العيون والنواظر. خامرت: خالطت.

حَيًّا بِكَأْسِ رُضَابِهِ فَرَدَّدْتُهَا نَفْسِي فِدَاءُ رُضَابِهِ وَإِنَائِهِ^(١)
وَرَأَى فَتَى لَمْ يَبْقَ غَيْرُ غَرَامِهِ وَكَلَامِهِ وَعِظَامِهِ وَذَمَائِهِ
قَلْبِي فِدَاؤُكَ وَهُوَ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ يُذَكِّي شَهَابَ الشَّوْقِ فِي أَثْنَائِهِ^(٢)

بُرُوقُ نَجْدِ رَسَائِلِ الْأَحْبَابِ

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل عدد
أبياتها ثمانية وخمسون يقول التهامي مادحاً محمد بن محمود
ويعاتبه^(*) :

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَحَنَّ إِلَى نَجْدٍ أَيَا بَارِقاً مَاذَا نَشَرْتَ مِنَ الْوَجْدِ^(٣)
وَمَا حَنَّ مِنْ وَجْدٍ بِنَجْدٍ وَإِنَّمَا يَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ لِمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ
سَقَى الْعَهْدَ مِنْ هِنْدٍ عِهَادٌ مِنَ الْحَيَا ضَحَوْتُ ثَنَائِي الْبَرْقُ مُنْتَحِبُ الرَّعْدِ^(٤)
يَحِلُّ عُقُودَ الْقَطْرِ بَيْنَ مُعَاهِدٍ يَحِلُّ بِهَا مِنْ قَبْلِ دُرِّيَّةِ الْعَقْدِ

(١) الرضاب: هو ماء الأسنان وفتات المسك.

(٢) يذكي: يشعل ويوقد. والذماء في البيت قبله: بقية الروح.

(*) ديوان التهامي: ٢٠١ - ٢٠٣.

(٣) الوجد: ما يجده الإنسان في قلبه من انفعالات الحب والصباية.

(٤) العهد: مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله. الحيا: المطر الغيث. منتحب: باك.

فَتَاةٌ أَرَى الدُّنْيَا بِمَا فِي نِقَابِهَا وَأَلْقَى بِمَا فِي مِرْطِهَا جَنَّةَ الْخُلْدِ^(١)
 هِيَ الشَّمْسُ تُخْفِي الشَّمْسَ عَنْهَا إِذَا انْتَمَتْ قُضَاعِيَّةُ الْأَخْوَالِ فَهَرِيَّةُ الْجَدِّ
 دَجُوجِيَّةُ الْفَرَاعِينَ شَمْسِيَّةُ الرُّؤَى كَثِيبِيَّةُ الْأَرْدَانِ خَوْطِيَّةُ الْقَدِّ^(٢)
 وَنَازِظِرَةٌ مِنْ نَازِظِرِي أَمْ جَوْذَرٍ خَذُولٍ بِهِ أَوْ مُقْلَتِي رِشَاءٍ فَرْدٍ^(٣)
 مِنْ الْوَرْدِ خَدَاهَا مِنَ الدَّرِّ تُغْرِهَا عَلَى أَنْ رَيَّاهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ
 تَنْظُلُ تَعَاظِيكَ الْمَنَى مِنْ مُقْبَلٍ بِأَعْذَبَ مِنْ خَمَرٍ وَأَطْيَبَ مِنْ شَهْدِ
 أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَ فَإِنَّهَا بَكَتْ فَشَجَّتْ قَلْبًا طَرُوبًا إِلَى هِنْدِ
 وَمَا ذَكَرُهُ هِنْدًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا قَنَا الْخَطَّ أَوْ بِيضَ رِقَاقٍ مِنَ الْهِنْدِ^(٤)
 وَأَسَدٌ عَلَى جُرْدٍ مِنَ الْخَيْلِ ضُمُرٍ وَهِيَهَاتَ مِنْ يَحْمِيكَ أَسَدًا عَلَى جُرْدٍ^(٥)

 إِلَى السَّيْفِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الَّذِي تَبَيَّتُ ذُرَا أَبْيَاتِهِ مَأْلَفَ الْحَمْدِ
 إِلَى الْأَسَدِ الضَّرْغَامِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى إِذَا احْمَرَّ مِنْ غَابِ الْقَنَا حَدَقُ الْأَسَدِ^(٦)

(١) المرط: شبه الملاعة تلبسه المرأة أو هو الثوب.

(٢) دجوجية الفرعين: سوداء الشعر فاحمته. الخوطية: من الخوط، وهو الغصن السوي.

(٣) الجؤذر: صغير البقر الوحشي. الرشاء: صغير الغزال.

(٤) القنا: الرماح. والخط: مكان في الجزيرة يصنع أهله الرماح.

(٥) الجرد: واحدها أجرد وجرداء: وهي الخيل الجياد قصيرة الشعر. الضمر: النحيفة.

(٦) الضرغام: الأسد الضاري الشديد.

.....
أَلَسْتُمْ بِجُنْدٍ لِلنَّبِيِّ وَرَهْطِهِ فَبُورِكَ مَنْ رَهْطٍ وَبُورِكَ مَنْ جُنْدٍ

نَجْدُ دَارِ الْغَيْدِ الْأَحَبَّةِ

في أبيات من قصيدة رائية من البحر الكامل، مطولة، أبياتها ستة وسبعون بيتاً، يقول التهامي مشبباً:

الليل حيث حَلَلْنَ فيه نهارُ	فلذا اللَّيالي وصلهنَّ قصارُ
يا صاح أبصر في السرابِ ظعائننا	كالدرِّ يطفو فوقه التَّيَّارُ ^(١)
تَقِفِ العُيونُ إذا وقفن وأينما	دارت بهنَّ العيسُ فهي تُدارُ ^(٢)
أرأيت مَنْ عَنَفَتْ فيه فقالَ لي	أما الوجوهُ فإنَّها أقمارُ
فأسْفَحْ بِنَجْدٍ ماءَ عَيْنِكَ إِنَّمَا	لِلْعَامِرِيَّةِ كلُّ نَجْدٍ دارُ
ولها به من كل ماء مشربٌ	وبِكُلِّ مَسْقَطٍ مَزْنَةٌ آثَارُ ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا ما المزنُ طَنَّبَ طَنَّبُوا	أو سارَ نحو ديار قوم ساروا ^(٤)

(١) الطعائن: واحدهن: طعينة، وهي المرأة الراحلة في هودج على الجمل.

(٢) العيس: الجمال البيض.

(٣) المزنة: وجمعها: مزن، وهي السحابة الممطرة.

(٤) طنَّب: نزل في موضع ونصب بيته وقيده بالطنب وهي الحبال.

فَتَوَقَّ أَعْيْنَ عَامِرٍ وَسُيُوفَهَا كُلُّ وَجَدِكَ صَارِمٍ بَتَّارٌ^(١)
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْعُيُونَ فَإِنَّهَا قُضِبٌ وَأَشْفَارُ الْجُفُونِ شِفَارٌ^(٢)
 لَمْ أَدْرِ إِذْ وَدَّعَنِّي أَمَقْبَلُ لِحَالَوَةٍ فِي الرِّيقِ أَمْ مُشْتَارٌ^(٣)

بُدُورٌ نَجْدٌ تُجْتَلَى مِنَ الشَّامِ

في قصيدة رويها الرءاء من البحر الخفيف أبياتها أربعة
 وسبعون، مطلعها:

حَاذَكَ الْبَيْنُ حِينَ أَصْبَحَتْ بِدْرَا إِنْ لِلْبِدْرِ لِلتَّنَقُّلِ عُذْرَا
 يقول متغزلاً:

قَمَرٌ فَوْقَ غُصْنٍ بَانَ رَطِيبٌ سَحَرَ الْعَالَمِينَ بِاللَّحْظِ سَحْرَا
 حَذَرَ الدَّمْعُ كَحَلَّهَا فَوْقَ خَدٍّ كَانَ طَرَساً فِي الْحُسْنِ وَالْدَمْعُ سَطْرَا^(٤)
 إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ غَيْرُ حَمِيدٍ رَدَّ جِزَعَ الْعُيُونِ بِالْدَمْعِ دُرَا^(٥)

(١) الصارم: السيف. البتار: القطاع.

(٢) القضب: السيوف. الشفار: واحدها شفرة، وهي حد السيف.

(٣) المشتار: هو من يقطف عسل النحل من الخلية.

(٤) الطرس: الورق.

(٥) الجزع: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به العيون.

مَنَعَ الغُمُضَ حِينَ أَمْسَى وَأَضْحَى سَالِكاً بَيْنَ كُلِّ جَفْنَيْنِ بَحْراً
 كُلُّ جَفْنٍ يَرَى أَخَاهُ وَلَا يَسْـ طَيِّعُ خَوْضاً وَلَا يُصَادِفُ عِبراً
 وَلِعَهْدِي بِعَاذِلٍ لِي فِيهَا ظِلُّ يَوْمِ الْفِرَاقِ يَنْشُدُ صَبْراً
 سَائِلاً سَاءَلَ الْمَدَامِ لَمَّا نَهْرَتُهُ أَجْرَى لَهُ النَّهْرُ نَهْراً
 إِنَّ خُلْفَ الْمِيْعَادِ مِنْكَ طِبَاعٌ فَعْدِينَا إِذَا تَفَضَّلْتَ هَجْراً
 وَسَقَامُ الْجَفْنُونَ أَسْقَمَنِي فِيهِ كَ فَلَيْتَ الْجَفْنُونَ تَبْراً فَأَبْراً^(١)
 هَلْ أَعَارَتْ خَيَالِكَ الرِّيحُ ظَهْراً فَهُوَ يَغْدُو شَهْراً وَيَرْتَاحُ شَهْراً
 زَارَنِي فِي دِمَشْقَ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ لَكَ طَيِّفٌ أُسْرَى فَفَكُّكَ أُسْرَى
 زَارَنِي مُوهِناً يُرِيدُ وَصَالِي وَهُوَ مُذْ كَانَ بِالْقَطِيعَةِ مُغْرَى^(٢)
 وَأَتَانِي وَاللَّيْلُ كَالْقَارِ لَوْناً فَبِإِشْرَاقٍ وَجْهِهِ عَادَ فَجْراً^(٣)
 فَاجْتَلَيْنَا بِدَوْرٍ نَجْدٍ بِأَرْضِ الشَّـ سَامَ بَعْدَ الْهُدُوِّ بَدْراً فَجَبْراً^(٤)
 وَأَرَادَ الْخِيَالُ لَثْمِي فَصَيَّرُ تٌ لَثَامِي دُونَ الْمَرَاشِفِ سَتِراً
 فَاصْرِفِي الْكَأْسَ مِنْ رِضَابِكَ عَنِّي حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أُرْشَفَ خَمْراً^(٥)

(١) تبّرا: تشفى من المرض.

(٢) الموهن: نحو منتصف الليل.

(٣) القار: الحجر الأسود والزفت.

(٤) الهدو: من أول الليل إلى ثلثه.

(٥) الرضاب: ماء الأسنان.

وَلَوْ أَنَّ الرِّضَابَ غَيْرُ مُدَامٍ لَمْ تَكُونِي فِي حَالَةِ الصَّحْوِ سَكْرَى
قَدْ كَفَانَا الْخِيَالُ وَلَوْ زُرُ تِ لِأَصْبَحْتَ مِثْلَ طَيْفِكَ ذَكْرَى
يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ كُفِّي فَإِنِّي لَا أُرَى خَاضِعاً وَلَوْ مُتُّ قَهْرَا

ظِبَاءٌ نَجْدٍ وَآرَامُهُ

في أبيات غزلة من قصيدة رويها الراء من البحر البسيط
أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً، مطلعها:
صَدَدْتُ أَنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأْسِ ذَا زَهْرِ فَالشَّيْبُ عِنْدَكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
يقول:

أَهْدَى لَنَا طَيْفُهَا نَجْداً وَسَاكِنَهُ حَتَّى اقْتَنَصْنَا ظِبَاءَ الْبَدْوِ فِي الْحَضَرِ
يَخْنُسْنَ بَيْنَ فُرُوجِ الْمُعْلَمَاتِ كَمَا يَكْنُسْنَ بَيْنَ فُرُوعِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ^(١)
فَبَاتَ يَجْلُو لَنَا مِنْ وَجْهِهَا قَمراً مِنْ الْبَرِاقِعِ لَوْلَا كَلْفَةُ الْقَمَرِ^(٢)
وَرَاعَهَا حَرُّ أَنْفَاسِي فَقُلْتُ لَهَا هَوَايَ نَارٌ وَأَنْفَاسِي مِنْ الشَّرِّ
فَزَادَ دُرُّ الثَّنَايَا دُرّاً أَدْمُعُهَا فَالْتَفَّ مِنْتَظِمٌ مِنْهُ بِمُنْتَثِرٍ

(١) يخنس: يغبن، خنس: غاب. يكنس: كنس الظي دخل في كناسه، وكناسه: محبوه. والضال والسمر: من الشجر العظام في نجد.

(٢) البراقع: واحدها: برقع، وهو غطاء الوجه. كلفة القمر: سواد يعلو وجه القمر.

فَمَا نَكْرُنَا مِنَ الطَّيْفِ الْمُلَمِّ بِنَا	مَمَّنْ هُوَيْنَاهُ إِلَّا قَلِيلَ الْخَفَرِ ^(١)
بَاتَتْ تُبَيِّحُ لَنَا مَا لَا تَجُودُ بِهِ	مِنَ الرُّضَابِ اللَّذِيذِ الْبَارِدِ الْخَصْرِ ^(٢)
فَثُرْتُ أَعْتُرُ فِي ذَيْلِ الدُّجَى وَلَهَا	وَالْجَوُّ رَوْضٌ وَزَهْرُ الشَّيْبِ كَالزَّهْرِ
وَالْمَجَرَّةُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُعْتَرِضٌ	كَأَنَّهَا حَبَبٌ يَطْفُو عَلَى نَهَرٍ ^(٣)
وَاللُّثْرِيَا رُكُودٌ فَوْقَ أَرْحُلِنَا	كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدَةِ النَّمْرِ
وَأَدْهَمُ اللَّيْلِ نَحْوَ الْغَرْبِ مُنْهَزِمٌ	وَأَشْقَرُ الْفَجْرِ يَتْلُوهُ عَلَى الْأَثَرِ ^(٤)
كَأَنَّ أَنْجُمَهُ وَالصُّبْحُ يُغْمِضُهَا	قَسْرًا عُيُونٌ غَفَتَ مِنْ شِدَّةِ السَّهْرِ
فَرَوْعَ السَّرْبِ لَمَّا ابْتَلَّ أَكْرَعُهُ	فِي جَدُولٍ مِنْ خَلِيجِ الْفَجْرِ مُنْفَجِرٍ
وَلَوْ قَدَدْتُ وَتَوْبُ اللَّيْلِ مُنْخَرِقٌ	بِالصُّبْحِ رَقَعَتُهُ مِنْهُنَّ يَالشَّعْرِ
قَالَتْ: أَلَّنْسَاكَ نَجْدًا حُبَّ مُطَرَفٍ	فَقُلْتُ: خُبْرُكَ يُغْنِينِي عَنِ الْخَبْرِ
أَخَذْتُ طَرَفِي وَسَمْعِي يَوْمَ بَيْنَكُمْ	فَكَيْفَ أَهْوَى بِمَا سَمِعَ وَلَا بَصَرَ

(١) المللم بنا: الآتي إلينا. الخفر: شدة الحياء والحجل.

(٢) الرضاب: فئات المسك أو العسل، ويقال لماء الأسنان. الخصر: الشديد البرودة.

(٣) الحبيب: ما يطفو على وجه الماء والخمرة كالفقاعات.

(٤) الأدهم: من الدهمة، وهي السواد.

نُزُوعُ الْقَلْبِ إِلَى نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة عينية من البحر الوافر عدد أبياتها
أربعون، يمدح التهامي الأمير معتمد الدولة أبا المنيع، مطلعها:

ألم خيالها بعد الهجوع فعادت إذ رأت سيفي ضجيعي^(١)

يقول:

يُبْتُ الْوَجْدَ عَنْ قَلْبٍ وَجِيعٍ	وَلَا أُنْسَى بِرَوْضِ الْحَزَنِ رِيماً
إِلَيَّ بِأَعْيُنِ الزَّهْرِ الْبَدِيعِ	وَأَحْدَاقُ الْحَدَائِقِ نَاطِرَاتٌ
كَمَا امْتَلَأَتْ عُيُونٌ مِنْ دُمُوعٍ	تَرَقَّرَقَ لَوْلُو الْأَنْدَاءِ فِيهَا
وَقَدْ أَظْهَرْنَ مَا أَخْفَتْ ضُلُوعِي	وَلَسْتُ بِوَائِقٍ بِجُفُونِ عَيْنِي
فَقَدْ أَظْهَرْنَ مَا أَخْفَتْ ضُلُوعِي	وَمَنْ يَسْتَكْتُمُ الْأَجْفَانَ حُبّاً
لِذَوِ قَلْبٍ إِلَى نَجْدٍ نَزُوعٍ ^(٢)	سَقَى اللَّهُ الْحَيَا نَجْداً فَإِنِّي
لَهُ جُودٌ كَجُودِ أَبِي الْمُنِيعِ ^(٣)	سَقَاهُ وَابِلٌ غَدَقٌ مَلِثٌ
لَكَانَ الدَّهْرُ مِنْهُ فِي رَبِيعٍ	وَلَوْ يَحْكِي أَنَامِلَهُ سَحَابٌ

(١) ضجيعي: مُسْتَلَقٌ وهو بجاني مضطجع معي.

(٢) الحبا: المطر. النزوع: الذي يحن إلى وطنه ويميل إليه شوقاً.

(٣) الوابل: المطر الغزير الضخم القطر. الماء الغدق: الماء الكثير الغامر، يقول سبحانه في كتابه العزيز في سورة الجن: ١٦: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. والمثلث: ألت المطر دام أياماً.

نَزَلْتُ بِهِ فَقَابَلَنِي بِوَجْهِهِ أَغْرَ كُفْرَةَ الْفَجْرِ الصَّدِيعُ^(١)
وَمَاءٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ زُلَالٍ وَرَوْضٍ مِنْ مَكَارِمِهِ مُرِيعُ^(٢)
لَهُ يَدٌ مُحْسِنٌ وَحَيَاءٌ جَانٍ وَجُودٌ مُبَذَّرٌ وَعُلاٌ جُمُوعِ
وَرَأْيٌ مُجَرَّبٌ وَقِتَالٌ نَمِرٍ وَذِمَّةٌ حَافِظٌ وَنَدَى مُضِيعِ
إِذَا ذُكِرَ النُّوَالُ اهْتَزَّ شَوْقًا إِلَيْهِ كَهَزَّةِ السَّيْفِ الصَّنِيعِ^(٣)

صُدُودُ الْغَيْدِ فِي نَجْدٍ

في قصيدة رويها اللام من البحر البسيط، أبياتها واحد
وأربعون بيتاً، أنشأها في المدح، مطلعها:

أَذْهَبَتْ رَوْنَقَ مَاءِ النَّصْحِ فِي الْعَذَلِ فَارْبَعٌ فَلَسْتَ بِمَعْصُومٍ عَنِ الزَّلَلِ^(٤)
يقول:

مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ كَأَنَّمَا هُوَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ^(٥)

(١) الصديع: بمعنى الصادع أي: المشرق.

(٢) المريع: كثير الخصب.

(٣) النوال: الكرم والجود والعطاء. الصنيع: الجيد الصنعة.

(٤) اربع: قف وانتظر.

(٥) لا تنمي رميته: لا تخطئ، وبنو ثعل: حي من أحياء العرب اشتهر أفرادها بالصيد وسداد الرمي، ورميهم لا يخطئ.

صَدَّتْ بِفَجْدٍ وَزَارَتْ فِي طَرَائِلُسٍ وَبَيْنَنَا عَنَقٌ لِلسُّفَنِ وَالْإِبِلِ^(١)
 فِي خُرْدٍ نُهْدٍ يَعْكُسُنَ أَعْيُنَنَا لَضَوُّهُنَّ كَعَكْسِ الشَّمْسِ لِلْمُقْلِ^(٢)
 تَنْقَادُ نَحْوَ هَوَاهُنَّ الْقُلُوبُ كَمَا اِنْ قَادَتْ إِلَى هَبَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنِ عَلِيٍّ
 فَتَى عَنِ السُّمْرِ بِالسُّمْرِ الْكَعُوبِ وَعَنْ بَيضِ الْوُجُوهِ بَبِيضِ الْهِنْدِ فِي شُغْلِ^(٣)
 يُزَيِّنُ الدَّوْلَةَ الْغَرَاءَ مَوْضِعُهُ إِذَا تَزَيَّنَّتِ الْأَمْلاكُ بِالْأَدُولِ^(٤)
 يُنْبِي تَبَسُّمُهُ عَنْ نَشْرِهِ أَبْدًا وَالْغَيْثُ آيَةً صَوَّبِ الْوَابِلِ الْهَاطِلِ
 يَزِينُهَا فَوْقَ مَا زَانَتْهُ فَهُوَ بِهَا فِي حُلَّةٍ وَهُوَ مِنْ عُلْيَاهِ فِي حُلِّ
 يَبْشُرُ بِالْوَفْدِ حَتَّى خَلَّتْ وَافِدَهُ وَاقَى يُهَنِّيهِ بِالتَّأْخِيرِ فِي الْأَجْلِ
 عَلَا فَلَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ يُمَسِّكُ مَا فِي قَنَّةِ الْجَبَلِ^(٥)
 يَقْضِي بِحُكْمِ الْهُدَى فِي الْمَشْكَلاتِ كَمَا يَقْضِي بِحُكْمِ الطُّبَى فِي سَاعَةِ الْوَهْلِ^(٦)
 قَدْ حَالَفَ الْعَدْلُ فِي أَحْكَامِهِ أَبْدًا وَالْعَدْلُ خَيْرٌ اقْتِنَاءِ الْفَارَسِ الْبَطْلِ

(١) العنق: بفتح العين والنون، المسافة والبعد.

(٢) الخرد: واحدتهن: خريدة، وهي المرأة الحسناء الشابة. نهد: طوال مرتفعات النهود.

(٣) السمر الكعوب: الرماح الشديدة.

(٤) الأملاك: الملوك.

(٥) قنة الجبل: رأسه وقمته.

(٦) الطبي: واحدتها: طبة، وهي حد السيف وشفرته. الوهل: القتال والخوف.

قُرَى نَجْدٍ وَسَاكِنُوهَا

في مقطعة رويها الميم من البحر الطويل، يقول:

أَبَا تُعَلِّبُ حَيَّاكَ رَبَّكَ كُلَّمَا تَغَنَّى بِأَفْنَانِ الْأَرَاكِ حَمَامٌ^(١)
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَقَالَ لَهُ مِنِّْي عَلَيْكَ سَلَامٌ
أَحِبُّ قُرَى نَجْدٍ لِأَنَّكَ قَاطِنٌ بِهِنَّ فَهَلْ حُبُّ الدِّيارِ حَرَامٌ
يَسِيرُ إِلَى أَرْضِ السَّتِيرِ عَلَى النَّوَى فُؤَادِي وَمَا نَحْوَ الْمَسِيرِ مُقَامٌ^(٢)

صَبَا نَجْدٍ وَرِيَا حُهُ

في قصيدة رويها الميم، من البحر البسيط، مطولة، أبياتها
تسعون بيتاً، أنشأها في الفخر، مطلعها:

عَبَسْتُ مِنْ شَعَرٍ فِي الرَّأْسِ مُبْتَسِمٌ مَا نَقَرَ الْبَيْضَ مِثْلُ الْبَيْضِ فِي اللَّمَمِ^(٣)

(١) الأفنان: واحدها فنن، وهو الغصن. الأراك: شجر من الحمض يتخذ منه السواك.

(٢) النوى: البعد.

(٣) ابتسم الشعر في الرأس: بدا فيه الشيب، يذكر بقول الشاعر :
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
واللمم: مفردها: لمة، وهي جماع شعر الرأس.

يقول:

وَصَلُّ الْخِيَالِ وَوَصَلُّ الْخُودِ إِنِ بَخَلْتُ	سَيَّانَ مَا أَشْبَهَ الْوُجْدَانَ بِالْعَدَمِ ^(١)
فَالدَّهْرَ كَالطَّيْفِ بِؤْسَاهُ وَأَنْعَمَهُ	عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَلَا تَمْدَحْ وَلَا تَلْمِ
لَا تَحْمَدِ الدَّهْرَ فِي بَأْسَاءِ يَكْشِفُهَا	فَلَوْ أَرَدْتَ دَوَامَ الْبُؤْسِ لَمْ يَدُمْ
خَالَفَ هَوَاكَ فَلَوْلَا أَنَّ أَهْوَنَهُ	شَجَوُ لَمَّا اقْتُنِصَ الْعُقْبَانُ بِالرَّخْمِ ^(٢)
تَرْجُو الشِّفَاءَ بِجَفْنِيهَا وَسُقْمِهَا	وَهَلْ رَأَيْتَ شِفَاءً جَاءَ مِنْ سَقَمٍ
وَتَدَّعَى بِصَبَا نَجْدٍ فَإِنْ خَطَرَتْ	كَانَتْ جَوَى لَكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَكَيْفَ تَطْفِي صَبَا نَجْدٍ صَبَابَتَهُ	وَالرَّيْحُ زَائِدَةٌ فِي كُلِّ مُضْطَرِمٍ
أُصِيبُوا وَأَصْحُوا وَلَمْ يُكَلِّمْ بِبَائِقَةٍ	عَرِضِي كَمَا تُكَلِّمُ الْأَعْرَاضَ بِالْكَلَمِ ^(٣)
وَلَا أَحَبُّ ثَنَاءً لَا يُصَدِّقُهُ	فِعْلِي وَلَا أَرْتَضِي فِي الْمَجْدِ بِالنُّثَمِ
لَا تَحْسَبَنَّ حَسَبَ الْأَبَاءِ مَكْرُمَةً	لِمَنْ يَقْصُرَ عَنْ غَايَاتِ مَجْدِهِمْ
حُسْنُ الرِّجَالِ بِحُسْنَاهُمْ وَفَخْرُهُمْ	بِطُولِهِمْ فِي الْمَعَالِي لَا بِطُولِهِمْ ^(٤)

(١) الخود: المرأة الحسناء الشابة. سيان: واحدهما: سي، وهو المثل.

(٢) الشجو: الحزن والهم. العقبان: واحدها عقاب، وهو سيد الطيور الجوارح. والرخم: طائر كبير الجسم شديد الجبن.

(٣) يكلم: يجرح. البائقة: الفعل المعيب.

(٤) الطول: بفتح الطاء، وهو القدرة والطاقة.

تَعَلَّقُ الْمُهْجِ بِنَجْدٍ

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، يبيث التهامي لواعجه
وشدة حبه لمن فارقه من الأحبة في نجد، ويتغنى بمفاتن ذاك الإقليم
وطيب رياحينه، مطلعها(*) :

أَخَذَنْ زَمَامَ الدَّمْعِ خَوْفَ انْسِجَامِهِ فلما اسْتَقَلُّوا حُلَّ عَقْدُ زَمَامِهِ^(١)

يقول:

لَقَدْ صَدَعَ الْبَيْنُ الْمَشْتَّتُ شَمْلَنَا كَصَدْعِ الصَّافَا لَا مَطْمَعِ فِي التَّثَامِهِ^(٢)
فَإِنْ يَكُ شَخْصِي بِالثُّغُورِ فَمُهْجَتِي بِنَجْدٍ سَقَاهُ الْمُرْنُ صَوْبَ غَمَامِهِ^(٣)
فَهَلْ تَرَيْنَ عَيْنَايَ بَيْضَ خُدُورِهِ مُجَاوِرَةً بِالدَّوِّ بَيْضَ نَعَامِهِ^(٤)
فَأَشْتَمُّ مِنْ حُوزَانِهِ وَعَرَارِهِ وَقَيْصُومِهِ أَوْ شَيْحِهِ وَبَشَامِهِ^(٥)

(*) ديوان التهامي: ١٢٨.

(١) الزمام: المقود. انسجام الدمع: انسكابه. استقلوا: ارتحلوا وسافروا.

(٢) صدع: شق. البين: الفراق. المشتت: المفرق. الصفا: الصخر الصلب الأملس. التثامه: رده سليما ملتصقا دون شق.

(٣) الثغور: واحدها: ثغر، وهو الموضع يخاف منه هجوم العدو. المهجة: الروح. المزن: السحاب يحمل الماء. الصوب: المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي.

(٤) بَيْضَ خُدُورِهِ: النساء الجميلات العفيفات المخدرات. الدو: الصحراء والفلاة الواسعة.

(٥) ما في البيت أسماء نباتات زهر وأوراق طيبة النثر والرائحة، من نبات الصحراء.

وإني لنعم المرء خامره الهوى	فما خامر الفحشاء حوب إثمه ^(١)
إذا ما أراد الطيف في النوم لثمه	غطا فمه عنه بئني لثامه
فكيف يرجى منه حال انتباهه	صبو وهذا فعله في منامه
إذا ما دعا للهجر خل قلبه	إليه ولو كان الردى في صرامه ^(٢)
ولم ألتمس بالعتب إصلاح قلبه	وهل يشتري قلب امرئ بخصامه



(١) خامره: خالطه ومازجه. الحوب: الإثم. والإثم: هو الإثم أيضاً.

(٢) الخل: الصديق والرفيق. لبه: أجهه. الصرام : القطيعة والهجر.

فَجَدَ
عِندَ شُعْرَاءَ فِي عَصْرِ
الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

نَجْد

عِندَ شُعَرَاءَ فِي عَصْرِ

الدولة الفاطمية

الصفحة

-
- بديعُ الزَّمانِ الهَمْداني..... ١٨٥ - ١٩٠
 - الشَّريف الرُّضي..... ١٩١ - ٢٢٨
 - مِهْيَارُ الدَّيْلَمي..... ٢٢٩ - ٢٩٣
 - الشَّريفُ المرتَضَى..... ٢٩٥ - ٣٦٤
 - أبو العَلاءِ المَعَرِّي..... ٣١٥ - ٣٢٤
 - ابنُ أبي حَـصِينَةَ..... ٣٢٥ - ٣٢٨
 - صَرَدْرٌ، عليُّ بنُ الحَسَنِ البَغدادي..... ٣٢٩ - ٣٣٥
 - ابنُ سِنانِ الخُفَاجي..... ٣٣٧ - ٣٤٦
 - البَلْخَرُزِي..... ٣٤٧ - ٣٥١

- ابنُ حَيُّوس..... ٣٥٣ - ٣٥٧
- أبو جَعْفَر الزُّوزَنِي..... ٣٥٩ - ٣٦١
- أبو شُجاع، الوَزيز، الرُّوذراوري..... ٣٦٣ - ٣٦٥
- الأيُّورُوي..... ٣٦٧ - ٣٩٤
- ابنُ الهَبَّارِية..... ٣٩٥ - ٣٩٨
- الطُّغْرَائِي الإِصْبَهَانِي..... ٣٩٩ - ٤١٠
- ابنُ الحَيَّاط..... ٤١١ - ٤٢١
- الأَرَجَانِي، ناصِحُ الدين..... ٤٢٣ - ٤٤٤
- طَلَّاعُ بنُ رُزِّيك، الملك الصالح، أبو الغارات..... ٤٤٥ - ٤٤٩
- ابنُ الكيزاني..... ٤٥١ - ٤٥٣
- ابنُ قَلَّاس..... ٤٥٥ - ٤٦٣
- عَرَقَلَةُ الكلبي..... ٤٦٥ - ٤٧٠
- الحَيَّصُ بَيَّص البَغْدادي..... ٤٧١ - ٤٧٥



بديعُ الزَّمانِ المَمدانِ

٣٥٨ – ٣٩٨ للهجرة.

٩٦٩ – ١٠٠٨ للميلاد.

بَدِيعُ الزَّمَانِ الهمداني

٣٥٨ - ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ - ١٠٠٨ م

هو أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ يحيى، بديع الزمان، أبو الفضل،
الهمداني.

ولد في همدان سنة: ٣٥٨ هـ. وانتقل إلى هراة سنة: ٣٨٠ هـ
فسكنها، ثم ورد إلى نيسابور سنة: ٣٨٢ هـ.

كان أحد أئمة الكتاب والمرسلين، شاعراً، وطبقته في الشعر
دون طبقته في النثر، وكان حين ورد نيسابور قليل الشهرة، فلقى
أبا بكر الخوارزمي، فشَجَرَ بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فظهر في
ذلك نبوغه، وطار ذكره في الآفاق. ولما مات الخوارزمي تفرد
بالشهرة وخلا له الجو، فلم يدع بلدة من بلدان خراسان
وسجستان وغزنة من بلاد الشرق إلا دخلها، ولا ملكاً أو أميراً إلا
فاز بجوائزه.

كان ذا حافظة متميزة في قوتها، يضرب المثل بسرعة حفظه
وإتقانه واستظهاره، وهو واضح (المقامات)، قيل: إن أكثر مقاماته

كان يرتجلها ارتجالاً، وإنه ربما كان يكتب الكتاب أو الرسالة
مبتدئاً بآخر السطور من ذلك ثم هلمَّ جرّاً إلى السطر الأول فيخرجه
ولا عيب فيه. وله (ديوان شعر) ورسائل قيل: إنها بلغت عدتها:
٢٣٣ رسالة. توفي في هراة مسموماً سنة: ٣٩٨ للهجرة*.

* معجم الأدباء: ٩٤/١. يتيمة الدهر: ١٦٧/٤. وفيات الأعيان: ٣٩/١. معاهد
التنصيص: ١١٣/٣. الأعلام: ١١٢/١.

أصائل نجدٍ ورغادةُ العيش فيه

في قصيدة رويُّها الدال من البحر الطويل، أبياتها ثمانية وثلاثون، يلح على بديع الزمان تذكاره طيب أيامه في **نجد**، ويفخر بنفسه، يقول:

سَقَى الله نَجْدًا كُلَّمَا ذَكَرُوا نَجْدًا	وَقَلَ لِنَجْدٍ أَنْ أَهْمِمَ بِهِ وَجْدًا
طَرِبْتُ وَهَاجَتُنِي شَمَالٌ بَلِيلَةٌ	وَجَدْتُ لَمَسَرَاهَا عَلَى كَبْدِي بَرْدًا ^(١)
وَيَا حَبْذَا نَجْدٌ وَبَرْدٌ أَصِيلُهُ	وَعِيشًا تَرْكُنَاهُ بِسَاحَتِهِ رَغْدًا
لِيَالِي شَمْلِي بِالْأَحِبَّةِ جَامِعٌ	وَإِذْ غُصْنِي الرِّيَّانُ لَا يَسْعُ الْجُدَا
لَعَمْرُ ظِبَاءٍ بِالْعَقِيقِ أَوَانِسٍ	لَقَدْ صَدَنَ مِنِّي بِاللَّوَى أَسْدًا وَرْدًا
وَلَوْ لَمْ يُسَاقِطَنَّ الْحَدِيثَ كَأَنَّمَا	يُشْعِشَعْنَ بِالْخَمْرِ الْمَعْتَقَةِ الشَّهْدَا ^(٢)
مَنْعْتُ فَوَادِي أَنْ يُبَاحَ لَهُ حِمَى	وَصُنْتُ دُمُوعِي أَنْ أَفْضَ لَهَا عِقْدَا
وَعَزَمْتُ إِذَا خَيَّمْتُ سَافِرًا وَحْدَهُ	شَقَقْتُ بِهِ لِلَّيْلِ عَنْ مَنْكِبِي بُرْدَا

(١) الشمال: ريح الشمال، وتكون رحية عليلة. بليلة: الريح الباردة مع نَدَى.

(٢) ياقطن الحديث: يجاذبن أطراف الحديث. يشعشن: يمزجن ويخلطن. والشهد: العسل.

فَطَمْتُ عَلَيْهِ الْعِزْمَ قَبْلَ رِضَاعِهِ إِلَيْهِ وَأَعْمَلْتُ الْمُسَوِّمَةَ الْجُرْدًا^(١)
 وَلَا غَرَرٌ إِلَّا شَمَمْتُ لَهُ يَدًا وَلَا خَطَرٌ إِلَّا قَدَحْتُ لَهُ زُنْدًا
 وَلَا قَفْرَةٌ إِلَّا وَأَمْسَيْتُ صِلَاهَا وَلَا حَضَرٌ إِلَّا وَظَلْتُ لَهُ وَفْدًا^(٢)
 كَحَلْتُ بِهِمِّي عَيْنَ كُلِّ كَرِيهَةٍ إِلَيْهَا تَخَطَّيْتُ الْأَسَاوِدَ وَالْأَسْدَا^(٣)

حَسْرَاتُ بَيْنَ جُرْجَانَ وَنَجْدٍ

في قصيدة دالية من البحر السريع أبياتها واحد وأربعون بيتاً،
 يتحسر فيها بديع الزمان على أيام قضائها في جرجان ويذكر نجداً
 على سبيل التداعي، يقول:

كَمْ حَسْرَاتٍ لِي وَكَمْ وَجْدٍ لَيْسَتْ عَلَى غَوْرٍ وَلَا نُجْدٍ
 لَا بَلَّ عَلَى جُرْجَانَ مِنْ بَلْدَةٍ سَكَنْتُ مِنْهَا جَنَّةَ الْخُلْدِ

(١) الخيل المسوّمة: هي الخيل التي لها سمة وعلامة إشارة إلى أصالتها وجودتها. الجرد: واحدها: أجرد وهو الفرس القصير الشعر، وذلك من السمات المستجادة في الخيل.

(٢) الصل: هو الأفعى الدقيقة، وهذا الضرب من الحيات أشدها أذى. الحضر: المجتمع من القوم.

(٣) تخطيت: تجاوزت.

أَرْضٍ مِنَ الْمِسْكِ وَوَشْيٍ مِنَ الْـ .. طَلَّ عَلَى فَرْشٍ مِنَ الرِّندِ^(١)
وسادة عاشـرتهم لم أزل في ظل عيش بهم رُغد
كنت بهم طول مُقامي بها ومنهم في زمن الـورد
يا صاح هل تذكر كم ليلة سعدتُ منها بأبي سعد
ألم يكن غرة إخواننا ألم يكن فينا واسطة العقد^(٢)
أليس كنا سُوراً للعُلى وكان فينا سورة الحمد
ناهيك من حلم ومن سُؤدد فيه ومن علم ومن رفد^(٣)
سُمائلُ الغيث وخلق الصبا له وقلب الأسد الـورد
ذو خُلُقٍ لو أنه دَمْعَةٌ ما أَثَرَتْ في صَفْحَةِ الْخَدِّ



(١) الوشي: النقشُ في الثوب أو نحوه. الطل: الندى، أو أخف المطر وأضعفه. الرند: شجر طيب الرائحة، وهو الآس أيضاً.

(٢) الغرة من القوم: شريفهم.

(٣) الرفد: الكرم والنوال والعطاء.

الشَّريف الرُّضِّيُّ

٣٥٩ - ٤٠٦ للهجرة.

٩٧٠ - ١٠١٥ للميلاد.

الشَّريف الرُّضِيّ

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م

هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن، الرضي، العلوي، الحسيني، الموسوي.

ولد في بغداد عام: ٣٥٩هـ. وانتتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وخُلِعَ عليه بالسواد، وجُدِّدَ له التقليد بالنقابة سنة: ٤٠٣ للهجرة.

كان من الشعراء المجيدين، ويعدُّ أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم، وعاصر أبا العلاء المعري، وكان أبو العلاء يحضر مجلسه، وله (ديوان شعر) يقع في مجلدين وقد طبع، وله مؤلفات، منها: (الحسن من شعر الحسين) وهو مختارات من شعر ابن الحجاج، رتبها على الحروف، وتقع في ثمانية أجزاء، ومن مؤلفاته أيضاً: (المجازات النبوية) و(مجاز القرآن) و(مختار شعر الصابئ) وغيرها. ويعد شعر الشريف الرضي من الطبقة الأولى رصفاً وبياناً وإبداعاً.

توفي في بغداد سنة: ٤٠٦ هجرية، ودفن في داره أولاً، ثم نقل
رفاته ودفنت في جوار الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء*.

* وفيات الأعيان: ٢/٢. تاريخ بغداد: ٢/٢٤٦. يتيمة الدهر: ٢/٢٩٧. الذريعة:
١٦/٧، المنتظم: ٧/٢٧٩. الأعلام: ٦/٣٢٩.

أَمْطَارُ نَجْدٍ تَشِيرُ أَطْيَبَ الذِّكْرِيَّاتِ

في أبيات في مستهل قصيدة رويها الباء من البحر الطويل،
أنشأها الرضي في المدح، عدد أبياتها ستة وثلاثون بيتاً، يقول:

سَمَا كَبُطُونِ الْأَتَنِ رِيْعَانُ عَارِضٍ تُزَجِّيهِ لَوثَاءُ النَّسِيمِ جَنُوبٌ^(١)
رَغَا بَيْنَ دُوحِ الْوَادِيَيْنِ بِرْعَدِهِ رُغَاءٌ مَطَايَا مَسَّهْنُ لُغُوبٌ^(٢)
بَصِيرٌ بِرَمِي الْقَطْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّمْلِ قَارِي السِّهَامِ نَجِيبٌ^(٣)
تَدَافَعُ أَمَّا بَرْقُهُ فَصَوَارِمٌ جَلَاءٌ وَأَمَّا عَرْضُهُ فَكَثِيبٌ^(٤)
إِذَا مَا أَرَاقَ الْمَاءِ أَسْفَرَ وَجْهَهُ وَيَغْدُو بِعِبِّ الْمَاءِ وَهُوَ قَطُوبٌ^(٥)
سَهَرْتُ لَهُ نَابِي الْوِسَادَةِ بَرْقُهُ يَحُومُ عَلَى أَعْنَاقِهِ وَيَلُوبُ^(٦)

(١) سما: ارتفع. الأتن: واحدتها أتان، وهي أنثى الحمار. العارض: سحب ممطر يعترض في الأفق. تزجيته: تدفعه وتسوقه. اللوثة: القوة والشدة. والجنوب: ريح الجنوب أو نسيمه، ويكون شديداً.

(٢) رغا: صوت، والرغاء: صوت الإبل، يشبه السحاب به. الدوح: واحدتها دوحة، وهي الشجرة العظيمة. اللغوب: شدة التعب.

(٣) القطر: المطر. قاري السهام: السهام المجتمعة.

(٤) الصوارم: السيوف. جلاء: مجلوة لامة.

(٥) القطوب: العابس الوجه كالحه.

(٦) يلوب: يدور حول الماء يتغني الاستقاء.

فؤادي **بنجد** والفتى حيث قلبه أسير وما **نجد** إلي حبيب
وما لي فيه صبوة غير أنني خلعت شبابي فيه وهو رطيب
بلى إن قلباً ربما التاح لوحه فهل مأوه للواردين قريب^(١)
ألا هل تردّ الريح يا جو ضارج نسيمك يحلو لي لنا ويطيب
وهل تنظر العين الطليحة نظرة إليك وما في المأقنين غروب^(٢)

البروق تُنير أطراف نجد

في مستهل قصيدة مرثية رويها الباء من البحر المجتث أبياتها
سنة وسبعون بيتاً، يقول واصفاً بروقاً في **نجد**:

يا دين قلبك من با رِق يُنير وَيَحـُـبـو^(٣)
على شـَـرِيقِي **نجد** مـَـرعى لِعَيْنِكَ جـَـدب
كـَـمـَا تـُـلـيـحُ ذراعٌ فيها مـِنَ النَّضْرِ قـُـلـب^(٤)

(١) التاح: حاول استقصاء الماء والنظر باحثاً عنه.

(٢) الطليحة: المتعبة. الغروب: الدموع الغزيرة.

(٣) الدين: العادة والمواظبة من الأمطار. يحبو: يزحف.

(٤) النضر: الذهب. القلب: بضم القاف، السوار.

كَأَنَّهُ نَارٌ عَلَيَا	ءَ لِلضُّيُوفِ تُشَبُّ
أَوْ سَاطِعَاتُ أَرَاهَا	وَاللَّيْلِ دَاجٍ أَرْبُ ^(١)
مُرَاوِحٌ بِيَدَيْهِ	عَلَى الزَّنَادِ مَكْبُ
أَوْ أُمٌّ مَثْوَى يَلْكُنْجُو	جُهَا عَلَى النَّارِ رَطْبُ ^(٢)
الْغُورُ مِنْهُ مَعَانُ	وَعَا قَلُّ وَالْهَضْبُ
لَهُ حَفِيفُ رُعَادٍ	يُرَاعُ مِنْهُ السِّرْبُ ^(٣)
وَبَارِقَاتٌ كَمَا شَقُّ	قَتِ الْعَجَاجِ الْقُضْبُ ^(٤)
أَمَا تَرَى الْبَرْقَ يَبْدُو	إِلَّا لَعِينُكَ غَرْبُ ^(٥)
وَاللَّزْفِيرُ هَبَابُ	بَيْنَ الضَّلُوعِ وَهَبُ
يُضْيِءُ بِالطَفِّ قَبْرًا	فِيهِ الْأَعَزُّ الْأَحْبُ

(١) داج: مظلّم. أرب: مسوّد.

(٢) الينجوج: عود طيب الرائحة للبخور يتبخّر به.

(٣) يراع: يصيبه الفزع والخوف. السرب: القطيع من الظباء أو البقر ونحوها.

(٤) العجاج: الغبار. القضب: واحدّها قضيب، وهو السيف.

(٥) الغرب: الدمع الغزير.

جَوْلَانُ الْفُرْسَانِ فِي نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها واحد وخمسون بيتاً أنشأها مادحاً، مطلعها:

لَأَيِّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوَدُّ وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ

يقول الشريف الرضي:

فَمَالِي وَلِلْأَيَّامِ أَرْضَى بِجَوْرِهَا وَتَعْلَمُ أَنِّي لَا جَبَانَ وَلَا وَغْدُ

تَغَاضَى عُيُونُ النَّاسِ عَنِّي مَهَابَةً كَمَا تَتَّقِي شَمْسَ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

تَخَطَّتْ بِي الْكُتُبَانُ جَرْدَاءُ شَطْبَةً فَلَا الرَّعْيُ دَانَ مِنْ خُطَاهَا وَلَا الْوَرْدُ^(١)

تُدَافِعُ رِجَالُهَا يَدَيْهَا عَنِ الْفَلَا إِلَى حَيْثُ يُنْمَى الْعِزُّ وَالْجَدُّ وَالْجَدُّ^(٢)

فَجَاءَتْكَ وَرَهَاءُ الْعِنَانِ بِفَارِسٍ تَلَفَّتْ حَتَّى غَابَ عَنْ عَيْنِهِ نَجْدُ^(٣)

وَمِثْلُكَ مَنْ لَا تُوحِشُ الرِّكَبَ دَارُهُ وَلَا نَازِلُ عَنْهَا إِذَا نَزَلَ الْوَفْدُ

فَيَا أَخِيذًا مِنْ مَجْدِهِ مَا اسْتَحَقَّهُ نَصِييُكَ هَذَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ^(٤)

أَبْ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْعُلَى وَأَمْضَى يَدًا وَالنَّارُ وَالْدُّهَانُ زَنْدُ^(٥)

(١) الجرءاء: الفرس القصيرة الشعر وهي صفة مستجادة في الخيل العرب. الشطبة:

الفرس السبطة اللحم. الورد: الماء في موضع يقصد للاستقاء.

(٢) ينمى: يُعزى وينسب.

(٣) ورهاء العنان: الفرس ذات المقود.

(٤) العد: الكثير المشهور في الكثرة.

(٥) الزند: خشبة أو عود يتخذ لتوقد النار منه.

وَمَا عَارِضٌ عُنْوَانُهُ الْبَيْضُ وَالْقَنَا أَخُو عَارِضٍ عُنْوَانُهُ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ^(١)
وَكَمْ لَكَ فِي صَدْرِ الْعَدُوِّ مَرِشَّةٍ يُخَضِّبُ مِنْهُ الرُّمَحَ مُنْبَعِقٌ وَرْدُ^(٢)
وَفَوْقَ شَوَاةٍ الذِّمْرِ ضَرْبَةٌ تَائِرٍ يَكَادُ لَهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ يَنْقَدُ^(٣)
يُودُّ رَجَالٌ أَنَّنِي كُنْتُ مَفْحَمًا وَلَوْلَا خِصَامِي لَمْ يَوْدُوا الَّذِي وَدَّوْا
مَدَحَتْهُمْ فَاسْتَقْبَحَ الْقَوْلُ فِيهِمْ أَلَا رَبُّ عُنُقٍ لَا يَلِيْقُ بِهِ عِقْدُ
زَهِدْتُ وَزَهْدِي فِي الْحَيَاةِ لَعَلَّةٍ وَحُجَّةٌ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْأَمَلَ الزُّهْدُ
وَهَانَ عَلَى قَلْبِي الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَوُجِدَانُنَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنَا فَقَدْ
وَأَرْضَى مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا تُمِيتَنِي وَبِي دُونَ أَقْرَانِي نَوَائِبُهَا النُّكْدُ

تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِطَيْبِ نَجْدٍ

يقول الرضي في مقطعة دالية من ثلاثة أبيات وقد فارق نجداً
ورحل إلى العراق:

يَا طَيْبَ نَجْدٍ وَحُسْنَ سَاكِنِهِ لَوْ أَنَّهُمْ أَنْجَزُوا الَّذِي وَعَدُوا

(١) العارض: السحاب الماطر يعترض في الأفق. البيض: السيوف. القنا: الرماح.

(٢) المرشة: الدم يخرج من العنق قذفاً. منبَعِقٌ: مندفع في سيله.

(٣) الشوأة والشوى: ما كان غير مقتل من الإنسان كأطرافه أو قحف رأسه. الذمر: الشجاع. ينقد: يتقطع، يتكسر.

قالوا- وقد تَرَبَّتْ رِكَائِبُنَا وَالْقَلْبُ يَظْمَأُ بِهِمْ وَلَا يَرِدُ:^(١)
أَتَارِكُ أَرْضَنَا؟ فَقُلْتَ لَهُمْ: أَنْجِدْ قَلْبِي وَاعْرِقْ الْجَسَدُ^(٢)

تَزُودُ مِنْ نَفَّاحَاتِ رَنْدٍ نَجْدٍ وَبَانِهِ

في مستهل قصيدة مدحية رويها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها أربعون، يقول واصفاً مغاني **نجد** ومفاته:

تَزُودُ مِنَ الْمَاءِ النُّفَاحِ فَلَنْ تَرَى بِوَادِي الْغَضَا مَاءً نُقَاحاً وَلَا بَرْداً^(٣)
وَنَلُّ مِنْ نَسِيمِ الرَنْدِ وَالْبَانِ نَفْحَةً فَهَيْهَاتَ وَادٍ يُنْبِتُ الْبَانَ وَالرَنْدَا^(٤)
وَعُجْ بِالْحِمَى عَيْنًا فَلَسْتُ بِرَامِقٍ طَوَالَ اللَّيَالِي ذَلِكَ الْعَلَمَ الْفَرْدَا^(٥)
وَكُرَّ إِلَى **نَجْدٍ** بِطَرْفِكَ إِنَّهُ مَتَى يَعْدُ لَا يَنْظُرُ عَقِيقاً وَلَا **نَجْدَا**
تَلَفَّتْ دُونَ الرِّكَبِ وَالْعَيْنُ غَمْرَةً وَقَدْ مَدَّهَا سَيْلُ الدُّمُوعِ بِمَا مَدَّا^(٦)

(١) تربت الركائب: لزقت بالتراب من شدة الهزال والتعب. يرد: يأتي الماء ليستقي ويروي ظمأه.

(٢) أنجد قلبي: أي ذهب نحو نجد وتعلق به. أعرق: أي حل في العراق ونزل فيه وسكن.

(٣) النفاخ: البارد العذب الصافي.

(٤) البان والرند: من الأشجار الطيبة النثر في نجد.

(٥) عج: من عاج يعوج، أي عد ومال عن الطريق مقبلاً على ناسٍ أو مكان آخر.

(٦) غمرة: تملؤها الدموع.

لَعَلِّي أَرَى دَاراً بِأَسْنَمَةِ النِّقَا فَأَطْرُبُنَا لِلدَّارِ أَقْرَبُنَا عَهْدَا
تَلَاعَبُ بِي بَيْنَ الْمَعَالِمِ لَوْعَةً فَتَذْهَبُ بِي يَأْساً وَتَرْجِعُ بِي وَجْدَا
مَنَازِلُ نَاشَدَتْ السَّحَابَ فَمَا قَضَى فَرِيضَتَهَا عَنِّي السَّحَابُ وَلَا أَدَى
وَهَلْ بَالِغٌ مَا يَبْلُغُ الدَّمْعُ عِنْدَهَا حَقَائِبَ غَيْثٍ تَحْمِلُ الْبَرْقَ وَالرَّعْدَا
أَمِنْكَ الْخَيَالُ الطَّارِقِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يُعَاطِي جَوَى الظَّمَانِ مُبْتَسِماً بَرْدَا^(١)
دَنَا مِنْ أَعَالِي الرِّقْمَتَيْنِ وَمَا دَنَا وَصَدَّ وَقَدْ وَلَّى الظَّلَامُ وَمَا صَدَا

ركبُ المسافرين في نجد

في قصيدة مرثية قصيرة من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، يقول الشريف الرضي:

أَتَانِي وَرَحَلِي بِالْعُدُيبِ عَشِيَّةً وَأُيْدِي الْمَطَايَا قَدْ قَطَعْنَ بِنَا نَجْدَا^(٢)
نَعِيَّ أَطَارَ الْقَلْبَ عَنْ مَسْتَقَرِّهِ وَكُنْتُ عَلَى قَصْدٍ فَأَغْلَطَنِي الْقَصْدَا
فَلَيْتَ نَعَى الرِّكْبِ الْعِرَاقِيَّ غَيْرَهُ فَمَا كُلُّ مَفْقُودٍ وَجِعْتُ لَهُ فَقْدَا

(١) الطارق: من يأتي زائراً في الليل دون سابق إعلام. الهجعة: أول النوم.

(٢) الرحل: القافلة ترحل. المطايا: واحدها: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من خيل أو إبل ونحوها.

ويا ناعِيهِ اليَوْمَ غُضًّا على قَدِي	فقد زِدْتُما قلبي على وَجْدِهِ وَجْدًا ^(١)
فبئْسَ على بُعْدِ اللِّقَاءِ تَحِيَّةٌ	أُحْيَا بها تَذَكِّي على كَبْدِي وَقْدًا ^(٢)
بِرَغْمِي أَنْ أوردتَ قلبي بموردٍ	تَرَبَّضْتَ منه لا زُلَالًا ولا بَرْدًا ^(٣)
جزتك الجَوَازِي عن عِمَادٍ أَقَمَتْهَا	وَعَنْ عَقْدٍ لِلدِّينِ أَحْكَمَتْهَا شَدًّا
وذي جَدَلٍ أَلْجَمْتَ فَاهُ بِغُصَّةٍ	تَلْجَلُجُ فِيهِ لا مُسَاغًا ولا رَدًّا
قَعَسْتَ له حتى التَّقِيَتْ سِهَامَهُ	وَأُثْبِتَ في تَامُورِهِ الحُجَجَ اللُّدًّا ^(٤)
وَمُزْلَقَةً لِلْقَوْلِ مَاشِئَتْ دَحْضَهَا	وقد زَلَّ عنها من أَعَادَ ومن أَبَدَى ^(٥)
وَإِنِّي لَأَسْتَسْقِي لَكَ اللهَ عَفْوَهَ	ويا لَكَ غَيْثًا ما أَعَمَّ وما أُنْدَى
وَإِنِّي لَأَسْتَسْقِي لَكَ اللهَ عَفْوَهَ	مُحَامِنَ عنه أَنْ يَفُوزَ ولا يَرْدَى
بَكَيْتُكَ حتى اسْتَنْفَذَ الدَّمْعَ نَاطِرِي	ولو مَدَّنِي دَمْعِي عَلَيْكَ لما أَجْدَى

(١) القذى: ما يعترض العين من وسخ أو مرض.

(٢) تذكي: توقد تشعل. الوقود: النار.

(٣) تربض: تناول من القوت أو الماء أو اللبن ما يقوته ويكفيه.

(٤) قعست: تصدّيت، أو جلست متربصاً به لمواجهة. التامور: القلب. اللد: الدامغة المقنعة المفحمة.

(٥) المزلفة: الموقعة صاحبها في الخطأ. دحضها: إبطالها وإزالتها.

مُسَاءَلَةُ الظَّعَائِنِ عَنْ نَجْدٍ وَرِمَالِهِ

في قصيدة رويُّها الدال من البحر المتقارب أبياتها خمسة وستون بيتاً، أنشأها في الفخر بقومه، واستهلَّها بذكر ظعائن نجد، يقول:

أراك سَتُحَدِّثُ لِلْقَلْبِ وَجِداً	إذا ما الظَّعَائِنُ ودَّعنَ نَجِداً
بِوَأكِرٍ يَطْلُعْنَ نُقْبَ الغُويِرِ	شَأُونِ النِّوَاطِرِ نَأِياً وَبُعِداً ^(١)
تُتَبَّعُهُمْ نَظَرَاتِ الصُّقُو	رِ آنَسْنَ هَفْهَفَةَ الطَّيْرِ جِداً ^(٢)
عَلَى قَنَوَيْنِ أَلَا مَنْ رَأَى	ظُعَائِنَ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ نُجِداً ^(٣)
نُخَالِسُهَا مِنْ خِلَالِ القَنَا	سَلاماً وَنَعْلَمُ أَنْ لَا تُرْداً
كَأَنَّ هَوَادِجَهَا وَالْقِبا	بَ يَثْنِينَ مِنْهُنَّ بَانِياً وَرَنْداً ^(٤)
فَمَا شِئْتَ تَنْسِمُ بِالْقَلْبِ نَشْراً	وَمَا شِئْتَ تَقْطِفُ بِالعَيْنِ وَرداً
كَأَنَّ قَوَانِي أَنْمَاطِهَا	قُطُوعُ رِيَاضٍ مِنَ الطَّلِّ تَنْدَى ^(٥)

(١) شَأُونُ: بعدن وقطعن مسافة بعيدة، والشَأُو المسافة.

(٢) الهفافة: الطيران الخفيف.

(٣) نجداً: أي هم ذوو نجدة وشهامة.

(٤) الهوارج: واحدها: هودج، وهو مركب النساء على الحمل.

(٥) القواني: واحدها قان، وهو الأحمر. الأنمط: البسط أو ثياب من صوف تطرح على الهودج.

يَصُدُّونَ عَنَّا بِلَمَعِ الْخُدُودِ وَيَمْنَعُنَا وَجْدُنَا أَنْ نَصُدَّ
كَأَنَّا بِنَجْدٍ غَدَاةُ الْوُدَاعِ نُصَادِي عُيُونًا مِنَ الدَّمْعِ رُمْدًا^(١)
وَأَيْسَرُ مَا نَالَ مِنَّا الْغَلِيْدُ لَوْلَا نُحْسُ مِنَ الْمَاءِ بَرْدًا
أَثَارُوا زَفِيرًا يُلْفُ الضُّلُودُ عَ لَفَ الرِّيحِ أَنْبَابُ مُلْدًا^(٢)
فَكُلُّ حَرَارَةٍ أَنْفَاسِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي الْقَلْبِ وَقْدًا
وَأَنِّي لِلشَّقِيقِ مِنْ بَعْدِهِمْ أُرَاعِي الْجَنُوبَ رَوَاحًا وَمَغْدِي
وَأَفْرَحُ مِنْ نَحْوِ أَوْطَانِهِمْ بَغِيْثٍ يُجَلِّجُ بَرْقًا وَرَعْدًا^(٣)
إِذَا طَلَعَ الرِّكَبُ يَمَمْتُهُ أَحْيِي الْوُجُوْهَ كُهُولًا وَمُرْدًا
وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ جَنُوبِ الْحِمَى وَعَنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ نَجْدًا
نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ فَلْيُخَبِّرَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ بِالرَّمْلِ عَهْدًا
هَلِ الدَّارُ بِالْجَزَعِ مَأْهُولَةٌ أَنْارَ الرِّبْعِ عَلَيْهَا وَأَسْدِي^(٤)

(١) نصادي: نعارض ونداري ونساتر.

(٢) الأنابيب: قضب النبات وأغصانه. الملد: اللينة الملساء في نعومة.

(٣) يجللج: يصدر أصواتاً مرتفعة.

(٤) أنار وأسدى: نسج، من النيرة والسدى وهي خيوط الثوب والنسيج الطولية والعرضية التي يحكم بها النسيج ويسوى.

سَوْمُ الْمَطَايَا فِي نَجْدٍ

وفي القصيدة السابقة نفسها في الفخر بشدة بأس قومه:

بَنِي عَمَّنَا أَيْنَ قَحَطَانُكُمْ إِذَا عَبَّ بَحْرُ نِزَارٍ وَمَدَا^(١)
مَضَغْنَاكُمْ إِذْ عَدَدْنَا قَرِيشًا وَنَلْهَمَكُمْ إِذْ بَلَّغْنَا مَعْدَا^(٢)
هُمُ أَلْدَغُوكُمْ حُمَاةَ الرِّمَاحِ وَلَدُّوكُمْ بَظُبَى الْبَيْضِ لَدَا^(٣)
حَمُوكُمْ مَنَابِتَ عُشْبِ الْبِلَادِ تَحَلَّوْا مِنَ النُّورِ سَبْطًا وَجَعْدَا^(٤)
وَسَامُوا بِنَجْدٍ مَطَايَاكُمْ بِمَا نَشَطَّتْ مِنْهُ بِالْغُورِ رَدَا
لَنَا مَنْ تَعَجُّ الْوَرَى بِاسْمِهِ إِلَى اللَّهِ نَدْعُوهُ فِي النَّجْدِ جَدَا
وَبَيْتٌ تَهَاوَى إِلَيْهِ الْمَطْيَى تَهْزُ الدَّلَاءُ دَمِيلًا وَوَحْدَا^(٥)
بَنَّا أَنْقَذَ اللَّهُ هَذَا الْعُرَى بَحْتَى اسْتِقَامَ إِلَى الدِّينِ قَصْدَا
وَذَلَّ غَوَاشِيَهُ مِنْ بَعْدَمَا سَعَى فِي الضَّلَالَةِ سَعْيًا مَجْدَا^(٦)

(١) عب: ارتفع وكثر موجه. مدّ: ازداد وغزر.

(٢) نلهمكم: نلتقمكم لقماً كبيرة ونبلعكم

(٣) حماة الرماح: أسنة الرماح. ولده بالسيف: جالده به وضربه. ظُبَى البيض: رؤوس السيوف أو حدها.

(٤) النور: الزهر، أو الأبيض منه. السبط: المنبسط الذي لا يتجدد فيه.

(٥) الذميل والوحد: ضربان من سير الإبل والخيول فيه سرعة.

(٦) الغواشي: الأنصار والأعوان.

وَأَخْفَتَ زَمْجَرَةَ الْمُشْرِكِيهِ مِنْ يَفْرِي الْجَمَاجِمِ قَطًّا وَقَدًّا^(١)
فَأَكْثَرَ بِمَا طَلَّ تِلْكَ الدِّمَاءُ وَأَعْظَمَ بِمَا جَرَّ بَدْرًا وَأُحْدَا^(٢)

نَسِيمُ شَيْخِ نَجْدٍ رُوحُ الْأَلَفِ

في قصيدة دالية قصيرة من البحر الطويل، أبياتها اثنا عشر بيتاً، يشكو الشريف الرضي جواه من شغفه بغواني نجد، فيقول:

خُذِي نَفْسِي يَا رِيحُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَلَاقِي بِهَا لَيْلًا نَسِيمَ رَبِّا نَجْدِ
فَإِنَّ بِذَلِكَ الْحَيَّ إِلْفًا عَهْدُتْهُ وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ يَطُولَ بِهِ عَهْدِي
وَلَوْ لَا تَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى بِذِكْرِ تَلَاقِينَا قَضَيْتُ مِنَ الْوَجْدِ^(٣)
وَيَا صَاحِبِيَّ الْيَوْمَ عُوجًا لَتَسْأَلَا رُكْبًا مِنَ الْغُورِينَ أَنْضَاؤُهُمْ تَخْدِي^(٤)
عَنِ الْحَيِّ بِالْجَرْعَاءِ جَرْعَاءَ مَالِكٍ هَلِ ارْتَبَعُوا وَاخْضَرَّ وَادِيهِمْ بَعْدِي^(٥)

(١) يفري: يمزق ويقطع. القط: القطع البات. والقذ: مثله.

(٢) طل الدماء: أهدرها ولم يؤخذ بثأرها.

(٣) الجوى: الحرقه وشدة الوجد.

(٤) عوجا: اعدلا عن الطريق. الركيب: مصغر الركب، وهم الجماعة المسافرون على الرواحل. الأنضاء: مفردا: نضو، وهو من الخيل أو الجمال ما أصابه هزال ونحول مما لاقاه من الجهد في السفر. تخدي: تسير سريعة.

(٥) ارتبعوا: دخلوا في فصل الربيع.

كأن بعيني بعدهم غائر القذى إذا أنا لم أنظر إلى العلم الفرد^(١)
 شملت بنجد شريحة حاجرية فأمطرتها دمعى وأفرشتها خدي^(٢)
 ذكرت بها رياء الحبيب على النوى وهيئات ذا يا بُعد بينهما عندي
 وإنني لجلوب لي الشوق كلما تنفس شك أو تالم ذو وجد
 تعرض رسل الشوق والركب هاجد فتوقظني من بين نواهم وحدي^(٣)
 فقلت لأصحابي ألا تزاروا رؤيدكم إن الهوى داؤه يعدي^(٤)
 وما شرب العشاق إلا بقيتي ولا وردوا في الحب إلا على وردي^(٥)

بروق نجد ورعده تُنذر بالمطر

في مستهل قصيدة أرجوزة رويها الدال، أبياتها خمسة
 وعشرون بيتاً نظمها في شكوى الزمان، واستهلها بذكر شيء من
 مفاتن نجد، يقول:

(١) القذى: ما يعترض في العين من علة أو وسخ أو نحو ذلك.

(٢) الشريحة: واحدة الشيح وهو نبت طيب الرائحة يشتهر به نجد.

(٣) هاجد: نائمون في الليل.

(٤) ألا تزاروا: ألا تنفسوا في وجوه بعضكم البعض خشية العدوى.

(٥) وردوا: سعوا للاستقاء من نبع أو نحوه، والورد: نما يستقيه المرء.

أَبَارِقُ طَالَعْنَا مِنْ نُجُودٍ	يُضِيءُ فِي عَارِضِهِ الْمَرْبِدُ ^(١)
مُسْتَعِيرًا عَنْ زَفَرَاتِ الرُّعْدِ	مَاءٌ كَمَا ارْتَجَّتْ شِعَابِ الْعِدِ ^(٢)
يَقْرُنُ أَعْنَاقَ الرُّبَا بِالْوَرْدِ	وَمِنْهُلٍ مُبْرِقٍ بِالسُّمْدِ ^(٣)
هَتَكْتُهُ بِالْيَعْمَلَاتِ الْجُرْدِ	مُلْتَمَاتٍ بِاللُّغَامِ الْجَعْدِ ^(٤)
يَفْقَأَنَّ بِالْمُصْدَرِ عَيْنَ الْوَرْدِ	وَلَيْلَةٍ صَدِيَّةٍ الْفِرْنْدِ ^(٥)
بِضِ النَّجُومِ وَاحْمَرَارِ الْوَقْدِ	مِثْلَ سِمَاطٍ نَرْجِسٍ وَوَرْدِ ^(٦)
أَوْ مَقْلٍ صَحَائِحٍ وَرُمْدِ	تُنَازِعُ اللَّحْظَ وَلَيْسَ تُعْدِي
يَقُولُ لِي الدَّهْرُ أَلَا تَسْتَجْدِي	أَيْنَ ضِيَاءِ الْمُطْلَبِ الْمَسْوَدِ
أَرَى اللَّيَالِي يَشْتَهِينُ بُعْدِي	وَلَا يَقْرَبُنَّ يَدًا مِنْ زُنْدِ

(١) العارض: السحاب المطر يعترض في الأفق.

(٢) الشعاب: واحدها: شعبة وهي الطريقة. العد: بكسر العين: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع.

(٣) المنهل: ما ينهل منه الماء أي يُسْتَقَى. الثمد: الماء القليل الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف.

(٤) هتكته: مزقته. yeemalat: النوق والجمال الصابرة الجلدة على السير. الجرد: مفردها أجرد، وهو من الرواحل ما كان قصير الشعر. اللغام: لغام الجمل: الزبد الذي يلقيه الجمل من فيه.

(٥) الفرند: جوهر السيف، وصدية الفرند: سوداء كالسيف الأسود الصديء.

(٦) السميط: ما يمد للطعام ونحوه مثل البساط من الجلد.

يُلْجَنَ بَيْنَ صَارِمٍ وَغَمْدٍ كَأَن صَمَّصَامِي بَغِيرِ حَدٍّ^(١)
وَحَاجَتِي تُصَلِّي بِنَارِ الرَّدِّ أَلَا حِظُّ الْغَيِّ بَعَيْنِ الرُّشْدِ
وَلَا أَبَالِي مِنْ تَمَادِي بُعْدِي أَعُودُ مِنْ رِزْقِ بَغِيرِ كَدٍّ

أَرِيحُ رِيَّاحِ نَجْدٍ وَالتَّوَانِي

في مقطعة رويها الراء من البحر البسيط، عدد أبياتها تسعة،
أنشأها ادكاراً لأيام تقضت له في مغاني نجد وطيب العيش فيها،
يقول:

يَا قَلْبُ مَا أَنْتَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ خَلَّفْتَ نَجْدًا وَرَاءَ الْمُدْلِجِ السَّارِي^(٢)
رَاحَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي تُتَّبِعُهُ عَلَى بَقَايَا لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارِ^(٣)
أَهْفُو إِلَى الرِّكَبِ تَعْلُو لِي رِكَابُهُمْ مِنْ الْحِمَى فِي أَسِيحَاقٍ وَأَطْمَارِ^(٤)
تَضُوعُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ عِنْدَ النُّزُولِ لِقُرْبِ الْعَهْدِ بِالدَّارِ^(٥)

(١) يلجن: يدخلن، من ولج يلج: يدخل.

(٢) المدلج: من يسير في ظلام الليل. الساري: مثله، وهو من يسافر ويرتحل ليلاً.

(٣) نوازع: رغبات وحاجات. اللبانات: واحدتها: لبانة، وهي الحاجة. أوطار: واحدتها: وطر، وهو القصد والمطلب.

(٤) أهفو: أميل وأرغب. الأسيحاق: الثياب البالية. والأطمار: كذلك، وهي العتيقة الممزقة.

(٥) تضوع: تنتشر وتفوح. أرواح: رياح وروائح.

يا رَاكِبانِ قفا لي وأقضيا وطري
 هل رُوِضَتْ قاعةُ الوعساءِ أم مُطِرَتْ
 أم هل أبيتُ ودارٌ عندَ كاظمةٍ
 أيَّامَ أودعَ سرِّي في الهوى فرسي
 وأكثُمُ الحَيِّ إدلاجي وأخطاري^(٢)
 وحَدَّثَ الركبَ عني دَمْعِي الجاري^(٣)
 وخَبَرانِي عَن نَجْدٍ بِأخبارِ

حَذَارٍ مِنْ وَحْشِ نَجْدٍ

في قصيدة بحرهما مجزوء الرجز رويها الرءاء عدد أبياتها
 سبعة وثمانون بيتاً فيها وصف لوحش **نجد**، مطلعها:
 ما للبياض والشُّعرِ ما كُلُّ بيضٍ بغررٍ
 يقول:

ومؤجَّدُ المتَّنَّينِ إن صَمَّ للعَقْرِ عَقْرٌ^(٤)

(١) روضت: أصبحت رياضاً. الوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول.
 الحميلة: المكان فيه الشجر الكثير. الطلح: شجر ويقال هو شجر الموز. البان
 والغار: ضربان من الشجر ذي الرائحة الطيبة.

(٢) الإدلاج: السعي ليلاً.

(٣) نم: حدث وأخبر عني.

(٤) المتنان: الظهر. ومؤجد المتنين: موثق قويهما. عقر: ذبح.

كَأَنَّ فِي سَاعِدِهِ	وَعَيَا وَعَى ثُمَّ جَبَرَ ^(١)
كَالْقَاتِلِ اعْتَامَ الْقَوَى	بَعْدَ الْقَوَى ثُمَّ شَزَرَ ^(٢)
مُخَفَّفُ الْجَاشِ إِذَا	صَاحَ بِهِ الْجَمْعُ وَقَرَّ ^(٣)
أَخْبَرَ خَافِي الشَّخْصِ إِلَى	لَا بِالْمَقَامِ الْمُشْتَهَرِ
يُقْعَى بِتَجِدٍ وَالْحَمَى	مَنْ وَثْبَةً عَلَى غَرَّرَ ^(٤)
مُبْرَكُ الصَّالِي عَلَى الْـ	نَارٍ لِيَالِي الْقَرَرِ ^(٥)
كَمْ قُلْتُ مِنْهُ لِلْعَدَى	حَذَارٍ إِنْ أَغْنَى الْحَذَرُ
وَعَوَّذُوا مِنْهُ النَّحْوِ	رَ وَالرَّقَابَ وَالْقَصَرَ ^(٦)
إِيَّاكُمْ مِنْهُ إِذَا	أَوْعَدَ نَابِئاً وَظَفَّرَ
وَقَامَ نَفْضَ الْحُلْسِ يَجْـ	لَوْ نَاطَرَ ثَم زَارُ
مُلْتَفِعاً بِشَمْلَةٍ	فِيهَا الْبُجَارِي وَالْبَجَرِ ^(٧)

(١) الوعي: الجرح فيه القيق والمدة.

(٢) اعتام: أخذ وأصاب. شزر: نظر بطرف عينه غضباً وكبراً.

(٣) الجاش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. وقر: استجاب.

(٤) يقعى: ألقى الكلب: جلس على استة ومؤخرته. على حين غرر: على حين غفلة.

(٥) الصالي: من يقترب من النار يبتغي الدفء. القرر: شدة البرد.

(٦) النحور: الرقاب والأعناق.

(٧) ملتفعاً: متدثراً ملتفاً. الشملة: كساء يشتمل به.

أُنْذِرْهُمْ مِنْهُ وَعِزُّهُ سَدَ الْقَوْمِ أَضْعَافُ الْخَبَرِ
تَوَقَّعُوا طِلَاعَهَا كَنَافِرِ الْعِرْقِ النَّفَرِ^(١)

طِيبُ رِيَّاحٍ نَجْدٍ يَشْفِي الْعَلِيلَ

في أبيات من قصيدة رويها الضاد من البحر الخفيف عدد
أبياتها تسعة وأربعون أنشأها الشريف الرضي في الفخر واستهلها
بذكره طيب أيام عهده في نجد، يقول:

عِنْدَ قَلْبِي عِلَاقَةٌ مَا تَقْضَى وَجَوَى كُلِّمَا ذَوَى عَادَ غَضًّا^(٢)
وَبُكَاءٌ عَلَى الْمَنَازِلِ أَلْبَسَتْ هُنَّ أَيْدِي الْأَيَّامِ بَسْطًا وَقَبْضًا
وَالْتِفَاتٌ إِلَى التَّصَابِي وَقَدْ أَسْـ رَعَّ بِي جَامِحُ الثَّلَاثِينَ رَكْضًا^(٣)
مَنْ مُعِيدٌ أَيَّامَ ذِي الْأَثَلِ أَوْ مَا قَلَّ مِنْهَا دَيْنًا عَلَيَّ وَفَرْضًا^(٤)
سَامِحًا بِالْقَلِيلِ مِنْ عَهْدِ نَجْدٍ رُبَّمَا أَقْنَعَ الْقَلِيلُ وَأَرْضَى
إِنْ عِيدًا مِنَ الْغَوَانِي إِذَا رُمِ سَتُ التَّسَلِّيِ أَشْجَى لِقَلْبِي وَأَنْضَى

(١) نغر العرق: خرج منه الدم باندفاع وقوة.

(٢) الجوى: الهوى الباطن، والحرقة، وشدة الوجد، والحزن. ذوى: ذبل.

(٣) الجامح: الناشز، وجمع الفرس: اعترز فارسه.

(٤) ذو الأثل: موضع.

وإذا ما عَزَمْتُ صَبْرًا أَرْتَنِي	مُقَلًّا تَفْسَخُ الْعِزَائِمَ مَرْضَى
مُحْسِنَاتٌ إِلَى الْغَرِيمِ مَطَالًا	مَنْعَ الدَّلِّ دَيْنَهَا أَنْ يُقْضَى ^(١)
وإذا ما أَمْتَنَ بِالْبُعْدِ بَعْضًا	مِنْ فُؤَادِي أَحْيَيْنَ بِالْقَرَبِ بَعْضًا
فَسَقَى الرَّمْلَ مَنَزَلًا وَمَعَانًا	هَزَجَاتٌ يَنْبُضْنَ بِالْبَرْقِ نَبْضًا ^(٢)
وَمَشَتْ فِيهِ بِالنَّسِيمِ عَلِيلًا	قَطَعُ الْمَزْنِ فِي الرِّيَاضِ الْمَرْضَى
مَا لَذَا الزَّوْرِ مَا يَغِبُّ مِنَ الرَّم	لِ طُرُوقًا فِي مَضْجَعٍ قَدْ أَقْضَا ^(٣)
مُهْدِيًا لِي مِنْ طَيِّبِ أَرْوَاحٍ نَجْدٍ	مَا يُدَاوِي نُكْسَ الْعَلِيلِ الْمُنْضَى ^(٤)
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خَطَرَةِ الْبَرْقِ مَا زُو	وَدَعَيْنَ الْمَشُوقَ إِلَّا وَمَضَا
قَادَهُ الْغَمَضُ مِنْ زُرُودٍ فَلَمَّا	زَارَ أَنْبَى عَنْ مُقَلَّتِي الْغُمَضَا ^(٥)

(١) الغريم: الدائن والمدين، ضد. المطال: التسويف والتأخير في الدَّيْن.

(٢) هزجات: مغنيات مترنمات مصونات .

(٣) الزور: الزيارة. يغيب: يزور كل أسبوع.

(٤) نكس العليل: عودته إلى المرض بعد الشفاء، ويكون بذلك أشد. المنضى: من أنضاه وأهزله المرض.

(٥) أنبى: صرف وابتعد، من نبا ينبو.

بُروق نجد تأسر الأفئدة

في مستهل قصيدة رويها القاف من مجزوء الرمل أبياتها
خمسة وستون بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بذكر لواجه في
بعده عن مفاتن **نجد** وغوانيهِ، يقول:

أَحْرَامُ أَنْ أَرِيقَهُ	خَلَّ دَمْعِي وَطَرِيقَهُ
مَا قَضَى الدَّمْعُ حُقُوقَهُ ^(١)	كَمْ خَلِيطٍ بَانَ عَنِي
خَضِبُ فِي الْعَدْلِ شَقِيقَهُ	يَا شَقِيقِي وَالْقَنَا يُغْـ
رَبَّ وُدّاً وَرَفِيقَهُ	عَاصِي نَاصِحَهُ الْأَقْـ
مِنْ أَبَانَيْنِ وَسَوْقَهُ ^(٢)	مَنْ لَبِيقٍ هَبَّ وَهْنَا
شُدَّ نَجْداً وَعَقِيقَهُ ^(٣)	مَنْ شُرَيْقِي الْحَمَى يَنْـ
يَنْقُلُ اللَّيْلُ وَسَوْقَهُ ^(٤)	مَنْ غَمَامٍ كَالْمَتَالِي
عَازِبَ اللَّبِّ مَشُوقَهُ ^(٥)	لَا حَ فَاقُتَادَ فَوَاداً

(١) الخليط: الصديق والخليل والحب.

(٢) وهنا: نحو من منتصف الليل. أبانان: موضع.

(٣) ينشد: يطلب ويقصد.

(٤) الوسوق: واحدها: وَسَقٌ، وهو الحمل الثقيل.

(٥) عازب اللب: شارد العقل، بعيده.

- ۲۱۴ -

يَنْزَعُ مِنْ أَتْعُوبِ جَمٌّ بَاقٍ	حَمَضَها فِي قُلُوصِ عِتَاقٍ ^(١)
مَنَاشِطُ الْعُشْبِ عَلَى الْمَلَاقِ	أَشْعَثُ بَادِي جِنَجِنِ التَّرَاقِي ^(٢)
كَأَنَّهُ فِي السُّمْلِ الْأَخْلَاقِ	مَنْ تَبِيهَهُ ذُو التَّاجِ وَالْأَطْوَاقِ ^(٣)
نَحَّارَةٌ لِلْإِبِلِ الْمَنَاقِي	فُواقِها أَدْنَى مِنْ الْفُواقِ ^(٤)
أَسْفَعُ إِلَّا مَوْضِعَ النُّطَاقِ	يُنْزِلُ حَدَّ الصَّارِمِ الْمَذَلَّاقِ ^(٥)
مُنَازِلُ الْعَقَّالِ وَالرِّبَاقِ	وَمُوطِنُ الْمَنْزِلِ لِلرِّفَاقِ
مَرَّتْ عَلَى الْأَقْوَارِ وَالْبُرَاقِ	مَرَّ جُرُورِ الْعَارِضِ الشَّهَاقِ ^(٦)
طَائِرَةٌ بِالْقَرَبِ الْخِفَاقِ	فَيَفِلْتُ الدَّلُومَ مِنَ الْعَرَاقِي ^(٧)
تَحَثَّ عَلَى نَجْدٍ ثَرَى الْعِرَاقِ	كَأَنَّهَا بَعْضُ الْهُبَابِ الْبَاقِي ^(٨)

(١) الأتْعُوب: نبع الماء أو مسيله في الوادي. جَمٌّ: مجتمع. القُلُوص: النوق الأصيلة الشديدة القوة. العِتَاق: واحدها: عتيق وعتيقة، وهي الأصيلة.

(٢) المَلَاق: الفقراء. الْأَشْعَث: المغبر الرأس. الجِنَجِن: عظم الصدر. التَّرَاقِي: واحدها ترقوة، عظم في أعلى الصدر.

(٣) السَّمْل: واحدها: سمل، وهو الثوب البالي. الْأَخْلَاق: العتيقة.

(٤) الْمَنَاقِي: المختارة. الْفُواق: اللبن يجتمع في الضرع، واحدها: فيقة.

(٥) الْأَسْفَع: الأسود الضارب إلى الحمرة. الصَّارِم: السيف. الْمَذَلَّاق: الماضي الحاد.

(٦) الْأَقْوَار: الحبال القطنية الجيدة. الْجُرُور: الحبل. الْعَارِض: السحاب. الشَّهَاق: ذو الصوت.

(٧) الْعَرَاقِي: مفردها عرقوة، وهي أذن الدلو يحمل منها.

(٨) الْهُبَاب: الغبار وما يشبه الدخان، ودقاق التراب يسطع وينثر على الأرض.

والليلُ أعمى شارِقُ الرِّواقِ نَذِيرُ قَومٍ جَدَّ في اللَّحاقِ
يُنْذِرُ جيشاً عَجَلَ الإِرْهاقِ أَقبلَ لا يَحْفَلُ ما يَلاقِي

نفحات شيخ نجد رُسلُ الهوى

في مقطعة رويها القاف من البحر الكامل أبياتها تسعة، يشكو
النوى والبعد عن مفاتن نجد وجمال الطبيعة فيه، يقول:

وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِ نَبْهَتِهِ فَوْقَ الرِّحَالَةِ وَالْمَطِيِّ رَوَاقِي^(١)
أَوْ مَا شَمَمْتَ بِذِي الْأَبَارِقِ نَفْحَةً خَلَصْتَ إِلَى كَيْدِ الْفَتَى الْمُشْتَاقِ
فَجَنَى نَسِيمَ الشَّيْخِ مِنْ نَجْدٍ لَهُ حُرِّقَ الْحَشَا وَتَحَلَّبُ الْأَمَاقِ^(٢)
أَهَاءَ عَلَى نَفَحَاتِ نَجْدٍ إِنَّهَا رُسُلُ الْهَوَى وَأَدْلَةُ الْأَشْوَاقِ
أُسْقِيتَ بِالْكَأْسِ الَّتِي سُقِّيْتُهَا أَمْ هَلْ خَطَّتْكَ إِلَيَّ كَفُّ السَّاقِي^(٣)
فَأَوَى وَقَالَ أَرَى بِقَلْبِكَ لَسَعَةً لِلْحَبِّ لَيْسَ لِذَائِهَا مِنْ رَاقٍ^(٤)

(١) الرحالة: السرج يوضع على ظهر الفرس. المطي: الخيل تركب للسفر. رواق: واحدتها راقية، وهي الصاعدة في هضب أو جبل أو نحوه.

(٢) تحلب الأماق: سيلان الدموع من العيون.

(٣) خطتلك إلي: جاءت بك إلي.

(٤) الراقي: هو من يقرأ الرقية ليشفي بها عليلًا أو مصابًا بآفة ونحو ذلك.

فَصِفِ الْغَرَامَ لِمُفْرِقٍ مِنْ دَائِهِ إِنِّي لِأَقْدَمُ مِنْكَ فِي الْعُشَّاقِ^(١)
أَبْنَيْتُهُ كَمَدِي وَطَوَّلَ تَجُلُّدِي وَالْأَلِيمَ مَا بِي مِنْ نَوَى وَفِرَاقِ^(٢)
أَشْكُو إِلَيْهِ بَيَاضَ سُودِ مَفَارِقِي وَيَظِلُّ يَعْجَبُ مِنْ سَوَادِ الْبَاقِي^(٣)

برق نجد يحمل الرِّيَّ إلى الأَحِبَّةِ

في مستهل قصيدة مدحية رويها الكاف من البحر الخفيف
عدد أبياتها ستة وأربعون بيتاً، يتذكر طيب أيام له في **نجد**، يقول:

يَا أَرَاكَ الْحَمَى تُرَانِي أَرَاكَ أَيُّ قَلْبٍ جَنَى عَلَيْكَ جَنَاكَ^(٤)
أَعْطَشَ اللَّهُ كُلَّ فَرْعٍ بِنُعْمَا نَ مِنْ الْمَاطِرِ الرَّوِيِّ وَسَقَاكَ
أَيُّ نُورٍ لَنَاظِرِي إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ وَنَازِرِي لَا يَرَاكَ
لَا يَرَى السُّوءَ مَنْ رَأَى مَدَى الدَّهْرِ رَ وَأَحْيَا إِلَهُ مَنْ حَيَّاكَ
وَرَعَى كُلَّ نَاشِقٍ لَكَ دَلُّ هُ صَبَاباً طَلَّةً عَلَى رَيَّاكَ^(٥)

(١) المفرق من دائه: المعاني والمتمرس فيه.

(٢) الكمد: الحزن الشديد وطوله. التجلد: الصبر.

(٣) المفارق: شعر الرأس.

(٤) الأراك: شجر طيب الرائحة. جناك: قطفك.

(٥) ناشق: شام، نشق: شم. الصبا: ريح الصبا. الطلة: المطرة الخفيفة أو هي كالندى.

ما على البرق لو تحمّل من نَجْدٍ بِدٍ بأظغانِهِ فسَقَى حِمَاكَ^(١)
يا ديارَ الأحبابِ كيفَ تغيّرُ تِ ويا عهدُ ما الذي أبلاكِ
هل أولاكَ الذين عهدي بهم فيد كَ على عهدِهِم وأينَ أولاكِ
لم تدعُ فيكَ نائباتُ الليالي أثراً للهوى سوى مغناكا

الأسى يرحيل الضعائن عن نجد

في مستهل قصيدة رويها اللام من البحر الطويل عدد أبياتها
خمسة وخمسون بيتاً بيت الرضي لوعته حين وقف في نجد فألقى
أحباءه قد ظعنوا وتركوا مفاتن **نجد** ومغانيه، يقول:

أمل من مثنائها فهذا مَقِيلُها وهذي مغاني دارِهِم وطلولُها^(٢)
حرامٌ على عيني تجاوزُ أرضِها ولم يروِ أظماءَ الديارِ همولُها^(٣)
ولقد خالطتُ ذاكَ الثرى لفحاتِها وجُرتُ على ذاكَ الصَّعيدِ ذبولُها
حقوفُ رمالٍ ما يُخافُ أنْهيالُها وأغصانُ بانٍ ما يخافُ ذبولُها^(٤)

(١) تحمل: رحل.

(٢) المثنائي: واحدها: مثنى، وهي من الرواحل مرفقا الراحلة وركبتها. المقيّل: موضع القبلولة، ويريد الإقامة.. الطلول: واحدها طلل: وهو آثار الدار.

(٣) الهمول: دموع العين الهاملة أي السائلة.

(٤) الحقف: الرمل العظيم المستدير أو المستطيل المشرف. انهيالها: تهدمها وتداعيتها.

إِذَا مَا تَرَاهَا اللَّوَائِمُ سَاعَةً فَأَعَذَّرُهَا فَيَمَنْ يُحِبُّ عَذُولَهَا^(١)
 رَضِينَا وَلَمْ نَسْمَحْ مِنَ النَّيْلِ بِالرَّضَى وَلَكِنْ كَثِيرٌ لَوْ عَلَّمْنَا قَلِيلَهَا
 شُمُوسُ قِبَابٍ قَدْ رَأَيْنَا شُرُوقَهَا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ مِنَّا أَفْوَلَهَا^(٢)
 تَعَالَيْنَ عَنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ تَيَّامُنَا يُقَوْمُهَا قَصْدَ السُّرَى وَيُمِيلَهَا^(٣)
 فَهَلْ مِنْ مُعِيرِي نَظْرَةٍ فَأُرِيكَهَا شُرَيْقِي نَجْدٍ يَوْمَ زَالَتْ حُمُولَهَا
 كَطَامِيَةِ التَّيَّارِ تَجْرِي سَفِينُهَا أَوْ الْفَلَجِ الْعُلْيَاءِ يَهْفُو نَخِيلُهَا^(٤)
 وَلَمْ تَرَ إِلَّا مُمَسِّكًا بِيَمِينِهِ رَوَاجِفَ صَدْرِ مَا يُبَلُّ غَلِيلُهَا^(٥)

نَجْدُ تَسَامِيهِ النَّجَادِ

يقول الرضي في مقطعة لامية من البحر الطويل تقع في بيتين:

تَذَارَعُنَ بِالْأَيْدِي مِنَ الْغَوْرِ بَعْدَمَا تَقْدَمُ عِرْنَيْنٌ مِنَ اللَّيْلِ مَائِلُ^(٦)

(١) العذول: اللائم.

(٢) الأفول: الغياب، غابت الشمس: أفلت.

(٣) السرى: السفر والرحيل ليلاً.

(٤) الفلج: الأرض المزروعة نخلاً أو نخوه. ويهفو: يتمائل.

(٥) الغليل: الحرقرة وحرارة الحب.

(٦) تذارعن: وضعت كل منهن ذراعها بذراع الأخرى. العرنين: الأنف، وعرنين الليل أوله حين يقدم ويحل.

فما عَمَّمْتُهَا حِينَ أَنِي رَأَيْتُهَا **بنجد** تُسَامِيهَا النَّجَادُ الْقَوَابِلُ^(١)

عَسْفُ الْإِبِلِ بِنَجْد

في قصيدة رويّها اللام من البحر السريع يسترجع أمجاد
قومه وما بقي منها، عدد أبياتها خمسة وأربعون، واستهلها بأبيات
وجدانية عن هواه وطيب أيامه **بنجد**، يقول:

إِيَّاكَ عَنْهُ عَذَلَ الْعَاذِلِ	قَلْبُ الْفَتَى فِي شُغْلٍ شَاغِلِ ^(٢)
دَعْنِي وَمَنْ يَسْلُبُنِي مُهْجَتِي	مَا أَطْلُبُ الْعَوْنَ عَلَى قَاتِلِي
وَيَا غَرِيمِي بَعْقِيقَ الْحِمَى	حَصَلْتُ مِنْ حَقِّي عَلَى الْبَاطِلِ
يُعْجِبُنِي مُطْلُ غَرِيمِ الْهَوَى	لَطُولِ تَرْدَادِي إِلَى الْمَاطِلِ ^(٣)
وَطَارِقِ لِلشَّيْبِ حَيِّثُ	سَلَامَ لَا الرَّاضِي وَلَا الْجَاذِلِ ^(٤)
أَجْرَى عَلَى عُودِي ثِقَافَ الْهَوَى	جَرَى الثِّقَافِينَ عَلَى الذَّابِلِ ^(٥)

(١) تساميها: تطاولها. النجاد: واحدها نجد وهو الهضبة المرتفع من الأرض. القوابل: المقابلة والمواجهة.

(٢) العذل: اللوم، والعاذل: اللائم.

(٣) المطل: التسويف والتأخير. والغريم: من يدين المال أو يتدينه، ضد

(٤) الطارق: الوافد ليلاً. الجاذل: المسرور ومن فيه فرح وجذل.

(٥) الثقاف: خشبة مهندمة على نحو مخصوص تقوّم وتسوّى بها العيدان المعوجة.

وَأَعْدَنِّي عَقْرَ مَرَا حِي لَه	لَا دَرَّ لِلشَّيْبِ مِنْ نَازِلٍ ^(١)
فَالْيَوْمَ لَا زُورٌ وَلَا طَرِبَةٌ	نَامَ رَقِيبِي وَصَحَا عَاذِلِي
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ مَضْبُوبَةً	عَلَى الْمَلَأِ كَالصَّدْعِ الْعَاقِلِ ^(٢)
كَأَنَّمَا يَرْمِي جِلَادَ الصِّفَا	بِأُوبِ رَحْلِي ذَرْعَ جَا فِلِ ^(٣)
رَاعَتْ حَصَى نَجْدٍ بِأَخْفَافِهَا	بَعْدَ التَّزَامِي بِثَرَى بَابِلِ
أَبْلَغُ قُورِيمًا كَثُرُوا قَلَّةً	بَعْدَ مُضَيِّ السَّلَفِ الرَّاحِلِ ^(٤)
كَانُوا صَفَاءَ الْكَأْسِ ثَمَ انْجَلُوا	مِنَ الْبَوَاقِي عَن قَذَى ثَا فِلِ ^(٥)
زَالَ نُجُومٌ عُرِفُوا بَعْدَهُمْ	وَفِي التَّفَانِي نَبَهُ الْخَامِلِ ^(٦)

(١) عقر مراحي: محلة مراحي، والمراح: مبرك الإبل وغيرها حين العودة، ومحل الإقامة أيضاً.

(٢) الوجناء: السناقة كبيرة الوجنات، كناية عن عظمها وقوتها. الصدع: الفتي من الإبل. العاقل: المشدود بالعقال، وهو الرباط.

(٣) الجلاد: الصلبة الشديدة. الصفا: الصخر الأملس الصلب. أوب الرحل: عودته. الجافل: النازح الراحل.

(٤) قويم: تصغير قوم.

(٥) الثافل: ما يبقى في الإناء من الوضر والوسخ ونحوه.

(٦) النجوم: المشهورون. التفاني: الموت والفناء. النبه: الشهرة. الخامل: غير المشهور.

بُروق نجدٍ تأتي إليه بغزير الغيث

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها تسعة
وأربعون بيتاً، أنشأها يرثي بها، مطلعها:

حَلَفْتُ بِهَا صَيْدَ الرَّؤُوسِ سَوَامٍ طِوَالَ الذُّرَا يَمْدُدْنَ كُلَّ زِمَامٍ^(١)

يقول:

خَلِيلِي رُودَا بِالْبِقَاعِ فَأَشْرِفَا عَلَى قُلُلٍ بِالْأَبْرَقِينَ سَوَامٍ^(٢)
لِبَرْقٍ كَتَلُوحِ الرِّدَاءِ يَشُبُّهُ تَضَاقِقُ مِرْنَانِ الرَّعُودِ رَكَامٍ^(٣)
تَرْبِصَ أَنْ يُلْقِيَ **بِنَجْدٍ** بَعَاغُهُ وَسَاقٍ إِلَى الْبَيْضَاءِ غَيْرَ غَمَامٍ^(٤)
زَفَتُهُ النَّعَامَى فَاسْتَمَرَ جِمَامُهُ تُجَفِّلُ سِرْبِي رَبْرَبٍ وَنَعَامٍ^(٥)
يُضِيءُ إِلَى الرَّبْعِ الَّذِي كُنْتُ أَلْفَاً بِهِ بُرءُ أَسْقَامِي وَبَلُّ أَوَامِي^(٦)

(١) الصيد: بكسر الصاد داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها فتسمو برأسها. سوام: مرتفعة الرؤوس. الزمام: المقود والرسن.

(٢) رودا: اذهبا. القلل: واحدها: قلة، وقلة الجبل: قمته، وسوام: عاليات.

(٣) يشبه: يوقده ويشعله. المرنان: ذو الصوت الشديد. ركام: بعضه فوق بعض متراكب.

(٤) تربص: انتظر وترقب. البعاع: ثقل السحاب من المطر.

(٥) زفته: طرده وساقته. النعامي: النعمى والخير. الحمام: الماء المتجمع الكثير. ويجفل: يطرد. الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٦) الأوام: شدة العطش، وبل الأوام: إطفاء العطش بالماء.

منازلُ كان الطرفُ يَرتاحُ بينها بخُضُرِ جَمِيمٍ أو بزُرْقِ جِمامٍ^(١)
سَقَى تُربَها حَتَّى اسْتَنَارَ خَبِيئُهُ سَقِيطُ رَذاذٍ دائِمٍ ورِهامٍ^(٢)
وراقَتُ بها الأنواءُ كُلُّ صَبِيحَةٍ ورَقَّتْ بها الأرواحُ كُلُّ ظَلامٍ^(٣)

حَسْرَةُ الظعائنِ على شَيْخِ نَجْدٍ

في مستهل قصيدة رويها النون من البحر البسيط عدد أبياتها
ثمانية وستون بيتاً، يصف ركاب الظعائن في نجد حين رحيلها،
يقول:

أَسِلْ بِدَمْعِكَ وادي الحَيِّ إن بانوا إنَّ الدُمُوعَ عَلَى الأَحْزانِ أعوانُ^(٤)
لا عُذْرَ بَعْدَ تَنائِي الدارِ مِنْ سَكَنِ لِمُدَّعِي الوَجْدِ لَمْ يَدْمَعْ لَهُ شَأْنُ^(٥)
حَيِّ الطَّوالِغِ مِنْ نَجْدٍ تَصُونُهُمْ عَنِ النِّوَاطِرِ أنماطُ وكِيرانُ^(٦)

(١) الجميم: النبات والعشب المتجمع الملف حول بعضه البعض. والجمام: مفردة الجميم، وهو معظم الماء ومجتمعه.

(٢) الرهام: واحدتها: رهمة، وهي المطر الضعيف الدائم.

(٣) الأرواح كل ظلام: يريد: الرياح في كل وقت ظلام.

(٤) بانوا: فارقونا وابتعدوا.

(٥) التناي: البعد. الشأن: مجرى الدمع من عظام العين والرأس.

(٦) الطوالغ: الظاهرات الخارجات من نجد. تصونهم: تحفظهم وتحجبهم. الأنماط: واحدتها: نمط، وهو كالبساط أو الثوب يستتر به. الكيران: واحدتها: كور، وهو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب داخله، أو هو كالسرج للفرس.

رَمَوْا جُيُوبَ الْمَطَالِي عَنْ مَيَامِنِهِمْ وَشَيْخَةَ الْحَزَنِ يُسْرَاهُمْ وَنَجْرَانُ^(١)
 سَارَتْ بِقَلْبِكَ فِي الْأَحْشَاءِ زَفَرَتُهُ وَاسْتَوْقَفْتَكَ بِأَعْلَى الرَّمْلِ أَظْعَانُ
 لَمَّا مَرَرْنَا عَلَى تِلْكَ السُّرُوبِ ضُحَى نَصَّتَ إِلَى الرَّبْعِ أَجْيَادُ وَأَعْيَانُ^(٢)
 مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ قَدْ مَالَ النِّعِيمُ بِهَا كَمَا تَخَايَلُ بِالْبُرْدَيْنِ نَشْوَانُ
 كَأَنَّمَا انْفَرَجَتْ عَنْهُمْ قِبَابُهُمْ يَوْمَ الْأَنْعِيمِ آجَالُ وَصِيرَانُ^(٣)
 مُسْتَشْرِفَاتٌ يُعَرِّضْنَ الْخُدُودَ لَنَا كَمَا تَشَوِّفُ صَوْبَ الْمُزْنِ غِزْلَانُ^(٤)
 لَا يُذَكِّرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنًّا مُغْتَرِبٌ لَهُ بِذِي الرَّمْلِ أوطَارٌ وَأوطَانُ
 تَهْفُؤُ إِلَى الْبَانِ مِنْ قَلْبِي نَوَازِعُهُ وَمَا بِي الْبَانُ بَلْ مَنْ دَارُهُ الْبَانُ^(٥)
 أَسْدُ سَمْعِي إِذَا غَنَى الْحَمَامُ بِهِ أَلَا يَبِينُ سِرَّ الْوَجْدِ إِعْلَانُ



(١) الحزن: الأرض الوعرة عسيرة المسالك.
 (٢) السروب: واحدها سرب، وهو القطيع من الظباء أو بقر الوحش. نصت: رفعت رؤوسها وأعناقها لتنظر. أجساد: أعناق. أعيان: عيون.
 (٣) الآجال: واحدها أجل. الصيران: واحدها: صير، وهو عاقبة الأمر ومنتهاه.
 (٤) المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.
 (٥) النوازع: الميول والرغبات.

جَبَلًا نَجْدٍ شَاهِدَانِ عَلَى الظَّعَائِنِ

في مستهل قصيدة قافيتها النون من البحر الطويل، عدد أبياتها اثنان وعشرون بيتاً، يستحلف الرضي جبلي **نجد** عن طريق رحيل الظعائن، يقول:

أَيَا جَبَلِي نَجْدٍ أُبَيِّنَا سُقْيَتُمَا	مَتَى زَالَتْ الْأَظْعَانُ يَا جَبَلَانِ
أُنَادِيكُمَا شَوْقًا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ	وَأَن طَالَ رَجْعُ الْقَوْلِ لَا تَعِيَانِ ^(١)
أَقُولُ وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَهُ	وَأَلْقَى عَلَى هَامِ الرُّبَا بِجِرَانِ ^(٢)
نَشَدْتُكُمَا فِي أَنْ تَضُمَانِي سَاعَةً	لَعَلِّي أَرَى النَّارَ الَّتِي تَرِيَانِ ^(٣)
وَأَلْقَى عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ نَفْحَةً	تَذُمُّ عَلَى عَيْنِي مِنَ الْهَمَلَانِ ^(٤)
قِفَا صَاحِبَيَّ الْيَوْمَ أَسْأَلُ سَاعَةً	وَلَا تُرْجِعَا سَمْعًا بَغَيْرِ بَيَانِ
هَلِ الرَّبْعُ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ كَعَهْدِهِ	وَهَلْ رَاجِعٌ فِيهِ عَلَيَّ زَمَانِي ^(٥)
وَهَلْ مَسَّ ذَاكَ الشَّيْخَ عَرْنِينَ نَاشِقٍ	وَهَلْ ذَاقَ مَاءً بِاللَّوَى شَفَتَانِ ^(٦)

(١) رجع القول: تكراره. تعيان: تفهمان وتفقهان.

(٢) الرواق: الخيمة أو الفسطاط. الجران: صدر البعير وما بين إبطيه.

(٣) نشدتكما: أسألكما وأرجوكما.

(٤) النفحة: النسمة الطيبة الرائحة. الهملان: سيلان الدمع وذرفه.

(٥) الربع: المكان يقضي فيه المرء الربع.

(٦) العرنين: الأنف. الناشق: المتنسم الشام.

لَقَدْ غَدَرَ الْأَظْعَانُ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ وَيَدْمَى لِذِكْرِ الْغَادِرِينَ بَنَانِي
وَلَا عَجَبٌ قَلْبِي كَمَا هُنَّ غَادِرٌ عَلَى أَنْ أَضْلَاعِي عَلَيْهِ حَوَانٍ^(١)
لَكَ اللَّهُ هَلْ بَعْدَ الصُّدُودِ تَعَطُّفٌ وَهَلْ بَعْدَ رِيْعَانِ الْبِعَادِ تَدَانٍ^(٢)

كل شارقةً توقظُ الوجد إلى نجد

في قصيدة رويها النون من البحر البسيط عدد أبياتها واحد
وخمسون بيتاً، يذكر **نجداً** وحنينه إليه، مطلعها:

لَوَاعِجُ الشُّوقِ تُخْطِئُهُمْ وَتُصْمِنِي وَاللَّوْمُ فِي الْحُبِّ يَنْهَاهُمْ وَيُغْرِنِي^(٣)

يقول:

لَا غَرَّ قَوْمَكَ كَمْ يَوْمٍ عَلَى ضَمَدٍ سُقْمًا وَلَوْ بِطَرِيرِ الْغَرْبِ مَسْنُونٍ^(٤)
وَضَارِبَاتٍ بِلَحْيَيْهَا عَلَى أَضْمٍ مِنَ اللَّغُوبِ نِحَافٍ كَالْعَرَاجِينِ^(٥)

(١) حوان: منحنيات منعطفات.

(٢) ريعان كل شيء: أوله وأفضله. التداني: القرب وانتهاء التغرب.

(٣) أضمى الصيد: رماه فقتله مكانه.

(٤) الضمد: الحقد. الطرير: السنن الطرير: المحدد. والغرب: حد السلاح.

(٥) الأضم: الحقد والغضب. اللغوب: التعب والعناء الشديد. نحاف: هزيلات.
العراجين: واحدها: عرجون، وهو عذق النخل إذا ييس واعوج.

أَبْلَى أَرْمَتْهَا بَعْدَ الْمَدَى وَغَدَتْ مِنْ الْوَجَى بَيْنَ مَعْقُولٍ وَمَرْسُونٍ^(١)
 مَغْرُورَاتِ الْمَآقِي كُلَّمَا نَظَرْتُ بَرْقًا يُضِيءُ كِفَافَ الْغُرِّ وَالْجُونِ^(٢)
 هَيْهَاتَ بَابِلُ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ بَعُدْتُ عَلَى الْمَطِيِّ مَرَامِي ذَلِكَ الْبَيْنِ^(٣)
 سَلَنْيَ عَنِ الْوَجْدِ إِنِّي كُلَّ شَارِقَةٍ يُرِيشُنِي الْوَجْدُ وَالْأَيَّامُ تَبْرِينِي^(٤)
 مَنْ لِي بِبُلْغَةِ عَيْشٍ غَيْرِ فَاضِلَةٍ تَكْفُنِي عَنْ قَذَى الدُّنْيَا وَتَكْفِينِي^(٥)

دَوَائِي عِنْدَ غَانِيَاتِ نَجْدٍ

فِي مَسْتَهْلِ قَصِيدَةِ يَائِيَةِ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ عِدَدُ أَبْيَاتِهَا سِتَّةَ
 وَعِشْرُونَ بَيْتًا، نَظَّمَهَا فِي الْمَدْحِ، يَقُولُ:
 أَقُولُ لِرَكَبٍ رَائِحِينَ لَعَلَّكُمْ تَحُلُّونَ مِنْ بَعْدِي الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

-
- (١) الأزمة: واحدها: زمام، وهو المقود والرسن. الوجى: الحفا. معقول: مربوط مقيد بالعقال، وهو الرباط. المرسون: ما له رسن ومقود.
- (٢) مغرورات المآقي: في عيونها الدموع. الكفاف: الأطراف. الغر: البيض. الجون: واحدها: جون، وهو الأسود والأبيض، ضد.
- (٣) المطي: واحدها: مطية، وهي ما يمتطى ويركب من فرس أو جمل ونحوه. المرامي: المقاصد والغايات. البين: البعد والفراق.
- (٤) الشارقة: الشمس في شروقها. يريشني: يكسوني الريش، يريد: يبعث في القوة والصحة. يبريني: يهزلي ويضعفني.
- (٥) بلغة العيش: القليل الذي يسد الإنسان به جوعته. تكفني: تبعدي وتقيني. القذى: الوسخ والوضر وما يعترض العين من أذى ومرض.

وَنَجْدًا وَكُثْبَانَ اللَّوَى وَالْمَطَالِيَا	خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلَاقُوا بِهَا الْحَمَى
فَقُولُوا لِدَيْغٍ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا ^(١)	وَمُرُوا عَلَى أَبْيَاتٍ حَيٍّ بِرَامَةٍ
وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لِي طَبِيبًا مَدَاوِيَا	عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَزَرَبَمَا
تَرَائِكُمْ مَنَ اسْتَبَدَلْتُمَا بِجَوَارِيَا	وَقُولُوا لِحَيْرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ
لَوَاحِظُهُ تِلْكَ الظُّبَاءُ الْجَوَازِيَا ^(٢)	وَمَنْ حَلَّ ذَاكَ الشَّعْبَ بَعْدِي وَرَاشَقْتُ
بِهِ وَرَعَى الرُّوضَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا	وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِدًا
تَذَوَّبُ عَلَيْهَا قِطْعَةً مِنْ فَوَادِيَا	فَوَالْهَفَّتِي كَمْ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهَقَةٌ
حَلَفْتُ لَهُمْ لَا أَقْرَبُ الْمَاءَ صَافِيَا	صَفَا الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِي لَحِيٌّ عَلَى النِّقَا
فَإِنِّي سَأَكْسُوكَ الدُّمُوعَ الْجَوَارِيَا	فِيَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِنْ تَعَرَّ مِنْهُمْ
نَسِيْتُمْ وَمَا اسْتَوْدَعْتُمُ الْوُدَّ نَاسِيَا	وَيَا قُرْبَ مَا أَنْكَرْتُمُ الْعَهْدَ بَيْنَنَا



(١) الراقي: هو من يتلو الرقية والتعويدة يشفي بها من مرض أو نحوه.

(٢) الشعب: بكسر الشين، الطريق بين جبلين. راشقت: أطلقت وصوتت. الجوازي: من يجوز الطريق أو المكان ويقطعه.

مَهْنِيارُ الدِّيَّانِ

.... - ٤٢٧ للهجرة.

.... - ١٠٣٧ للميلاد.

مهيار الديلمي

.... - ٤٢٧ هـ = - ١٠٣٧ م

هو مهيارُ بنُ مَرْزُويه، أبو الحسن - أو أبو الحسين - الديلمي. من أهل بغداد، كان منزله فيها بدرب رباح من الكرخ، فارسي الأصل، ويرى هوار - Huart - أنه ولد في الديلم في جنوب جيلان على بحر قزوين، وأنه انتقل إلى بغداد فاستخدم فيها للترجمة عن الفارسية، ونعت بالكاتب، ولعله كان من كتّاب الديوان والمترجمين. وكان مجوسياً واسلم سنة: ٣٩٣ هـ. على يد الشريف الرضي - فيما يقال - وهو شيخه، وعليه تخرّج في الأدب والشعر. ويقول القمي: كان من غلمان الشريف الرضي، وتشيع، وغلا في تشيعه، وسب بعض الصحابة في شعره، حتى قال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار، انتقلت من زاوية في النار إلى أخرى فيها، كنت مجوسياً وأسلمت فصرت تسب الصحابة.

كان شاعراً كبيراً، ويعد شاعر زمانه - كما يقول الزبيدي - في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوة، وفي ديباجته إشراق. له (ديوان

شعر) في أربعة أجزاء، كان يُقرأ عليه أيامَ الجمعَات في جامع المنصور ببغداد.

توفي ببغداد في درب رباح من الكرخ فيها سنة: ٤٢٨ هجرية*.

* تاريخ بغداد: ٢٧٦/١٣. وفيات الأعيان: ١٤٩/٢. تاج العروس: ٥٥١/٣. سفينة البحار للقمي: ٥٦٣/٢. دمية القصر: ٧٦. الكامل لابن الأثير: ١٥٧/٩. مقدمة ديوانه طبعة دار الكتب. الأعلام: ٢٦٤/٨.

لا تُشَدُّ الرِّكَابُ إِلَّا إِلَى نَجْدٍ

في مستهل قصيدة رويها الباء من البحر السريع عدد أبياتها تسعة وسبعون بيتاً، يقول مهيار:

يا قلبُ من أين على فترةٍ	ردَّ عليك الوليُّ العازبُ ^(١)
أبعد أن مات شبابُ الهوى	شاورك المحتنكُ الشائبُ ^(٢)
وبعد خمسين قضت ما قضت	وفضلة أغفلها الحاسبُ
هبت بأشواقك نجديةً	مطمعةً أنت لها واجبُ ^(٣)
ما أنت يا قلب وأهل الحمى	وإنما هم أمسكُ الذهابُ
لم تذكر الغائب من عهدهم	إلا لأن يـأكلك الغائبُ
قد وعظت واعظة من حبا	بوعظها ما زهد الراغبُ ^(٤)
فاررد على الريح أحاديثها	ففي صباها ناقل كاذبُ
جاءت وقد أفرقت تهدي الصبا	لا سَلِمَ المجلوبُ والجالبُ
ودون فجد وظباء الحمى	أن يُقرع المنسم والغاربُ ^(٥)

(١) العازب: المبتعد الذهاب.

(٢) المحتنك: من أحكمته التجارب.

(٣) واجب: خافق.

(٤) الحجا: العقل والرشد. زهد عن الشيء: أقلع عنه وتركه تطوعاً.

(٥) المنسم: خف الجمل. الغارب: الكاهل والكتف.

وَالْفَيْلِقُ الشَّهْبَاءُ مِنْ عَامِرٍ وَالطَّاعِنُ الْغِيرَانَ وَالضَّارِبُ^(١)
وَالشَّمْسُ أَدْنَى مِنْ تَمِيمِيَّةٍ طَالَعُهَا مِنْ رَامَةِ غَارِبٍ
لَوْ سَبَقَتْ بِالْغَدْرِ فِي قَوْمِهَا لَمَا وَفَى فِي قَوْسِهِ حَاجِبُ^(٢)

قيمة نجدٍ بساكنيه وبانه الندي

في قصيدة مطولة رويها الباء من البحر الوافر عدد أبياتها
خمسـة وعشرون ومئة بيت استهلها بالنسيب، يقول:

أَجِدُّكَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّ الْكَثِيبُ هَلِ الْأَطْلَالُ إِنْ سُئِلَتْ تُجِيبُ
وَهَلِ عَهْدُ اللَّوَى بِزُرُودٍ يُطْفِي أَوْ أَمَّاكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ^(٣)
أَعِدْ نَظْرًا فَلَا خُنْسَاءَ جَارٍ وَلَا ذُو الْأَثْلِ مِنْكَ وَلَا الْجَيُوبُ^(٤)
إِذَا وَطَنٌ عَنِ الْأَحْبَابِ عَزَى فَلَا دَارَ **بِنَجْدٍ** وَلَا حَبِيبُ^(٥)

(١) الفيلق: القطعة من الجيش. الشهباء: القطعة الشهباء من الجيش وهي البيضاء لكثرة ما تحملها من السلاح.

(٢) حاجب: هو حاجب بن زرارة التميمي الذي يضرب المثل بوفائه بالعهد حين رهن قوسه عند كسرى ووعدته بألا يفسد قومه في أرض كسرى ووفى بعهده ووعدته.

(٣) أوامك: الأوام: شدة الظم والعطش.

(٤) ذو الأثل: ذو الملك والمال.

(٥) عزى: سلى وأنسى وخفف الشوق والحزن والهيام.

يَمَانِيَّةٌ تَلُوذُ بِذِي رُعَيْنٍ	قَبَائِلُهَا الْمَنِيْعَةُ وَالشُّعُوبُ
حَمَّتْهَا أَنْ أَزُورَ نَوَى شَطُونٍ	بِرَاكِيبِهَا وَرَامِحَةً شَيْبُوبٍ ^(١)
مُلَمَلَمَةٌ تَضِيقُ الْعَيْنُ عَنْهَا	إِذَا شَرِقَتْ بِجُمَّتِهَا السُّهُوبُ ^(٢)
وَمُعْجَلَةٌ عَنِ الْإِلْجَامِ قَبٌّ	أَعْنَتْهَا إِلَى الْفَزَعِ السَّبِيبُ ^(٣)
وَأَنَّكَ بِالْعِرَاقِ وَذَكَرَ حَيٌّ	عَلَى صَنْعَاءَ لَلْحُلُمِ الْكَذُوبُ
لَعَلَّ الْبَانَ مَطْلُولًا بِنَجْدٍ	وَوَجْهَ الْبَدْرِ عَنْ هَنْدٍ يَنْوُبُ
أَلَا يَا صَاحِبِي تَطَّلَعَا لِي	أَشْيَ هَلْ أَكْتَسَى الْأَيْكُ السَّلِيبُ ^(٤)
وَهَلْ فِي الشَّرْبِ مِنْ سَقِيَا فَإِنِّي	أَرَى فِي الشَّعْبِ أَفْئِدَةً تُلُوبُ ^(٥)
أَكْفَكِفُ بِالْحِمَى نَزَوَاتِ عَيْنِي	وَقَدْ غَصَّتْ بِأَدْمَعِهَا الْغُرُوبُ ^(٦)

(١) النوى: البعد، والشطون: شديد البعد. الراححة: المطية السريعة في السير. الشبوب: شديدة السرعة والجري.

(٢) الململمة: الكثيرة المجتمعة. بجمتها: بكثرتها. السهوب: واحدها: سَهْبٌ، وهو السهل المتسع من الأرض.

(٣) الإلجام: وضع اللجام في فم الفرس. القب: واحدها أقب، وهو الفرس العظيم المرتفع القوائم.

(٤) الأيك: واحده: أَيْكَة، وهو الشجر الملتف الكثير.

(٥) الشعب: الوادي، أو هو السهل بين جبلين. تلوب: تحوم حول الماء تبتغي الشرب من عطشها.

(٦) الغروب: واحدها: غرب، وهو عرق في العين يسيل منه الدمع.

صبا نجد وقلوب المتيمين

في قصيدة رويها الباء من البحر الرمل عدد أبياتها خمسة
وثمانون، يشكو مهيار عنت الأيام وجور النوى، ويرجو من صبا
نجد رفقا بقلبه، مطلعها:

نظرة منك ويوم الجريب حسب نفسي من زمانٍ وحبيبي
يقول:

يا ولاة القلب ليلات القلب	لا يكن آخر عهدي بكم
وهو وثاب على الليث الغضوب ^(١)	يا لمن ينكص عن غزلانكم
أعين تقهر سلطان القلوب	ومتى العز وفي أبياتكم
أرفقا بي بالتثني والهبوب	يا صبا نجد ويا بان الغضا
منكما بين نسيم وقصيب	واسلما لا مثل ما طاح دمي
غدره الوافي وتبعد القريب	قسَمَ البين فما عدل بي
عدّ ذنب الدهر فيها من ذنوبي	وقضى الدهر فحالت صبغة
وعذاري يشتكي جور المشيب ^(٢)	وفؤادي يشتكي جور النوى

(١) ينكص: يحجم ويرتد.

(٢) العذار: الشعر ينبت على صفحة الخد كاللحية.

كم أداري عَنَّتْ الأَيَّامُ فِي غَبْنِ حَظِّي وَأَطَاطِي لِلخُطُوبِ^(١)
 وَأَرَدَ الحَزْمَ فِي أَفحوصِهِ وَهُوَ هَافٍ يَتَنَزَّى لِلوُثُوبِ^(٢)
 قَاعِدًا وَالجِدُّ قَدْ رَحَّلَ بِي وَالْمَعَالِي يَتَقَاضَيْنَ رُكُوبِي
 جِلْسَةً الْأَعْزَلِ يُلَوِّي يَدَهُ وَسَلاحِي بَيْنَ كُورِي وَجَنِيبي^(٣)
 أَمْدَحُ المَثْرِينَ ظَنًّا بِهِمْ رُبَّمَا يُقْمَرُ بِالظَّنِّ الكُذُوبِ^(٤)

انجذاب القلوب نحو نجد

فِي قَصِيدَةٍ مَدْحِيَّةٍ رَوَّيَهَا البَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ عِدَدُ أَبْيَاتِهَا
 اثْنَانِ وَخَمْسُونَ اسْتَهْلَاهَا بِالنَّسِيبِ وَبِتَذْكَارِ طَيْبِ أَيَّامِهِ فِي **نَجْدٍ**،
 يَقُولُ:

هَبْ مِنْ زَمَانِكَ بَعْضَ الْجِدِّ لِلْعَبِ وَاهْجُرْ إِلَى رَاحَةٍ شَيْئًا مِنَ التَّعَبِ^(٥)
 مَا كُلُّ مَا فَاتَ مِنْ حَظٍّ بَلَّيْتُهُ عَجَزْتُ وَلَا كُلُّ مَا يَأْتِي بِمُجْتَلَبِ

(١) أطاطي: أطأطى أخفض رأسي مستسلماً.

(٢) أفحوصه: مسكنه ومجتمعه. هاف: من هفا يهفو: إذا مال نحو الشيء رغبة فيه. يتنزى: يتحفز ويتهيا.

(٣) الأعزل: من لا سلاح لديه. الكور: مقعد الراكب على البعير كالسرج للحصان. الجنيب: ما يتخذه الراحل من الإبل للركوب.

(٤) يقمر: يُراهن، من القمار، وهو المراهنة والمغالبة فيه.

(٥) هب: اعط، من وهب يهب.

لا تحسب الهمة العلياء مُوجِبَةً رزقاً على قسمة الأقدار لم يجب
 لو كان أفضل مَنْ في الناس أسعدهم ما انحطت الشمس عن عالٍ من الشُّهبِ
 أو كان أسيرٌ ما في الأفق أسلمهم دام الهلال فلم يُمحَق ولم يغِب^(١)
 يا سائق الركب غريباً وراءك لي قلبٌ إلى غير **فجد** غير منقلب^(٢)
 تلفتاً فخلال الضيق متسعٌ ورُبَّ من جذب في زيٍّ مجتنب
 قف نادياً آل بكر في بيوتكم بيضاء يطربها في حُسنها حربي^(٣)
 لما رأت أدمّة نُكراً وغائرةً شهباء راکضةً في الدهم من قُصبي^(٤)
 لوت وقد أضحت رأسي الخطوب لها وجهاً إلى الصّد يُبكيني ويضحك بي
 لا تعجبي اليوم من بيضائها نظراً إلى سنيٍّ فمن سَوْدائها عَجبي
 ما زلتُ علماً بأنّ الهَمَّ مُحترمٌ عُمرَ الشَّبية أبكيها ولم أشب^(٥)

(١) يمحَق: يدخل في المحاق، وهو آخر ثلاث ليالٍ من آخر الشهر لا يظهر فيها القمر.

(٢) منقلب: عائد راجع.

(٣) حربي: شدي في الحرب والترحال.

(٤) الأدمّة: السمرة الشديدة. الدهم: واحدها أدهم، وهو الأسود من الخيل وغيرها.

(٥) محترم: اخترمته المنية: أخذته. واحترم القوم: استأصلهم واقتطعهم.

ملاحَة ظِبَاءِ نَجْدٍ وَغَوَانِيهِ

من قصيدة حائية من البحر الكامل عدد أبياتها واحد
وسبعون بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بالتشبيب، مطلعها:

سَلْ فِي الْغَضَا وَصَبَا الْأَصَائِلِ تَنْفُحْ هل رِيح طَيْبَةٍ بِالَّذِي يُسْتَرُوحُ^(١)

يقول:

كَمْ سَهْمٌ رَامٍ عِنْدَكُمْ أَهْدَفْتُهُ	قَلْبِي وَلَكِنْ تَقْتُلُونَ وَيَجْرَحُ
وَتَمَلَّحْتُ لِي طَبِيَّةٌ غَوْرِيَّةٌ	سَنَحْتُ وَطَبِيتُكُمْ بِنَجْدٍ أَمْلَحُ ^(٢)
إِمَّا عَدْتُ عَنْكُمْ بِسَيْطَةٍ عَامِرٍ	فَطَرَاهُ شَيْئَةً بِالْمَنَاسِمِ يَرْضَحُ ^(٣)
وَالْحَرَّتَانِ وَزَنْدُ نَاجِرٍ فِيهِمَا	إِمَّا يَشِبُّ لَظَىٍّ وَإِمَّا يَقْدَحُ ^(٤)
فَلَکُمْ عَلَى الزُّورَاءِ مِنْ مَتَعَلِّقٍ	بِشَكِيمَتِي شَعْفًا وَرَأْسِي يَجْمَحُ ^(٥)
وَكَرِيمَةِ الْأَبْوِينَ أَطْرُقُ بَيْتَهَا	وَاللَّيْلُ بَابِنِ سَمَائِهِ مَتَوَضِّحُ ^(٦)
وَعَلَيَّ مِنْ ثُوبِي هَوَايَ وَعَفَّتِي	شَوْقُ يُبَلُّ وَخَلْوَةٌ لَا تَقْبُحُ

(١) تنفح: تنشر رائحتها العطرة.

(٢) الغورية: من أهل الغور.

(٣) طراه: الطرا: ما كان من غير جيلة الأرض غريباً عنها. المناسم: واحدها منسم: وهو خف البعير. يرضح: رضح الحصى: كسره وسحقه.

(٤) يشب: يشعل ويوقد. اللظى: النار ولهيبها.

(٥) الشكيمة: الأنفة والانتصار من الظلم. شعفاً: حباً وتعلقاً بالحبيب.

(٦) ابن السماء: القمر. متوضح: منير مضيء.

ومحجَّب الأبوابِ في رِيعانِه أضحت مغالِقُه لشعري تُفتحُ
تتزاحم الآمالُ حولَ بساطه عَظْماً ولي منه المكانُ الأفيحُ^(١)

شَدَّةُ الْوَجْدِ يَصَبَا نَجْد

في مستهل قصيدة حائية من البحر الرمل أبياتها واحد
وستون بيتاً، يذكر طيب أيام قضاها في مغاني نجد، يقول:

مَنْ عَذِيرِي يَوْمَ شَرَقِي الحمى مِنْ هَوَى جَدِّ بقلبٍ مَزَحَا
نظرةٌ عادت فعادت حسرةً قَتَلَ الرامي بها مَنْ جَرَحَا
قُلْنَ يَسْتَطِرْدُنَ بِي عَيْنِ النقا رَجُلٌ جُنَّ وَقَدْ كَانَ صَحَا
لا تَعْدُ إِنْ عُدَّتْ حَيًّا بَعْدَهَا طَارِحاً عَيْنِيكَ فِينَا مَطْرَحَا
قَدْ تَذَوَّقْتُ الهَوَى مِنْ قَبْلِهَا وَأَرَى مُعَذِّبَهُ قَدْ أَمْلَحَا
سل طريق العيس من وادي الغضا كَيْفَ أَغَسَقْتَ لَنَا رَأْدَ الضحى^(٢)
أَلْشَيْءٍ غَيْرِ مَا جِيرانُنَا نَفَضُوا نَجْدًا وَحَلُّوا الْأَبْطَحَا^(٣)

(١) الأفيح: الأوسع.

(٢) أغسقت: جعلته غسقاً أي ظلاماً. رَأْد الضحى: ارتفاعه ووضوحه.

(٣) نفضوا نجدًا: رحلوا عن نجد. الأبطح: المطمئن من الأرض سهلها.

يا نسيمَ الصبحِ من كاظمةٍ شدَّ ما هجَّتِ الجوى والبرحا^(١)
الصُّبا إن كان لا بدَّ الصُّبا إنها كانت لقلبي أروحا
يا نداماي بسلمٍ هل أرى ذلك المغبِقَ والمصطبحا^(٢)
اذكرونا ذكرنا عهدكمُ ربُّ ذكرى قربت من نرحا^(٣)
واذكروا صبا إذا غنى بكم شربَ الدمعَ وعافَ القدحا

قَيْظُ نَجْدٍ يَذْهَبُ بِمِياهِهِ

في قصيدة حائية من البحر الطويل، عدد أبياتها ستة وستون
بيتاً، يبث وجده وجواه على فراق الأحبة، يقول في مستهلها:
أمرتكمُ أمري بنعمانٍ ناصحاً وقلتُ احبسوها تلحق الحيَّ رائحا
فما ريتموني تخبرون اجتهداها فأبتم بلا حاجٍ وأبنَ طلائحا^(٤)
وقد صدقتني في الصبا عن مكانهم أخابيرُ أرواحٍ سببتني نوافحا^(٥)

(١) البرحا: البرحاء، وهو ما يعانیه المرء من شدة الوجد.

(٢) المغبِق: هو تناول الشرب عند المساء. المصطبَح: تناوله صباحاً.

(٣) نرح: ارتحل وبعد وجلا.

(٤) ما ريتموني: جادلتموني وشككتكم في. تخبرون: تختبرون وتمتحنون. والحاج: واحدتها: حاجة. طلائح: هزيلة نخيلة.

(٥) الأرواح: الرياح. النوافح: الناشرة الروائح العطرة.

كأن الثرى من طيبها فت فوقه مجيزون من دارين فأرا فوائحا^(١)
 لقاءً على نَعْمَانٍ كان غنيمةً وهيئات يدنو بعد أن فات نازحا
 حمى دونه حرُّ السماوة ظهرها وعبس وجهاً ناجز فيه كالحا^(٢)
 إلى الحول حتى يشرب القيظ ماءهم **بنجد** وإما يسلخون البوارحا^(٣)
 لعلك في إرسالي الدمع لائمٌ وقد عطف الناس المطيَّ جوانحا
 نعم قد تجرعتُ الدموعَ عليهمُ عذاباً وأقرحتُ الجفونَ الصحائحا
 وما قلتُ غاضتُ بالبكاء ركيةً من العين إلا أرسلَ الشوقُ ماتحا^(٤)
 فهلَ ظبيةٌ يجزي بوعدٍ وفاؤها هوى لم يُطعُ فيها على النأي كاشحا^(٥)

(١) فت: نثر. دارين: موضع اشتهر باجتلاب المسك منه. فاراً: واحدها فأرة، وفأرة المسك: نافحته ووعاؤه. الفوائح: ناشرة رائحة العطر.
 (٢) كالحاً: عابساً.
 (٣) القيظ: الصيف والحر الشديد. البوارح: الرياح الحارة في الصيف.
 (٤) غاضت: نضب ماؤها. الركية: البئر يستخرج منها الماء. الماتح: من يستخرج الماء من البئر بدلو أو نحوها.
 (٥) الكاشح: المبغض، شديد العداوة.

نَجْدٌ مَحْتَدُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ

في قصيدة مَدْحِيَّة رَوَّيَهَا الدَّالُّ مِنَ الْبَحْرِ الرَّجْزُ عِدَّةَ أَبْيَاتِهَا
ثَلَاثَةً وَخَمْسُونَ بَيْتًا، مَطْلَعُهَا:

حَاشَاكَ مِنْ عَارِيَّةٍ تَرْدُ اَبْيَضُ ذَاكَ الشَّعْرُ الْمَسْوَدُ

يقول:

غُلٌّ وَفِيهِمْ مَنْ جَدَاهُ عَقْدُ ^(١)	فِي النَّاسِ مَنْ مَعْرُوفُهُ فِي عُتْقِي
فَاتَتْ وَهَلْ مِثْلُ لَهُ أَوْ نَدُ	مِثْلُ الْحُسَيْنِ إِنْ طَلَبْتُ غَايَةَ
مَشْمَرٌ لِمَجْدٍ مَسْتَعْدُ	فَاتَ الرِّجَالُ أَنْ يَنَالُوا مَجْدَهُ
فَجَاءَ قَبْلًا وَالنَّجُومُ بَعْدُ ^(٢)	غَلَسَ فِي إِثْرِ الْعَلَا وَأَشْمَسُوا
كُلُّ لِيَالِيهِ تَمَامٌ سَعْدُ	وَمَنْ بَنَى عَبْدَ الرَّحِيمِ قَمَرُ
أَطْيَبُ مِمَّا ضَمَّ مِنْهُ الْبُرْدُ ^(٣)	مَا نَظَفَتْ الْمِزْنَ صَفَتْ طَاهِرَةً
وَاصْعُبُ يَزَاحِمُكَ ثَقِيلًا أَحَدُ ^(٤)	لَا يَنْتُهُ لَا تُلْفِ الْقَضِيْبَ عَاسِيَا
بِمَالِهِمْ فَالْفَقْرُ فِيهِمْ مَجْدُ	مَنْ الْحَامِينَ عَلَى أَحْسَابِهِمْ

(١) الغل: القيد. الجدى: الكرم والهبة والعطاء.

(٢) غلس: سار في الغلس وهو الليل والظلمة. أشمسوا: ساروا في الشمس والنهار.

(٣) المزن: واحدها مزنة، وهي السحابة الماطرة. البرد: الثوب والرداء.

(٤) عاسيا: صلباً شديداً. أحد: جبل أحد.

لا يَتَمَنُّونَ عَلَى حَظوظِهِمْ أَنْ يَجِدُوا دُنْيَا إِذَا لَمْ يُجِدُوا
سَخُوا وَلَمْ تَبْنِ عَلَيْهِمْ طَيِّئٌ وَفَصُّحُوا وَلَمْ تَلْدهُمْ نَجْدٌ
كَانُوا الْخِيَارَ وَفَرَعَتْ زَائِدًا وَالنَّارُ تَعْلُو وَأَبوها الزَّندُ^(١)
يَا مُؤَنِّسِي بَقْرِهِ سَلْ وَحَشْتِي بَعْدَكَ مَا جَرَّ عَلَيَّ الْبُعْدُ

فُيُوحَةُ السَّاحَاتِ فِي نَجْدٍ

في مستهل مطولة مدحية رويها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة عشر ومئة بيت، يقول:

أَمِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَسْرَى بَعِيدٌ خَيَالٌ كُلَّمَا بَخَلَتْ يَجُودُ
طَوَى طَيِّئِ الْبُرُودِ عِرَاصِ نَجْدٍ وَزَارَ كَمَا تَأَرَّجَتْ الْبُرُودُ^(٢)
يَشُقُّ اللَّيْلَ وَالْأَعْدَاءَ فَرْدًا شُجَاعًا وَهُوَ يَذْعَرُهُ الْوَلِيدُ
مَوَاقِدُ عَامِرٍ وَسُرُوحُ طَيِّئٍ وَمَا قَطَعَتْ بِرَمْلَتِهَا زُرُودُ
لَهُ مَا لِلْبُدُورِ مِنَ الدِّيَاجِي فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ^(٣)

(١) الزند: عود أو خشبة يقدح بها لإشعال النار.

(٢) عرّاص نجد: واحدتها: عرصة وهي الساحة الفضاء لا بنيان فيها. تأرجت: فاح أريجها أي رائحتها الطيبة العطرة. البرود: واحدتها: برد، وهو الرداء والثوب.

(٣) الدياجي: واحدتها: دجية، وهي الظلمة في الليل. هجود: نائمون.

فَقُمْتُ لَهُ أَطَوَّقُهُ عِناقاً يَدًا ضَعُفْتُ وَباعِثُها شَدِيدُ
يَدُ الْقَنَاصِ تَخْفِقُ أَيْنَ مُدَّتْ حِبَالَتُهُ فَتَضْبِطُ مَا تَصِيدُ^(١)
فِيَا لَكَ سَحْرَةً سُرِقَتْ لَوْ أَنِّي غَدًا فِيهَا يَتِمُّ لِيَ الْجُودُ^(٢)
وَكَيْفَ وَتَرَبُّ بِابِلَ سَلَخِ شَهْرٍ وَأُردَانِي بِرِيَاها شُهُودُ^(٣)

فِي نَجْدٍ تُرَوِّضُ عَاتِيَاتُ الرِّيحِ

فِي قَصِيدَةِ أَنْشَأَهَا مَادِحاً رَوَّيْتُهَا الدَّالُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ عَدَدُ
أَبْيَاتِهَا سِتَّةَ وَخَمْسُونَ بَيْتاً، مَطْلَعُهَا:

تَمَنَّاها بِجَهْلِ الظَّنِّ سَعْدُ وَمَا هِيَ مِنْ مَطَايَا الظَّنِّ بَعْدُ

يَقُولُ:

سَقَى اللَّهُ ابْنَ أَيُّوبَ سَمَاءً تَرُوحُ سَحَابُها مَلَأَى وَتَغْدُو
وَالْأَمَاءُ خَدْيِيهِ حَيَاءً وَالْأَخْلَةُ فِيهِ وَودُ^(٤)
وَأَيَّ خِلَالِهِ كَرَمًا سَقَاهُ كَفَى وَسَقَى نَمِيرٌ مِنْهُ عِدُ^(٥)

(١) القناص: الصائد. وحبالته: حبال يتخذها الصائد شباكاً للصيد.

(٢) الجحود: الإنكار.

(٣) أرداني: الواحد: ردن، وهو الكُمُّ للقميص. الريا: الريح الرطبة الرخاء الطيبة. شهود: حضور.

(٤) الخلعة: الشيمة والطبيعة الصالحة.

(٥) النمير: الصافي الغزير. العد: المستمر الذي لا ينقطع ولا يقلع.

أُخُوكَ فَلَا تُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي إِذَا لَمْ يُرْعَ عِنْدَ أَخِيكَ عَهْدُ
وَمَوْلَاكَ الَّذِي لَا الْغِلُّ يَسْرِي بِهِ ظُهُراً وَلَا الْأَضْغَانُ تَحْدُو
تُضَيِّقُهُ وَأَنْتَ طَرِيدٌ لَيْلٍ رَمَى بِكَ فِيهِ إِقْتَارٌ وَجَهْدُ^(١)
وَقَدْ أُلْقَتْ بِكُلِّهَا جُمَادَى لَخَيْطِ سَمَائِهَا حَلٌّ وَعَقْدُ^(٢)
وَهَبَّتْ مِنْ رِيَّاحِ الشَّامِ صِرٌّ عَسُوفٌ لَمْ تَرْضَها قَطَّ نَجْدُ^(٣)
وَأَبْوَابُ الْبُيُوتِ مُقَرَّنَاتٌ فَلَا نَارٌ وَلَا زَادٌ مَعْدُ^(٤)
تَجِدُ وَجْهًا يُضِيءُ لَكَ الدِّيَاجِي كَأَنَّ جَبِينَهُ فِي اللَّيْلِ زَنْدُ
وَكَفًّا تَهْرُبُ الْأَزْمَاتُ مِنْهَا تَرْقُرُقُ سَبْطَةٌ وَالْعَامُ جَعْدُ^(٥)
وَبَيْتٌ وَقِرَاكَ مَيَّسَرَةٌ وَبَشْرٌ وَزَادُكَ نُخْبَةٌ وَئِرَاكَ مَهْدُ^(٦)
تَمَامَ اللَّيْلِ وَاعْدُدْ بِصَالِحَاتِ مِنَ الْأَخْلَاقِ إِنْ تَرَكْتِكَ تَغْدُو
سَمَائِلُ أَصْلَها حَسَبٌ وَخَيْرٌ وَزَهْرَةٌ فَعِلَها كَرَمٌ وَمَجْدُ

(١) الإقتار: الفقر والقلّة والحاجة.

(٢) الكلكل: صدر البعير. خيط السماء: المطر المتواصل.

(٣) الصر: الريح شديدة البرودة. عسوف: تأخذ كل ما في طريقها. لم ترضها: لم تذللها وتذهب شدتها.

(٤) مقرنات: مغلقات.

(٥) سبطة: سهلة. العام جعد: السنة الشديدة الصعبة فيها الجذب.

(٦) القرى: إكرام الضيف وتقديم الزاد له.

عَفَافُ غَانِيَاتِ نَجْدٍ وَنُفُورُهُنَّ

في مستهل قصيدة دالية من البحر المتقارب عدد أبياتها أربعة وثلاثون، يشبب مهيار بغواني **نجد** ويشكو من نفورهن، يقول:

أبَا لَعُورٍ تَشْتَاقُ تِلْكَ النُّجُودَا	رَمَيْتَ بِقَلْبِكَ مَرْمًى بَعِيدَا
وَفَيْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْوَفَاءَ	يُذِلُّ الْعَزِيزَ وَيُضْوِي الْجَلِيدَا ^(١)
أَفِي كُلِّ دَارٍ تَمُرُّ الْعُهُودُ	عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْسَ مِنْهَا الْعُهُودَا
فَوَادُ أُسَيْرٍ وَلَا يُفْتَدَى	وَجَفَنَ قَتِيلُ الْبَكَ لَا يَسُ يُوْدَى ^(٢)
سَهَرْنَا بِبَابِلَ لِلنَّائِمِي	مِنْ عَمَّا نَقَاسِي بِنَجْدٍ رَقُودَا
مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ شَمْسٌ تَعُودُ	بِأَحْرَارٍ فَارِسَ مِثْلِي عَبِيدَا
إِذَا قَوْمُهَا افْتَخَرُوا بِالْوَفَا	ءِ وَالْجُودِ ظَلَّتْ تَرَى الْبَخْلَ جُودَا ^(٣)
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الْجَوَا	رَدُّوْا عَلَيَّ فَوَادَا طَرِيدَا
نَعَمْ جَمَعَ اللَّهُ يَا مَنْ هَوَيْتُ	وَصَدَّ عَلَيْكَ الْهَوَى وَالصُّدُودَا

(١) يضوي: يهزل ويضعف. الجليد: الشديد القدرة على الصبر.

(٢) يودي: تدفع له الدية، وهي ما يدفع لأهل القتل مقابل دمه من مال.

(٣) الجود: الكرم.

رَنَتْ عَيْنُهُ وَرَأَتْ مَقْتَلِي وَفَوْقَهَا وَرْمَانِي سَدِيداً^(١)
قُلُوبُ الْغَوَانِي حديدٌ يُقَالُ وَقَلْبِكَ نَارٌ تَذِيبُ الْحَدِيدَ

لَا لَوْمَ فِي التَّصَدِّي لِفَاتِنَاتِ نَجْدٍ

في قصيدة مدحية دالية من البحر الرمل عدد أبياتها سبعون
بيتاً، استهلها بالتشبيب بالحسان، مطلعها:

أَنْدَرْتُنِي أَمْ سَعِدَ أَنْ سَعِدَا دُونَهَا يَنْهَدُ لِي بِالْشَّرِّ نَهْدَا^(٢)
يقول:

سَبَبْتُ لِي فِيكَ أَضْغَانَ الْعَدَى نَظْرَةً أَرْسَلْتُهَا تَطْلُبُ وَدَا^(٣)
وَعَلَى مَا صَفَحُوا أَوْ نَقَمُوا مَا أَرَى لِي مِنْكَ يَا ظَبِيَّةَ بُدَا
أَجْتَلِي الْبَدْرَ فَلَا أَنْسَاكِ وَجْهًا وَأَرَى الْغُصْنَ فَلَا أَسْلَاكِ قَدَا
فَإِذَا هَبَّتْ صَبَا أَرْضَكُمْ حَمَلْتُ تُرْبُ الْغَضَا بَانَا وَرَنَدَا
لَا مَ فِي نَجْدٍ وَمَا اسْتَنْصَحْتُهُ بِبَابِلِي لَا أَرَاهُ اللَّهُ نَجْدَا

(١) رنت عينه: رنا: نظر بطرفه نظرة حنانٍ وعطف. فَوْقَهَا: سَدَدَ السَّهْمَ إِلَيْهَا. سَدِيداً: دقيق الإصافة والرمي.

(٢) ينهد: يقوم مُتَهَيِّئاً لِلشَّرِّ.

(٣) الأضغان: واحدها: ضغن، وهو الكراهية والحقْد.

لو تَصَدَّى رَشَاءُ السَّفْحِ لَهُ لَمْ يَلْمُ فِيهِ وَلَوْ جَارَ وَصَدَا^(١)
يَصِلُ الْحَوْلُ عَلَى الْعَهْدِ وَمَا أَنْكَرَ التَّذْكَارُ مِنْ قَلْبِي عَهْدَا
أَفَيْرَوِي عِنْدَكُمْ ذُو غُلَّةٍ عَدِمَ الظَّلَمَ فَمَا يَشْرَبُ بَرْدَا^(٢)
رُدَّ لِي يَوْمًا عَلَى كَاظِمَةٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ لِأَمْرِ فَاتَ رَدَا

طِيب رِيح تَهَامَةٍ يَذْكُرُ بِنَجْدٍ

في قصيدة دالية من البحر الخفيف أبياتها واحد وسبعون
بيتاً، أنشأها في التضجر من أيامه والتذكر لطيب ما خلا من عمره،
واستهلها بالنسيب وتذكر ما كان يلاقيه من أطياب **فجد**، مطلعها:
أَخْلَقَ الدَّهْرُ لِمَتِي وَأَجْدَا شَعْرَاتِ أَرِيْتَنِي الْأَمْرَ جِدَا^(٣)
يقول:

رَبِّ لَيْلٍ بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْخَيْ فِ لِبَسْنَاهِ لَخُلَاعَةٍ بُرْدَا^(٤)
وَحِيَامٍ بِسَفْحٍ أَحَدٍ عَلَى الْأَقْد مَارَ تُبْنَى فَحِيَّ يَا رَبَّ أَحَدَا^(٥)

(١) الرشأ: صغير الغزلان. جار: عسفَ وظلم.

(٢) يُرَوَى: يسقى. الغلة: شدة الظمأ. الظلم: بفتح الظاء، وهو ماء الأسنان والريق.

(٣) أخلق: أبلَى. اللمة: شعر الرأس.

(٤) البرد: الرداء والثوب.

(٥) أحد: هو جبل أحد المشهور.

لا عدا الرُّوحُ في تِهَامَةٍ أَنْفَا سَأَ إِذَا اسْتُرُوحتْ تَمَنَّيْتُ نَجْدًا^(١)
 وأعَان الرِّقَادُ حَايِرَةً طَرْفٍ لم يَجِدْ في الطَّلَابِ يَقْظَانَ رُشْدًا
 نَمْتُ أَرْجُو هَذَا فَكُلَّ مِثَالٍ خَيَّلْتُ لِي الْأَحْلَامُ إِلَّا هَذَا
 عَجَبًا لِي وَلَا بَتَغَائِي مَوْدًا تِ لِيَالٍ طِبَاعُهَا لِيْ أَعْدَى
 نَطَقْتُ فِي نَفْسِهَا وَتَعَفَّفْتُ تِ فَمَا وَدُّ مِنْ يَرَى بِكَ صَدَا
 أَجْلَبْتُ جِلْدَتِي عَرِيكَةً دَهْرِي فَرَمَى بِي وَقَامَ أَمْلَسَ جِلْدًا^(٢)
 كُلَّ يَوْمٍ أَقُولُ ذِمًّا لِعِيشِي فَإِذَا فَاتَتْنِي غَدَاً قَلْتُ حَمْدًا

الْجُودُ وَالذِّمَّةُ فِي أَهْلِ نَجْدٍ

فِي قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الدَّالِ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، أَبْيَاتُهَا
 تِسْعَةٌ وَسِتُونَ بَيْتًا أَنْشَأَهَا فِي الْمَدِيحِ وَاسْتَهْلَهَا بِالنَّسِيبِ،
 مَطْلَعُهَا:

بَعِينِيكَ يَوْمَ الْبَيْنِ غَيْبِي وَمَشْهَدِي وَذُلُّ مُقَامِي فِي الْخَلِيطِ وَمَقْعَدِي^(٣)

(١) الروح: الريح العطرة الطيبة. استروحت: تُنْفَسْتُ وَشُمْتُ.

(٢) أجلبت جلدي: هتكت جلدي. عريكة دهري: ما أعاركه وأعانيه من الدهر.

(٣) الخليط: الأحباب والرفاق والأصحاب.

يقول:

أَسَفْتُ لِحِلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقٍ فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي^(١)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَجَلْتُ بِنَظَرَةٍ قَتَلْتُ بِهَا نَفْسِي وَلَمْ أَتَعَمَّدِ
تَحَرَّشْتُ بِأَحْقَافِ اللَّوَى عُمَرَ سَاعَةٍ وَلَوْ لَا مَكَانُ الرِّيبِ قُلْتُ لَكَ أَزْدَدِ^(٢)
وَقُلْ صَاحِبٌ لِي ضَلَّ بِالرَّمْلِ قَلْبُهُ لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هَادٍ فَتَهْتَدِي
وَسَلَّمْتُ عَلَى مَاءٍ بِهِ بَرْدٌ غُلَّتِي وَظِلُّ أَرَاكَ كَانَ لِلْوَصْلِ مَوْعِدِي^(٣)
وَقُلْ لِحِمَامِ الْبَانَتَيْنِ مَهْنَأً تَغْنَّ خَلِيًّا مِنْ غِرَامِي وَغَرْدِ
أَعْنِدُكُمْ يَا قَاتِلِينَ بَقِيَّةً عَلَى مَهْجَةٍ إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَأَنَّ قَدِ^(٤)
وَيَا أَهْلَ نَجْدٍ كَيْفَ بِالْغُورِ عِنْدَكُمْ بَقَاءُ تَهَامِي يَهِيمُ بِمُنْجِدِ
مَلَائِكُمْ عَزِيزاً رُقُّهُ فَتَعَطَّفُوا عَلَى مُنْكَرٍ لِلذَّلِّ لَمْ يَتَعَوَّدِ
أَغْدِرْ وَأَفِيكُم ذِمَّةً عَرَبِيَّةً وَبِخْلًا وَمِنْكُمْ يَسْتَفَادُ نَدَى الْيَدِ^(٥)
فَلَيْتَ وَجْوهَ الْحَيِّ أَعَدْتُ قُلُوبَهُ فَفَجَّرَ لِي مَاءً بِهَا كُلُّ جِلْمِدِ^(٦)

(١) الحلم: العقل. الصبابة: الميل، وحرقة الشوق.

(٢) عمر ساعة: مدة ساعة.

(٣) غلتي: عطشي وظمئي.

(٤) فكأن قد: أي فكأنها قد ماتت.

(٥) الندى: الكرم والجود.

(٦) الجلمد: الصخر القاسي الشديد.

وليتكُم جيرانُ عوفٍ تلقَّنا خلالَ الندى والجودِ من آلِ مَزيدِ
من الضيقي الأعذارِ والواسعي القرى إذا ما جُمادى قالَ لليلةِ ابرُدي^(١)

أراكُ نَجْدٍ وَغَزْلاًئُهُ

في قصيدة مدحِيَّة رويُّها الدال من البحر الوافر أبياتها ثلاثة
وستون بيتاً، استهلها بالنسيب والتشبيب بفاتنات **نجد**، مطلعها:

سَلِمَتْ وما الديارُ بسالماتٍ على عَنَتِ البلى يا دارَ هَندِ^(٢)
يقول:

سَلِيَ الأيامَ ما فَعَلْتُ بأنسي وَعَيشٍ لي على البَيضاءِ رَغْدِ
وفي الأحْداجِ عَنْ رَشَاءٍ حَبِيبٍ عَلَى لَوْنِيهِ مِنْ صِلَةٍ وَصَدِّ^(٣)
يُمَاطِلُ ثم يُنْجِزُ كُلَّ دَيْنٍ ولم يُنْجِزْ بذِي العَلَمَيْنِ وَعُدِي
تَبَسَّمَ بالبراقِ وَصَابَ غَيْثٌ فَلَوِ مُلْكُ الفِدَاءِ لَكُنْتُ أَفْدِي^(٤)
كُنَايَاهُ وَفَآهُ وَلَا أُغْأَلِي بِمَا فِي المَزْنِ مِنْ بَرْقٍ وَبَرْدِ^(٥)

(١) القرى: إكرام الضيف وتقديم الغذاء له. وجمادى: هو شهر جمادى.

(٢) العنت: دخول المشقة على الإنسان، أو هو الهلاك والفساد.

(٣) الأحْداج: واحدها: حدج، وهو مركب النساء على الجمل. الرشاء: صغير الغزال.

(٤) صاب غيث: أمطر ونزل المطر منه.

(٥) المزن: واحدهما: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.

أَلَا مَنْ عَائِدٌ بَبِيَاضِ يَوْمٍ لَعَيْنِي بَيْنَ أَحْنَاءٍ وَصَمْدٍ
وَعَيْنٍ بِالطُّوْلِعِ بَارِزَاتٍ عَلَى قَسَمَاتِهِنَّ حَيَاءُ نَجْدٍ^(١)
نَظَرْنَ فَمَا غَزَا لَتُهُ بِلَحْظٍ وَمِسْنٌ فَمَا أَرَا كَتُهُ بِقَدٍّ^(٢)

وَفَاءٌ لِمَنْ ارْتَحَلَ عَنْ نَجْدٍ

في قصيدة رائية من البحر المتقارب أبياتها تسعة وخمسون،
أنشأها في المدح واستهلها بالنسيب وذكر وفائه لأحبته الراحلين عن
نجد، مطلعها:

يَنَامُ عَلَى الْغَدْرِ مَنْ لَا يَغَارُ وَلَا يَظْلِمُ الْحَرْفُ فِيهِ انْتِصَارُ^(٣)

يقول:

خَبَرْتُ رَجَالًا فَمَا سَرَّنِي عَلَى الْوَدِّ مَا كَشَفَ الْإِخْتِبَارُ
وَلَمَّا عَلِقْتُ بِرَهْنِ الْوَفَاءِ لَهُمْ تَرْكُونِي بِنَجْدٍ وَغَارُوا^(٤)
فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَهُمْ أَخْلَاءَ حَصُّوا جَنَاحِي وَطَارُوا^(٥)

(١) العين: واحدته: عينا، وهي الحسنة ذات العيون الجميلة.

(٢) الأراكة: شجرة ذات أغصان لدنة سوية طيبة الرائحة.

(٣) انتصار: نخوة وقيام على الظلم.

(٤) غاروا: رحلوا نحو الغور.

(٥) حَصُّوا جناحي: نسلوا الريش من جناحي.

وَجَرَّبْتُ حَظِّي بِمَدْحِ الْمُلُوكِ مِرَاراً وَكُلَّ جَنَاهَا مُرَاراً^(١)
 وَكَمْ مِنْ مَقَامٍ تَوَقَّرْتُ فِيهِ هَ طَارُوا لَهُ فَرَحاً وَاسْتَطَارُوا
 وَخَفَّتْ مَسَامِعُ هُنَّ الْجِبَالُ وَجَفَّتْ أُنَامِلُ هُنَّ الْبِحَارُ
 وَأُخْرَى وَلَمْ يَأْتَنِي نَفْعُهَا وَيَا لَيْتَ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا ضِرَارُ
 إِذَا مَا دَعَوْتُ زَعِيمَ الْكُفَا أَدْرِكُنِي الْمَاءُ وَالْخَطْبُ نَارُ^(٢)
 وَقَامَ لَهَا نَاهِضَ الْمُنْكَبِينَ يُقْلَصُّ عَنْ قَدَمَيْهِ الْإِزَارُ^(٣)
 إِذَا خَاضَ نَقْعِي حِمَىً أَوْ حِجَاً تَفَرِّجُ عَنْ حَاجِبَيْهِ الْغِمَارُ^(٤)

ظَمًا فِي نَجْدٍ وَأَمْطَارٌ فِي تَهَامَةٍ

من قصيدة رويها الراء من البحر السريع، عدد أبياتها واحد
 وثمانون، أنشأها في المدح، مطلعها:

كَمْ النَّوَى قَدْ جَزَعَ الصَّابِرُ وَقَنِطَ الْمَهْجُورُ يَا هَاجِرُ

(١) جناها: قطافها وثمارها. مرار: مرّ.

(٢) الخطب: الأمر العظيم، والمصيبة.

(٣) ناهض المنكبين: مرتفع الكتفين، كناية عن الطول والفراة وكبر الجسم، يقلص: يُحْصِرُ ويقصر. الإزار: ما يأتزر به الإنسان من ثوب ونحوه.

(٤) النقع: الغبار، وغالباً يقال لما يثار في المعارك من الغبار. حمى: حمية وأنفة. الحجا: رجاحة العقل. تفرج: انتزاح وانكشف.

يقول فيها ذاكراً ضيق عيشه في نجد:

أَقَمْتُ أَرْغَى جَدَبٍ دَارٍ فِي أُخْرَى رَبِيعٍ مَائِحٍ مَائِرٍ^(١)
فَمَنْ لَظْمًا أَنْ ~~بِنَجْدٍ~~ فِي تِهَامَةٍ صَوْبُ الْحَيَا الْقَاطِرِ^(٢)
يَا شَرْفَ الدِّينِ عَسَى مَيِّتَ الْـ فَضْلٍ بَأَنْ يَلْحَظَهُ نَاشِرٍ^(٣)
يَا خَيْرَ مَنْ دُلَّتْ عَلَى بَابِهِ حَائِرَةٌ يَرْكُوبُهَا حَائِرُ
أَظْلَعُهَا التَّطَوَّافُ مَعَ فَرْطِ مَا وَرَثَهَا مِنْ جَلَدٍ دَاعِرٍ^(٤)
بَقَى السُّرَى مِنْهَا وَمِنْهُ كَمَا بَقَى مِنَ الْمَاطُورَةِ الْآطِرِ^(٥)
لَمْ يَرَيَا قَبْلَكَ بَيْتًا لَهُ نَادٍ وَلَا نَارًا لَهَا سَامِرُ
حَتَّى قَضَى اللَّهُ لِحَظِّيهمَا عِنْدَكَ قَسَمًا كُلُّهُ وَاقِرٍ^(٦)

(١) المائح: هو من يدخل بئراً يملأ دلوه ماء منها. المائر: جالب الميرة، وهي الرزق والطعام.

(٢) صوب الحيا: هطول المطر.

(٣) الناشر: المحيي الباعث.

(٤) أظلمها: أصاب قوائمها الأذى والألم من كثرة المشي والسير. الداعر: الفاسد ومسبب الداء.

(٥) السرى: السفر والمسير ليلاً. الماطورة: الإبل المقودة. والآطر: من يقود الإبل.

(٦) القَسَمُ: بفتح القاف: الحظ والحصة والنصيب.

تَأْجُجُ شَوْقٍ مِنْ ابْتَعَدَ عَنْ نَجْدٍ

في مطولة رويها الراء من مجزوء البحر الكامل، عدد أبياتها
ثمانية وعشرون ومئة بيت، مطلعها:

لَمِنْ الطَّلُولِ تَرَاقَصَتْ بِجَوَى حَشَاكِ قِفَارُهَا

يقول مذكراً **نَجْداً** ومتطلعاً إلى أخباره:

وَلَقَدْ رَفَعْتُ طَلَائِحاً جُرْدُ الْبُطُونِ قِصَارُهَا^(١)

ضَاقَتْ مَبَارِكُهَا وَجَا لَتَ فَوْقَهَا أَسْتَارُهَا^(٢)

نَجْداً تَقَرَّبُ وَالْهَوَى بِمَحَجٍّ رَأْمَارُهَا

وَعَلَى الرَبِيئَةِ أَشْعَثُ سَدٌّ عَلَيْهِ غُبَارُهَا^(٣)

ذُو شَمْلَةٍ سَمِلُ يُخَا لَطُ جِلْدُهُ أَطْمَارُهَا^(٤)

طَابَتْ لَهُ صَحْرَاءُ صَا رَةَ أَثْلُهَا وَعَعْرَارُهَا^(٥)

يَرْعَى قَلَائِصَ تُنْتَقَى وَحَصَى أَبْيَرَقِ دَارُهَا^(٦)

(١) الطلائح: واحدتها: طليحة، وهي الناقة أصابها الإعياء من طول السفر.

(٢) مباركها مواضع بركها، وذلك عن ضالة أجسامها لهازها.

(٣) الربيئة: الطليعة. الأشعث: المغير الرأس المتفرق الشعر.

(٤) الشملة: قطعة من قماش يشتمل بها المرء حول رأسه وعاتقيه. سمل: متهتك بال،

قديم. والأطمار: واحدها: طمر، وهو الثوب البالي.

(٥) الأثل والعرار: من نباتات الصحراء.

(٦) قلائص: واحدتها: قلوص، وهي الناقة الفتية الشديدة.

إِنَّ مَاطِلًا لَّهُ بَغْزُهَا نَهَضَتْ بِهِ أَعْيَارُهَا^(١)
 نَظَرَ الرَّبِيعَ بِجُهِدٍ لِبُقُولِهِ أَوْتَارُهَا
 يَا رَاعِي الْبَكَرَاتِ مَا نُجْدٌ وَمَا أَخْبَارُهَا^(٢)
 أَوْ قَدْ بِذِي السَّمُرَاتِ لِي فَقَدْ اسْتَغَمَّ مَنَارُهَا^(٣)
 وَلَوْ أَنَّهَا بِضُلُوعِي الْـ عَوَجَاءٍ تُذَكِّي نَارُهَا^(٤)

الموتُ قرينُ الرحيلِ عن نجد

في مستهل قصيدة من البحر الرجز رويها الراء، وعدد أبياتها
 سبعة وثمانون يذكر مهيار تعلقه بالحمى نجد ويعد الرحيل عنه
 قرين الموت، يقول:

تَمُدُّ بِالْأَذَانِ وَالْمَنَاخِرِ لِحَاجِرٍ وَمَنْ لَهَا بِحَاجِرٍ^(٥)
 تَغْرِهَا مِنْهُ أَحَادِيثُ الصَّبَا وَلَا مَعَاتٍ فِي السَّحَابِ الْبَاكِرِ

(١) الغزر: هو أن يدع حَلْبَةً بين حلبتين من ضرع الناقة. والأعيار: الحمر الوحشية.

(٢) البكرات: واحدها: بكرة، وهي الفتية الصغيرة من النوق.

(٣) استغم: أصاب النار غيم فلم يعد يبين ويظهر.

(٤) تذكى: توقد وتُشعل.

(٥) حاجر: منزل للحاج بالبادية.

وأعينٌ موَكَّلَاتٌ بِالْحَمَى من مستقيم اللحظ أو مُخَازِرٍ^(١)
تَوَدُّ لو أنَّ ثَراه عَوْضُ من دمعها يُسْتافُ بالمحاجرِ^(٢)
أَرْضٌ بِهَا السابغ من ربيعها وشوقها المكنون في الضمائرِ^(٣)
مَشَارِبٌ تَخِرُّ تَحْتَ سُوقِهَا وعُشْبٌ يَضْفُو عَلَى الْمَشَافِرِ^(٤)
وحيثُ دَبَّتْ وَرَبَّتْ فَصَالُهَا وَبَرَكَتْ تَفْحَصُ بِالْكَراكِـرِ^(٥)
وَأَمْنَتْ سَارِيَةً سَرُوحُهَا شَلَّةٌ كُلُّ طَارِدٍ مُغَاوِرِ^(٦)
تَمْنَعُهَا سَيُوفٌ بَكَرٍ أَنْ تَرَى بؤساً وتحميها رِمَاحُ عامِرِ
فهل لها وهل لمن تحملهُ من عائفٍ بحاجرٍ أو زاجرِ^(٧)
سارت يميناً والغرامُ شأمةً يَاسِرٌ بِهَا يَا ابْنَ رَواحٍ يَاسِرِ

(١) المخازر: هو الناظر في إحدى عينيه حول، أو هو من ينظر بأن يفتح عينيه ويغمضهما.

(٢) يستاف: يشتم. المحاجر: واحدها: محجر، وهو ما دار بالعين وبدا من الرقع

(٣) السابغ: الواسع الشامل. المكنون: المحفوظ.

(٤) يضفُو: يزيد ويعم. المشافر: واحدها: مشفر، ومشفر الدابة شفتها.

(٥) الفصال: واحدها: فصيل، وهو صغير الإبل حين فطامه. تفحص: تتخذ في الأرض موضعاً تترك فيه. والكراكِر: واحدها: كركرة، وهي من صدر البعير ما بين إبطيه.

(٦) السارية: السحابة.

(٧) العائف: المتكهن بالطير أو غيرها. والزاجر: هو من يزجر الطير متكهنًا.

فإنَّها من حبَّها نَجْدًا ترى بكُئِبِ الغورِ شِفَارَ الجازِرِ^(١)
وبالحمى أفئدةٌ من شجوها خالِيةٌ سالمةٌ الضمائرِ
وأعينٌ تحسَبها قريرةٌ نائمةٌ عن أعينِ سواهرِ
يرمين كلَّ ساهرٍ بمزعجٍ وكلَّ مجبورٍ الحشا بكاسرِ

نَجْدُ دارِ الجُودِ والذِّمَّةِ

في مستهل قصيدة رويَّها الرءاء من البحر الطويل، أبياتها
ستون، يقول ناسباً مشبياً:

بطرفكِ والمسحورُ يُقسِمُ بالسحرِ أعْمدا رَماني أم أصابَ ولا يَدْرِي
تعرَّضَ بي في القانِصينَ مسدُّ الدِّ إشارة مدلول السهام على النحرِ^(٢)
رمى اللحظة الأولى فقلتُ مجرَّبٌ وكرَّرها أخرى فأحسستُ بالشرِّ
فهل ظنُّ ما قد حَرَّمَ اللهُ من دمي مباحاً له أم نام قومٌ على الوثرِ
بنَجْدٍ ونَجْدُ دارِ جُودٍ وذِمَّةِ مطالٌ بلا عُسرٍ ومطلٌ بلا عُذْرِ^(٣)
وسمراءُ ودَّ البدرُ لو حالَ لونه إلى لونها في صبغة الأوجه السُّمرِ

(١) شفار الجازر: سكاكين الذي يقوم بالذبح.

(٢) القانصون: الصيادون. النحر: الرقبة، العنق.

(٣) المطل: التسويف والتأخير بدفع المستحق الدفع.

خليلي هل من وقفةٍ والتفاتةٍ إلى القبة السوداء من جانب الحجرِ
وهل من أرانا الحجّ بالخيف عائدٌ إلى مثلها أو عدّها حجةَ العمرِ
فلله ما أوفى الثلاثَ على منى لأهل الهوى لو لم تحنْ ليلةُ النَّفْرِ^(١)
لقد كنتُ لا أوتى من الصبرِ قبلها فهل تعلمان اليومَ أين مضى صبري

طيبُ صَبَا نجد

في مستهل قصيدة رويّها الراء من البحر الرجز أبياتها تسعة
وتسعون بيتاً، يصف رحلة الإبل في البادية، وما يستطيه من صبا
نجد، يقول:

بالغورِ ما شاء المطايا والمطرُ بَقْلٌ تَخِينُ ونميرٌ منهم^(٢)
وسَرْحَةٌ ضاحكةٌ وبانّةٌ غَنَى الربيعُ شأنها قَبْلَ السَّحَرِ^(٣)
وأثرٌ من ظاعنينَ أحمَدوا مِنْ عَيْشِهِمْ على الأثيلاتِ الأثرِ^(٤)

(١) ليلة النفر: ليلة العودة والتفرق من منى.

(٢) المطايا: واحدها: مطية، وهي ما يركب من إبل ونحوها. البقل: العشب. النمير: الماء الزاكي الصافي.

(٣) السرحة: الشجرة العظيمة. البانة: شجرة طيبة الرائحة مستقيمة الأغصان.

(٤) الأثيلات: ضرب من الأشجار، الواحدة: أثلة.

فَرَاخٍ مِنْ حِبَالِهَا وَخَلَّهَا	تَأْخُذُ مِنْ هَذَا اللَّبَاخِ وَتَذَرُ ^(١)
كَمْ الْمُنَى تُرْعَى لَهُ وَكَمْ تُرَى	يُمْسِكُ مِنْ أَرْمَاقِهَا رَجْعُ الْجِرَرِ ^(٢)
أَمَا تَجْمُ لِمَسَاقِطِ لَهَا	يَطْرَحُهُنَّ بِالْفَلَا طُولُ السَّفَرِ ^(٣)
اللَّهُ فِيهَا إِنَّهَا طُرُقَ الْعَلَى	وَعِدَّةُ الْمِرَّةِ لَخَيْرٌ أَوْ لِشَرِّ
ظُهُورِهَا الْعِزُّ وَفِي بُطُونِهَا	كَنْزٌ لِلَّيْلِ الطَّارِقِينَ مُدْخَرٌ
نَعَمْ لَقَدْ طَاوَلَهَا مَطَالُنَا	وَحَانَ أَنْ يُعْقِبَهَا الصَّبْرُ الظَّفَرُ
فَالْغَوْرُ يَا رَاكِبَهَا الْغَوْرَ إِذَنْ	إِنْ صَدَقَ الرَّائِدُ فِي هَذَا الْخَبَرِ
لِسَاءٍ وَخَضْمًا أَوْ يَعُودُ تَامَكًا	الْغَارِبُ التَّامِكُ وَالْجَنْبُ الْمَعْرِ ^(٤)
وَإِنْ حَنَنْتَ لِلِحِمَى وَرَوْضِهِ	فَبِالْغَضَا مَاءٌ وَرَوْضَاتٌ أُخَرُ
هَلْ نَجْدٌ إِلَّا مَنْزِلٌ مَفَارِقُ	وَوَطْنٌ فِي غَيْرِهِ يُقْضَى الْوَطَرُ ^(٥)
وَحَاجَةٌ كَامِنَةٌ بَيْنَ الْحَشَا	وَالصَّدْرُ إِنْ يَنْبِضُ لَهَا الْبَرْقُ يُنْزِرُ

(١) اللباخ: ضرب من الشجر العظام طيب الثمر حلوه.

(٢) أرماقها: واحدها: رmq، وهو بقية الحياة. الجرر: واحدها: جرة، وهي غدة عظيمة حمراء تظهر في قم البعير إذا هاج.

(٣) تجم: تجتمع وتكثر.

(٤) اللس: أكل الدابة العشب بأطراف الشفة. الخضم: الأكل بشراهة. التامك: الدهن من السمن.

(٥) الوطر: الحاجة والمبتغى.

يا دينَ قلبي من صَبَا نَجْدِيَّةٍ تجري بأنفاسِ العِشاءِ والسَّحَرِ

غانياتُ نجدِ حُلُمِ العاشقين

في مستهل قصيدة عينية من البحر الطويل أبياتها تسعة
وسبعون بيتاً يتغزل بغانيات نجد ويذكر حاجته فيهن، يقول:

لُكُلْ هَوًى مِنْ رَائِدِ الْحَزْمِ رَادِعٌ	وَحَبُّكُمْ مَا لَمْ يَزَعْ عَنْهُ وَازِعٌ ^(١)
تُحِلُّ عَقُودُ الْعَيْنِ مَبْذُولَةً لَهُ	وَتُشْرِجُ مِنْ ضَنْ عَلَيْهِ الْأَضَالِعُ ^(٢)
صَفَاةٌ عَلَى الْعَذَالِ لَا يَصْدَعُونَهَا	وَلَوْ شَقَّ شَعْباً مِنْ أَبَانَيْنِ صَادِعٌ ^(٣)
غَرَامُ الصَّبَا كَيْفَ التَّقْتُ بِصَبُوءٍ	إِلَى غَيْرِكُمْ فَالْقَلْبُ فَيْكُم يَنَازِعُ ^(٤)
يَقُولُونَ حَوْلِيُ الْقَاءِ وَنَظَرَةٌ	مَسَارِقَةٌ حَبٌّ لِعَمْرُكَ قَانِعٌ
أَجِيرَانُنَا أَيَّامَ جَمْعٍ تَعْلَةٌ	سَلُّوا النَّفَرَ هَلْ مَاضٍ مِنَ النَّفْرِ رَاجِعٌ ^(٥)
وَهَلْ لثَلَاثٍ صَالِحَاتٍ عَلَى مِنًى	وَلَوْ أَنَّ مِنْ أَثْمَانِهِ النَّفْسَ فَاجِعٌ

(١) الوازع: المانع والزاجر والناصح.

(٢) العين: واحدته: عينا، وهي الحسناء الجميلة العينين. تشرح: تمزق، تكسر.

(٣) الصفاة: الصخرة الملساء الصلبة. يصدعونها: يشقونها. الشعب: الطريق بين جبلين.

(٤) ينازع: يميل ويتجه.

(٥) التعلة : اختلاق الأسباب والأعذار. النفرة: القوم الراحلون النازحون.

أَجِنُّ بِنَجْدٍ حَاجَةً لَوْ بَلَغَتْهَا وَنَجْدٌ عَلَى مَرْمَى الْعِرَاقِيِّ شَاسِعٌ^(١)
وَحَلٌّ لَظَبِي حَرَمَ اللَّهُ صَيْدَهُ دَمٌ سَاءَ مَا ضَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَسَامِعُ
يِفَالَتْ أَشْرَاكِي عَلَى ضَعْفٍ مَا بِهِ فَطَارَ بِهَا قَطْعاً وَقَلْبِي وَاقِعٌ^(٢)
وَكَمْ رِيحٍ بِالْبَطْحَاءِ مِنْ مَتَوَدِّعٍ وَقُلُقُلَ رَكْبٌ لِلنَّوَى وَهُوَ وَادِعٌ^(٣)
وَمَشْرِفَةٌ غِيْدَاءٍ فِي ظَهَرٍ مَشْرِفٍ لَهُ عُتُقٌ فِي مَقُودِ الْبَيْنِ خَاضِعٌ

صَرَغَى الْمُتَيِّمِينَ بِغَانِيَاتِ نَجْدٍ

فِي أَوَّلِ قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الْعَيْنُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ عَدَدُ أَبْيَاتِهَا
سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ، يَقُولُ مَتَغَزلاً:
بَدِيكَ بَعْدَ مَا انْفَرَقَ الْجَمِيعُ أَتَصْبِرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ
تَدَاعَوْا بِالنَّوَى فَسَمِعْتُ صَوْتاً يَوَدُّ عَلَيْهِ لَوْ صُمَّ السَّمِيعُ
وَزَمَّوْهَا مَسْنَمَةً بِطَاناً تَغْصُ بِهَا النَّمَارِقُ وَالْقُطُوعُ^(٤)

(١) أجِن: أخفي وأستر.

(٢) الأشراك: واحدها: شرك، وهو حباله الصائد.

(٣) قلقل: زعزع وحرك من موضعه.

(٤) زم الناقة أو الجمّل: جعل لها مقوداً متهيئاً للرحيل. مسنمة: عظيمة الأسنمة. وبطاناً: شعبانة. النمارق: البسط الملونة. القطوع: من الثياب ما يوضع على ظهر الجمال.

حواملَ كلِّ ما شكت المطايا	ولكن كلَّ ما شكر الضجيعُ
تكلّفها الحُداةُ ببطْنِ خَبْتٍ	من الأحداج ما لا تستطيع ^(١)
إذا ما خفَّ أو نهض النواجي	مشت منها الحسيرةُ والظليع ^(٢)
وفي الأظعان متَّهمٌ بريّ	بنخوته ومحفوظٌ مضيعُ
ومن تفضُّ كنانَته بنجدٍ	له بالغور مقتنصٌ صريع ^(٣)
ومن سرِّ العشيّة من معدّ	مكانَ النجمِ باذلةٌ منوعُ
عصيُّ الرَّدْفِ ليّنة التثني	تقسّمَ خصرَها شبيعٌ وجوع ^(٤)
إذا سئلت فرامحةً زبونُ	وإن وعدت فخالبةٌ لموع ^(٥)

(١) الحداة: الواحد: حاد، وهو من يقود الإبل ويغني لها. الأحداج: واحدها: حدج، وهو مركب المرأة على ظهر الناقة.

(٢) النواجي: الواحدة: ناجية، وهي الناقة السريعة. الحسيرة: الضعيفة. الظليع: ما في قوائمها عيب أو عرج أو ألم.

(٣) الكنانة: جعبة السهام. المقتنص: ما يصاد. الصريع: المقتول.

(٤) عصي الردف: ذات ورك عظيم.

(٥) الرامحة: الضاربة برجلها الرافسة. الزبون: كثرة الدفع والضرب. خالبة: لا تفي بالوعد. لموع: لامعه، يقول: هي كالسرّاب اللامع الخادع، تعد ولا تفي.

نفور فانتات نجد وعفتهن

في أبيات من أوائل قصيدة عينية من البحر المتقارب، عدد أبياتها واحد وستون بيتاً، يقول متغزلاً بغواني نجد ويصف نفورهن:

لعلك بالشعب تلعو اليفاعا	فتؤنس من نار هند شعاعاً ^(١)
تميمية لم يكن خطمها	فؤادك بالوعد إلا خداعاً ^(٢)
غدت نظراً لك تُروى العيون	وأمسست أحاديث تُرعى سماعاً
حذت أم ظبية أم النجوم	ضياءً لطالبها وارتفاعاً ^(٣)
ومن دونها البلد المقشعر	يردّ ظباء المهاري ضباعاً
إذا رُمته شجرته الرماح	فسدت عليك الثنايا اطلاعاً ^(٤)
زروُد وما جرّ حبلًا زرو	دُ بيّني وبيّنك إلا انقطاعاً
أعيز هواك وأخذي به الـ	وثيقة من كاشح أن يطاعاً ^(٥)
ووقفنا وهي بكر اللقاء	على أجأ أن تكون الوداعاً

(١) الشعب: الطريق بين جبلين. اليفاع: المكان المرتفع كالهضبة.

(٢) خطمها فؤادك: تقييده بمقود من الوعد.

(٣) حذت: ساوت.

(٤) شجرته الرماح: تكاثرت عليه واشتبكت.

(٥) الكاشح المعادي المبعض.

أُسَامُ فَأَرْخَصُ بَيْعَ الصُّبَا وَأَغْلِي بِحَبِّكُمْ أَنْ يَبَاعَا
 نَزَعْتُ الشَّابَّ فَمَا زَادَنِي مَشِييَ نَحْوِكَ إِلَّا نَزَاعَا^(١)
 ظَلَلْتُ بِفَنَجِدٍ يَفِرُّ الْغَرَا مُمْ مِنْ أَضْلَعِي وَأَجِدُ اتِّبَاعَا
 وَانْشَدُ خِرْقَاءَ بِالْعَاشِقِينَ تَمَدُّ إِلَى الْقَتْلِ كَفَّاءَ صَنَاعَا^(٢)
 إِذَا اسْتَبْطَأْتُ مَنْ دُجَا لَيْلَةٍ صَبَاحاً أَمَاطَتْ يَدَاهَا الْقَنَاعَا^(٣)

غزارة الأمطار بنجد

فِي أَيْبَاتٍ مِنْ مَسْتَهْلٍ عَيْنِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ الرِّجْزِ عَدَدُ أَيْبَاتِهَا أَرْبَعَةٌ عَشْرٌ
 وَمِئَةٌ بَيْتٍ، يَصِفُ أَحْوَالَ الطَّبِيعَةِ وَالْأَمْطَارِ وَأَثَرَهَا فِي تَرَبَةِ نَجْدٍ، يَقُولُ:
 أَنَسَ بَرَقًا بِالشُّرَيْفِ لَامِعَا مَعْتَلِيًّا طَوْرًا وَطَوْرًا خَاضِعَا^(٤)
 يَخْرُقُ جَنْبَ اللَّيْلِ عَنْ سَمْسِ الضُّحَى ثُمَّ يَغُورُ فَيَعُودُ رَاقِعَا^(٥)
 كَأَنَّ هَنْدًا فِيهِ أَوْ أَتْرَابَهَا تَرْفَعُ ثُمَّ تُسَدِّلُ الْبَرِاقِعَا^(٦)

(١) نزاعاً: ميلاً وجذباً.

(٢) الخرقاء: التي تحمق بالعاشقين وتؤذيهم. الصناع: الماهرة.

(٣) أماطت: أزاحت وكشفت. القناع: غطاء الوجه كاللثام.

(٤) آنس: أبصر.

(٥) يخرق: يشق ويمزق.

(٦) الأتراب: من هن في سنّها وعمرها. تسدل: ترخي. البراقع: أغطية الوجوه.

يُزجي السحابَ ينتضي صوارماً على عروق مُزَنَّةٍ قواطعاً^(١)
بدا كهْدَابُ الرداءِ وسرى فسَدَّ من جو الغضا المطالعا
فجَادَ فجْدًا ملقياً أفلاذه لا خامراً نصْحاً ولا مُصانعا^(٢)
يكسر فيها بالحيا صُمَّ الحصى وييسُّط الأُكْمَ بها أَجَارعا^(٣)
تُخالُ بين مائه وتُربها مَوَاقِعُ القطر بها مَوَاقعا
أَطَرَّ للأرضِ سِهاماً لم يدعُ جسمَ فلاةٍ بحصاها دارعا^(٤)
هنيهةً ما بين أن أرذها وبين أن فجَّرها يـنابعا
فأحسنْتُ عند الثرى صنيعها وإن أساءت عندنا الصنائعا

ليالي نجدٍ من بيض الأمانى

في قصيدة رويها العين من البحر الخفيف عدد أبياتها واحد
وثمانون بيتاً، أنشأها في المدح، وشرع في أولها بذكر أيام جميلة
قضاها في ربوع نجد، مطلع القصيدة:

مِلْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضُرِّي وَنَفْعِي نَسْأَلِ الْجِرْعَ عَنْ ظَبَاءِ الْجِرْعِ

(١) يزجي: يدفع ويسوق. ينتضي: يسل ويشهر. الصوارم: السيوف. المزنة: السحابة.

(٢) جَادَ: نزل به المطر. أفلاذه: قطعه وحباته وقطراته.

(٣) الحيا: الغيث والمطر. الأكم: واحدتها: أكمة، وهي الهضبة.

(٤) أطر: أدل. الدارع: اللابس الدرع المتحصن بها.

يقول:

ضِ ثَراها في الرِّيحِ رَقيَّةٌ لَسَعي ^(١)	إن ذاك النسيمَ يجري على أر
ملكَ الحُسْنِ بينَ خَمَسٍ وتَسمِ	وخيامٍ تُثَنِّى على كلِّ بدرٍ
حَبِّ سَلبي يا صاحبي وفجعي	وبما ضاقَ منكما واستباحَ الـ
مَعها إن قَلبي اليَومَ سَمعي	غَنيانِي بِأَمِّ سَعِدٍ وقَلبي
لَسَتما تَنقُلانِ باللومِ طَبعي	واصرفا عَنِّي المَلامَةَ فيها
مَ بَعيَنيهِ بَعدَ هَجَري وقَطَعي	سألتُ بي أَنَّى أَقامَ وهَلْ نَـا
لي أرى يابِساً تَرابَ الرَبعِ	قيلَ يَبكي في الرِّبعِ قالَتِ فَمَـا بـا
فاسَتحَلَّتْ دَمي بِتَقْريطِ دَمَعي ^(٢)	خارَ قَلبي فَفاَضَ في الدارِ جَفَني
لِفؤادِي مِن شَعبَةٍ أو صَدَعِ ^(٣)	كَم بَنجِدٍ وَلَوْ وَفَى أَهلُ نَجِدٍ
سَدوحِ ما كانَ مِن حَنيٍّ وسَجَعِ ^(٤)	وزَفيرٍ عَلمَتُ مِنه حَمامَ الـ
ثِ الأَماني ومُخَلِّباتِ اللَّمَعِ	ولَيلٍ قَنَعَتُ فيها بأَضْغَـا

(١) الرقية : هي كالتعويدة تتلى للملسوع حتى يبرأ.

(٢) خار: ضعف: واصابه الوهن. فاض الجفن: سال الدمع من العين بغزارة.

(٣) الشعبة : الشق. والصدع: مثله أيضاً.

(٤) سجع الحمام: شدوه وغناؤه وصوته.

ما أَخَفَّ الأَقْدَارَ فِي غَبْنِ حَظِّي وَتَعَفَّى أَنْسِي وَتَفَرِّقَ جَمْعِي^(١)
كُلَّ يَوْمٍ صَرَفٌ يَخَابِطُ أَوْرًا قِي مِنَ الدَّهْرِ أَوْ يَخَاسِ فَرْعِي^(٢)
أَرْفَعُ الضَّيْمَ بِالتَّجْمُلِ حَتَّى مَرَدَ الْخَرْقُ عَنْ خِيَاطِ الرِّقْعِ^(٣)

الأحاديث عن نجد تثير الحنين

في أبيات من مستهل قصيدة فائية من البحر المتقارب عدد أبياتها ستة وستون بيتاً، يورد طيب الأحاديث عن نجد حيث تبعث على الحنين إليه:

رَعْتُ مِنْ تَبَالَةٍ جَعْدًا لَفِيفًا وَسَبَطًا يَرْفُ عَلَيْهَا رِفُوفًا^(٤)
وَسَاقَ لَهَا حَارِسُ الْإِنْتِجَا عَ مِنْ حَيْثُ حَنْتُ نَمِيرًا وَرِيفًا^(٥)
تَخْطَاهُ تُبَشِّمُهُ بِالْعَيُونِ بَطَانًا وَتُقْلَصُ عَنْهُ الْأَنْوَفَا^(٦)

(١) تعفني أنسي: محو أنسي وإذهابه.

(٢) الصرف: الأمر العظيم والمصيبة. يخابط: خبط ورق الشجر: نفذه وعرى الشجر منه. ويخاس: يقلل وينقص ويفسد. الفرع: شعر الرأس.

(٣) مرد: تمرد وامتنع. الخرق: الشق.

(٤) الجعد والسبط من الشعر: ضدان، فالسبط هو المسترسل والجعد ضده.

(٥) الانتجاع: التنقل في البراري طلباً للمراعي والكلاء. النمير: الماء الزكي الصافي. الوريث: الممتد المتسع.

(٦) تبشمه: تشبعه حتى لا يعود يشتهي الطعام. بطاناً: شبعانة. تقلص: تبعد وتحسر.

رعتُ ما اشتَهتُ ذا وذاك الربيد مع رعيًا يجرُّ عليها الخريفا
وحدَّثها أسَرُ المحصناتِ أحاديثَ فجد فخبَّتْ خفوفاً^(١)
وحنَّتْ لأيامها بالبطاح فمدَّت وراء صَليِفٍ صَليفاً^(٢)
تراود أيديها في الرويد ويأبى لها الشوق إلا الوجيفاً^(٣)
فهل في الخيام على المأزَمِ من قلبٍ يكون عليها عطوفاً^(٤)
وهل بانُ سلع على العهد مند هـ يحلو ثماراً ويدنو قُطوفاً
تَزاوَرَ ريح الصَّبا بينهن فيقبلن مَيْلاً ويُدبرن هيفاً^(٥)

غانياتُ نجد تَقْنِصُ القُلُوب

في أبيات من أوائل قصيدة رويِّها القاف من البحر الطويل، عدد أبياتها ستون بيتاً، يقول في تعلقه **بنجد** وكيف صادت غوانيه قلبه:

-
- (١) نجت: الحبب: ضرب من السير السريع يقرب من الجري. خفوفاً: سراعاً.
(٢) الصليف: الستر الغليظ الثقيل.
(٣) تراود أيديها: أي تسير رويداً رويداً في تمهل. والوجيف: الاضطراب والسير في سرعة.
(٤) على المأزمين: على من أصابتهم أزمة وشدة.
(٥) تراور: تكثر الزيارة. يقبلن مَيْلاً: يتمايلن في إقبالهن. يدبرن هيفاً: يرجعن في هيف وجمال قدود.

من العار لولا أن طيفك يطرق ^(١)	علوق الكرى بالعين والقلب يعشق ^(١)
خيال من الزوراء صدقت فرحة ^(٢)	به خدعات الليل والصبح أصدق
عجبت له أدنى البعيد وسمح الـ	بخيل وأهدى النوم وهو مؤرق ^(٢)
طوى رملتي يبرين لا هو شائم ^(٣)	ولا خائل من روعه البين مشفق ^(٣)
يمثل من خنساء غيري بأن ترى	سوى وجهها سمساً على الأرض تُشرق
فنبه من أيام جمع لبانة ^(٤)	يكاد لها جمع الضلوع يفرق ^(٤)
لدى ساعة أما الضجيع فصارم ^(٥)	وأما الوثير من وساد فمرفق ^(٥)
وفي الركب هامات نشاوى من الوجى	وأيد طريحات الكلال وأسوق ^(٦)
وشعث أراق السير ماء مزادهم	وهماتهم فيه روايا تدفق ^(٧)
بهم فوق لسعات الرحال تملل ^(٨)	وفيهم إلى أخرى الأماني تشوق
كأن لهم عند الكواكب حاجة ^(٩)	فأحشاؤهم مثل الكواكب تخفق

(١) يطرق: يوافي ليلاً من غير توقع مجيئه. الكرى: النعاس والنوم.

(٢) سمح البخيل: جعل البخيل كريماً.

(٣) رملتا يبرين: موضع. شائم: ناظر نحو البرق.

(٤) اللبانة: الحاجة والبغية.

(٥) الضجيع: من يرافق المرء في فراشه. الصارم: السيف.

(٦) الوجى: الحفا. الكلال: العناء والتعب. أسوق: جمع قلة للساق.

(٧) المزادة: وعاء صغير من الجلد يحفظ فيه الطعام. الروايا: واحدتها: راوية، وهي السقاء من الجلد.

يُسِرُّونَ مِنْ نَجْدٍ حَدِيثًا عِيُونُهُمْ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرِيبَةِ تَنْطِقُ
 وَرَامَ بِنَجْدٍ خَضَّبَ السَّهْمَ مِنْ دَمِي عَلَى مَا اتَّقَيْتُ وَهُوَ بَعْدُ يَفُوقُ^(١)
 حَبَائِلُ مَا كَانَتْ وَلَيْسَتْ لِحَاضِهِ لَهَا كِفَّةٌ مِنِّْي بَعْضُو تَعَلَّقُ
 هَنِيئًا لَهُ أَنِّي أَدَاوَى بِذِكْرِهِ وَقَدْ يَنْسَتْ مِنِّْي الْأَسَاءَةُ فَأَفْرَقُ^(٢)

انجذابُ القُلُوبِ إِلَى نَجْدٍ

فِي مُسْتَهْلٍ قَصِيدَةٍ رَوِيَهَا الْقَافُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ، عَدَدُ
 أُبْيَاتِهَا سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ بَيْتًا، يَقُولُ فِي نَجْدٍ وَمِيلَ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ:
 دَعَاهَا مَعْقَلَةٌ بِالْعِرَاقِ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ هَوَى مَطْلَقُ^(٣)
 فَبَاتَتْ تَمَاسُكُ ثَنِيَّ الْحَبَا لِمِنْهَا الْكَرَاكِرُ وَالْأَسُوقُ^(٤)
 فَيَأْبَى عَلَيْهَا الْمَرِيرُ الْفَتِيلُ وَيُسَمِّحُ ذُو الرِّمَّةِ الْمَخْلُقُ^(٥)
 تَحْنُ وَيَا عَجَبًا أَنْ تَحْنُ مَنْ لَوْ أَنَّهَا سَائِلُ يُرْزَقُ

(١) يفوق: يسدد السهم في وَضْعِهَا فِي فَوْقِ الْقَوْسِ.

(٢) الأساة: واحدهم آسٍ، وهو الطبيب المداوي.

(٣) المعقلة: المقيدة.

(٤) الكراكر: واحدها كركرة، وهي من صدر البعير ما بين إبطيه. الأسوق: جمع الساق.

(٥) المرير: الحبلُ شديدُ الفتْلِ. الرمة: القطعة من الحبل. المخلق: القدم الرث.

وما هي إلا بروقُ المنى	خلاّباً وما السفحُ والأبرقُ ^(١)
فهل لمجعجها أن يروحَ	لَوَ أنَّ الرواحَ بها أرفقُ ^(٢)
مرأتها أمسِ أمرى لها	وتربُ معاطنُها أرفقُ ^(٣)
أتت بابلأ ونبت بابلُ	بها وبكى المشئمُ المعرقُ ^(٤)
فخلُّ لها طرقها والظلا	مَ تحلُمُ في السيرِ أو تخرُقُ
وإن كذبت هاديات النجوم	فإن لها مقلأ تصدقُ ^(٥)

مُداواةُ الحُبِّ في نجد

في أبيات من مطولة رويها القاف من البحر السريع عدد
أبياتها مئة بيت، مطلعها:

سَلْ أُبرقَ الحَنانِ واحبسْ به أينَ لَيالينا على الأُبرقِ

(١) الخلاّب: البروق لا تأتي بمطر ولا يعقبها غيث.

(٢) المجمع: كثير الصباح والصخب.

(٣) أمرى: أنصب وأسوغ. المعاطن: مبارك الإبل حيث الرواح.

(٤) المشئم: المسافر نحو الشام. المعرق: المتجه نحو العراق.

(٥) المقل: العيون والبواصر.

يقول في مزايا نجد:

أنفقتُ لبِّي في الهوى طائعاً	والخلفُ العاجلُ للمنفق ^(١)
لا تَبْدُؤُوا بالعذل صدري فما	أستنجدُ الماءَ على مُحرقِي ^(٢)
سميتَ لي نجداً على بعدها	يا وَلَهَ المشئمُ بالمعرقِ ^(٣)
داوٍ بها حبي فما مهجتي	أولُ مخبولٍ بنجدٍ رُقِي ^(٤)
ومنكرٍ شمطاءَ مَدَّتْ إلى الـ	خمسَينَ بَدَلُوها فلم تَلحقِ ^(٥)
جَنَّتْ شَطاطِي وَجَنَّتْ ما جَنَّتْ	من صدىِ عمٍّ على رونقي ^(٦)
لا بدَّ أن يُفْتَقَ عن فجرها	وإن تمادت ليلَةُ المغسِقِ ^(٧)
ما ضرَّها خائنةٌ لو وفَتْ	أو ضرَّني لو كنتُ لم أعشِقِ
كان مشيياً ضلَّ عن نهجه	فدأله الحبُّ على مفرقي ^(٨)

(١) اللب: العقل.

(٢) العذل: اللوم.

(٣) المشئم: الذهاب إلى بلاد الشام. المعرق: المتوجه نحو العراق.

(٤) الشمطاء: العجوز الطاعنة في السن.

(٥) شطاطي: بعدي ومفارقتي.

(٦) المغسق: من أحاط به الظلام.

(٧) المفرق: وسط شعر الرأس.

حُرْقَةُ الْجَوَى فِي مَفَارِقَةِ نَجْد

في أبيات من قصيدة قافية من البحر الرجز، أبياتها بيتان ومئة بيت، مطلعها:

أَرَوْضَ الْوَادِي أُمِ ابْيَضَ الْغَسَقِ أُمِ طَيْفُ ظَبَاءٍ عَلَى النَّأْيِ طَرَقَ^(١)

يقول:

نَاشِدُ عَطُوفاً بِاللُّوَى مُوَالِئاً طَوَّعَ النَّسِيمَ يَلْتَوِي وَيُفْتَرِقُ^(٢)
أَهْنُ أَحْلَى أُمِ قُدُودٌ تَلْتَوِي شَكَاىَ عَلَى جَمْرِ النَّوَى وَتَعْتَنِقُ^(٣)
وَعَنْ قَنَاةٍ لِحَظْهَا عَامِلُهَا وَحُبِّبَ الرَّمْحُ إِنْ اسْمَرَ وَدَقُ
لِمَاءٍ يُلْفَى الظَّبْيُ مِنْ أَوْصَافِهِ صِفْراً إِذَا رَدَّ الَّذِي مِنْهَا سَرَقُ
تَمَّ الْبَدُورُ وَهَلَالٌ وَجْهَهَا مَا بَلَغَ التَّمَّ بِهَا وَلَا امْحَقُ^(٤)
فَارَقْتُ حَوْلَ أَهْلِ نَجْدٍ وَالْهَوَى ذَاكَ الْهَوَى وَحُرْقِي تِلْكَ الْحُرْقُ
فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّ الْبِعَادَ سَلْوَةً لَا تَنْتَحِلُ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
أَهْ لِقَلْبٍ شَقَّ عَنْهُ أَضْلَعِي مِنْ الْحَمَى تَخَالُجُ الْبَرْقِ الشَّفَقُ^(٥)

(١) رَوْضَ الْوَادِي: أصبح فيه رياض. الغسق: الظلام. طَرَقَ: وافى ليلاً.

(٢) موَالِئاً: مبادراً. يلتوي: يأتي نحو اللوى.

(٣) جمر النوى: حر البعد والفراق.

(٤) امحق: غاب ودخل في المحاق، وهو الظلمة في الليالي الثلاث آخر الشهر.

(٥) تخالج البرق: مخالطته.

ثَارَ بِهِ الشَّوْقُ فَهَبَ فَهَفَا تَطَلَّعَا ثُمَّ نَزَا ثُمَّ مَرَقَ^(١)
 أَنْشُدَهُ وَلَيْسَ فِي أَهْلِ مِثْنِي وَالْقَوْمَ حَجٌّ مَنْ تَعَرَّفَ الشَّرْقَ^(٢)
 لِلَّهِ عَيْشٌ بِالْحَمَى تَعَلَّقْتُ حَبَالُهُ بِيَدٍ قَطَّاعِ الْعُلُقِ
 صَحَبْتُ مِنْهُ رُفْقَةً سَائِرَةً لَوْ أَمْهَلَ الْحَادِي الْعَنِيفُ أَوْ رَفَقُ
 أَيَّامَ لِي مِنَ الشَّبَابِ دَوْحَةً مَلْتَقَةً الْأَغْصَانِ خَضِرَاءُ الْوَرَقِ^(٣)
 وَلُمْتِي تَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الصَّبَا شَرَطُ الْمَفْدِي مَا فَلَا وَمَا فَرَقُ^(٤)
 إِذَا الظُّبَاءُ نَفَرَتْ مِنْ قَانِصٍ تَزَاوَحْتُ عَلَى الْحِبَالِ وَرَبَقُ^(٥)
 فَالْيَوْمَ لَا أَرْجِعُ إِلَّا مُخْفِقًا مُحَصَّنَ الْمَدْيَةِ مَثْنِي الْوَرَقِ

فِي نَجْدٍ يُبْتَغَى الْمَرْعَى

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ مُسْتَهْلٍ قَصِيدَةٍ لَامِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ عَدَدُ أَبْيَاتِهَا
 اثْنَانِ وَتَسْعُونَ يَصِفُ الظُّعَاتِنَ فِي مَرَاقِبِهَا لَدَى رَحْلَتِهَا، يَقُولُ:

(١) نَزَا: وَثَبَ.

(٢) أَنْشُدَهُ: أَطْلَبُهُ. الشَّرْقُ: الظُّمَأُ، أَوْ اعْتِرَاضُ الْمَاءِ فِي الْحَلْقِ فَأَحْدَثَ غَصَةً.

(٣) الدَّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ.

(٤) اللَّمَّةُ: مَجْتَمَعُ شَعْرِ الرَّأْسِ. فَلَا: بَحَثَ بَيْنَ الشَّعْرِ عَنِ الْقَمَلِ.

(٥) الرِّبْقُ: وَاحِدَتُهُمَا رِبْقَةٌ، وَهِيَ الْعُرْوَةُ فِي حَبْلِ الصَّائِدِ.

لَمَنْ طَالَعَاتٌ فِي السَّرَابِ أَقُولُ	يَقُومُهَا الْحَادُونَ وَهِيَ تَمِيلُ ^(١)
تَوَاصَلُ مِنْ جَوْ خَوَائِضُ مِثْلِهِ	صُعُودٌ عَلَى حَكْمِ الزَّمَانِ نُزُولُ
هَوَاهَا وَرَاءُ وَالسُّرَى مِنْ أَمَامِهَا	فَهِنَّ صَحِيحَاتُ النُّوَظَرِ حَوْلُ ^(٢)
تَضَاغَى وَفِي فَرْطِ التَّضَاغِي صَبَابَةٌ	وَتَرَعُو وَفِي طَوْلِ الرُّغَاءِ غَلِيلُ ^(٣)
تُرَادُّ عَلَى نَجْدٍ وَيَجْذِبُ شَوْقُهَا	مَظَلُّ عِرَاقِي الثَّرَى وَمَقِيلُ ^(٤)
وَمَا جَهِلْتُ أَنَّ الْحِجَازَ مَعِيشَةٌ	وَرَوْضُ يَرْبِيهِ الْحَيَا وَقَبُولُ ^(٥)
وَلَكِنْ سِحْرًا بَابِلِيًّا عَقُودُهُ	تُحْلَلُ أَلْبَابُ بِهَا وَعَقُولُ
نَجَائِبُ إِنْ ضَلَّ الْحِمَامُ طَرِيقَهُ	إِلَى أَنْفَسِ الْعَشَّاقِ فَهِيَ دَلِيلُ ^(٦)
حَمَلْنَ وَجُوهًا فِي الْخُدُورِ أَعَزَّةٌ	وَكُلُّ عَزِيزٍ يَوْمَ رُحْنٍ ذَلِيلُ ^(٧)

(١) أقول: عائدات راجعات. الحادون: واحد: حاد، وهو سائق الإبل مغنياً لها.

(٢) السرى: السفر ليلاً.

(٣) تضاعي: ضغا صاح، والضغو: صوت السنابير، ويقال للغنم: ترغو: تصيح، والرغاء: صوت الإبل.

(٤) تراد: يذهب بها طلباً للمرعى والكأ. المظل: موضع الظل. المقيـل: موضع الراحة والقيـلولة.

(٥) الحيا: الغيث والمطر.

(٦) النجائب: الواحد نجبية، وهي الناقة الأصيلة الكريمة. الحمام: الموت.

(٧) الخدور: الواحد: خدر، وهو ستر يمد للفتاة في ناحية البيت.

قسمن العقول في الستور بأعين قواتل لا يُودى لهن قتيل^(١)
وفيهن حاجات ودين غريمه ملي ولكن الملى مطول^(٢)
يخف على أهل القباب قضاؤها لنا وهي من في الرقاب ثقيل^(٣)

تمّي دوام الخُصرة في نجد

في أبيات من مطلع قصيدة رويها اللام من البحر الطويل عدد
أبياتها خمسة وسبعون بيتاً، يقول مهيار:

ألا صاحب كالسيف حلّو شمائله رداء الهوى مثلي على الشيب شامله^(٤)
أخو عزمة أو صبوة عربية أحامسه شكوى الجوى وأغازله^(٥)
معي أين مالت بي من الأرض حاجة أعطفه حتى كأني مفاصله^(٦)
أضنّ به ما ضنّ جفني بمقلتي فلا أنا مهديه ولا أنا باذله
خليلي هل من نظرة ترجعانها إلى روح نجد هل تخضّر ذابله

(١) يودى: تدفع ديته.

(٢) الملى: الغني. المطول: المسوف المؤخر في دفع الحقوق.

(٣) المن: الصنعة والمعروف.

(٤) شامله: لابسّه.

(٥) أحامسه: أكلمه وأناجيه. الجوى: حرقّة العشق وما يعانيه المتيّم.

(٦) أعطفه: أتنّيه وأميله.

وهل رشأ بالباننتين عهدته على ما افترقنا ليته وأياطله^(١)
رمى يوم سلع والقلوب حوائد فما رام حتى أثبت السهم نابله^(٢)
هربت بلبي أتقى سحر لفظه ولم أدر أن السحر عيناه بابله^(٣)
رأى مهجتي مرعى وعيني مشرباً فلم يغنه ماء النخيل وباقله^(٤)
أساهر ليلاً بالغضا كلما انقضت وأخبره كرت علي أوائله^(٥)
كأن الدجى برد تعاقد هدبه برضوى يمادي عمره ويطاوله^(٥)
رفعت لحاظي والظلام يصدّها لحي بسلمى أين زالت زوائله^(٦)

السحر في مفاتيح نجد وأهله

في أبيات من أوائل قصيدة لامية من البحر السريع عدد أبياتها
واحد وثلاثون بيتاً، يذكر استعجاله في السفر إلى نجد، يقول:
دمعي وإن كان دماً سائلاً فما أسوم الدية القاتلا^(١)

(١) الليت: صفحة العنق. الأياطل: واحدها: أيطل، وهو الخاصرة من الإنسان.

(٢) النابل: رامي النبل والسهم.

(٣) بلبي: بعقلي وظني. بابل: بلد مشهور أهله بصناعة السحر، ويقال: سحر بابل.

(٤) الباقل: العشب والكأ، وهو البقل للنبات عموماً.

(٥) رضوى: اسم جبل في الحجاز، مشهور.

(٦) السوم: هو الحوار في المبايعة والشراء. الدية: ما يدفعه القاتل لذوي المقتول.

من حَكَمَ الأَلْحَاظَ فِي قَلْبِهِ دَلَّ عَلَى مَقَاتِلِهِ النَّابِلَا^(١)
 بَعَثْتُ طَرْفِي بِمَنْىَ قَانِصَاً وَكَانَ فِي كَفِّتِهِ حَابِلَا^(٢)
 سَلَّ نَافِثَ السَّحَرِ بِنَجْدٍ مَتَى حُورٌ نَجْدٌ بَعْدَنَا بِأَبِلَا
 وَنَادِ لِمَيِّاءِ سَهْرِنَا لَهَا الـ لَيْلٍ فَلَمْ نُحَرِّزْ بِهِ طَائِلَا
 دَيَّنِي عَلَى فَيْكِ فَلَا تَقْنَعِي وَهُوَ مَلِيٌّ أَنْ يُرَى مَا طَلَا^(٣)
 اسْتَعْجَلَ النَفْرُ الْمَطَايَا فَهَلْ مِنْ مَوْعِدٍ نَنْظُرُهُ أَجَلَا^(٤)
 لَوْ جُمِعَ الرَّأْيُ بِجَمْعٍ لَنَا لَمْ نُزَجْ مِنْ يَعْملَةٍ نَاحِلَا^(٥)
 أَوْ كَانَ فِي الرِّكْبِ الْحَسِينَ أَنْبَرْتَ كَفَّاهُ أَوْ عَلَّمَكَ النَّائِلَا
 لَبَّى بَنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَنْدَى الـ سَدَاعِي وَحَلَّوْا رُبْعَهُ الْمَاحِلَا

(١) النابل: الرامي السهام والنبال.

(٢) القانص: الصائد. الحابل: من يتخذ الحبال وسيلة للصيد.

(٣) الماطل: هو المسوف في دفع ما عليه من دين.

(٤) النفرة: التهيؤ للترحال والسفر.

(٥) السيعملة: وجمعها: يعملات، وهي النوق الشديديات القادرات على طول السفر.
نزج: نسوق وندفع. ناحلاً: هزيلاً ضعيفاً.

نَخِيلُ نَجْدٍ وَتَفَحَاتُ الصَّبَا

في أبيات من مطلع قصيدة لامية من البحر الرجز عدد أبياتها
ثمانية وثمانون بيتاً، يذكر شغفه بمغاني فجده، يقول:

ألا فتى يسأل قلبي ماله	ينزوا إذا برق الحمى بداله ^(١)
أصبوة على رخي باله	عن وجده تسقي البروق باله
وهبه شام بارقاً ثبله	أرواحه فكيف شام خاله ^(٢)
خاطفه كما اخترط صارماً	جاذب جهد قينه صقاله ^(٣)
فهب يرجو خبراً من الغضا	يسنده عنه فما روى له
أراد نجداً معه ببابل	إرادة هاجت له بلباله ^(٤)
وانتسم الريح الصبا ومن له	بنفحة من الصبا طواله
وبالنخيل نائم عن أرقى	ما استعرض الليل وما استطاله
أحببت فيه كل ما أحببته	حتى تعشقت له عذاله

(١) ينزوا: يثب ويقفز.

(٢) هبه: أحسبه. شام البرق: نظر إليه. الأرواح: الرياح. خاله: ظنه.

(٣) اخترط السيف: شهره وسله. الصارم: السيف. القين: الحداد صانع السيوف.
الصقال: صقل السيف وتحديده وتلميعه.

(٤) البلبال: انشغال القلب والبال من هم أو حزن أو عشق ونحوه.

أَصْغَى إِلَى الْوَاشِي فَحَلَّ عَهْدَهُ وَالْغَدْرُ مَا غَيْرَ عِنْدِي حَالَهُ
وَمَلَّنِي عَلَى النُّوَى وَلَمْ أَكُنْ أَحْذَرُ مَعَ بَعَادِهِ مَلَأَهُ^(١)

كُثْبَانُ نَجْدٍ وَجِبَالُهُ تَبَعَتْ الْجَوَى

في مستهل قصيدة رويها الميم من مجزوء الرجز عدد أبياتها
ثلاثة وثمانون بيتاً، يقول مهيأ:

كَثَّرَ فَبِكَ اللُّوْمُ	وَأَيُّنَ مَسْمَعِي وَهُمُ
قَلْبِي وَاللُّوْمُ عَلَيَّ	كَ مَنَجْدٍ وَمَتَّهْمُ ^(٢)
سَعَوْا بِغَشٍّ لَا سَعَوْا	وَيَنْصَحُونَ زَعْمُوا
وَأَتَعَبَ الْمُكَلَّفُ	نَاصِحٌ مَتَّهْمُ
قَالُوا سَهَرْتَ وَالْعَيُّو	نُ الْمَسْهَرَاتُ نُوْمُ
وَلَيْسَ فِي جِسْمِكَ إ ...	لَا جِلْدُهُ وَأَعْظَمُ
وَمَا عَلَيْهِمْ أَرْقِي	وَلَا رَقَادِي لَهُمُ
وَهَلْ سَمَاتُ الْحَبِّ إِلَ ...	لَا سَهَرٌ وَسَقَمُ
خَذْ أَنْتَ فِي شَأْنِكَ يَا	دَمْعِي خُذْ وَدَعْهُمْ

^(١) النوى: البعد. الملل: الملل والسأم.

^(٢) منجد: متوجه إلى نجد أو قاطن فيه. ومتهم: قاطن في تهامة أو مسافر إليها.

هَذَا الْكَثِيبُ الْفَرْدُ مِنْ نَجْدٍ وَهَذَا الْعَلَمُ^(١)
وَحَيْثُ يَشْقَى نَاطِرٌ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَنْفَعُ
نَاشِدٌ بِسُوءِ دَارِهَا فَالِدَارُ عَنْكَ تَفْهَمُ
وَهَلْ يَجِيبُ طَلَلٌ وَالرَّبْعُ لَا يَكْأَمُ^(٢)

خُرَامِي نَجْدٍ تَسْلُبُ الْمَهَجَ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الْمِيمُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ، عَدَدُ
أَبْيَاتِهَا سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ بَيْتًا، يَذْكُرُ طَيْبُ عَيْشٍ لَهُ كَانَ فِي نَجْدٍ،
يَقُولُ:

يَلُومُ عَلَيْكَ لَا عَدِمَ الْمَلَامَةُ صَحِيحُ الْقَلْبِ غَرَّتْهُ السَّلَامَةُ
أَبَى لَوْمُ الطَّبَاعِ لَهُ وَلُوعًا بِمِثْلِكَ أَوْ ضُلُوعًا مَسْتَهَامَةُ
وَلَمْ تَنْبَلُهُ بِاللَّحْظَاتِ عَيْنٌ وَلَمْ تَطْعَنُهُ بِالْخَطَرَاتِ قَامُهُ^(٣)
وَلَا مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ مِرَارًا بِالرَّحِيلِ وَبِالْإِقَامَةِ
وَمَا يُدْرِيهِ مَا نَزَوَاتُ صَدْرِي إِلَيْكَ وَمَا الَّذِي اسْتَدْعَى غَرَامُهُ

(١) العلم: الجبل.

(٢) الطلل: آثار الدار.

(٣) تنبله: يُصَيِّبُهُ لِحْظَ عَيْنٍ بِنَبْلَةٍ مِنْ سَهَامِهِ. الخطرات: مشية المختال في دلال.

وما سرُّ ملكٍ قيادَ قلبي	به فمضيتِ أخذَةً زمامه ^(١)
وهل وصفتُك أعجازُ الليالي الـ	طوالٍ له وأعوادُ البشامة ^(٢)
وأوسعُه الإهانةُ ثم يُفضي	إلى اسمِك بي فأوسعُه الكرامة
سقى عهدَ الطويلِ ما تمنى	زمانٌ أن تصوبَ له غمامه ^(٣)
وعيشاً بالجريبِ وأيِّ عيش	وددتُ وما انقضى لو كنت هامة ^(٤)
وليلاً بدره لم يُنضِ عشراً	غَرِمَتِ وقد سَفَرَتِ لنا تمامه
وليئتَ ونابلِ الأيامِ رامٍ	يصيبُ بنا المنى أيامَ رامه ^(٥)
أسائلُ بأن دومة عن فؤادي	وقد أودعته سَمَرُ اليمامة ^(٦)
وكيف بمهجةٍ أُمست بنجدٍ	مضاللةً وتُنشِدُ في تهامة
مَن الساري تجدُ به بنجدٍ	أضاليلُ السُرى عقبَ السامة
إذا وخَزْتُكَ أنفاسُ الخُزامى	فهبَّ لنا ابنُ ليلٍ كان نامَه

(١) الزمام: المقود.

(٢) البشامة: شجرة طيبة الرائحة.

(٣) تصوب: تمطر بغزارة.

(٤) الهامة: جثمان الميت لا روح فيه.

(٥) النابل: الصائد رامي النبال والسهام.

(٦) السمر: واحده: سمرة، وهي من الشجر العظام وارفات الظلال.

فخذُ حَدَّ الأَثِيلِ وَقُلْ سَلامٌ على بَيْتِ عَقِيلَتِهِ سَلامُهُ^(١)

نَفَحَاتُ الصَّبَا دَلِيلٌ إِلَى نَجْدٍ

في أبيات من مستهل قصيدة رويها الميم من البحر المنسرح
عدد أبياتها ثلاثة وثمانون بيتاً يقول مهيار:

مَنْ مُوصِلٌ بالسَّوَالِ والقَسَمِ	إِلَيَّ عِلْماً عَنْ دَارَةِ العِلْمِ ^(٢)
أحدوثُهُ تنسَخُ الغليلَ فيلـ	تتام من القلب غير ملتئم ^(٣)
هيهات نَجْدٌ والمخبرون به	قلَّ عَنَاءُ السَّوَالِ من أُمم ^(٤)
ليس سوى نفحة الصَّبَا لك أو	لمحة برقي بالغور مبتسم
وخادعات وهنأ يصانعك الـ	ليلُ بها من كواذب الحُلُمِ ^(٥)
تطرُقُ لقط القطاة خائفة	مكايد الراصدين في الطُعْمِ
نمتُ لها نومة المريب وأصـ	حابي هجودٌ من جانبي إضم ^(٦)

(١) الأثيل: موضع بعينه كثير النخيل.

(٢) دارة العلم: اسم موضع.

(٣) تنسخ: تزيل وتبطل. بلتام: يلتئم وينصلح.

(٤) الأُمم: بفتح الهمزة: القصد والنية.

(٥) الوهن من الليل: منتصفه أو قطعة منه.

(٦) نومة المريب: النوم المتقطع لا هجود فيه. الهجود: النوم العميق.

والليلُ تسري نجومُه الشَّهْبُ في جحافلٍ من خيوله الدُّهْمُ^(١)
 فزارنا قُرْبَتَ زيارَتُه من آنسٍ بالظلامِ محتشِمِ
 يعرف رحلي من الركابِ برَجٍّ عاتٍ التشكِّي وأتةِ السَّقمِ
 ثم دنا جاذباً عطافي والـ خوفٌ يلوي منه فقال قم
 قم لي فلولاك لم أجبُ خطراً قلت ولولا سُراك لم أنم^(٢)

دياجي نجد والشَّهْبُ فيها

في مستهل قصيدة مطولة رويها الميم من مجزوء الرجز عدد
 أبياتها ثلاثة وعشرون ومئة بيت، يصف **نجداً** في دياجي الليالي
 والشَّهْبُ فيها، يقول:

هل لكم من علِّم بالطارق المُلِّم^(٣)
 سرِّي على الدياجي سرِّي أخيه النجم^(٤)
 يشقُّ **نجداً** عرضاً من شخصه بسهم
 فرداً وليس منه قوَّةُ هذا العزم

(١) الدهم: السود.

(٢) أجب: من جاب الطريق أو البادية، قطعها عرضاً. السرِّي: السفر في الليل.

(٣) الطارق: من يفد ليلاً دون سابق موعد. الملم: النازل الواصل.

(٤) سرِّي: سافر ليلاً. الدياجي: واحدها: دجية، وهي الظلمة الشديدة في الليل.

فَنُورُ اللَّيْلِ وَلَيْدِ سَتَ مِنْ لِيَالِي التَّمِّ^(١)
حَتَّى إِذَا الشَّهْبُ تَدَا عَتَ مِنْ سَلُوكِ النَّظْمِ^(٢)
أَسْأَرَ عِنْدِي ضَوْعَهُ مَعَ النَّهَارِ يَنْمِي^(٣)
قَالَا نَعَمْ نَرَاهَا دُعَابَةً مِنْ نُعْمِ

فِي نَجْدٍ ثَرَوَةٍ لِلْفَقِيرِ وَشِفَاءٍ لِلسَّقِيمِ

فِي مُسْتَهْلٍ قَصِيدَةٍ مِيمِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ السَّرِيعِ أَبْيَاتُهَا تِسْعَةٌ
وْخَمْسُونَ بَيْتًا، يَذْكُرُ الْمَغَانِي وَالْمَرَابِعَ فِي الْجَزِيرَةِ، وَمِنْهَا **نَجْدٌ**،
يَقُولُ:

رُدُّوْا لَهَا أَيَّامَهَا بِالْغَمِيمِ إِنْ كَانَ مِنْ بَعْدِ شِقَاءٍ نَعِيمٍ^(٤)
وَأَفْرَجُوا عَنْ طُرُقَاتِ الْحَمَى لَهَا عَنْ الْمَعْوَجِّ وَالْمُسْتَقِيمِ
تَنْفُضُهَا ثُمَّ قَضَى مَا قَضَى الْـ وَخَذُّ عَلَى أَثْبَاجِهَا وَالرَّسِيمِ^(٥)

(١) ليالي التَّم: حين يكون القمر بدرًا تامًا كاملاً.

(٢) السلوك: الخيوط.

(٣) ضوعه: انتشار رائحة عطره وفوحها. ينمي: يدل.

(٤) الغميم: واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة.

(٥) تنفضها: تضطرها إلى الرحيل. الوخذ: ضرب من سير الإبل، وهو السريع.
الأثباج: الواحد: ثبج، والثبج: وسط الشيء. الرسيم: ضرب من سير الإبل.

فَـثُمَّ أَدْرَاجُ مَطَافِـيْهَا	ومَنْزَلُ الأَيْتُقِ تَحْتَ القُرُومِ ^(١)
وحيثُ جَمَّ المَاءُ واستُـسَمِنَت	غَوَارِبُ جُـمٍّ بِرَعْيِ الجَمِيمِ ^(٢)
رُدُّوا عَنِ الأعْنَاقِ أَرْسَانَهَا	وَكَرَّمُوهَا عَنِ عِضَاضِ الخَطِيمِ ^(٣)
وَلَا تَدُلُّوْهَا فَقْدَامَهَا	أَدَلَّةَ الشُّوقِ وَهَادِي الشَّمِيمِ ^(٤)
وفوقَهَا كُلَّ أَخِي صَبُوة	إِذَا الصَّبَا هَبَّتْ غَـذَاهُ النِّسِيمُ
يَـرَى بِنَجْدٍ وبسِكَانِهِ	ثَرَوَةَ ذِي العُدَمِ وَبِرَاءَ السَّقِيمِ
قُلُوبُهُمْ رِقٌّ لِأَهْلِ الحمَى	حيثُ النَوَاصِي حِرَّةٌ والجُـسُومِ ^(٥)
وَكَمْ بِنَجْدٍ لَكَ مِنْ قَاتِلٍ	لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ مَقَامِ الأَثِيمِ
وَجَارِحٍ تَكْلُمُ الحَاطِظُ	وَهِيَ إِذَا شَاءَ دَوَاءُ الكَلُومِ ^(٦)

(١) الأدرج: المواضع التي يدرج فيها كالملاعب. المطافل: واحدها: مطلف، وهي من الغزلان والأنعام ما كان لها صغار. الأيتق: النوق، إناث الإبل. القروم: الواحد: قرم، وهو سيد القوم والشجاع فيهم.

(٢) جم الماء: اجتمع. استسمنت: أصبح لها أسنمة من السمن. الغوارب: الكواهل والمتون. الجميم: النبت المتجمع.

(٣) الخطيم: من ربط بالخطام، وهو كالزمام أو رباط يشد به أنف البعير لقيادته ومنعه من أن يعض.

(٤) الشميم: الرائحة الطيبة التي تشتم.

(٥) النواصي: واحدها ناصية، وهي مقدم شعر الرأس.

(٦) الكلوم: واحدها كلم، وهو الجرح.

التماسُ شِفاءِ الهيام عند عَرَافي نجد

في قصيدة رويها النون من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة ومئة بيت، يشكو مهيار فيها لواعج الشوق والحب، مطلعها:

صحا القلبُ لكنْ صَبُوءٌ وَحَنِينُ وَأَقْصَرُ إِلَّا أَنْ يَخِفَّ قَطِينُ

يقول:

وفي الركبِ لي إنْ أُنْجِدَ الركبَ حاجةً	أَجِلُ اسْمَهَا أَنْ تُقْتَضَى وَأُصَوْنُ ^(١)
يماطلني عَنْهَا المَلِيٌّ وَقَدْ دَرَى	على غدره أن العهودَ ديونُ ^(٢)
وجوهٌ على وادي الغضا ما عدمتُها	فكلُّ عَزِيزٍ بِالْجَمَالِ يَهُونُ
تَشَبَّثْتُ بِالْأَقْمَارِ عَنْهَا عُلَّالَةٌ	وباناتٍ سَلَعٍ وَالْفُرُوقُ تَبِينُ ^(٣)
وهلِ عِوَضٌ فِي أَنْ تَتَمَّ تَشَبُّهًا	بِهِنَّ بِدَوْرٍ أَوْ تَمِيدَ غُصُونُ ^(٤)
وَعَوَّذَنِي عَرَافُ نَجْدٍ بِذِكْرِهَا	فأَعْلَمَنِي أَنَّ الْغَرَامَ جَنُونُ
تَعَوَّذَ دَاءٌ ظَاهِرًا أَنْ يَطُوبَهُ	فكيف له بالداءِ وهو دَفِينُ
لقد نَصَحَ الْقَارِيُّ فِي رَامِيَاتِنَا	بِسَلَعٍ وَبَعْضِ الْوَالِدَاتِ ضَنِينُ ^(٥)

(١) أُنْجِدُ: اتَّجِهْ نَحْوَ نَجْدٍ فِي رَحَلَتِهِ. أَصَوْنُ: أَحْفَظُ.

(٢) يماطل: يسوف ويؤخر. المَلِيٌّ: المطاول في عودِهِ.

(٣) العُلَّالَةُ: البقية من كل شيء.

(٤) تَمِيدُ: تَتَنَّى وَتَتَمَايَلُ.

(٥) الْقَارِيُّ: الْقَارِيُّ الْعَرَّافُ. الرَامِيَّاتُ: الْغَانِيَّاتُ. سَلَعٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

رمين بعيداً والقسي حواجبُ فأخْلَصْنَ فينا والسهامُ عُيونُ
 أيا صاحبي قدّمَ جميلاً فإنما تُدانُ بما تُولي غداً وتدينُ
 كفيْتُكَ في طُرُقِ الهوى أن تُعزّني فهل أنت في طرقِ العلاء مُهينُ
 وفي الناس مولى نعمة حاسدٌ لها عدوٌّ وفي الجلى أخٌ وخدينُ^(١)
 أثَرُها على حبِّ الوفاء وحسنه تصعبُ في أشطانها وتلينُ^(٢)

كثرة العُدرانِ والرياضِ بنجد

في أبيات من مستهل قصيدة رويها النون من البحر الرجز،
 عدد أبياتها سبعون بيتاً، يلتمس مهيار من بروق **نجد** ورياح الصبا
 أن تروي أحبابه في **نجد**، يقول:

أمن خفوق البرق تُرزمينا حنّني فما أمنعك الحنينا^(٣)
 سرى يميناً وسُراكِ شأمةً فضلةً ما تتلفّتيننا^(٤)
 هبّ كما تخاطفت هنديةً مُخلصاً أجهدت القيوننا^(٥)

(١) الجلى: الأمر العظيم. الخدين: صاحب المخلص والصديق.

(٢) الأشطان: الواحد: شطن، وهو الحبل والمقود.

(٣) خفوق البرق: تحركه ولمعانه في الأفق.

(٤) شأمة: يساراً إلى جهة اليسار.

(٥) الهندية: السيوف. القيون: الحدادون صانعو السيوف.

فكم أراك بثَنِيَّاتِ الحِمَى	على السَّعَادِ الثَّغَرِ والجَبِينَا
وكم ذكرتَ روضَه وغُدْرَه	والعَمَمَ المَلَّتَفَ والمَعِينَا ^(١)
نعم تُشَاقِقِينَ ونَشْتَاقُ لَه	ونُعلنُ الوجْدَ وتكْتُمِينَا
فأين مِنَّا اليومَ أو منكِ الهوى	وأين نَجْدُ والمغورونَا
سقى الحيا عهدَ الحمى أعذبَ ما	تسقي السَّمَوَاتُ به الأرضِينَا ^(٢)
وخصَّ بانَاتٍ على كَاطِمَةٍ	فزادها نَضَارَةً وليْنَا
وواصلتُ ما بينها رِيحُ الصَّبَا	فعانقت غصونُها الغصونَا
وردَّ أوطاراً بها ماضِيَةٌ	عليَّ أو أحبَّةٌ باقِينَا ^(٣)
أيامَ تاجرتُ الصَّبَا فلم أكن	فيه على خَسَارَتِي غبِينَا ^(٤)

(١) العمم: النبات والشجر. المعين: ينابيع المياه.

(٢) الحيا: المطر والغيث.

(٣) الأوطار: الواحد: وطر، وهو المطلب والمبتغى.

(٤) غبينا: نحاسراً.

غَزَارَةُ الْأَمْطَارِ وَالْمِيَاهِ بِنَجْدٍ

في أبيات من مستهل قصيدة من مطولات مهيار رويها الهاء
من البحر الوافر، عدد أبياتها ستة ومئة بيت، يذكر خصب **نجد**
وكثرة مياهه، يقول:

سَقَى أَيَّامَ رَامَةٍ بَلْ سَقَاهَا	عميقُ الحفرِ مقتدَحُ حصاها
أَحْمُ كَأَنَّ أَدَمَ الْعَيْسِ فِيهِ	مِرْقَعَةُ الْجِلَالِ لِمَنْ طَلَاهَا ^(١)
يُسِفُ بَطَامِعِ الْخَرَقَاءِ حَتَّى	تَبْوَعَهُ لَتَمْسَحَهُ يَدَاهَا ^(٢)
إِذَا زُرْتُ سَحَابَتُهُ أَحَالَتْ	صَبَابًا نَجْدِي مُحَالَّةً عُورَاهَا
يَسِيلُ بِمَائِهِ وَادِي أَشْيًى	فَيُتْرَعُ فَوْقَ كَاظِمَةِ الْعِضَاهَا ^(٣)
كَأَنَّ سَمَاءَهُ حَنَّتْ فَدَرَّتْ	عَلَى الْأَرْضِ الْيَتِيمَةَ مُرْزِمَاهَا ^(٤)
إِذَا شَامَتْ بَوَارِقُهُ سَيُوفًا	لِيُغْمِدَهَا تَرَاجَعٌ فَانْتِضَاهَا ^(٥)
وَتَأْمُرُ بِاتِّبَاعِ الْبَرْقِ نَفْسِي	فَإِنْ أَتْبَعْتُهُ عَيْنِي نَهَاها

(١) أحْم: شديد الحرارة والسخونة. الأدم: واحدها آدم وأدماء: وهو شديد السمرة.

العيس: الإبل. الجلال: ما تغطي به الإبل حين دهنها بالقار.

(٢) نبوعه: تمد باعها ويدها.

(٣) العضاه: شجر عظام.

(٤) المرزم: الرعد حين يصدر أصواتاً شديدة.

(٥) شامت: نظرت إلى البرق. انتضى السيف: سله وشهره.

ولم أر قبله حمراء خُضراً عواقبها ولا ضرباً أماها^(١)
 يذكّرني وللأشواق عِيد ثنايا أمّ سعدة أو لَمَها^(٢)
 ألا لله يوم عكاظ عَيْن جلّتها نظرة فغدت قذاها^(٣)
 ترى لعب البلى بالدار جدّاً فيلعب أو يجِدُّ بها بُكاها

هَضْبَةُ نَجْد

في قصيدة رويها الهاء من البحر الطويل، أبياتها سبعة
 وستون، مطلعها:

سقى دارها بالرقمتين وحياها ملثَّ يُحيلُ التُّربَ في الدار أمواها^(٤)
 يقول في هضبة نجد:

ألوامه في حبّ دار غريبة يشقُّ على رجم المطامع مرماها^(٥)

(١) أماء: أنزل الماء.

(٢) اللمى: سُمرَة في الشفة.

(٣) القذى: ما يعترض في العين من وسخ أو وَضَر.

(٤) الرقمتان: روضتان بناحية الصّمان في الجزيرة. الملت: المطر الدائم الغزير. يحيل: يُصَيِّر. الأمواه: جمع الماء.

(٥) يشقُّ: يصعب ويَعْسُر. المرمى: المقصد والغاية والمطلب.

دَعُوهُ وَفَجِدْ أَنْهَا شَأْنُ نَفْسِهِ فَلَوْ أَنَّ نَجْدًا تَلَعَتْ مَا تَعْدَاهَا^(١)
وَهَبْكُمْ مَنَعْتُمْ أَنْ يَرَاهَا بَعِينَهُ فَهَلْ تَمْنَعُونَ الْقَلْبَ أَنْ يَتَمَنَّاها^(٢)
وَلَيْلٍ بِذَاتِ الْأَثْلِ قَصَّرَ طَوْلَهُ سُرَى طَيْفِهَا آهًا لِذِكْرِهَا آهًا^(٣)
تَخَطَّتْ إِلَيَّ الْهَوْلَ مَشْيَا عَلَى الْهَوَى وَأَخْطَاهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهَ مَمْشَاهَا
وَقَدْ كَادَ أَسْدَافُ الدُّجَى أَنْ تُضَلَّهَا فَمَا دَلَّهَا إِلَّا وَمِیْضُ ثَنَائِهَا^(٤)
أَصَاحَ تَرَى أَنَّ الْوَفَاءَ لِفَادِرٍ سَجِيَّةٌ ذَلٌّ فِي الْهَوَى لَسْتُ أَنْسَاهَا^(٥)
قِنِي الشَّرَّ مِنْهَا أَوْ أَقْلِنِي عَثَارَهَا لَعَلَّكَ تَلْقَى مِثْلَهَا فَتَوَقَّاهَا^(٦)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لَغَيْرٍ مَحَافِظَ وَلَمْ تَرْعَ إِلَّا ذِمَّةً فَيْكَ تَرْعَاهَا
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ كُنْ مِنَ النَّاسِ حَجْرَةً فَإِنَّ الْوَفَاءَ لَفُظَةٌ مَاتَ مَعْنَاهَا^(٧)



(١) التلعة: الهضبة، والمرتفع من الأرض.

(٢) هبكم: احسبوا.

(٣) ذات الأثل: موضع. والأثل: الشجر الكثير.

(٤) الأسداف: واحدها: سدف، وهو الظلمة والعتمة. الدجى: الليل وظلامه، مفردها: دجية. الوميض: اللمعان. الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدم الفم.

(٥) السجية: الطبيعة والشيمة.

(٦) قني الشر: احفظني من الشر، من وقى يقي. أقلني عثارها: ألهضي من العثار.

(٧) كن حجرة: أي مُنْزَوِيَا فِي حَجْرَةٍ مُعْتَزِلًا النَّاسَ.

الشَّريْفُ المُرْتَضَى

٣٥٥ - ٤٣٦ للهجرة.

٩٦٦ - ١٠٤٤ للميلاد.

الشَّريفُ المرتَضَى

٣٥٥ - ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٤ م

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم، المرتضى، العلوي الحسيني، الموسوي، أخو الشريف الرضي السابق ذكره. من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولد في بغداد سنة: ٣٥٥ هجرية. قُلِّد نقابة الطالبين في بغداد، وكان أحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، ويقول بالاعتزال، اشتهر ببلاغة البيان، وفصاحة اللسان ورصانة الكتابة، حتى إن كثيرين ممن ترجمه يرون أنه هو جامع كتاب (نهج البلاغة) المنسوب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس أخاه الشريف الرضي، قال الذهبي: «وهو - أي الشريف المرتضى - المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة)، ومن طالعه جزم بأنه مكذوبٌ على أمير المؤمنين».

كان من المشهورين من شعراء عصره ومن أجودهم شعراً وسحر بيان، له (ديوان شعر) ومؤلفات كثيرة، من أشهرها: (الغرر والدرر) و(الشهاب في الشيب والشباب)، و(الشافي في

الإمامة)، و(إنقاذ البشر من الجبر والقدر)، وغير ذلك كثير.

توفي في بغداد سنة: ٤٣٦ هجرية* .

* روضات الجنات: ٣٨٣. معجم الأدباء: ١٧٣/٥. لسان الميزان: ٢٢٣/٤. تنمة
يتيمة الدهر: ٥٣. وفيات الأعيان: ٣٣٦/١. الذريعة: ٤٠١/٢. الأعلام:
٨٩/٥.

تَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِنَجْدٍ

في مقطعة بائية من البحر الطويل أبياتها ثلاثة يقول المرتضى:

أحبُّ ثرى نجدٍ ونجدٌ بعيدٌ ألا حبذا نجدٌ وإن لم تُقدُّ قرباً
يقولون نجدٌ لست من شعبِ أهلها وقد صدقوا لكتني منهم حباً
كأنِّي وقد فارقت نجداً شقاوةً فتى ضلَّ عنه قلبه يبتغي قلباً^(١)

الحياة وطيبها في نجد

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً يصف طيب الإقامة في مغاني نجد، يقول:

أبت زفراتُ الحبِّ إلا تصعداً ويأبى لهيبُ الوجْدِ إلا توقداً
ولم أرَ من بعدِ الذين تشردوا لأعيننا إلا رقاداً مشرداً^(٢)
تذكرتُ بالغورينِ نجداً ضلالةً ومن أين ذكرى غائرِ الدارِ منجداً^(٣)
مضى البينُ عنا بالحياةِ وطيبها فلم يبقَ بعدَ البينِ شيءٌ سوى الردى

(١) ضل عنه قلبه: ضاع منه وفقده.

(٢) رقاداً مشرداً: نوماً نباحث عنه ولا نفتدي إليه.

(٣) غائر الدار: من داره في الغور. منجد: ساكن في نجد.

فقلّ للذي يَنُوي الفراقَ وعنده بَأني مُطِيقٌ في الفراقِ التَّجلُّداً^(١)
وَعَدَتَ بَينَ يَسْلُبُ العَيشَ طِيبَهُ فما كان ذاكَ الوَعدُ إلا توعُّداً^(٢)
وما كان عندي أن يفرِّقَ شملنا ويُبعدَ عن داري العَميدُ تَعَمُّداً^(٣)
وما سَرَّني أن سِرَّتَ عَنِّي وأنني مقيمٌ بأرضي أو تَغيبَ وأشهداً^(٤)
سَيرُحمَني من كانَ بالأَمسِ حاسدي وما عادَلَ المَرحومُ فيكَ المحسداً
وأبقيَ وحيداً بعد أن كنتُ ثانياً ومَن ذا بَعيدُ الأُنسِ يرضى التوحداً
وما زلتُ دهرأ بالتفرُّقِ قانعاً فما زلتُ بي حَتَّى كرهتُ التفرُّداً

شوقُ الفاتناتِ إلى نجد

في مستهل قصيدة رويها الدال من البحر المجتث عدد أبياتها
أربعة وأربعون، يذكر حركة الركائب بالغانيات في نجد، ويقول:

أما رأيتَ ضُحياً أدمَ الركائبِ تُحُدِّي^(٥)

(١) التجلد: محاولة التصبر بمشقة.

(٢) التوعد: الإنذار بالشر. والوعد: بالخير.

(٣) العميد: من أضناه وأتعبه الحب.

(٤) أشهد: أن أبقى حاضراً.

(٥) ضحياً: في ضحى النهار. الأدم: واحدها آدم وأماء، وهو من كان أسمر اللون.
تحدى: تساق ويغنى لها في السوق.

يُردُنْ نَجْدًا وَمَا اشْتَا	قَ مَنْ عَلَيْنَهُنَّ نَجْدًا
وَفَوْقَهُنَّ وَجُوهٌ	مِثْلُ النُّجُومِ تَبْدَى ^(١)
يَغْرُبْنَ بَدْرًا وَيَطْلَعْنَ	بِالْإِيَابَةِ سَاعِدًا ^(٢)
وَقَدْ تَجَلَّدَتْ حَتَّى	يَخَالِنِي الْقَوْمُ جُلْدًا ^(٣)
وَمَا رَدَيْتُ وَمِمَّا	أَوْدُ أَنْتَنِي أَرْدَى ^(٤)
قَلَّ لِلْقَلَاصِ خِفَافًا	يَخُذْنَ بِالظُّعْنِ وَخُذًا ^(٥)
تَخَالُهُنَّ سِرَاعًا	رُبْدًا يُبَارِينَ رُبْدًا ^(٦)
بِمَنْ حَمَلْتُنَّ وَجُدِي	وَمَا حَمَلْتُنَّ وَجُدًا

(١) تبدى: تبدو وتظهر.

(٢) الإيابة: العودة والرجوع.

(٣) تجللت: تكلفت الصبر.

(٤) رديت: هلكت.

(٥) القلاص: واحدتها: قلوص، وهي الناقة الشديدة الشابة. يخذن: الواحد ضرب من السير، أو السريع منه، أو سعة الخطو في السير.

(٦) الربد: واحدتها ربداء، وهي النعامة. يبارين: يسابقن ويتنافسن.

أَيْنَ سَاكِنُو الْعُورِ مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ

في أبيات استهل بها قصيدة دالية من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة وخمسون يشبب بفاتنات نجد، يقول:

هل الدَّارُ تدري ما أثارتُ من الوجدِ	عشيّة عَنَتُ لِلنَّوَظِرِ مِنْ بُعْدِ ^(١)
بكيتُ ولولا نظرةً بمحجّرٍ	إلى الدَّارِ لم تجرِ الدَّموعُ على خدي
أيا صاحٍ لولا أنْ دمعي لَمْ يَطْحُ	وقد لاح رسمُ الحيِّ لم تدْرِ ما عندي ^(٢)
كتمتُك وجدي طولَ ما أنت صاحبي	فنادتُ دموعُ العينِ مني على وجدي
ولما أقرَّ الدَّمْعُ بأن لك الهوى	فلم يُغنِ إنكاري الغرامَ ولا جدي ^(٣)
تذكّرتُ نجداً بعد ما غُرْتُ موهناً	وأين امرؤٌ بالغُورِ من ساكني نجدٍ ^(٤)
وأذكرني شبهَ القضيبي ونحن في	ظهور مطاينا قضيبي من الرّندِ ^(٥)
ومُعْجراتُ بالجمال كأنما	بَسَمْنُ إذا يَبْسَمُنْ عن لؤلؤِ العِقْدِ ^(٦)

(١) عنت: عن الشيء إذا ظهر أمامك واعترض.

(٢) لم يطح: لم ينهمل ويذرف. رسم الحي: ما بقي من المنازل بعد أن هجرها أهلها.

(٣) الجحد: الإنكار أيضاً.

(٤) غرت: رحلت نحو الغور. موهناً: في منتصف الليل.

(٥) الرند: شجر طيب الرائحة.

(٦) المعجرات: النساء اللواتي يلبسن المعجر وهو من أغطية الرأس أو لباس الرأس للنساء.

لَهْنٌ صَبَاحٌ مِنْ وَجْوهٍ مَنِيرَةٍ تَخْلَلُهَا لَيْلٌ مِنَ الْفَاحِمِ الْجَعْدِ^(١)
غَلَبْنَ عَلَى وَدْيٍ وَلَوْلَا مُحَاسِنُ جَلَوْنَ عَلَيْنَا مَا غَلَبْنَ عَلَى وَدْيٍ

كثرةُ الرُّبَا والأَجَارِعِ فِي نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتٍ اسْتَهْلَ بِهَا قَصِيدَةُ رَوِيَّهَا الْعَيْنُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ
أَبْيَاتُهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا يَذْكُرُ أَيَّامًا كَثُرَتْ رِحَالَتُهُ فِيهَا **بِفَجْدٍ**،
يَقُولُ:

لَعَلَّ زَمَانًا بِالثَّوْيَةِ رَاجِعٌ مَضَى وَهُوَ فِي قَلْبِي مَدَى الدَّهْرِ رَابِعٌ^(٢)
تَذَكَّرْتُ نَجْدًا ذَكَرَةً فَكَأَنَّمَا تَحْمَلُ رَأْسِي مَائِلُ الرَّأْسِ ظَالِعٌ^(٣)
تَعْرِقَتِ الرُّوحَاتُ مِنْهُ فَصِيلُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَعْظَمُ وَأَضَالِعٌ^(٤)
وَكَيْفَ **بِفَجْدٍ** بَعْدَ أَنْ مَطَّيْنَا تَسَادَكُ بِالْغَوْرَيْنِ مِنْهُ الْأَكَارِعُ^(٥)

(١) الفاحم: الشعر الأسود كالفتح. الجعد: من الشعر غير السبط منه.

(٢) الثوية: اسم موضع، وهي في الأصل: مأوى الإبل عازبة أو حول البيت. رابع: ساكن، مقيم.

(٣) ظالع: عشي مشية غير سوية كالأعرج.

(٤) تعرقت: أكلت ما على العظام من اللحم. الروحات: واحلقتها: روحة، وهي الرواح وكثرة السير. الفصيل: ولد الناقة من الإبل.

(٥) تسادك: تلزم. والأكارع: واحلها: كرع، وهي قوائم الدابة.

يَطْأَنَّ الرَّبَا وَطَاءَ النَّزِيفُ فَكَلَمَا هَبَطَنَّ الرَّبَا سَالَتْ بِهِنَّ الْأَجَارِعُ^(١)
 خَلِيلِي هَلْ رَمَيْتُ الْبِلَادَ إِلَيْكُمَا بَرَحَلِي مِمَّا شَفَنِي الْيَوْمَ نَافِعُ^(٢)
 وَهَلْ لِي إِلَى مَنْ كُنْتُ أَهْوَاهُ مِنْكُمَا وَقَدْ حَرَّمَ الْوَاشُونَ جَدُّوَاهُ شَافِعُ
 عَشِيَّةً أَغْرَوْا بِي الْعَيُونَ وَسَطَّرُوا مِنْ الْوَجْدِ مَا تُمْلِيهِ عَنِّي الْمَدَامُ
 لَقَدْ ضَلَّ قَلْبُ بَاتٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُصَادِي بُنَيَاتِ الْهَوَى وَيَصَانِعُ^(٣)
 يَصْدُ وَيَدْنُو بَيْنَ يَأْسٍ وَمَطْمَعٍ فَلَا هُوَ وَصَالٌ وَلَا هُوَ قَاطِعُ

ترحال المطايا في نجد

في أبيات استهل بها قصيدة عينية من البحر الخفيف عدد
 أبياتها ثلاثة وثلاثون بيتاً، يصف رحلة شاقة في أراضي **نجد**،
 يقول:

لَيْتَ أَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْهُجُوعَا وَهُوَ إِلْفٌ لَنَا فَقَدْنَا الدُّمُوعَا^(٤)
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ وَقَدْ فَا رَقْتُ أَهْلَ الْخِيَامِ يَوْمًا قَنُوعَا

(١) النزيف: السكران أو ذاهب العقل. الأجارع: واحدها: أجرع، وهو الأرض
 والرملة اللينة جيدة النبت.

(٢) شفني: أضر بي وأهزلني.

(٣) يصادي: يداجي، ويداري، ويعارض. وصال: شديد الوصل كثيره.

(٤) الهجوع: النوم ليلاً.

مَن يَغِيبُ عَنْهُ سَاكِنُ الدَّارِ لَا يَسْأَلُ إِلَّا طَلُولَهَا وَالرُّبُوعَا
 لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْفِرَاقَ طَوِيلٌ لَأَطْلُنَا يَوْمَ النَّوَى تَوْدِيعَا^(١)
 لَا رَعَى اللَّهُ لِلْوُشَاةِ وَلَا نَا دُؤَا مُجِيبَا فِي النَّائِبَاتِ سَمِيعَا
 قَدْ أَضَاعَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْعَهْدِ عُدَّ عُهُودِي وَمَا رَأُونِي مُضِيعَا
 وَبَلُونَا مِنَ الْغَرَامِ بِمَا لَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ لَكَانَ وَجِيعَا^(٢)
 قَلْ لَطِيفُ الْخِيَالِ لَيْلَةٌ هَوَمٌ سَنَا بِفُجْدٍ إِلَّا طَرَقَتْ هَزِيعَا^(٣)
 وَالْمَطَايَا مِنَ الْكَلَالِ عَلَى رَمٍّ لِرَزُودٍ قَدْ افْتَرَشْنَ الضَّلُوعَا^(٤)
 مَا عَلَى مَنْ يَحُلُّ بِالْغُورِ لُوبَا تَلَنَا طَيْفُهُ بِفُجْدٍ ضَجِيعَا
 خَادَعُونَا بِالزُّورِ مِنْكُمْ عَنِ الْحَقِّ ... فَمَا زَالَ ذُو الْهَوَى مَخْدُوعَا^(٥)
 وَكَلُونَا إِلَى النَّزْوَعِ عَنِ الْحُبِّ ... سَبِّ وَهِيَهَاتُ أَنْ نُرِيدَ النَّزْوَعَا^(٦)
 وَاطْلُبُوا إِنْ وَجَدْتُمْ كَاتِمًا لِلْسَبِّ ... رَفَّ فَيْكُم فَقَدْ وَجَدْنَا الْمُذِيعَا

(١) النوى: الفراق.

(٢) بلونا: اخترنا. الوجيع: المؤلم.

(٣) هومنا: التهويم: هز الرأس من التعاس. الهزيع: طائفة من الليل أو نحو ثلثه.

(٤) الكلال: التعب والعناء.

(٥) الزور: مجانية الحق، والباطل.

(٦) النزوع: العدول والميل عن الشيء.

بروقُ نجدٍ مثيرةُ الذكيات

في مستهل قصيدة فائية من البحر الطويل أبيات يشبّب فيها
ويذكر طيب أيام له في نجد، يقول:

لنا من ثناياك الغرييضُ المرشَفُ	وفي الدرع غصنُ البانةِ المتعطفُ ^(١)
وأنت وإن لم نلقَ عندك راحةً	أحبُّ إلينا من سواك وأشغفُ
وسوّفتنا بالوصلِ منك وربّما	قضى دون وصلٍ لم ينلّه المسوّفُ
وما الحبُّ إلا ذلّةٌ وطماعةٌ	جناها عليه فائلُ الرأي مُسرفُ ^(٢)
ولولا الهوى ما ذلّ ذو خنزوانةٍ	ولا كان من لا يعرفُ الضعفَ يضعفُ ^(٣)
ولما لحقنا بالحمولِ عشيةً	وفيهنّ مودودُ الشمائلِ أهيفُ
مشى في حيازيم الغرامِ كأنما	مشّت في حمراء الغلائلِ قرقفُ ^(٤)
وما كان عندي أن قلبي يصيدهُ	بمقلّته ذاك الغزالُ المشنّفُ ^(٥)
ضعيفٌ ولكنّ الذي في فؤاده	بلايلُ من وجد به منه أضعفُ ^(٦)

(١) الثنايا: هي الأسنان الأربعة في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

(٢) فائل الرأي: فاسده

(٣) الخنزوانة: التكبر والعجب.

(٤) الحيازيم: الصدور، يريد بها القلب الذي في الصدر. القرقف: الخمرة، ويريد بحمراء الغلائل: لونها الأحمر.

(٥) المشنّف: لابس القرط.

(٦) بلايل الفؤاد أو الصدر: ما يعتمل فيه من هم أو انشغال بال.

فِيا دارَهُمْ سَقَّاكٍ مِنْ شَعَفٍ بِهِمْ سِجَالاً مِنَ النَّوَى السَّمَاكِينَ أُوطَفُ^(١)
 إِذَا لَاحَ مِنْهُ أُسْحَمٌ مَتَهَدَلٌ تَقُولُ المَطَايَا بِالْخُدُوجِ تَرْجَفُ^(٢)
 وَلَا زَالَ مِنْهُ بَارِقٌ مُتَلَهَّبٌ عَلَيْكَ إِلَّا رَاعِدٌ مُتَقَصِّفٌ^(٣)
 إِلَى أَنْ يُوَوِّبَ الرُّوضُ فِيكَ كَأَنَّهُ نُجُومٌ سَمَاءٍ أَوْ رِداءٌ مُفَوِّفٌ^(٤)
 وَأُذَكِّرُنِي نَجْدًا عَلَى شَحْطِ نَائِيهَا وَنَحْنُ بِأَرْضِ الْغَوْرِ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ^(٥)
 تَهْبُ بِرِيًّا مِنْ أَوْدٍ لِقَاءَهُ وَمِنْ دُونِهِ سَهْبٌ عَرِيضٌ وَنَقْفُ^(٦)

ارْتِفَاعُ رُبَا نَجْدٍ وَهَضَابُهُ

فِي أُبْيَاتٍ اسْتَهْلَ بِهَا قَصِيدَةُ لَامِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ عَدَدُ أُبْيَاتِهَا
 سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ يَنْسَبُ بِفَاتِنَاتِ نَجْدٍ وَذِكْرِيَاتِهِ فِي رُبُوعِ نَجْدٍ، يَقُولُ:
 بَنَقًا الرُّمْثُ مِنْ شَرَاكِ غَزَالٍ ضَلَّ عَنِّي وَلَيْسَ مِنْهُ الضَّلَالُ^(١)

^(١) الشعف: مثل الشعف، وهو شدة التعلق بالحبيب. السجال: الماء الغزير لا ينقطع.
 والسماكان: من النجوم، وظهورها ينذر بالمطر. أوطف: شديد انهمار المطر.
^(٢) الأسحم: الأغبر أسود اللون. الخدوج: مراكب النساء على الإبل. ترجف: ترتعش.

^(٣) مفوف: مخطط بالألوان.

^(٤) شحط نأياها: بعده. النكباء الحرجف: الريح الشديدة البرودة.

^(٥) النفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبنى مستو. أو بين السماء والأرض.

^(٦) النقا: من الرمل القطعة تنقاد محدودة.

لم تزلُ بي الأيَّامُ حتَّى لَوْتُهُ عن لقائي الوشاةُ والعُذالُ^(١)
 ليس يَبري ما تصنع الهندُ ما تَبُّ ... رِي جهاراً وتجرحُ الأقوالُ^(٢)
 نحنُ بالغُورِ من تَهامَةٍ والحبِّ بِنَجْدٍ عَالِي الرُّبَا لا يُنَالُ
 والعُذِيبُ العُذِيبُ يا ركبُ فالقلُّ ... بُلْ لَه بالعُذِيبِ داءُ عُضالُ
 كلِّما قلتُ قد مضى عاد منه وله ما يَغْبِنَا وَخَبالُ^(٣)
 من أناسٍ للوعدِ بينهم خُلُّ ... فَمَقِيمٌ وللدَّيُونِ مِطالُ^(٤)
 إن تَناءَوْا فليس منهم تَدانٍ أو تَدانُوا فليس منهم وِصالُ
 لا تَلُمُ ساكنَ الحجازِ بقلبٍ فيه من أهلِ بابلٍ بَلْبالُ^(٥)
 كِدْتُ أَقْضِي يومَ الفراقِ لُبانا تِي لولا أَنَّ المطايا عِجالُ^(٦)

(١) لوته: ثنته.. العذال: اللوام.

(٢) يبري: ينحت. ما تصنع الهند: يريد السيوف.

(٣) يغبنا: يذهب بلبنا وعقلنا. الخبال: شبه الجنون.

(٤) المطال: التسويف والتأجيل.

(٥) البلبال: شدة الهم والوساوس.

(٦) لباناقي: واحدتها: لبانة، وهي الحاجة والغرض.

جَمالُ الأَطِيفِ في نَجْد

في أبياتٍ مستهل قصيدة رويها اللام من البحر الوافر عدد أبياتها سبعة وخمسون يذكر طيب أيام قضاها في نَجْد ويشيب بالغواني، يقول:

أما لك من غرامٍ ما أمالا	وزادك نصحٌ عاذلها خبالاً ^(١)
ولو كانت وقد هجرتُ أرادتُ	دلالاً لا احتملتُ لها الدلالاً
وما زال العذولُ يقول حتى	أذنتُ له فأسمعك المحالا
فما لك والحِجالُ وقد جعلتمُ	قلوبَ العاشقين لكم حجالاً ^(٢)
وما ألحى سوى قلبي وفيه	نُدوبٌ منك كيف إليك مالاً ^(٣)
هجرتُ ونحن أيقاظٌ بوجٍ	وزرتُ بنَعفٍ كاظمةٍ خيالاً ^(٤)
وليس الهجر عن سببٍ ولكن	خلوتُ وما خلونا منك بالاً
وطيفٌ منكم بجَنوبِ نَجْدٍ	أراني من محاسنكم مثلاً
أقام على مضاجعنا هُدُوءاً	فلما زال عنا النومُ زالاً ^(٥)

(١) الخبال: فساد العقل، أو هو الجنون.

(٢) الحجال: هو كالسوار يلبس في الساق.

(٣) ألحى: ألوم واشتم.

(٤) وَجَّ ونعف كاظمة: موضعان.

(٥) الهدو: نحو منتصف الليل.

لَهَوْتُ بِبَاطِلِ الْأَحْلَامِ حَتَّى وَدِدْتُ لَهْنًا أَنْ اللَّيْلَ طَالَا^(١)
أَلَيْتُنَا بِكَأْظَمَةِ أَضِلِّي بِيَاضِكَ أَنْ يُلِمَّ بِنَا ضَلَالَا
فَلَيْسَ الصَّبْحُ مِنْ أَرْبِي وَحَسْبِي ظِلَالُ اللَّيْلِ أَسْكَنُهُ ظِلَالَا^(٢)

كثرة الأمطار والبروق في نجد

في قصيدة مدحية استهلها بالنسيب، ونظامها من البحر
الوافر ورويها اللام، مطلعها:

أَلَا عُوجًا بِمُجْتَمِعِ السَّيَالِ فَتَمَّ شِفَاءُ مَا بِي مِنْ خَبَالِ^(٣)

يقول:

وَفِي الْغَادِينَ مِنْ يَمَنِ فَتَاةٌ تُضَامُ مُعَادَةُ شِبْهِ الْغَزَالِ^(٤)
أُشَاقٌ إِلَى الْمَوَاعِدِ مِنْ هَوَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُسَوِّفُ بِالْحَالِ
وَذَلَّلْنَا طَوِيلَ الْهَجْرِ حَتَّى قَنَعْنَا فِي التَّزَاوُرِ بِالْخِيَالِ
وَخَبَّرَهَا الْوَشَاةُ بِنَا إِلَيْهَا بِمَا جَعَلَتْهُ عِذْرًا فِي الْمَلَالِ^(٥)

(١) باطل الأحلام: الاحلام الخلابه الكاذبة.

(٢) الأرب: المطلب والغاية.

(٣) الخبال: فساد اللب والعقل، أو هو الجنون. السيال: جمع سيل، كالسيول.

(٤) الغادون: المسافرون وقت الغداة أي صباحاً. معادة: نخيفة القوام.

(٥) الملل: الملل والسأم.

وقد كنتُ اعتَزمتُ الصَّبرَ عنها فلَمَّا أنْ بدأتُ بهِ بدا لي
سقى نَجداً وَمَن بجنوبِ نَجِدٍ مُلِثُ الودْقِ مِنْهُمْ العِزالي (١)
كَأَنَّ بَروقَه يَخفَقَنَّ بُلُقُ خَرَجْنَ عَلَى الظَّلامِ بِلا جِلالِ (٢)
وَأَسِيفُ سُلَّيْنٍ عَلَى الدِّياجي لَهَا عَهْدٌ قَرِيبٌ بِالصِّقالِ (٣)
فَكَمْ بجنوبِ نَجِدٍ مِنْ عَزِيزٍ صَغِيرِ الذَّنْبِ مُحْتَمَلِ الدَّلَالِ
إِذَا سَلَى العِوَاذِلُ فَهِيَ قَلْباً مَشُوقاً لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِسَالِ
فَقُولُوا لَأُولَى دَرَجُوا مُلُوكاً وَحَازُوا بِاللُّهُاءِ رِبْقَ الرِّجَالِ (٤)
أَجِيلُوا نَظْرَةً بِبَنِي بُوَيْهَ تَرَوْا سَعَةً عَلَى ضَيْقِ المِجَالِ (٥)
لَهُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ حُلُومٌ ثَقَالٌ لَا تُؤَوِّزُنُ بِالْجِبَالِ (٦)
وَفِي العُلَياءِ فَخْرُ المَلِكِ يَسْمُو سَمُوَ البَدْرُ فِي غُرِّ اللَّيَالِي (٧)

(١) المثلث: المطر الغزير المتتابع. الودق: المطر. العزالي: السحب الماطرة.

(٢) البلق: واحدها أبلق وبلقاء، وهي ما فيه سواد وبياض.

(٣) الدياجي: الظلمات. الصقال: صقل السيوف وجلاؤها.

(٤) درجوا: أي زالوا وماتوا دون ورثة. اللها: واحدها: لهية، وهي الهبة والعطية الجزيلة. ربق الرجال: هي حبال كالقيود تربط بها صغار الغنم، واحدها: ربة، يريد: أسرتهم عطاياهم وكثرة جوائزهم.

(٥) أجيلوا: ألقوا نظرة هنا وهناك. بنو بويه: قوم من العجم.

(٦) الحلوم: العقول، واحدها: حلُم.

(٧) غرر الليالي: الليالي المنيرة الوضاعة.

دوام الوجد من حب نجد

في مقطعة ميمية من مجزوء الرمل، يصف وجدّه من حب

نجد، يقول:

قُلْ لَقُومٍ لَا أَبَالِي فِـيهِمْ مَنْ ذَا أَلُومٍ
رَحَلُوا نَجْدًا وَقَلْبِي فِي ثَرَى نَجْدٍ مَقِيمٍ
أَنَا وَحْدِي دَائِمٌ وَجَدٌ ... سَدًا بِمَنْ لَيْسَ يَدُومُ
إِنَّ مَنْ يُسَلِفُ فِي الْحُـ ... بٌ وَلَا يَقْضِي كَرِيمٍ
قُلْ لِمَنْ يَعْزِلُ دَعَا عِزُّ لِي فَالْخَطْبُ جَسِيمٌ^(١)
مَا سَأُرَوِي مِنْكَ وَمَنْ قُلْ بِي صَاحِبٍ وَسَلِيمٍ

مفارقة نجدٍ مبعثٌ للحزن

في قصيدة قصيرة رويها النون من البحر الوافر، أبياتها أربعة عشر بيتاً، يشكو فيها حزنه وشدة مكابדתه لفراق مغاني **نجد** ومفاته، يقول:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي فَارَقْتُ نَجْدًا وَقَلْبِي مُودَعٌ فِيهَا رَهِينٌ
وَمَالِي بَعْدَ فُرْقَةٍ أَهْلُ نَجْدٍ قَرَى إِلَّا نَحِيبٌ أَوْ أُنَيْنٌ^(٢)

(١) يعذل: يلوم. الخطب: الشأن أو الأمر صَعُرَ أو عَظُم. جسيم: عظيم كبير.

(٢) القرى: ما يقدم للضيف من غذاء وطعام ونحوه. النحيب: البكاء.

وعَيْنٌ جَفَّ مِنْهَا الدَّمْعُ حَتَّى	أَحَازِرُ أَنْ تَجُودَ بِهَا الشُّؤُونُ ^(١)
جَفَاها غَمَضُها فَكَأَنَّ عَيْنًا	لَنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ وَلَا جُفُونُ ^(٢)
فِيَا لَيْتَ الصَّبَابَةَ يَوْمَ وَلَّوْا	ضُحَى خَفَّتْ كَمَا خَفَّ الْقَطِينُ ^(٣)
وَلَيْتَهُمْ وَحَسْبِي ذَاكَ مِنْهُمْ	دَرَوْا أَنَّنِي لِفِرْقَتِهِمْ حَزِينُ
أَحْبُكُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ حَتَّى	يُقَالَ بِهِ وَمَا صَدَقُوا جُنُونُ
وَكَمْ أَنْكَرْتُ حَبَّكُمْ فَنَادَى	بِهِ دَمْعٌ يَبُوحُ بِهِ هَتُونُ ^(٤)
وَأَعْظَمُ مَا يُلَاقِيهِ قَرِينُ	وَأَشْجَى أَنْ يَفَارِقَهُ قَرِينُ ^(٥)
وَكَمْ لَكُمْ بِقَلْبِي مِنْ غَرَامٍ	يُورِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْعَيُونُ
أَلْجَلُجُ كُلَّمَا سُوِّئْتُ عَنْهُ	كَمَا وَرَى عَنِ الْبَذْلِ الضَّنِينِ ^(٦)
فَلَا أَنَا مَعْرُضٌ عَنْهُ صَمُوتٌ	وَلَا أَنَا مُعْرَبٌ عَنْهُ مَبِينُ

(١) الشُّؤُونُ: مجاري الدمع في جوف العين.

(٢) جَفَاها: ابتعد عنها. الغمض: النوم.

(٣) الْقَطِينُ: الساكن القاطن.

(٤) الدَمْعُ الْهَتُونُ: كثير السيلان والانهمال الغزير.

(٥) الْقَرِينُ: الصاحب والصديق والخليل.

(٦) أَلْجَلُجُ: لا أفصح أو أبين في الكلام. الضَّنِينُ: البخيل.

الحدائقُ والعُدرانُ والآرامُ في نجد

في أبيات من قصيدة رويّها النون من البحر البسيط عدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً، يصف معالم نجد وارتحال الطعائن والركبان فيه، مطلعها:

ماذا على الرّيم لو حيا فأحيانا وقد مرّرنا على عُسفان ركباناً^(*)

يقول:

وَكَمْ طَلَبْنَا مَرَاماً عَزَّ مَطْلَبُهُ لما انْتُنَيْنَا بِيَأْسٍ عَنْهُ واتاناً^(١)
ومشمخر الذّرا تهفو الوُعولُ به تخالّه من تمام الخلق بُنياناً^(٢)
يستحسر الطّرف عن إدراك ذُرْوَتِهِ حتى يكرّ إلى راميه حيراناً^(٣)
جُبْنَاهُ لا نهتدي إلاّ بسارية من أنجم اللّيل مسراها كَمَسْراناً^(٤)
ننحو سِراعاً كأنّ البُعد غلّ لنا أو امتطينا بذاك الدّو ظُلماناً^(٥)
إذا دنا الفجرُ منا قال قائلنا يا بُعدَ مَصْبُحنا من حيثُ ممّسانا

(*) ديوان الشريف المرتضى: ٣٨٧.

(١) المرام: المطلب والمقصد.

(٢) مشمخر: مرتفع عال شديد السمو. الوعول: واحدها وعل، وهو تيس الجبل كالغزال.

(٣) يستحسر: يرتد ويضعف ولا يدرك الغاية.

(٤) جنبناه: قطعناه عرضاً. السارية: من النجوم ما تسير في الفلك.

(٥) الدو: الصحراء الواسعة كالمفاضة، يتيه بها الركبان. والظلمان: الواحد: ظليم وهو ذكر النعام.

والعيس طاوية الأحشاء ضامرة ^(١)	لولا الرّحال لخلناهنّ أشطانا ^(١)
إذا أتتُ بلدًا عن غيبٍ متلفَةٍ	رمى بها البلدُ المأتي بلدانا
تهوي بشعثٍ شروا بالأجر أنفسهم	وقلّ ما أخذوا عنهنّ أثمانا ^(٢)
لما دُعوا من نواحي مكّة ابتدروا	ظهر الرّكائب إيماناً وإيقانا
يا أرضَ نجدٍ سقاك الله منبَعاً	من الغمام غزيرَ الماءِ ملأنا ^(٣)
إذا تضاحك منه البرقُ ملتمعاً	في حافّتيه أرْن الرّعدُ إرنانا ^(٤)
أرضٌ ترى وحشها الآرامَ مطفلةً	وفي منابتها القيصومَ والبانا ^(٥)
وإنْ تجلّ في ثراها طُرفٌ مختبرٍ	لا تلقَ إلا حديقاتٍ وغدراننا



(١) العيس: الجمال، والبيض منها بخاصة. طاوية الأحشاء: هزيلة نخيلة. الأشطان: واحدها: شطن وهو الحبل.

(٢) الشعث: الواحد: أشعث، وهو المغبر شعره والمضطرب والمنفوش.

(٣) الغمام المنبعق: هو الذي يفاجئ بوابل غزير من المطر.

(٤) أرْن: صوت.

(٥) الآرام: واحدها رثم، وهو الغزال أو الأبيض منه. مطفلة: لها صغار. القيصوم والبان: من النباتات والأشجار الطيبة النشرة والرائحة يشتهر بها نجد.

أبو الخلاء المَعْرُج

٣٦٣ - ٤٤٩ للهجرة.

٩٧٣ - ١٠٥٧ للميلاد.

أبو العلاء المَعْرِيّ

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م

كنيته شُهْرَتُهُ: أبو العلاء. اسمه: أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ سليمان،
أبو العلاء، التَّنُوخي المعريّ.

الشاعر الفيلسوف، أشهر من أن يعرف، وُلِدَ في مَعْرَةَ
النعمان - بلدة في سورية على طريق الذهاب من دمشق إلى حلب
بعد حماة - ، وكانت ولادته سنة: ٣٦٣ للهجرة، أصيب بالجذري
صغيراً فذهب ببصره وكان عمره إذ ذاك أربع سنوات، وكان
نحيفَ الجسم ضئيلاً. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة.
ورحل إلى بغداد وكانت حاضرة العلم والثقافة وموئل العلماء
والأدباء، فأقام بها سنةً وسبعة أشهر، وعاد إلى وطنه في المعرة،
يعكف على القراءة والحفظ، فهو من بيت علم كبير في بلده. وهو في
غاية الذكاء والألمعية، كان يلعب بالشطرنج والنرد، وإذا ما أراد
التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم.

كَتَبَ أبو العلاء على نفسه الاعتزال الشديد في بيته، متوفراً
على القراءة والتأليف وسمّى نفسه: رهين المحبسين: البيت وفقدان

البصر، وكان يحرم إيلام الحيوان فلم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة.

أما شعره، وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم) ويعرف باللزوميات. و(سقط الزند) و(ضوء السقط). وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية.

وأما كتبه التي توعب أفكاره وفلسفته وإعجازه اللغوي، ومعارفه التي لا تحد، فهي كثيرة، أحصاها ياقوت الرومي في ترجمة أبي العلاء في كتاب: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المعروف بمعجم الأدباء، ومن كتبه ما تبلغ تجزئته تسعين جزءاً ككتاب: (الأيك والغصون).

توفي أبو العلاء في بيته - محبسه - في معرة النعمان سنة: ٤٤٩ للهجرة*.

* الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق. وفيات الأعيان: ٣٣/١. معجم الأدباء ١٨١/١. تاريخ ابن الوردي: ٣٥٧/١. إعلام النبلاء: ٧٧/٤ و ١٨٠. لسان الميزان: ٢٣/١. الأعلام: ١٥٠/١.

بُروق نَجْدٍ وَنَسَائِمُهُ

في قصيدة حائية من البحر الوافر، عدد أبياتها خمسة وخمسون، يقول أبو العلاء:

أَلَا حَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا	سَرَى فَأَتَى الْحِمَى نَضُوءًا طَلِيحًا ^(١)
كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غُمْضًا	فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا
إِذَا مَا اهْتَجَ أَحْمَرَ مُسْتَطِيرًا	حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا
أَقُولُ لَصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجُدًا	بِبَرْقٍ لَيْسَ يُثْبِتُهُ نُزُوحًا
وَهَاجَتُهُ الْجَنُوبُ لَوْصَلِ حَيٍّ	أَقَامَ وَيَمَمُوا دَارًا طَرُوحًا ^(٢)
سَفَاهُ لَوَعَةُ النُّجْدِي لَمَّا	تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا
وَعَنِي لَمَحُ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ	إِذَا مَا آنَسْتُ بَرْقًا لَمُوحًا
وَأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي	بِأَنْ وَرَاءَهَا سَقَمًا صَحِيحًا
مَتَى نَضُبُحُ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادِي	نُقْمٌ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا
بِأَرْضٍ لِلْحَمَامَةِ أَنْ تُغْنِي	بِهَا وَلَمَنْ تَأْسَفُ أَنْ يَنْوَحَا

(١) أَلَا حَ البرق: ومض. النضو: الهزيل الأعجم. الطليح: من الإبل المجهد المتعب.

(٢) الجنوب: ريح الجنوب، وهي الشديدة. داراً طروحاً: بعيدة نائية.

خِصْبُ الرَّبِيعِ بِنَجْدٍ

في قصيدة رويها الدال من البحر مجزوء الخفيف، أبياتها
اثنان وعشرون بيتاً. مطلعها:

يَا لَمَيْسُ ابْنَةُ الْمَضَى ... لِمُنِّي بِزَادِ

يقول المعري:

أَخْضَلْتُ كُلَّ شَخْصِهِ	دُونَ رَأْسٍ وَهَادٍ ^(١)
وَتَدَانِي مِنَ الرَّبَا	لِبُطُونِ الْوَهَادِ
كَضَعِيفِ السَّيُولِ مِنْ	وَلَوِيَّةٍ أَوْ عَهَادٍ ^(٢)
رَمِدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّ	حَتَّ بِذَرِّ الرَّمَادِ
إِنْ يَبْتَ مَضْجَعِي بِنَجْدٍ	بِكُمْلَقِي السَّنْجَادِ ^(٣)
فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمَغْيِدِ	رَّةُ أَرْضِ الْأَعْمَادِ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْ	مِكَ غَيْرُ الْجِلَادِ ^(٤)
كُلَّمَا أَخْصَبَ الرَّبِيدِ	عُ حَلَّلْنَا بِبِنَادِ
وَأَجَابَتْ جِيَادُنَا	صَوْتَ زُرْقٍ شَوَادٍ ^(٥)

(١) الهادي: مقدم العنق.

(٢) الولية: المطرة بعد المطرة. والعهاد: المطر الدائم.

(٣) النجاد: حمالة السيف.

(٤) الجلاذ: المجالدة والنزال في الحرب والقتال.

(٥) الزرق الشوادي: الحمام الصوادي.

ذَاكَ لَدِينِي وَدِينُهُمْ جَيْرِ حَتَّى التَّنَادِي^(١)
 إِنْ عَلَنَهُمْ قَوَارِسِي فَعَدَّتْ نِي الْعَوَادِي

الطيبُ في غَضَا نَجْدٍ وَرُثْدِهِ

في قصيدة رويها الدال من البحر السريع أبياتها خمسون
 بيتاً، يقول أبو العلاء راشياً:

أَحْسَنُ بِالْوَالِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبِيرٌ يَعِيدُ النَّارَ فِي رُثْدِهِ^(٢)
 وَمَنْ أَبَى فِي الرِّزْقِ غَيْرَ الْأَسَى كَانَ يُكَاهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ^(٣)
 فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نَدِّهِ^(٤)
 وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاحُهُ إِلَّا إِذَا قَسَّيسَ إِلَى ضِلَالِهِ
 لَوْ لَا غَضَا نَجْدٍ وَقَلَامُهُ لَمْ يُثْنِ بِالطَّيِّبِ عَلَى رُثْدِهِ
 لَيْسَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى صَدِّهِ
 وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غَمَضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْلِهِ^(٥)

(١) ديني ودينهم: عادي وعادهم. جير: كلمة جواب بمعنى نعم.

(٢) الواجد: الحزين، والوجد: الحزن. الرثد: عود يتخذ القدح النار وإشعالها.

(٣) الرزق: النازلة والمصيبة.

(٤) الند: التليل.

(٥) السهله: شله الهم.

كَانَ الْأَسَى فَرَضاً لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَفِدْهُ
 هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارَ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ
 فَبَاتَ أَدْنَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ

الْمُزْنُ تَسِيرُ شَوْقاً إِلَى نَجْدٍ

في مقطعة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها أربعة، يشكو فيها تقلب أحوال الأيام، يقول:

أَعَارِضَ مُزْنٍ أَوْرَدَ الْبَحْرَ ذَوْدَهُ فَلَمَّا تَرَوْتُ سَارَ شَوْقاً إِلَى نَجْدٍ^(١)
 سَمَا نَحْوَهُ مَلِكُ الرِّيَّاحِ بَجُنْدِهِ فَمَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوُدِّ
 بَكَيْتُ لَهُ إِذْ فَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي
 كَذَاكَ اللَّيَالِي لَا يَجُذْنَ بِمَطْلَبٍ لَخُلِقَ وَلَا يُبْقَيْنَ شَيْئاً عَلَى عَهْدٍ

أَصَالَةُ أَهْلِ نَجْدٍ وَكِرْمُهُمْ

في أبيات من قصيدة رائية من البحر البسيط أبياتها أربعة وسبعون يمدح فيها أبا الرضي الفصيصي التنوخي، مطلعها:

(١) المزن: واحدها مزنة، وهي السحابة الماطرة، الذود: الدفع والسوق. تَرَوْتُ: امتلأت رياء وماء.

يا ساهرَ البرقِ أيقظ راقِدَ السَّمرِ لَعَلَّ بالجزعِ أعواناً على السَّهرِ^(*)

يقول:

يُبِينُ بالبشرِ عن إحسانِ مُصطنعٍ كالسَّيفِ دَلَّ على التأثيرِ بالأثرِ^(١)
فلا يَغُرُّكَ بِشَرٌّ مِنْ سِوَاهِ بَدَا ولو أنارَ فكمْ نُورٌ بلا ثَمَرِ^(٢)
يا ابنَ الألى غيرَ زَجَرِ الخيلِ ما عرَفُوا إذ تَعَرِفُ العُرْبُ زَجَرَ الشَّاءِ والعَكَرِ^(٣)
والقائِدِيها مع الأضيافِ تتبَعُها أَلأَفْها وألوفُ اللَّامِ والبَدْرِ^(٤)
جَمالَ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهُم بعدَ المماتِ جَمالُ الكُتُبِ والسَّيرِ
وافقَتَهُم في اختلافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ والبَدْرُ في الوَهْنِ مثلُ البَدْرِ في السَّحَرِ^(٥)
الموقِدُونَ بِنَجْدٍ نارَ بادِيَةِ لا يَحْضُرُونَ وفَقَدُ العِزِّ في الحَضَرِ^(٦)
إذا هَمَى القَطْرُ شَبَّتْها عَبيدُهُم تَحْتَ الغَمائمِ للسَّارينِ بالقَطْرِ^(٧)

(*) بنو الفصيصة التنوخيون هم ولاة قنسرين. الجامع في أخبار أبي العلاء: ٥٣/١

و ٥٩ و السمر: واحدتها سمرة، وهي شجرة من ضخام الشجر ذات رائحة طيبة.

(١) البشر: طلاقة الوجه سروراً.

(٢) النور: الزهر، أو الأبيض منه.

(٣) الشاء: واحدتها شاة، من الغنم. العكر: ما فوق خمس مئة من الإبل، أو ما بين الخمسين إلى المئة.

(٤) اللأم: واحدتها لأمة، وهي الدرع. البدر: واحدتها بدرة، وهي الصرة من المال.

(٥) الوهن: نحو منتصف الليل.

(٦) الحضر: الساكنون المدن، ضد البادين سكان البادية.

(٧) همى القطر: نزل المطر. القطر: واحد: قطار، وهو جماعة الإبل.

مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لَمْ تَأْشَرْ ضَمَائِرُهُ لِلْثَمِّ خَدٌّ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أَشَرٍ^(١)
 لَكِنْ يُقْبَلُ فُوهُ سَامِعِي فَرَسٍ مُقَابِلَ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 كَأَنَّ أُذُنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ
 يُحَسُّ وَطْءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ فَيَنْهَبُ الْجَرِيُّ نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ^(٢)
 مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدُهَا بَنُو الْفُصَيْصِ لِقَاءَ الطَّعْنِ فِي الثُّغْرِ^(٣)

الفَصَاحَةُ فِي أَهْلِ نَجْدٍ

فِي قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الْفَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ، أَبْيَاتُهَا ثَمَانِيَةٌ
 وَسِتُونَ بَيْتًا، أَنْشَأَهَا أَبُو الْعَلَاءِ فِي رِثَاءِ الشَّرِيفِ أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي
 وَالِدِ الشَّرِيفَيْنِ الرِّضِيِّ وَالْمُرْتَضَى، مَطْلَعُهَا:
 أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَّافٍ مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَأَفِ^(٤)
 يَقُولُ:

فَارَقْتُ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ
 وَلَقَيْتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى مَا نَأَلْتَ الْأَيَّامُ بِالْإِتْلَافِ

(١) الأزهر: الأبيض المشرق. الأشر: جمال الأسنان.

(٢) الرزايا: واحدها: رزية، وهي النازلة والمصيبة.

(٣) الثغر: جمع ثغرة، وثغرة النحر مقدم الرقبة والعنق.

(٤) كفاف: أي كُفِّي وأقصري. المسيف: طالب الميرة والرزق. العنبر: المسك.
المستأف: من يشم العطر.

وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخْلَدًا	وَكَسَاكَ شَرْخَ شَبَابِكَ الْأَفْوَافِ ^(١)
أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا	فِي الصَّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
مُتَتَانَقَيْنِ وَفِي الْمَكَارِمِ أُرْتَعَا	مُتَتَالَقَيْنِ بِسُؤْدَدٍ وَعَفَافٍ
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلِ مَطْرَيْنِ فِي الْـ	إِجْدَاءِ بِلِ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ ^(٢)
رُزْقَا الْعِلَاءِ فَأَهْلُ نُجْدٍ كَلَّمَا	نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلُ أَهْلِ دِيَاْفِ ^(٣)
سَاوَى الرِّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا	خَطَطَ الْعُلَى بِتَنَاصُفٍ وَتَصَافٍ
حَلَفَا نَدَى سَبَقَا وَصَلَّى الْأَطْهَرُ الْـ	مَرَضِي فَيَا لثَلَاثَةِ أَحْلَافٍ ...
أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلُكُمْ	بَادٍ عَلَى الْكُبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ	بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ



(١) الشرخ: أول الشباب. الأفواف: ضرب من برد اليمن ملون بالألوان.

(٢) الإسداف: شدة الظلام.

(٣) دياف: قرية بالشام أو بالجزيرة الفراتية.

أَبْنُ أَبِي حَظِيْنَة

٣٨٨ - ٤٥٧ للهجرة.

٩٩٨ - ١٠٦٥ للميلاد.

أَبْنُ أَبِي حَصِينَةَ

٣٨٨ - ٤٥٧ هـ = ٩٩٨ - ١٠٦٥ م

ابنُ أبي حَصِينَةَ: شهرته، اسمه: الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن عبد الجبار، أبو الفتح، ابنُ أبي حَصِينَةَ، السلمي.

ولد في معرة النعمان - في سورية - عام: ٣٨٨ للهجرة، ونشأ بها. وكان شاعراً مطبوعاً، أميراً، انقطع إلى دولة بني مرداس - المرداسيين - في حلب، وامتدح عطية بن صالح المرداسي، الأمير في حلب، فملكه ضيعة، فاستغنى وأثرى، وأوفده ابنُ مُرداس إلى الخليفة المستنصر الفاطمي في مصر رسولاً سنة: ٤٣٧ للهجرة، فمدح المستنصر بقصيدة، وأعقبها بثانية سنة: ٤٥٠ هـ. فمنحه المستنصر لقبَ الإمارة وكُتِبَ له سِجْلٌ بذلك، وأصبح يحضر في زمرة الأمراء ويخاطب بالإمارة.

توفي ابنُ أبي حَصِينَةَ في سُرُوج سنة: ٤٥٧ للهجرة، وترك ديوان شعره، وطبع الديوان في دمشق بعناية مجمع اللغة العربية فيها، وصُدِّرَ الديوان بمقدمة من إملاء أبي العلاء المعري معاصره، وقد قرئ الديوان عليه*.

* طبقات الشافعية للسبكي: ١٣٣/٣. الباب في معرفة الأنساب: ١٤٧/١. البداية والنهاية: ٣٧/١٢. الأعلام: ٢/٢١٢. ديوانه - المقدمة -.

نَفْحُ الرِّندِ فِي صَبَا نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل، أبياتها سبعة وعشرون، أنشأها ابنُ أبي حصينة في المديح واستهلها بالنسيب، يقول:

أَلا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرَتْ هِنْدُ	تَزَايِدَ بِي هَمٌّ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
وَمَالِي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّمَا	تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْرَعُ الْفَرْدُ ^(١)
إِذَا نَزَلْتُ نَجْدًا تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً	وَقُلْتُ أَلَا وَاحِرَ قَلْبَاهُ يَا نَجْدُ
وَأَنِّي لَأَسْتَنْشِي الصَّبَا فَأُظَنُّهَا	بِرِيَاكِ فَاحَتِ كُلَّمَا نَفَحَ الرِّندُ ^(٢)
وَبِي لَوْعَةً مِنْ حُبٍّ دَعْدٍ كَأَنَّمَا	تُشَبُّ جَحِيمًا فِي الضُّلُوعِ بِهَا دَعْدُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْجَوَى	وَلَكِنَّ قَلْبِي وَيَحَهُ حَجَرٌ صَلْدُ ^(٣)
سَلِي هَلْ أَذُوقُ الْغُمُضَ لَيْلًا كَأَنَّمَا	فَرَاقِدُهُ فِي جِيدِ غَانِيَةٍ عَقْدُ ^(٤)
وَهَبْتُ الْكَرَى فِيهِ لَوَاهِبٍ نِعْمَةٍ	زَمَانِي بِهِ نَضْرُوعٍ وَعِيشِي بِهِ رَغْدُ
إِذَا صُغْتُ فِيهِ الْمَدْحَ سَارَتْ مُغْدَةً	غَرَائِبُهُ يَحْدُو بِهَا الرِّكْبُ أَوْ يَشْدُو ^(٥)

(١) الأجرع والجرعاء: أرض رملة منبسطة سهلة جيدة النبت.

(٢) نح الرند: فاح طيب الرند وانتشر ريحه.

(٣) الجوى: حر الجزن والهم. الصلد. القاسي الصلب.

(٤) الفراقدة: واحدها فرقد، وهو من الكواكب.

(٥) مغدة: مسرعة.

كَرِيمٌ لَهُ فِي بَذْلِهِ الْمَالِ جُهْدُهُ وَلِلْمَدْحِ وَالْمَدَاحِ فِي وَصْفِهِ الْجُهْدُ
يَرْوَحُ وَيَغْدُو وَالْقَوَافِي شَوَارِدُ تَرْوَحُ عَلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوْ تَغْدُو

شَدَّةُ الْوَجْدِ بِسَاكِنِي نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها خمسة
وثلاثون يشبب ابن أبي حصينة بغانية، يقول:

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهِيمَ بِهَا وَجْدًا وَيَذْكُرُ فِيهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ نَجْدًا
رِياحِيَّةٌ أَهْدَى مَعَ الرِّيحِ نَشْرُهَا إِلَيَّ مِنَ الْأَنْفَاسِ أَطْيَبَ مَا يُهْدَى^(١)
وَأَرْجَ غَيْطَانَ الْفَلَا فَكَأَنَّمَا يَسُوفُ الَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَاً^(٢)
وَلَمَّا اعْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لَوْلَوْ رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامَعِي عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي جِيدِهَا عَقْدَا
أَنَاكِيَّةٌ عَهْدِي لَكَ اللَّهُ حِلْفَةً مَدَى الدَّهْرِ إِنِّي لَا نَكُتُ لَكُمْ عَهْدًا^(٣)
وَلَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ الْمَوَدَّةِ فِي الْهَوَى وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ لَنَا وَدَا

(١) رياحية: منسوبة لبني رياح، قبيلة. النشر: الرائحة الطيبة الزكية.

(٢) أرج: عطر. الغيطان: واحدها: غيط، وهو الأرض المشجرة. يسوف: يشم. الند: شجر طيب الرائحة معروف.

(٣) نكت العهد: نقضه. الحلفة: اليمين.

طَرِّفُ
عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ

.... - ٤٦٥ للهجرة.

.... - ١٠٧٣ للميلاد.

طَرَّكُزُّ عليُّ بنُ الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ

.... - ٤٦٥ هـ = - ١٠٧٣ م

صَرَدُّرٌ: لقبه، وبه اشتهر، اسمه: علي بنُ الحَسَنِ بن علي بن الفضل، أبو منصور، البغدادي:

من الشعراء المجيدين، وكاتب متقن، لم يكن في المتأخرين أرقُّ طبعاً منه، مع جزالة وبلاغة - كما يقول الشمسُ الذهبي - له ديوان شعر.

كان يقال لأبيه: صَرَبَعْرٌ لشدة بخله، وانتقل إليه هذا اللقب، حتى قال له نظامُ الملك الوزير: «أنتَ صَرَدُّرٌ لا صَرَبَعْرٌ» فلزمه هذا اللقب واشتهر به. مدح القائم بأمر الله الخليفة العباسي ووزيره ابنُ المسلمة.

لم نقف على سنة ولادته، أما وفاته فقد تَقَنَّنَطَرُ به فرسه بقرب خراسان، فهلك، وكان ذلك سنة: ٤٦٥ هجرية*.

* وفيات الأعيان: ٣٥٩/١. سير أعلام النبلاء، المجلد الخامس عشر، الأعلام: ٨١/٥.

تَعَلُّقُ الْقُلُوبِ بِأَرْضِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الخفيف، عدد أبيات القصيدة خمسون بيتاً*، ينسب الشاعر بغواني نجد، يقول:

النَّجَاءُ النَّجَاءُ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ	قَبْلَ أَنْ يَعلُقَ الفُؤَادُ بوجِدٍ
إِنَّ ذَاكَ الثَّرَى لَيُنْبِتُ شَوْقاً	فِي حَشَا مَيِّتِ اللَّبَنَاتِ صَلْدٍ ^(١)
كَمْ خَلِيٍّ غَدَا إِلَيْهِ وَأَمْسَى	وَهُوَ يَهْذِي بِعُلُوَّةٍ أَوْ بِهِندٍ ^(٢)
وَضَبَاءٍ فِيهِ تُلَاقِي المُوَالِي	وَالْمُعَادِي مِنَ الْجَمَالِ بَجُنْدٍ ^(٣)
بِشْتِيتٍ مِنَ المِبَاسِمِ يُغْرِي	وَسَقَامٍ مِنَ المَاجِرِ يُعْدي ^(٤)
وَبَنَانٍ لَوْ لَا اللطَافَةُ ظَنَنْتُ	لِجَنَائِهَا بِرَاشِنِ أَسَدٍ
وَحَدِيثٍ إِذَا سَمِعْنَاهُ لَمْ نَد	رِ بِخَمَرٍ نَضَحْنَاهُ أَمْ بِشَهْدٍ

* ديوان صردر: ٢٤.

(١) اللبانات: واحدها: لبانة، وهي الحاجة. الصلد: الصلب الأملس الشديد.

(٢) الخلي: الفارغ البال من الهم، ومن لا خلية له. يهذي: يتكلم بما لا يعقل لمرض أو علة أو نحو ذلك. وعلة وهند: أسما بنتين.

(٣) الموالي: المحب، والمؤلف والصديق.

(٤) الشتيت: المتفرق، وثغر شتيت: مفلج الأسنان. والمهاجر: واحدها: محجر وهو العين وما أحاط بها.

أَنْفَتْ مِنْ بَرِاقِعِ الْخَزِّ وَالْقَـ ۖ زُ خَدُودٌ قَدْ بَرَقَعُوهَا بِوَرْدٍ ^(١)
 وَغُنُّوا عَنْ خَدُورِهِمْ مَذْ تَغَطُّوا عَنْ مُحَبِّيهِمْ بِبَعْدٍ وَصَدٍّ
 أُمُقَاماً بَعَالِجٍ وَالْمَطَايَا عَرَضَ يَبْرِينَ بِالظُّعَائِنِ تَخْدِي ^(٢)
 لَا الْحِمَى بَعْدَكُمْ مَنَاخٌ وَلَا مَا ءُ اللَّوَى إِذْ هَجَرْتُموه بِوَرْدٍ
 وَالْفَوَادُ الَّذِي عَهْدْتُمْ جَمُوحاً رَاضَهُ طَوْلُ جَوْرِكُمْ وَالتَّعْدِي ^(٣)
 مَا تُرِيدُونَ مِنْ دَلَائِلِ شَوْقِي غَيْرَ هَذَا الَّذِي أُجِنُّ وَأُبْدِي ^(٤)

لَا عِشْقَ إِلَّا فِي نَجْدٍ

فِي قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الْقَافُ مِنَ الْبَحْرِ الرَّجَزِ أَبْيَاتُهَا سِتَّةٌ
 وَخَمْسُونَ، يَشَبُّ بِغَانِيَاتِ الظُّعَائِنِ، يَقُولُ:

لِأَيِّ مَرْمَى تَزْجُرُ الْأَيَانِقَا إِنْ جَاوَزْتُ نَجْدَا فَلَسْتُ عَاشِقَا ^(٥)

^(١) أَنْفَتْ: كَرِهَتْ وَتَرَهَتْ. بَرِاقِعُ: وَاحِدُهَا بَرَقَعَ: وَهُوَ اللَّثَامُ وَمَا يَغْطِي بِهِ الْوَجْهَ.
 الْخَزُّ وَالْقَزُّ: نَوْعَانِ مِنَ ثَمِينِ الْحَرِيرِ.
^(٢) تَخْدِي: تَسْرِعُ فِي سِيرِهَا.
^(٣) الْجَمُوحُ: الشُّمُوسُ وَغَيْرُ الْمَتْرُوسِ.
^(٤) أُجِنُّ: أَخْفِي.
^(٥) الْأَيَانِقُ: وَاحِدُهَا نَاقَةٌ.

وإنما كان بكائي حادياً	ركبَ الغرام وزفيري سائقاً ^(١)
مذ ظعنوا علمتُ أني منهمُ	أشيمُ في أعلى السحابِ بارقاً ^(٢)
أيا غراباً قد نعقتَ بهمُ	فكن على آثارهم بي ناعقاً
سائلُ سُموساً ضربتُ حُمولها	من شُقة البين لها سُرادقاً ^(٣)
لِمُ جَعَلْتُ أعيننا مغارباً	واتخذتُ خُدورها مشارقاً ^(٤)
وكيفَ لا تحرسُها خيامُها	وكلُّ طرفٍ قد أتاها سارقاً
قُلدتِ الدرَّ فما شككتُ أن	قد نُظمتُ ثغورها مَخانقاً
واستهدتِ الخصورُ من بنانها	خواتمها تلبسُها مَناطقاً ^(٥)
رَمَيْتُم القلبَ وظنني أنكم	تُخطون إذ ترمون شيئاً خافقاً
فلم يكنْ أولَ ظنِّ كاذبٍ	من يدفعُ الأمرَ أتى موافقاً
جِراحةُ الأنصُلِ إن سَبرَتْها	تشهدُ أن السهمَ كان مارِقاً ^(٦)

(١) الحادي: من يسوق الجمال ويحدو ويغني.

(٢) ظعنوا: ارتحلوا وانتقلوا من مكان إلى آخر. أشيم: أنظر إلى البرق.

(٣) السرادق: الخيمة الكبيرة.

(٤) الخدور: واحدها خدر، وهو مخدع المرأة ومخبؤها.

(٥) المناطق: الأحزمة على الخصور.

(٦) الأنصل: واحدها نصل، وهو السيف أو سن الرمح. سبرتها: اختبرتها.

نُوحُ الحَمَامِ فِي رِيَاضِ نَجْدٍ

في أبيات من مستهل قصيدة قافيتها النون من البحر المتقارب
أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، يشبب بالغانيات، يقول:

تَزاوَرْنَ عَن أَذْرِعَاتِ يَمِينَا نَواشِرَ لَيسِ يُطْعِنُ البُرِينَا^(١)
كَلفنَ بَنَجْدٍ كَأَنَّ الرِياضَ أَخَذَنَ لَنَجْدٍ عَلَيْهَا يَمِينَا^(٢)
وَأَقْسَمَنَ يَحْمِلُنَّ إِلَّا نَحِيلًا إِلَيْهِ وَيُـبْلِغُنَّ إِلَّا حَزِينَا
وَلَمَّا اسْتَمَعْنَ زَفِيرَ المَشْوَقِ وَنُوحَ الحَمَامِ تَرَكَنَ الحَنِينَا
إِذَا جِئْتُمَا بَانَةَ الوادِيَيْنِ فَأَرخُوا النُّسُوعَ وَحُلُّوا الوَضِينَا^(٣)
فَتَمَّ علائِقُ مَنْ أَجْلِهِنَّ مُلَأَ الضَّحَى والدَجَى قَد طُوِينَا
وَقَدْ أَنبَأَتْهُم مَيَاهُ الجَفْوِ نَ أَنْ بَقْلُـبِكَ دَاءٌ دَفِينَا
لَعَلَّ تَمَائِمَ ذَاكَ الغَزَالِ تُدَاوِي وَلَوْعاً وَتَشْفِي جَنُونَا^(٤)

(١) تزاورن: عدلن وانحرفن. النواشر: واحدها ناشرة، وهي المستعصية على زوجها.

(٢) كلفن: عشقن وأحببن.

(٣) النسوع: واحدها: نسع: وهو الرباط والسير من الجلد. الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر.

(٤) التمايم: واحدها: تميمة، وهي خرزة تنظم في سير أو خيط تعلق في أعناق من أصيب بخجل أو مرض أو جنون ليشفى ويبرأ.

لقد شبَّ بيْنِي هذا الغرامُ وما بين قومِك حرباً زَبونا^(١)
تُراهم يظنّون لما أغرتُ بلحظي عليهنَّ أن قد سُبينا
وماذا على مُسَلِّفٍ في الظباءِ ألطَّ به فتقاضى الديونا^(٢)
تلومُ على شَغَفِي بالقُدودِ فهَبْنِي ورُقَاءَ تهوَى الغُصونا^(٣)
سواءً نشيدي بهنَّ النسبُ وترجيعُها بينهنَّ اللَّحونا^(٤)



(١) الحرب الزبون: الشديدة.

(٢) ألط به: جحدته وأنكره.

(٣) هبني: احسبني واخلني. الورقاء: الحمامة.

(٤) الترجيع: ترديد الصوت بالغناء والشدو.

أَبْنُ سِنَانِ الْخَفَاجِي

٤٢٣ - ٤٦٦ للهجرة.

١٠٣٢ - ١٠٧٣ للميلاد.

ابنُ سِنان الخفاجي

٤٢٣ - ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ - ١٠٧٣ م

ابنُ سنان: شهرته، اسمه: عبدُ الله بنُ محمد بنِ سعيد بن سنان، أبو محمد، الخفاجي، نسبة إلى بني خفاجة، الحلبي.
ولد عام: ٤٢٣ للهجرة، وكان من مشهوري شعراء عصره.
اتصل بأبي العلاء المعري وغيره من أدباء العصر، وأخذ عنهم الأدب. وكانت له ولاية بقلعة عزاز -تسمى اليوم: أعزاز- من أعمال حلب، فتمردَّ وعصى بها، فاحتيل عليه بإطعامه خشكناجة - ما يشبه البسكويت اليوم- وفيها السم، فمات متأثراً بالسم، فحمل إلى حلب سنة: ٤٦٦ هجرية. له: (ديوان شعر) طبع، وكتاب: (سر الفصاحة) مطبوع أيضاً*.

* فوات الوفيات: ٢٣٣/١. الباب - لابن الأثير: ٣٨١/١. النجوم الزاهرة: ٩٦/٥. الأعلام: ٢٦٦/٤.

هُبُوبُ الرِّيحِ بِنَجْدٍ

في مقطعة من بيتين رويهما الباء من البحر الطويل يقول الخفاجي:
رَمَتْ بِالْحِمَى أَبْصَارَهَا مُطْمَئِنَّةً فَلَمَّا بَدَتْ نَجْدٌ وَهَبَّتْ جَنُوبُهَا^(١)
بَخِلْنَا عَلَيْهَا بِالْبُرَى فَتَقَطَّعَتْ وَقَلَّ لِنَجْدٍ لَوْ تَقَرَّتْ قُلُوبُهَا^(٢)

طِيبُ رَائِحَةِ تَرَابِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة بائئة من البحر الوافر عدد أبياتها واحد
وثلاثون بيتاً، مطلعها:
فَوَادَّ مَا يَقْرُ مِنْ الْوَجِيبِ وَدَهَرٌ لَا يَجُودُ عَلَى لَيْبِ^(٣)

يقول في ادكار طيب أيام له في نجد:

إِذَا مَا الْحَزَنُ ضَوَّعَهُ الْخُرَامَى وَصَدَّ النَّاعِجَاتِ عَنِ اللَّغُوبِ^(٤)
وَخُلْتُ نَسِيمَهُ إِمَّا نَشَقْنَا يَنَازَعُنَا عَلَى مُلْكِ الْقُلُوبِ
فَهَبَّ عَلَى تُرَاكِ وَلَمْ يُنْفَرْ أُنَيْسَ تُرَابِهِ عِنْدَ الْهُبُوبِ

(١) الجنوب: ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا، جمعها: جنائب.

(٢) البرى: قصب السكر.

(٣) وجيب القلب: خفقانه.

(٤) الحزن: الأرض صعبة المسالك. ضَوَّعَهُ: عَطَّرَهُ. الناعجات: النوق البيض. اللغوب: شدة التعب.

وَصَافَحَ مُسْتَهْلَ الرَّمْلِ مِنْهُ	عَلَى رَفِيقٍ مُصَافِحَةِ الْحَبِيبِ
وَأَكْبَرَ أَنْ يُفَاجِئَهُ بِمَسٍّ	فَعَارَضَ زُورَةَ الرَّجُلِ الْمُرِيبِ
أَنْسَبَيْتَ الْمَوَاقِفَ فِي مَغَانٍ	وَمَا سَكَنَ مِنْ حُرْقِ الْكُرُوبِ
سَلَبْنَا بِالسُّجُودِ صَعِيدَ نَجْدٍ	فَفَاحَ عَلَى الدَّلَالِ وَالْجُيُوبِ ^(١)
وَكُنَّا وَالزَّمَانُ لَهُ أَيَْادٍ	يُوكِّلُ فَيَضُفُّهُمْ إِلَى شُعُوبِ ^(٢)
نُرَاسِلُ بِالتَّذَكُّرِ مِنْ بَعِيدٍ	وَنَعْتَبُ بِاللَّوَاظِحِ مِنْ قَرِيبِ
حَنَنْتُ إِلَى الْأَرَاكِ فَقَالَ سَعْدُ	طَرِبْتَ وَأَيُّ عُذْرِ لِلطَّرُوبِ
عَهْدُكَ لَا تَحِنُّ لَغَيْرِ مَجْدٍ	أَخْلَتَ غُصُونُهُ لِعَبِّ الْكُعُوبِ ^(٣)
فَلَيْتَ تَنْسُمِي أَرْجَ الْخُزَامَى	عَلَى هَمَمِي مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي ^(٤)

البرق وأنواء الغمام بنجد

في مستهل بائية من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعة وعشرون، أنشأها مادحاً وبدأها بذكر مفاتن نجد، يقول:

-
- (١) الصعيد: التراب. الدلال: ما يتدل على الأكتاف والصدر من الحلي. الجيوب: واحدها جيب، وجيب القميص: طوقه من الأمام.
- (٢) شعوب: واحدها: شعب، وهو مسيل الماء في جوف الأرض.
- (٣) الكعوب: واحدها: كعب، وهو الشرف والمجد.
- (٤) الأرج: فوح المسك وانتشار الرائحة الزكية الطيبة.

تَرَوْحُ بِمَعْجِدٍ تَغْصِبُ الذَّنْبَ زَادُهُ وَقَوْمُكَ بِالرُّوحَاءِ فِي الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا نَفْحَةٌ حَاجِرِيَّةٌ هَوَيْتَ لَهَا عَيْشَ الْأَعَارِبِ وَالْجَدْبِ^(١)
تَبَيْتُ خَمِيصَ الْبَطْنِ إِلَّا مِنَ الْجَوَى وَتَغْدُو رَخِيَّ الْبَالِ إِلَّا مِنَ الْحُبِّ^(٢)
وَهَيَّجَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا صَلَاحُكَ مَا لِلْبَرْقِ وَيَبْكُ وَالْقَلْبِ^(٣)
وَأَشَعْتَ حَيِينًا بِهِ غُرَّةَ الدُّجَى وَقَدْ نَشِطَ التَّهْوِيمُ عَنْ مَقْلِ الرِّكْبِ^(٤)
إِذَا مَا تَغَنَّتْ بَيْنَ أَبْرَادِهِ الصَّبَا تَرْنَحُ مَرُّ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ الرُّطْبِ
قَرُبْتَ وَأَنْوَاءَ الْغَمَامِ بِخَيْلَةٍ بَعِيدٌ بِأَيَّامِ الْغُضَارَةِ وَالْخِصْبِ
وَيَأْبَى اتِّخَاذَ الزَّادِ مَا لَا يَنَالُهُ مِنْ الْغُصْبِ أَوْ يَأْسُو بِهِ سَغْبَ الصَّحْبِ^(٥)
دَعَا آلَ حَزْنٍ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ فَيَا قُرْبَ مَا لَبِيتَ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ^(٦)
وَلَوْ أَنَّ نِيَّيْ أَدْعُوهُ كَانَ جَوَابُهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ سَلْيِ لِحَادِثَةِ عَضْبِي^(٧)
وَجَدْتُكَ أَحْلَى فِي جُفُونِي مِنَ الْكَرَى وَأَعْدَبَ فِي نَفْسِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ^(٨)

(١) الجدب: القحط وقلة الأمطار.

(٢) خميص: البطن: فارغ البطن خاليه. الجوى: الهم وشدة الحزن.

(٣) موهنا: نحو منتصف الليل. صلاحك: غفر الله لك. ويحك، وعجباً منك.

(٤) التهويم: تحريك الرأس من شدة النعاس.

(٥) يأسو: يشفي ويطيب. السغب: الجوع.

(٦) تنوشه: تقع فيه وتناوله.

(٧) العضب: السيف الماضي القاطع.

(٨) الكرى: النوم العميق الهادئ.

رياح نجد والخزامة

في أبيات من قصيدة لامية من البحر الوافر عد أبياتها أربعة وخمسون بيتاً يقول: في مستهلها في استمتاعه بنسائم نجد وطيب خزاماه:

أُظُنُّ الرِّيحَ تَفْهَمُ مَا تَقُولُ ^(١)	أَفِي نَجْدٍ تَحَاوِرُكَ الْقَبُولُ
تَشَابَهَتْ الذَّوَائِبُ وَالذُّبُولُ ^(٢)	تَعَنَّتْ فِي رِحَالِ الرِّكَبِ حَتَّى
تَنَاوَبَهَا التَّنْفُسُ وَالنُّحُولُ	صَحْبَنَا فِي دِيَارِكُمْ صَبَاها
حَسِبْنَا أَنَّهُ مُهْجٌ تَسِيلُ	وَأَمَطَرْنَا سَحَابَ الدَّمْعِ حَتَّى
أُنَحْنُ السَّائِلُونَ أُمَ الطُّلُولُ ^(٣)	وَعُجْنَا ذَاهِلِينَ فَمَا عَلِمْنَا
فَمَالَ مَعَ النَّسِيمِ كَمَا يَمِيلُ	وَأَعْدَيْنَا بِذِكْرِكُمْ الْخُزَامَى
عَصِي الرِّدْفِ مَانِعَةٌ بَذُولُ	وَفِي الْأَظْغَانِ لَيْئَنَةُ التَّنَائِي
وَذَلِكَ لَوْ تَجَوَّدُ بِهِ جَزِيلُ	سَأَلْنَاهَا تُحْيِيْنَا فَضَضَتْ
تَهَادَاهَا الْأَبَاطِحُ وَالسُّهُولُ	سَقَتْ أَرْضَ السَّوِيَّةِ وَالْغَوَادِي
إِذَا خَطَرَتْ وَتَلَحُّقُهَا الْقَبُولُ ^(٤)	يَمَانِيَّةٌ تُصَفِّقُهَا النَّعَامَى

(١) القبول: ريح الصبا لأنها تقبلها النفوس.

(٢) الذوائب: واحدتها: ذؤابة، وهي شعر الناصية أو منبته من الرأس. الذبول: الأمشاط.

(٣) عجنا: ملنا وعدلنا عن الطريق لنقف على ما نبتغي.

(٤) تصفّقها: تصفيها وتروّقها. النعامى: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصّبا.

كَأَنَّ يَدَ الْمُعِزِّ حَنَّتْ عَلَيْهَا مَخَافَةً أَنْ تُضِرَّ بِهَا السَّيُولُ
شَفَى مَرَضَ الْعَوَاصِمِ عَامِرِيٌّ تَنِمُّ عَلَى خَلَائِقِهِ الشُّمُولُ

رِيَّاحُ نَجْدٍ وَالشَّيْحِ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ مِيمِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ أَبْيَاتُهَا خَمْسَةٌ
وَعِشْرُونَ، يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِلَى شَيْخٍ نَجْدِيٍّ، مَطْلَعُهَا:

إِلَيْكَ عَنِي فَلَيْسَ الْخَوْفُ مِنْ شَيْمِي سَيَطْرُدُ الْهَمَّ مَا يَسْمُو مِنْ الْهَمِّ^(١)

يَقُولُ:

وَلَيْلَةَ الْحَيِّ إِذْ أَغْرَى الرَّقِيبَ بَنَا فَمَا اتَّقَيْنَا بَغِيرَ الْخُمْرِ وَاللُّثْمِ^(٢)
فَكَيْفَ تَقْذِفُ وَدًّا كُنْتَ تَحْفَظُهُ لَقَدْ خَصَمْتُكَ لَوْ صَرْنَا إِلَى حَكْمِ^(٣)
لَوْلَا عَقَابِيلُ وَجَدِي قَلْتُ حُبُّهُمْ كَخُلْبِ الْبَرْقِ لَمْ يَمْطُرْ وَلَمْ يَدُمِ^(٤)
وَبَانَةُ السَّفْحِ تُغَرِّبُنِي بِذِكْرِهِمْ وَجَدًّا فَيَا لَيْتَهَا بَاتَتْ كَعَهْدِهِمْ
هَلْ الْأَجِيرُ عُ شَفَى مَنْ يَمُرُّ بِهِ بِالْعَرَفِ أَمْ ذَاكَ مَعَ أَيَّامِنَا الْقُدَمِ^(٥)

(١) يسمو: يعلو ويرتفع.

(٢) الخمر: واحدها: خمار، وهو غطاء الوجه. اللثم: واحدها: لثام، وهو كالخمار.

(٣) خصمته: أصبحت خصمته.

(٤) العقابيل: واحدها: عقبولة وعقبول، وهي ما يبقى من آثار العلة والعداوة والعشق، وما يخرج على الشفاه إثر الحمى. البرق الخلب: هو الذي لا يعقبه المطر أو يأتي به.

(٥) العرف: الرائحة الزكية.

وَنَشَقَّةٌ خَطَرَتْ وَالرَّكْبُ مُشْتَمِلٌ ذُوَابَةُ اللَّيْلِ بَيْنَ الْأَيْتَنِ الرَّسْمِ^(١)
شَاقَتْ طَلَى حَانِهَا وَافَى رِحَالَهُمْ سُكْرًا مِنَ السَّيْرِ أَوْ ضَعْفًا مِنَ السَّقَمِ^(٢)
أَهَا لِقَلْبِكَ مِنْ قَجْدٍ وَسَاكِنِهِ لَقَدْ عَلِقَتْ بِشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَثِمٍ
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ إِلَّا مِنْ جَوَانِبِهِ وَلَا عَلا الشَّيْحُ إِلَّا ذُرْوَةَ الْعَلَمِ^(٣)
لِلَّهِ لَيْلُكَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ جَلْدٍ حَتَّى الصَّبَاحِ وَكَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ أَلَمِ^(٤)

حَنِينٌ إِلَى غُيُوثٍ نَجَدٍ وَرَعُودِهِ

في مستهل قصيدة ميمية من البحر الوافر، عدد أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً، يبت الخفاجي لاعج حنينه إلى نجد في أمطاره ورعوده، يقول:

أَمَّا حَيَّاكُمْ عَبَقُ النَّسِيمِ فَيُخْبِرُ عَنْ تُرَى تِلْكَ الرُّسُومِ^(٥)
وَتُنْجِدُهُ الذَّوَاغِرُ حِينَ تُرَخَى عَلَيْهِ ذَوَائِبُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ^(٦)

(١) الأيتن: جمع قلة للناقة. الرُّسْم: النوق السائرة الماشية.

(٢) الطلى: الخمرة.

(٣) العلم: الجبل.

(٤) الجلد: القدرة على الصبر.

(٥) العبق: انتشار الرائحة الزكية الطيبة.

(٦) الذواغر: من الذفر والأذفر، وهو المسك والعطر الجيد إلى الغاية. الذوائب: واحدتها: ذوابة، وهي الخصلة من الشعر أو الضفيرة. البهيم: الشديد الإظلام.

أَمَا ذَا الْبَرْقُ بَيضُ بَنِي عَدِيٍّ	فَكَيفَ رَمَى فُؤَادَكَ بِالْهَمُومِ
هَنِيئًا لِمَدَامِ بَثُّ وَجْدِي	لَقَدْ خَبَّرَنَ عَنْ خُلُقِي كَرِيمِ
أَمِنْكَ الطَّيْفُ هَبَّ مَعَ الْخُزَامِي	يُخَادِعُ عِطْفُهُ وَلَعَّ النَّسِيمِ
رَأَى قُرْبَ الْحُسَامِ وَغَارَ مِنْهُ	فَحَاكَمَنَا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
أَحِنُّ إِذَا أَصَابَ الْغَيْثُ نَجْدًا	وَقَعَقَعَ بِالرُّعُودِ عَلَى الْغُيُومِ ^(١)
وَلَمَّا كُنْتُ أَطْرَبُ لِلْغَوَادِي	ظَنَنْتُ خَلَائِقِي زَهَرَ الْغَمِيمِ ^(٢)
أَفِي مَجْدِي طَمَعْتَ أَخَا الْهُوَيْنَا	وَمَا بَالُ الْبُؤِيزِلِ وَالْقُرُومِ ^(٣)
تُنَاكِرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ نِزَارٍ	كَأَنَّكَ فِيهِمْ خُلِقَ اللَّئِيمِ

أَيْكَ نَجْدٍ وَغِنَاءُ الْحَمَامِ

في أبيات مستهل قصيدة رويها النون من البحر الرمل، أبياتها
واحد وأربعون بيتاً، يبتث ادكاره وحنينه إلى مغاني **نجد** وفيها
الأراك والحمام، يقول:

أَتَظُنُّ الْوُرُقَ فِي الْأَيْكَ تُغْنِي إِنَّمَا تُضْمِرُ حُزْنًا مِثْلَ حُزْنِي^(٤)

(١) قعقع: صوت بشدة.

(٢) الغوادي: السحب.

(٣) البؤيزل: من ينهض ويتولى عظام الأمور. القروم: واحدهم: قرم، وهو سيد القوم.

(٤) الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الصوت الطروب في غنائها.

لا أراكَ اللهُ فُجُداً بَعْدَهَا أيُّها الحادي بنا إن لم تُجِبني
 هل تُبارِني إلى بَثِّ الجَوَى في ديارِ الحَيِّ نَشوى ذاتُ غُصنِ
 هَبْ لَنَا السَّبِقُ وَلَكِنْ زَادَنَا أَنَّنَا نَبْكِ عَلَيْهَا وَتُغْنِي
 يَا زَمَانَ الْخَيْفِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بِهَا مِنْ بَعْدِ ضَنْ
 أَرْضَيْنَا بِثَنِيَّاتِ اللّوَى عَنْ زُرُودِ يَا لَهَا صَفْقَةٍ غُبْنِ
 سَلْ أَرَاكَ الْجَزَعِ هَلْ جَادَتْ بِهِ مُزَنَّةٌ رَوَتْ تُرَاهُ مِثْلَ جَفْنِي^(١)
 وَأَحَادِيثَ الْغُضَا هَلْ عَلِمْتَ أَنَّهَا تَمْلِكُ قَلْبِي قَبْلَ أَذْنِي
 لَسْتُ أَرْتَاعُ لِحْطَبٍ نَازِلٍ إِنَّمَا الْخَوْفُ لِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ
 وَكَرِيمُ الْقَوْمِ لَا أَسْأَلُهُ فَلَمَّاذَا يُعْرِضُ الْبَاخِلُ عَنِّي
 قَدْ رَضِينَا بِإِبَاءٍ عَنْ غِنَى وَبِعِزِّ الْيَأْسِ عَنْ ذُلِّ النَّمْنِي
 صَاحِبِ الدَّهْرِ قَلِيلاً تَعْتَرِفُ فِيهِ بِالسَّجَلِينَ مِنْ سَهْلٍ وَحَزْنِ^(٢)



(١) المزنة: السحابة تأتي بالمطر.

(٢) بالسجلين: الواحد منهما: سجل، وهو الدلو العظيمة مملوءة ماءً. الحزن: الصعب، والأرض الغليظة يعسر السير فيها.

الباخَرْزَجِ

.... - ٤٦٧ للهجرة.

.... - ١٠٧٥ للميلاد.

الباخرزي

.... - ٤٦٧ هـ = - ١٠٧٥ م

الباخرزي: نسبةً اشتهر بها، اسمه: عليُّ بنُ الحسنِ بنِ علي
ابن أبي الطيب، أبو الحسن، الباخرزي.

من أهل باخرز - من نواحي نيسابور -، لم تعلم سنة ولادته،
وهو أديب من الشعراء الكتاب، نشأ بباخرز وتعلم فيها وفي
نيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق، وكان من
كتاب الرسائل، وله علم بالفقه والحديث، وعانى الكتابة في
التاريخ، واشتهر بكتابه: (دمية القصر وعصرة أهل العصر) ذيل
فيه على كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي، فترجم فيه لمن عاصره من
الشعراء، وله أيضاً ديوان شعر في مجلد كبير. قتل في مجلس أنسٍ
بباخرز سنة: ٤٦٧ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ٣٥٩/١. سير النبلاء - المجلد الخامس عشر. الأعلام: ٨١/٥.

برق نجد يثير الادكار

في مقطعة رويها الرءاء من البحر المتقارب أبياتها سبعة، يقول
الباخرزي:

تذكّر نجداً فحنّ أدكاراً	وقال سقى الله تلك الديارا
ولاح بها برقها فاستعار	فؤاد المتيم منها استعاراً ^(١)
وشاقته من عضرها حالها	ن خلع العذار ووصل العذارى ^(٢)
ليالي أكنافها طلقه	ولم يحدث الشمل فيها انتشارا
تسيل أباريقها بالمدام	كما جرح الباز جيد الحبارى ^(٣)
تقصيت عنها سوى حسرة	تديم المقام وتأبى انحصاراً ^(٤)
فلله ما أجهل المستهام	أبعد العشيّة يرجو عراراً ^(٥)

(١) استعار: من السعير وهو النار، واستعار: اشتعل واحترق.

(٢) خلع العذار: عدم الاحتفال بالوقار والتخلق بالخلق الحسن.

(٣) الباز: هو البازي، من جوارح الطيور. الحبارى: جنس من الطير كبير الحجم شديد الجبن.

(٤) الانحصار: الجلاء عن المكان وتركه.

(٥) العرار: من النباتات الطبية الزكية الرائحة التي يشتهر بها نجد.

طِيبُ عَرَارِ نَجْد

في مقطعة رويها الياء من البحر المتقارب أبياتها اثنا عشر بيتاً، يبت فيها حنينه وشوقه إلى نجد وساكنيه، يقول:

حَبَا لَكَ مِنْ تَحْتِ ذَيْلِ الْحَبِيِّ	شَعَاعُ كحَاشِيَةِ الْمَشْرِفِي ^(١)
أَعَادَ طَرَاذِرَ دَاءِ الْهَوَى	وَلَكِنْ تَرَدَّى وَشَيْكَ الْهَوَى
وَأُطْلِعَ فِي جَنَحِ لَيْلِ السَّحَابِ	صَبَاحاً مُضِيئاً وَشَيْكَ الْأُضْيِ
هِيَ النَّارُ تُعْبِدُ لَا لِلصَّلَاةِ	إِلَيْهَا وَتُعَمِّدُ لَا لِلصَّلَاةِ ^(٢)
وَلَكِنْ إِشْرَاقَهَا مُوْهَمٌ	بِأَيْمَاضٍ تُغْرِسُ لِسُعدَى نَقِي
ذَكَرْتُ عَرَارَةَ نَجْدٍ وَعَزَّ	سَمِيمَ الْعَرَارَةِ بَعْدَ الْعَشِيِّ
وَجَدَّدَ شَوْقِي وَرَاءَ الضُّلُوعِ	بَلَى الرَّبْعِ مِنْ بَعْدِ أَخْذِي بَلَى
وَمَنْ لِي بِسُعدَى وَمِنْ دُونِهَا	وَقَدْ حُجِبَتْ خَلْفَ مَرْمَى قَصِي ^(٣)
نَعِيبُ الْغُرَابِ وَنَبْحُ الذَّنَابِ	وَحَرْشُ الضَّبَابِ وَوَحْدُ الْمَطِيِّ ^(٤)

(١) الحبي: السحاب يشرف من الأفق على الأرض، أو الذي بعضه فوق بعض.
المشرفي: السيف.

(٢) الصلي: الإيقاد والإشعال للنار.

(٣) قصي: بعيد سحيق.

(٤) نعيب الغراب: صوته. حرش الضباب: الضباب: واحدها ضب، وهو دويبة معروفة في البوادي، وحرش الضب: أثاره ليخرج من جحره. والوخذ: ضرب من سير الخيل. المطي: الخيل تمتطي أي تركب.

يُقشَّرُ بالضربِ مِنْهَا اللَّحْيُ وَتُشْغَلُ عَنْ ضَرْبِهَا بِاللَّحْيِ
وَتُرْمَى قَوَائِمُهَا كَالسَّهَامِ وَتُبْرَى هَيَاكُلُهَا كَالْقِسِيِّ
بِإِهْمَاءٍ أَحْشَاءُ أَحْسَائِهَا تَشْكُتُ إِلَى الرِّكْبِ وَقَعَ الدُّلْيُ^(١)



^(١) الإهماء: الفلاة لا يهتدى فيها. الأحساء: واحدها: حسي، وهي الحفرة فيها الماء.
الدلي: واحدها: دلو، وهو ما يتخذ لنقل الماء، معروف.

أَبْنُ حَيْثُوسَ

٣٩٤ - ٤٧٣ للهجرة.

١٠٠٣ - ١٠٨١ للميلاد.

أَبْنُ حَيْوُس

٣٩٤ - ٤٧٣ هـ = ١٠٠٣ - ١٠٨١ م

أَبْنُ حَيْوُس: شهرته، اسمه: محمد بن سُلْطَانِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ حَيْوُس، أبو الفتيان، مصطفى الدولة، الأمير.

ولد عام: ٣٩٤ للهجرة في دمشق، ونشأ فيها، كان شاعر الشام في عصره، يَلَقَّبُ بالإمارة فقد كان أبوه من أمراء العَرَب - البدو- في الشام، وتقرب ابنُ حَيوُس من بعض الولاة والأمراء والوزراء بمدائحهم لهم. وأكثر من مدح الوزير الفاطمي أنوشتكين الدَّبْرِي، وله فيه قصائد مدحية كثيرة تناهز أربعين قصيدة.

ولما اختلَّ أمر الدولة الفاطمية وعمَّت الفتن والعصيان بلاد الشام، ضاعت أمواله، ورقَّتْ حاله، فرحلَ إلى حلب، واتصل بأصحابها بني مرداس وانقطع إليهم يمدحهم ويعيش في كنفهم إلى أن توفي في حلب سنة: ٤٧٣ هجرية. وله (ديوان شعر) طبع في دمشق*.

* وفيات الأعيان: ١٠/٢. الوافي بالوفيات: ١١٨/٣. معاهد التنصيص: ٢٧٨/٢. سير أعلام النبلاء- المجلد الخامس عشر. الأعلام: ١٧/٧.

شُهْرَةُ نَجْدٍ بِإِبداعِ الشعر

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها خمسة
وستون بيتاً أنشأها في المدح، مطلعها:

عَلَيَّ لَهَا أَنْ أَحْفَظَ الْعَهْدَ وَالْوَدَّ وَإِنْ لَمْ تُفِدْ إِلَّا الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا

يقول:

يَظُلُّ كَرِيمُ النَّجْرِ وَالْيَدِ لَمْ تَلِدْ	لَهُ مَامَةٌ مَثَلًا وَلَا نَجَلَتْ سُعْدَى ^(١)
وَفِي ضَمْنِ تِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ كِرَامَةٌ	ظَفَرْتُ بِهَا حُرًّا فَصَرْتُ لَهَا عَبْدَا
فَهَا أَنَا ثَاوٍ فِي جَنَابِكَ لَمْ أَمِلْ	إِلَى أَمَلٍ يُنْحَى وَلَا مِثْنَةٍ تُسْدَى ^(٢)
يَعَافُ وَرُودَ الطَّرْقِ مَنْ وَجَدَ الْحَيَا	وَيَأْبَى الرِّضَى بِالرَّشْحِ مَنْ جَاوَرَ الْعِدَا ^(٣)
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدَانِ ثَانٍ وَأَوَّلُ	تَوَدُّ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ مَهْدَا
وَوَاهِبُهُ الْمَسْئُولُ فِي أَنْ يُرِيكَهُ	هُمَا مَأْمَأً سَعِيدَ الْجَدِّ وَأَبْنَ ابْنِهِ جَدَا ^(٤)
وَلَا زَالَ مَنَعُوتًا بِنَعْتِ سَمِيهِ	وَأَخْبَارُهُ تُرَوَّى وَرَاحَتُهُ تَنْدَى
وَمَالِي لَا أَهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِبًا	بِكَ اعْتَصَمْتُ عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَنْ تُهْدَى

(١) النجر: الأصل والمختد. نجلت: ولدت وخلفت، من النجل، وهو الولد.

(٢) ثاو: مقيم. الجناب: الفناء والناحية.

(٣) الطَّرْق: الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه. الحيا: المطر والغيث. العد: المطر الدائم يأتي مطرة بعد مطرة.

(٤) الجد الأولى: الحظ. الجد الثانية: والد الوالد.

مُضَمَّنَةٌ مَدَحًا إِذَا ضَاعَ نَشْرُهُ فَمَا النَّدُّ أَهْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ نِدًّا^(١)
وَطَائِيَّةٌ التَّحْبِيرِ لَمْ تَعُدْ أَعْصُرًا وَنَجْدِيَّةٌ لَمْ يَأْتِ قَائِلُهَا نَجْدًا^(٢)
وَكَمْ رَاقٍ شِعْرٌ مَا حَبِيبٌ أَتَى بِهِ وَقَدْ الطَّلَى سَيْفٌ وَمَا عَرَفَ الْهِنْدَا^(٣)
وَلَنْ تَبْلُغَ الْأَقْوَالُ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَلَوْ بَلَغَتْ فِي وَصْفِ آلَاكَ الْجُهْدَا^(٤)
فَأَنْزَرُ مَا تُعْطِيهِ يُوفِي عَلَى الْمُنَى وَأَيْسَرُ مَا تُؤْلِيهِ يَسْتَفْرِقُ الْحَمْدَا

نجد مصدر الشعر البليغ

في أبيات من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها واحد
وسبعون بيتاً، أنشأها ابنُ حيُّوس في المديح، مطلعها:
مساعيك لا تُحصى فدركُ بالعدِّ ومجدك لا يرضى الوقوفَ على حدِّ
يقول:

ألا إنني أضربتُ عن كل مطلبٍ سِوَاكَ فَعَدَّيْتُ الثَّمَادَ إِلَى الْعَدِّ^(٥)

(١) ضاع: انتشر وابت. النشر: الرائحة الطيبة. الند الأولى: شجر طيب الرائحة وهو العود. الند الثانية: الشبه والمثل.

(٢) طائية: منسوبة إلى قبيلة طيء، وهي مشهورة بالفصاحة. التحبير: الكتابة.

(٣) حبيب: هو أبو تمام حبيب بن أوس. الطلى: الأعناق.

(٤) الآلاء: النعم.

(٥) الثماد: الماء القليل. العد: المطر الدائم يأتي مطرة بعد مطرة.

تركتُ ظلالاً يُستَظَلُّ بِغيرِها	وملتُ إلى ظِلٍّ على الخَلْقِ مُمتدًّا
وقُلْتُ لأيامي بلغتِ مَدَى العلى	فَحُلِّي خِناقَ الحِظِّ إن شِئتِ أو شُدِّي
وَقَد تَهتُ في طُرُقِ النَّباهَةِ فَاهِدِني	إِلَيْها فَمَا يَخشى الضَّلالَةَ مَنْ تَهدي
فَعِندي مِنَ الإِقْدامِ ما عِنْدَ أُسْرَتِي	وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ وَصْفِ مَجْدِكَ ما عِندي
وَأيسرُ ما أَسعى لَهُ الفِقرُ الَّتِي	تُعْجِزُ مَنْ قَبلي وتُعْجِزُ مَنْ بَعدي
أَخَفُ مِنَ البُرْدِ المُحْبَرِ مَلَبَساً	وَأَسْرَعُ في قَطْعِ البِلادِ مِنَ البُرْدِ ^(١)
قَوافٍ إِذا أَنشِدْنَ لَمْ يَدِرِ سامِعٌ	رَقَّتْ مِنْ دِمَشقٍ أو تَحَدَّرْنَ مِنْ نُجْدٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَضْلُ المَحامِدِ باهِراً	لَما افْتَتِحَ الذِّكْرُ المُنْزَلُ بِالحَمْدِ
فَلا زِلْتَ مِنْهُ لابساً كُلَّ حُلَّةٍ	يُفَضِّلُ رِياها عَلى أَرَجِ النَّدِّ
وَلَا زالَتْ الأعيادُ تَأْتِي وتَنكُفي	وَأَنْتَ عَلى الذِّكْرِ والقَدْرِ والمَجْدِ ^(٢)



(١) البُرد: الثوب. المحبَّر: الملون المخطط بالألوان. البرد الثانية: هو البريد.

(٢) تنكفي: تنكفي، أي تنقضي وتنتهي.

أبو جَعْفَر الزُّوزَنِي

.... - نحو: ٤٨٠ للهجرة.

.... - نحو: ١٠٨٧ للميلاد.

أبو جَعْفَرِ الزَّوْزَنِي

.... - نحو ٤٨٠ هـ = - نحو: ١٠٨٧ م

هو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المختار، أبو جعفر، الزوزني.
شاعر من الأدباء، رقيق الشعر، قليل الحظ من الشهرة، كان
مقرباً من الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي
العلامة، ومدحه بقصائد جياذ.
توفي نحو سنة: ٤٨٠ هجرية*.

* دمية القصر: ٢ / ١٤١٣. المحدثون من الشعراء: ٨٥.

تعلقُ القلوب بحُبِّ نجد

في أبيات من قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، يقول
الزوزني مذكراً طيب أيام صباه وحبّه في نجد، يقول:

سَلامٌ على تلك المعاهد بالحمى وإن عَجُمْتُ عَنْ أَنْ تُجِيبَ مُسَلِّماً^(١)
ديارٌ عليها للتَّقادُمِ ميسَمٌ وعَهْدِي بها للحُسْنِ والطَّيِّبِ مَوْسِماً^(٢)
مَنَازِلُ غَزَلانٍ أَطَعْتُ بها الصِّبَا وكان الهوى فيها عليَّ مُحْكَمًا^(٣)
ولستُ وإن أُحِبُّتُ مَنْ كان بالحمى أَعْقُ حَبِيباً بالعَقِيقِ تَخَيِّماً^(٤)
بِنَجْدٍ وَغَوْرٍ والعَقِيقِ وبارِقِ هَوَايَ تَجَزَّأُ والفؤادُ تَقَسَّمَا^(٥)
هنالك حُبٌّ لَاطَ بالقلبِ في الصِّبَا فما زادَه الأيامُ إلا تَضَرُّماً^(٦)



* الحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٨٥.

(١) المعاهد: الواحد: معهد، وهو محضَرُ الناسِ ومشهدهم، يقال: هذه معاهدهم: أي
منازلهم. الحمى: الموضع الحمي. عجمت: عجزت عن الكلام ولم تفصح.

(٢) الميسم: أثر الحسن والبهاء والجمال. الموسم: المجمع الكثير من الناس، وموسم
الشيء: وقت ظهوره.

(٣) الصبا: الصغر والحدأة.

(٤) أعق: العقود: ضد البر، عق بوالده: لم يبره ويوفه حقوقه. العقيق: اسم موضع.

(٥) تجزأ: تجزأ، غداً أجزاءً.

(٦) لاط: لصق. التضرُّم: الاتقاد والاشتغال.

أبو شجاع
الوزير، الرؤفراورج

٤٣٧ - ٤٨٨ للهجرة.

١٠٤٥ - ١٠٩٥ للميلاد.

أبو شجاع الوزير، الروذراورج

٤٣٧ - ٤٨٨ هـ = ١٠٤٥ - ١٠٩٥ م

اشتهر بكنيته، اسمه: محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو شجاع، ظهير الدين، الروذراوري، الوزير. نسبته إلى روذراور من نواحي همذان.

من العلماء، له باع راسخ بالأدب ونقده، وله شعر رقيق. ولد بالاهواز عام: ٤٣٧ للهجرة، وقيل في قلعة كنكور - من أعمال همذان -، ونشأ ثمة، ثم انتقل إلى بغداد، واشتهر أمره، فولي الوزارة للخليفة المقتدي بالله العباسي سنة: ٤٧٦ هـ. فعمرت العراق في عهده - كما يقول الشمس الذهبي - ونحي عن الوزارة سنة: ٤٨٤ هـ. وحج سنة: ٤٨٧ هجرية وجاور بالمدينة المنورة.

وكان وافر العقل، حسنت سيرته في أعماله الوزارية، وصنف كتباً منها: (ذيل تجارب الأمم لمسكويه)، وكان يكتب خطأ مجوداً على طريقة الخطاط المشهور ابن مقله. توفي بالمدينة المنورة حين إقامته فيها مجاوراً سنة: ٤٨٨ هـ، ودُفن بالبقيع.

* وفيات الأعيان: ٦٩/٢. سير النبلاء: ١٥٠. المنتظم: ٩٠/٩. الوافي بالوفيات: ٣/٣. الاعلام: ٣٣٢/٦.

رياح نجد وبروقه تثير الشوق

في أبيات من قصيدة ميمية من البحر السريع، يقول مشبباً
باتاً لواعج أشواقه ووجده * :

ما كان بالإحسانِ أولاكمُ	لو زُرْتُم من كان يهواكمُ
أحبابَ قلبي ما لكم والجفا	ومن بهذا الهجرِ أغراكمُ ^(١)
جُرْتُم وخُنْتُم وتَعامَلْتُم	على المعنى في قضاياكمُ ^(٢)
يا قوم ما أخونكم في الهوى	وما على الهجرانِ أجراكمُ ^(٣)
ما أن أن تقضوا غريماً لكم	يخشاكم أن يتقاضاكمُ ^(٤)
يستنشِقُ الريحَ إذا ما جرتُ	من نحوِ نجدٍ أين مسراكمُ
ويسألُ البرقَ إذا ما هفا	من أرضِ نجدٍ شوقَ رؤياكمُ ^(٥)

* المحمدون من الشعراء: ٣٣٩ - ٣٤٠.

(١) الجفا: الإعراض والابتعاد.

(٢) المعنى: المكلف ما يشق عليه.

(٣) أجراكم: أجرؤكم.

(٤) الغريم: الدائن أو المدين، ضد.

(٥) هفا: هب واتجه نحوكم.

الأبيوزيد

٤٥٧ - ٥٠٧ للهجرة.

١٠٦٤ - ١١١٣ للميلاد.

الأبيوردي

٤٥٧ - ٥٠٧ هـ = ١٠٦٤ - ١١١٣ م

هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر، الأبيوردي،
القرشي، الأموي.

ولد في أبيورد بخراسان، عام: ٤٥٧ للهجرة، كان يكتب اسمه:
العَبْشَمِي المَعَاوي، ينسب نفسه إلى عبد شمس ومعاوية من بني
أمية، ولم يكن الأبيوردي من أبناء معاوية بن أبي سفيان، بل هو
من أبناء معاوية بن محمد من سلالة أبي سفيان، وقال الذهبي:
يقال: إنه كتب رقعة إلى المستظهر بالله العباسي، وكتب: «المملوك
المعاوي» فحك المستظهر الميم، فصار: «العاوي» وردها إليه. وكان
يرشح من كلام الأبيوردي نوع تشبث بالخلافة.

كان شاعراً عالي الطبقة، مؤرخاً، عالماً بالأدب وثقافات
عصره، ويقول الذهبي: إنه كان على غزارة علمه تياها، معجباً
بنفسه، جميلاً، لبّاساً.

له مؤلفات كثيرة، منها: (تاريخ أبيورد)، و(ديوان شعره)،
و(المختلف والمؤتلف في الأنساب)، و(طبقات العلماء في كل فن)،
و(زاد الرفاق في المحاضرات)، وغير ذلك.
مات مسموماً في أصبهان ولم يعد سن الكهولة سنة: ٥٠٧
للهجرة*.

* سير النبلاء للذهبي: المجلد الخامس عشر. معجم الأدباء: ٦ / ٣٤١. وفيات الأعيان:
١٢/٢. مرآة الزمان: ٨ / ٤٨. الأعلام: ٦ / ٢٠٩.

حَنِينِ الْمَغْتَرِبِينَ إِلَى شَيْحِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويها الباء من البحر البسيط، يقول في الحنين إلى نجد*:

بِمَنْشَطِ الشَّيْحِ مِنْ نُجْدٍ لَنَا وَطَنُ لَمْ تَجِرْ ذِكْرَاهُ إِلَّا حَنٌّ مَغْتَرِبٌ^(١)
إِذَا رَأَى الْأَفْقَ فِي الظُّمَيَاءِ مُخْتَمِراً أَمْسَى وَنَظَرَهُ بِالْدمِ مُنْتَقِبٌ^(٢)
وَنَشَقَّةً مِنْ عَرَارٍ هَزَّ لِمَتَهُ رُويحةً مِنْ سُرَاهَا مَسَّهَا لَغَبٌ^(٣)
تَشْفِي غَلِيلاً بِصَدْرِي لَا يُزَحِّحُهُ دَفْعُ تَهْيَبٍ بِهِ الْأَشْوَاقُ مَنْسَكِبٌ^(٤)

* انظر القصيدة في ديوان الأبيوردي: ٢٨.

(١) منشط الشَّيْحِ: اسم موضع. مغترب: نازح عن الوطن.

(٢) الأفق: الناحية، وخط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها تلتقي بالأرض، وجمعه: آفاق. الظمياء: اسم موضع، وفي رواية: "الظلماء". ومختمراً: لابساً الخمار، والخمار: كل ما ستر رأس المرأة ووجهها وغطاهما. ومُنْتَقِبٌ: شاد النقاب على وجهه، وهو القناع الذي يغطي الوجه.

(٣) النشقة: الشمة. العرار: نبات طيب الرائحة. اللمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، أو هو مجتمع الشعر في الرأس. رويحة: نسمة من الريح. اللغب: التعب والإعياء.

(٤) الغليل: شدة الظمأ وحرارة الغيظ. زحزحه: نحاه وأبعده. منسكب: منصّب.

الركائبُ في بطحاءِ نجد

في أبيات استهل بها قصيدة بائية من البحر الطويل
عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً يصف مسير الركائب في نجد،
يقول:

أثرها فلا ماءً أصابت ولا عُشْباً	وقد ملئتُ أحشَاءُ رُكبانها رُعْباً ^(١)
ونحنُ بحيثُ الذُّبُّ يشكو ضلاله	إلى النَجْمِ والسَّاري يسوفُ به التُّرباً ^(٢)
نُحاذِرُ مَنْ حَيٍّ سُلَيْمٍ وعامِرٍ	أُناسِيٍّ لا يَرْضَوْنَ غيرَ الظُّبَا صَحْباً ^(٣)
إذا خَلَفْتُ بِطْحَاءَ نَجْدٍ وراءها	فلسنا بمناعين أن تَقِفَ الرُّكْباً ^(٤)
فأين ومِثْلِي لا يَغْشُكَ ما جِدُّ	نَصُولُ به كالْعَضْبِ مُحْنَضِناً عَضْباً ^(٥)
له هِمَّةٌ غَيْرِي على المجدِ برَّحتُ	بنَفْسٍ على الأيام من تيهها غَضْبِي
وإن يَكُ في نَجْدِي قَيْسٍ بَسَالَةٌ	فلإني ابنُ أرضٍ تُنْبِتُ البَطْلَ النَّدْباً
يَعُدُّ إِبَاءَ الضَّيْمِ كِبَراً وطالما	أُبَيِّنَا فلم نَعُثِّرْ بأذيالنا عُجْباً

(١) أصابت: نالت.

(٢) الساري: السائر والمسافر ليلاً. يسوف: يَشْتَم.

(٣) الظُّبَا: بضم الظاء: حد السيف والسنان، وتطلق على السيف، الواحدة: ظبة.

(٤) البطحاء: مسيل واسع من الأرض فيه دقاق الحَصَى.

(٥) نصول: نقاتل ونسطو ونثب. العضب: السيف الماضي.

ولكننا في مهمه تُعجل الخطأ على وجل هوج الرياح به نُكبا^(١)
 إذا طالعنا من قريش عصاة وشافهن من أعلام مكّتها هضبا^(٢)
 نزلن من الوادي المقدس تربّه بآمنه سرباً وأعذب به شرباً^(٣)

نجد يفخر بأبطاله

في مقطعة رويها الثاء من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة عشر
 بيتاً يفخر الأبيوردي ويقول:

سواي يكون عرضة مستريث ويصدف عن نداء المستغيث^(٤)
 ويألف غمده الذكر اليماني وينبو نبوة السيف الأنيث^(٥)
 وإن لبس العجاجة ضلّ فيها ضلال المشط في الشعر الأنيث^(٦)

(١) المهمة: الفلاة الواسعة والمفازة. الوجل: الخوف. هوج الرياح: الرياح الثائرة.
 نكبا: واحدها: نكباء، وهي الريح تقع بين ريمين أو بين الصبا والدبور.

(٢) أعلام مكة: جبالها.

(٣) السرب: البال والقلب والنفس.

(٤) المستريث: المستمهل المستبطئ. يصدف: يعرض ولا يستجيب ويغيث.

(٥) الذكر: السيف الحاد القاطع الجديد. اليماني: السيف صنع في اليمن. ينبو: يكل
 ولا يقطع. الأنيث: الرخو غير الذكر.

(٦) الأنيث: الكث الكثيف.

فَلَسْتُ إِذَا النَّوَائِبُ أَجْهَضَتْنِي بِوَاهٍ فِي الْخُطُوبِ وَلَا مَكِثٍ^(١)
يَهَابُ شِرَاسَتِي قِرْنِي وَخَلِي أَثِيءُ بِهِ إِلَى خُلُقٍ دَمِثٍ^(٢)
وَأُولِغُ صَارِمِي وَالْمَوْتُ يَسْتَلُو شَبَاهُ مُجَاجَةَ الْعَلَقِ النَّفِثِ^(٣)
وَالْعَافِي بِعَقُوتِي أَحْتَكَا عَلَى شَيْمٍ تَرِفُ عَلَيْهِ مِثِ^(٤)
وَلِي ذِمَمٌ إِذَا شُدَّتْ عُرَاهَا فَمَا تَقْتَرُّ عَنْ عَهْدٍ نَكِثِ^(٥)
فَهَا أَنَا أَكْرَمُ النَّفْلَيْنِ طُرّاً أَبَا فَأَبَا إِلَى نُوحٍ وَشَيْثِ
وَأَفْصَحُ مَنْ يَقُومُ دَرءَ قَوْلِ يَجُوبُ الْأَرْضَ بِالْعَنْقِ الْحَثِيثِ^(٦)
وَلِي كَلِمٌ أَطَايِبٌ حِينَ يَشْدُو رُوَاةُ السُّوءِ بِالْكَلمِ الْخَبِيثِ
تُحَلُّ حُبَا الْمُلُوكِ لَهَا ارْتِيَا حَاً وَتَهْزَأُ بِالْفَرَزْدَقِ وَالْبَعِيعِ^(٧)

(١) النوائب: النوازل والدواهي، أجهضتني: غلبتني. المكث: المقيم الدائم.

(٢) القرن: بكسر القاف: المعادل في البأس والشجاعة ونحو ذلك. الدمث: الرضي اللين.

(٣) أولغ صارمي: أسقي سيفي. شبا السيف: حده. العلق: الدم الأحمر القاني. النفث: الذي ينبع ويطفر من الجرح والضربة.

(٤) العافي: طالب المعروف. العقوة: المحل والدار. الميث: الواحدة: ميثاء، وهي الأرض السهلة.

(٥) العهد النكث: العهد المنقوض.

(٦) العنق: السير المسيطر للإبل. الحثيث: السريع.

(٧) الحبا: الواحدة: حبوة، وهي حالة من الجلوس تضم فيها الأرجل تحت الجالس.

فَنِمَّ بِمَا تَرَى يَا نَجْدُ مِنِّي وَإِيَّهَ يَا تِهَامَةً عَنْ حَدِيثِي^(١)

نسيمُ نجد يغازل أقاحيه

في أبيات استهل بها قصيدة رويها الحاء من البحر الوافر،
أبياتها تسعة وعشرون بيتاً يبتث شوقه إلى صبا نجد وأقاحيه،
يقول:

سَرَتْ وَاللَّيْلُ يَرْمُزُ بِالصَّبَاحِ	بُئْيِنَّةٌ وَهِيَ جَائِلَةٌ الْوِشَاحِ ^(٢)
وَأَجْنَحَةُ النُّجُومِ يَمْلَنُ زُوراً	لَهُنَّ تَخَاوُصُ الْحَدَقِ الْمِلَاحِ ^(٣)
وَنَحْنُ عَلَى رَحَائِلِنَا جُنُوحٌ	نَحْتُ الْعَيْسَ فِي سُرَرِ الْبِطَاحِ ^(٤)
وَيَجْمَعُ بِي إِلَى الْعَلَمَيْنِ شَوْقٌ	أَفْضُ لَهُ اللَّجَامُ مِنَ الْمِرَاحِ ^(٥)
وَأَنْشَقُّ مَنْ رُبَا نَجْدٍ نَسِيماً	يُغَازِلُ فِي أَبَاطِحِهِ الْأَقَاحِي
فَمَالَتْ لِلْكَرَى حَدَقٌ تُجَلِّي	رُنُوءَ الصَّقْرِ لَألاً بِالْجَانَحِ

(١) نم: انشر وذغ بين الناس. إيه: استعيدي يا تهامة واستزيدي.

(٢) الوشاح: أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها، وجائلة الوشاح: كناية عن جمال قوامها ونحوها وليست سميكة.

(٣) التخواص: غص البصر حين التحديق في الشمس.

(٤) سرر البطاح: في وسط السهول والأراضي المطمئنة فيها مسایل الماء والخصى.

(٥) العلمان: الجبلان. أفض اللجام: أرخيه. المراح: شدة النشاط.

وَأَبَ خَيَالُهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَنِضْوِي فَاتِرُ اللَّحْظَاتِ طَاحٍ^(١)
 أَحِنُّ صَبَابَةً وَيَحِنُّ شَوْقًا كِلَا الْقَلْبَيْنِ وَيُبْكُ غَيْرُ صَاحٍ^(٢)
 وَلَوْ نَطَقَ الْمَطِيُّ لَبَثَّ وَجَدًا يُوْرِقُّنَا بِالسِّنَةِ فَصَاحٍ^(٣)

نَجْدُ مَنَشَأِ الْفَتَيَانِ الْفَصْحَاءِ

في مقطعة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها أحد عشر بيتاً، يقول مفتخراً مشبباً:

وَسِرْبٍ عَذَارَى مِنْ عَقِيلٍ سَمِعْنِي وَرَاءَ بُيُوتِ الْحَيِّ مُرْتَجِزًا أَشْدُو^(٤)
 فَسَدَّتْ خَصَاصَاتُ الْخُدُورِ بِأَعْيُنٍ حَكَتْ قُضْبًا فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهَا غَمْدُ^(٥)
 وَرَدَّدَنَ أَنْفَاسًا تُقَدُّ مِنَ الْحَشَى وَتَدْمَى فَلَمْ يَسْلَمْ لِغَانِيَةٍ عِقْدُ
 وَفِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِيَ خَوْدٌ غَرِيرَةٌ وَمُنْيَةٌ نَفْسِي دُونَ أَثْرَابِهَا هِنْدُ^(٦)

(١) النضو: الجمل المهزول من طول السير. طاح: ذاهب في الأرض أو هو هالك.

(٢) ويئك: ويلك، وعجبا منك.

(٣) المطي: الواحدة: مطية، وهي ما يركب من الدواب إبلاً أو خيلاً كانت أو نحو ذلك.

(٤) السرب: القطيع من الظباء، والجماعة من النساء. مرتجزاً: أنشد شعراً رجزاً.

(٥) خصاصات: ثقبوب أو خروق في الستر يسترق منها النظر. الخدور: الواحد: خدر وهو خباء المرأة وسترها. والقضب: الواحد قضيب وهو السيف.

(٦) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. الغريرة: الصغيرة لا تجارب لها.

فَقُلْنَ لَهَا مِنْ أَيْنَ أَوْضَحَ ذَا الْفَتَى وَمَنْشَأُوهُ غَوْرًا تِهَامَةً أَوْ نَجْدُ
فَفِي لَفْظِهِ عُلُوبَةٌ مِنْ فَصَاحَةٍ وَقَدْ كَادَ مِنْ أَشْعَارِهِ يَقْطُرُ الْمَجْدُ
فَقَالَتْ غُلَامٌ مِنْ قُرَيْشٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ نِيَّةٌ يَعْبَى بِهَا الْعَاجِزُ الْوَعْدُ
لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّهَا لَخَبِيرَةٌ بِأُرْوَعَ يَمْرِي دَرٌّ نَائِلُهُ الْحَمْدُ^(١)
مِنَ الْقَوْمِ تَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نُفُوسَهُمْ وَيَخْتَالُ تَيْهًا فِي ظِلَالِهِمُ الْوَفْدُ
وَمَنْ لَانَ لِلْخُطْبِ الْمُلِمِّ عَرِيكَةً فَإِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي حَجَرٌ صَلْدُ^(٢)
بَلَغْتُ أَشَدِّي وَالزَّمَانُ مِمَّارَسُ جَمَاحِي عَلَيْهِ وَهُوَ مَا رَاضَنِي بَعْدُ

شدة شوق من نَزَحَ عن نَجْد

في أبيات استهل بها قصيدة رويها الدال من البحر الطويل
عدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، يقول في شوقه إلى نجد ومعاناته
في الرحلة إليه:

طَرِبْنَ إِلَى نَجْدٍ وَأَنْى لَهَا نَجْدُ وَبَغْدَادُ لَمْ تُنْجِزْ لَنَا مَوْعِدًا بَعْدُ^(٣)

(١) الأروع: من يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته. يمرى: مرى ضرع الناقة: مسح

عليه ليدر اللين. الدر: اللين. النائل: العطاء.

(٢) الحجر الصلد: الشديد القساوة والصلابة.

(٣) طربن: اشتد بهن الشوق.

وَأَسْعَدَهَا سَعْدٌ عَلَى مَا تُجِنُّهُ مِنْ الْوَجْدِ لَا أَدْمَى جَوَانِحَهُ الْوَجْدُ^(١)
 فَيَا نَضُو لَا يَجْمَعُ بِكَ الشُّوقُ وَاصْطَبِرْ قَلِيلًا وَكَفِّكَ مِنْ دُمُوعِكَ يَا سَعْدُ^(٢)
 فَمَا بِكُمَا دُونَ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى وَلَكِنْ أَبَى أَنْ يَجْزَعَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
 سَتَرَعَى وَإِنْ طَالَتْ بِنَا غُرْبَةُ النَّوَى رَبًّا فِي حَوَاشِي رَوْضِهَا النَّفْلُ الْجَعْدُ^(٣)
 بَحِيثٌ تُنَاجِينَا بِالْحَاضِظِهَا الْمَهَا إِذَا ضَمَّنَا وَالرَّبْرَبَ الْأَجْرَعُ الْفَرْدُ^(٤)
 وَلَيْلَةٌ رَفَّهْنَا عَنِ الْعِيسِ بَعْدَمَا قَضَتْ وَطَرًا مِنْهُمْ مَلُوءَةٌ جُرْدُ
 سَرَتْ أَمْ عَمِرُوا وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا عَلَى مُسْتَدَارِ الْحُلِيِّ مِنْ نَحْرِهَا عَقْدُ
 فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ تَوَلَّعَتْ بِنَا صَبَوَاتٌ فَلَّ مِنْ غَرِبِهَا الْبُعْدُ^(٥)
 وَقُلْتُ لَعَيْنِي وَهِيَ نَشْوَى مِنَ الْكَرَى أَبِينِي لَنَا حُلْمٌ رَأَيْنَاهُ أَمْ هِنْدُ
 لَنْ أَخْلَفَ الطَّيْفُ الْمَوَاعِيدَ بِاللَّوَى فَبِالْهَضَبَاتِ الْحُمْرِ لَمْ يُخْلَفِ الْوَعْدُ

(١) تجنه: تكتمه وتخفيه. الجوانح: الأضلاع من عظام الصدر.

(٢) النضو: البعير وقد أهزله طول السير. يجمع: يشتد.

(٣) السفل: نبت من أحرار البقول. الجعد: المتراكب بعضه فوق بعض من الري والخصب.

(٤) الربرب: القطيع من الظباء.

(٥) الصبوات: الواحدة: صبوة، وهي جهلة الفتوة. الغرب: الشدة والقوة.

نجدٌ لا يعدُّه بلد

في قصيدة من القصار رويها الدال من البحر الطويل أبياتها
سبعة عشر بيتاً استهلها بذكر فضل **نجد** على غيره من البلاد،
يقول:

وَمُشْبِلَةٌ شَمْطَاءٌ تَبْكِي مِنَ النَّوَى	وَقَدْ غَيَّبَتْ عَنْ غَابِهَا أَسَدًا وَرَدًا ^(١)
وَتَحْتَ حَبَابِ الدَّمْعِ عَيْنٌ رَوِيَّةٌ	مِنَ الدَّمِّ وَالْأَحْشَاءِ مُضْمِرَةٌ وَجَدًا ^(٢)
إِذَا طَرَقَ الرُّكْبُ الْعِرَاقِي أَرْضَهَا	بِحَيْثُ تُظِلُّ السُّمُرُ مَقْرَبَةً جُرْدًا ^(٣)
وَيَحْمِي ذِمَارَ الْجَارِ كُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ	يَكَادُ مِنَ الْإِكْرَامِ يُوطِئُهُ خَدًا ^(٤)
تَوَلَّتْ بِقَلْبٍ يَسْتَطِيرُ شَرَارُهُ	إِذَا قَدَحَتْ أَيْدِي الْهُمُومِ بِهِ زَنَدًا
وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ أَيْنَ ابْنُ أُخْتِنَا	أَلَا أَخْبَرُونَا عَنْهُ حَيِّتُمْ وَقَدْ
رَعَاهُ ضَمَانُ اللَّهِ هَلْ فِي بِلَادِكُمْ	أَخُو كَرَمٍ يَرْعَى لِذِي حَسَبٍ عَهْدًا
فَإِنَّ الَّذِي خَلَفْتُمُوهُ بِأَرْضِكُمْ	فَتَى مَنْ رَأَى أَبَاءَهُ ذَكَرَ الْمَجْدَا

(١) المشبلة: من لها أشبال. الشمطاء: من ابيض شعرها وخالط بياض الشعر سواد.
النوى: البعد.

(٢) حباب الدمع: قطراته.

(٣) السمر: الرماح. المقربة: الخيل العتاق. الجرد: الواحد أجرد، وهو قصير الشعر
وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل.

(٤) الذمار: ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

أَبْغَدَادُكُمْ تُنْسِيهِ نَجْدًا وَأَهْلَهُ أَلَا خَابَ مَنْ يَشْرِي بِبِغْدَادِكُمْ نَجْدًا^(١)
فَدَتُّهِنَّ نَفْسِي لَوْ سَمِعَنْ بِمَا أَرَى رَمَى كُلُّ جِيدٍ مِنْ تَنْهَدِهَا عَقْدًا
أَلَسْتُ مُقِيمًا فِي أَنْاسٍ وَدَادُهُمْ يُشَابُ بِغِلٍّ حِينَ أَمْحَضُهُمْ وَدَا^(٢)
وَيَتْلُمُ عِرْضِي عِنْدَهُمْ كُلُّ كَاشِحٍ وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِهِمُ السُّنَا لُدَا^(٣)

حَنِينُ النُّوقِ إِلَى نَجْدٍ

في أبياتٍ من قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها أربعة
وعشرون، مطلعها:

غَدَاً أَبْطُنُ الْكَشْحَ الْحَسَامَ الْمَهْنَدَا إِذَا وَقَذَ الْحَيَّ الْهُوَانَ وَأَقْصَدَا^(٤)
يقول مفتخرًا :
وَإِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ عَجْرَفِيَّةٍ إِذَا مَا التَّقَى الْخِيْلَانُ أَذْكَرَ مَهْدَا^(٥)

(١) يشري: يبيع.

(٢) يشاب: يمزج ويخلط. الغل: الحقد والعداوة. أمحضهم: أخلص لهم في الود وأصفاه.

(٣) يتلم: يجرح. الكاشح: المعادي المبغض. لدًا: شديدي الخصومة والعداوة.

(٤) أبطنُ الكشح: الكشح: الخاصرة من الإنسان، يريد: أضع السيف وأحملة على جنبي. وقذ: ضرب ضرباً شديداً. الهوان: الذل.

(٥) العجرفية: الإقدام في هوج وعدم رؤية. ومهدد: اسم امرأة.

هَلَالِيَّةٌ أَكْفَاؤُهَا كُلٌّ بِاسِلٍ بَعِيدُ الْهَوَىٰ إِنْ غَارَ لِلْحَرْبِ أَنْجِدَا^(١)
رَمْتَنِي بَعَيْنِي جُوذِرٍ وَتَلَفَّتَتْ بَذِي غَيْبٍ يَعْطُو بِهِ الرِّيمُ أَجِيدَا^(٢)
فِيَا حَادِيَّيْهَا سَائِقَيْنِ طَلَائِحًا تَجُوبُ بِصَحْرَاءِ الْأَرَاكِةِ فَذَفْدَا^(٣)
إِذَا أَصْغَرَتْ أَوْ أَكْبَرَتْ فِي حَنِينِهَا ظَلَلْتُ عَلَى آثَارِهَا مَغْرَدًا
أَفِيْقًا قَلِيلًا مِنْ حُدَاءِ غَشْمَشَمٍ أَقَامَ مِنَ الْقَلْبِ الْمَعْنَى وَأَقْعَدَا^(٤)
فَإِنْكُمَا إِنْ سَرْتُمَاهَا بِهِدْنَةً رَمَتْ بِكُمَا نَجْدًا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا
وَسَيَّانٍ لَوْلَا حُبُّهَا عَامِرِيَّةً غُرَابٌ دَعَا بِالْبَيْنِ أَوْ سَائِقٌ حَدَا
وَكُلُّ هَوَىٰ نَهَبٌ اللَّيَالِي وَحُبُّهَا إِذَا بَلَيْتُ أَهْوَاءَ قَوْمٍ تَجَدَّدَا
وَعَاذِلَةٌ نَهْنَهَتْ مِنْ غُلُوَائِهَا وَكُنْتُ أَبِيًّا لَا أَطِيعُ الْمَفْنَدَا^(٥)
إِذَا اسْتَلَّ مِنِّي طَارِقُ الْخَطْبِ عَزْمَةً فَلَا بُدَّ مِنْ نَيْلِ الْمَعَالِي أَوْ الرَّدَى
أَأْسَحَبُ ذَيْلِي فِي الْهَوَانِ وَأُسْرَتِي تَجُرُّ إِلَى الْعِزِّ الدَّلَاصِ الْمُسْرَدَا^(٦)

(١) أَكْفَاؤُهَا: أمثالها وأشباهها ومعادلوها. الباسل: الشجاع الجريء. غار: أتى الغور. أنجد: أتى نجداً.

(٢) الجُوذِر: صغير البقرة الوحشية. يعطو: يرفع رأسه ويديه. الريم: الغزال الأبيض. أجيد: طويل العنق.

(٣) الطلائح: الإبل التي ترعى شجر الطلح. تجوب: تقطع عرضاً. الفدغد: شديدة الوطء في السير.

(٤) الغشمشم: ذو الجرأة والإقدام.

(٥) نهنت: زجرت. الغلواء: الغلوّ ومجاوزة الحد. المفند: الكذوب والمخطئ في القول.

(٦) الدلاص: الدرع. المسرد: جيّد النسج.

ولي من أمير المؤمنين إِيَالَهُ سَتُرْغَمُ أَعْدَاءُ وَتُكْمَدُ حُسُدا

عِطْرُ صَبَا نَجْدٍ مِنْ رَنْدِهِ

في أبيات استهل بها قصيدة رويها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها
اثنان وأربعون يقول في الحنين إلى نجد والسرعة في الرحيل
إليه:

تَلَفَّتْ بِالسُّوَيَّةِ نَحْوَ نَجْدٍ	فَبَاتَ فَوَادُهُ عَلِقَاءً بَوَجْدٍ
وَقَدْ خَلَصَتْ إِلَيْهِ بُعِيدَ وَهْنٍ	صَبَا عَثَرَتْ عَلَى لَغَبٍ بِرَنْدٍ ^(١)
فَهَاجَ حَنِينُهُ إِبِلًا طِرَابًا	تُكْفِكِفُ غَرْبَهَا حَلَقَاتُ قَدْ ^(٢)
حَثُونُ عَلَى الْعِرَاقِ تُرَابَ نَجْدٍ	فَلَا أَلْقَتْ مَرَاسِيهَا بِوَرْدٍ ^(٣)
وَكَمْ خَلَفْنَ مَنْ طَلَّلَ بِحُزْوَى	وَسَمْتُ عِرَاصَهُ مَرَحًا بِبُرْدِي
وَلَيْسَ الْمَعَاطِفِ فِي التَّسْنِي	ضَعِيفَةٍ رَجْعِ نَاطِرَةٍ وَقَدْ ^(٤)
تَجَلَّتْ لِلوَدَاعِ عَلَى ارْتِيَاعٍ	مِنَ الْوَاشِي يُنِيرُ بَنَا وَيُسْدِي ^(٥)

(١) الوهن: نحو منتصف الليل. اللغب: شدة الجهد والتعب.

(٢) تكفكف: كفكف العضو: شدة بعصاة ونحوها. القد: السير من الجلد.

(٣) حثون: أثرن ونثرن.

(٤) رجع الناطرة: رد النظر والبصر. القد: قوام المرأة.

(٥) ينير ويسدي: ينسج، من النيرة والسدى، وهي خيوط النسيج ينسج بها.

وقد جعلت على خفر تراءى فتخفي من محاسنها وتبدي^(١)
 وكم باك كأن الجيد منها يوشح من مدامعه بعقد
 شجاه البرق فهو كما تنزى إليك السقط من أطراف زند^(٢)
 تناعس حين جاذبه كراه وقد شمت الظلام هدير رعد^(٣)
 فما لك يا بنّة القرشي غضبي أمني على العلمين عهدي^(٤)

جمال الربيع في جبال نجد

في أبيات من مستهل دالية من البحر الطويل عدد أبياتها أربعة
 وخمسون بيتاً، ينسب بالغواني ويذكر جمال الربيع في جبال نجد،
 يقول:

سقى دارها من منحنى الأجرع الفرد أجش نوم البرق مرتجز الرعد^(٥)

(١) الخفر: شدة الحياء.

(٢) شجاه: أحزنه وهمه. ترى: وثب وتفرق. السقط: ما يسقط من شرر النار.
 الزند خشبة يقدح بها لإيقاد النار.

(٣) شمت الظلام: خالط سواده وحلته بياض البرق.

(٤) العلمان : الجبلان.

(٥) الأجش: الرعد ذو الصوت الغليظ. نوم البرق: سطوعه وحركته. مرتجز: مصوت.

فَبَاتَ يُحَيِّي بِالْحَيَا عَرَصَاتِهَا وَهُنَّ عَلَى الْهُوجِ الْمَرَاوِدِ تَسْتَعْدِي ^(١)
فَلَا زَالَ يَكْسُوها الرِّبِيعُ وَشَائِعاً تَرِفُ حَوَاشِيها عَلَى عِلْمِي نَجْدِ ^(٢)
وَيَفْعُمُ غُدْرَاناً كَانَ يَدُ الصَّبَا تَجُرُّ عَلَيْها رَفَرَفَ النَّثْرَةِ السَّرْدِ ^(٣)
بِهَا تَسْحَبُ الْأَرْمَاحَ فَهَرُّ بْنُ مَالِكٍ إِذَا مَا شَاحَا الرَّاعِي لِيَكْرَعَ فِي الْوَرْدِ ^(٤)
وَتَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَشْوَسَ بَاسِلٍ بِمَسْنُونَةٍ زُرْقٍ وَمَلْبُونَةٍ جُرْدِ ^(٥)
يَصُوبُ بِأَيْدِيهِمْ نَجِيعٌ وَنَائِلٌ وَلَوْ لَا النَّدَى لَمْ تَسْتَنْزِ صَفْحَةُ الْمَجْدِ ^(٦)
بَكَى حَضَنٌ إِذْ عُرِّيَتْ هَضْبَاتُهُ مِنْ الْبَطَلِ الْجَحْجَاحِ وَالْفَرَسِ النَّهْدِ
وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ هَيْفَاءُ غَادَةٌ نَأَتْ لَا دَنَا قُرْطٌ لظُمِيَاءٍ مِنْ عَقْدِ
إِذَا نَظَرْتُ أَغْضَى لَهَا الرِّيمُ طَرْفَهُ وَإِنْ سَفَرْتُ أَخْفَى سَنَا الْبَدْرِ مَا تُبْدِي ^(٧)

(١) الحيا: المطر. المراويد: الكثيرة الرواح والذهاب والمجيء.

(٢) الوشائع: الواحدة: وشيعة، وهي الطريقة في الثوب والبرد.

(٣) يفعم: يَمَلَأ. رفرَفَ النثرة السرد: أطراف الدرع الجيدة النسج.

(٤) شحا الراعي: فتح فاه ليشرب. ليكرع: ليشرب. الورد: عين الماء أو النبع أو الغدير.

(٥) الأشوس: الذي ينظر بطرف عينيه كثيراً وعجبا. الباسل: الشجاع الجريء. المسنونة الزرق: السهام. الملبونة: الخيول المعتنى بتربيتها وإرضاعها. والجرد: قصيرة الشعر وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل.

(٦) يصبوب: يمحط ويسيل. النجيع: الدم القاني الأحمر. النائل: العطاء والكرم.

(٧) أغضى: كف بصره وغض من طرفه. الريم: الغزال، أو الأبيض منه. سفرت: كشفت عن وجهها. سنا البدر: ضوء القمر.

غُبَارُ صَحَارَى نَجْد

في أرجوزة ذالعية عدد أبياتها عشرون بيتاً، يذكر رحلة الإبل

في نجد ويصف مغانيه، يقول:

فالشُّهْبُ فِي مَسْبَحِهَا جَوَاذِ ^(١)	الْفَجْرُ يَا سَعْدَ بَنِي مُعَاذِ
وَذُو الرِّعَاثِ بِالْيَفَاعِ هَاذِ ^(٢)	تَرْنُو رُنُو المَقْلِ الْقَوَاذِ
مُقْلَصَ الذَّيْلِ خَفِيفَ الْحَاذِ ^(٣)	سُقْهَا وَلَوْ بِالصَّارِمِ الْهَذَاذِ
فِي أَبْطُنِ مَأْشُوبَةِ الْأَفْخَاذِ ^(٤)	لَارِيَّ لِلْعَيْشِ بِذِي أَجْرَاذِ
فِي الْمَجْدِ حَافٍ بِالثَّرَاءِ حَاذِ	مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشُّذَا مَلَاذِ
فَالْجَارُ شَاكٍ وَالْخَلِيطُ آذِ ^(٥)	بَادِي الْخَنَا يَسْفُهُ أَوْ يُبَاذِي
فَرُعُ أُسَارِيْبِ الْقَطَا الشُّذَاذِ ^(٦)	وإِلْيَ تَأْبَى صَرَى الْإِخَاذِ
لَمَّا سَرَى وَالطَّرْفُ غَيْرُ خَاذِ ^(٧)	بِمَنْهَلٍ مُشْتَبِهٍ الْأُلُوَاذِ

(١) جواذ: ثابتات لا تتحرك ولا تسير.

(٢) المقل القواذي: العيون التي أصابها قذى، وهو ما يعترض العين من وسخ ونحوه.

الرعاث: الواحدة: رعثة، وهي القرط والحلي في الأذن. اليفاع: المرتفعات من الأرض.

(٣) الصارم الهذاذ: السيف المصقول. مقلص: مشمر. خفيف الحاذ: خفيف الذئب.

(٤) الأجراد: الواحد: جرد. المأشوبة: الملتفة المختلطة.

(٥) يباذي: يفحش ويقول القبيح. الخليط: الصاحب. آذ: مصاب بأذى.

(٦) الصرى: حبس اللبن في ضرع الشاة. الأساريب: الأسراب، واحدها: سرب.

(٧) الألواذ: منعطفات الوادي. وخاذ: مسترخ.

ذو حَسَبٍ أَدْرَجَ فِي بَذَانٍ مَخْلُوقُ الْبُرْدَيْنِ وَالْمَشْدَانِ^(١)
وَأَرْقَدَ كَالْكُوكَبِ فِي الْإِغْدَانِ وَامْتَدَّ بِاعِ الْقَرْبِ الْحَذْحَانِ^(٢)
حَتَّى تُرَى نَجْدٌ عَلَى بَغْدَانٍ فَعُمْدَةُ الدِّينِ بِهَا مَلَانِي
إِذَا مَشَى فِي حَلَقَاتِ الْمَازِي رَمَتْ إِلَيْهِ الْأَرْضُ بِالْأَفْلَانِ^(٣)
وَأَنْهَلَ شُؤْبُوبُ النَّجِيعِ الْغَازِي بِالْوَابِلِ الصَّيِّبِ وَالرَّذَانِ^(٤)

طُلُوعُ الْإِبِلِ فِي بَطْحَاءِ نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتِ اسْتَهْلَ بِهَا قَصِيدَةَ رَوِيَّهَا الزَّايِ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، عَدَدُ
أَبْيَاتِهَا ثَلَاثُونَ بَيْتًا، أَنْشَأَهَا فِي الْهَجَاءِ، يَقُولُ وَاصِفًا رَحْلَةَ الْإِبِلِ فِي نَجْدٍ:
أَثَرُهَا فَمَا دُونَ الصَّرَائِمِ حَاجِزُ وَلَا فَوْقَهَا وَاهِي الْعَزَائِمِ عَاجِزُ^(٥)
أَطْلَ عَلَى الْأَكْوَارِ سِرْحَانُ رَدْهَةٍ وَأَرْقَمُ مِمَّا يُوطِنُ الْقُفَّ نَاكِرُ^(٦)

(١) مخلوق: قديم عتيق. المشواذ: العمامة.

(٢) الإغذاذ: الإسراع. الحذحاذ: المتقارب.

(٣) المازي: الدرع.

(٤) الشؤبوب: أول المطر. الغاذي: المغذي الساقى. الوابل: المطر الشديد. الصيب
الغزير. الرذاذ: المطر الخفيف كالندى.

(٥) الصرائم: الواحدة: صرعة، وهي القطعة من الرمل. واهي العزائم: ضعيفها.

(٦) الأكوار: الواحد كور، وهو جماعة الإبل. السرحان: الذئب. الأرقم: الشديد
المؤذي من الأفاعي والحيات. القف: العشب اليابس. الناكز: اللاسع العاض.

فَتَى لَمْ تَوَرَّكُهُ الْإِمَاءُ وَهَجَمَةٌ تَضُمُّ قَوَاصِيهَا إِلَيْهِ الْمَفَاوِزُ^(١)
 أَهْبَتُ بِهِ حَيْثُ الْهِدَانُ إِلَى السُّرَى لِهَامَتِهِ فِي غَمْرَةِ النَّوْمِ غَارِزُ^(٢)
 فَهَبَّ كَمَا اسْتَتَلَى الْقَرِينَةَ شَامِسٌ بِهِ وَجَلَّ مَنْ رَوْعَةِ السَّوْطِ حَافِزُ
 يَخُوضُ الدُّجَى وَالنَّجْمُ يُومِضُ بِالْكَرَى إِلَى طَرَفِهِ وَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ رَامِزُ
 أَخْيَ أَقِمْ أَعْنَاقَهُنَّ لِحَاجِزِ فَهِنَّ عَلَى بَطْحَاءِ نَجْدٍ نَوَاشِزُ^(٣)
 إِذَا أَنْتَ عَاطَيْتَ الْأَزِمَةَ مَارِنَاً بِهِ يَرَأُمُ الذَّلَّ الْعَدُوُّ الْمُنَاجِزُ^(٤)
 فَمَا صَدَقَتْ عَنْكَ الْقَوَابِلُ وَأَنْتَنْتَ تَذُمُّ شُيُوخَ الْحَيِّ فِيكَ الْعَجَائِزُ
 هَلِ الْعِزُّ إِلَّا أَنْ تُلَيِّحَ مِنَ الْأَذَى مُحَاذِرَةً أَنْ يَسْتَلِينَكَ غَامِزُ^(٥)
 فغُضِّي مَلَاماً يَا بَنَةَ الْقَوْمِ إِنِّي مُقِيمٌ بِحَيْثُ الْوَجْهَ لِلْقَرْنِ بَارِزُ^(٦)

(١) توركه: يحملنه على أوراكه. المفاوز: الواحدة: مفازة، وهي الفلاة لا ماء فيها.

(٢) الهدان: الساكن الهادئ. السرى: السير والسفر ليلاً.

(٣) نواشز: من نشز: طلع وارتفع وصعد.

(٤) المارن: الأنف. يرأم: يألف ويحب.

(٥) يستلينك: يمدك ليلاً طرياً. الغامز: من يضبط بإصبعه على الشيء يختبر قساوته من لينه وطرأوته.

(٦) القرن: المثيل والمعادل في الشجاعة والبراعة.

غِذاءُ الأبطال في رُبا نجد

في أبيات من قصيدة عينية من البحر الطويل أبياتها اثنان وخمسون بيتاً، مطلعها:

أصاخَ إلى الواشي فلَبَّاهُ إذ دعا وقد لا يُرَاعِي للَنَمائمِ مَسْمَعَا

يقول مفتخراً بعد ذكره نسيباً بفاتنات نجد:

لَكَ اللهُ مَنْ غُصْنٍ يُلَاعِبُ عِطْفَهُ	وَبَدْرٍ يُنَاغِي جِيدَهُ الشُّهْبَ طُلْعَا
تَجَلَّى لَنَا وَالْبَيْنُ زُمْتُ رِكَابُهُ	فَشَيَّعَهُ أرواحُنا حينَ ودَّعَا ^(١)
وشَيْبَ بُكَاءٍ بَابِتِسامٍ وَأَدْمِيَتْ	مَسالِكَ أَنْفاسٍ يُقَوِّمْنَ أَضْلُعَا ^(٢)
ولَما تَعانَقْنَا فذَابَتْ عُقُودُهُ	بِحَرِّ الجَوَى صارتْ تُغَوِّراً وأَمْعَا
أَلا بِأبي أَسْدُ الحِمَى وَظِباؤُهُ	وَمُنْعَرَجُ الوادي مَصِيفاً وَمَرْبَعَا
أَجْرُهُ ذَيْلَ الشَّبابِ وَأَرْتَدِي	بِأَسْحَمَ فَيَنانِ الذَّوائِبِ أَفْرَعَا ^(٣)
مَعِيَ كُلُّ فَضْفاضِ الرِّداءِ سَمِيدِع	أصاحِبُ مِنْهُ في الوَقائِعِ أَرْوَعَا ^(٤)

(١) زمت ركبته: وضع للركاب أزمة ومقاود.

(٢) شيب: مزج وخلط.

(٣) الأسحَم: الشديد السواد. فينان الذوائب: متهدل خصائل الشعر. أفرع: كثير شعر الرأس.

(٤) الفضفاض: الواسع. السמידع: البطل السيد الشجاع. الأروع: ما تروع شجاعته وحسن منظره.

غَذَّتْهُ رَبَا نَجْدٍ فَشَبَّ كَأَنَّهُ شَبَا مَشْرِفِيَّ يَقْطُرُ السُّمَّ مُنْقَعَا^(١)
يُرِيقُ إِذَا ارْتَجَّ النَّدَى بِمَنْطِقِ كَلَاماً كَأَنَّ الشَّيْحَ مِنْهُ تَضَوَّعَا^(٢)
وَيُرَوِّي أَنَابِيبَ الرِّمَاحِ بِمَآزِقِ يَظِلُّ غَدَاةَ الرُّوعِ بِالدِّمِّ مُتْرَعَا^(٣)
عَرَكْتُ دُرُوبَ الْحَادِثَاتِ بِجَنْبِهِ فَهَبْ مُشِيحاً لَا يُلَائِمُ مَضْجَعَا^(٤)
وَمَا عَلَقْتُ حَرْبٌ تَلْقَحُ بِالرَّدَى بِأَصْبَرَ مِنْهُ فِي اللَّقَاءِ وَأَشْجَعَا

عُدُوبَةُ الْمَنَاهِلِ فِي نَجْدٍ

في قصيدة مدحية رويها اللام من البحر الطويل، أبياتها واحد
وثلاثون بيتاً، يذكر تهيؤه للارتحال في نجد ويصف مغانيه، يقول:
إِذَا زُمَ لِلْبَّيْنِ الْغَدَاةُ جِمَالُ فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُ^(٥)
تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْجَمِيعِ وَتَوَرَّتْ رَكَائِبُ أَدْنَى سَيْرِهِنَّ نَقَالُ^(٦)

(١) غذته: مدته بالغذاء. شبا المشرفي: حد السيف. السم المنقع: السريع القتل والإماتة من شدة تأثيره.

(٢) تضوع: انتشرت رائحته العطرة.

(٣) أنابيب الرماح: قنوات الرماح وأعوادها. مترع: ملآن مفعم.

(٤) مشيحا: جاداً في أموره.

(٥) زم الجمال: وضعت لها المقاود والأرسنة.

(٦) النقال: ضرب من السير البطيء.

وفي الرُّكْبِ نَشْوَى الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا	وديعةٌ أدحِيٌّ وهُنَّ رِيَالٌ ^(١)
لَهَا نَظَرَاتُ الرِّيمِ تَمَلُّ سَمْعَهُ	حَفِيْفًا بِأَيْدِي الْقَانِعِينَ نِبَالٌ ^(٢)
وَفِي الدَّمْعِ مِنْ خَوْفِ الْوُشَاةِ إِذَا رَنَتْ	إِلَيْنَا أُنَاةٌ وَالْمَطْيِيُّ عِجَالٌ
فَيَا حَسَرَاتِ النَّفْسِ حِينَ تَقْطَعُ	لَبَيْنٌ كَمَا شَاءَ الْغَيُورُ حِبَالٌ
وَنَحْنُ بِفَجْدٍ قَبْلَ أَنْ تَقْطُنَ النَّوَى	بِنَا وَيَرُوعُ الْقَاطِنِينَ زِيَالٌ ^(٣)
عَلَى مَنْهَلٍ عَذْبِ النُّطَافِ كَأَنَّمَا	أَدَارَ بِهِ كَأْسَ الشُّمُولِ شِمَالٌ ^(٤)
رَكَزْنَا حَوَالِيهِ الرِّمَاحَ وَمَا لَنَا	سِوَاهَا إِذَا فَارَ الْهَجِيرُ ظِلَالٌ ^(٥)
يَلُودُ بِهَا مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ جَحَاجِحٌ	بِهِمْ تُلْقَحُ الْأَمَالُ وَهِيَ حِبَالٌ ^(٦)
مَلُوكٌ إِذَا اسْتَلُّوا الظُّبَا اسْتَنْهَضَ الرُّدَى	صَوَارِمٌ دَبَّتْ فَوْقَهُنَّ نِمَالٌ ^(٧)
فَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ الْمَعَالِي لُبَانَةٌ	وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ السُّيُوفِ ثِمَالٌ ^(٨)

(١) الأدجي: الصياد. الرئال: الواحد: رأل، وهو ولد النعام.

(٢) الريم: الغزال أو الأبيض منه.

(٣) الزيال: الانتقال والترحل.

(٤) الشمول: الخمرة. والشمال: ريح الشمال، وهي الصبا.

(٥) فار الهجير: عم الحر وانتشر.

(٦) يلود: يلتجئ ويحتمي. الجحاجح: السادة الأبطال.

(٧) الظبا: السيوف، أو حد السيوف. الصوارم: المواضي.

(٨) اللبانة: الحاجة والمبتغى. الثمال: الطعام والغذاء من تمر أو سويق أو نحو ذلك.

طِيبُ رِيحِ الثَّرَى الْمَمْطُورِ بِنَجْدٍ

في استهلاله قصيدة رويها النون من البحر البسيط أبياتها

ثلاثون، يبيت جوى التذكار والحنين إلى نجد، يقول:

طَوَى لَهَا الْوَجْدُ أَحْشَائِي عَلَى شَجَنِ ^(١)	هِيَ الصَّبَابَةُ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِنٍ
قَلْبٌ تَمَلَّكَ رِقُّ الْمَدَمَعِ الْهَتَنِ ^(٢)	وَحَنَّةٌ كَأَوَارِ النَّارِ يُضْرِمُهَا
شَوْقٌ يُصْرَحُ عَنْهُ لَوْعَةُ الْحَزَنِ	نَاوَلْتُهُ طَرَفَ الذِّكْرِى فَأَقْلَقَهُ
حَنِّ الْأَعَارِيبُ مِنْ نَجْدٍ إِلَى الْوَطَنِ	فَحَنٌّ وَالْوَجْدُ يَسْتَشْرِي عَلَيْهِ كَمَا
رُويحةُ الْحَزَنِ تَمْرِي دَرَّةَ الْمُزْنِ ^(٣)	تُذْزِرِي دُمُوعَهُمُ الذِّكْرِى إِذَا خَطَرَتْ
عَنْهَا وَلَا افْتَرَشَ الْوَاشِي بِهَا أَذْنِي ^(٤)	فَلَا اسْتَمَالَ الْهَوَى عَيْنِي وَإِنْ جَمَحَتْ
عَيْنَاءُ تَهْزَأُ بِالْغِزْلَانِ مِنْ عَيْنِ ^(٥)	هَيْفَاءُ تُخْجَلُ غُصْنُ الْبَانِ مِنْ هَيْفٍ

(١) الصبابة: رقة الهوى، ورقة الشوق. البادي: من يقطن البادية. المكتمن: من كمن بالخطر وسكن. الشجن: الهم والحزن.

(٢) أوار النار: اتقادها ولهبها. الهتن: السائل المصبوب.

(٣) رويحة: مصغر ريح. الحزن: الأرض الغليظة يعسر السير فيها. تمرى: مرى ضرع السناقة: مسح عليه لتدر الناقة اللبن. الدرّة: اللبن الحليب. المزن: واحدها: مزنة، وهي السحابة الماطرة.

(٤) جمحت: نفرت وشمست.

(٥) العين: اتساع العين وحسنها، والعيناء: جميلة العينين واسعتهما.

إِذَا مَشَتْ دَبَّ فِي أَعْطَافِهَا مَرْحٌ كَمَا هَفَّتْ نَسَمَاتُ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ^(١)
وَأِنْ سَرَى بَارِقٌ مِنْ أَرْضِهَا طَمَحَتْ عَيْنٌ تُقْلَصُ جَفْنَيْهَا عَنِ الْوَسَنِ^(٢)
وَأُسْتَمَلُّ إِذَا رِيحُ الصَّبَا نَسَمَتْ حَدِيثَ نَعْمَانَ وَالْأَنْبَاءِ عَنْ حَضَنِ

بُروق نجد والرياح فيه

في أبيات من قصيدة رويها النون، من البحر البسيط، يحن
فيها إلى أيام له قضاها في مغاني **نجد**، حيث الفرسان البواسل،
وهي من تمام القصيدة السابقة التي مطلعها* :

هي الصبابة من باد ومكتمن طوى لها الوجد أحشائي على شجن
يقول:

أَرْضَ الْعَذِيبِ أَمَا تَنْفَكُ بَارِقَةً تَسْمُو بِطَرْفِي إِلَى رِيَانٍ أَوْ حَضَنِ^(٣)
أَصْبُو إِلَى أَرْضِ **نجد** وهي نازحة وَالْقَلْبُ مُشْتَمَلٌ مَنِّي عَلَى الْحَزَنِ^(٤)

(١) المرح: النشاط وخفة الحركة.

(٢) طمحت: طمح بصره إليه، كمنع: ارتفع. تقلص: تحسّر وتكشف.

* ديوان الأبيوردي: ١٣٨/٢ و ٢٤٧.

(٣) بارقة: سحابة لمع فيها البرق. تسمو: تعلو. طرني: عيني. ريان: موضع. حضن: موضع.

(٤) أصبو: أحن وأتشوق. نازحة بعيدة.

وأسألُ الركبَ عنها والدموعُ دمٌ بناظرٍ لم يَخِطْ جفنًا على وَسَنٍ^(١)
 وإن سَرى البرقُ من تلقائها عَرَضْتُ عِيسِي بِذِي سَلَمٍ مِنْ مَبْرَكٍ خَشَنِ^(٢)
 والريحُ إن نَسَمْتُ علويَّةً نَضَحْتُ بالدمعِ حَنَّةً علويٌّ إلى الوطنِ^(٣)
 فهل سبيلٌ إلى فجدٍ وساكنه يَهْزُ مَنْ أَلْفَ المَصْرَيْنِ للظَّعَنِ^(٤)
 وتستريحُ المطايا من توقُّصِها إذا فَلَّتْ لِمَمِ الحَوْذَانِ بالثَّقَنِ^(٥)
 فليتَ شِعْري وكم غَرَّ المُنَى أُمَمًا من فَرَعِ عدنانَ والأذواءَ من يَمَنِ^(٦)
 هل أَهْبَطْنَ بلادًا أَهْلُها عَرَبٌ لم يشربوا غيرَ صَوْبِ العَارِضِ الهَتَنِ^(٧)

(١) الوسن: النعاس والنوم. لم يخط: من الخياط، خاطه يخطه.

(٢) سرى: مضى وذهب في الليل. عرضت: ظهرت وأشرفت. العيس: واحدها: أعيس وعيساء، وهي من الإبل ما يخالط بياضها شقرة، وهي الكريمة من الإبل. ذو سلم: موضع. مبرك: موضع برك الإبل.

(٣) نسمت: هبت. نضحت: فاضت بالدمع. حنة: من الحنين.

(٤) ألفه: أنس به وأحبه. المصر: البلد الكبير فيه أسواق وبيوت ونحوها. الظعن: الرحيل.

(٥) المطايا: الواحدة: مطية، وهي ما يمتطى ويركب من الدواب. توقصها: سيرها. فلت: فلى رأسه: بحث عن القمل في الشعر. لم: الواحدة: لمة، وهي شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، أو هي مجتمع شعر الرأس. الحوذان: نبات بري ذو زهر. الثفن: الواحدة: ثفنة، وهي ركبة البعير.

(٦) الأذواء: ملوك اليمن مثل: ذو نواس، وغيره.

(٧) العارض: السحاب المعترض في السماء. الهتن: الغزير المطر.

على مُطَهَّمَةٍ جُرْدٍ جَحَافِلُهَا بيضٌ تَلُوحُ عليها رَغْوَةُ اللَّيْلِ^(١)
 فلا دُرُوعٌ لَهُمْ إِلَّا جُلُودُهُمْ ولا عليهم سِوَى الْأَحْسَابِ مِنْ جُنِّ^(٢)
 إِنْ يَجْمَعِ اللَّهُ شَمْلِي - يا هَذِيمَ - بهم فلستُ مَاعِشْتُ بِالزَّارِي عَلَى زَمَنِ^(٣)

سَنَا بُرُوقِ نَجْدٍ

في أبيات استهل بها قصيدة رويها الهاء، من البحر المتقارب عدد
 أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يقول في التغني بمغاني **نجد** وبروقه:
 سَرَى الْبَرْقُ يُدْنِي بِهِ مِنْ خُطَاهُ فَبَاتَ عَلَى الْأَيْنِ يَلُوي مَطَاهُ^(٤)
 ولاحَ فَكَمْ يَقْتَذِي طَائِرُ ولم يَسْتَطِعْ مِنْ كَلالٍ سُرَاهُ^(٥)
 فَمَالَ عَلَى سَاعِدِيهِ الْغُرَيْبُ بخَدْيِهِ حَتَّى وَنَى مِرْفَقَاهُ^(٦)
 وَحَنَّ إِلَى عَذَبَاتِ اللَّوَى ووادي الْحَمَى وَإِلَى مَنْحَنَاهُ

(١) المطهَّم: الجواد والفرس التام الحسن. والجحافل: الواحد: جحفل، وهو الجيش الكثيف.

(٢) جنن: الواحدة: جنة، وهي ما يستر الجسم من درع ونحوها.

(٣) بالزاري: زرى به وأزرى: أعاب وذم.

(٤) الأين: شدة التعب. مطاه: المطا: الظهر وال متن.

(٥) اقتذى الطائر: نظر ثم أغمض عينيه.. الكلال: التعب. السرى: السير ليلاً.

(٦) الغريب: صغير الغريبان. ونى: تعب وكل.

وَهَلْ يَسْتَتِنِيمُ إِلَى سَلُوةٍ أَخُو شَجِنٍ أَجْهَضَتْهُ نَوَاهُ^(١)
 فَشَامَ بَارُونَدَ ذَاكَ الْوَمِيضَ وَأَيِّنَ سَنَاهُ بِسَجْدٍ سَنَاهُ^(٢)
 وَمَنْ دُونِهِ أَمَدٌ نَازِحٌ إِذَا أُمُّهُ الطَّرْفُ أَوْهَى قُوَاهُ^(٣)
 فَهَلْ مِنْ مُعِينٍ عَلَى نَائِيهِ بِنَظَرَةٍ صَقَرٍ رَأَى مَا ابْتِغَاهُ
 وَطَارَ عَلَى إِثْرِهِ فَاْمُتَطَى سَرَاةَ نَهَارٍ صَقِيلٍ ضُحَاهُ^(٤)
 فَهَا هُوَ يَذْكُرُ مِلءَ الْفُؤَادِ زَمَانًا مَضَى وَشَبَابًا نَضَاهُ^(٥)



(١) يستتيم: يركن ويطمئن ويميل. الشجن: الهم والحزن. أجهضته: أبعدته ونحته. النوى: البعد والفراق.

(٢) شام اليرق: نظر إليه. أروند: اسم مكان. السنا: الضوء.

(٣) الأمد: المسافة. نازح: بعيد. أمه: قصده. أوهى: أتعب أهلك.

(٤) السراة: الظهر والمنت.

(٥) نضاه: نضا الثوب: نزعته وشلحه.

أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ

٤١٤ - ٥٠٩ للهجرة.

١٠٢٣ - ١١١٥ للميلاد.

أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ

٤١٤ - ٥٠٩ هـ = ١٠٢٣ - ١١١٥ م

أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ: شهرته، اسمه: محمد بنُ محمد بنِ صالح، نظام الدين، أَبُو يَعْلَى، العباسي؛ المعروف بابنِ الهَبَّارِيَّة نسبةً إلى هَبَّار جدِّه لأمه.

شاعر هَجَاء، سائر الشعر، صنَّاعه. ولد في بغداد عام: ٤١٤ هجرية، ثم سافر إلى أصبهان فأقام فيها مدة، وفيها صاحبها ملكشاه ووزيره نظام الملك وله مع الوزير أخبار وماجريات، فابن الهبارية شاعر خفيف الظلّ ظريف طيب النفس حسنُ المجالسة.

قال ابنُ خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته: «كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد؛ لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد».

وقال الصفدي: «له ديوان شعر غالبه سخف ومجون».

ومما وضعه نظماً: (الصادح والباغم) كتاب فيه أراجيز في ألفي بيت على أسلوب (كليلة ودمنة) فيه طرافة. وكتاب:

(نتائج الفطنة في نظم كلية ودمنة) و(نظم رسالة حي بن يقظان)
وغير ذلك. توفي في كرمان سنة: ٥٠٩ هجرية*.

* وفيات الأعيان: ١٥/٢. الوافي بالوفيات: ١٣٠/١. لسان الميزان: ٣٦٧/٥.
النجوم الزاهرة: ٢١٠/٥. الأعلام: ٢٤٨/٧.

من ملوك نجد

في أبيات من أرجوزة مدحية أبياتها ثلاثون بيتاً، يقول
ابن الهبارية:

كعامر بن دارم بن راشد	ومارح بن سابق بن حامد
قال ابن لي أمره لأعرفه	فقد غلوت في هواه بالصّفه
قال نعم عامر كان ملكا	على نزار كلها مملّكا
ذا بسطة ونجدة وقوّه	ندباً كبير البيت والأبّوه
كانت له نجد وما يليها	وذلل من خيفته من فيها
فخرج ابن عمّه بسطام	عليه واستفزه أقوام
حتى أتى بعض ملوك اليمن	وأنني أحسبه ذا يزن
فقال ضيف مستجير وانتسب	قال له أنت الكريم في العرب
فمرحبا انزل برحب وسعه	وجفنة عظيمة مددعه ^(١)



(١) الجفنة: القصعة العظيمة يقدم فيها الطعام للضيّاف. مددعه: ملاّنة.

الطُّغْرَائِيَّةُ الْإِسْبَاطِيَّةُ

٤٥٥ - ٥١٣ للهجرة.

١٠٦٣ - ١١٢٠ للميلاد.

الطُّغْرَائِي الإِصْبَهَانِي

٤٥٥ - ٥١٣ هـ = ١٠٦٣ - ١١٢٠ م

هو الحسينُ بنُ علي بنِ محمّد بنِ عبدِ الصّمدِ، أبو إسماعيل، مؤيّدُ الدين، الإِصْبَهَانِي، الطُّغْرَائِي، واشتهر بالطُّغْرَائِي لتوليه كتابة الطُّغْرَاء، وينعت بالأستاذ.

ولد في إصْبَهان عام: ٤٥٥ للهجرة، وكان من الوزراء الكتاب المجيدين، حتى نعت بالأستاذ، واتصل بالسلطانِ مسعود بنِ محمد السلجوقي صاحب الموصل، فولاه وزارته. وكان شاعراً أديباً، واتسعت شهرته، وطار صيته، ثم لما اختلف السلطان مسعود مع أخيه السلطان محمود وجرى بينهما نزاع وقتال ظفر فيه السلطان محمود وقبض على رجال أخيه مسعود وأتباعه. ومن جملتهم الطُّغْرَائِي، فعزم على قتله، إلا أنه خشي عاقبة النعمة عليه لما كان عليه الطُّغْرَائِي من الشهرة في العلم والفضل، فأوعز إلى من افترى عليه بتهمة الإلحاد والزندقة، وشاع ذلك في الناس، واتخذ

السلطان محمود ذريعة وحجة، فقتله، وكان ذلك سنة: ٥١٣
للهجرة، وللمؤرخين ثناء عليه كثير.

له ديوان شعر، وأشهر شعره لاميته التي عرفها الناس
وأوساط الأدباء بلامية العجم* التي مطلعها:
أصالة الرأي صانتني عن الخطل

* وفيات الأعيان: ١٥٩/١. النزهة للموسوي: ٧٣/٢. الأنساب، للسمعاني:
٥٤٣. الأعلام: ٢٦٧/٢.

طيبُ هواءٍ نَجْدٍ ورَّئِدِه

يقول في قصيدة رويَّها الحاء من البحر الطويل عدد أبياتها
ثمانية عشر بيتاً، ينسب بفاتنات نجد ويصف رحلته والعيس:

أرِقتُ لبرقٍ لاحٍ عني وميضُه	وإنسانُ عيني في صرَى الدمعٍ سابحٌ ^(١)
وما لاحَ لي إلا وبينَ جوانحي	جوىً مثلُ سرِّ الزندِ أورهأُ قادحٌ ^(٢)
فيا لكَ من شوقٍ أروضُ جماحُه	ويأبى سوى عضِّ الشكيمِ الجوامحُ ^(٣)
وعازبُ أشجانٍ أريحَ على الحشا	ولو كان مالا ضاقَ عنه المسارحُ ^(٤)
وكم حنةً لي نحوَ نجدٍ وأنةٍ	كما حنَّ مرقوعُ الأظلمينِ رازحُ
أألوي حيازيمي إذا ما ترنمتُ	على عذباتِ الأيكِ وُرقُ صَوادحُ
وأمسحُ عيني وهي تحفزُ أدمعي	وكيف رُقوءُ الدمعِ والقلبُ طافحُ ^(٥)
وعاذلةً هبتُ ترومُ نصيحتي	وأعوزُ شيءَ ما يرومُ النواصِحُ

(١) صرى الدمع: الدمع المحبوس غير المراق.

(٢) الزند: خشبة أو عود يتخذ لقدح النار. أورهأ: أشعله.

(٣) الجماح: هو أن يتمرد الفرس على فارسه. الشكيم: الواحدة: شكيمة، وهي حديدة توضع في فم الفرس لقياده.

(٤) العازب: المبعد. المال: الإبل. المسارح: المراعي.

(٥) رُقوء الدمع: رقأ الدمع: كفكفه ومنعه من السيل.

تقولُ ألا يصحُّ فؤادُك بعدها	تردَّتْ بأفوافِ المشيبِ المسابح ^(١)
فقلتُ دعيني والهوى فجوانحي	إليه على طولِ العناءِ جوانحُ
ولا تذكرني فجداً وطيبَ هوائه	وقد ضاعَ وهناً رنْده المتفادح ^(٢)
وبني طرب لو أن بالعيس مثله	أطار البرى أنضاؤه ن طلائح ^(٣)
وبني شجن لو كنت ممن يذيعه	قليلاً لَسَّالَتْ بالشجونِ الأباطحُ
وفي الجيرة الأدنين هيفُ خُصُورها	ثقياتُ ما تحتَ الخصورِ رواجح ^(٤)
برزنَ بالحاظِ العيون نواشبا	وهنَّ لأطرافِ المروطِ روامح ^(٥)
جَلَوْنَ شُفُوفاً عن شُئوفٍ ونقبت	براقِعَها تلكَ العيونُ اللوامحُ
فلم يملكِ العينَ الطموح مجاهرٌ	بفسقٍ ولا النفسَ النقيَّةَ صالحُ
ولا غرو أن يرتاحَ للصيدِ قانصٌ	إذا عَنَّ ظبيُّ بالصريمةِ جانح ^(٦)

(١) أفواف المشيب: بواذره وأوائله، والأفواف: ضرب من برود اليمن الملونة.

(٢) ضاع: انتشرت رائحته.

(٣) البرى: عسف السير بما. انضاؤه: هزى لاقمن. طلائح: أهرلها السير، أو هي راعية الطلح.

(٤) رواجح: مائلات من ثقلها.

(٥) نواشبا: عالقات. المروط: أردية النساء وثياهما. روامح: ضاربات أرديتهن بأرجلهن.

(٦) عن: مر وظهر. الصريمة: القطعة من الرمل.

طيبُ نجد والأراك فيه

في قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، عدد أبياتها عشرون بيتاً، يقول في تذكاره مغاني **نجد** وطيب إقامته بين ربوعه:

أيا حادي الأظعانِ غرَّدْ فقد بدا	لنا حَضَنٌ واستقبلتنا صباً نجد
وبشَّرنا وعدُّ من المُنزِنِ صادقٌ	بواصٍ من الحَوَذانِ والنَّفلِ الجَعْدِ ^(١)
وطارح رذاياها وقد ملَّتِ السُّرى	أغاريدٌ يُغَرِّينَ الطلائحَ بالوُخْدِ ^(٢)
فإنَّ بذاك الجَوَّ فاتنةَ اللَّمى	أسيلةٌ مجرى الدمعِ واضحةُ الخَدِّ
إذا ما المدارى حُضِنَ سُوْدَ لِمَامِها	خلطنَ فُتاتَ المسكِ بالعَنْبَرِ الوَدِ ^(٣)
لقد طالَ عهدي بالحِمى وحلوله	ولولا شقائي لم يطُلْ بهمُ عهدي
أسائلُ عنه من لَقِيتُ وعنهمُ	متى جادَهُ غيثٌ وما فعلوا بعدي
هل اخضرَّ واديهمُ فعاشوا بغِبطَةٍ	أم استبدلوا الصَّمانَ بالأجرعِ الفردِ
وهل جذوةُ النارِ التي يُوقِدُونَهَا	لها حيث شَبُّوها دليلٌ على كبدي
وهل نُغْبَةُ الماءِ التي يَرِدُونَهَا	عن الحائِمِ الحَيَوانِ ممنوعةُ الوَرْدِ ^(٤)

(١) الواصي من الحوذان: ما كان منه متصل الإنبات مستمر الخضرة. الحوذان والنفل: من نبات الصحراء.

(٢) الرذايا: الضعيفة الهزيلة. السرى: السفر ليلاً. الطلائح: النوق ترعى الطلح. الوخد: ضرب من السير.

(٣) المدارى، الواحد: مدرى وهو المشط. اللمام: الواحدة: لمة، وهو مجتمع الشعر على الرأس.

(٤) نغبة الماء: الجرعة منه والشربة. الحائم: من يدور حول الماء يتغذى الشرب لشدة عطشه.

أَقُولُ لِأَصْحَابِي غَدَاةَ تَزَافَرُوا	رُويْدُكُمْ إِنَّ الْهَوَى دَاوُّهُ يُعْدي ^(١)
إِذَا مَا قَدَحْتُمْ نَارَ وَجْدٍ فَإِنَّمَا	شَرَارَتُهَا فَيْكُمْ وَجَمَرَتُهَا عِنْدِي
أَقُولُ لِأَنْضَاءِ الْغَرَامِ عَشِيَّةٌ	بِصُرَى وَأَنْضَاءُ الْمَطِيِّ بِنَا تَخْدي ^(٢)
أَقِيمَا صَدُورَ الْعَيْسِ وَاسْتَخْبِرُوا الصَّبَا	عَنِ الْحَيِّ بِالْجَرْعَاءِ مَا فَعَلُوا بَعْدِي
وَمَا طَابَ نَشْرُ الرِّيحِ إِلَّا وَعِنْدَهَا	أَخَابِيرُ مِنْ نُجْدٍ وَمِنْ سَاكِنِي نُجْدٍ
وَقَدْ زَادَهَا حُبًّا لَدَيَّ وَنِعْمَةٌ	سَفَارَتُهَا بَيْنَ الْأَرَاكَةِ وَالرَّندِ
تَظُنُّونَ حَالِي فِي الْهَوَى مِثْلَ حَالِكُمْ	وَهِيَهَاتَ إِنِّي فِي الْهَوَى أُمَّةٌ وَحْدِي
وَكَيْفَ تَسَاوَى الْحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	وَأَعْظَمُ مَا تَشْكُونَ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي
وَمَنْ طَوَّلَ إِلْفِي فِي الْهَوَى وَرِيَاضَتِي	لِنَفْسِي عَلَى قُرْبِ الْأَحْبَةِ وَالْبُعْدِ
أَذُمُّ جَفُونًا لَيْسَ يَقْرَحُهَا الْبُكَاءُ	وَأُنْكَرُ قَلْبًا لَا يَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ

شَمِيمٌ عَرَارٍ نَجْدٍ

فِي مَقْطَعَةٍ رَائِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ أَبْيَاتِهَا سِتَّةٌ، يَنْعَى فِيهَا
 هُمُومَهُ الَّتِي أَبْعَدَتْهُ عَنْ أَحْبَبَتِهِ، يَقُولُ:
 أَقُولُ لَهُ وَأَنْضَاءُ الْمَهَارِ طَلَائِحُ قَدْ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ^(٣)

(١) تَزَافَرُوا: تَبَادَلُوا الزَّفِيرَ أَحَدُهُمَا فِي مَوَاجِهَةِ الْآخَرِ.

(٢) أَنْضَاءُ الْغَرَامِ: مَنْ أَهْزَلَهُمُ الْغَرَامُ وَأَضْعَفَهُمْ. تَخْدي: الْوَحْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ.

(٣) الْأَنْضَاءُ: الْوَاحِدُ: نَضْوٌ، وَهُوَ الْهَزِيلُ الضَّعِيفُ. الْمَهَارُ: وَاحِدُهَا: مَهْرٌ، وَهُوَ صَغِيرُ الْفَرَسِ. الطَّلَائِحُ: مِنَ الْمَطَايَا مَا أَنْضَاها السَّفَرُ وَأَتْعَبَهَا. وَنِينَ: أَعْيَيْنَ وَلَمْ يَقْصِرْنَ.

تَعَزَّ أَخَا الْعُرَيْبِ فَمَا بَنَجِدِ لَنَا أُخْرَى اللَّيَالِي مِنْ قَرَارِ^(١)
أَتَطْمَعُ فِي شَمِيمِ عَرَارِ نَجِدِ وهل بَعْدَ الْعَشِيِّ مِنْ عَرَارِ^(٢)
سَتَطْلُبُ مِنْهُمْ دَاراً بَدَارِ وترضى دُونَهُمْ جَاراً بَجَارِ
وَمَا فَارَقْتُهُمْ طَوْعاً وَلَكِنْ قضاءً مَا مَلَكْتُ لَهُ اخْتِيَارِ
هَمُومٌ قَدْ مَنِيَتْ بِهَا طَوَالَ لَأَيَّامٍ مَضَيْنَ بِهِ قِصَارِ^(٣)

بَرْقُ نَجْدٍ يَهْفُو بِالْأَلْبَابِ

في مقطعة رويها الضاد من البحر البسيط أبياتها أحد عشر
بيتاً، يشكو جوى نأيه عن أحبته وهو بعيد عن نجد، يقول:

يَا صَاحِبِي أَعَيْنَانِي عَلَى سَكَنِ إِذَا شَكُوتُ إِلَيْهِ زَادَنِي مَرَضَا
ظَبِيَّ غَرِيرٌ إِذَا حَاوَلْتُ غَرَّتَهُ أُرْسَلْتُ طَرَفِي سَهْمًا وَانْتَنَى غَرَضَا^(٤)
مَا لِي وَلِلْبَرْقِ مُجْتَازاً عَلَى إِضْمٍ يَسْرِي وَيَمْرِي جَفُونِي كُلَّمَا وَمَضَا^(٥)

(١) قرار: مكوث وإقامه.

(٢) الشميم: الرائحة الزكية الطيبة المشمومة.

(٣) منيت بها: أصبت بها.

(٤) الظبي الغرير: هو الصغير الذي لم يجرب الأمور.

(٥) يمرى جفوني: يحتلبها لتدر بالدموع.

بَرَقْ يَلُوحُ بِنَجْدٍ وَالْحَمَى وَطَنِي يَهْفُو بُلْبِي وَقَلْبِي كَلَمَا عَرَضَا^(١)
 مَنْ مَبْلَغُ الْحَيِّ شَطَطُ دَارِهِمْ وَرَضُوا بِالْجَارِ جَاراً وَمَا أَرْضَى بِهِمْ عَوْضَا^(٢)
 مَا طَابَ عَنْكُمْ فَوَادُ طَابَ قَبْلَكُمْ عَنِ الرِّضَاعِ تَقْضَى وَالشَّبَابُ مَضَى
 إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي كَانَتْ بِشَاشَتُهُ لِلْقَلْبِ وَالْعَيْنِ مَلْهُىً بَانَ وَانْقَرَضَا
 فَإِنْ يَنْسَتْ فَيَأْسُ لَمْ يَدْعُ طَمَعاً وَإِنْ ذَكَرْتُ فَعَرَقُ سَاكَتْ نَبْضَا^(٣)
 حَكَّمْتُ فِي مَهْجَتِي مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَسْتُ أُبْلَغُ مَنْ تَحْكِيْمِهِ غَرَضَا
 سَيَّانٍ عِنْدِي وَأَمْرِي صَارَ فِي يَدِهِ قَضَى عَلَيَّ بَجَوْرٍ أَوْ عَلَيَّ قَضَى^(٤)
 حَتَّامٌ أَنْهَضُ جَدِّي وَهُوَ يَعْتُرُّ بِي أَخَافُ أَلَا يَرَانِي الْجَدُّ إِنْ نَهَضَا

برودة هواء نجد وجودة ترابه ومائه

في قصيدة رويها القاف من البحر الكامل عدد أبياتها خمسة
 عشر بيتاً، يشيد بمغاني **نجد** - نسيمه، مياهه، تربه، الفاتنات فيه -
 يقول:

يا قلبُ مالِكَ والهوى من بعدما طاب السُّلُوُّ وأقصر العُشَّاقُ

(١) يهفو: يميل. بلبي: بقلبي وعقلي.

(٢) شطط: بعدت ونأت.

(٣) الساكت: الهادئ الواقف عن الحركة.

(٤) سيان: الواحد: سي، وهو المثل والشبه. الجور: الظلم والعسف.

أَوْ مَا بَدَا لَكَ فِي الْإِفَاقَةِ وَالْأَلَى	نَازَعَتْهُمْ كَأْسَ الْغِرَامِ أَفَاقُوا
مَرِيضَ النَّسِيمِ وَصَحَّ وَالْدَاءُ الَّذِي	أَشْكُوهُ لَا يُرْجَى لَهُ إِفْرَاقُ ^(١)
وَهَذَا خَفُوقُ الْبَرْقِ وَالْقَلْبُ الَّذِي	تُطَوَّى عَلَيْهِ جَوَانِحِي خَفَّاقُ ^(٢)
يَغْدُو طِلَاعَ جَوَانِحِي حُرْقُ الْأَسَى	وَتَرَوْحُ مِلْءَ فَوَادِي الْأَشْوَاقُ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ تَصَرَّمَ حَبْلُهُ	عَنِّي وَلَمْ تَتَصَرَّمِ الْأَعْلَاقُ ^(٣)
قَلْبِي أَسِيرٌ عِنْدَهُ وَيَسْرُنِي	أَسْرُ الْهَوَى وَيَسُوؤُنِي الْإِطْلَاقُ
أَصْفِيئُهُ وَدِّي وَأَصْفَانِي الْقَلَى	إِنَّ الْمَوْدَةَ وَالْقَلَى أَرْزَاقُ ^(٤)
يَا حَبِّذَا نَجْدٌ وَأَعْرَاقُ النَّوَى	لَدُنْ وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ رِقَاقُ ^(٥)
فَهَوَاؤُهُ خَصِرُ النَّسِيمِ وَتُرْبُهُ	حَالِي الْأَدِيمِ وَمَاؤُهُ رَقَرَقُ ^(٦)
وَبَسَاكِنِيهِ إِنْ اسْتَقَرَّ بَنَا النَّوَى	تَشْفَى النَّفُوسُ وَتُمْسَكَ الْأَرْمَاقُ ^(٧)

(١) الإفراق: الإنهاء والإبعاد والشفاء.

(٢) خفوق البرق: اضطرابه في لمعانه. وهذا: هداً، سهل الهمزة.

(٣) تصرَّمَ: انقطع وانبت. الأعلاق: العلاقات.

(٤) القلى: البغض والعداوة.

(٥) اللدن: اللين.

(٦) الخصر: البارد الشديد البرودة في لطف. حالي الأديم: متزين بالأديم.

(٧) الأرماق: الواحد: رمت، وهو بقية الروح والنفوس.

والحيُّ بالجرعاء بين بيوتهم أُسْدٌ وَعَيْنٌ جَاذِرٌ وَعَتَاقُ^(١)
 والبيضُ أمثالُ الخُدودِ صَقِيلَةٌ والسمُرُ أشباهُ الخُدودِ رِشَاقُ
 والجودُ والإقدامُ في فتَيَانِهِم والبُخْلُ في الفتَيَاتِ والإشْفَاقُ^(٢)
 والرميُّ في الأحداقِ دَابُّ رِمَاتِهِم والرامِيَاتُ سِهَامُهَا أَحْدَاقُ

نفحات الشيخ سَحَرًا في نجد

في مطولة رويها اللام من البحر الطويل، عدد أبياتها ثمانية
 وسبعون بيتاً أنشأها في المديح واستهلها بوصف الرحلة في نجد
 وإعجابه بمغانيه، مطلعها:

إذا لم يُعَنَّ قَوْلُ النصيحِ قَبُولُ فَإِنَّ مَعَارِيضَ الكلامِ فُضُولُ
 يقول:

ألا حَبْذا شَدُّ الرُكَّائِبِ ضَحْوَةٌ وللظِلِّ في أَخْفَافِهِنَّ مَقِيلُ^(٣)
 ومُذَقَّةُ ظِلٍّ بَيْنَ غُصْنِي أَرَاكَةِ وقد كَادَ مِيزَانُ النَّهَارِ يَمِيلُ^(٤)

(١) العين: الواحدة عَيْنَاء والواحد: أَعَيْن، وهو الجميل العين واسعها. الجَاذِر: الواحد: جَوْدَر، وهو صغير البقرة الوحشية.

(٢) يريد: أن الشباب عندهم الكرم والشجاعة، والفتيات عندهن العفة والرزانة. الإشفاق: الحزن.

(٣) المقيّل: موضع القيلولة، وهي الركون إلى الراحة وقت الظهر.

(٤) مُذَقَّةُ ظِلٍّ: قليل من الظل.

ومن شَيْخِ نَجْدٍ نَفْحَةٌ سَحَرِيَّةٌ تساهمَ فيها شَمَالٌ وَقَبُولٌ^(١)
 ومرتَجَزٌ بالرَّعْدِ يَرْضَعُ دَرُّهُ نباتَ رِياضٍ مَسَّهْنٌ ذُبُولٌ^(٢)
 وعاجِمةٌ عودِي ولم تَدْرِ أَنَّهُ صَلِيبٌ يَرُدُّ النَّابَ وهو كَلِيلٌ^(٣)
 تُخَوِّفُنِي رَيْبَ الزَّمَانِ وَأَنَّه شَرُوبٌ لِأَشْلَاءِ الْكِرَامِ أَكُولٌ^(٤)
 وتَأْمُرُنِي بِالْمَالِ أَوْ كِي عِيَابُهُ وهِيَهَاتَ مِنِّي أَنْ يَقَالَ بَخِيلٌ^(٥)
 وكيف أَخَافُ الدَّهْرَ يَحْرُقُ نَابَهُ ورَأْيُ عِمَادِ الدِّينِ فِيَّ جَمِيلٌ^(٦)
 إِذَا امْتَحَتُ يَوْمًا جَمَّةٌ مِنْ نَوَالِهِ سَقَانِي سَجْلٌ مِنْ نَدَاهُ سَجِيلٌ^(٧)
 رُوءَاءَ كَلِيمَاضِ الْغَمَامَةِ مَوْنَقٌ وبِشْرٌ كَصَدْرِ الْمَشْرِفِيِّ صَقِيلٌ^(٨)

-
- (١) الشمال ريح الشمال، وهي الصبا، وتكون رقيقة لطيفة. والقبول: ريح تقابلها.
 (٢) مرتجز بالرعد: مصوت مصدر أصواتاً. الدر: اللبن الحليب، ويريد ههنا المطر.
 (٣) عجم العود والسيف: اختبر لينه من صلابته بمسه له. صليب: قاس صلب.
 الكليل: العاجز عن الجرح أو الضرب أو نخود ذلك.
 (٤) الأشلاء: الواحد: شلو، وهو جثمان الإنسان بعد موته.
 (٥) أو كي: أربط بالرباط. العياب: الواحدة: عيبة، وهي الكيس والوعاء من الجلد.
 (٦) امتحت: أصبت ونلت. الجمرة: المجتمع من كل شيء-ماء وغيره-. النوال: الكرم
 والعطاء. السجل: الدلو المليئة التي تقطر حوافها لشدة الامتلاء.
 (٧) الرواء: المنظر الحسن فيه الهيبة والوقار. إيماض الغمامة: لمعائها حين تمطر. البشر:
 طلاقة الوجه والبشاشة. المشرفي: السيف. مونق: حسن معجب.

ابنُ الخِياط

٤٥٠ - ٥١٧ للهجرة.

١٠٥٨ - ١١٢٣ للميلاد.

ابنُ الخياط

٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م

ابنُ الخياط: شهرته، اسمه: أحمدُ بنُ محمد بنِ علي بنِ
يحيى، أبو عبد الله، المعروف بابنِ الخياط، التَّغْلَبِي، الدمشقي.
شاعر، من الكُتَّاب، من أهل دمشق، ولد في دمشق سنة: ٤٥٠
للهجرة، كان كثير الرحلة، طاف البلاد، يمتدحُ الناس، وأقام بحلب
مدة، ودخل بلاد العجم.
اشتهر شعره في الناس، وجمع من شعره ديواناً، قال ابنُ
خلكان: «ولا حاجة إلى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه»، وطبع
ديوانه في دمشق. توفي عام: ٥١٧ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ٤٥/١. الأعلام: ٢٠٧/١. خريدة القصر: ١٤٥.

صَبَا نَجْدٍ أَمَانٌ لِلْقَلْبِ

في أبياتٍ استهل بها قصيدة رويها الباء من البحر الطويل
أبياتها سبعة وسبعون بيتاً يذكر مغاني **نجد** ويشبّب، يقول:

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لِقَلْبِهِ	فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ ^(١)
وَلَيَاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ	إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا	مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالذُّكْرَى تَشَوْقُ وَذُو الْهَوَى	يَتَوْقُ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ	وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
وَفِي الرُّكْبِ مَطْوِي الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى	مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يَلْبِهِ ^(٢)
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ	تَضْمَنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ	وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ ^(٣)
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ	حِذَاراً وَخَوْفاً أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ
وَيَوْمَ الرِّضَى وَالصَّبِّ يَحْمِلُ سُخْطَهُ	بِقَلْبٍ ضَعِيفٍ عَنْ تَحْمُلِ عَثْبِهِ

(١) الريا: الريح الطيبة الرخاء الندية.

(٢) الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، والحرقة منه.

(٣) الأسنة: الرماح.

جَلَا لِي بَرَّاقُ الثَّنَايَا شَتِيَّتُهَا وَحَلَّأَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَرْدِ عَذْبُهُ^(١)
كَأَنِّي لَمْ أَقْصِرْ بِهِ اللَّيْلَ زَائِرًا تَحُولُ يَدَيَّ بَيْنَ الْمِهَادِ وَجَنْبِهِ^(٢)
وَلَا ذُقْتُ أَمْنًا مِنْ سِرَارِ حُجُولِهِ وَلَا ارْتَعْتُ خَوْفًا مِنْ نَمِيمَةِ حَقْبِهِ^(٣)
فِيَا لَسَقَامِي مِنْ هَوَى مَتَجَنَّبٍ بَكَى عَاذِلَاهُ رَحْمَةً لِمَحَبَّةِ

غَرَامُ الْقَلْبِ بِسَاكِنِي نَجْدٍ

في أبيات استهلَّ بها قصيدة دالية مدحية من البحر الطويل،
عدد أبياتها ستون، يشيب فيها بغانيات **نجد** ويتذكر طيب أيامه
فيه، يقول:

أَمَّا وَعِتَاقِ الْعَيْسِ لَوْ وَجِدْتُ وَجْدِي لَقَيْدَ أَيْدِي الْوَاحِدَاتِ عَنِ الْوُخْدِ^(٤)
إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْوَجَى لَيْسَ كَالْجَوَى وَحَبَّبَ مَا يُنْضِي إِلَيْهَا الَّذِي يُرْدِي^(٥)

(١) براق الثنايا: الأسنان الأمامية الأربعة شديدة اللمعان. شتيته: متفرقها. حلاني: أبعدني. الورد: الماء في نبع أو جدول يأتي إليه الناس للاستقاء.

(٢) المهاد: الفراش وما ينام عليه.

(٣) الحجول: واحدها حجل، وهو من حلي المرأة تلبسه في رجلها كالسوار في اليد. الحقب: من الحلي للمرأة يعلق ويشد في وسطها كالحزام والنطاق.

(٤) العيس: الإبل، أو البيض تخالطها شقرة منها بخاصة. الوخد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة ونشاط.

(٥) الوجى: الحفا، وما يصيب القدم من الأذى من طول السير. الجوى: الهوى الباطن، وحرقة الشوق والوجد. ينضى: يهزل وينحف. يردى: يهلك.

دَعَاها نَسِيمُ الْبَانِ وَالرَّئِدُ بِالْحِمَى	وَهَيَّاهُ مِنْهَا مَنَّبَتُ الْبَانِ وَالرَّئِدُ
يَطِيرُ بِهَا لُبًّا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى	وَيَحْمِلُهَا شَوْقًا عَلَى الْجَوْرِ وَالْقَصْدِ ^(١)
وَلَوْ لَا الْهُوَى لَمْ تَرْضَ بِالْجَزَعِ حَاجِرًا	وَلَمْ تَهْجُرِ الْغَمْرَ النَّمِيرَ إِلَى التَّمْدِ ^(٢)
أَجِدْكَ مَا تَنْفَكُ بِالْغَوْرِ نَاشِدًا	فُوَادًا بِنَجْدٍ يَا لِقَلْبِكَ مِنْ نَجْدٍ
وَأَنْتِي لَتَصْمِينِي سِهَامُ ادِّكَارِكُمْ	وَأِنْ كَانَ رَامِي الشَّوْقِ مَنِّي عَلَى بُعْدِ ^(٣)
تَمَادِي غَرَامٍ لَيْسَ يَجْرِي إِلَى مَدَى	وَفَرَطُ سَقَامٍ لَا يُقِيمُ عَلَى حَدٍّ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْحِمَى وَأَهْلَهُ	تُضِلُّ وَمِنْ حَقِّ الْأَهْلَةِ أَنْ تَهْدِي
زَمَانٌ إِخَالُ الْجَهْلِ فِيهِ مِنَ النَّهْيِ	وَحُبٌّ أَعْدُ الْغَيِّ فِيهِ مِنَ الرُّشْدِ ^(٤)

صَبَا نَجْدِ رَسُولِ الْأَحْبَةِ

في أبيات من مستهل قصيدة دالية من البحر الخفيف، عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً، يذكر شدة هيامه وما يعانیه من حرقه الهوى بغانيات **نجد**، يقول:

يَا نَسِيمَ الصَّبَا الْوُلُوعَ بِوَجْدِي حَبِذَا أَنْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِنَجْدٍ

(١) الجور: ضد العدل. القصد: العدل والنصفة.

(٢) الغمر: الماء الكثير. النمير: الغزير العذب. التمد: الماء القليل.

(٣) تصميني: تصيب مني مقتلاً.

(٤) النهي: العقل والتعقل.

أَجْرٍ ذِكْرِي نَعِمْتَ وَأَنْعْتَ غَرَامِي بِالْحِمَى وَلَتَكُنْ يَدَا لَكَ عِنْدِي
وَلَقَدْ رَابَنِي شَذَاكَ فَبِالَّذِ هِ مَتَى عَهْدُهُ بِأَطْلَالٍ هِنْدِ^(١)
إِنْ يَكُنْ عَرَفُهَا امْتَطَاكَ إِلَيْنَا فَلَقَدْ زُرْتَنَا بِأَسْعَدٍ سَعْدِ^(٢)
أَهْدِ لِي نَفْحَةً تَضَمَّنْ رِيَا هَا بِمَا شِئْتَ مِنْ عَرَارٍ وَرَنْدِ^(٣)
رُبَّمَا نَهْلَةً سُقِيتُ بِفِيهَا فَكَفَتْنِي مَعَ الصَّدَى كُلُّ وَرْدِ^(٤)
وَعَرِيمٍ مِنَ الْهُمُومِ اقْتَضَانِي دَلَجَ الْعَيْسِ بَيْنَ وَجْدٍ وَوَحْدِ^(٥)
كَلَّمَا أَرْزَمْتَ مِنَ الشَّوْقِ كِدْنَا فَوْقَ أَكْوَارِهَا مِنَ الشَّوْقِ نَرْدِي^(٦)
يَا خَلِيلِي خَلْيَانِي وَهَمِّي أَنَا أَوْلَاكُمْ بِغَيِّي وَرُشْدِي
لَوْ أَمِنْتُ الْمَلَامَ وَالْدَّمَعَ مَا اخْتَرْتُ تُوْقُوفِي عَلَى الْمَنَازِلِ وَحْدِي

(١) الشذا: العطر والرائحة الزكية.

(٢) العرف: الرائحة الطيبة والنشر.

(٣) الريا: الريح الطيبة الرخاء الندية. العرار والرند: من أطيب نباتات نجد ريحاً.

(٤) النهلة: الجرعة من الماء يشربها المرء. الصدى: العطش.

(٥) دلج العيس: سير الإبل البيض الشقر ليلاً. الوحد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

(٦) أرزمت: صوتت صوتاً غير شديد. الأكوار: واحدها: كور، وهو ما يتخذ للركوب فوق البعير كالسرج للفرس. نردى: هلك.

سُحْبُ الْعَوْرِ تَمْطُرُ فِي نَجْدٍ

في قصيدة قصيرة رويها الدال من البحر الخفيف، أبياتها اثنا عشر بيتاً يمدح فيها من سبقت إليه يد بالكرم عنده، يقول:

قد تَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَادٍ	عَائِدَاتُ بِالْمَكْرَمَاتِ بَوَادٍ ^(١)
مَا أَبَالِي إِذَا تَعَهَّدُنْ مَغْنَا	يَ بَأْنَ لَا يَصُوبُ صَوْبُ الْعِهَادِ ^(٢)
وَالْجَمِيلُ الْمَعَادُ أَحْلَى وَإِنْ أَزْ	رَى بِشُكْرِي مِنَ الشَّبَابِ الْمَعَادِ ^(٣)
مَا ثَنَائِي وَإِنْ تَطَاوَلَ إِلَّا	دُونَ آلَائِكَ الْحَسَنِ الْمُرَادِ ^(٤)
كَيْفَ أَشْكُو حَظًّا عَلِيلاً وَحَالًا	كَانَ فِيهَا نَدَاكَ مِنْ عُوَادِي ^(٥)
سَوْفَ أَثْنِي عَلَى الْجِيَادِ فَقَدْ أَهْ	دَتْ إِلَيْنَا الْجِيَادُ خَيْرَ جَوَادِ ^(٦)
حَمَلْتُ صَوْبَ مُزْنَةٍ مِنْ بِلَادٍ	مِنْكَ أَحْيَيْتُ بِهِ رَبِيعَ بِلَادِي ^(٧)
كَنتُ أَرْتَادُ جُودَ كُلِّ كَرِيمٍ	فَكَفَى جُودُ رَاحَتِيكَ ارْتِيَادِي

(١) عائدات بالمكرمات بواد: أي تعيد وتبدي بتكرار الكرم.

(٢) تعهدن: أمطرن، والعهاد: المطر الدائم. مغناي: موضع سكني. يصبوب: يمطر المطر الغزير.

(٣) أزرى يشكري: عابه واستهان به.

(٤) الآلاء: النعم.

(٥) الندى: الكرم والعطاء. العواد: واحدهم: عائد، وهو من يزور المريض.

(٦) الجياد: الخيل، واحدها: جواد. وجواد الثانية: الشديد الكرم.

(٧) الصوب: المطر الغزير. المزنّة: السحابة تأتي بالمطر.

زُرْتَنَا مُنْعَمًا وَمَا بَرِحَ الزَّا ثَرِيرُجُو الْإِنْعَامِ فِي كُلِّ وَادٍ
وَكِذَاكَ الْحَيَا يَرْوَحُ مِنَ الْغَوِّ رِ وَتَقْدُو لَهُ بِفَجْدٍ غَوَادٍ^(١)
لَا أَرَى لِي حَقًّا عَلَيْكَ سِوَى بَرٍّ رِكَ عُنْدِي وَمَنْطَقِي وَوِدَادِي
وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ كَانَتْ شِدَادًا دَفَعْتَنَا إِلَى الْكَرَامِ الشَّدَادِ^(٢)

نَجْدُ مَوْطِنُ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ

في قصيدة مدحية مطولة رويها الرءاء من البحر البسيط،
أبياتها ثلاثة وستون بيتاً، مطلعها:

هي الديارُ فعُجٌّ في رَسْمِهَا الْعَارِي إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ تَعْرِيجٌ عَلَى دَارٍ^(٣)
يقول مادحاً:

مُخَوِّلٌ فِي جَنَابٍ بَيْتَ مَمْلَكَةٍ عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارٍ^(٤)
أَيَّامَ كَلْبٍ لَهَا مَا بَيْنَ جُوسِيَّةٍ وَبَيْنَ غَزَّةٍ مِنْ رِيْفٍ وَأُمْصَارٍ^(٥)

(١) الحيا: المطر والغيث.

(٢) الخطوب: المصائب والشدائد.

(٣) عَجٌّ: عاج على مكان يعوج، عَدَلٌ ومال إليه، ووقف راحلته عليه. الرسم: آثار الدار.

(٤) المخول: المغطى، والموكل إليه أمر. الجناب: الفناء والناحية.

(٥) كلب: قبيلة كلب. وجوسية وغزة: بلدان.

يَقُودُهَا مِنْ سِنَانٍ عَزَمَ مُتَّقِدٌ	أَمَامَهَا كَسِنَانِ الصَّعْدَةِ الْوَارِي ^(١)
تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ	مِنْهُ إِلَى كَوَكَبٍ بِالسَّعْدِ سَيَّارِ ^(٢)
يَبِيْتُ كُلُّ ثَقِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ	فِي سَرَجٍ كُلِّ خَفِيفِ اللَّبْدِ مَغْوَارِ ^(٣)
مَجْدٌ تَأْتُلُ فِي نَجْدٍ أَوَائِلُهُ	وَشِيدٍ بِالشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ الطَّارِي ^(٤)
يَا بَنَ الْكَرَامِ الْأُلَى مَا زَالَ مَجْدُهُمْ	مُغَرِّى بِقَلَّةِ أَشْبَاهِ وَأَنْظَارِ
الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الْخَوْفِ جَارَهُمْ	وَالْحَافِظِينَ بَغْيِبِ حُرْمَةِ الْجَارِ ^(٥)
بَيْضُ الْعَوَارِفِ أَغْمَارٌ إِذَا وَهَبُوا	جُوداً وَلَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَغْمَارِ ^(٦)
لَا يَصْحَبُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ طُولَ مَا ذُكِرُوا	إِلَّا التَّنَاءُ وَالْأَطِيبُ أَخْبَارِ

(١) سنان الرمح: نصله. الصعدة: الرمح. الواري: المتقد المشتعل.

(٢) الداجية: الليلة المظلمة الشديدة الظلام.

(٣) خفيف اللبد: خفيف شعر الجسد الأجرد. المغوار: الشجاع كثير الإغارات.

(٤) تأتل: تأصل. الطارف: الحديد الحديث. الطاري: يريد الطارئ العارض.

(٥) المانعين: الحامين. الجار: من يستجير ويحتمي بهم. الجار الثانية: المجاور في السكن.

(٦) العوارف: فعل المعروف. أغمار: كثيرو العطاء كالسيل. الأغمار الثانية: قليلو الخبرة والتجربة.

الارتحالُ عن نجدٍ من النوائب

في أبيات من قصيدة مطولة رويها الميم من البحر الوافر، عدد أبياتها مئة وخمسة أبيات، أنشأها في المدح، مطلعها:

مَتَى ارْتَجَعْتُ مواهبها الكرامُ وهل يسترجعُ الغيثُ الغمامُ

يقول:

سَيَرْضَى الحاسِدُونَ إِذَا تَمَطَّتْ	بِيَ الْوَجْنَاءُ واضطربَ الزَّمامُ ^(١)
إِذَا جَاوَزْتُ غُرَبًا أَوْ غُرَابًا	وَحَالَ الْقَاعُ دُونِي والإِكامُ ^(٢)
فَمَنْ يَجْلُو عَلَيْكَ بَنَاتِ فِكْرِي	وَأَنْتَ بِهِنَّ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
يَقْيِدُنِي بِفَجْدِ الشَّامِ وَجَدُّ	وَيَدْعُونِي إِلَى الْغَوْرِ اعْتِزَامُ ^(٣)
فَمَنْ أَمَرَ النَوَائِبَ لِي رَحِيلُ	وَفِي حَكْمِ الصَّبَابَةِ لِي مُقَامُ
وَمَنْ يَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَعِيشُ	عَلَيْهِ لَجَائِرُ فِيهِ احْتِكَامُ ^(٤)
تَأْمَلُ مَا أَبْثُ تُجِدُ حَقِيقًا	بِشَمْلٍ فِي ذُرَاكَ لَهُ التَّنَائِمُ ^(٥)

(١) الوجناء: السناقة كبيرة الوجنات كناية عن عظمها وقوتها. الزمام: المقود والرسن.

(٢) القاع: المنبسط والمطمئن من الأرض. الإكام: واحدتها أكمة، وهي الهضبة.

(٣) اعتزام: قصد وتقرير.

(٤) الجائر: الظالم المححف. الاحتكام: التسلط والحكم بالجور.

(٥) الشمل: الجماعة القليلة من الناس. الالتام: التلاقي والتفاهم والتوحد.

أَيْعَظُكُمْ أَنْ تَذُودَ الْخُطْبَ عَنِّي وَعِنْدَكَ تَصْغُرُ النَّوْبُ الْعَظَامُ^(١)
إِذَا لَمْ أَعْتَصِمْ بِكَ مِنْ عَدُوٍّ فَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ لِي اعْتِصَامُ^(٢)



(١) تَذُود: تدفع وتصرف. الخطب: المصيبة والأمر العظيم. النوب: واحدتها: نائبة وهي المصيبة والنازلة.
(٢) أعتصم: أحتمي وألوذ وألتجئ.

1000

1000

1000

الأَرْجَانِي
نَاصِحُ الدِّينِ

٤٦٠ - ٥٤٤ للهجرة.

١٠٦٨ - ١١٤٩ للميلاد.

الأرجاني ناصر الدين

٤٦٠ - ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ - ١١٤٩ م

أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصر الدين، الأرجاني،
القاضي.

عربي المحدث، سلفه القديم من الأنصار، ولد في أرجان سنة:
٤٦٠ هجرية وطلب العلم في إصبهان بالمدرسة النظامية، ثم
بكرمان، تولى منصب قاضي القضاة بخوزستان، وفي أرجان،
وانتقل إلى تستر فولي منصب القضاء فيها، ثم تولى القضاء أيضاً
في عسكر مكرم.

عاصر الأرجاني خمسة من الخلفاء، وكان شاعراً في شعره
رقة وحكمة، وجُلَّ شعره في المديح والوصف والفخر وشكوى
الزمان وأهله، وجمَعَ ابنه بعض شعره في ديوان، وتوفي في عهد
ال خليفة المقتفي لأمر الله سنة: ٥٤٤ هجرية*.

* وفیات الأعيان: ٤٧/١. المنتظم: ١٣٩/١٠. معاهد التنصيص: ٤١/٣. الأعلام:
٢٠٩/١.

رحلة العيس في بيدا نَجْد

في قصيدة رويها الباء من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة
وثلاثون بيتاً، يصف رحلته إلى الأحبة على العيس في نجد وسيرها
في بواديه، مطلعها:

أسائل عنها الركب وهي مع الركب وأطلبها من ناظري وهي في القلب
يقول:

رَمَيْتُ مُحَيًّا دَارِهِمْ عَنْ صَبَابَةٍ	بَسَافِحَةِ الْإِنْسَانِ سَافِحَةِ الْغَرْبِ ^(١)
أُرْوِي بِهَا خَدَيَّ وَفِي الْقَلْبِ غُلَّتِي	وَقَدْ يَتَخَطَّى الْغَيْثُ أَمَكْنَةَ الْجَدْبِ ^(٢)
وَيَا صَاحَّ أَسْعِدْنِي بِجِرْعَاءِ مَالِكٍ	وَإِنْ نَزَلْتُ سَمَرَاءُ فِي الْحَيِّ مِنْ كَعْبٍ
وَسِرُّنَا نَتَعَلَّلُ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْهَوَى	وَنُسْنِدُ إِلَى أَحْبَابِنَا أَثَرَ الْحُبِّ
وَلَا تَتَعَجَّبْ أَنَّنِي عَشْتُ بَعْدَهُمْ	فَإِنَّهُمْ رُوحِي وَقَدْ سَكَنُوا قَلْبِي
وَحَرَقِي خَرَقْنَ الْعَيْسُ بِالْوَفْدِ عُرْضَهُ	وَأَلْفَيْنَ نَجْدًا عَنْ مَنَاكِبِهَا النُّكْبِ ^(٣)
وَنَحْنُ بِسَفْحِ الْقَارَتَيْنِ عَنِ الْحِمَى	جُنُوحٌ نُلْفُ الْبَيْدَ شُهْبًا عَلَى شُهْبٍ

(١) المحيا: الوجه وما بدا مما يواجه الإنسان من الدار. الغرب: سيلان الدمع.

(٢) الغلة: شدة الظمأ. الجدب: الموضع القحط لم يمطر وليس فيه نبات.

(٣) الخرق: الفلاة الواسعة والصحراء كالمفاضة.

على كُلِّ مَسْبُوقٍ بهِ الطَّرْفُ ضامِرٍ كَأَنَّ مَجَالَ النَّسْعِ مِنْهُ عَلَى جَابٍ^(١)
وَحَرْفٍ تَجُوبُ الْقَاعَ وَالْوَهْدَ وَالرُّبَا كَحَرْفٍ مُدِيمِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَالنَّصْبِ^(٢)
نَجَائِبُ يَقْدَحْنَ الْحَصَى كُلَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ بِأَيْدِيهَا مَصَابِيحَ لِلرَّكْبِ^(٣)
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ مَدَّ طَرِيقَنَا تُرَامِي بِهَا أَيْدِي الْغَرِيرَةِ الصُّهْبِ

تَبَسُّمُ الْبَرْقِ بِالْمَطَرِ فِي نَجْدٍ

في أبيات من مستهل قصيدة دالية من البحر المتقارب عدد
أبياتها سبعون بيتاً يصف بروق نجد وما يعقبها من غيوث، يقول:

أَرِقْتُ وَصَحْبِي بِفَجْءٍ هُجُودُ وَأَيْدِي الرِّكَائِبِ وَهْنًا رَكُودُ^(٤)
لِبَرْقٍ تَبَسَّمَ فَاسْتَعْبَرْتُ جُفُونِي وَحَنَّ الْفُؤَادُ الْعَمِيدُ^(٥)

(١) يريد بمسبوق به الطرف ضامر: الفرس السريع الجري. النسع: السير من الجلد يجعل كالمقود. الجاب: حمار الوحش أو الغليظ من الحمر.

(٢) الحرف: الناقة العجفاء الهزيلة من طول السير. تجوب: تقطع السهول عرضاً. القاع: الأرض والسهل. الوهد: واحدتها: وهدة، وهي المنخفض المظمن من الأرض.

(٣) النجائب: واحدتها: نجبية، وهي الناقة الكريمة الأصلية. الغريرة: البيض والصهب: واحدتها: أصهب، والصهبة: الشقرة، والجمال الأصهب: ليس شديد البياض.

(٤) هجود: نائمون. وهنا: في نحو منتصف الليل.

(٥) العميد: المضي حُباً وهياماً.

كَأَنَّ تَلَأُلُوهُ فِي الظَّلَامِ إِذَا لَحَ ثَغُرُ لِسْلَمَى بَرُودُ
 دَنَا ضَوْؤُهُ فَسَمَا نَظِيرِي إِلَيْهِ وَسُقْيَاهُ مَنَا بَعِيدُ
 فَمَنْ بِالْأَجَارِعِ مِنْ وَمُضِهِ مَشُوقٌ وَمَنْ بِالْمَطَالِي مَجُودُ
 وَمَا ضَرَّ صَحْبِي سَنَا بَارِقِ إِذَا ضَنَّ مَا دَامَ عَيْنِي تَجُودُ
 وَشَوْقٌ نَحَرْتُ لَهُ مَقْلَتِي بُكَاءٌ لَأَنَّ عَادَنِي مِنْهُ عِيدُ^(١)
 وَمَنْ دُونِ فَاتِنَةِ الْبَيْضِ بَيْضُ وَمَنْ دُونِ سَاكِنَةِ الْبَيْدِ بَيْدُ
 فَلَلْهُ قَوْمٌ عَلَى نَأْيِهِمْ لَهُمْ مِنْ هَوَايَ ذِمَامٌ وَكَيْدُ^(٢)
 نَأَى النَّوْمُ عَنِّي لَمَّا نَأُوا وَأَقْسَمَ لَا عَادَ حَتَّى يَعُودُوا

عناءُ الغُربةِ عن نَجْدِ

فِي مَسْتَهْلِ قَصِيدَةِ دَالِيَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ، عَدَدُ أَبْيَاتِهَا
 خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا، يَشْكُو الْأَرْجَانِي شِدَّةَ شَوْقِهِ وَمَعَانَاتِهِ فِي بَعْدِهِ
 عَنْ نَجْدٍ، يَقُولُ:

كَلَّمَا اشْتَقْتُ يَا خَلِيلِي نَجْدًا عَنْ صَرْفِ الزَّمَانِ فَازْدَدْتُ بُعْدًا^(٣)

(١) عادني منه عيد: جاءني مرة بعد مرة.

(٢) الذمام: العهد الوثيقة.

(٣) صرف الزمان: حدثانه ونوائبه.

كُلُّ يَوْمٍ أَزِيدُ بِالْقَلْبِ إِقْبَا	لَا عَلَيْهِ يَزِيدُ بِالْوَجْهِ صَدَا
فمَتَى نَلْتَقِي وَنَحْنُ عَلَى ذَا	أَيَّ قُرْبٍ رُمْنَا إِلَى الْبُعْدِ أَدَى
قَدْ بَلَوْنَا الْهَوَى وَكَانَ شَدِيداً	وَلَقِينَا النَّوَى فَكَانَ أَشَدَّ ^(١)
وَوَصَلْنَا الْحَنِينَ لَوْ جَرَّ نَفْعاً	وَأَدَمْنَا الْبَكَاءَ لَوْ كَانَ أَجْدَى
وَقَطَعْنَا الْبِلَادَ سَهْلاً وَحَزْنَا	وَبَرَيْنَا الرُّكَّابَ حَلاً وَشَدَّ ^(٢)
وَانْتَظَرْنَا الزَّمَانَ يَوْماً فَيَوْماً	واعتَنَقْنَا الْخُطُوبَ وَفَدَّ فَوْقَ دَا
كُلُّ شَيْءٍ لَقِيْتُهُ دُونَ نَجْدٍ	حِينَ يَمُمْتُهُ وَلَمْ أَلْقُ نَجْدًا ^(٣)
غُرْبَةً لَمْ تَدْعُ مِنَ الْعِزْمِ فَضْلاً	وَنَوَى لَمْ تَدْعُ مَعَ الْعَيْسِ جَهْدًا
غُرْبَةً الْجَدِّ أَيْنَمَا أَتَوَجَّهْ	مَنْ تَمَادَى أَيَّامَهَا أَلْقَ سَعْدًا
إِنْ تَعَدَّى بِهَا الزَّمَانُ عَلَيْنَا	فَعَلَى كَمْ هَذَا الزَّمَانُ تَعَدَّى
لَا تَلْمُهُ فَاللَّوْمُ يَنْجَحُ فِي الْحُرِّ	وَكَانَ الزَّمَانُ مُذْ كَانَ وَغْدًا
يَصِلُ الْمَالَ بِالْهَوَانِ لِرَاجِيهِ	وَكَانَ الْهَوَانُ لِلْحُرِّ طَرْدًا
وَأَخُو الْهِمَّةِ الْأَبْيَةِ فِيهِ	مَنْ بَنِيهِ يَخْتَارُ عِزًّا وَجُهْدًا

(١) بلونا: اخترنا وجربنا.

(٢) الحزن من الأرض: ما غلظ منها وتعسر السير فيها.

(٣) يحمته: قصدته وتوجهت إليه.

أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمَغْدُ مُجِدًّا وَأَرَاهُ لِعَهْدِ نَجْدٍ مُجِدًّا^(١)
قُلْ لِنَجْدٍ عَنَّا سَقَى اللَّهُ نَجْدًا قَوْلَ مَنْ ضَمَّ مِنْهُ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا
أَنْتِ وَالسَّاكِنُونَ فِيمَا عَهَدْنَا هَجُتُمَا لِي جَوَى أَعَادَ وَأَبْدَا
فَإِذَا ذُمَّتِ الْعُهُودُ فَإِنَّا مَا ذَمَّمْنَا مِنْهُمْ وَلَا مِنْكَ عَهْدَا
فَرَعَى اللَّهُ ذَلِكَ الْعَهْدَ عَهْدَا وَأَرَى اللَّهُ ذَلِكَ الْحَيَّ سَاعِدَا

جَوْبُ الْفَرَسَانِ على نجائبهم جبال نجد

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ دَالِيَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ أَبْيَاتُهَا تِسْعَةٌ
وَسَبْعُونَ بَيْتًا يَصِفُ فِيهَا عَزَمَ الْفَرَسَانِ فِي تَنْقَلُهِمْ عَلَى الْجَنَائِبِ فِي
جِبَالِ نَجْدٍ، مَطْلَعُهَا:
أَلَا لَيْتَ قَلْبِي يَوْمَ أَعْلَنَ وَجْدَهُ وَأَثَرَ مَنْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ بُعْدَهُ
يَقُولُ:
وَاللَّهِ تَعْلِيلُ الْمُنَى مَا أَلَذُّهُ وَاللَّهِ تَبْرِيحُ الْجَوَى مَا أَشَدُّهُ^(٢)

(١) المغد: المسرع المجهد نفسه في السير والسفر.

(٢) التعليل: الإنشغال والتلهي. التبريح: الشدة والمعاناة. الجوى: حرقه الوجد وشدته.

والله ظَبْيٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِ يَرْتَعِي فَوَادِي لَا مَاءَ الْعَقِيقِ وَرُنْدَهُ
 شَهِيٌّ اللَّمَى يَجْلُو بَعُودِ أَرَاكَةِ لَهُ بَرْدٌ يَحْمِي مِنَ الصَّبِّ بَرْدَهُ ^(١)
 فَوَاحِسَدًا مَنِّي لِأَشْعَثَ نَاحِلٍ سِوَايَ رَأَى فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَرْدَهُ ^(٢)
 وَقَدْ يَتَسَاوَى الطَّالِبَانِ وَإِنَّمَا يَنَالُ الْمُنَى مَنْ يُسْعِدُ اللَّهَ جَدَّهُ ^(٣)
 فَعَلَّ الْمَطَايَا أَنْ يُسَلِّيَ وَخَذَهَا فَتَى مَا شَفَى وَصَلَ الْأَحَبَّةَ وَجَدَهُ ^(٤)
 وَطَيًّا بِأَخْفَافِ الرِّكَائِبِ لِلْفَلَا إِذَا الظِّلُّ أَبَدَتْ صَحْرَةُ الشَّمْسِ طَرْدَهُ ^(٥)
 بِمُنْتَضَيَاتِ السُّرَى أَرْحَبِيَّةٍ مَتَى تَعْلُ هَامِ الْبَيْدِ وَخَدًا تَقْدَهُ ^(٦)
 طَوَالِعَ مِنْ أَعْلَامِ نَجْدٍ طَوَائِرًا بِكُلِّ ابْنٍ عَزَمَ يَجْعَلُ السَّيْرَ وَكْدَهُ ^(٧)
 وَقَاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ جُبْنَهُ طَوِيلًا عَلَى الْآفَاقِ قَدْ زَرَّ بُرْدَهُ ^(٨)
 فَوَافِينَ مَجْدَ الدِّينِ صُبْحًا وَمَنْ يَخْفُ عَنَادَ اللَّيَالِي نَوَاحِ الْعَيْسِ عِنْدَهُ

(١) اللّمي: سواد الشفاه.

(٢) الأشعث: مغبر الشعر منفوشه.

(٣) الجد: الحظ والبخت.

(٤) الوخذ: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

(٥) صحرة الشمس: سطوعها وحرها.

(٦) الأرحبية: نوق نجائب اشتهرت بهذا الاسم لأنها تأتي من قبيلة بني أرحب.

(٧) أعلام نجد: جباله. وكده: اهتمامه ودأبه وديدنه.

(٨) جنبه: جاب يجوب: قطع الفلاة أو الوادي عرضاً.

وكم ودّ قلبي أن يرى المجد رؤيةً إلى أن بلغتُ اليومَ بالقلبِ ودّه
بدا المجدُ شخصاً ملءَ عينيّ طالعاً وما استطاعَ قبلي ناظرٌ أن يحده

نسيمُ الصَّبَا في ليالي نجد

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها
واحد وثمانون بيتاً، ينسب الأرجاني بالغواني، ويشكو جواه،
يقول:

أضُمُّ على قلبي يديّ من الوجدِ	إذا ما سرى وهناً نسيمُ صبا نجدٍ ^(١)
وأهونُ شيءٍ ما أقاسي من الجوى	إذا ما صفا عيشُ الأحبةِ من بعدي
خليلي من سعدٍ ألم تعرفا الهوى	ومن لي بأن يهوى خليلي من سعدٍ
أقيمُ بأعلى الديرِ فرداً مُتيمّاً	أسائلُ عمّن حلّ بالأجرعِ الفردِ
ونَدتُ بليلٍ للرياحِ لطيمةً	فنمّ بها للركبِ نشرٌ من الندّ ^(٢)
يسأّلُها السّاري عن الجزعِ والحمى	وينسُبها الواشي إلى البانِ والرندِ
وما خطرَتْ إلا برملةٍ عالٍ	ولا عطرتْ إلا بحاشيتي بُردِ

(١) وهنا: منتصف الليل، أو بعضه.

(٢) اللطيمة: المسك والطيب. نمّ بها: نشرها. النشر: الرائحة الطيبة. الند: نبات طيب الرائحة.

فلا تَعْجَبَا مِنْ طُولِ وَجْدِي فَإِنَّمَا وَجُودِي حَيًّا بَعْدَ أَسْمَاءَ مِنْ وَجْدِي
 إِذَا فَارَقْتُ رُوحِي سِوَى عُلُقَةٍ لَهَا بَقْلِي مِنَ الذُّكْرِى فِي قَطْعِهَا فَقْدِي
 وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ مِنْذُ عُلُقْتُهَا عَلَى حَالَةٍ فِي الدَّهْرِ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ
 فَإِنَّمَا عَلَى شَوْقِي يُتَاحُ مَعَ النَّوَى وَإِنَّمَا عَلَى قُرْبٍ يُنْغَصُّ بِالصَّدِّ
 هِلَالِيَّةٌ تَحْكِي الْهِلَالَ بِوَجْهِهَا إِذَا لَاحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الْفَاحِمِ الْجَعْدِ^(١)

كثرة أمطار نجدٍ والينابيع فيه

في قصيدة رويها الراء من مجزوء البحر الكامل عدد أبياتها
 خمسة ومئة بيت، يشبب فيها بالغواني، مطلعها:
 فِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ بَدْرُ وَجْهُ الظَّلَامِ بِهِ أَغْرُ^(٢)

يقول:

قُلْ لِلْفَوَادِ إِذَا غَدَا يَغْدُو السَّلْوُ لِمَنْ تَغْرُ؟
 لَا تُعْطِنِي خَبْرًا وَعِنْدَ سَدِي مِنْكَ فِي الْأَيَّامِ خُبْرُ
 أَوْ لَيْسَ يَوْمَ نَوَى الْخَلِيدِ طِ وَلَمْ يُدَافِعْ عَنْكَ حِذْرُ
 عَاهَدْتَ أَنَّكَ يَا فَوْأ دِي فِي الْجَوَانِحِ تَسْتَقْرُ

(١) الفاحم الجعد: الشعر الأسود غير السبط.

(٢) الأغر: الأبيض الوضاء.

قُ غَدَوْتَ مِنْ فَرَقٍ تَفِرُّ ^(١)	حَتَّى إِذَا زَحَفَ الْفِرَا
ضَ هَوَى الْأَحْبَةَ وَهُوَ غِرُّ ^(٢)	غُرٍّ أَمْرُؤٌ فِي النَّاسِ خَا
رَ بَسَّيْرِهِمْ لِلصَّابِّ صَابِرُ	لِلَّهِ مَنْ سَارُوا فِسا
رُ فِدَوْنَهَا بَيْضٌ وَسُمْرُ ^(٣)	بَيْضٌ وَسُمْرٌ مَا تُزَا
بِ إِذَا بَدَتْ وَالطَّعْنُ شَزُرُ	اللُّحْظُ شَزُرٌ لِلرَّقِيدِ
مَ رَمَى بِأَعْيُنِهِنَّ نُعْرُ	بَكَرُوا بِمِثْلِ مَهَا الصَّارِي
تَ سَمَا لَهَا ضَالٌّ وَسِدْرُ ^(٤)	أَوْ كَالظُّبَاءِ الْعَاطِيَا
غَدَرَتْ بِهَا لِلْغَوْرِ غُدْرُ	وَوَفَى لَهَا نَجْدٌ وَقَدْ
ءِ عُيُونُ أَرْضٍ ثَمَّ غَزُرُ ^(٥)	خَلَفَتْ لَهُمْ عَيْنُ السَمَا
صِفَةً تَذُرُ ثَرَى وَتَذُرُو ^(٦)	وَجَرَتْ رِيَا حِ الصَّيْفِ عَا

(١) الْفَرَقُ: الْخَوْفُ.

(٢) الْغَرُ: الْقَلِيلُ الْخَبِيرَةُ وَالتَّجَارِبُ.

(٣) الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: السُّيُوفُ وَالرَّمَا حِ.

(٤) الْعَاطِيَا: الْمَائِلَاتِ النَّاضِرَاتِ بِمَحَبَّةٍ وَحَنَانٍ وَعُطْفٍ.

(٥) الْغَزُرُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ.

(٦) تَذُرُو: تَنْشُرُ وَتَنْشُرُ.

مواكبُ الفرسانِ في نجد

في أبيات من قصيدة رويّها الضاد من البحر البسيط عدد أبياتها خمسة وخمسون أنشأها في المدح، ووصف مواكب الفرسان إلى الممدوح، مطلعها:

بملتقى لحظنا البرقُ الذي ومّضا استوقفَ الطرفَ في آثاره ومضى
يقول:

سُقْ بالأسنةِ مالَ العامريِّ غداً	إذا أديمُ الحصى من عالجٍ ربّضاً ^(١)
وقرّطِ الخيلَ من نجدٍ أعنتها	من كلّ أعيطَ ملءِ العينِ مُعترضاً ^(٢)
وخاطفاتُ فويقَ الأرضِ أربعه	لا يعلّقُ الطرفُ عطفِيه إذا ركضاً
وقد يُنزّقها الفرسانُ صائحةً	إذا الوشيحُ على أكتافها عرّضاً ^(٣)
وتتقي بهواديها أعاليها	إذا العنانُ لتصريفِ القنا خُفضاً ^(٤)
واللأبسونَ عليها كلّ سابغةٍ	تدرجُ الرّيحُ دبّت في مُتونٍ إضاً ^(٥)

(١) أدم الحصى: وجه الأرض فيها الحصى. ربيض: أوى واستراح.

(٢) قرط الخيل: اتخذ للخيل أعنة كالوشاحات. أعيط: طویل العنق.

(٣) ينزّقها الفرسان: يسوقها الفرسان حتى تخف وتتب وتتقدم. الوشيح: عروق الأشجار وقنوات الرماح.

(٤) الهوادي: الأعناق. العنان: المقود والرسن. القنا: الرماح.

(٥) السابغة: الدرع الطويلة تغطي جسم الفارس.

يَحِنُّ نَضْوِي إِلَى مَاءِ الْعُذْيِبِ ضَحَى وَمَا بِهِ الْبُعْدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَبْضَا^(١)
يَظْمَأُ إِلَيْهِ وَأَهْوَى بَعْضَ سَاكِنِهِ وَيَحْتَوِي مِنْ جُنُوبِ الْحَزَنِ مُنْخَفِضَا
وَدُونَ لَيْلَى وَإِنْ طَافَ الْخِيَالُ بَنَا سَيْوْفُ رَوْعٍ إِذَا شَاءَ الْغَيُورُ نَضَا^(٢)
وَفِي الْخِيَامِ بِوَادِيهِمْ عَيُونُ مَهَا مَرَضَى عَلَى أَنَّنِي عُلَّقْتُهَا عَرَضَا
وَلِنَّمَا مَلَكَتْ قَلْبِي وَإِنْ سَحَرْتُ لِأَنَّهَا اقْتَسَمَتْ عَنْ جِسْمِي الْمَرَضَا
لَكِنَّهَا اسْتَأْثَرَتْ مِنَّا بِحُلِيِّتِهِ لَطَرَفِهَا وَحَبَّتْ عُشَاقَهَا الْمَخَضَا
فَلَوْ تَأَمَّلْتَ حَالَيْنَا عَلِمْتَ إِذَنْ أَنَا فَدَيْنَاكَ مِنْ مَكْرُوهِ مَا عَرَضَا
فَاسْلَمْ سَلِمَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ لَنَا جَمِيعاً بِأَنْ نَقْدِي عُلاكَ رِضَا

بُرُوقُ نَجْدٍ تُهَيِّجُ التَذَكُّارَ

فِي أُبَيَّاتٍ مِنْ أَوَائِلِ قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الضَّادُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ،
عَدَدُ أُبَيَّاتِهَا سِتُونَ يَذْكُرُ طَيِّبُ عَهْدٍ لَهُ فِي نَجْدٍ، يَقُولُ:

بِمَا عَنَّا مِنْ شَكْوَى زَمَانٍ تَعَرَّضَا تَنَاسَيْتُ لَذَاتِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
فَلَا تُذَكِّرَانِي عَهْدَ نَجْدٍ وَأَهْلَهُ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ أَوْ إِذَا الْبَرْقُ أَوْمَضَا
فَمَا فِي ضَمِيرِي الْيَوْمَ مِنْ طَارِقِ الْأَسَى مَكَانٌ لَتَذَكُّارِ السُّرُورِ الَّذِي انْقَضَى

(١) النضو: الأعجف الهزيل من طول السير. أبضَ البعير: شد رسغ البعير إلى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض.
(٢) نضا السيف: استله وشهره.

ولو خَلَصْتُ لي من فؤادي شُعبَةً من الهمِّ لَمْ أَذْكَرْ سوى ساكني الغُضا^(١)
ووالله لا أنسى مدى الدهرِ عهدَهُم على حالي سُخْطٍ من الأمرِ أو رضا
أولئك هم رُوحِي فلولا بقاؤُهُم مع البُعدِ في قلبِ المُحبِّ لَهُم قَضَا^(٢)
رعى الله قوماً ودَّعُوا من أحبةٍ قضى الدهرُ فيهِم بالتفرُّقِ ما قضَى
إذا قام في عيني خيالُ عهودِهِم تضايقَ بي رَحلي على سعةِ الفضا
فكيف بصبرٍ يا أميمٍ أعيرُهُ فؤاداً لنَهَبِ الشَّوقِ فيهِم مُعرَّضا
ولا عِوضٌ لي عنهُم إن طَلَبْتُهُ ولو كان أيضاً ما استخرتُ التعوضا

عِطْرُ صَبَا نَجْد

في مستهل قصيدة رويها الطاء من البحر الطويل، أبياتها
خمسة وستون بيتاً أنشأها في المدح، واستهلها بالنسيب، يقول:
سَرى ولثامُ الصُّبحِ قد كاد يَنْحَطُّ خيالٌ تَسْدَى القاعَ والحيُّ قد شَطُّوا^(٣)
وزار وقد نَدَى النَّسيمُ حُلِيَّه فبات يُباري الثَّغَرَ في بَرْدِهِ السِّمَطُ^(٤)

(١) الشعبة: الطرف من الشيء أو القطعة منه.

(٢) قضا: يريد: قضاء، فَسَّهَلَ.

(٣) تَسْدَى القاع: ركب الأرض وعلاها. شطوا: ابتعدوا في رحلتهم عنه.

(٤) السمط: القلادة والعقد ينتظم فيه اللؤلؤ.

وما عَطَرَتْ نَجْدًا صَبَاها وَإِنَّمَا سَرَى وَهُوَ مَجْرورٌ عَلَى إِثْرِهِ الْمَرْطُ^(١)
هو البدرُ وَاقَى والثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى الْأَفْقِ مُلْقَى مِنْهُ مِنْ عَجَلٍ قُرْطُ^(٢)
من البيضِ يَهْدِي الركبَ بِاللَّيْلِ وَجْهَهَا إِذَا ضَلَّ مِثْلِي فِي غَدَائِرِهَا الْمِشْطُ
تَرَكَ بَعَيْنِيهَا الْمَهَاةُ إِذَا رَنَتْ وَيُعْطِيكَ لِيَتَيَّهَا الْغَزَالُ الَّذِي يَعْطُو^(٣)
عَقِيلَةُ رَهْطٍ لَوْ أَخْلَتْ بَرَهْطَهَا كَفَاهَا بِأَنَّ الْعَاشِقِينَ لَهَا رَهْطُ
يَحْفُ بِهَا مِنْ سِرِّ قَيْسٍ فَوَارِسُ تَخُبُّ بِهِمْ خَيْلٌ لَوْجُهُ الْفَلَا تَغْطُو^(٤)
إِذَا مَا تَنَنَّتْ وَالْقَنَا مُحَدِّقٌ بِهَا تَرَى الْخُوطَ فِي أَثْنَاءِ مَا يُنْبِتُ الْخَطَّ^(٥)

عَبَقُ صَبَا نَجْد

في أبيات من مستهل قصيدة رويها الطاء من البحر الطويل،
عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، يقول الأرجاني:

(١) المرط: رداء المرأة.

(٢) القرط: من الحلي ما تلبسه المرأة في أذنها.

(٣) ليتيها: مثنى: ليت، وهو صفحة العنق. يعطو: يلتفت ويميل ناظراً.

(٤) تخب: الخبب من السير دون الجري. تغطو: تسير.

(٥) الخوط: الغصن. الخط: موضع في الجزيرة اشتهر أهله بصنع الرماح، لذلك يقال للرماح الجيدة القنا: خطية.

ألا طرقتنا والثريا كُفِرْطِها	وقد بردت في نحرها دُر سِمِطِها ^(١)
فهاجت على القلب المشوق صباة	نفيت الكرى عن مقلتي لفرطها
وما برحت حتى تهاوت من الدجى	فرائد أعياها تعجل لقطها
وبت مشيب الصبح أوضاح فرعه	فغضت جفون الليل عن لمع وخطها ^(٢)
سرت وصبا نجد معاً من عراصها	فما عبت إلا بأعطاف مرطها ^(٣)
فزعت إلى دمعى على جريانه	فلم يغن عن إنهار خد لخطها ^(٤)
بللت به خدي وفي القلب غلتي	وكم غيث أرض جاز موضع قحطها
وإن لليلي في فؤادي محلة	متى يرمها الواشي بسهم يخطها ^(٥)
على أن ليلي إن أصابت وقلمها	شكرنا لها أو أخطأت لم نخطها
كأن وسادي بعد توديع طيفها	قتاد وقد كفلت جفني بخرطها ^(٦)
فهل زورة أخرى الليالي معادة	علي حرياً من نوى ماء شطها

(١) طرقتنا: وافتنا ليلاً دون موعد. القرط: حلى تعلق في الآذان. السمط: القلادة

تنظم فيها حبات اللؤلؤ والدر.

(٢) الفرع: مجتمع شعر الرأس. الوخط: المخالطة، وخطه الشيب: خالط شعره.

(٣) المرط: ثوب المرأة ورداؤها.

(٤) فزعت: لجأت واستجرت.

(٥) يخطها: يخطئها لا يفلح في إصابتها.

(٦) القتاد: الشوك. وخرط الشوك: انتزاع أوراقه وإبره.

طيب رائحة عرار نجد

في أبيات من قصيدة رويها الميم من البحر الوافر، عدد أبياتها
سبعة وستون بيتاً، مطلعها:

لاي وميضٍ بارقةٍ أشيمٌ ومرعى الفضل في زمني هشيم^(١)

يقول شاكياً غدر أهل زمانه:

وكنْتُ وكُلُّ ما أُسقى جِمامٌ أعدُّ وكُلُّ ما أرعى جَميم^(٢)

أُفْطَمُ عن لبانِ العِزِّ مثلي وأعجبُ حادثٍ شَنِخٍ فطيمٌ

وأسكُبُ بالتَّبْدُلِ ماءً وجْهي على حينِ اسْتَشْنٍ لي الأديم^(٣)

فلإن يكُ قد تناساني لدَهْري كريمٌ من بَنِيهِ أو لئيمٌ

فَهَبْ نَجْداً لساكنه وأعرضْ فحسْبُكَ من عرارته شَميمٌ

وموقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ وأيدي العيسِ في لُجَجٍ تَعوم^(٤)

وقَفْتُ ومُقلتي بَخَلْتُ بدمْعي وأنكرَ صاحبي فَعْدا يلومُ

فيا عَوْنِي ويا عَيْنِي جميعاً قَبِيحٌ منكما لَوْمٌ ولُوم^(٥)

(١) أشيم: شام البرق: نظر إليه. الهشيم: العشب اليابس.

(٢) الجمام: مجتمع الماء ومعظمه. الجميم: مجتمع النبات وكثرته.

(٣) استشن: ييس. الأدم: الجلد.

(٤) اللجج: واحدها: لجة، وهي معظم الماء في نهر أو بحر.

(٥) لوم: يريد: لوم، فسهل.

أَحَبُّ الْمَرْءِ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لِمُصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ
بِأَوَّلَى دَعْوَتِي يُجِيبُ طَوْعاً إِذَا مَا عَنِّي لِي شَرَفٌ مَرُومٌ
وَفِي الْفِتْيَانِ كُلِّ رَبِيطٍ جَاشٍ يَرَى حَرْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَخِيمُ^(١)

عَبَقُ الْبَانِ فِي جِبَالِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة ميمية من البحر الطويل، أبياتها اثنان
وثمانون بيتاً يقف الأرجاني ويتذكر طيب مقامه في مغاني نجد،
مطلعها:

أَتَلَّكَ رِيَاضُ أُمِّ خَدُودٍ نَوَاعِمُ وَفِيهَا أَقْحَاحُ أُمِّ ثَغُورٍ بَوَاسِمُ

يقول:

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا صُدُوداً أَحْبَبْتِي وَقَدْ شَفَّنِي عَهْدُ الْهُوَى الْمُتَقَادِمُ^(٢)
رَأَيْتُ لِي وَقَدْ سَاوَيْتُهُ فِي نُحُولِهِ خَيَالِي لَمَّا لَمْ يَكُنْ لِي رَاحِمُ
فَدَلَّسَ بِي حَتَّى طَرَقْتُ مَكَانَهُ وَأَوْهَمْتُ الْفِي أَنَّهُ بِي حَالِمُ
فَبِتْنَا وَلَا يَدْرِي بِنَا النَّاسُ لَيْلَةً أَنَا سَاهِرٌ فِي عَيْنِهِ وَهُوَ نَائِمُ
وَلَمَّا أَتَتْ دُونَ التَّلَاقِي وَعَهْدُهُ عُهْدٌ لَا يَأْمُ الْفِرَاقِ ذِمَائِمُ^(٣)

(١) خام يخيم: جبن ونكص وفر.

(٢) شفني: جعلني هزيراً خيلاً.

(٣) الذمائم: مفرداتها: ذمة.

وأصْبَحَ جِيرانُ الغُضا وإلى الحِمَى	بِهِمْ حَدِيثُ تلكِ المَطْيِ الرُّواسِمِ ^(١)
فما مِنْهُمْ إلا خيالٌ مُسَلَّمٌ	ولا فيهِمْ إلا ظَنونٌ رَواجِمٌ
رَمِيتُ إلى أعلامِ نَجْدٍ بِنَظَرَةٍ	وقد دَرَسَتْ مِنْهُنَّ تلكَ المَعالمِ ^(٢)
وقَفْتُ بها أَسْتَحْلِبُ العَيْنَ عَبرَةً	كَأَنِّي والأَطلالَ بَوٍّ ورائِمِ ^(٣)
وقُلْتُ وقد عُجْنَا بذِي البانِ عَوجَةً	وأعْبَقْنَا مِنْها مع الصُّبْحِ ناسِمِ ^(٤)
أدارِكُ أم دَارِينَ هَبَّتْ بها الصِّبا	ولَطَمُ المطايا أرضَها أم لَطائمِ ^(٥)
ولي حاجةٌ عندَ الزمانِ لذكْرِهِ	لها الدَّهْرُ أشْعاري عليها رَتائمِ ^(٦)
تَقاضَى بها في كلِّ مَمْسَى ومَصْبِحِ	حُدَاةٌ وعِيسٌ طَلَحَ ومَخارِمِ ^(٧)

(١) المطي: ما يتخذ للركوب من خيل وإبل. الرواسم: السائرة.

(٢) درست: ابحث معالمها.

(٣) البو: جلد صغير الناقة يحشى تبناً ويقدم للناقة لتدر لبناً. الرائم: الناقة التي تعطف على صغيرها وحوارها.

(٤) أعبقنا: عطرنا بريحه المسكي. الناسم: الذي يجري نسيماً.

(٥) اللطائم: المسك والطيب.

(٦) الرتائم: واحدها: رتيمة، وهي شبه العقد من الزهر الزكي الرائحة.

(٧) الطلح: الإبل ترعى الطلح، وهو شجر ترعاه الإبل. والمخارم: أطراف الجبال وما يبدو منها كالأنوف.

جَمالُ غواني نجد يضيء لياليه

في مستهل قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، أبياتها
ستون بيتاً، يقول الأرجاني:

هُمُ مَنَعُوا مِنِّي الْخِيَالَ الْمُسْلِمًا	فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَوْهُمًا
وَكَيْفَ طُرُوقُ الطَّيْفِ لَا الْعَيْنُ غِيَضَتْ	لَهَا الدَّمْعُ تَقْلِيلًا وَلَا الصَّبُّ هَوْمًا ^(١)
وَقَدْ وَتَدَ اللَّيْلِ النُّجُومَ مُطْنَبًا	جُفُونِي بِأَهْدَابِي إِلَيْهَا وَخَيْمًا ^(٢)
وَهَانَ عَلَى مُضْنَى الثَّوْيَةِ دَارُهُ	مَبِيتِي بِزُرَّاءِ الْعِرَاقِ مُتَيْمًا
إِذَا مَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ اعْتَرَضْنَهُ	لَأَخْبَارَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مُتَنَسِّمًا
فِيَا لَيْلَ نُجُودٍ مَا صَبَّاحُكَ عَائِدًا	وَلَكِنَّ مَنْ بِالْغُورِ وَهْنًا تَبَسَّمًا ^(٣)
تَمَزَّقَتْ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ غَادَةٍ	أَضَاءَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ مَظْلَمًا
إِذَا وَجَّهَهَا وَالْبَدْرُ لَاحًا بَلِيلَةً	فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي مِنَ الْبَدْرِ مِنْهُمَا
فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَدْنُ مِنْ بَرْدِ رِيْقِهَا	لَأَوْشَكَ جَمْرُ الْخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمًا ^(٤)
وَلَوْ لَمْ يَزِدْنِي لَذَّةَ مَرُّ ذِكْرِهَا	بَسْمَعِي لَمَّا أَرَعَيْتَهُ الدَّهْرَ لَوْ مَا

(١) غيضت: أنضبت وقطعت. هوم: أخذه النعاس.

(٢) وتد: جعل لها أوتاداً، يريد: ثبتها فلم تتحرك. مطنبا: جعل لها حبلاً يوثقها بها كيلا تسري.

(٣) الوهن من الليل: نحو منتصفه.

(٤) يتضرم: يتقد ناراً.

شَوْقُ الْإِبِلِ إِلَى مَرَايِعِ نَجْدٍ

في أبيات من أوائل قصيدة رويّها النون من البحر البسيط
عدد أبياتها ستة وأربعون بيتاً يتساءل عن ظعائن غادروا مراع
نجد، يقول:

هو الغرامُ أقامَ الحيُّ أمْ ظَعَنُوا	إنْ هاجَرُوا قَتَلُوا أوْ واصلُوا قَتَنُوا
تالله ما سَكَنْتُ نَفْسِي إلى أَحَدٍ	مذُ سار في الجيرةِ الغادينَ لي سَكَنَ
مَنْ ناشدُ لي مهأ سارتُ بها قُلُوصٌ	حُمَاتُهَا أُسَدٌ تَجْرِي بها حُصُنٌ ^(١)
ساروا يُؤْمُونَ مِنْ أرضِ الحِمَى بِلَدًا	بالظُّعْنِ تُحْدِي إذا مَرَّتْ بِهِ الظُّعْنُ ^(٢)
ورُبَّما تَرَكوْا البِيْدَاءَ بحرَ دمٍ	كأنّما العيسُ في تَيَّارِهِ سُفُنٌ
من كلِّ طائِرةٍ بالرحْلِ أربَعُها	كأنّما هي في جَوْزِ الفِلا فَدَنٌ ^(٣)
هِيمٌ أَطالَ صَداها أنْ مُورِدَها	لا يَسْتَقِي الماءَ إلّا والقنا شُطُنٌ ^(٤)
ضوامرٌ تَمَلَأُ الأنساعَ إنْ ظَفِرَتْ	فلا تَجولُ على أثباجِها الوُضُنُ ^(٥)

(١) ناشد: طالب، عارف. القلوص: الواحدة: قلوص، وهي الناقة الفتية الشديدة.

(٢) يؤمون: يقصدون، يبتغون.

(٣) جوز الفلا: وسطها. الفدن: القصر المشيد.

(٤) الهيم: واحدها: هيماء، وهي الظمأى. الصدى: العطش والظمأ. القنا: الرماح. الشطن: الحبل.

(٥) الأنساع: الواحد: نسع، وهو سير من الجلد شبه المقود. الأثباج: الأوساط. الوضن: واحدها: وضين، وهو شبه الحزام للصدر.

تَشْتَاقُ نَجْدًا كَمَا أَشْتَاقُ سَاكِنَهُ وهل لحيٍّ فؤادٌ ماله شَجَنٌ^(١)
وفوقها كُلُّ مَمْطُولٍ صَبَابَتُهُ مُثَيِّمٌ وَجْدُهُ بَاقٍ وَمُكْتَمِنٌ^(٢)
تَبْكِي وَتَطْرَبُ مِنْ رَجْعِ الْحَدَاةِ كَمَا يَهْتَرُ مِنْ دَوْحَةٍ مَمْطُورَةٍ فَتَنٌ^(٣)
قُلْ لِلَّتِي سَفَرْتُ يَوْمَ النَّوَى فَبَدَا لِلصَّبِّ مُبْتَسِمٌ مِنْهَا وَمُحْتَضَنٌ
فَمَا رَأَتْ عَيْنٌ خَلْقَ قَبْلِ رُؤْيَيْتِهَا أَفَاحِيًا وَشَقِيقًا ضَمَّهَا غُصْنٌ^(٤)



(١) الشجن: الهم والحزن.

(٢) المكتمن: المحفوظ المخبأ.

(٣) رجع الحدادة: ترديد غنائهم. الفن: الغصن.

(٤) الأفاحي: الأقحوان، زهر أبيض في وسطه وريقات صفراء.

طَلَّاحُ بْنُ رُزَيْكٍ
الملك الصالح، أبو الغارات

٤٩٥ - ٥٥٦ للهجرة.

١١٠٢ - ١١٦١ للميلاد.

طَلَّاحُ بْنُ رُزَيْكٍ الملك الصالح ، أبو الغارات

٤٩٥ - ٥٥٦ هـ = ١١٠٢ - ١١٦١ م

طَلَّاحُ بْنُ رُزَيْكٍ، أبو الغارات، الملقب بالملك الصالح، الوزير، نصير الدين.

أصله من الشيعة الإمامية في العراق، ولد عام: ٤٩٥ للهجرة، قدم مصر فقيراً، وانخرط في سلك الخدم السلطانية، فترقى فيها حتى ولي منية ابن خصيب - من أعمال الصعيد في مصر - وسنحت له فرصة، فدخل القاهرة، وابدى مهارة وقوة في التصرف وتدير الأمور، فولاه الخليفة الفائز الفاطمي الوزارة سنة: ٥٤٩ هـ. واستقل بأمور الدولة، ولقب بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين. وتوفي الخليفة الفاطمي الفائز سنة: ٥٥٥ هـ. وبويع العاضد الفاطمي، فتزوج العاضد بنت طلائع، فاتسعت حظوته، واستمر في الوزارة. فلم يرق لعمّة العاضد استيلاؤه على شؤون الدولة وأموالها، وكرهته، فاكمنت له جماعة من السودان في دهليز القصر، فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد، وكان ذلك سنة: ٥٥٦ للهجرة.

كان طلائع متميز الشجاعة، حازماً، مديراً، جواداً، شاعراً،
أديباً، له ديوان شعر في جزأين، وله كتاب سماه: (الاعتماد في
الرد على أهل العناد)، وكان إلى ذلك كثير الغارات على الفرنج
يغزوهم في البر والبحر. كما أثر في القاهرة آثاراً تنهض شاهدة على
همته وحسن تدبيره وحبه للعمران، من ذلك جامع على باب زويلة
في القاهرة*.

* وفيات الأعيان: ٢٣٨/١. السلوك للمقريري: ٢/ ٢٩٣. مرآة الزمان:
٨/ ٢٣٧. خريدة القصر - شعراء مصر: ١/ ١٧٣. الأعلام: ٣/ ٣٣٩.

رياضُ نجدٍ مرتعُ الأنس

في قصيدة رويها الفاء من البحر البسيط، أبياتها سبعة
وثلاثون بيتاً، يستعيد الملك الصالح تذكّار طيب أيامه وأنسها في
رياض نجد، يقول:

يا صاحبي جرعاء الغويرِ قفا	نجدُ لمنَ بانَ بالدمعِ الذي وكفا ^(١)
ليست دُموعاً منَ الأجفانِ سائلةً	لكنّها أنفُسُ ذابَتْ بهمُ أسفا
لعلَّ ليلَ الأحاطي أن يُبيحَ لنا	بدرَ الدُّجى قد تجلّى هذه السدفا ^(٢)
حتّى يعودَ برّوضِ الأنسِ مرتعنا	ونستعِضَ منَ العيشِ الذي سلفا
كم ليلةٍ بتُّ والقلبُ العميدُ بها	مُردّدٌ في سنا البرقِ الذي خطفا ^(٣)
بمُهَجَّتِي بدرُ تمّ لو بطلّعتِه	ليلاً أشافَه بدرُ التّمّ لأنكسفا ^(٤)
ما ضرّه إذ رأى مُذْ عنّه قد عطفَا	لو أنه رَقَّ لي بالوصلِ ما انعطفا
في لحظه دَنَفُ أودى به جسدي	فصرتُ من فرطِ حُبِّي أعشَقُ الدنفَا ^(٥)

(١) الجرعاء: الأرض الرملية طيبة النبات لا وعوثة فيها. وكف: انحمل وقطر.

(٢) الأحاطي: واحدها: حظوة، وهي الحظ من الرزق والعيش. والسدف: واحدها: سدفة، وهي الظلمة والعمّة.

(٣) العميد: الذي أضناه العشق وأتعبه.

(٤) أشافه: أزال ظلمته وأناره.

(٥) الدنف: المرض أو الشديد منه.

إِذَا حَكَى الرِّيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ وَطَفَا حَكَى قَضِيبَ النَّقَا مِنْ خَصْرِهِ هَيْفَا^(١)
 إِذْ فَاتَتْنِي مِنْ زَمَانِ الْوَرْدِ رَوْنَقُهُ ظَلَلْتُ مِنْ خَدِّهِ لِلْوَرْدِ مَقْتَطَفَا
 ظَلْبِي لِقَلْبِي وَجِيفٌ عِنْدَ رُؤَيْتِهِ وَفِي صِرَاعِ لُيُوثِ الْحَرْبِ مَا وَجَفَا^(٢)
 قَالُوا: تَوَافِي لِجَافِ غَدْرِهِ خُلُقٌ لَوْ أَنْصَفُوا عُدَّ ذَاكَ الْغَدْرُ وَفَا
 يَا جَامِدَ الدَّمْعِ أَقْصِرْ عَنْ مَلَامَةٍ مَنْ لَوْ دَمَعُ عَيْنَيْهِ جَادَ الْأَرْضَ مَا نَزَفَا^(٣)



(١) الوطف: طول شعر الأجفان. النقا: الكتيب الصغير من الرمل. الهيف: جمال القد والخصر.

(٢) الوجيف: الخفقان.

(٣) أقصر: كف وأقلع. جاد الأرض: رَوَّاهَا بالمطر والماء.



ابنُ الكِيزَانِي

.... - ٥٦٢ للهجرة.

.... - ١١٦٦ للميلاد.

ابنُ الكِيزاني

.... - ٥٦٢ هـ = - ١١٦٦ م

ابنُ الكِيزاني: شهرته، اسمه: محمد بن ابراهيمَ بنِ ثابت بن فرَح، الكِناني المعروف بابنِ الكِيزاني، نسبة إلى عمل الكيزان -جمع كوز-.

شاعر مصري، من الوعاظ المتصوفين، اشتهر بتصوُّفه ونسبت إليه فرقة (الكيزانية) من المتصوفة بمصر. وكان أيضاً على مذهب الاعتزال معتزلياً، ومن مقالاته في ذلك: أفعالُ العباد قديمة. له ديوان شعر غالبه في الزهد والمعاني الصوفية. توفي بالقاهرة سنة: ٥٦٢ للهجرة*، وقيل: سنة ٥٦٠ هـ.

* وفیات الاعیان: ١٨/٢. اللباب: ٩٤/٣. الوافي بالوفيات: ٣٤٧/١. خريدة القصر: ١٨/٢. الأعلام: ١٨٦/٦.

نفحات شجر السَّلم في نجد

في مقطعة رويها الحاء من البحر الوافر أبياتها ثمانية،
وجدانية المعاني، يقول:

سواء أن تلوما أو تـريـجا	رأيتُ القلبَ لا يَهوى نصيحاً
أما لو ذُقْتُمَا صَرفَ الليالي	إذنْ لَعَذَرْتُما القلبَ القَريحاً ^(١)
وكانت فُرقةُ الأحبابِ ظَنّاً	فأصبحَ بَيْنُهُم خَبِراً صريحاً
ولو لم ينزلوا سَلَماتِ نَجْدٍ	لما استنشقتُ للسَّلماتِ ريحاً ^(٢)
ولا أهديتُ للأسماعِ يوماً	غناءً من حمائمها فصيحاً
وهأنـا قد سـمحتُ بدمعِ عيني	وكنـتُ بدمعها أبداً شَحيحاً ^(٣)
وأمكنـتُ المحبَّةَ من قيادي	وصنـتُ مع النَّأيِ ودّاً صحيحاً
وقد سكن الجوى قلباً صحيحاً	وقد تـركَ الهوى صَدرًا قريحاً



(١) صرف الليالي: حدثانها ونوائبها. القريح: الذي فيه قروح وجروح.

(٢) السلمات: واحدها: سلمة، وهي شجرة عظيمة اشتهر بها نجد.

(٣) الشحيح: الشديد البخل.

3. 11. 19

أَبْنُ قَلَابِيسَ

٥٣٢ - ٥٦٧ للهجرة.

١١٣٨ - ١١٧٢ للميلاد.

ابن قلاقس

٥٣٢ - ٥٦٧ هـ = ١١٣٨ - ١١٧٢ م

ابن قلاقس: شهرته، اسمه: نصر بن عبد الله بن عبد القوي،
أبو الفتوح، الأعز، المعروف بابن قلاقس، اللخمي، الإسكندري،
الأزهري.

شاعر، نبيل، من كبار الكتاب المترسلين، ولد بالأسكندرية
سنة: ٥٣٢ للهجرة ونشأ فيها، ثم انتقل إلى القاهرة، فكان فيها من
عشراء الأمراء وندمائهم، وكتب من القاهرة إلى فقهاء المدرسة
الحافضية بالإسكندرية - ولعله كان من تلاميذها - رسالة بليغة
ضمنها أبياتاً من شعره، منها:

أرى الدهر أشجاني ببعد وسرني بقرب فأخطأ مرةً وأصابا
فإن أرتشف شُهدَ الدنو فإنني تجرعت للبين المشتت صابا

ثم عاد إلى الإسكندرية، ولقي ناساً من أعيانها وطارحهم.
وزار صقلية سنة: ٥٦٣ هـ، وكان له فيها أصدقاء يكتبهم
ويكاتبونه، منهم القائد أبو القاسم بن الحجر. ودخل بعد ذلك عدن

سنة: ٥٦٥ هـ. ثم غادرها مبحراً في تجارة، فجرى له في سفره هذا شدائد وارتطمت السفينة في البحر وغرقت وتبدد ثلث تجارته، وأسعفه سلطان دهلك وأنزله عنده، واستكتبه رسائل إلى عدد من الأمراء في اليمن وغيرها منهم عبد النبي بن مهدي، السيد صاحب زبيد، كما كتب بدوره رسائل إلى أعيان وأمراء في تلك الأقطار. ومازال طوافاً بين زبيد وعدن حتى استقر به المقام بعيذاب لتوسطها بين مصر والحجاز واليمن، وذلك تبعاً لمقتضيات مصالحه التجارية، وتوفي بعيذاب سنة: ٥٦٧ للهجرة.

ولابن قلاقس شعر كثير، فيه جودة وحسن بيان، غرق بعضه في محنته أثناء إبحاره بالتجارة، ونُشر بعضه، ولابن نباتة المصري: (مختارات من ديوان ابن قلاقس) لما يزل مخطوطاً.

* خريدة القصر: ١٤٥/١ - قسم شعراء مصر -. وفيات الأعيان: ١٥٦/٢. معجم الأدباء - لياقوت -: ٢١١/٧. كتاب الروضتين: ٢٠٥/١. الأعلام: ٣٤٤/٨.

صَبَا نَجْدٍ مُجَدِّدٌ لِلصَّبَا

في أبيات من قصيدة همزية من البحر الكامل أبياتها اثنان وستون أنشأها في المديح واستهلها بذكر مغاني **نجد** وصباه فيه،
مطلعها:

هذا اللوا لاحظ منه لواء يرتادني عنه هوى وهواء

يقول:

هذي المنازل كالمنازل فاسألوا	عن بدها فلقد دجت ظلمات ^(١)
ذمَّ الفراق وما عقلت بذمة	من سلوة فمتى يذم لقاء
لله ذاك العيش إذ لا بيننا	بين ولا عادتنا عذواء ^(٢)
والجو صاف والوارد عذبة	والروض نضر والنسيم رخاء ^(٣)
ولقد نزعت عن الغرام فشاقتني	أرج نماء مندل وكباء ^(٤)
هبت صبا نجد وهب لي الصبا	فتلاقى الأهواء والأهواء
ماذا على العذال أن خلع الهوى	عذري وعذري عادة عذراء
بل كيف يحسن بي الهوى ومحله	دون الحضيض ودوني الجوزاء

(١) دجت: أظلمت.

(٢) البين: الفراق.

(٣) الرخاء: اللين.

(٤) الأرج: الرائحة العطرة. المندل والكباء: ضربان من الطيب.

يا حَبْدًا رِيُّ الكَثِيبِ مِنَ الظُّمَأِ لا حَبْدًا أُرَوِّى وَلَا ظَمِيَاءُ^(١)
هو مِنْكَبُ العِزْمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ رِيحٌ لَقَالُوا إِنَّهَا الذُّكْبَاءُ^(٢)
وَلَدِي فَكَرُّ إِن تَبْلُجَ نَوْرُهُ شَهِدَ الذُّكَاءُ بِأَنَّ ذَاكَ ذُكَاءُ^(٣)
أَلْقَى الْقَرِيضُ لَهُ مَقَالَدَ أَمْرِهِ فَاخْتَارَ وَهُوَ الْمَانِعُ الْأَبَاءُ
كَمْ بَيْتٍ شَعِرٍ قَدْ عَلَا بِنْيَانُهُ بَيْتًا دَعَانُمُ سَمَكِهِ الْعَلِيَاءُ^(٤)
يُحْيِي بِهِ الْأَمْوَاتَ بَعْدَ فَنَائِهَا وَلَرَبِّمَا مَاتَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ
أَلْفَاظُهُ كَالشُّهْبِ إِلَّا أَنَّهَُا فِي كُلِّ خُطْبٍ فَيَلْقُ شَهْبَاءُ^(٥)

رِحَالَتُ الْعِيسِ إِلَى نَجْدٍ كَلَفَا بِهِ

فِي قَصِيدَةِ رَوِيَّهَا الدَّالُّ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ أَبْيَاتُهَا اثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا، يَنْسَبُ فِيهَا بِغَوَانِي نَجْدٍ، يَقُولُ:

إِنْ بَلَّغْتَكَ الْعِيسُ نَجْدًا فَازْدَدَ بِهَا كَلْفًا وَوَجْدًا^(٦)

(١) الكثيب: مرتفع صغير من الرمل. وأرؤى وظمياء: أسماء.

(٢) الريح النكباء: الحارة الشديدة الضارة.

(٣) تبلج: ظهر ووضح وأشرق. وذكاء: الشمس.

(٤) السمك: ما يرفع به البيت من عماد ونحوه.

(٥) الفيلق: الجيش العظيم. شهباء: بيضاء. وكتيبة شهباء: بيضاء لكثرة ما يحمله فيها الجنود من السلاح.

(٦) العيس: الإبل، أو هي البيض منها بخاصة. الكلف: العشق والحب.

واحلُلْ عَزَالِي أَدْمُعِ	تَسْتَضْحِكُ الزَّهْرَ الْمُنْدَى ^(١)
حتى إذا فَوَقَّتْ مَنْدُ	هُ بِمَسْقَطِ الْأَنْدَاءِ بُرْدًا ^(٢)
وَجَرَى النَّسِيمُ مُلَاعِبًا	فَاهْتَزَّ خُوطُ الْبَانِ قَدًا ^(٣)
واشتاقَ ثَغَرُ الْأَقْحَوَا	نِ مِنَ الشَّقِيقِ الْغَضُّ خَدًا ^(٤)
واسْتَنْثَرَتْ دُرُرُ الشَّوْوَ	نِ فَنظَّمَتْ بِرُبَاهُ عَقْدًا ^(٥)
وَجَرَى السَّحَابُ عَلَى رُسُو	مِ عَنِ الدِّيَارِ تُعِيدُ رَدًا ^(٦)
فاحملْ لَهَا طِيبَ السَّلَا	مِ رُبُوعَهَا خَمْرًا وَشَهْدًا
يَا حَادِي الْأَظْعَانِ رَفْـ	قًا فَالْقُلُوبُ لَدَيْكَ تُحْدَى
فِي مُنْحَنَى الْأَحْدَاكِ بَدُ	رٌ قَدْ أَعَادَ الْبَدْرَ عَبْدًا
وَبَطَّرْفِهِ مَرْضٌ بِهِ	أَعْدَى الْقُلُوبَ وَمَا تَعْدَى
وافتَرَّ عَنْ مُتَرَشِّفٍ	تَرَكَ الصَّدَى حَظْلِي وَصَدًا ^(٧)

(١) العزالي: واحدها عزلاء، وهي مصب الماء من إناء أو راوية ونحوها.

(٢) فوقت: نسجت ثوباً بالألوان. البرد: الثوب.

(٣) خوط البان: غصن البان.

(٤) الشقيق: ضرب من الزهر أحمر اللون.

(٥) الشوون: مجاري الدمع في عظام الرأس.

(٦) الرسوم: واحدها: رسم، وهو آثار الدار.

(٧) افتر: انفتح وانشق وانتغر. والصدى: الظمأ.

يَا قَاتِلِي بِيَدِ الظُّلْمَا هَلَّا أَبْجُثَ لِذَاكَ وَرَدَا

حُبُّ نَجْدٍ لِلْكَفِّ بِأَهْلِهِ

في قصيدة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها خمسة عشر بيتاً، أنشأها في المدح، يقول:

ومتى يملك الحُلمُ الدنوّ على البُعْدِ	ويمضي حسامُ الملِكِ في غاربِ الصّدِّ
فأرعى رياضَ الفضلِ مطلولةَ الندى	وأسقى رياضَ العلمِ واضحةَ المدِّ
والحِظُّ خِلاً لا يُخِلُّ بوْدَه	ولا يرتضي إلا الثبوتَ على العهدِ ^(١)
وأشهدُ من أفكاره نارَ فِطنةٍ	تُصعّدُ من أنفاسه عبقَ النَّدِّ ^(٢)
فيا عَرَفَ رِيحَ عاجٍ من جانبِ اللّوى	يجرُّ على الأزهارِ ضافيةَ البردِ ^(٣)
غدا راشفاً ريقَ الأقاحي معانقاً	مدودَ غصونٍ لاثماً وجنةَ الوردِ
تلدّدُ بمصرٍ فهي ربعُ أحبّتي	وخبرٌ فتاها عن غرامي وعن وجدي ^(٤)
وقلْ عادَ ذاكَ الجوّ بعدَكَ مُظلماً	فلُحْ طالعاً تجلوهُ يا قمرَ السَّعدِ

(١) الخل: الصديق المحب الوفي.

(٢) العبق: انتشار الرائحة الطيبة. الند: ضرب من الطيب.

(٣) العرف: الرائحة الزكية. عاج: مرّ وعدل عن الطريق مقبلاً. ضافية البرد: واسعة الثوب.

(٤) تلدّد: البث وامكث وأقم.

إذا لم تكن هندٌ **بفجدٍ** مقيمةً فلا هطلتْ عينُ الغوادي على **نجدٍ** ^(١)
أما وحديثُ كالمدام رشفتُهُ فغادرَ قلبي لا يُعيدُ ولا يُبدي
ودرُّ قريضٍ رُمْتُ إذ ذاك شأوه فقصرَ عنه ساعدي ونبا كدي ^(٢)
ومالك في سَمعي وطرفي وخاطري من الصَّيتِ والرأى المعظمِ والودِّ
وما انهلَّ من مجرى دُموعي من دم وأضرَم من مُحَنى ضلوعي من وقْدِ
وقوَّضَ عن قلبي من الصبر بعدكم وخيمَ في طرْفِي عليكم من السُّهدِ
فحبُّك أوفى في فؤادي من المنى وذكركَ أحلى في لساني من الشَّهدِ

غَابَاتِ نَجْدٍ

في قصيدة ميمية من البحر البسيط أبياتها تسعة وثلاثون
بيتاً أنشأها في المديح، مطلعها:
مُلْكُ تَحَرَّمَتِ الدنْيَا بسطوتِهِ فَرَدَّهَا وَهِيَ حِلٌّ وَالنَّدَى حَرَمًا ^(٣)
هُوَ الْغَمَامُ الَّذِي مَا حَلَّ فِي بَلَدٍ إِلَّا أَفَاضَ دِمَاءَ مِنْهُ أَوْ دِيمًا ^(٤)

(١) الغوادي: السحب والغيوم الماطرة.

(٢) الشأو: المسافة والمدى.

(٣) الندى: الكرم والجود.

(٤) الدم: واحدهما: ديمة، وهي السحابة الدائمة المطر.

وَهُوَ الْحَسَامُ الَّذِي قَالَتْ مُضَارِبُهُ خَيْرُ الْحَسَامَيْنِ فِي الْأَدْوَاءِ مَنْ حَسَمَا
 يَطِيعُ سَامٌ وَحَامٌ مَا يَشِيرُ لَهُ وَلَمْ يَطْعَ قَطُّ إِلَّا مَنْ سَمَا وَحَمَى
 ذُو الْحَزْمِ شَدَّ عَلَى عِطْفِيهِ لِأَمَّتِهِ فِي سَلْمِهِ وَعَلَى أَفْرَاسِهِ الْحُزْمَا^(١)
 وَذُو الرِّيحِ الَّتِي إِنْ أُعْصِفَتْ قَصَفَتْ عِيدَانِ نَجْدٍ وَجَدَّتْ بَعْدَهَا الرِّثْمَا^(٢)
 كَأَنَّمَا الدَّهْرُ أَفْشَيْنُ نَخِرُ لَهُ وَقَدْ أَقَامَ عَلَيْهِ سَيْفُهُ صَنَمَا^(٣)
 إِنْ قَالَ آلُ مَصَالٍ مِنْهُ مَنْ يَمَنِ قَالَ الْأَغَالِبُ مِنْ مُرٍّ وَلَا سِيَمَا^(٤)
 أَمَلَى عَلَى الْعُرْبِ مِنْ تَدْبِيرِهِ سِيرًا فِي مِصْرَ هَزَّتْ عَلَى فُسْطَاطِهَا الْعَجَمَا
 فَالآنَ أَصْبَحَتْ الْأَبَاءُ وَاحِدَةً وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعًا وَالشَّعْبُ مُلْتَمَمَا^(٥)
 رَأْيِي لَهُ بِذَلِكَ الْإِقْلِيمُ طَاعَتَهُ فَلَوْ يَشَاءُ كَفَاهُ السَّيْفُ وَالْقَلَمَا



(١) على عطفه: على جانبي جذع جسمه. الأمانة: الدرع.

(٢) الرثم: ضرب من النبات دقيق جداً كالخيوط.

(٣) الأفشين: لقب ملك من الملوك.

(٤) آل مصال، والأغالب، ومر: من قبائل اليمن.

(٥) الشعب: الانقسام والفرق.

عَرْقَلَةُ الْكَلْبِيِّ

٤٨٦ - ٥٦٧ للهجرة.

١٠٩٣ - ١١٧١ للميلاد.

عَرْقَلَةُ الْكَلْبِيِّ

٤٨٦ - ٥٦٧ هـ = ١٠٩٣ - ١١٧١ م

عَرْقَلَةُ: شهرته، اسمه: حسان بن نُمَيْرِ بنِ عَجَلٍ، أبو الندى،
الكلبي، الشهير بعرقلة، وهو لقب له، ويلقب أيضاً بالأعور.
شاعر نال شيئاً من شهرة، وكان من الندماء. ولد بدمشق
سنة: ٤٨٦ هجرية، ونشأ فيها وكان من سكانها، واتصل بصلاح
الدين الأيوبي قبل أن يتسَنَّم سدة السلطنة في مصر ثم في بلاد
الشام، فمدحه ونادمه وأصبح من أخصائه، ووعده السلطان
صلاح الدين بأن يمنحه ألف دينار إذا ما استولى على مصر، فلما
سار إليها صلاح الدين واستولى عليها أعطاه ألفي دينار، إلا أن
عرقلة توفي فجأة قبل أن يفجأه الغنى سنة: ٥٦٧ للهجرة، ولعرقلة
ديوان شعر معروف*.

* مرآة الزمان: ٢٨٦/٨. فوات الوفيات: ١١٢/١. الأعلام: ١٩١/٢.

صَبَا نَجْدٌ تثير الحنين إلى الشبيبة

في مقطعة رويها الباء من البحر الطويل أبياتها عشرة، يبيث الشاعر حنينه إلى عهد الشبيبة والصبا، يقول:

أَحْنُ إِلَى نَجْدٍ وَإِنْ هَبَّتِ الصُّبَا وَأَصْحُوْ إِلَى شَرْخِ الشَّبِيْبَةِ وَالصُّبَا^(١)
وَقَلْبِي إِلَى الْحَيِّ الْجَلَاْحِيِّ لَمْ يَزَلْ مَشَوْقًا عَلَى مَاءِ الْعُذِيْبِ مُعَذِّبًا^(٢)
وَأَعِيْدُ بَرَاْقَ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحٌ أَبَى الْقَلْبُ عَنْ حُبِّهِ أَنْ يَتَقَلَّبًا^(٣)
لَهُ شَعْرٌ مَا اهْتَزَّ إِلَّا تَتَعَبَّنَتْ ذَوَائِبُهُ وَالصُّدُغُ إِلَّا تَعْقُرَبًا^(٤)
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أُسْقَى بِكَفِّهِ عَلَى وَجْهِهِ نَادَمْتُ بَدْرًا وَكَوْكَبًا
حَكَتْ فَعْمَهُ طَعْمًا وَرِيحًا وَخَدَّهُ إِذَا مَرَّجَوْهَا رِقَّةً وَتَلْهُبًا^(٥)
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَمْسَى لِمِيعَادٍ وَصَلِهِ مُسَيْلَمَةً إِلَّا وَأَصْبَحْتُ أَشْعَبًا^(٦)

(١) الشرخ: شرخ الشبيبة: أولها.

(٢) الحي الجلاحي: الحي المتسع المنبسط لا يحده جدار.

(٣) الثنيات: واحدتها: ثنية، وهي من الأضراس والأسنان الأربع في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنان من تحت، وبراق الثنيات: لماعها من شدة بياضها.

(٤) تتعبنت ذوائبه: أصبحت الذوائب تشبه الثعبان، والذوائب: واحدتها: ذؤابة، وهي شعر في أعلى ناصية الفتى أو الفتاة، كالخصلة. وتعقرب: انحنى كالعقرب.

(٥) حكّت: أشبهت.

(٦) مسيلمة: يريد كذاباً كمسيلمة الكذاب، لا يصدق في مواعيده، وأشعب: هو الطماع المشهور بطمعه.

وَقَائِلَةٌ لِي حِينَ أَصَبَحْتُ لَاهِيًا بِزُخْرُفٍ دُنْيَا كُلَّمَا رُمَتْهُ أَبِي
لَعَمْرُكَ مَا شَرَحُ الشَّيْبَةِ رَاجِعٌ إِذَا مَا تَوَلَّى الْعُمَرُ عَنْكَ وَجَنَّبَا^(١)
وَلِلشَّيْبِ شَعْرَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَنَاءِ إِذَا ابْتَسَمْتُ فِي عَارِضِ الْمَرْءِ قَطْبَا^(٢)

نَسَائِمُ نَجْدٍ تُوَازِي ذِكْرَ الْأَحَبَّةِ

في أبيات استهل بها قصيدة دالية من البحر الكامل عدد أبياتها خمسة وعشرون، يذكر رياض نجد بأزهارها وطيب نسيمها، مقرنا ذلك بوصال الأحبة، يقول:

عَرَجٌ عَلَى نَجْدٍ لَعَلَّكَ مُنْجِدِي بِنَسِيمِهَا وَبِذِكْرِ سَعْدِي مُسْعِدِي^(٣)
بَدْوِيَّةُ الْأَلْفَاظِ دُونَ خِبَائِهَا خَيْلٌ تَرُوحُ إِلَى الطِّعَانِ وَتَغْتَدِي^(٤)
قَدْ كَانَ يُغْنِي لِحَظْهَا وَقَوَامُهَا عَنْ كُلِّ خَطِيٍّ وَكُلِّ مُهَنْدٍ^(٥)
يَا سَائِلِي لِمَ دَمَعُ عَيْنِي سَائِلٌ هَاكَ الْحَدِيثَ عَنِ الْغَزَالِ الْأَغِيدِ

(١) شرح الشيبية: أولها.

(٢) الفناء: يريد الفناء، وهو الموت ونهاية الحياة.

(٣) عَرَجٌ: بتشديد الدال: مَيْلٌ، وأقام، وحبس المطية على المنزل.

(٤) الخباء: الخيمة. تروح: تذهب في المساء. وتغتدي: تذهب في الغدوة صباحاً.

(٥) الخطي: الرمح. المهند: السيف.

مَن لِي بِمَعْسُولِ الثَّنَايَا عَذِيبَهَا لَدُنْ كَخُوطِ الْبَابَةِ الْمُتَأَوِّدِ^(١)
 أَبَدًا هَوَاهُ لِي مُقِيمٌ مُقْعِدٌ رُوحِي فِدَاهُ مِنْ مُقِيمٍ مُقْعِدِ
 وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِوَصْلِهِ فِي نَيْرِ أَلْفِ الرَّبِيعِ بِرُوضِهِ الْفُصْنِ النَّدِيِّ
 أَزْهَارُهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَنَسِيمُهُ مِنْ عَنَبٍ وَثِمَارُهُ مِنْ عَسَجِدِ^(٢)
 وَعَلَى الْفُصُونِ مِنَ الْحَمَائِمِ قَيْنَةٌ تُغْنِيكَ عَنْ شَدْوِ الْغَرِيضِ وَمَعْبِدِ^(٣)
 وَالْمَاءِ فِي بَرْدَى كَأَنَّ حَبَابَهُ بَرْدٌ جَنَّتُهُ الرِّيحُ غَيْرُ مُجَمَّدِ^(٤)
 بَيْنَا تَرَاهُ كَالسَّجْنَجَلِ سَاكِنًا حَتَّى تَرَاهُ أَجْعَدًا كَالْمِبْرَدِ^(٥)

هَجْرَانٌ نَجْدٌ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

فِي مَقْطَعَةٍ رَوَّيَهَا الرَّاءُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، أُبَيَّاتُهَا خَمْسَةٌ، يَشْكُو
 الشَّاعِرُ جَوَاهُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى نَجْدٍ، يَقُولُ:

أَرَى الصَّبْرَ عَنْ نَجْدٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَمُذْ بَعُدْتُ لَيْلَى فَلَيْلَى بِلا فَجَرٍ

(١) الثَّنَايَا: أَرْبَعَةُ أَسْنَانٍ فِي مَقْدَمِ الْفَمِ، اثْنَانِ مِنْ فَوْقَ وَاثْنَانِ مِنْ أَسْفَلَ. اللَّدْنُ:

الْأَمْلَسُ النَّاعِمُ اللَّيْنُ. الْخُوطُ: الْغُصْنُ. الْمُتَأَوِّدُ: الْمُتَعَطِّفُ الْمُتَنَتِّنِي.

(٢) الْعَسَجِدُ: الذَّهَبُ.

(٣) الْقَيْنَةُ: الْمَغْنِيَةُ. وَالْغَرِيضُ وَمَعْبِدُ: اسْمَا مُغَنِّيَيْنِ مَشْهُورَيْنِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.

(٤) حَبَابُ الْمَاءِ: بِفَتْحِ الْحَاءِ، طَرَائِقُهُ أَوْ فِقَاقِيعُهُ الَّتِي تَطْفُو كَأَمْثَالِ الْقَوَارِيرِ. الْبَرْدُ: حَبَاتُ الْمَطَرِ الْمُتَجَمِّدَةِ.

(٥) السَّجْنَجَلُ: الْمَرَاةُ. وَالْجَعْدُ: الشَّعْرُ الْجَعْدُ خِلَافَ السَّبِطِ، فِيهِ تَتْنُ.

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ يَدِ الْهَجْرِ فِي الْحَمَى فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا بَكَيتُ عَلَى الْهَجْرِ
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي صَخْرَةً لَبَكَيْتُهُمْ كَمَا بَكَتِ الْخَنَسَاءُ حِينًا عَلَى صَخْرٍ^(١)
أَعَالِجُ شَوْقًا فِي الْأَصَائِلِ وَالضُّحَى بِبَرْدِ الْهَوَى النَّجْدِيِّ حَيَّ الْهَوَى الْعُذْرِي
أَمُوتُ وَلَا أَلْفٌ أَغِيظُ بَنِيهَا عَدَوِّي وَلَا إِلْفٌ أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي^(٢)



(١) الخنساء: هي تمار السليمية الشاعرة المشهورة التي اشتهرت بطول رثائها أحماء صخرًا.

(٢) الألف: الأولى، هو العدد، ويريد به الكثرة. والإلف: بكسر الألف، هو الصديق والصاحب والمؤلف. والأزر: القوة.

الحِصْنُ بَيْنَ البَغْدَادِ

٤٩٢ - ٥٧٤ للهجرة.

١٠٩٨ - ١١٧٨ للميلاد.

الحَيْصُ بَيْصُ البَغْدَادِ

٤٩٢ - ٥٧٤ هـ = ١٠٩٨ - ١١٧٨ م

الحَيْصُ بَيْصُ: لقب غَلَبَ عليه فاشتهر به، اسمه: سَعْدُ بْنُ محمدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الصِّفِيِّ، أَبُو الفَوَارِسِ، التَّمِيمِيُّ، البَغْدَادِيُّ. شاعر مشهور، ولد في بغداد عام: ٤٩٢ هـ. ونشأ فيها، وأخذ الفقه عن علمائها، ثم اتجه إلى الأدب وفن الشعر وتلقاه عن أدباء بغداد، فغلب عليه ذلك، وجمَعَ من شعره ديوان. كان يلبس زِيَّ الأمراء البُداء، ويتقلد سيفاً، كما كان طلق اللسان فصيح العبارة لا ينطق بغير العربية الفصحى، وله في فن الترسل رسائل أورد ابنُ أبي أصيبعة نتفاً منها في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء). توفي في بغداد سنة: ٥٧٤ هـ. عن اثنتين وثمانين سنة وقد شاخ*.

* وفيات الأعيان: ٢٠٢/١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٨٣/١. المنتظم: ٢٨٨/١٠. لسان الميزان: ١٩/٣. الأعلام: ١٣٨/٣.

لَاعِجُ شَوْقٍ مِنْ مَرَوْ إِلَى نَجْدٍ

من قصيدة دالية من البحر الخفيف أبياتها سبعة وأربعون بيتاً، أنشأها في النسيب والوجد، يقول:

حيّ نَجْدًا وأَيْنَ مِنْ مَرَوْ نَجْدُ	إنما يبعثُ التحيةَ وَجْدُ
عرُضْتُ بيننا البلادُ وأضحى	للمطايا دون التَّزَاوُرِ وَخُدُ ^(١)
شامخاتُ من الجبالِ صِعبٌ	وقفارٌ من التَّنَائِفِ مُلْدُ ^(٢)
ووراءَ الفِراقِ طيفُ خيالٍ	لم يُعَقِّهْ عن الزِيارَةِ بُعْدُ
يفضلُ اليقظةَ الكرى حين يخطو	والظُّلامُ الصَّباحَ أيَّانَ يَبْدُو
لا تظنوا أنَّ الغَرامَ وإنْ بَدُ	نَا وَبَنُتُمْ يقضي عليه الصَّدُ
دونَ سُلوانٍ حُبكم زفَراتُ	لا فحاتُ لها ضِرامٌ ووَقْدُ ^(٣)
كلما هاجَ لَاعِجُ الشَّوقِ ذَكَرَى	خُذِلَتْ نَجْدَةٌ وَأَضْعَفَ جُلْدُ ^(٤)

(١) المطايا: واحدتها مطية، وهي ما يركب ويمتطى من خيل أو إبل. الوخذ: ضرب من السير السريع.

(٢) التنايف: واحدتها تنوفة، وهي الصحراء والبرية الواسعة. الملد: المنبسطة السهلة.

(٣) الضرام: اشتعال النار.

(٤) الجلد: الصبر.

أيها الراكبُ المغدُّ على الأيِّ ... من له بالنَّجاءِ حَتٌّْ وكَدُّ^(١)
يستطيلُ الرِّقَادَ إِدْمَانُ مَسْرَا هُ وَيَثْنِي عَنِ الْمُعْرَسِ شَدُّ^(٢)
كُلُّمَا نَاسَ بِالْمَطِيَّةِ عَشْرُ فَمَنْ السَّبْتُ وَالذَّمِيلِ الْوَرْدُ^(٣)

دَوَامُ الرِّكْبَانِ فِي نَجْدٍ

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة
وسبعون بيتاً أنشأها الشاعر في الرثاء، مطلعها:
تعاظمَ حزني والرزيةُ أعظمَ وَعَزَّ وقاري والتهتُّكُ أخْزَمُ
يقول:

يذكرنا نعماك والقبرُ بيننا حجابُ حصينٌ بات يَلْوي ويَحْرِمُ
كَأَنَّ عَلَيَّ الْخَيْرِ لَمْ يُزَجِّ موكباً كَثِيفاً وَلَمْ يَصْحَبْهُ بَأْسٌ وَأَنْعُمُ
وَلَمْ يَشْهَدْ النَّادِي مُطَاعاً وَأَهْلُهُ مُرْمُونٌ مِنْ إِرْهَابِهِ لَا يُكَلِّمُ^(٤)
وَلَمْ تَمَثِّلِ الْأَمْلَاكُ حَوْلَ بِسَاطِهِ فَشَاكَ بِطِيءٍ أَوْ مُجِيزٍ مُسَلِّمٍ^(٥)

(١) المغد: المسرع، أغد السير: أسرع فيه وجَدَّ. الأين: التعب والجهد.

(٢) المعرَّس: موضع التزول ليلاً.

(٣) ناس: تحرك وتارجح. السبت والذميل: ضربان من السير.

(٤) مرمون: ساكتون صامتون. النادي: مكان اجتماع القوم.

(٥) تمثَّل: تحضر وتقف أمامه. الأملاك: الملوك.

لقد صدق القولُ النطاسيُّ وحده وكذبُ آمالِ العَلَى والمُنَجِّمِ^(١)
وراحت حُظوظُ المجدِ سوداً لفقده وأضحى بناءُ الفخرِ وهو مُهدَّمُ
فلا يُبعدنكَ اللهُ أَمَّا مدامعي فَسَحَّ وأما القلبُ مني فمُغْرَمُ^(٢)
وبي منك ما لو حُمِّلَ الطودُ بعضه لعادَ خَبَاراً والمُحَافِلُ تَعْلَمُ^(٣)
عجبتُ لِقَبْرِ الرِّواقِ وضمُّه من ابنِ طِرَادٍ يَذْبُلُ وَيَلْمَمُ^(٤)
وكيف حَوَاهِ اللَّحْدُ والبحرُ عنده نقيعةٌ قُلْتُ أو صَرَى يَتَصَرَّمُ^(٥)
وما كنتُ أرجو أن أراهُ بمحبَسِ ولكنها الأيامُ تُعْطِي وتَحْرِمُ
فأقسمتُ لا أنساه ما لاحَ رَاكِبُ بنَجْدٍ وما سَالَ السَّرابُ المَرْجَمُ
وما أتلع الوحشُ النُّوارَ وما جرى بمُخْتَرِقِ القَاعِ النُّعَامُ المُصَلَّمِ^(٦)



(١) النطاسي: الفصيح البليغ.

(٢) سَحَّ: غزيرة سائلة.

(٣) الطود: الجبل العظيم. الخبار: الأرض الوعناء الموحلة.

(٤) يذبل ويلمم: جيلان.

(٥) النقيعة: الماء القليل. القلت: الحفرة الصغيرة يجتمع فيها الماء. الصرى: الماء القليل. يتصرم: يتقطع.

(٦) أتلع الوحش: سار الوحش في التلعات، أي المرتفعات من الأرض.. مخترق القاع: الأرض البعيدة. المصلم: المقطوع الأذنين.

نَجْدُ
عند شُعْرَاءَ من مُخَضَّرَمِي
الدولتين
الفاطمية والأيوبية

3

نَجْدٌ

عند شعراء من مَخْضَمِي

الدولتين

الفاطمية والأيوبية

الصفحة

-
- ابنُ التَّعاوِينِي..... ٤٨١ - ٤٨٨
 - أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذِ الشَّيْزَرِي..... ٤٨٩ - ٤٩٢
 - الشُّهَابُ السُّهْرَوْرِي..... ٤٩٣ - ٤٩٥
 - العِمَادُ الإِصْبَهَانِي الكَاتِب..... ٤٩٧ - ٥٠٤
 - ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِك..... ٥٠٥ - ٥٠٩
 - فُتَيْانُ الشَّاعُورِي..... ٥١١ - ٥٤٤
 - ابْنُ عُنَيْن..... ٥٤٥ - ٥٤٩



3

ابن التَّحَاوِيذِ

٥١٩ - ٥٨٣ للهجرة.

١١٢٥ - ١١٨٧ للميلاد.

ابن التعاويذ

٥١٩ - ٥٨٣ هـ = ١١٢٥ - ١١٨٧ م

هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله، أبو الفتح، المعروف بابن التعاويذي أو سبط ابن التعاويذي، البغدادي.

من أهل بغداد، ولد فيها سنة: ٥١٩ هجرية، كان شاعر العراق في عصره، وكاتباً أديباً، وُلِّي في بغداد الكتابة في ديوان المقاطعات، وهو سبط الزاهد أبي محمد ابن التعاويذي، إذ كان أبوه مولى اسمه: أنشتكين، فسمي: عبيد الله وأصبح ابنه هذا: محمد بن عبيد الله. له ديوان شعر، وكتاب: (الحجبة والحجاب).

أضرَّ ابن التعاويذي في آخر عمره سنة: ٥٧٩ هـ. وفقد بصره، ثم توفي في بغداد عام: ٥٨٣ للهجرة*.

* وفيات الأعيان: ١٩/٢. نكت الهميان: ٢٥٩. تاريخ ابن الوردي: ١٠٠/٢. كتاب الرُّوضتين: ١٢٣/٢. الأعلام: ١٤١/٧.

مَعَانِي جِبَالِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الخفيف عدد
أبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً، مطلعها:

لا وَجِدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجُدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي

يقول في حنينه لأيام صباه:

رُبَّ يَوْمٍ صَحِبْتُهُ فَيْكَ مَشْكُو	رِ وَعَاشِ قَضَيْتُهُ فَيْكَ رَغْدِ
وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ	غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدٍّ
مَرْحَباً بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ	لِلْإِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ ^(١)
وَنُجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرْنَ شَزْراً	كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِحَقْدِ ^(٢)
وَكَأَنَّ الْجُوزَاءَ فِي أَفْقِ الْغَرِّ	بِ لَالٍ تَنَائَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ
لَمْ يَكْدُ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا	زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي
يَا رَفِيقِي هَلْ لِذَاهِبٍ أَيَّا	مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرْدِ
أُنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي الْـ	حَيٍّ إِنْ جُرْتُمَا بِأَعْلَامِ نَجْدِ ^(٣)
وَابْكِيَاها بِمَقْلَتِي وَاسْأَلَاها	مَنْ سَقَاها مَاءَ الْمَدَامِعِ بَعْدِي

(١) دُجَى الليل: الواحدة: دجية، وهي شدة الظلام.

(٢) النظر الشزر: نظر فيه إعراض، أو هو نظر الغضب.

(٣) جزتما: قطعتما.

فبأكنافها جاذرٌ رملٍ بين أثوابها برائنٌ أسدٍ^(١)
والحسامُ الطريرُ إن رَقَّ لنا ظرٍ فالمتُ كامنٌ في الفرندِ^(٢)

بُرء السقيم في جبلي نجد

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها
ستون بيتاً، مطلعها:

تَرى الظاعنَ الغادي مقيماً على العهدِ وفاءً أم الأيامُ غَيْرُهُ بعدي^(٣)

يقول باثناً لواعج حبه ووجده ممهداً إلى مدح الخليفة:

سَمَحْتُ بَدْمَعِي للديارِ مسائلًا رُسُومَ الهَوَى لو أَنَّ تَسَالَهَا يُجْدِي^(٤)
وَكُنْتُ ضَنْبِيّاً أَنْ يَحِلَّ عُقُودُهُ على مَنْزِلٍ لَوَلَا هَوَى رَبَّةِ الْعَقْدِ
وَلَمْ أَبْكِ أَطْلالاً لِهِنْدٍ مَوائِلًا بِذِي الْأَثَلِ لَكُنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ^(٥)
فَيَا مَنْ لَعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبُهَا غُرُوباً عَلَى خَطٍّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِ^(٦)
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي

(١) الكنف: الجانب والظل والناحية. الجاذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقرة

الوحشية. البرائن: الواحد: برثن، وهو المخلب والظفر.

(٢) الطرير: الحاد. الفرند: هو السيف، أو جوهره وحديده.

(٣) الغادي: الظاعن الراحل في العداة عند الصباح.

(٤) الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار الدار والمزل. يجدي: يفيد وينفع.

(٥) ذو الأثل: موضع. والأثل: ضرب من الشجر العظام.

(٦) يستهل: يسيل ويجري. الغروب: الدمع، الواحد: غرب.

فَرَفَقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشَّوْقِ مُفَرَّدٍ بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبْيَةَ الْعَلَمِ الْفَرْدِ^(١)
وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي غَرَامًا إِلَى مَا فِي ثَنَائِكَ مِنْ بَرْدِ^(٢)
يُكَلِّفُ عَرَّافَ الْعِرَاقِ دَوَاؤُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبُرءَ فِي عِلْمِي نَجْدِ
وَطَيفِ خَيَالِ بَاتِ يُؤْنِسُ مَضْجَعِي بِوَارِدَةِ الْفَرَعَيْنِ وَرَدِيَّةِ الْخَدِ^(٣)
أَلَمٌ فِدَاوَى الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى وَأَسْرَى فَسْرَى مِنْ غَرَامِي وَمِنْ وَجْدِي
وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا فَأَعْدَى بِزُورِ الْوَصْلِ مِنْهُ عَلَى الصَّدِّ
هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبُوءَ كَمَا هَزَّ عِطْفِيهِ الْخَلِيفَةُ لِلْحَمْدِ^(٤)
فَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلطَّيْفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدِ الْ... إِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةِ عِنْدِي

بَانَ نَجْدٍ وَزَهْرُهُ وَأَرَاكُهُ

فِي أَبِيَاتِ رَوِيَّهَا الْمِيمِ مِنْ بَحْرِ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ، عَدَدُ أَبِيَاتِهَا
تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا، مَطْلَعُهَا:
حَتَامَ مَطْلُوكَ يَا ظَلُومَ مَا أَنَّ أَنْ يُقْضَى الْغَرِيمُ^(٥)

(١) العاني: المقاسي لواعج الحب.

(٢) المسجور: المتقد المشتعل. الجوانح: عظام الصدر، ويكنى بها عما في الصدر. يلتضي: يقاسي حر النار، وهي اللطا.

(٣) واردة الفرعين: الفرع: شعر الرأس، وواردة الفرعين: ذات شعر طويل مسترسل.

(٤) العطفان: جانبا جسم الإنسان من أكتاف وخواصر.

(٥) حتام: إلى متى. المطل: التسويف والتأخير.

يقول مدكراً طيب أيام قضاها في ربوع نجد ومغانيه:

يا عاذلاً في ظَهْرِ نَا جِيَّةٍ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ^(١)
الْبَانُ مِنْ قَجْدٍ فَلِي وَجِدْتُ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ
وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ بَعْدَ سِدِّي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ^(٢)
سَقِيّاً لِأَيَّامِ الْغَمِّ مِمَّنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمْ
وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَّرَ تَبْذِي النِّقَا ظَلْبِي رَخِيمُ^(٣)
قَلْبِي لَهُ مَرْعَى وَلِلَّـ ظَلْبِي الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ^(٤)
عَجَباً لَهُ يَشْتَاقُهُ قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ
لِلَّهِ رَوْنَقُهُ وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ
وَقِلَادَةُ الْجَوْزَاءِ عِقْدُ سِدِّي فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ^(٥)
وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النُّدَى وَهَنًا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ^(٦)

(١) العاذل: اللائم. الناجية: الناقة السريعة في سيرها. الظليم: ذكر النعام.

(٢) الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار الدار.

(٣) النقا: التل الرمل. والرخيم: السهل القياد.

(٤) الكناسة: بيت الظلي ومسكنه. الصريم: قليل من الرمل.

(٥) الترائب: عظام الصدر مما يلي العنق. نظيم: مرتب في خيط أو سلك.

(٦) الوهن: نحو منتصف الليل. يرقطه: ينقشه ويلونه. والرقط: سواد فيه نقط بيض أو بياض فيه نقط سود.

وقد انتشى خُوطُ الأرا كةِ والحَمَامُ له نديم^(١)
والزهرُ يَضْحَكُ في خَمَا ثلَّيه إذا بَكَتِ الغُيومُ
هو مَنْزِلُ الإحسانِ لا نزلت بساحته الهمومُ

شهرة رُبا نجد وغيطانه

في قصيدة رويها النون من البحر الرمل عدد أبياتها ثلاثة
وثمانون، مطلعها

أولعت بالغدر في أيمانها ووفت بالوعد في هجرانها
يقول معتداً بشعره مادحاً الخليفة:

يا أمير المؤمنين اجتلبها حُرَّةً بالغت في إحصانها^(٢)
غرراً تبقى بقاء الدهر سار في مدحك من ديوانها^(٣)
عرباً أنسابها تعرفها من قوافيها ومن أوزانها
بدويات إذا حاضرتها فاح عرف الشيخ من أردانها^(٤)

(١) الخوط: الغصن.

(٢) اجتلبها: من اجتلاه يجتليه إذا اكتشفه. واجتلبها: اكتشف ما بها من جمال وبهاء. إحصانها: حفظها وصونها.

(٣) غرراً: بيضا. والأعر: الأبيض من كل شيء.

(٤) عرف الشيخ: رائحته الزكية. الأردن: جمع ردن، وهو الكم من الثوب، ويكنى به عن الثوب كله.

رَعَتِ الْآدَابَ حِينَا تَجْتَنِي	مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا ^(١)
طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْباً فَمَا	عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِثَانِهَا
أُخْرَسَتْ كُلُّ فَصِيحٍ فَعَدَا	يُفَصِّحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا
نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا	فِي رَبِّهَا تُجْدِي وَلَا غِيْطَانِهَا ^(٢)
مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الدَّ	شُعْرَاءُ الشِّعْرِ مِنْ شَيْطَانِهَا
تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشِّعْرِ فَلَوْ	أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا
لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدَحِهَا	فَأَجَزَهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا
وَأَقْتَنَعَ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا	لَا تُكَلِّفُهَا سِوَى إِمْكَانِهَا
وَأَبَقَ مَرْهُوبَ السَّطَا مَا انْتَسَبَتْ	أُسْدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا ^(٣)
وَسَطَتْ جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا	سَوْرَةُ الْخَمْرِ عَلَى نُدْمَانِهَا ^(٤)



(١) الخزامى والسعدان: ضربان من نبات الصحراء الطيب الرائحة.

(٢) السابغ: الممدود طويلاً وعرضاً. الغيطان: الواحد: غيط، وهو المطمئن الواسع من الأرض يصلح للزراعة وغرس الشجر.

(٣) السطا: هو السطوة، وهي القهر بالبطش. خفان: موضع كثير الأسود -مأسدة- قرب الكوفة.

(٤) سورة الخمر: حديثها وشذقتها.

أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذِ الشَّيْزَرَجِ

٤٨٨ - ٥٨٤ للهجرة.

١٠٩٥ - ١١٨٨ للميلاد.

أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذِ الشَّيْزُورِجِ

٤٨٨ - ٥٨٤ هـ = ١٠٩٥ - ١١٨٨ م

هو أسامةُ بنُ مُرشدِ بنِ علي بنِ مُقلدِ بنِ نصرِ بنِ مُنقذٍ، أبو المظفر، مؤيدُ الدولة، الكِنَاني الكَلبي، الشيزري، الأمير.

من أكابرِ بني مُنقذٍ أصحابِ قلعة شَيْزُرٍ بِقُرْبِ حماة في غَرْبِهَا، ولد في شيزر سنة: ٤٨٨ هجرية، وانتقل إلى دمشق فاستوطنها، ثم توجه إلى مصر سنة: ٥٤٠ هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين، وعاد بعدها إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفا فأقام فيها إلى أن تملك السلطان صلاح الدين الأيوبي دمشق، فدعاه السلطان إليه، فأجابه وكان قد ناهز الثمانين من عمره، فمات في دمشق سنة: ٥٨٤ للهجرة.

كان من الشجعان العلماء الأدباء، شاعراً، مقرباً من الملوك والسلاطين، صاحب غزوات مظفرة على الصليبيين بدت فيها شجاعته وحسن تدبيره، وكان له تصانيف في الأدب والتاريخ، منها: (المنازل والديار) و(كتاب العصا) و(القلاع والحصون) و(النوم والأحلام) و(ديوان شعره) و(كتاب الاعتبار) كتب فيه سيرته ومذكراته، و(أخبار النساء) وغير ذلك.*

* تاريخ ابن عساكر: ٤٠٠/٢. وفيات الأعيان: ١٣/١. معجم الأدباء: ١٨٨/٥.
البداية والنهاية: ٣٣١/١٢. الأعلام: ٢٨٢/١.

الاغترابُ عن نجدٍ داء

في مقطعة دالية من البحر الطويل أبياتها أربعة يصف أسامة
شدةً ما يجده من المعاناة في اغترابه عن نجد، يقول:

تَنَاءَتْ بِنَا عَنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ نَوَى غُرْبَةً كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ^(١)
وَقَدْ قِيلَ فِي الْيَأْسِ الشِّفَاءُ مِنَ الْهَوَى وَدَائِي الَّذِي أَقْضِي بِهِ الْيَأْسُ مِنْ نَجْدٍ
بِلَادٌ بِهَا صَاحِبَةٌ شَرَحَ شَبِيبَتِي وَفَارَقْتُ إِخْوَانِي الْكَرَامَ ذَوِي وَدْيِ^(٢)
إِذَا خَطَرْتُ مِنْهُمْ عَلَى الْقَلْبِ خَطَرَةً تَدَلَّهْتُ حَتَّى مَا أَعِيدُ وَلَا أَبْدِي^(٣)

نجدٌ مُرتادٌ ظليل للغرباء

في تخميس لقصيدة رويها اللام من البحر الطويل، أبياته
مئتان وستة وخمسون بيتاً، مطلعها:
أَسَائِقُهَا لِلْبَيْنِ وَهُوَ عَجَوَلٌ تَأَنَّ فَمَا هَذَا الْمَسِيرُ قُفُولُ^(٤)

(١) النوى: البعد. الصدع: الشق في الشيء. الصلد: القاسي الصلب.

(٢) شرح الشباب: أوله ورقيقه.

(٣) تدلّلت: الدلّ: ذهاب الفؤاد والعقل من همّ ونحوه.

(٤) القفول: العودة والرجوع.

وَقُلْ لِي فَإِنَّ الْمُسْتَهَامَ سَوُولٌ لَمَنْ طَالَعَاتُ فِي السَّرَابِ أَفُولُ^(١)
يَقُومُهَا الْحَادُونَ وَهِيَ تَمِيلُ

يقول أسامة:

أَهْلَةٌ بِبَيْدٍ وَالْأَهْلَةُ فَوْقَهَا إِذَا لَمَحْتُ أَجْبَالَ سَلْمَى وَرَوْقَهَا^(٢)
كَفَى شَوْقَهَا شَلَّ الْحُدَاةِ وَسَوْقَهَا تُرَادُّ عَلَى نَجْدٍ وَيَجْذِبُ شَوْقَهَا
مَظَلُّ عِرَاقِي الثَّرَى وَمَقِيلُ
أَلَا قَلَمًا تَصِفُو مَعَ الْبَيْنِ عَيْشَةً وَفِي الشَّوْقِ لِلنَّأْيِ هُمُومٌ مُطِيشَةٌ
وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الْمَفَارِقِ بَيْشَةٌ وَمَا جَهَلْتُ أَنَّ الْعِرَاقَ مَعِيشَةٌ^(٣)
وَرَوْضُ تَرْبِيهِ صَبَابًا وَقَبُولُ^(٤)
وَفِي الرِّكْبِ مَسْلُوبُ الْغَرَامِ فَقِيدُهُ يَزِيدُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ وَقُودُهُ
وَمَا كُلُّ أَسْبَابِ الْغَرَامِ تَقُودُهُ وَلَكِنْ سِحْرًا بِأَبْلِيًّا عُقُودُهُ
تُحَلِّلُ أَلْبَابَ بِهِ وَعُقُولُ

(١) أفول: الواحدة: آفلة، وهي الغائبة، أفلت الشمس: غابت.

(٢) الأهلة: جمع الهلال، ويكنى بها عن الفاتنات الحسنات. البيد: الواحدة بيداء، وهي الفلاة والصحراء. الروق: الماء الصافي.

(٣) بيشة: واد في طريق اليمامة، أو هو مكان مأسدة فيه الأسد.

(٤) القبول: هي ريح الصَّبَا.

الشَّهابُ السُّمَرْوَزِيّ

٥٤٩ - ٥٨٧ للهجرة.

١١٥٤ - ١١٩١ للميلاد.

الشَّهابُ السُّهْرَوَرْدِي

٥٤٩ - ٥٨٧ هـ = ١١٥٤ - ١١٩١ م

الشَّهابُ السُّهْرَوَرْدِي: شهرته، اسمه يَحْيَى بْنُ حَبَشِ بْنِ
أَمِيرِك، شهابُ الدين، أَبُو الْفَتْوح، السُّهْرَوَرْدِي، ويعرف أيضاً
بالسُّهْرَوَرْدِي المقتول.

اختلف المؤرخون في اسمه، ولد في سَهْرَوَرْد - من قرى زنجان
في العراق العَجَمِي - ونشأ بمراغة، وسافر إلى حلب، وكان يُنسَبُ
إلى انحلال العقيدة، ويقول ابنُ خَلَّكان: كان علمه أكثر من عقله.
ولهُ شعر قليل، فأفتى العلماء بإباحة دمه، وسجنه الملك الظاهر
غازي الأيوبي، ثم أمر بخنقه في سجنه بقلعة حلب عام: ٥٨٧ هـ.

له مصنفات، منها: (التلويحات) و(هياكل النور) و(المشارع
والمطارحات) و(حكمة الإشراف) وغير ذلك كثير، ومما اشتهر من
شعره حائية مطلعها:

أَبْدَأُ تَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ*

* وفيات الأعيان: ٢/٢٦١. طبقات الأطباء: ٢/١٦٧. لسان الميزان: ٣/١٥٦.
إعلام النبلاء: ٤/٢٩٢. الأعلام: ٣/١٦٩.

خِيَامُ نَجْدٍ وَالطَّرْفِ

في مقطعة رائية من البحر الطويل، أبياتها أربعة، من
وجدانيات السُّهْرُوردي، يقول:

أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِي	خِيَامُ بَنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ ^(١)
وَمَا نَظَرِي نَحْوَ الْحِجَازِ بِنَافِعِي	أَجَلٌ وَلَكِنِّي عَلَى ذَاكَ أَنْظَرُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ عَبْرَةً	لِعَيْنِكَ يَجْرِي مَاؤُهَا يَتَحَدَّرُ ^(٢)
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرُ	حَزِينٌ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ ^(٣)



(١) الطرف: العينُ والنظر.

(٢) العبرة: دَمْعَةُ العَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ.

(٣) نازح: مَبْتَعِدٌ مَهَاجِرٌ.



العمادُ الإِصْبَهانيُّ الكاتبُ

٥١٩ - ٥٩٧ للهجرة.

١١٢٥ - ١٢٠١ للميلاد.

العمادُ الإصبهانيُّ الكاتبُ

٥١٩ - ٥٩٧ هـ = ١١٢٥ - ١٢٠١ م

اشتهر بلقبه عماد الدين، أو العماد، واسمه: محمدُ بنُ محمدٍ ابنِ حامدِ بنِ أله، أبو عبد الله، عمادُ الدين بنُ صفى الدين بنِ نفيس الدين، الإصبهاني، الكاتب.

ولد في إصبهان سنة: ٥١٩ هجرية، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه فيها.

كان من أكابر الكتّاب، عالماً، مؤرخاً، شاعراً. اتصل في بغداد بالوزير عون الدين ابنِ هُبيرة فولّاه نظر البصرة ثم نظر واسط في العراق، ومات الوزير ابنُ هبيرة، فَخَمَلُ أمره، فرحل إلى دمشق، واتصل بالسلطان نور الدين محمود بنِ زنكي، فاستخدمه في ديوان الإنشاء كاتباً، وبعثه رسولاً إلى بغداد أيام المستنجد بالله. وبعد وفاة السلطان نور الدين لحق بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فاعتمد عليه في تدبير شؤون الدولة حتى كان معه في منزلة وكيل وزارة أو معاون وزير، إذا انقطع وزيره القاضي الفاضل

عبد الرحيم البيساني في مصر لمصالح السلطان صلاح الدين قام
العماد الإصبهاني مقامه.

ولما توفي السلطان صلاح الدين استقر العماد في دمشق
واستوطنها، ولزم مدرسته العمادية التي أنشأها في دمشق، حتى
توفي في دمشق سنة: ٥٩٧ للهجرة.

ألف العماد الكاتب عدداً من الكتب في التاريخ وغيره، منها:
(خريدة القصر وجريدة أهل العصر) في التراجم للشعراء في عصره،
و(الفتح القسّي في الفتح القدسي) و(البرق الشامي) في أخبار
صلاح الدين وفتوحه، و(ديوان شعر) و(ديوان رسائل)، و(السيل
على الذيل) في تاريخ بغداد، و(عصرة الفطرة) في أخبار الدولة
السلجوقية، وغير ذلك*.

* وفيات الأعيان: ٧٤/٢. مرآة الزمان: ٥٠٤/٨. طبقات الشافعية للتاج السبكي:
٩٧/٤. الوافي بالوفيات: ١٣٣/١. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين:
١٤٤/١. الأعلام: ٢٥٣/٧.

شَعَفُ الْقَلْبِ بِسَاكِنِي نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويها الدال من البحر الكامل عدد أبياتها
أربعة وسبعون بيتاً، مطلعها:

بحياتكم ما عندكم بعدي فسوى الأسى ما بعدكم عندي

يقول ناسباً يشكو حرقة الوجد والحب:

شَهِدَ الْوَدَاعَ فَزَادَهُ أَلَمًا	لَمَّا أَصَابَ الصَّابَ فِي الشُّهُدِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُهْدِ الشِّفَاءَ لَهُ	وَهَوَاكَ مُمْرِضُهُ فَمَنْ يَهْدِي
أَمَلْتُ نَجْحَكَ لَا تُخْبِ أَمَلِي	وَقَصِدْتُ حِفْظَكَ لَا تُضْعُ قَصْدِي ^(١)
رَحُلُوا وَقَلْبِي فِي رَحَالِهِمْ	يَشْكُو صَدَى وَيُشَاكَ مِنْ صَدٍّ ^(٢)
أَلْقَيْتُ عِنْدَ مَنَارِ عَيْسِهِمْ	نَفْسِي وَقَلْتُ خِدِي عَلَى خَدِّي ^(٣)
نَادَيْتُ حَادِيَهُمْ بَعِيشَكَ قَفْ	لِلبَيْنِ مِنْ حَدْوٍ عَلَى حَدٍّ ^(٤)
رَفَقَاً بَعِيسِهِمْ أَمَّا لَهُمْ	مَمَّا بَدَا لِلْبَيْنِ مِنْ بُدٍّ

(١) خاب أمله: لم ينل طلبته. والصاب في البيت السابق: شجر طعمه شديد المرارة.

(٢) الصدى: الظمأ والعطش. الصدّ: الإعراض. يشاك: يصيبه الشوك.

(٣) العيس: الإبل في ألوانها بياض وحمرة. خدي: وخد بخد: سار، والوخد: ضرب من سحر الإبل.

(٤) الحدو: الغناء للإبل، وسوقها.

فَاهِدًا هُدَيْتَ فَمَذْ حَدَوْتَ رَمَوْا جَلَدِي الضَّعِيفَ الْأَسَّ بِالْهَدِّ^(١)
وَجَدِي بِمَصْرَ يَهِيْجُ سَاكِنُهُ شَغَفِي بِذِكْرِي سَاكِنِي نَجْدِي
وَالْوَجْدُ فِي الْأَحْزَانِ كَامِنَةٌ عِنْدِي خِلَافُ النَّارِ فِي الزَّنْدِ^(٢)
مَا لِلْأَحْبَبَةِ لَا عَدِمَتْهُمْ رَغِبُوا عَنِ الْإِسْعَادِ فِي الزُّهْدِ
أَوْ لَيْسَ أَحْبَابِي بَنُو زَمَنِي لَا غُرُوْا إِنْ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدِي
إِنْ لَمْ يَفُوقُوا فَلَقَدْ وَفَى كَرَمًا عَبْدُ الرَّحِيمِ بِذِمَّةِ الْمَجْدِ

هَضَابُ نَجْدٍ وَصَوْبُ الْحِيَا

فِي مَقْصَرَةٍ رَوِيَّهَا اللَّامُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ، أَبِيَاتُهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ
بَيْتًا، أَنْشَأَهَا مَادِحًا، وَاسْتَهْلَهَا بِشِكْوَاهِ مِنَ الْحُزَنِ عَلَى قِرَاقِ أَحِبَّتِهِ،
يَقُولُ:

أَظْنَهُمْ وَقَدْ عَزَمُوا ارْتِحَالًا تُنَوُّ عَنَّا جَمَالًا لَا جَمَالَ^(٣)
سَرَوْا وَالصُّبْحُ مَبِیْضُ الْحَوَاشِي فَلَمَّا حَالَ عَهْدُ الْوَصْلِ حَالًا^(٤)
هُمْ اعْتَادُوا الْمَلَالَ فَكَيْفَ مَلُّوا وَصَالَهُمْ وَمَا مَلُّوا الْمَلَالَ

(١) الجلد: القدرة على الصبر. الأس: الأساس. الهد: الهدم والتقوض.

(٢) الكامنة: المختفية التي لا تظهر. الزند: خشبة تتخذ لتقدح بها النار وتشعل.

(٣) عزموا: أرادوا وصمموا. تنوا: عطفوا وأبعدوا.

(٤) سروا: السرى: السفر والسير ليلاً.

أَحَادِي عَيْسِيهِمْ بِاللَّهِ رَفَقًا	فَإِنَّ السَّيْرَ أَوْرَثَهَا الْكَلَالَا ^(١)
وَعُجْ نَحْوِ الْأَرَاكِ بِهَا فَإِنِّي	أَرَاهُ لَا جِثْمَاعَ الشَّيْءِ فَالَا ^(٢)
سَقَى صَوْبُ الْحَيَا تَلْعَاتٍ نَجْدٍ	وَحَيًّا بِالْحِمَى تَلْكَ التَّلَالَا ^(٣)
أَخْلَائِي وَهَلْ فِي النَّاسِ خَلٌّ	بِهِ أَخْلِي مِنَ الْأَحْزَانِ بِالَا
لَنْ لَمْ أَشْفِ صَدْرِي مِنْ حُسُودِي	وَلَمْ أَذِقِ الْعَدَا دَاءَ عُضَالَا
فَلَا أَدْرَكَتُ مِنْ أَدَبِي مَرَادًا	وَلَا صَادَفْتُ مَنْ حَسْبِي مَنَالَا ^(٤)
وَلَا وَخَدْتُ إِلَيْكُمْ بِي جِمَالٌ	وَلَا وَالْيَتُ مَوْلَانَا الْجَمَالَا ^(٥)
هُوَ الْمُغْنِي إِذَا مَا الْمَرْءُ أَقْوَى	هُوَ الْمُنْجِي إِذَا مَا الْخَطْبُ هَالَا ^(٦)
وَقَائِلَةٌ أَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ	سِوَاهُ فَقَلْتُ لَا وَأَبِي الْعَالَا
أُطَلَّتْ عَلَى الْوَرَى كَرَمًا وَفَخْرًا	كَذَلِكَ مَنْ حَوَى هَذِينَ طَالَا ^(٧)
وَحَزَّتْ الْمَجْدَ عَنْ كَسْبٍ وَإِرْثٍ	فِيَا صَدْرَ الْوَرَى حَزَّتْ الْكَمَالَا

(١) الكلال: شدة التعب والعناء.

(٢) عَج: اعدل ومل وقف. فالأ: يريد: فألاً فسهل الهمزة.

(٣) صوب الحيا: ماء المطر . التلعات: الواحدة تلعة، وهي الهضبة.

(٤) الحسب: الأصل والمحتد والشرف.

(٥) وخدت: الوخذ: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

(٦) أقوى: احتاج وفقر وأصابته الفاقة.

(٧) طال: نال وبلغ ووصل.

خُصِّصَتْ بِكُلِّ مُنْقَبَةٍ وَفَضْلِ تَعَالَى مِنْ حَبَاكَ بِهِ تَعَالَى^(١)

شَعَفُ الْقَلْبِ بِالرَّحْلَةِ إِلَى نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة رويها الميم من البحر الرمل عدد أبياتها
ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

خَطَرْتُ تَحْمِلُ مِنْ سَلْمَى سَلَامًا فَاثْنَيْ يَشْكُرُ إِنْ عَامَ النُّعَامَى^(٢)

يقول باثناً وجدّه حين رحيل أحبته ممهداً للانتقال إلى المدح:

يَا رَفِيقِيَّ ارْفُقَا بِي فَالْهُوَى عَنْفُهُ يَكْفِي الْمَحَبَّ الْمُسْتَهَامَا^(٣)

أُنْجِدَانِي **فَبِنَجْدٍ** أَرْبِي حِينَ غَيْرِي شَامَ بِالْغُورِ الشَّامَا^(٤)

وَانْشُرَا عِنْدِي أَخْبَارَ الْحَمَى فَبِأَخْبَارِ الْحَمَى قَلْبِي هَامَا

نَازِرِي مِنْ دَمْعَتِي فِي شُغْلٍ فَانْظُرُوا عَنِّي هَاتِيكَ الْخِيَامَا

سَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا وَانْتُنُوا نَحْوَ **نَجْدٍ** وَأَقَامُوا فَأَقَامَا

عَلَّلَانِي بِأَحَادِيثِهِمْ فَأَحَادِيثُهُمْ تَشْفِي الْأَوَامَا^(٥)

(١) المنقبة: المفخرة.

(٢) النعامى: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصبا.

(٣) المستهام: من ناله الهيام وهو شدة الحب.

(٤) أربي: قصدي وغايتي وبغيتي. شام: نظر في الأفق.

(٥) عللاني: سلباني وخففا عني. الأوام: شدة الظمأ.

هذه أطلألهم تشكو الظما	فدعا الأدمع تنهل أنسجاما ^(١)
رُفَقاً نستسق جدوى ظفر	فهو من بخل بالجوّد الغما
فهو الغيث إذا بثّ اللها	وهو الليث إذا فلّ اللها ^(٢)
لم يزد أعداءه يوم الوغى	والقنا إلا انحطاطاً وانحطاما
اجتلى من مشرق المجد السنا	وامتطى من بازل الملك السناما ^(٣)
وأضاءت بسنا سُنَّتِه	ظلم الظلم لأيام الأيامي ^(٤)
أولدت أنعمه عقم المنى	وشفى من يأسنا الداء العقاما



(١) تنهل: تسيل وتصب. انسجاماً: سحاً مستمراً غزيراً.

(٢) اللها: الواحدة: لhie، وهي الهبة والعطية السنية. واللها: الجيش الكثيف العظيم

(٣) البازل: الجمل المسنّ الشديد القوة.

(٤) السنا: الضياء والنور. والأيامي: الواحدة: أيم، وهي من لا زوج ولا معيل لها .

أَبْنُ سَنَاعِ الْمَلِكِ

٥٤٥ - ٦٠٨ للهجرة.

١١٥٠ - ١٢١٢ للميلاد.

أَبْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ

٥٤٥ - ٦٠٨ هـ. = ١١٥٠ - ١٢١٢ م

هو هبة الله بن جعفر بن سنَاء الملك محمد بن هبة الله، أبو القاسم، السعدي المصري، القاضي السعيد.

ولد في القاهرة سنة: ٥٤٥ هجرية، ونشأ فيها وأخذ الفقه والأدب عن المشهورين من أدباء مصر وفقهائها.

كان شاعراً، من النبلاء، وافر الفضل، جيد الشعر رقيقه، بديع الإنشاء رحب النادي، ولي كتابة الإنشاء في ديوان الإنشاء بمصر مدة وغير ذلك.

له مؤلفات كثيرة من أشهرها: (دار الطراز) في فن الموشحات، و(فصوص الفصول) جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، و(روح الحيوان) اختصر فيه (الحيوان) للجاحظ، وله (ديوان شعر) وغير ذلك.

توفي في القاهرة سنة: ٦٠٨ هجرية* .

* وفیات الأعیان: ١٨٨/٢. خريدة القصر - قسم شعراء مصر -: ٦٤/١. الأعلام: ٥٧/٩.

بَرْقُ نَجْدٍ يَهِيْجُ الشَّوْقَ

في مستهل قصيدة رويها التاء من البحر البسيط، عدد أبياتها
اثنان وأربعون بيتاً أنشأها في المدح، يقول:

ما هِزَّةُ الغُصْنِ إِلَّا مِلْكُ هِزَّتِهِ	وَذَلَّةُ الصَّبِّ إِلَّا طَوْعُ عِزَّتِهِ
قد أَشْبَهَ البدرَ إِلَّا في تَبْرِجِهِ	وأشبهَ الظُّبْيَ إِلَّا في تَلْفُتِهِ ^(١)
وما رأى الناسُ ناراً في توقُّدِها	كَنارِ قَلْبِي إِلَّا نارَ وَجَّتِهِ
أَهْوَى من العربِ العُرباءِ مَنْ سَأَلْتُ	عنه الملاحَةَ أَوْ حَلَّتْ بِحُلَّتِهِ
ذَلَّتْ لَهُ وَأَطَاعَتْهُ فَهَلْ عِلِمُوا	أَنَّ الملاحَةَ أَضَحَتْ مِنْ أَحِبَّتِهِ
أُثْرِى من الحُسْنِ حَتَّى قال عَاشِقُهُ الـ	مَهْجُورُ يا رَبِّ سَهْلٌ وَقَتَ عُسْرَتِهِ ^(٢)
يَشْتاقُ بَارِقُ نَجْدٍ مَعَ ثَنِيَّتِها	والصَّبُّ يَشْتاقُ بَرَقاً في ثَنِيَّتِهِ ^(٣)
ويعْقِدُ الطَّبْعُ مِنْهُ قَافَ مَنْطِقِهِ	ويَحُلُّ السُّكْرُ مِنْهُ سَيْنَ طُرَّتِهِ ^(٤)
يَأوي إلى بيتِ شَعْرٍ لو شكا مَلْلاً	من مُكْثِهِ فيه لاسْتَغْنَى بِشَعْرَتِهِ

(١) تبرجه: تبرجت المرأة: أظهرت زينتها.

(٢) العسرة: الفقر وضيق ذات اليد.

(٣) الثنية الأولى: المنعطف في طريق أو واد. والثنية الثانية: واحدة الثنايا، وهي

الأسنان الأربعة في مقدم فم الإنسان.

(٤) الطرة: الناصية والجبين.

وما رأى الحسن من لم يرع ناظره تلك الشمائل تزهو تحت شملته^(١)
 ومن يكن ببياض اللون ذا كلف فإن قلبي مشغوف بسمرته^(٢)
 إن كان مسك غزال الهند سرته فإن مسك غزالي سؤر شربته^(٣)

شُهْرَةٌ نَجْدٌ لِحَمَالِهِ

في قصيدة رويها النون من البحر الطويل عدد أبياتها ثلاثة
 وخمسون بيتاً، أنشأها في المديح، واستهلها بالتشبيب، يقول في
 مستهلها:

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ووجدني بها أن أجمع الجفن والجفنا^(٤)
 بدت فحكت بدر السماء ملاحه ونأياً إلى أن صار أعلاهما الأدنى^(٥)
 وأنس نار الحي غيري وإنني لأنست نوراً من سنا تغرها الأسنى^(٦)
 تغنى عليها حلبي طرباً بها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

(١) الشملة: ما يلبسه الإنسان من رداء أو ثوب.

(٢) الكلف: بقع سود تظهر على وجه القمر.

(٣) السؤر: ما يبقى من الماء في إناء الشرب بعد فراغ الإنسان من الشرب.

(٤) الجفن الثانية: غمد السيف.

(٥) حك: شابهت ومائلت. النأي: شدة البعد.

(٦) السنا: الضياء والنور.

تُعِيرُ المعاني من معاني جمالها	ففي كل معنى من ملاحظتها معنى
وكم رامَ مِنَّا قومُها أنفساً لنا	وقد طلبوا بعضَ الذي أخذتُ مِنَّا
وكم عاشقٍ هانتُ عليه حياته	على وصلها فاستعذبَ الضربَ والطعناً
يسدُّ صدرَ الرُمحِ إن ماسَ قدها	ويكسرُ جفنَ السيفِ إن كسرتُ جفناً ^(١)
حكى الرُمحُ منها لونها مع لينها	ألم ترهم يُسمونه الأسمَرَ اللدناً ^(٢)
أورِّي بنجدٍ والصباةُ بالحمى	وأكني بسعدى واللبانةُ في لبني ^(٣)
وأنسى سوى رُبِّعِ الحبيبِ فإئنني	تسيلُ دموعي حينَ أذكره حُزناً
وذلك رُبِّعٌ تُنبتُ الحُسنَ أرضه	نرى الورْدَ فيه الخدَّ والقامةَ الغُصناً



(١) ماس: مال وتبخر. وجفن السيف: غمده.

(٢) اللدن: اللين المرن.

(٣) أوري: ألتخذ من نجد تورية، وهو أن يذكره ويريد به معنى آخر. اللبانة: الحاجة والمبتغى. وسعدى ولبنى: اسمان



فَتَيَانُ الشَّاعِرِ

٥٣٣ - ٦١٥ للهجرة.

١١٣٩ - ١٢١٨ للميلاد.

فَتِيانُ الشَّاعُورِجِ

٥٣٣ - ٦١٥ هـ. = ١١٣٩ - ١٢١٨ م

فتيان بنُ علي، شهابُ الدين، الشاغوري، الأَسدي، الدمشقي.
اشتهر بالشاغوري نسبةً إلى حي الشاغور في دمشق حيث
سُكناه. ولد في بانياس سنة: ٥٣٣ هـ. وانتقل إلى دمشق فأقام فيها.
كان مؤدِّباً شاعراً، اتصل بالملوك ومدحهم وعَلَّم أولادهم، له
(ديوان شعر) قال ابنُ خلكان: «فيه مقاطيع حسان» وله (ديوان
آخر) صغير، جميع ما فيه من فن الدوبيت. توفي في دمشق سنة:
٦١٥ هجرية*.

* وفيات الأعيان: ٤٠٧/١. مطالع البدور: ٢٨/١. الأعلام: ٣٣٦/٥.

صَبَا نَجْدُ بَرْدُ ذِي الْوَجْدِ

في أبيات من قصيدة رويها الباء من البحر البسيط أنشأها في المدح، يقول:

سَلْ عَنْ فُؤَادِي بِسَلَمٍ أَيْةً ذَهَبًا	وَعُجْ بِهَا تَرَمِنْ سُكَّانَهَا عَجَبًا ^(١)
هُنَاكَ كُلُّ فَتَاةٍ كَالْمُهَاةِ مَتَى	رَنْتَ رَمَتْ أَسْدًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْبَا ^(٢)
بَيَضاءُ كَالشَّمْسِ قُلْنَا نَوْرُهَا شَفَقُ	فَأَشْبَهَتْ فِضَّةً قَدْ أَشْرَبَتْ ذَهَبًا ^(٣)
حَلَّتْ بِنَجْدٍ وَحَلَّ الْوَجْدُ فِي كَبْدِي	لِلَّهِ نَجْدٌ إِذَا أَهَدَتْ نَسِيمَ صَبَا
مَا لَاحَ لِي الْبَرْقُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ	إِلَّا وَأَرَّثَ فِي أَحْشَائِي اللَّهَبًا ^(٤)
وَلَا تَذَكَّرْتُ حُزْوَى وَالْغُويرَ وَلَا	آرَامَ رَامَةٍ إِلَّا صِحْتُ وَاحْرَبًا ^(٥)
أَمْسَيْتُ أَهْوَى عَنِ الْأَلْحَاطِ مُحْتَجِبًا	وَشَخْصُهُ عَنْ ضَمِيرِي قَلَّ مَا احْتَجَبَا
وَلَسْتُ أَمْلُ طَيفًا مِنْهُ يَطْرُقُنِي	أَمَا تَرَى الطَّيْفَ مَنْ مِنْهُ الْكَرَى سُلْبًا ^(٦)

(١) سلع: جبل في المدينة النبوية المشرفة، أو هو واد باليمامة فيه قُرى. عج بها: عاج:

أقام أو وقف أو عطف رأس البعير بالزمام.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. رنت: رنا يرنو: نظر نظرة فيها حب وعطف.

(٣) أشربت: خلطت مزجت.

(٤) أرث النار: أوقدها.

(٥) الآرام: الواحد: رثم، وهو الغزال الأبيض.

(٦) الطيف: الخيال الطائف في المنام. الكرى: النوم.

بَانَ الْحَبِيبُ وَبَانَ الصَّبْرُ يَتَّبِعُهُ لَا أَسْتَطِيعُ لَصَبْرِي بَعْدَهُ طَلَبًا^(١)
إِنْ يَنْأُ فالأَمْجَدُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ لَدَيَّ إِحْسَانُهُ مَا زَالَ مَقْتَرِبًا^(٢)

طَيْبُ شَمِيمٍ رُبَا نَجْدٍ

في مستهل قصيدة دالية من البحر الطويل أبياتها خمسون
بيتاً، أنشأها في مَدَحِ ملوك بني أيوب، يقول:

تَقُولُ صِحَابِي وَالْمَطِيُّ بِنَا تَخْدِي وَتُحْدِي وَقَدْ شَمَّتْ شَمِيمٌ رُبَا نَجْدٍ^(٣)
أَمَّا لَكَ مِنْ حَثِّ السُّرَى كُلِّ سَاعَةٍ وَإِسَادِهَا فِي الْمَهْمَةِ الْبِيدِ مِنْ بُدٍّ^(٤)
فَقُلْتُ ذَرُونِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ فَبِالْقَدَحِ يَبْدُو السَّقْطُ قَسْرًا مِنَ الزَّنْدِ^(٥)
وَلَوْ لَا مَسِيرُ الشَّمْسِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَمَّا انْتَقَلْتُ مِنْ بُرْجِ نَحْسٍ إِلَى سَعْدٍ
وَلَوْ لَمْ تَهْزُ الْجَذَعُ مَرِيْمٌ لَمْ يُذَقْ مِنْ الرُّطْبِ الْحُلُوِّ الْجَنِيِّ جَنَى الشَّهْدِ^(٦)

(١) بان: نأى وابتعد.

(٢) الأجد: اسم الممدوح.

(٣) المطي: الواحدة مطية، وهي ما يتخذ مركوباً من الدواب. تخدي: تسرع في سيرها.

(٤) الإسَاد: الإغذاذ والإسراع في السير. المهمة: الفلاة الواسعة. البید: جمع البيداء.

(٥) السقط: ما يتطاير من شرار النار. الزند: خشبة تتخذ لتقدح بها النار.

(٦) جنى الشهد: ما يقطف من العسل.

كَذَلِكَ مُوسَى أَنْبَعَ اللَّهَ بِالْعَصَا لَهُ الْمَاءَ بَعْدَ الضَّرْبِ مِنْ حَجَرٍ صُلْدٍ
وَلَيْسَ الْحُسَامُ الْهِنْدُوَانِيُّ حَائِزاً حَمِيدَ الثَّنَا لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْغَمْدِ^(١)
وَلَا السَّهْمُ يَوْمًا فِي الْكِنَانَةِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يُلْجِ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ السَّرْدِ^(٢)
وَسَيَّانٍ عَجَزُ السَّمْهَرِيِّ وَصَدْرُهُ إِذَا نَجْمُهُ لَمْ يَسِرْ فِي ظُلْمَةِ الْكَبْدِ^(٣)
وَأَنَّ عِتَاقَ الْخَيْلِ لَوْلَا عِدَاؤُهَا لَمَّا وَسَمَوْهَا بِالْمُطَهَّمَةِ الْجَرْدِ
وَلَوْ أَلِفَ اللَّيْثُ الْهَصُورُ عَرِينَهُ لَمَاتَ طَوًى فِيهِ وَإِنْ كَانَ ذَا لَبْدِ^(٤)
وَلَوْ لَمْ يَجِبْ أَبْنَاءُ شَاذِي مَهَامِهَا لَمَّا مَلَكُوا مِنْ أَرْضِ قُوسٍ إِلَى هِنْدِ^(٥)
وَلَا كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي مَمَالِكِ يُعَايِنُ كَالْإِسْكَندَرِ الْبَانِي السِّدِّ
فَحَتَّامٍ أَسْتَمِرِّي جَنَى الْعَجْزِ وَادْعَا وَأَكْرَعُ فِي مَاءِ الْخُمُولِ عَلَى عَمْدِ^(٦)

(١) الحسام الهندواني: السيف الهندي.

(٢) يلج: ولج يلج: دخل ونفذ. المحكمة السرد: المحكمة النسيج، وهي الدرع.

(٣) سيان: واحدهما: سي، وهو المثل. السمهري: الرمح.

(٤) الهصور: الفاتك الشرس. الطوى: الجوع.

(٥) يجب: جاب يجوب الأرض: قطعها عرضاً. أبناء شاذي: هم بنو أيوب.

(٦) استمري: أستمري، أستعذب. الجنى: القطف والثمر.

ذوبُ القلوب شوقاً إلى نجد

في مستهل قصيدة رويها الدال من البحر الرجز أبياتها ثلاثة
وأربعون بيتاً، بيت لواعج أشواقه إلى مراح **نجد**، يقول:

مَنْ مَبْلَغُ نَجْدًا وَمَنْ يَنْجِدِ	سَلَامٌ مَيِّتِ الصَّيْرِ حَيِّ الْوَجِدِ
يَبْكِي إِذَا شَامَ بَرِيقًا بِالْحَمَى	وَقَلَّ مَا يُغْنِي الْبُكَ أَوْ يُجْدِي ^(١)
يُلَاصِقُ بِالصَّعِيدِ قَلْبًا حَافِقًا	ظَمَّانَ طَالَ عَهْدُهُ بِالْوَرْدِ ^(٢)
يَنْشُرُهُ الشَّوْقُ وَيَطْوِيهِ كَمَا	يُعْبِدُهُ غَرَامُهُ وَيُـبِيدِي
ذَابَ مِنَ الشَّوْقِ قَلْبُ قُتَيْشٍ عِنْدَ	نَهْ يَرْدُهُ لَمْ يَرْ غَيْرَ الْيُورْدِ ^(٣)
تَقَرَّقُ أَطْفَالُ الْأَسَى قُرُوحَهُ	يَقْلَبِيهِ لَا لَحْمِهِ وَالْجِلْدِ
أَقْدِي عُزِّيًّا بِالْحَمَى عِنْدَهُمْ	قَلْبِي وَتَبْرِيحُ الْغَرَامِ عِنْدِي ^(٤)
تَكَادُ تُلْقِي كَيْدِي أَفْلَازَهَا	مِنْ لَهْقِي عَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ ^(٥)
فَاعْجَبِ لِحُرٍّ نَلَّ يَعْدَ عِرَّةٍ	فَاقْتَاتَدَهُ الْهَوَى اقْتِنَادَ الْعَبِيدِ
دَعْنِي وَتَعْمَلَنَّ الْأَرَاكُ أَبْكِيهِ	فَكَمْ زَجَرْتُ قَيْهِ طَيْرَ سَعْدِي

(١) شام البرق: نظر إليه من بعيد.

(٢) الصعيد: الثرى والتراب في الأرض. الورد: الشرب من النبع أو العين.

(٣) الورد: الرداء والثوب.

(٤) تبريح الغرام: شدته وشره وأذاه.

(٥) أفلاذها: الواحدة: فلذة، وهي القطعة.

حَمَامٌ نَجَدٌ عَلَى غُصُونِ بَانِهِ

في قصيدة مدحية رويها الراء من البحر البسيط أبياتها أربعة عشر بيتاً استهلها ببث وجده فيمن أضناه حبه من غانيات نجد، يقول:

لَنَا بِرَامَةٍ أوطَانٌ وَأوطَارُ	وَمِنْ لَيَالِي هَوَى أَسْمَاءَ أَسْمَارُ ^(١)
أَسِرُّ وَجِداً وَلَكِنِّي أَصِرُّ عَلَى	لِلصَّبِّ حَالَانِ إِسْرَارُ وَإِصْرَارُ
حَمَامَ بَانَ الْحِمَى هَيَّجَتْ لِي شَجْنًا	وَبِالنَّقَا تُثْمِرُ الْأَشْجَانُ أَشْجَارُ ^(٢)
بِهِ الْقَمَارِي عَلَى الْبَانَاتِ صَادِحَةٌ	وَفِي الْقِيَابِ عَلَى الْأَغْصَانِ أَقْمَارُ
لِيَهْنِ سُكَّانَ نَجْدٍ أَنْ مَسَكَنَهُمْ	قَلْبِي وَإِنْ نَزَحْتُ مَا بَيْنَنَا الدَّارُ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ جِيرَانًا كَلَفْتُ بِهِمْ	جَارُوا وَعِنْدَهُمْ لَا يُحْفَظُ الْجَارُ ^(٣)
ثَلَاثَةٌ حِينَ أَلْقَى مَنْ كَلَفْتُ بِهِ	تَعْتَادُنِي لَيْسَ لِي مِنْهُمْ أَنْصَارُ
مِنْ نَاطِرِيهِ وَمِنْ دَمْعِي وَمِنْ نَفْسِي	سَيْفٌ وَسَيْلٌ وَنَارٌ دُونَهَا النَّارُ
نَشْوَانٌ رِيْقَتُهُ حَمَرٌ وَنَكْهَتُهُ	عِطْرٌ فَفِي فِيهِ حَمَارٌ وَعِطَارُ ^(٤)

(١) رامة: اسم موضع. أوطار: جمع وطر وهو الحاجة لك فيها هم وعناية.

(٢) الشجن: الحزن والهم. نزحت: بعدت وشطت.

(٣) كلفت بهم: أولعت بهم. جاروا: ظلموا.

(٤) نشوان: سكران.

كَأَنَّهُ صَنَمٌ تَهْفُو لِفَتْنَتِهِ مَنَا قُلُوبٌ وَأَسْمَاعٌ وَأَبْصَارُ^(١)
 مِنْ قَبْلِهِ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ شَمْسَ ضُحَى تَبْدُو وَمَطْلَعُهَا جَيْبٌ وَأُزْرَارُ^(٢)
 يَا قَاتِلِي بِضَعِيفِ اللَّحْظِ فَاتِرِهِ آهًا لَهُ مِنْ ضَعِيفٍ وَهُوَ جَبَّارُ
 أَرَى جُفُونَكَ مَا تَنْفُكُ قَاتِلَةً فَهَلْ لَهْنٌ عَلَيْنَا فِي الْهَوَى ثَارُ
 هَبْنِي الْكَرَى لِيُزُورَ الطِّيفُ حُلْفَ ضَنْيَ فَمَا عَلَيْكَ إِذَا مَا زَارَ أَوْزَارُ^(٣)

الْهَوَى الْعُذْرِيُّ فِي نَجْدٍ

في مقطعة رويها الراء من البحر البسيط أبياتها تسعة، يشكو
 جواه من البعد عمن أحبهم في نجد، يقول:

هَلْ مِنْ حَدِيثٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ أَوْطَارِي بِهِ تَهَيَّجُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^(٤)
 هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ إِنَّ لَهُمْ قَلْبِي رَهِينُ صَبَابَاتٍ وَتَذْكَارِ
 سَلْ عَنْ فُؤَادِي بِسَلْعٍ مَنْ كَلَفْتُ بِهِمْ لَمْ أَسْكَنْهُمْ وَهُمْ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ^(٥)
 يَهَيِّجُنِي الْبَرْقُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ آهٍ لِإِيْمَاضِ ذَاكَ الْبَارِقِ السَّارِي

(١) تمفو: تميل في رغبة.

(٢) الجيب: طوق القميص.

(٣) الأوزار: الواحد: وزر، وهو الإثم.

(٤) طاري، في آخر الشطر الأول: يريد طارئ، وهو من يأتي فجأة. الوطر: الحاجة فيها الهم والعناية. اللبانة: الحاجة.

(٥) سلع: اسم موضع.

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ جِيرَاناً أَحِبُّهُمْ جَارُوا وَلَمَّا يُرَاعُوا حُرْمَةَ الْجَارِ^(١)
 مَا ضَرَّهُمْ يَوْمَ بَيْنَ الْحَيِّ لَوْ عَطَفُوا عَلَى صَرِيحِ هَوَى فِي عَرِصَةِ الدَّارِ^(٢)
 يُسْرِى يَدَيْهِ فَوَيْقَ الْقَلْبِ تُمَسِّكُهُ خَوْفاً وَقَدْ مَدَّ يُمْنَاهُ إِلَى الْبَارِي
 يَدْعُو وَلَيْسَ لَهُ خَلْقٌ يُسَاعِدُهُ عَلَى الصَّبَابَةِ إِلَّا دَمْعُهُ الْجَارِي
 يَا أَهْلَ نَجْدٍ بِكُمْ وَاللَّهِ قَدْ وَضَحَتْ لِعَاذِلِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ أَعْذَارِي^(٣)

مِسْكُ شَيْخِ نَجْدٍ وَعَرَارِهِ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الرَّاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ أَبْيَاتُهَا
 ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتاً، مَطْلَعُهَا:
 مَنْ لَصَبٌ لَمْ تَخْبُ فِي الْحَبِّ نَارُهُ كَيْفَ تَخْبُو وَمُصْطَلِيهَا ادِّكَارُهُ^(٤)
 يَقُولُ مَشَبَّهًا مَتَغَزَلًا:
 عَجَباً لِأَمْرِي يَعْيشُ وَقَدْ فَا رَقَّ أَحْبَابُهُ وَشَطَّ مَازَرُهُ^(٥)

(١) جَارُوا: ظَلَمُوا.

(٢) عَرِصَةُ الدَّارِ: سَاحَتُهَا الْفَضَاءُ وَكُنْفُهَا.

(٣) عَاذِلِي: لَا تَمِي.

(٤) نَحَبَتِ النَّارُ تَخْبُو: انْطَفَأَتْ. الْمَصْطَلِي: مَنْ يَقَابِلُ حَرَّ النَّارِ وَيَتَدَفَّأُ بِهَا.

(٥) شَطَّ مَزَارُهُ: ابْتَعَدَتْ زِيَارَتُهُ.

قَدْ تَسَاوَى فِيمَا يُكَابِدُهُ مِنْ لَاعِجِ الشَّقْوِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ^(١)
 سَاحِرِ اللَّحْظِ لَوْ رَأَى نَفْثَةً مَوْ سَى لَأَعْيَتْ عَلَى الْعَصَا أَسْحَارُهُ^(٢)
 أَسْفَاً مِنْ قَوَامِهِ كُلِّمَا نِي طَ نَحِيلاً كَخَصَرِهِ زُنَّارُهُ^(٣)
 يَظْلِمُ الرِّدْفُ خَصْرَهُ حِينَ يَمْشِي كَيْفَ يَسْعَى لِظُلْمِهِ وَهُوَ جَارُهُ
 هُوَ مِثْلُ الْغَزَالِ لَحْظاً وَجِيداً وَالتَّفَاتَا حَتَّى النِّفَارِ نِفَارُهُ^(٤)
 يُخْجِلُ الْجَلْنَارَ خَدَّاهُ وَالْخَمُ ... رَ لَمَاهُ وَالْأَقْحُوَانِ افْتِرَارُهُ^(٥)
 يَفْغَمُ الْمِسْكَ مِنْ ثَنَائِيهِ وَالْعَنَد بَرٍّ وَهَنَا فَمَنْ تُرَى عَطَارُهُ^(٦)
 عَانَقَ الْحُمْرَةَ الْبَيَاضُ بِخَدْيَيْ هِ بِنَفْسِي ابْيَاضُهُ وَاحْمِرَارُهُ
 وَتُورِكَ النِّعِيمِ زَوْرَتُهُ لَيْ لاً وَلَيْسَ الْجَحِيمُ إِلَّا أَزْوَرَارُهُ^(٧)
 حَبْذاً حَاجِراً وَأَكْنَافُ تُجْدِي وَالْمُصَلَّى وَشَيْحُهُ وَعَـرَارُهُ

(١) يكابده: يعانيه. لاعج الشوق: مؤلمه.

(٢) نفث فيه: نفخ.

(٣) نيط: علق وربط.

(٤) الجيد: العنق. النفار: الجزع والابتعاد.

(٥) الجلنار: زهر الرمان وهو أحمر قان. اللمى: سواد الشفة. افتاراه: ابتسامه.

(٦) فغم المسك: انتشرت رائحته. وهنا: نحو منتصف الليل.

(٧) ازوراره: إعراضه وصدده.

حين بُردُ الشَّبَابِ ضَافٍ قَشِيبٌ وَالصَّبَا الغَضُّ يَانِعَاتُ ثِمَارُهُ^(١)
 وَنَسِيمٌ سَرَى فَنَبَّةَ زَهَرِ الرِّو ضٍ لَمَّا تَبَلَّجَتْ أَزْهَارُهُ^(٢)
 فَشَمَمْنَا وَقَدْ تَأَرَّجَ مِنْهُ نَشْرُ مِسْكِ بَائَتْ تُذْبَحُ فَارُهُ^(٣)

صَبَا نَجْدٍ وَصَدْحُ الْحَمَامِ فِيهِ

في مستهل قصيدة رويها الشين من البحر البسيط عدد أبياتها
 ستة وعشرون بيتاً يصف فيها وسامة الأتراك وشجاعتهم، يقول:
 التُّرْكُ إِن لَبِسُوا يَوْمًا أَتَائِكُهُمْ عَلَى الدُّرُوعِ وَالْقَوَا بِالشَّرَابِيشِ^(٤)
 أَلْفَيْتَ أَسْدًا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَاثْبَةً إِذَا انْحَنَوْا فِي قَرَابِيسِ الْأَكَادِيشِ^(٥)
 تَلْقَى مَلَائِكَةً قَدْ أَرْسَلَتْ شُهْبًا عَلَى الْعَفَارِيتِ مِنْ أَفْقِ التَّرَاكِيشِ^(٦)

(١) ضاف: واسع شامل. قشيب: جديد.

(٢) تبلجت: فتحت.

(٣) تأرج: فاح وانتشر. النشر: الرائحة العطرة. فارة المسك: وعاءه، وذبح فارة المسك: فتحها.

(٤) الأتائك: ما يتخذه الترك من أردية فوق الدروع، والكلمة تركية. الشرابيش: الواحد، شربوش، كلمة تركية، غطاء الرأس.

(٥) القرابيس: جمع قربوس، وهو خشبة مرتفعة في سرج الفرس. الأكاديش: الواحد: إكديش، وهو الفرس غير الأصيل وغير الجواد.

(٦) التراكيش: كلمة تركية، من أنواع الأسلحة عندهم.

بُدُورٌ تَمَّ طَى فِي الْأَهْلَةِ تَر	مِي بِالْكَوَاكِبِ بِالْعِيدَانِ وَالرِيشِ
شَامُوا جَدَاوِلَ لَمَّا اسْتَلَامُوا غُدْرًا	فَأَوْقَدُوا بِمِيَاهِ نَارِ شَالِيشٍ ^(١)
عَادُوا أَجَادِلَ دَجْنٍ صَيْدُهَا أُسْدٌ	مُرْدَفِينَ بِهَا فَوْقَ الْكَتَابِيشِ ^(٢)
فَلَيْسَ يُطْرِبُهُمْ إِلَّا اسْتِمَاعُهُمْ	دُعَاءَ مُسْتَصْرِخٍ أَوْ صَوْتِ شَاوِيشٍ ^(٣)
أَبْصَارُ أَعْدَائِهِمْ تَعْشَى بِنُورِهِمْ	أَنْى تَرَى الشَّمْسُ أَبْصَارُ الْخَفَافِيشِ
مَتَى رَنَوْا وَمَتَى افْتَرَّوْا حَنَوًا وَحَبَوًا	بِالسِّحْرِ مِنْ بَابِلٍ وَالْدَّرِّ مِنْ كِيشٍ ^(٤)
هُمْ الْأَلَى غَرَّقَ الْإِفْرَنْجَ سَيْلُهُمْ	فَأَشْبَهُوا عُنْصُلًا بِأَدْيِ الْأَنَابِيشِ ^(٥)
هُمْ مَمَالِكُ مُوسَى وَهُوَ إِنْ ذُكِرَ الـ	مُلُوكُ أَفْضَلُ ذِي تَاجٍ وَشَرِبُوشِ
لَا زَالَ بِالنَّصْرِ مَعْقُودَ اللَّوَاءِ وَفِي	ظِلِّ ظَلِيلٍ بِعَرْشِ الْمَلِكِ مَعْرُوشِ
مَا غَنَّتِ الْوُرُقُ فِي الْأَغْصَانِ صَادِحَةً	تَهْزُنُ صَبَا فُجْدٍ بِتَحْرِيشٍ ^(٦)

-
- (١) شاموا جداول: نظروا نحو الجداول. استلأموا: لبسوا اللأمة وهي الدرع.
- (٢) الأجادل: الواحد: أجدل، وهو الصقر. الدجن: الظلام. الكنايش: الواحد: كنبوش، وهو لباس الفرس، كلمة تركية.
- (٣) الشاويش: رئيس زمرة من الجند، كلمة تركية.
- (٤) كيش: اسم بلد اشتهر بالأحجار الكريمة.
- (٥) العنصل: نبات صحراوي طويل الأوراق عريضها. الأنابيش: الواحد: أنبوش، وهو مجتمع ورقة.
- (٦) الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة الصادحة. التحريش: الإثارة والتحريض.

نَجْدُ مَظِنَّةِ الْأَشْوَاقِ

في قصيدة مقصورة رويها القاف من البحر الخفيف أبياتها
سبعة عشر بيتاً، يقول في ادكار طيب أيام له في مغاني **نجد**
وربوعه:

إِنْ تَغَنَّ الْوَرَقَاءُ فِي الْأُورَاقِ	صَدَّ عَنِّي آسِي الْأَسَى وَالرَّاقِي ^(١)
إِنْ شَدَّتْ أَنْشَدَتْ نَسِيبَ نُصَيْبٍ	أَوْ تَغَنَّتْ فَقَدْ غَنَّتْ عَنْ إِسْحَاقِ ^(٢)
رَبَّةَ الطُّوقِ طَوَّقِينَا يَدَا تَب	قَى بَقَاءِ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ ^(٣)
أَذْكُرِينَا الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِ نَجْدٍ	إِنَّ نَجْدًا مَظِنَّةُ الْأَشْوَاقِ
نَحْنُ نُوحِي إِلَيْكَ سِرًّا فَنُوحِي	وَأَصْدَحِي وَأَصْدَعِي حَشَا الْمُشْتَاقِ
وَأَسْجَعِي تَفْجَعِي الْمُحِبَّ بِصَبْرِ	غَيْرِ بَاقٍ بَلْ مَوَلَعٍ بِالْإِبَاقِ ^(٤)
مَا غِنَاءُ الْحَمَامِ فِي عَذَابَاتِ الـ ...	بَانَ إِلَّا الْحَمَامُ لِلْعُشَّاقِ ^(٥)
يَا نَدِيمِي أَدِرْ كُؤُوسَ الْحُمَيَّا	وَأَنْفِ هَمِّي بِشُرْبِهَا يَا سَاقِي ^(٦)

(١) الورقاء: الحمامة التي تغني. الآسي: الطيب. الرافي: من يقرأ التعويذة لشفاء المسحور.

(٢) نصيب وإسحاق: هما مغنيان مشهوران أيام الرشيد العباسي.

(٣) ربة الطوق: صاحبة الطوق، وبذلك تسمى الحمام المطوقة.

(٤) الإباق: أبق العبد: إذا ذهب بلا خوف، أو استخفى ثم ذهب.

(٥) عذبات البان: أطراف غصون البان. الحمام: الموت.

(٦) الحُمَيَّا: الخمرة.

وَأَسْقِنِيهَا وَرَدِيَّةً فِي زَمَانِ الْـ	وَرَدٍ تَحْكِي وَرَدَ الْخُدُودِ الرَّقَاقِ
عَاطِنِيهَا عَلَى تُغُورِ أَقْصَاحِ	ضَاحِكَاتٍ وَنَرَجِسِ الْأَحْدَاقِ
وَقُدُودٍ مِثْلِ الْغُصُونِ عَلَى كُثْ	سَبِ السَّنَقَا عِنْدَ ضَمْنَا لِلْعِنَاقِ
وَمَغَانٍ تَحْلُو فَتَحْلُو مَعَانِ	لِلْمُعَنَى بِهِنَّ بَعْدَ الْفِرَاقِ
سَاعَةَ الْبَيْنِ إِنَّمَا أَنْتِ كَالسَا	عَةِ تَأْتِي وَمَالَهَا مِنْ فُوقِ ^(١)
نَحْنُ فِي ظِلْمَةِ الْفِرَاقِ فَهَلْ يُر	جِي لِشَمْسِ اللَّقَاءِ مِنْ إِشْرَاقِ
مِنْ دُمُوعِي وَمَا تُجْنُ ضُلُوعِي	أَنَا بَيْنَ الْإِغْرَاقِ وَالْإِحْرَاقِ ^(٢)
بَلْ دَمْعِي إِلَّا غَلِيلِي وَأَفْنِي	الْوَجْدُ كُلِّي إِلَّا الْأَسَى فَهُوَ بَاقِ
لَسْتُ أَشْكُو مَا بِي إِلَى الْخُلُقِ لَكِنْ ...	لَنِي أَشْكُو بَثِّي إِلَى الْخَلَاقِ

تعلق القلب بمرايح نجد وجباله

في أبيات من قصيدة لامية من البحر الوافر أبياتها ثلاثون،

مطلعها:

بُكْمُ قَلْبِي عَلِيلٌ مَا يُبَلُّ بِهِ مِنْكُمْ غَلِيلٌ مَا يُبَلُّ^(٣)

(١) الفواق: الاحتضار والترع عند الموت.

(٢) تجن: تخفي.

(٣) يبل الأولى: يشفى ويبرأ من المرض. يبل الثانية: يرتوي ويتبلل.

يقول متغزلاً:

كَفَى حَزْناً بَأْنَ الْوَجْدَ نَامِ	بِقَلْبِي وَالتَّجَلُّدُ مُضْمَحِلٌ ^(١)
وَمَا يَأْلُوهُمْ جُهْداً غَرَامِي	وَجُهْدُ النَّفْسِ يَبْلُغُهُ الْمُقِلُّ ^(٢)
أَسْتَسْقِي لِدَارِهِمْ وَدَمْعِي	لَهَا مِنْ سَيْلِهِ نَهْلٌ وَعَلٌ ^(٣)
وَفِي حُبِّيهِمْ قَدَمِي اسْتَقَامَتْ	وَأَلَّتْ لَا تَزُولُ وَلَا تَزِلُّ ^(٤)
وَلَمَّا أَنْ رَأَوْا مِنَّا نُفُوساً	تَظَلُّ مِنَ الْمَآقِي تَسْتَهْلُ ^(٥)
سَقَوْا مِنْ نَرْجِسِ الْأَحْدَاقِ وَرداً	فَفِي وَرْدِ الْخُدُودِ الدَّمْعُ طَلُّ ^(٦)
لَقَدْ كُنْتُ الْعَزِيزَ وَفِي هَوَاهُمْ	ذَلَّلْتُ وَكُلُّ مَنْ يَهْوَى يَنْزِلُ
أَلَا يَا حَبِذاً أَعْلَامُ نُجُودِ	وَوَادِي الْخَفِيفِ وَالْبَانُ الْمُظِلُّ
مَرَابِيعُ لَا أَلَمٌ بِهِنَّ مَحَلُّ	فَهُنَّ لِمَنْ كَلَفْتُ بِهِ مَحَلُّ ^(٦)
وَمَمْلُوكٌ لَهُ فِي التُّرْكِ آلٌ	يَرُوعُ وَعِنْدَهُ لَمْ يُرْعَ إِلٌ ^(٧)

(١) التجلد: القدرة على الصبر، أو هو الصبر نفسه.

(٢) ما يألوهم جهداً : لم ينقصهم جهداً.

(٣) النهل: شرب الماء رويداً رويداً. العل: هو الشرب بسرعة.

(٤) آلت: حلفت وأقسمت.

(٥) الطل: المطر الضعيف أو هو الندى.

(٦) كلفت به: علقته به وأحببته.

(٧) الإل: العهد والذمة.

يُدِلُّ وَمَنْ يَكُنْ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا بِإِلَاحٍ شَبِهُ لَهُ لِمَ لَا يُدِلُّ
هَلَالُ السَّرْجِ يُطْلَعُ مِنْهُ شَمْسًا عَلَيْهِ فِرْعَوُ الْمَسْوَدُ ظِلُّ^(١)
وَمَنْ تَحْتَ اللَّثَامِ نَرَى هِلَالًا بِهِ اللَّهُ إِذْ يَبْدُو نَهْلًا

أَنفَاسُ الْخُزَامِي فِي صَبَا نَجْدٍ

في قصيدة رويها الميم من البحر الرمل عدد أبياتها ستة وخمسون بيتاً، يقول في مستهلها متغزلاً:

إِنِّي يُثْنِي عَلَى نِعْمَى النُّعَامِ حِينَ حَيَّتُهُ بِأَنفَاسِ الْخُزَامِي^(٢)
وَتَنَادَى يَا صَبَا نُجْدٍ مَتَى زُرْتَ سَلَمِي أَقْرِهَا عَنِّي السَّلَامَا
لَيْتَ أَيَّامَ الْحِمَى دَامَتْ لَنَا أَيُّ عَيْشٍ سَرَّ ذَا وَجَدٍ فَدَامَا
بَيْنَمَا أَيَّامُنَا مُشْرِقَةٌ بِالرُّضَى بَدَلْنَ بِالسُّخْطِ ظَلَامَا
أَرْضَعَتْنَا دَرَّ أَخْلَافِ الْمُنَى فِي أَمَانٍ ثُمَّ عَجَلْنَ الْفَطَامَا^(٣)
فَكَأَنَّ الْهَجَرَ قَدْ أَضْحَى حَلَالًا وَكَأَنَّ الْوَصْلَ قَدْ أَمْسَى حَرَامَا

(١) السرج: الواحد: سراج، وهو المصباح. الفرع: الشعر.

(٢) النعامي: ريح الجنوب، أو بينه وبين الصبا.

(٣) الدر: اللبن حين يحلب. الأخلاف: الصروع.

وَنَزَالٍ بِالْحِمَىٰ غَاظَلْنِي سَقَمُ جَفْنِيهِ بَرَىٰ جِسْمِي سَقَامًا^(١)
 بَاتَ يَسْقِينِي مُدَامًا أَشْبَهَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامًا^(٢)
 يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ بَتُّ بِعَيْدٍ نَيْهِ أَسْقَىٰ وَبِكَفِّيهِ الْمُدَامَا
 نُفْلِي التَّفَاحِ مِنْ وَجْنَتِهِ وَمِزَاجِي الرِّيقُ بِالْمِسْكِ خِتَامًا^(٣)
 يُخْجَلُ الْأَغْصَانُ وَالْأَقْمَارُ وَالـ بَدْرَ حُسْنًا وَقَوَامًا وَابْتِسَامًا

الموتُ في فراقِ أهلِ نجد

في مقطعة رويها الميم من البحر مجزوء الكامل، أبياتها تسعة.

يبث جواه من فراق أهل نجد، يقول:

غَبِثْتُ فَلَمْ يَغِبِ الْغَرَامُ فَالْـنَوْمُ بَعْدَكُمْ حَرَامُ
 يَا سَاكِنِي نَجْدٍ عَلَيَّ كُمْ مِنْ مُحِبِّكُمْ السَّلَامُ
 مَنْ مَاتَ بَعْدَ فِرَاقٍ مِثُّ لَكُمْ اشْتِيَاقًا مَا يُلَامُ
 لَمْ لَمْ تَرَقُّوا لِلَّذِي مِنْكُمْ يُلَاقِي الْمُسْتَهَامُ^(٤)

(١) بَرَى الجِسم: أهزله وأنخله.

(٢) إِبْرَاهِيم: هو إِبْرَاهِيم الخليل عليه السلام حين أُلقي في النار.

(٣) النقل: ما يتناوله الإنسان من فواكه ولوز وجوز ونحو ذلك مع شرب الخمرة.

(٤) المستهَام: من عانى شدة الحب والهيام.

يَابُلُّهُ أَيَّامِي بِكَأ	ظَمَّةٍ وَمَا حَوَّتِ الْخِيَامُ ^(١)
إِنْ غِبْتُمْ عَنِّي فَلَمْ	يَغِيبِ التَّأْسُفُ وَالسَّقَامُ ^(٢)
فَكَأَنَّنِي مِنْ بَعْدِكُمْ	طِفْلٌ أَضَرَّ بِهِ الْفِطَامُ
أَفْدِي أَنَسَاءً أُسْهَرُوا	عَيْنِي بَعْدَهُمْ وَنَامُوا
أُرْتَاحُ وَجَدًا كُلَّمَا	غَنَّتْ عَلَى الْبَابِ الْحَمَامُ

جَمَالُ رِيَاضِ نَجْدٍ وَظِلَالِ شَجَرِهِ

في أبيات من مستهل قصيدة رويها الميم من البحر الكامل،
عدد أبياتها واحد وستون بيتاً، يبيث إعجابه وصبوته وما شاقه في
رياض **نجد** ووريف ظلاله، يقول:

ضُرِبَتْ لَزَيْنَبَ بِالْغَوِيرِ خِيَامُ	فَعَلَى الْغَوِيرِ وَسَاكِنِيهِ سَلَامُ
تِلْكَ الْمَرَابِعُ تَصْرَعُ الْأَسَادَ بِالـ	لَحْظَاتٍ فِي عَرَصَاتِهَا الْأَيَّامُ ^(٣)
كَمْ عُروَةٍ فُصِمَتْ لِعُروَةٍ عِنْدَهَا	حَتَّى بَكَى أَسْفًا عَلَيْهِ حِزَامُ ^(٤)

(١) بُلُّهُ: بمعنى أترك ودَعُ. مصدر.

(٢) السقام: شدة المرض.

(٣) عَرَصَاتُهَا: ساحاتها وأكنافها.

(٤) يورى بهذا البيت بعروة بن حزام المقيم المشهور الشاعر.

أُظْلِي جُفُونٍ أَمْ جُفُونُ ظُبَائِهَا	تَرْنُو فَكُلُّ لِحَاطِظٍ حُسَامٌ ^(١)
تِلْكَ الْحَوَاجِبُ أَمْ قَسِيٌّ أُرْسِلَتْ	عَنْهُنَّ مِنْ أَلْحَاطِظٍ سِهَامٌ ^(٢)
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ الثَّنَايَا طَرْفُهَا	يُبْدِي السَّقَامَ وَلَيْسَ فِيهِ سَقَامٌ ^(٣)
لَمَيَاءٌ فِي فِيهَا لِرَاشِفٍ تُغْرِهَا	حَبُّ الْغَمَامِ مُنْظَمًا وَمُدَامٌ ^(٤)
أَصْبُو إِلَى أَثْلَاتٍ نَجْدٍ كُلَّمَا	وَمَضَ الْبَرِيقُ عَلَى الْغُوَيْرِ يُشَامٌ ^(٥)
وَيَشَوْقُنِي ضَالُ الْعُذِيبِ وَظِلُّهُ الـ	ضَافِي وَرَنْدٌ بِالْحِمَى وَبِشَامٌ ^(٦)
كَيْفَ السَّبِيلُ وَقَدْ قَضَى قَاضِي الْهَوَى	فِيهِ بَقْتَلِي وَالْغَرِيمُ غَرَامٌ
وَلَّتْ لُيَلَاتٌ وَأَيَّامٌ مَضَتْ	نَعِمَ اللَّيَالِي كُنَّ وَالْأَيَّامُ
مَعَ كُلِّ وَاضِحَةِ اللَّثَامِ لَهَا فَمِي	بِاللَّثَمِ فِي ضَمِّ الْعِنَاقِ لِثَامٌ

(١) الظي: الواحدة: ظبة، وهي حد السيف وشباته. الحسام: السيف.

(٢) القسي: الواحد: قوس.

(٣) الثنايا: هي الأسنان الأربعة في مقدم الفم، اثنان من الأعلى واثنان في الأسفل.

(٤) اللمياء: الحمرة الداكنة إلى سواد في شفيتها. حبُّ الغمام: المطر أو هو البرد.

المدام: الخمر.

(٥) أثلاث نجد: أشجار فيه . ومَضَ البرق: لمع وأضاء. يشام: ينظر إليه من بعيد.

(٦) الضافي: الممتد السابغ الشامل. الضال: والرند والبشام: من الشجر المشهور في

نجد.

رُبَا نَجْدٍ مَعَاهِدُ الشَّبَابِ وَالْأَحْبَابِ

في أبيات من مستهل قصيدة وجدانية رويها الميم من البحر
الوافر، عدد أبياتها اثنا عشر بيتاً:

خَلِيلِي بِالْحِمَى عَرَّجْ وَسَلَّ مَا	تُرى فَعَلَ الزَّمَانُ بِرَبْعِ سَلَمِي ^(١)
وَأَهْدِ إِلَى رُبَا نَجْدٍ سَلَامِي	فَتِلْكَ مَعَاهِدُ الْأَحْبَابِ قَدَمَا
سَقَتَهَا دِيمَةً هَطَلَاءُ تَهْمِي	وَلَا تَمَحِي لَهَا طَلَّالاً وَرَسْمَا ^(٢)
أَلَا يَا حَبِذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ	وَزَهَرُ الرُّوضِ مِثْلُ الْوَشْيِ رَقْمَا ^(٣)
وَدِدْتُ بِأَنْتَنِي أَسْتَا فُ تُرَبَّ الـ	غُويِرِ وَأَوْسَعُ الْحَصْبَاءِ لَثْمَا ^(٤)
بِهِ كَانَ الشَّبَابُ لَنَا شَفِيعاً	وَلَوْنُ الشَّعْرِ أَسْوَدَ مَدْلَهْمَا ^(٥)
إِذَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ رَوَافِلُ فِي الـ	حَرِيرِ وَهْنٌ أَنْعَمُ مِنْهُ جِسْمَا
هَزَزْنَ لَنَا غُصُونُ الْبَابِ مَاسَتْ	عَلَى كُتُبِ النِّقَا تَرْتَجُّ ضَخْمَا ^(٦)

(١) عَرَّجْ: عَرَّجَ تعريجاً، ميل وأقام وحبس المطية على المنزل. الربع: منزل الإقامة.

(٢) الديمة: السحابة الدائمة المطر. هطلاء: كثرة هطول المطر. قمي: تمطر بغزارة.

(٣) الوشي: التطريز. الرقم: الكتابة والنقش.

(٤) أستاذ: أشم.

(٥) المدلهم: الشديد السواد.

(٦) ماست: تمايلت واهتزت. الكتب: الواحد: كتيب، وهو التل الصغير من الرمل.

حَوَاجِبُهُنَّ بَارِيَّةٌ قَسِيًّا عَنِ اللَّحْظَاتِ كَمْ أَنْبَضْنَ سَهْمَا^(١)
مَتَى تُرْسِلُ لَإِلِي الدَّمْعِ نَثْرًا أَعَارُوا بِالثَّغُورِ الدُّرَّ نَظْمَا
فَفِي نَكَهَاتِهِنَّ الْمَسْكُ نَشْرًا وَفِي رَيْقَاتِهِنَّ الْخَمْرُ طَعْمَا^(٢)
إِذَا أَنَا سَمْتُ حُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبِي أَبَاهُ وَقَالَ لِي: كَلَّا وَلَمَّا^(٣)

حُسْنُ الْأَعْرَابِ بِنَجْد

في مستهل قصيدة رويها الميم من البحر المتقارب أبياتها ثلاثة
وأربعون بيتاً، يقول مفضلاً جمال الترك على جمال العرب،
ومعتذراً عن تغزله بالترك:

دَعِ الْأَثْلَاتِ وَآرَامَ رَامِهِ لِأَهْلِ قُلُوبٍ بِهَا مُسْتَهَامُهُ^(٤)
وَحَلَّ عُرَيْبًا بِنَجْدٍ وَلَا تَكُنْ عَاصِيًا عَذْلِي وَالْمَلَامُهُ^(٥)
وَصِلْ رَشَاءً مِنْ بَنِي التُّرْكِ كَالِـ غَزَالٍ وَكَالْخُوطِ لَحْظًا وَقَامُهُ^(٦)

(١) أنبضن سَهْمًا: أطلقن سهمًا.

(٢) نكهاتِهِنَّ: ما يخرج من أفواههن من النفس. النشر: الرائحة الزكية الطيبة.

(٣) سمت قلبي: فاوضت قلبي واستشرته وطلبت منه. كلا ولما: حرفا جواب للنفي.

(٤) الأثلاث: مواضع شجر الأثل في الجزيرة. مستهامة: والهة في الحب والهيام.

(٥) العذل: اللوم.

(٦) الرشأ: صغير الغزلان. الخوط: الغصن الأملد السوي.

فَإِنِّي أَرَى غَزَلِي فِي الْغُلَا	م أَحْسَنَ مِنْ غَزَلِي فِي الْغُلَامَةِ
إِذَا ارْتَجَّ فِي خَدِّهِ الْجُّنَارُ	فَفِي ثَغْرِهِ لِلْأَقْصَا حِ ابْتِسَامُهُ (١)
إِذَا هَزَّ فَوْقَ الْكَثِيبِ الْقَضِيبَ	أَقَامَ عَلَى عَاشِقِيهِ الْقِيَامَةَ
وَلَمْ لَا يُرَى ثَغْرُهُ كَالْحَبَابِ	وَمِنْ فِيهِ فِيهِ يَمُجُّ الْمُدَامَةُ (٢)
إِذَا وَجْهُهُ لَاحَ بَيْنَ الْمِلَاحِ	أَقْرَّ الْجَمِيعُ لَهُ بِالزَّعَامَةِ
أَمِيرٌ وَتَوَقَّيْعُهُ خَدُّهُ	وَطَابَعُهُ فِيهِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ
فَإِمَّا تَتَنَّى شَكَا خَصْرُهُ	إِلَى رِدْفِهِ جَوْرُهُ وَالظُّلَامَةُ

حُسْنُ الْفَتَيَاتِ فِي نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة غزلة رويها الميم من البحر البسيط، عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، يقول في مستهلها مفضلاً حسان الترك على حسان العرب:

دَعِ الْحِمَى وَلِيَالِي الضَّالِّ وَالْعَلَمِ وَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ أَيَّامٍ عَلَى إِضْمٍ (٣)

(١) الجنار: زهر شجر الرمان، وهو أحمر قان.

(٢) الحباب: ما يطفو على وجه الماء من فقاعات، أو هو الطرائق في الماء. يمج: يلفظ ويرمي.

(٣) الضال: شجر السمر، وهو من عظام الشجر. العلم وإضم: اسما موضعين.

وَلَا تَقُلْ حَبْذَا نَجْدٌ وَسَاكُنُهُ وَلَا تُعْرِجْ عَلَى سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ^(١)
 قَدْكَ أَتَّيْبَ مَا بَنَاتُ الْعُرْبِ إِذْ زُهِيتَ بِالْحُسْنِ مِثْلُ بَنَاتِ التُّرْكِ وَالْعَجَمِ^(٢)
 مِنْ كُلِّ مُرْتَجَّةِ الْأُرْدَاكِ لَيْئَةً الـ ... أَعْطَافٍ مَمْدُوحَةٍ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
 تُرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا وَالْفَرْعِ حَاسِرَةً قِنَاعَهَا الشَّمْسِ فِي دَاكِ مِنَ الظُّلَمِ^(٣)
 تَهْزُ مِنْ قَدَّهَا فِي الْحَقْفِ رُمَحَ قَنَاءَ كَمْ لِي بِطَعْنَاتِهِ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ
 هَيْفُ الْخُصُورِ نَقِيَّاتُ الثُّغُورِ يُطَرُّ ... فَنَ الْأَصَابِعِ بِالْعُنَابِ وَالْعَنَمِ^(٤)
 إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي ضَاقَتْ مَحَاجِرُهَا أَمْضَى مِنَ النُّجْلِ فِي قَتْلِي وَسَفْكِ دَمِي^(٥)

تَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِغَيْدِ نَجْدٍ

في أبيات من قصيدة ميمية من البحر الخفيف، أبياتها ستة وخمسون بيتاً يقول في مستهلها مفتتناً بحسن غيدِ نَجْدٍ:
 أَقْرِ نَجْدًا وَمَنْ يَنْجِدِ سَلَامِي إِنَّ نَجْدًا مَأْوَى غَرِيمِ غَرَامِي

(١) تعرج: تميل وتقيم وتحبس المطية على المنزل.

(٢) قَدْكَ: حَسْبُكَ ويكفيكَ. اتَّيْبَ: اسْتَحْيَ.

(٣) الداجي: شديد الظلمة.

(٤) العناب: شجر له ثمر ذو لون أحمر. العنَم: شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.

(٥) النجل: الواحدة: نجلاء، والعين النجلاء: الواسعة في جمال.

قِفْ وَسَلِّ عَنْ قَلْبِي إِذَا جِئْتَ سَكْعاً تَلَقَّاهُ عِنْدَ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ
عِنْدَ غَيْدٍ يَبْسِمْنَ عَنْ أَقْحُوانٍ وَلَّالٍ بَيْضٍ وَحَبٍّ غَمَامٍ^(١)
رَانِيَاتٍ بِأَعْيُنٍ رَامِيَاتٍ بِسِهَامٍ وَاهٍ لَهَا مِنْ سِهَامٍ^(٢)
لَحَظَاتٍ يَفْعَلْنَ بِالسِّحْرِ فِي أَلْ- بَابِنَا إِذْ يَنْفُثْنَ فِعْلَ الْمَدَامِ
تُمْ تَلْقَى أُسْدَ الْعَرِينِ عَلَى الْأَذَى قَانَ صَرَعَى بِأَعْيُنِ الْآرَامِ^(٣)
هُنَّ أَحْبَابُنَا وَيَفْعَلْنَ فِينَا فَعَلَ أَعْدَائُنَا بَغَيْرِ احْتِشَامِ

رُبَا نَجْدٍ وَبُرُوقُهُ وَوُرُقُهُ

في أبيات استهل بها قصيدة رويها النون من البحر السريع
عدد أبياتها تسعة وثلاثون بيتاً، يقول مدكراً طيباً أيام له في نجد،
وهو مقيم بدمشق:

حَيَّ عَلَى أَثْلَاتٍ يَبْرِينَا حَوْرًا حِسَانًا خُرْدًا عَيْنَا^(٤)

(١) حب الغمام: هو البرد من الجليد الذي يتزل من الغمام كالحب.

(٢) رانيات: رنا يرنو: نظر بعين فيها العطف والحنو.

(٣) الآرام: الواحد رثم، وهو الغزال أو الأبيض منه.

(٤) يبرين: اسم موضع. والأثلاث: شجر. الحور: الواحدة: حوراء، وهي شديدة
بياض العيون مع شدة سواد إنسان العين. الخرد: الواحدة: خريدة، وهي الفتاة
البكر لم تمس والخفرة الحية الطويلة السكوت المستترة الخافضة الصوت. والعين:
جمع عينا، وهي الجميلة العينين الواسعتين.

يَرِشْنَ بِاللَّحْظِ نِبَالاً لَمَنْ	يَزُورُ يَبْرِينَ وَيَبْرِينَا ^(١)
يَهْزُنَ فِي كُتُبِ النِّقَا كُلِّمَا	مِسْنُ لَنَا سُمْرُ الْقَنَا لِينَا ^(٢)
مِنَ الْجَفُونِ السُّودِ جَرْدَنَ مَا	أَغْمَدَنَ مِنْ بَيْضِ الظُّبَا فِينَا ^(٣)
لِي بِرُبَا نَجْدٍ هَوَى تَالِدٌ	تَخَذْتُهُ بِالشَّامِ لِي دِينَا ^(٤)
لَوْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَى بِنَجْدٍ لَمَا	أَمْسَيْتُ فِي جَلِّقَ مَجْنُونَا
زَرُودُ وَالْجَرَعَاءُ أَشْهَى إِلَى	قَلْبِي مِنْ أَبْوَابِ جِيْرُونَا ^(٥)
أُرْتَحَاحُ إِنْ لَاحَ بَرْقُ شِمْتُهُ	يُغْمَدُ حِينَا وَيُورَى حِينَا ^(٦)
وَتُسَلِّمُ الْأَجْفَانُ دَمْعِي مَتَى	مَا انْدَفَعَتْ وَرَقُ تُغْنِينَا ^(٧)
يَا لأُصِحَابِي عَلَى حَاجِرٍ	غَدَاةَ سَايِرِ الظُّعْنِ غَايِينَا
كَأَنَّمَا عَيْسُهمْ فَوْقَ أَجْـ	فَنَانِي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَمْشِينَا

(١) يرشن: يضعن في النبال الريش. يبرين: من برى النبل نخته وحدده.

(٢) الكتيب: الواحد كتيب، وهو تل الرمل. النقا: من الرمل القطعة تنقاد محدودة.

مِسْنُ: ملن. القنا: الواحدة: قناة، وهي الرمح.

(٣) الظبا: الواحدة ظباء، وهي السيف.

(٤) تالد: قدم موروث. ودينا: عادة.

(٥) أبواب جيرون: في دمشق قرب الجامع الأموي.

(٦) شمتة: نظرت إليه.

(٧) الورق: الوادة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو الجميل.

هل ناشد لي باللوى شادناً في لحظه هاروت مسجوناً^(١)

طيبُ الريح في رُبا نجد

في قصيدة مطولة استهلها بهذه الأبيات، وهي قافيتها النون
من البحر السريع، أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً، يقول في وصف
الطبيعة والمطر في نجد:

يَخْفِقُ وَهنا كَجَنانِ الحَنانِ	أَلَا حَ أن لَاحَ بُرَيْقُ يَمَانِ
حاشِيَةَ العارِضِ بِالرَّعْفَرانِ ^(٢)	كَأَنَّهُ مُعْتَرِضاً رادِعُ
لِقَطْعِ شِرِيانِ الغُيومِ الدَّواني ^(٣)	أومَضَ كَالسَّيْفِ انتَضَتْهُ يَدُ
وَأَنْقَعَ الْأَطَارَ سُحْبُ هِتَانِ ^(٤)	دَرَّتْ فَوَيْقَ الْأَرْضِ أَخْلَافُهُ
يُمَسِّ مِنَ المَوْتِ أَسَى في أَمَانِ ^(٥)	مَنْ لَشَجٍ لَوْلا الأمانِي لَمْ
هَيَّجَنَ ناراً أَسْعَرَتْ في الجَنانِ ^(٦)	يُشَبِّكُ العَشَرَ عَلى أَضْلُعِ

(١) الشادن: ولد الغزال.

(٢) العارض: السحاب الماطر المعترض في السماء. والعارض أيضاً: صفحة الخد.

(٣) الغيوم الدواني: المتدنية الواطئة القريبة.

(٤) الأخلاف: ضروع الناقة أو الشاة. الأطار: الواحد: ظئر، والظئر: المرأة العاطفة على ولد غيرها المرضعة له. أنقع: روى وسقى. هتان: الهائلة بغزارة.

(٥) الشجي: الحزين.

(٦) العشر: الأصابع العشر. أسعرت: أوقدت. الجنان: القلب.

كَأَنَّهُ فِي صَدْرِهِ طَائِرٌ أَوْ كُرَّةٌ فِي مَلْعَبِ الصَّوْلَجَانِ
فَإِنْ شَكَّكُمْ فَالشُّحُوبُ الَّذِي تَرُونَهُ يعلو عَلَيْهِ بالدُّخَانِ
تَهيجُهُ الذِّكْرَى فَيَبْكِي عَلَى رِيَّا رَبِّي نَجْدٍ وَذَاكَ الزَّمَانُ^(١)
إِمْتَاَحَتِ الْأَجْفَانُ تَامورَهُ فَمَاَحَهَا مِنْ أَحْمَرِ اللَّوْنِ قَانُ^(٢)
حَرَّانَ قَدْ الصَّقَّ أَحْشَاءُهُ شَوْقًا وَتَوْقًا بِصَعِيدِ الْمَغَانِي^(٣)

رياض نجد وشيخه وقيصومه

في أبيات استهل بها قصيدة رويها النون من البحر الكامل،
عدد أبياتها اثنان وعشرون، يقول في ادكاره وحنينه إلى طيب أيام
قضاها في نجد:

إِنِّي إِذَا لَاحَ الْبَرِيقُ يَمَانِي لَأَهْمِيْمُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نَعْمَانِ
وَيَشَوْقُنِي نَجْدٌ وَظِلُّ الْمُنْحَنِ وَالْخَفِيفُ وَالْجَرَعَاءُ وَالْعَلْمَانِ^(٤)
لِلَّهِ أَيَّامِي بِجَوْ سُوَيْقَةٍ وَرَقِيْبُنَا قَاصٍ وَشَمْلِي دَانُ^(٥)

(١) الريا: الريح الطيبة الندية.

(٢) امتااحت الأجفان. الميح: هو أن تدخل البئر فتملأ الدلو لقلعة ماء البئر. التامور:
القلب وحبته ودمه ووعاؤه. القاني: شديد الحمرة.

(٣) الصعيد: التراب. والمغاني: الواحد: معنى، وهو مكان السكن يَغْنَى به الإنسان.

(٤) ما في البيت أسماء مواضع.

(٥) قاص: بعيد ناء.

أَيَّامَ أُسْحَبٍ مَطَرِي بِالرَّوَضِ بَيْدِ مِنْ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ وَالْحَوَذَانِ^(١)
وَلَدَيَّ غَيْدٍ كَالشُّمُوسِ سَوَافِرًا يَهْزُزْنَ فِي كُتُبِ غُصُونِ الْبَانِ
يَبْسِمْنَ عَنْ نُورِ الْأَقَاحِ وَقَدْ حَكَتْ وَجَنَاتُهُنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
إِذْ سَاعَدْتُ سَعْدَى وَسَلَّمَى سَلَّمَتْ وَسُرِرْتُ مِنْ حَسَنَاءَ بِالْإِحْسَانِ
فَهُنَاكَ عَايَنْتُ الْأَسْوَدَ صَرِيحَةً بَيْنَ النِّقَا بِلَوَاحِظِ الْغِزْلَانِ
يَرْمِينَ نَبْلًا عَنْ قَسِيٍّ حَوَاجِبِ يَقْتُلُنَا عَمْدًا وَهُنَّ رَوَانِ^(٢)
وَاهَا لَهُ زَمَنًا أَنْيَقًا مُهْدِيًا نِيلَ الْأَمَانِي تَحْتَ ظِلِّ أَمَانِ

بَيْنَ الْحُسْنِ فِي نَجْدٍ وَالْيَرَبَيْنِ فِي دِمَشْقٍ

في قصيدة مقصورة رويها النون من البحر البسيط أبياتها
سبعة عشر بيتاً، يصف ما يمارسه في مغاني دمشق من اللهو
والانشراح مقارنة بين تلك المغاني ومغاني نجد ومفاته، يقول:
هَذَا الرِّيَاضُ وَأَنْفَاسُ الرِّيَاحِينَ تَحْتَ الْغِيَاضِ وَهَذَا جِسْرُ جَسْرِينَ^(٣)

(١) المطرف: الرداء من الحرير أو الخز. والشيح والقيصوم والحوذان: من النباتات الزكية الرائحة التي يشتهر بها نجد.

(٢) روان: الواحدة: رانية، وهي التي تنظر بعطف وحنو.

(٣) الغياض: الواحدة: غيضة، وهي الشجر الملتف. جسر جسرين: في الغوطة الشرقية قرب دمشق.

وَالطَّيْرُ فِي عَذَابَاتِ الْبَانِ تَصْدَحُ بِالـ
تَتَلَوُ الشَّحَارِيرُ فِيهَا وَالْبَلَابِلُ آ
وَالْغُصُونِ اهْتَزَّازٌ بِالنَّسِيمِ كَمَا
قُمْ يَا نَدِيمِي اسْقِنِي حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ
مُدَامَةً فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تُطْلِعُ لِي
تُبْقِي السُّرُورَ وَتَنْفِي هَمَّ شَارِبِهَا
جَاءَ الْمِزَاجُ لَهَا إِذْ أَشْبَهَتْ ذَهَباً
فَلِلْحَبَابِ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ هَوًى
مِنْ كَفِّ مُرْتَجَّةِ الْأَطْرَافِ لَيْثَةً الـ
إِنِّي إِلَى وَصْلِهَا عَيْنُ الْفَقِيرِ فَإِنْ
وَأَنَّنِي لِأَصْلَى الْخَمْسِ مُجْتَهِداً
وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَفْوَاً فِي الْمَعَادِ وَعَفْ
فَعَدُّ يَا صَاحِ عَنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ

أَفْنَانٍ وَجِداً بِأَنْوَاعِ الْأَفْنَانِ^(١)
يَا تِ الزَّبُورِ بِأَفْوَاهِ الرِّهَابِينَ
هَزَّ النَّصَارَى سُرُوراً وَصَفَّ شَمْعُونَ
كَانَتْ لِكَسْرِي أَتَتْ مِنْ عِنْدِ شِيرِينَ
مِنْ نُورِهَا سُرجاً زُهِراً فَتَهْدِينِي
عَنْ قَلْبِهِ فَهُوَ لَاهٍ غَيْرُ مَحْزُونٍ
بِدُرِّ عِقْدٍ نَفِيسِ الْقَدْرِ مَكْنُونٍ
حَيَّا بِهِ الْفَتَيَاتِ الْخُرْدِ الْعَيْنِ^(٢)
أَعْطَافٍ بِاللَّحْظِ تُصَيِّبُنِي وَتَسْبِيْبُنِي
تُعِنِّنِي بِقَرِيضِي فَهِيَ تُغْنِيْنِي
وَلَكِنْ تَصُدَّنِي الصَّهْبَاءُ عَنْ دِينِي^(٣)
وَاللَّهُ يَرْجُوهُ مِثْلِي كُلُّ مِسْكِينٍ
وَرَمَلٍ حُزْوَى وَعَنْ أَثْلَاتِ يَبْرِينَ

(١) عذبات البان: أطراف غصون البان.

(٢) الحباب: هو الطرائق في الماء أو كأس الخمر. أو هي الفقايع على وجه الخمرة.

(٣) الصهباء: الخمرة.

وَعُجَّ عَلَى عَذَبَاتِ النَّيْبَيْنِ ضُحَى وَحَيَّهَا مُنْشِدًا قَلْبِي بِقُلُوبَيْنِ^(١)
تَجِدُ هُنَاكَ الْهَوَى الْعَذْرَى مُحْتَكَمًا فَكَمْ لَهُ نَمٌّ مِنْ لَيْلَى وَمَجْنُونٍ
إِنِّي مِنَ الرَّاحِ مَيِّتٌ لَا حَرَكَ لَهُ فَهَاتِ بِالرَّاحِ حَيِّينِي لِتُحْيِينِي

بين نجدٍ والزبداني في الشام

في مقطعة صغيرة رويها النون من البحر الكامل أبياتها أربعة،
قصرها على وصف بلدة الزبداني ومفاتهاها مقارنا لها بنجد، يقول:

قِفْ بِالْمَطِيِّ بِسَاحَةِ الزَّبْدَانِي لَا تَعْسِفَنَّ بِهَا إِلَى عُسْفَانِ^(٢)
كَمْ تُمْ لِلرُّوَادِ وَالْوُرَادِ مِنْ صُدَى إِذَا انْتَجَعُوا وَمِنْ سَعْدَانِ^(٣)
تِلْكَ الْمَرَابِيعُ لَا الْغُيُورُ وَلَا رَبَا نَجْدٍ وَلَا حُزُوى وَلَا الْعِلْمَانِ^(٤)

(١) النيران: موضعان غربي دمشق من أنزه الأماكن في الشام وأجملها.

(٢) المطي: الواحدة: مطية، وهي ما يتخذ للركوب من الدواب. تعسفن: عسف عن الطريق: عدل ومال أو خبطه على غير هدى. وعسفان: كعثمان، موضع على مرحلتين من مكة المكرمة.

(٣) الرواد: الواحد: رائد. وهو من يأتي الموضع مرة بعد مرة. الورد: جمع وارد، وهو الذي يبتغي الشرب والسقيا. صدى وسعدان: من أجود أنواع النبات ذي الرائحة الزكية والمرعى الخصب. انتجعوا: ذهبوا يطلبون الكلاً لرعي مواشيهم.

(٤) ما في البيت كلها أسماء مواضع في الجزيرة.

أَمْوَاهُهَا رَاحِي وَبَرْدُ نَسِيمِهَا رُوحِي وَنَبْتُ رِيَاضِهَا رِيحَانِي^(١)

مَغَانِي دَمَشَقٍ وَمَغَانِي نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ رَوِيَهَا الْهَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ عِدَّةُ
أَبْيَاتِهَا تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ، مَطْلَعُهَا:

يَا رَاكِبَ النَّاقَةِ الْوَجْنَاءِ يَزْجِيهَا وَالشُّوقُ هَادِيَهَا فِيهَا وَحَادِيهَا^(٢)

يَقُولُ فِي عَقْدِهِ مَقَارَنَةً بَيْنَ حَسَنِ مَغَانِي دَمَشَقٍ وَمَغَانِي نَجْدٍ:

دِمَشْقُ إِن جِئْتَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَى الْيَفَاعِ الَّذِي تَحْوِي حَوَاشِيَهَا^(٣)

حَكَّتْ بِسَاتِنُهَا بَحْرًا جَوَاسِقُهَا فِيهِ الْمَرَاكِبُ مُلْقَاةٌ مَرَاسِيَهَا^(٤)

أَوْ السَّمَاءَ وَوَادِيَهَا الْمَجْرَّةُ وَالْـ ... قُصُورٌ فِيهِ نُجُومٌ سَارَ سَارِيهَا

تِلْكَ الْمَرَابِيعُ لَا وَادِيَ الْعَقِيقِ وَلَا نَجْدٌ وَلَا شَعْبٌ بَوَّانٍ يُدَانِيهَا

بُشْرَى لَهَا وَلَأَهْلِيهَا بِسَاحَتِهَا فَاللَّهُ كَالنُّهْمِ فِيهَا وَكَالِئِهَا^(٥)

(١) الأمواه: هي المياه. الراح: الخمرة.

(٢) الوجناء: الناقة الكبيرة الوجنات وذلك من السمات الدالة على عظيم الإبل وقوتها. يزجيها: يدفعها ويسوقها.

(٣) اليفاع: المواضع المرتفعة من هضاب ونحوها.

(٤) الجواسق: الواحد: جوسق، وهو القصر.

(٥) كالثهم: حافظهم وحاميهم.

وَهُوَ الَّذِي بِصَنُوفِ الْعَدْلِ يَحْمِيهَا	كُلُّ الْمَالِكِ قَدْ دَانَتْ لِمَالِكِهَا
أَنَّ الْوَزِيرَ صَفِيَّ الدِّينِ يَحْوِيهَا	وَحَسْبُهَا وَكَفَى أَنْ زَادَهَا شَرَفًا
أَيَّامَهَا الْحُسْنَ فَايْبَضَّتْ لِيَالِيهَا	وَهُوَ الَّذِي بِأَيَادِيهِ الْجِسَامُ كَسَا
فَاللَّهُ مِنْ عَيْنٍ مَنْ فِيهَا يُوقِيهَا ^(١)	حَتَّى غَدَا سَائِرُ الْأَمْصَارِ يَحْسُدُهَا
وَالْجَدْبُ أَقْسَمَ بَرًّا لَا يُدَانِيهَا ^(٢)	وَالرُّخْصُ حَالَفَهَا أَنْ لَا يُفَارِقَهَا
فِي الْحُسْنِ كَلًّا وَلَا فِي الطَّيِّبِ يَحْكِيهَا	أَيَّامُ مِشْمِشِهَا لَا شَيْءَ يُشَبِّهُهَا
مِنْ سُنْدُسٍ فَحَكَتْ مَعَشُوقَ رَائِيهَا ^(٣)	كَأَنَّ دَوَحَاتِهِ الْفَازَاتُ إِذْ ضُرِبَتْ
بِشُّهْبِهَا عَاطِلَ الْغُبَاءِ حَالِيهَا ^(٤)	سَمَاءُ أَشْجَارِهَا الْخَضْرَاءِ جَاعِلَةٌ

شَهْرَةُ رِيَاضِ نَجْدٍ وَزَهْرُهُ

فِي قَصِيدَةِ مَقْصَرَةِ رَوِيَّهَا الْيَاءِ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ أَبْيَاتُهَا خَمْسَةٌ
عَشَرَ بَيْتًا، أَنْشَأَهَا فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ أُسَامَةَ بْنِ مَنقِذٍ

(١) يوقِيها: يحفظها.

(٢) الجدب: انحباس المطر، والجفاف والقحط.

(٣) الفَازَات: الواحدة: فَاَزَة، وهي مظلة بعمودين. السُنْدُس: الحرير الأخضر.

(٤) العاطل: من النساء والرجال: من ليس عليه شيء من الحلي. الغبراء: الأرض. الحالي: المتخذ حلية من الكسوة والذهب ونحوه.

الشيزري* ، يقول:

أُسَامَةٌ قَدْ سَمَوْتَ عَلَى الْبَرَايَا	بِمَا أُوتِيتَ فِيهِمْ مِنْ مَزَايَا ^(١)
فَأَنْتَ أَجْلُهُمْ قَدْرًا وَذِكْرًا	أَجَلٌ وَأَشَدُّهُمْ عَقْلًا وَرَايَا
وَأَجْدَرُ أَنْ تَقُولَ فَلَا تُمَارَى	أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغُ الثَّنَايَا ^(٢)
لَكَ الطَّعَنَاتُ فِي الْأَعْدَاءِ شَزْرًا	مُسَابِقَةٌ إِلَى الْقُومِ الْمَنَايَا
وَضَرْبَاتُ تَشْيِبٍ لَهَا النِّوَاصِي	عَظِيمَاتٌ عَظِيمَاتُ الرِّزَايَا ^(٣)
وَوَقْفَاتُ تَفِيرُ الْأَسَدِ مِنْهَا	كَمَا فَرَّتْ مِنَ الْأَسَدِ الرِّدَايَا ^(٤)
وَبَيْتٌ لَا يُسَامَى فِي الْمَعَالِي	لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا ^(٥)
وَفَضْلٌ شَاعَ فِي الدُّنْيَا فَشَدَّتْ	إِلَيْهِ بَنُوهُ أَكْوَارُ الْمَطَايَا ^(٦)
وَجُودٌ تَعَجَّزُ الْأَوْصَافُ عَنْهُ	وَتَخَجَّلُ مِنْ عَطَايَاهُ الْعَطَايَا

* انظر ترجمته فيما سبق، الصفحة ٤٩٠.

(١) سموت: علوت. البرايا: الخلق والناس.

(٢) تمارى: تجادل أو يشك في قولك.

(٣) النواصي: الواحدة: ناصية وهي مقدمة شعر الرأس.

(٤) الرذايا: الواحد أو الواحدة: رذي ورذية، وهو الضعيف من كل شيء.

(٥) المرباع: الموضع التي ترتاد للرعي في الربيع. والصفايا: الخالص من كل شيء، وما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة من الأرزاق أو الغنائم.

(٦) الأكوار: الواحد: كور وهو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب كالسرج للحصان.

وَنَظْمٌ مِّثْلُ مَنْظُومِ اللَّالِي عَلَى أَجْيَادِ عَذْبَاتِ الثَّنَايَا
وَتَصْنِيفٌ كَزَهْرِ الرُّوضِ يُسْقَى بِفَجْدٍ فِي الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا
وَعُمُرٌ طَالَ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي الـ جِسَامٍ وَعَافٍ فِي الدُّنْيَا الدَّنَايَا
حَمْدُنَا اللَّهَ أَنْ عِشْنَا إِلَى أَنْ رَأَيْنَا مَنْ لَهُ هَذِي السَّجَايَا
تُعْظَّمُهُ الْمُلُوكُ بِكُلِّ عَصْرِ كَأَنَّهُمْ لَهُ فِيهِ رَعَايَا
فَلَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ فَلَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ تُخْطَأُ فِي الْخَطَايَا



أَبْنُ عُنَيْنٍ

٥٤٩ - ٦٣٠ للهجرة.

١١٥٤ - ١٢٣٢ للميلاد.

أَبْنُ عُنَيْنٍ

٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م

أَبْنُ عُنَيْنٍ: شهرته، اسمه: محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عُنَيْنٍ، شرف الدين، أبو المحاسن، الزرعي، الحوراني الدمشقي الأنصاري.

أعظم شعراء عصره، مولده في دمشق سنة: ٥٤٩ هـ. وكان يقول: إن أصله من الكوفة، من الأنصار. وكان هَجَاءً، قل من سلم من شر لسانه في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك العادل من بعده. نفاه صلاح الدين، فذهب إلى الجزيرة الفراتية، والعراق، وأذربيجان، وخراسان، والهند، ثم اليمن، ومصر. وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين، فمدح الملك العادل الأيوبي وتقرب منه. وكان وافر الحرمة عند الملوك والأمراء والأعيان. وتولى الكتابة - الوزارة - للملك المعظم الأيوبي بدمشق في آخر دولته، ومدة ولاية الملك الناصر من بعده، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف الأيوبي، فلزم بيته إلى أن توفي عام: ٦٣٠ للهجرة.

قال ابن النجار في (تاريخه): «وهو من أملح أهل زمانه شعراً،
وأحلاهم قولاً، ظريف العشرة، ضحوك السنّ، طيب الأخلاق.
مقبول الشخص؛ من محاسن الزمان».
له (ديوان شعر) ومصنفات قليلة*.

* وفيات الأعيان: ٢٥/٢. معجم الأدباء - لياقوت : ١٢١/٧. النجوم الزاهرة:
٢٩٣/٦. البداية والنهاية: ١٣٧/١٣. الحوادث الجامعة: ٥١. لسان الميزان:
٤٠٥/٥. الأعلام: ٣٤٨/٧.

سَعَةُ إِقْلِيمٍ نَجْدٌ

في قصيدة رائية من البحر الكامل أبياتها سبعة وخمسون بيتاً
أنشأها في ارتحاله عن دمشق ومفارقته مفاتنها ومحاسنها،
مطلعها:

ماذا على طيفِ الأحبة لو سرى وَعَلَيْهِمْ لَوْ سَامَحُونِي بِالْكَرَى^(١)

يقول:

فَسَقَى دَمَشَقَ وَوَادِيَّهَا وَالْحَمَى مُتَوَاصِلُ الْإِرْعَادِ مُنْفَصِمُ الْعُرَا
حَتَّى تَرَى وَجَهَ الرِّيَاضِ بِعَارِضٍ أَحْوَى وَفَوْدَ الدَّوْحِ أَزْهَرَ نَيْرًا^(٢)
وَأَعَادَ أَيَّاماً مَضِينَ حَمِيدَةً مَا بَيْنَ حَرَّةِ عَالِقِينَ وَعَشْتَرَا^(٣)
تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا أَعْقَةُ عَالِجٍ وَرِمَالُ كَاطِمَةٍ وَلَا وَادِي الْقُرَى
أَرْضٌ إِذَا مَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَمَلَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مَسْكَاً أَذْفَرًا^(٤)
فَارَقْتُهَا لَا عَنْ رِضَى وَهَجَرْتُهَا لَا عَنْ قَلَى وَرَحَلْتُ لَا مُتَخَيِّرًا^(٥)

(١) سرى: أي رحل أو سار في الليل. الكرى: النعاس والنوم.

(٢) العارض: الخد وصفحة الوجه. أحوى: اسمر. أزهروا: أبيض منير.

(٣) في هذا البيت والذي يتلوه أسماء مواضع.

(٤) المسك الأذفر: المسك ذو الرائحة الشديدة الطيبة.

(٥) القلى: البغض والعداوة.

أَسْعَى لِرِزْقٍ فِي الْبِلَادِ مُفَرِّقٍ	وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ مُقْتَرًا
وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْأَرْضَ طَوْرًا سَالِكًا	نَجْدًا وَأَوْنَةً أَجْدُ مَغُورًا
وَأَصُونُ وَجْهَ مَدَائِحِي مُتَقَنًّا	وَأَكُفُّ ذَيْلَ مَطَامِعِي مُتَسَتِّرًا
كَمْ لَيْلَةٍ كَالْبَحْرِ جُبْتُ ظِلَامَهَا	عَنْ وَاضِحِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ فَأَسْفَرًا ^(١)
فِي فِتْيَةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَسْنَمُوا	فِي الْبَيْدِ أَمْثَالَ الْأَهْلَةِ ضُمَرًا ^(٢)
بَاتُوا عَلَى شُعَبِ الرِّحَالِ جَوَانِحًا	وَالنَّوْمُ يَقْتُلُ فِي الْغَوَارِبِ وَالذُّرَا
مُتَرَنِّحِينَ مِنَ النَّعَاسِ كَأَنَّهُمْ	شَرَبُوا بِكَاسَاتِ الْوَجِيفِ الْمُسْكِرَا ^(٣)



(١) جبت: قطعت.

(٢) تسنموا: ركبوا واعتلوا أسنمة الجمال. ضمرا: ضامرة نحيفة.

(٣) الوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل.

نَجْد
عند شعراء في عصر
بني أيوب

نَجْد

عند شُعراء في عَصْرِ بني أيوب

الصفحة

- ابن طُرُخَان:..... ٥٥٧ - ٥٥٥
- ابن النِّيه:..... ٥٥٩ - ٥٦٢
- رَاجِحُ الحَلِّي:..... ٥٦٣ - ٥٨٠
- الأَمَجْدُ الأَيُّوبِي، الملك:..... ٥٨١ - ٦٠٦
- ابنُ المُقَرَّبِ العِيُونِي:..... ٦٠٧ - ٦٢٠
- ابنُ الفَارِض:..... ٦٢١ - ٦٢٨
- الحَلِجِي، بُلْبُلُ الغَرَام، الإربلي:..... ٦٢٩ - ٦٣٦
- مُحْيِي الدين ابنُ عَرَبِي:..... ٦٣٧ - ٦٤٢
- المَكْزُونُ السُّنْجَارِي:..... ٦٤٣ - ٦٥٠
- العِمْلَاءُ السَّلْمَاسِي:..... ٦٥١ - ٦٥٣

الصفحة

- مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرِ الهمداني: ٦٥٥ - ٦٧٨
- البهاء زهير: ٦٧٩ - ٦٨٢
- الصاحب شرف الدين الأنصاري: ٦٨٣ - ٦٩٠
- صفى الدين ابن علوان: ٦٩١ - ٦٩٤



أَبْنُ طَرْخَان

.... - نحو: ٦٠٠ للهجرة.

.... - نحو: ١٢٠٣ للميلاد.

ابن طرخان

.... - نحو: ٦٠٠ هـ = - نحو: ١٢٠٣ م

هو مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى، أبو العزّ، السعدي،
المصري.

شاعر من المتقدمين في عصره، كان في أيام الدولة الصلاحية
الأيوبية، ذكره العماد الأصبهاني في (ذيل خريدة القصر)، وأورد
له قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة سبع
وثمانين وخمسمئة بمرج عكا، يقول فيها:

ملكٌ من غرامه بالمعاني كفه كُـلُّ ساعة في غرامه
فاتكُ والحسامُ فيه نُـبُوٌّ مُـسَفِّرٌ والسحابُ فيه جَـهَامُه

لم تعلم على التحقيق سنة وفاته، ويرجح أنه توفي نحو سنة:
٦٠٠ هجرية*.

* النجوم الزاهرة: ٣٤٧/٦. ذيل الخريدة: ٢٣٨.

عَرَارُ نَجْدٍ عِطْرُ الرِّيحِ

في أبيات من قصيدة رويها الحاء من البحر الوافر، أنشأها في
مدح الملك المظفر تقي الدين الأيوبي، يقول في مطلعها:

صَحَوْتُ فَرَحٌ عَلَيَّ بِكَأْسِ رَاحٍ فَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصُّبَاحِ^(١)
وَفَاحَ بَذِي الْأَرَاكِ عَرَارُ نَجْدٍ فَعَطَّرَ عَرَفَ أَنْفَاسِ الرِّيحِ^(٢)
وَقَبْلَ صَحْنِ خَدِّ الْوَرْدِ وَجَدًا عَلَى شَفَفٍ بِهِ تُغْرُ الْأَقَاحِ^(٣)



(١) تبشير الصباح: أوائل انتشار ضوء الصباح.

(٢) فاح: انتشرت رائحته وضوِّع نشره. العرار: بهار ونبت طيب الرائحة. العرف: الرائحة الزكية المسكية.

(٣) الأقاحي: الواحدة: أقحوانة وأقحوان، نبت زهره أبيض في وسط الزهرة منه أصفر، ورقه مسنن كأسنان المنشار تشبه به الأسنان.

أَبْنُ التَّبَّيْهِ

٥٦٠ - ٦١٩ للهجرة.

١١٦٤ - ١٢٢٢ للميلاد.

ابنُ النَّبِيهِ

٥٦٠ - ٦١٩ هـ. = ١١٦٤ - ١٢٢٢ م

ابنُ النَّبِيهِ: شهرته، اسمه: علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن، كمالُ الدين، الشهيرُ بابنِ النبيه.

من الكتاب المنشئين المعروفين، شاعر مجيد، كان يُلقَّب بمُتَنَبِّي عصره، لأنه ينحو نحو المتنبي في ديباجته الشعرية، ويتناول من المعاني ما كان المتنبي مبدعاً فيها.

ولد نحو سنة: ٥٦٠ هجرية في القاهرة، وأقام في أول أمره في مصر يمدح الأيوبيين، وتولى الإنشاء للملك الأشرف موسى الأيوبي، وأصبح من خاصته، وقصر جل شعره على مدحه، ورحل إلى نصيبين معه فسكنها وتوفي فيها سنة: ٦١٩ هجرية.

له ديوان شعر صغير اختاره من مجموع شعره وطبع قديماً في مصر*.

* فوات الوفيات: ٧١/٢. الإعلام بتاريخ الإسلام - لابن قاضي شهاب - مخطوط. الأعلام: ١٥٢/٥.

صَبَا نَجْد رَسُولُ الْعَاشِقِينَ

في قصيدة مقصورة رويها اللام من البحر الخفيف، أبياتها
سبعة عشر بيتاً، أنشأها في مدح الوزير نجم الدين يوسف بن
الحسين، يقول:

بَدْرٌ تَمَّ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ هَالَهُ	مَنْ رَأَهُ مِنَ الْمُحِبِّينَ هَالَهُ ^(١)
قَصُرَ اللَّيْلُ حِينَ وَلَّى وَلَا غَرْ	وَوَغَزَالَ غَارَتْ عَلَيْهِ الْغَزَالَهُ ^(٢)
يَا نَسِيمَ الصَّبَا عَسَاكَ تَحْمَلُ	تَ لَنَا مِنْ سُكَّانِ نَجْدٍ رِسَالَهُ
كُلُّ مَعْسُوَلَةٍ الْمَرَاشِفِ بَيِّضَا	ءُ حَمَتُهَا سُمُرُ الْقَنَا الْعَسَّالَهُ ^(٣)
عَانَقْتَنِي كَصَارِمِي وَأَدَارَتْ	مِعْصَمِيهَا فِي عَاتِقِي كَالْحِمَالَهُ ^(٤)
إِنْ بِالرَّقْمَتَيْنِ مَلْعَبَ لَهُوٍ	بَسَطَتْ دَوْحَهُ عَلَيْنَا ظِلَالَهُ
مَعْلَمٌ مَعْلَمٌ وَشَى بُسْطُهُ الزَّهْ	رُ وَحَاكَّتُهُ دِيْمَةُ هَطَّالَهُ ^(٥)
وَكَانَ الْحَمَامَ فِيهِ قِيَانٌ	أَعْرَبَتْ لَحْنَهَا عَلَى غَيْرِ آلَهُ

(١) الهالة: في الشطر الأول، هي دارة القمر. وفي الشطر الثاني: فعل هال: أي أخاف.

(٢) الغزالة: الشمس.

(٣) العسالة: الرماح العسالة: هي الرماح شديدة الاهتزاز لمرونتها.

(٤) الحمالة: علائق السيف، وهي سير يعلق به السيف.

(٥) وشى طرز، من الوشي. الديمة: السحابة ذات المطر الدائم. هطالة: مطرة.

وَكَاَنَّ الْقَضِيْبَ شَمْرًا لِّلرَّقْدِ	حَصِ سَحِيرًا عَنْ سَاقِهِ أَذْيَالُهُ
إِنَّ خَوْضَ الظَّلْمَاءِ أَطْيَبُ عِنْدِي	مِنْ مَطَايَا بَاتَتْ بِكُلِّ كَلَالَةٍ ^(١)
فَهِيَ مِثْلُ الْقَسِيِّ شَكْلًا وَلَكِنْ	هِيَ فِي السَّبْقِ أَسْهَمٌ لَا مَحَالَةَ
تَرَكْتُهَا الْحُدَاةُ فِي الْخَفْضِ وَالرَّفِّ	عِ حُرُوفًا فِي جَرِّهَا عَمَّالَةَ
نَحْوِ بَابِ الْوَزِيرِ يَوْسُفَ نَجْمِ الدِّ	يَنْ نَجْلِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْجَلَالَةِ
كَمْ لَهُ مِنْ رِسَالَةٍ تُعْجِزُ الْخُلُ	قَ كَأَنَّ الْبَارِي بِهَا أَوْحَى لَهُ
ذُو يَدٍ مُّوسَوِيَّةٍ وَمُحَايَا	يُوسُفِيٍّ إِذَا رَأَيْتَ جَمَالَاهُ ^(٢)
يَبْسُطُ الْجُودَ عِنْدَمَا يَبْسُطُ السَّا	ئِلُ فِي نَيْلِ جُودِهِ أَمَّالَةَ
دَارُهُ جَنَّةُ النِّعِيمِ فَمَنْ فَا	زَ بَتَقْبِيلِ تُرْبِهَا طَوْبَى لَهُ



(١) الكلاله: التعب والإعياء.

(٢) موسوية: منسوبة إلى موسى الأشرف الأيوبي، ملك حلب.

رَاجِعُ الْحَلَّيْ

٥٧٠ - ٦٢٧ للهجرة.

١١٧٤ - ١٢٣٠ للميلاد.

رَاجِحُ الْحَلِجِ

٥٧٠ - ٦٢٧ هـ. = ١١٧٤ - ١٢٣٠ م

هو راجحُ بن إسماعيلَ بن أبي القاسمِ أو أبي الهيثم، أبو الوفاء، شرفُ الدين الأسدي، الحلّي، الشاعر، نزيلُ دمشق.

ولد بالحلة منتصفَ ربيعِ الآخرِ سنة: ٥٧٠ هجرية، ورحل إلى بغداد في خلافة الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد، المستضيء بنور الله، ولم يلبث فيها كثيراً فرحل إلى الشام ومصر. ثم قضى جل حياته في بلاد الشام وفي دمشق منها. ومدح ملوك الشام ونادهم.

كان شاعراً مجيداً كثيراً مداحاً، نظم في جميع مناحي الشعر فأجاد، في شعره عذوبة ألفاظ، وحسنُ معانٍ، يظهر فيه التشيع، وذلك واضح فإن كل أهلِ الحلة كانوا من الشيعة، ولراجح ديوان شعر كبير.

توفي بدمشق في السابع والعشرين من شعبان سنة: ٦٢٧ هجرية، ودفن بقبة القلندرية في مقبرة الباب الصغير،

وقال ابنُ خلّكان: دفن بظاهر دمشق بجوار مسجد النارنج شرقي
مصلّى العيد*.

* أعيان الشيعة: ٧٥ - ٨٦. شعراء الحلة: ٣٥٩/٢. الوافي بالوفيات: (راجع).
الأعلام: ٣١/٣. صفى الدين الحلي - تحقيق عدنان درويش: ١٠٥.

نَسَائِمُ نَجْدٍ وَالْخَزَامَى

في قصيدة رويها الباء من البحر المجتث، أبياتها اثنان وخمسون بيتاً أنشأها في مدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، مطلعها:

طَالَ الْوُقُوفُ فَسِرُّ بِهِ عَنِ الْعَقِيقِ وَسِرُّ بِهِ^(١)

يقول:

فيا خليلي هـلاً	أدركتما فوتَ نحبِ
تجنباً لومٍ مُضْنِي	أَقْضُ مَضْجَعُ جَنْبِ
فيا لصَبٍّ مَشُوقٍ	أودى الغَـرامُ بالـ
شـفاؤه في نسـيم	من سَفَحِ فـجـدٍ وهـضـبِ
فَعَلَّاهُ بِـرِيًّا	أُنْفَاسِهِ دُونَ صَـحْبِ ^(٢)
فلـيسَ يَسـألُ إلّا	أنْ يُفـرِّجَ عَن مَهـبِ
لعلَّ ريحَ الخُزَامَى	تَشْفِي تَبَارِيحَ كَرَبِ
وَأَمِلَ يَتَرَامَى	في البَـيْدِ أَنْضَاءَ نُجُـبِ ^(٣)

(١) سربه: في الشطر الأول، فعل أمر من السير. وفي الشطر الثاني: هو سِرْبُ الظباء.

(٢) الريا: الريح الرخاء الرطبة الندية.

(٣) الأنضاء: الواحد: نضو وهو من أهزله التعب والسير. النجب: مفردها: نجيب، وهو الجمل والناقة الأصيلة الشديدة القوة على السير.

ضَنَّ الكَرَامُ فَأَسْرَى والعام في أسْرِ جَدِّبِهِ
فَقَلَّتْ والأَوْفُقُ عَار مِنْ بَعْدِ إِسْبَالِ حُجْبِهِ
أُمْسَى مِنَ الْغَيْثِ عَطْلًا فَبَاتَ فِي حُلِيِّ شُهْبِهِ^(١)
يَمُّمٌ قَدُونَكَ يَمُّ يَرُوي الصَّدَى عَذْبُ شُرْبِهِ^(٢)
فُلُذُّ بَابِلَجَ هَام غَيْثُ السَّمَاحِ بِقُورِهِ^(٣)
بِالظَّاهِرِ الْمَلِكِ غَازِي بـ مِنْ يَوْسُفٍ وَبِخَصْبِهِ

بُرُوقُ نَجْدٍ وَشَدُو حَمَائِمِهِ

من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها خمسون
بيتاً، أنشأها في المدح يقول في مستهلها:
أَتَعْلَمُ مَا أَهْدَى لِي الْعَلَمُ الْفَرْدُ سَنَى بَارِقٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ لَهُ وَقْدُ
تَأَلَّقَ نَجْدِيًّا فَبِتْ أَشِيمُهُ فَأَذْكَرَنِي بِالشَّامِ مَنْ دَارُهُ نُجْدُ^(٤)
فَلَهُ صَبٌّ لَا تَزَالُ تَرُوعُهُ نَوَازِعُ أَشْوَاقِ تَرُوحُ كَمَا تَعْدُو^(٥)

(١) عطلا: خالياً من الحلية والزينة.

(٢) يَمُّمٌ: اقصد وتوجه. اليم: البحر. الصدى: الظمأ والعطش.

(٣) الأبلج: الأبيض المشرق الوجه. هام: مطر. السماح: الكرم والجود.

(٤) تألق: أضاء ولمع. شام البرق: نظر إليه.

(٥) تروعه: تخيفه. نوازع: مثيرات للشوق، ميول.

يُورِّقُهُ بَرَقُ يُلُوحُ وَعَبَقَّةٌ	تَفُوحُ وَوُرُقٌ فَوْقَ أَوْرَاقِهَا تَشْدُو ^(١)
أَيَا سَاكِنِي ظِلَّ الْعَقِيقِ أَعْنَدَكُمْ	لِذِي غُلَّةٍ صَادٍ إِلَى وَصْلِكُمْ وَرْدٌ ^(٢)
هَجَرْتُمْ فَهَلَّا طَيْفُكُمْ وَصَلَ السُّرَى	إِلَيَّ وَهَلْ لِي وَالْكَرَى بَعْدَكُمْ عَهْدٌ ^(٣)
وَرِيحُ صَبَاً أَهْدَى لِقَلْبِي هُبُوبُهَا	لَوَاعِجَ يَحْدُوها مِنَ الشُّوقِ مَا يَحْدُو
أَتَتْ بِأَرْيَجٍ مِنْ خُزَامَى وَحَنُوءَةٍ	وَعَبَّرَ عَنْ أَنْفَاسِهَا الْبَانُ وَالرَّندُ
فَبَاتَ أَصِيحَابِي نَشَاوَى لِذِكْرِهَا	وَسَالَ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ لَهَا الْقَصْدُ ^(٤)
كَأَنَّهُمْ قَدْ عَاقَرُوا بَابِلِيَّةً	فَأَعْنَاقُهُمْ مِيلٌ بِهَا لَيْسَ تَرْتَدُّ ^(٥)
أَصَابَتْ حُمَيَّاهَا الْمَقَاتِلَ مِنْهُمْ	فَمَا لِأَكْفِ الْقَوْمِ قَبْضٌ وَلَا مَدٌ ^(٦)
وَبَاتَ أَقْلُ الْقَوْمِ سُكْرًا إِذَا انْتَنَى	يُبَاشِرُ مِنْهُ الْكُورَ لَيْتَاهُ وَالْخَدُ ^(٧)
فَمَا هَوْمَ السَّارِي إِلَى أَنْ بَدَا لَنَا	سَنَامُ الْحِمَى النَّجْدِيُّ وَالْعَلَمُ الْفَرْدُ

(١) العبقة: الرائحة الطيبة. تفوح: تنتشر. الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة.

(٢) صاد : الصادي: الظمان. الورد: نبع الماء وكل ما يستقى منه.

(٣) السرى: السفر والمسير في الليل.

(٤) المطي: الواحدة: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من الدواب.

(٥) عاقروا بابلية: شربوا خمرًا بابلية، وهي شديدة السكر.

(٦) حميها: شدتها، والحميا أيضاً: الخمرة.

(٧) الكور: هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب، كالسرج للفرس. لیتاه: الواحد: لیت، وهو صفحة العنق.

لمعانُ بُروقِ نَجْد

في قصيدة رويها الدال من مجزوء البحر الكامل، أبياتها
ثمانية وأربعون بيتاً، مطلعها:

يا سَعْدُ تلكَ رسومُ سَعْدِي فاحْبِسْ فما للعِيسِ مَغْدِي^(١)

يقول فيها:

يا مَعْهُداً ضَيَّعْتُ فَيَدِي هِ حُشاشَتِي وَحَفِظْتُ عَهْدِي^(٢)
ما بالُ أَثْلِكَ ضَوَّعْتُ نَفْحَاتُهُ بَاناً وَرَنْدِي^(٣)
وأراك قفراً من مهـ اك فكيفَ حالُ تُراك نَدَا
قُلْ لِي أَجَرْتُ فَوْقَهُ سَعْدِي غداةَ الْبَيْنِ بُرْدَا
واهياً لِبَرْقٍ مَثَّلْتُ خَفَقَاتُهُ لِلْقَلْبِ نَجْدَا
وازوراً طيفُ هاجَ لِي مَسْرَاهُ وَجُوداً مُسْتَجْدَا
إنِّي لأَعْجَبُ وَالْمَدَى مُتَقَاذِفُ أَنْفَى تَهْدَى
وأَغَرَّ يَمْزِجُ عُجْبَهُ ودَلَالَهُ بِالْوَصْلِ صَدَا

(١) الرسوم: مفردها: رسم: وهو آثار الدار. احبس: أوقف النوق عن السفر والسير.
العيس: الواحدة: عيساء وأعيس، وهو البعير الأبيض يخالط بياضه حمرة. المغدي:
الذهاب غدوة في الصباح.

(٢) الحشاشة: بقية الروح.

(٣) الأثل: الواحدة أثلة، وهي شجرة طيبة الرائحة اشتهرت في نجد. ضوعت:
نشرت. نفحاته: نسمات رائحته.

كَالْحَقْفِ رِدْفًا وَالْقَضِيدِ ... سِبْ تَأْوُدًا وَالْوَرْدِ خَدًّا^(١)
وَسَنَانٌ مَا طَرَفَ السَنَا ... ن كَطَرَفِهِ فَتَكَأَ وَحَدًّا^(٢)
سَاجِي اللّوَا حِظِّ كَمْ رَنَا ... مُتَعَطِّفًا لَوْ كَانَ أَجْدَى
فَأَغَارَ غَزْلَانِ النِّقَا ... وَأَعَارَ غُصْنِ الْبَانِ قَدًّا

أُسْدُ نَجْدٍ وَظِبَاءُ الْعَوَرِ

في قصيدة مقصورة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها
ثمانية وعشرون بيتاً، أنشأها في مدح أحد الأعيان، يقول في
مستهلها:

تَغْنَّتْ عَلَى غُصْنٍ مِّنَ الْبَانِ مَيَّادٍ حَمَائِمُ زَانَتِهِنَّ أَطُوقُ أَجْيَادٍ
سَجَعَنَ فَرَجَّعَنَ الْحَنِينَ لُغْرَمٍ تُقْلِبُهُ أَيْدِي الضَّنَا بَيْنَ عَوَادٍ^(٣)
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي أَنَّ سَجَعَ حَمَائِمٍ لَتَشْتَتِي شَمْلٍ أَوْ لَتَثْبِيتِ أَجْنَادٍ
فِيَا جِيرَةَ الْجَرَاءِ قَدْ طَالَ هَجْرُكُمْ فَمُنُّوا بَوَصْلٍ أَوْ فَمُنُّوا بِإِسْعَادٍ
عِدُونِي عَلَى طُولِ التَّنَائِي بِقُرْبِكُمْ فَسَاعَاتُ لُقْيَاكُمْ مَوَاسِمُ أَعْيَادٍ

(١) الحقف: التل الصغير من الرمل.

(٢) الوسنان: الذي أخذ به النعاس. السنان: السيف.

(٣) رجعن: كرر مرة بعد مرة. العواد: الواحد: عائد، وهو الزائر للمريض.

ثلثُ الهوى لولاه لم أبغِ النهى بجهلٍ ولا استبدلتُ غياً بإرشاد^(١)
 وثقتُ بأسماءِ الغواني وغرّني سنّى ببارقٍ كم صدّ بالغيثِ عن صَادِ^(٢)
 فما أجملتُ جُمْلٌ ولا نُعمُ أنعمتُ ولا سمحتُ يوماً سعادُ بإسعاد^(٣)
 وبينَ بيوتِ الحَيِّ سِرْبُ جاذِرٍ وأعينُ عينٍ ما لمأسورها فادِ^(٤)
 أغارت ظباءُ الغورِ مني على الحشَى فسَلُ أسدَ نَجْدٍ كيفَ ضنّتُ بإنجادِ
 فلو رامَ غيرُ الحبِّ ضيّمِي أو الهوى لقلتُ أجِرني يا عليُّ بن حمادِ
 ودافعَ عني كُلَّ خطبٍ أخافه مهيبُ السّطّا يُعدي على الزّمنِ العادي
 أغرُّ إذا ما قامَ عنكَ مُحاميا فلا تخشَ من إبراقِ دهرٍ وإرعادِ

هَضَابُ نَجْدٍ وَنَفَحَاتُ رِيَاضِهِ

في قصيدة رويّها الرّاء من البحر البسيط، أبياتها أربعة
 وخمسون بيتاً، أنشأها في المدح، يقول في مستهلها متغزلاً:
 عُذْرِي حَبٌّ لِي فِيهِ أَعْذَارُ تَهَادَنَ الْمَاءُ فِيهِ وَالنَّارُ

(١) النهى: العقل.

(٢) السنّى: الضوء، ولمعان البرق. الصادي: الظمان.

(٣) بإسعاد: بمساعدة ومعاونة.

(٤) الجاذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقر الوحشي. والعين: الواحدة: عيناء، وهي الجميلة العينين واسعتهما.

فَالْدَمْعُ لَا تَنْتَنِي بِوَادِرِهِ وَلَا لَطُولِ الْحَنِينِ إِقْصَارُ
 وَكُنْتُ جَلْدًا عَلَى الْغَرَامِ إِذَا مَا قَرَبْتُ أَوْ تَنَاءَتِ الدَّارُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أَسْرًا إِلَى قَلْبِي الْأَحْبَابُ مُذْ سَارُوا
 بَانُوا بَيَانٍ مَنِ الْمُلُودُ لَهُ رُمَّانُ تِلْكَ النَّهْودِ أَثْمَارُ^(١)
 فَعَسَسَ اللَّيْلُ مِنْ شُعُورِهِمْ وَأَشْرَقَتْ لِلْوُجُوهِ أَقْمَارُ^(٢)
 وَدُونَ تِلْكَ الْقَبَابِ أَسْدُ شَرَى لَهَا بِبَذْلِ الطَّعَامِ إِثَارُ
 غَارُوا مِنَ الطَّيْفِ أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَحَوْلَهَا لَا تَنَامُ سُمَّارُ^(٣)
 يَا سَعْدُ كُنْ مُسْعِدِي فَلَيْسَ عَلَى سَعْيِكَ فِي عَوْنِ صَاحِبِ عَارُ
 تَتَّبِعِ الرِّكْبَ قَبْلَ رَوْحَتِهِ عَنْ هَضْبٍ نَجْدٍ فَالْقَوْمُ قَدْ غَارُوا^(٤)
 وَانْشُدْ فَوَادًا أَضَلَّتْهُ فَعَسَى يُصْبِحُ فِي الرِّكْبِ عَنْهُ أَخْبَارُ
 أَوْ فَتَفْقِدْهُ خُلْفَ عَيْسِهِمْ فَهُوَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ خَوَّارُ^(٥)
 وَصِفْ غَرَامِي عَسَاكَ تَذَكَّرْهُ مَهْدَ الْحَمَى إِنْ أَفَادَ تَذْكَارُ

(١) الملود: الواحد: أملد، وهو الغصن الناعم الطري المستقيم. النهود: الأنداء.

(٢) عسَس الليل: اشتد ظلامه.

(٣) يلم: يترل ويأتي.

(٤) غاروا: ساروا نحو الغور.

(٥) خوار: الشديد الجبن والضعف.

واستهد لي نفحةً أعيشُ بها من رَوْضِ نجدٍ مِثَاءُ معطار^(١)
ففي العراقِ الشِّفاءُ لي فإذا ما لَمْ تجدْهُ فالشَّيخُ والغَارُ
ما لحَمَامِ الأراكِ لا نهَضْتُ بحَمَلِهِ في الغُصُونِ أوْكَارُ
شَدَا بَبانِ الحِمَى وتُرْبَتِهِ يثْمُرُ فيها الأشْجَانُ أَشْجارُ^(٢)
فبِتُ نارُ الضُّلوعِ تُضَرِّمُ في قَلْبِي وغيثُ الدُموعِ مدرارُ

بَرَقُ نجدٍ ومفَاتِنُ مَعَانِيهِ

في مطلع قصيدة رويها القاف من البحر الرجز أبياتها
خمسون بيتاً، يعدد فيها مفاتن مغاني دمشق، ويتذكر مغاني **نجد**
وما فيها من المفاتن، يقول في مستهلها:

باتَ لها ذكْرُ العُذْيَبِ شائِقا فلم تُردْ مع الحنينِ سائِقا
تذكَّرتُ **نَجْداً** من الغُورِ فهلُ شامتُ بأعلى الشامِ منه بارقا
ففتَّحتُ أحداقَها كأنَّما قد شارفتُ بجوهِ حدائقها
وأينَ من بيسانَ أو نابلس نَجْداً إلا بُعداً لها أيانقها^(٣)

(١) مِثَاءُ: ممزوجة بالطيب والعطر.

(٢) الأشجان: الأحران.

(٣) الأيانق: جمع الناقة، جمع قلة.

وما الذي يُشاقُّ من محلّةٍ خرُساءَ لا تَرْحُمُ دمعاً ناطقاً
فدَعُ هواها جانباً واسلُكُ بها هَواكَ إن كنتَ محبباً وامقاً
وخذُ بها في حيثُ لا أجارِعاً تُطَوِّى من الرَّمْلِ ولا أبارِقاً^(١)
وانضِ السُّرى حيثُ ترى بجلقٍ تلكَ القصورَ البيضَ والجواسِقاً^(٢)
فالشرفينِ فالمصلّى فذُرّاً فالوتها لا المنَحْنَى وبارِقاً^(٣)
في حيثُ لا تُبصرُ إلا روضةً مسكِةَ النشرِ وماءً دافِقاً^(٤)
وجَدُولاً مُتصلاً بجدول وغُصُّناً لغُصْنٍ معانِقاً
والدَّجَنَ يُمسي للرياضِ صابِحا سُلالةَ العَبْقِ ويُمسي غابِقاً^(٥)
والنَزْجِسَ الغَضَّ يَغُضُّ أعيناً عَن نُّغْرِهِ وَلَثْمِهِ شَقائِقاً
وللرياضِ في الغِياضِ عَبْقَةً لا يَعْبِقُ المسكُ الذكيُّ ناشِقاً

(١) الأجارع: الواحد: أجرع، وهو الرملة اللينة جيدة النبت.

(٢) الجواسق: مفراها: جوسق، وهو القصر العظيم.

(٣) الشرفان: هما الشرف الأعلى والشرف الأدنى: موضعان في دمشق، موضعهما اليوم عند ثانوية جودة الهاشمي. المصلى: مكان في أول حي الميدان بدمشق وكان يسمى: مصلى العيدين.

(٤) النشر: الرائحة الطيبة.

(٥) الدجن: الظلمة. السلافة: الخمرة. العبق: الرائحة الطيبة. غابقا: الغبوق: هو ما يشربه الإنسان في المساء من لبن أو خمرة.

أراكُ نجد وبائه وسَجَعُ الحمام فيه

من قصيدة رويها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية وثلاثون، أنشأها مادحاً السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، مطلعها:

أَتَلُكَ بُرُوقُ أُمِّ ثَغُورٍ بِوَاسِمٍ شَجَّتْنِي فَسَاجِي الدَّمْعِ فِي الْخَدِّ سَاجِمٌ^(١)

يقولُ في الحنين إلى نجد:

أَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ وَإِنْ حَالَ دُونَهَا زَمَانٌ بِتَفْرِيقِ الْأَحَبَّةِ ظَالِمٌ
وَأَهْفُو إِلَى وَادِي الْأَرَاكِ كَمَا هَفْتُ ظِمَاءٌ عَلَى مَاءِ النَّقِيبِ حَوَائِمٌ^(٢)
وَيَجْذِبُنِي نَحْوَ الْحِمَى وَتِلَاعِهِ نَوَازِعُ لِي مِنْهَا غَرِيمٌ مُلَازِمٌ^(٣)
وَبِالرَّمْلِ أَشْجَانِي دُنُوَّ مَحْجَرٍ رَسِيسُ جَوَى تَرْفُضُ مِنْهُ الْحِيَازِمُ^(٤)
وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْأَجْرَعِ الْفَرْدِ مِنْ جَوَى لَهُ بِفُؤَادِي لِاعِجٍّ مَتَقَادِمٌ
وَبِالْبَانِ أَبْكَانِي وَقَدْ بَانَ أَهْلُهُ حَنِينٌ أَجَابَتْنِي عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ
سَجَعَنْ كَسَجْعِي لَوْ عَرَفَنْ فَصَاحَةً وَلَكِنَّهُنَّ الْهَاتِفَاتُ الْأَعَاجِمُ
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ رُفْقَةٍ وَسَامٍ وَلَكِنَّ الْوَجُوهَ سَوَاهِمُ

(١) الدمع الساجي: الدائم. الساجم: السائل الهاطل.

(٢) أهفو: أميل بشوق. الحوائم: الدائرات حول الماء تبتغي الشرب.

(٣) التلاع: الواحدة تلعة، وهي المرتفعة من الأرض هضبة أو نحوها.

(٤) الرسيس: الثابت. ترفض: تتناثر وتمزق. الحيازم: الصدور، الواحد: حيزوم.

نشأوى من الإدلاج غناهم الندى وتذكأر داود بن عيسى منادم^(١)
إليه ارتحلنا واثقين بماجد مغارمهُ يوم العطاء مغانم
من الشاذويين الذين ثناؤهم هو المسك فضت عن شذاه لطائم^(٢)
إلى الناصر السلطان حئت ركابنا وعادت بنا قد أثلثها المكارم^(٣)

حمائمُ نجدٍ وبروقه تثير التذكار

في مستهل قصيدة رويها النون من البحر الرمل، عدد أبياتها
اثنان وثمانون بيتاً، يقول راجح:
هل شجى الورق على أفنانها ذكرُ نجدٍ وهوى كئبانها^(٤)
أم رأيت بارقةً من بارقٍ بان فيها ما روت من بانها
فأعزها أو فدعها والهوى فسيمات الشوق في ألحانها^(٥)

(١) الإدلاج: السير في الظلام.

(٢) الشادويين: هم بنو شاذي الأيوبيون، فالسلطان صلاح الدين الأيوبي: اسمه يوسف بن أيوب من شاذي. اللطائم: الواحدة: لطيمة، وهي وعاء المسك.

(٣) أثلثها: أصلتها وأسسها.

(٤) شجى الورق: أحزنها، والورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة. والكئبان: مفردها: كئيب، وهو التل من الرمل.

(٥) السمات: الواحدة: سمة، وهي العلامة والشارة.

فلقد حنَّتُ إلى أوطانها	إن تهجُّ شوقاً إلى بانِ الحمى
بلذيقِ السجِّعِ في أفنانها	مالها لامتعتُ من بعدها
سَلَّمْتُ نفسي إلى أشجانها	كلَّما غنَّتْ على أشجارها
ذاعَ سرُّ الوجدِ في إعلانها	أيُّها المنكرُ مِنِّي لوعةٌ
صُحُفٌ تُقرأ من عُنوانها	خذ غرامي من شُجُوني فالهوى
جَلَدُ يَقْوَى على كِتمانها ^(١)	فلَبَّاتِي بلبُنِي ليس لي
مؤنسٌ للنفسِ من إخوانها	يا لإخواني على أن الهوى
ناشِدُ قَلْبِي في أظعانها ^(٢)	هلُ فتى فيكمُ أكيدٌ عهدُه

برقُ نجد وخزاماه دليل العيس

في قصيدة رويها الياء من البحر الوافر، عدد أبياتها سبعة وأربعون بيتاً، أنشأها مادحاً، يقول في مستهلها:

تذكَّرتِ النسيمَ الحاجِرياً فظَلْتُ في البرى تُهوي هويّاً^(٣)

(١) اللبانات: واحدها: لبانة، وهي الحاجة.

(٢) ناشد: سائل طالب.

(٣) البرى: التراب. تهوي هويّاً: تُسرِعُ إسراعاً.

وَأَلْقَيْتَهَا إِلَى هَضَبَاتِ نَجْدٍ	سَنَى بَرَقِ أَضَاءِ لَهَا عَشِيًّا ^(١)
فَكَانَ خِزَامُهَا نَشْرَ الْخُزَامَى	وَلَمَعَ الْبَرَقِ سَائِقُهَا الْوَحْيَا ^(٢)
فَدَعُوهَا أَيُّهَا الْحَادِي تُبَارِي	أَزْمَتَهَا وَجَنَّبَهَا الْعَصِيَّا
وَلَا تَحْتَنُتْهَا بِالسُّوْقِ وَاعْلَمْ	بِأَنَّ الشَّقَّوْقَ يَحْتَنُتُ الْمَطِيَّا
فَكَمْ قَدْ عَلَّلْتَ بِنَسِيمِ نَجْدٍ	فَقَرَّبَ وَخَذَهَا الْمَرْمَى الْقَصِيَّا ^(٣)
أَمَّا وَالْعَيْسُ لَوْ وَجِدْتُ كَوْجِدِي	لَمَّا اسْطَاعَتْ إِلَى أَمَدٍ مَضِيَّا ^(٤)
وَيَا بَأَبِي عَقَائِلُ مَنْ عَقِيلٍ	نَوَافِرُ تَقْنِصِ اللَّبِّ الْأَبِيَّا ^(٥)
إِذَا رَنَحْنُ أَعْطَافاً عَطَاشاً	وَدَدْتُ بَضَمَهَا لِلْقُلُوبِ رِيَّا
سَنَحْنُ مَهْأً فَيَتْبَعُهُنَّ قَلْبِي	فَصَادَ لِقَلْبِي الدَّاءَ الدَّوِيَّا ^(٦)
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي صَبٍّ وَحَانٍ	غَدَا يَسْتَنْجِدُ الدَّمْعَ السَّخِيَّا

(١) سنى البرق: ضوءه ولمعانه. عشيا: ليلاً.

(٢) الوحي: المسرع المستعجل.

(٣) الوخذ: السير السريع للإبل. القصي: البعيد النائي.

(٤) استطاعت: استطاعت.

(٥) العقائل: الواحدة: عقيلة، وهي السيدة الكريمة.

(٦) الداء الدوي: الداء لا يرجى الشفاء منه.

بَرْقُ نَجْدٍ يثير الحنين

في مستهل قصيدة رويها الياء من البحر الرجز، أبياتها اثنان وخمسون بيتاً، يقول: حاناً إلى **نجد** وهو في الحلة:

لله طَرْفٌ يَوْمَ شَرْقِيٍّ الحِمَى	شامَ بنجدٍ بارِقاً شَامِياً ^(١)
أَرْقَه بَرْقٌ بَدَا مُبْتَسِماً	فَبَاتَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ بَاكِياً
أَضَاءَ كَالْتَّغْرِ فَخُلْتُ أَنَّهُ	أَضْرَمَ فِي الْأَفْقِ زَنَاداً وَارِياً ^(٢)
قَبْلَ مَنْ مَرَّاشِفِ اللَّيْلِ لَمَى	لَمَّا اسْتَطَارَ مُنْجِداً تَهَامِياً ^(٣)
ثُمَّ اسْتَكَنَّ مَعْرِضاً مِنْ بَعْدِهَا	ضَاعَفَ وَجْدِي وَنَفَى رُقَادِياً
أَسْهَرَ طَرْفِي وَأَنْكَنِي مُهَوِّماً	فَشَفَّنِي عَمِداً وَمَا شَفَانِياً ^(٤)
يَا صَاحِبِي مِنْ حِلَّةِ بَنٍ مَزِيدٍ	أَرَا جِيعُ بَبَابِلِ زَمَانِياً
لَسْتُ عَلَى سِرِّ الْهَوَى مُتَّهِماً	وَإِنْ عَدِمْتُ الصَّاحِبَ الْمُصَافِياً
عَرَجٌ عَلَى الْحِلَّةِ غَيْرِ صَاغِرٍ	هُنَاكَ تُمْ يَغْتَدِي فُؤَادِياً

(١) شام البرق: نظر إليه من بعد.

(٢) الزناد والزند: خشبة تتخذ لقدح النار. الواري: المتقد المشتعل.

(٣) منجداً: متجهاً نحو نجد. تهامياً: إلى تهامة.

(٤) مهوماً: التهويم: حركة الرأس من شدة النعاس. شَفَّنِي: شَدَّدَ من آلامي وضاغفها.

فاطلبُ دماً لي بين هاتيك الدُمى من ظَبَيَاتِ كم صَرَعَنَ رامياً^(١)
رَنُونُ غَزَلَانَا وفُحْنُ عُنْبَرَا فكمْ بِهِنَّ عَاطِرَاً وعَاطِياً^(٢)
ومُسْنُ أَغْصَانَا وَلُحْنُ أَنْجُمَا فلا حُرْمَتَ عَاطِفَاً وهَادِياً



(١) الدُمى: الواحدة: دمية، وهي الصورة المنقشة من الرخام كالصنم.

(٢) رَنُون: نظرن في عطف وحنو. عَاطِياً: من عطا الظي يعطو: إذا رفع رأسه متطاولاً نحو شجرة ليأكل منها.

الأمجد الأيُّوبي ، الملك

.... - ٦٢٨ للهجرة.

.... - ١٢٣١ للميلاد.

الأمجدُ الأيُّوبِي ، الملك

.... - ٦٢٨ هـ = - ١٢٣١ م

هو بهرام شاه بن فرخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب، الملك
الأمجد، الأيوبي. من ملوك الدولة الأيوبية.

كان صاحب بعلبك في بلاد الشام، تملكها بعد والده تسعاً
وأربعين سنة، حتى سنة: ٦٢٧ هـ. أخرجه منها الملك الأشرف
موسى الأيوبي، فسكن دمشق، حتى كانت سنة: ٦٢٨ هـ. توفي
مقتولاً، قتله مملوك له بسبب دواة ثمينة كان المملوك سرقتها
فحبسه الأمجد في قصره، فاحتال المملوك واستطاع الخروج من
الحبس وأخذ سيف الأمجد فقتله به وهو يلعب الشطرنج أو النرد
طعنًا في خاصرته، وهرب وألقى نفسه من سطح الدار. ودفن الملك
الأمجد في تربة أبيه بدمشق.

كان شاعراً مجيداً حسن الشعر رقيقه، قال أبو الفداء: هو
أشعر بني أيوب. له ديوان شعر، منه نسخة خطية في الخزانة
الخالدية بالقدس، وأخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق*.

* معجم الأعلام: ١٤٣.

استحالة سُلوَانِ نَجْدٍ

في مستهل قصيدة رويها الدال من البحر الوافر عدد أبياتها
سبعة وثلاثون يقول شاكياً تباريح فراق الخلان **بنجد**:

عليلُ الوجدِ عندك لا يُعادُ	وسرُّ الحبِّ عندي لا يُعادُ
ومقروحُ الجفونِ إذا تشكَّى	أليمُ الشوقِ صدقهُ السُّهادُ ^(١)
يَحِنُّ على التناهي والتمادي	على أحبابه هذا الفؤادُ
فؤادٌ باتَ يقدحُ فيه شوقاً	لنارِ الوجدِ مذ بانوا زنادُ ^(٢)
وخلانٌ على نجد نزولُ	لهم منِّي المحبةُ والودادُ
أريدُ تصبراً عنهم وقلبي	يخالفُ ما أردتُ لما أرادوا
ضلالي في الغرامِ ولا أحاشي	خُرافاتُ النُّهى بهمُ رشادُ ^(٣)
إذا حدثتُ بالسُّلوَانِ قلبي	يقولُ الوجدُ موعدهُ المعادُ ^(٤)
ومذ ساروا عن الجرعاء ليلاً	سرى عن جفني عيني الرُّقادُ

(١) السهاد: الأرق واستحالة النوم.

(٢) الزناد: خشبة تتخذ لقدح النار وإشعالها.

(٣) النُّهى: العقل.

(٤) المعاد: الآخرة.

فمالي والحياة إذا تناءتُ عن الخُصاءِ هاجرةٌ سعادُ

جمالُ نجدٍ ورندِهِ

في استهلاله قصيدةً دالية من البحر الطويل أبياتها ثلاثة
وثلاثون، يقول متغزلاً بمغاني نجدٍ وشوقه إلى الرحيل إلى غيده:

هي العيسُ دعها بي إلى حاجرٍ تُحدَى	طلاحاً تؤمُّ الجِزْعَ أو تنتحي نَجْدًا ^(١)
تعجّزُ في المومةِ وهي ضوامرٌ	برى نَيِّها الايجافُ ظلماتها الرُّبْدُ ^(٢)
خوامسُ أنضاهَا الذميل فكلّما	شكتُ ظمأً أمستلها أدمعي وردا ^(٣)
تُناثرُ في البِيداءِ ورداً خِفافُها	وَيَنْظُمُهُ الإِرْقَالُ مِنْ خَلْفِها عَقْدًا ^(٤)
أجيرَانُنَا بالرقمتينِ نقضتُمُ	عهودي وكم راعيتُ بعدكُمُ العُهدَا
نأيتُمُ فلي عينٌ أضربَ بها البكا	وبنتُمُ فلي خفق على النأي لا يهدَا

(١) تحدى: تساق. الطلاح: الواحدة طَلْحَة، وهي الناقة أصابها الإعياء والتعب.

(٢) تعجّز: يتنابها العجز. المومة: الفلاة الواسعة. بَرَى: أذهب وأزال. النى: الشحم.
الإيجاف: ضرب من سير الإبل والحيل. الظلمان: الواحد ظليم، وهو ذكر النعام.
الربد: الواحد: أربد، وهو ما لونه أغبر.

(٣) الخوامس: الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد في الرابع. الذميل: السير اللين البطيء.

(٤) الإرقال: ضرب من سير الإبل.

فَمَنْ لَغْرَامٍ لَيْسَ يَخْبُو ضِرَامُهُ إِذَا الرِّيحُ سَاقَتْ لِي بَرِيَاكُمْ بَرْدًا^(١)
أَرَى فِي ضَلَالِ الْحَبِّ وَجْدِي بِكُمْ هَدًى وَغَيَّ الْهَوَى الْعَذْرَى فِي مَثَلِكُمْ رُشْدًا
فَلِلَّهِ رَنْدُ الْوَادِيَيْنِ وَبَانُهُ وَقَدْ رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا قُضْبَهُ الْمُلْدَا^(٢)
كَأَنَّ الْقُدُودَ الْهَيْفَ وَهِيَ مَوَائِسُ أَعْرَنَ التَّنَائِي ذَلِكَ الْبَانَ وَالرَّنْدَا^(٣)
بَرُودُ الرُّضَابِ الْعَذْبِ أَوْرَثَنِي الضَّنَى إِلَى أَنْ غَدَتُ أَعْضَايَ لَا تَحْمِلُ الْبَرْدَا^(٤)
وَقَدْ كُنْتُ مَوْلى قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَلَمَّا عَرَفْتُ الْحَبَّ صَرْتُ لَهُ عَبْدًا

السحبُ والبرقُ في جبلي نجد

قصيدة رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها سبعة وثلاثون،
استهلها بذكر حنينه وشوقه إلى الغيد في جبلي نجد، يقول.
كفى حَزَنًا أَنِّي أَبْتُكَ مَا عِنْدِي وَقَدْ رَحَلَ الْأَحْبَابُ عَنْ عِلْمِي نَجْدًا^(٥)
وكيف وقد كنتُ الأَمِينَ عَلَى الْهَوَى أَحَدْتُ عَنْ أَشْيَاءَ طَالَ لَهَا جَحْدِي^(٦)

(١) يخبو ينطفئ: الضرام: الاشتعال. رياكم: الريا: الريح الطيبة.

(٢) رنحت: أمالت. الملد: الواحد: أملد، وهو الغصن الأملس الناعم اللين.

(٣) الهيف: الواحد: أهيف، وهو الضامر من غير علة. موائس: متمائلة في سيرها.

(٤) الرضاب: فئات العسل والمسك، وماء الأسنان.

(٥) علما نجد: جبلا نجد.

(٦) جحدي: إنكاري.

وما لُمْتُمْ فيما جنوه من النوى لعلمي بأنَّ اللومَ في الحبِّ لا يُجدي
فيا عاذلي دُعْ عنكَ عَذْلِي فما أرى عليك ضلالي في الغرام ولا رشدي
إليك فهذا الشوقُ قد عادَ مألُفًا لقلبي وهذا الوجدُ قد صارَ لي وَحْدِي^(١)
أَحْنُ إلى ليلَى فلو زالَ حبُّها ولا زالَ عن قلبي طَرَبْتُ إلى هِنْدِ
سقى زَمَنَ الجرعاءِ دمعي إذا ونتُ سحائبُ يحدوهنَّ حادٍ من الرعدِ^(٢)
إذا لمعتُ فيها البوارقُ خلَّتْها قواضبُ في ليلٍ مِنَ النقعِ مسودِ^(٣)
زَماناً قطعناه شَهِيًّا أوأنه بساعاتٍ وصلٍ كُلُّها زَمَنُ الوردِ
فليت لأيامٍ تقضتْ بقربهم رجوعاً ولا يُرجى لما فاتَ من ردِّ

صَبَا نَجْدٍ وَرَنْدُهُ

قصيدة رويها الدال من مجزوء الرجز، أبياتها واحد وأربعون،
استهلها بالنسيب بفاتنات نجد والشوق إلى الرحيل إليهن، يقول:
خَلَّ المطيَّ تَخُـدِي لاحـتُ ربـوعُ هـنـدِ^(٤)

(١) مألُفًا: مكاناً ألفته واعتدت عليه.

(٢) ونت: ضعفت وكَلَّت عن الإمطار. يحدوهن: يسوقهن ويدفعهن.

(٣) القواضب: السيوف. النقع: الغبار في المعركة.

(٤) المطي: الوحدة: مطية، وهي كل ما يركب للسفر من الدواب. تخدي: الوحد: ضرب من سير الإبل فيه سرعة.

هَيِّمَهَا نَفْحُ الصَّبَا	عَنْ عَذَبَاتِ الرُّندِ ^(١)
فَأَرْقَلْتُ مُسْرِعَةً	تَطْلُبُ أَرْضَ فَجْدٍ ^(٢)
حَتَّى كَأَنَّ عِنْدَهَا	مِنْ الْجَوَى مَا عِنْدِي
أَعْدَى غِرَامِي حُبَّهَا	إِنَّ الْغِرَامَ يَعْـدِي
نَجَائِبُ تَسْخَرُ مِنْ	وَحْدِ النِّعَامِ الرُّبْدِ ^(٣)
تَقْنَعُ مِنْ مَشْرِبِهَا	بِكُلِّ نَزْرٍ تُـمْدِ ^(٤)
أَحِبَابَنَا نَقْضُتُمْ	تِلْكَ الْعَهْدَ بَعْدِي
وَمَا حَسِبْتُ أَنْكُمْ	تَنْسَوْنَ حَقَّ وَدِي
أَضَعْتُمُوهُ عَبَثًا	بَعْدَ السَّنَوَى كَعْدِي
حُمِلْتُ عِبَاءَ الْحَبِّ مِنْ	دُونِ الرِّفَاقِ وَحْدِي
وَلَمْ أَحُلْ عَمَّا عَهِدُ ...	تُمْ مِنْ قَدِيمٍ وَجْدِي ^(٥)

(١) نفخ الصبا: هبوب الرائحة الطيبة في الصبا. العذبات: جمع: عذبة، وهي طرف الغصن ورأسه. والرند: شجر طيب الرائحة.

(٢) أرقلت: الإرقال: ضرب من السير فيه بخرقة وتمايل.

(٣) الربد: الواحد: أريد وربداء، وهو ما كان لونه أغبر.

(٤) التزر والشمذ: القليل جداً.

(٥) أحل: حال يحول: مال عنه وتركه.

رُطوبَةُ النسائم في نجد

في قصيدة رَوَّيْهَا الذال المعجمة من البحر الطويل، أبياتها
ثلاثون، مطلعها:

مَتَى يَنْجَلِي بِالقَرَبِ ذَا النَّاظِرِ القَذِي وَيَرْجِعُ سَهْمُ البُعْدِ غَيْرَ مَقْدَذٍ^(١)

يقول في الحنين إلى مغاني نجد وساكنيه الغيد:

أَقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ نَارَهَا عَلَى كُلِّ مَفْتُولِ الذَّرَاعِ مُهْرَبَذٍ^(٢)

كَلَانَا غَرَاماً أَوْ غَرَاماً إِلَى الْحَمَى أَخُو عَزَمَاتِ كَالْحُسَامِ الْمَشْحَذِ^(٣)

بِهِ جِنَّةٌ فِيهِ وَبِي فَضْلُ جِنَّةٍ كَلَانَا عَلَى عَلَاتِهِ كَالْمُوَحِّذِ^(٤)

نَجِيبٌ نَمَتْهُ لِلْفَجَاجِ نَجَائِبُ سَفَائِنُ بَيْدٍ مِنْ نَجَائِبِ شُحْذِ^(٥)

فَلِإِنْ وَقَفْتُ دُونَ الْمَرَادِ طَلَائِحاً فَعَدْتُ بِرَسُولِ الرِّيحِ أَنْ هُبَّ أَوْ لُدِ^(٦)

(١) القذي: هو العين التي اعترضها القذى وهو ما يقع فيها مما يؤذيها. المقدذ: هو السهم الذي وضعت له قذعة، وهي الريش ليساعد على إصابة الهدف.

(٢) المهربذ: البعير الذي يسير سيراً بطيئاً، والمهربذة: سير دون الخبب.

(٣) العرام: شدة الشوق والحنين. المشحذ: المسنون المحدث.

(٤) الموحد: الفاسد العقل، وهو من تعلق له أخنقة، وهي رقية كالسحر أو خرزة تتخذ لمن يصاب بذلك.

(٥) النجيب: هو الجمل الكريم الأصيل. نمته: أعدته وهيأته. الفجاج: الواحد: فج وهو الطريق الواسعة. الشحذ: الواحدة شاحذ، وهي الناقة التي لقحت فشالت ورقعت ذنبها ترى اللقاح.

(٦) الطلائح: المزيطة. عد والذة: الجأ واستجر.

فَإِنَّ النِّسِيمَ الرُّطْبَ مِنْ جَانِبِ الحُمَى يُبْرِدُ تَسْعِيرَ الفؤَادِ المَحْنَدِ^(١)
فؤَادٌ مَشُوقٌ قَدْ تَشْرَبَ شَوْقَهُ إِلَى مَنْ نَأَى عَنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَقَدْ غُذِيَ
يَحَاسِبُ أَيَّامَ الفِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ حَنَانِيكَ لَوْلَا الشَّوْقُ فِيهَا كَجَهْبَذِ^(٢)
فَمَنْ لِي بِأَيَّامِ الغَرَامِ وَلَمْ أَقْلُ عَلَى مَوْلَمِ الهَجْرَانِ هَلْ أَنْتَ مُنْقَذِي
وَمَنْ لِي بِأَنْ تُثْنَى الحُدُوجُ رَوَاجِعًا فَتَغْنَمَ عَيْنِي نَظْرَةَ المِثْلَدُ^(٣)
وَأَغْدُو وَلَا ذَا القَلْبِ مِنْ حَرِّ بَيْنِهِمْ كَمَا غَادِرُوهُ مِنْ جُذَا الشَّوْقِ يَجْتَنِذِي^(٤)

الموت ولا فراق الأحبة بنجد

في قصيدة رويها الرءاء من البحر الطويل أبياتها اثنان
وأربعون، مطلعها:

رُبُوعٌ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَدِيَارُ دُمُوعِي عَلَى أَطْلَالِهَا غَزَارُ
يقول شاكياً وجدّه وجواه لفراق الأحبة في نجد:

(١) المخذ: المشوي. وتسعير الفؤاد: إحراقه.

(٢) الجهبذ: الخير النقاد.

(٣) الحُدُوج: يريد الإبل مع راعيها.

(٤) الجذا: الواحدة: جنوة، وهي القطعة الملتهبة من النار. يجتنذي: يحترق.

وباك من الهجر المبرح والضنى
أبى جفنه أن يستلذ بغمضه
شعار على لباته وصدار^(١)
على أنه قبل الرحيل غرار^(٢)
من الظبيات الغيد وهي قفار
سلام على تلك الديار وإن غدت
سلام امرئ يرعى العهود كأنه
وقد بُعدوا عنه لهن جوار
مقيم على حفظ المواثيق عهده
وإن بان جيران وشط مزار^(٣)
لصبري أن يعزى إليه قرار^(٤)
ولا الدمع من بعد التفريق عار
خلا منهم نجد فما الموت سبة
ولا عذر لي في الوجد أن لم أمت جوى
وقد هجرت بعد الوصال نوار
وردت عواري الدنو وكل ما
تراه من الأشياء فهو معار^(٥)
وكل دم قد طل في الوجد عندما
تولت وجد السين فهو جبار^(٦)

(١) المبرح: الشديد. الشعار: ما يلبس كالقميص على الجسد ليس تحته شيء.

الصدار: القميص القصير يغطي الصدر.

(٢) الغرار: القليل من النوم.

(٣) شط: بعد. المزار: موضع الزيارة.

(٤) يعزى: ينسب. القرار: الهدوء والسكينة.

(٥) العواري: الواحدة: عارية، وهي ما يستعار.

(٦) طل الدم: هدر ولم يؤخذ بثأره. تولت: ذهبت ورحلت. جبار: أي مهذور.

لا صَبْرَ عَنْ غَيْدِ نَجْدٍ

في قصيدة رويها الرءاء من البحر الطويل، أبياتها أربعة وثلاثون، مطلعها:

أَشَدُّ الْهَوَى مَا يَمْنَعُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْرَى وَيَمْلَأُ سَمْعَ الْمَرْءِ عَنْ عَذْلِهِ وَقُرَا^(١)

يقول شاكياً نفاذ صبره في بعده عن الغيد الحسان في نجد:

فَمَا بِالْطَّيْفِ الْعَامِرِيَّةِ هَاجِرِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَا يَعْرِفُ الْهَجْرَا
أَمِنْهَا تُرَاهُ عَلَّمَ الْغَدْرَ أَنْفَاً وَقَدْ مَرَّ دَهْرٌ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْغَدْرَا
لَسْتُ زَارِنِي وَالشَّامُ دَارِي وَدَارُهُ بِفَجْدٍ وَمَرْمَاهَا لَقَدْ أَبْعَدَ الْمَسْرَى
فَلَا كَانَ قَلْبِي كَيْفَ يَصْبِرُ بَعْدَمَا تَنَاءَتْ وَسَارَ الْوَاحِدَاتُ بِهَا عَشْرَا^(٢)
مَنْعَةً حَوْرَاءُ يَفْضَحُ وَجْهَهَا بِلَأْلَائِهِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرَا
لَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَمِنْ بَشَرِهِ فِي وَجْهِ أَمَالِي الْبُشْرَى
وَأَرْشَفُ ظِلْمَ الثَّغْرِ عَذْباً مُجَاجُهُ بِنَفْسِي أَقْدِي ذَلِكَ الظِّلْمَ وَالثَّغْرَا^(٣)
فَمَنْ لَلْفَتَى الْوَلَهَانِ إِنْ لَمْ يَفْزَ بِهِ عَلَى ظَمَأٍ مِنْهُ وَلِلْكَبِدِ الْحَرَى

(١) تكرر: تذوق الكرى وهو النوم. الوقر: ما يسد الأذن ويحجبها عن السمع.

(٢) الواحدات: الواحدة: واحدة، وهي الناقة التي تخذ أي تسير سيراً سريعاً.

(٣) الظَّلْم: بفتح الظاء، وهو اللعاب وماء الفم والأسنان. المجاجة: الريق ترميه من الفم، أو هي العسل وهو مجاج النحل.

وما روضةٌ قد فوّفَ القطرُ نَبْهَهَا فأطرى لسانُ الحالِ عن نُورِها القَطْرُ^(١)
وفاحَ نسيمٍ في الرياضِ كأنما تحمّلَ وهناً من لطائمها عَطْرُ^(٢)
ونوعتِ الأزهارُ أرجاءَ دوحِها إذا ما مضى نَشْرُ شمعنا لها نشرُ^(٣)
كشعري إذا نضدتُ جوهراً لفظه ونظمتُ منه في عُقودِ العلا دُرّاً

العِطرُ في ريحِ نجد

قصيدة رويّها الرّاء من البحر البسيط أبياتها ثلاثون، مطلعها:
ذنبِي إلى البِيضِ ذنبٌ غيرُ مُعْتَفَرٍ لما تَوَضَّحَ صَبْحُ الشَّيْبِ في شعري

يقول في مستهلها مشبهاً بالغيد الحسان في نجد:

أَيْنَ الزَّمانُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُهُ على التَّدانِي بلا عِيٍّ ولا حَصَرٍ^(٤)
لم يَخْطُرِ البَيْنُ في بالِي فأَحْذَرُهُ ولا تَعَيَّيْتُ ما فِيهِ مِنَ الْخَطَرِ
أَلْهُو بَكْلٍ غَرِيرٍ مِنْ مُحاسِنِهِ أُبَيْتُ مِنْهُ وَمِنْ وَجْدِي على غَرَرٍ^(٥)
يا وَجْهَهُ أَرِنِي بَدْرًا إذا طَلَعَتْ مِنْهُ بِوَادِرٍ تُغْنِينِي عَنِ الْقَمَرِ

(١) فوف: طرز ونقش ولون.

(٢) وهناً: نحو منتصف الليل. اللطائم: الواحدة: لطيمة، وهي وعاء المسك.

(٣) النشر: الرائحة الزكية الطيبة.

(٤) العي: العجز عن الكلام والبيان. والحصر: مثله.

(٥) الغرر: قلة النوم.

في كل ذات قوامٍ غصنُهُ نَضِرُ ما حظُّ عاشِقها منها سوى النظرِ
 ما هبَّتِ الرِّيحُ مِنْ نَجْدٍ مَعطَّرَةٍ لولا الولوعُ برياً بِرِدِّها العَطْرِ^(١)
 ولا جَرَّتْ أدمُعي والشَّمْلُ مجتمِع إلا لما عَلِمَ الأحبابُ من حَذَرِي
 خوفاً ولو لُمْتُها في ذاك ما وَقَفْتُ ركائبي بين وَرْدِ العَزْمِ والصَّدْرِ
 كلاً ولا كنتُ بعدَ القربِ مقتنِعاً منهم على عُدواءِ الدارِ بالأثرِ
 هم الأحبةُ إنْ خانُوا وإنْ نَقَضُوا عهدي فما حُلْتُ من عَهْدِي ولا ذَكَرِي^(٢)

لولا حبُّ نجدٍ ما شَدَّتِ الرِّكائبُ إِلَيْهِ

من قصيدة رويها السنين من البحر الوافر عدد أبياتها واحد
 وثلاثون بيتاً، مطلعها:

رَضِيتُ بِرَبْقَةِ العُشَّاقِ حَبْساً غداةَ غدا عليَّ الوجودُ حَبْساً^(٣)

يقول واصفاً حماس المطايا في التوجه إلى نجد حباً به وبأهله:
 خَلِيلِي أَتْرُكُنِي وَالْمَهَارَى مُزَمَّمةً إذا ما الليلُ أَعْسَى^(٤)

(١) الريا: الريح المعطرة الزكية.

(٢) حلت: ملت ونكتت.

(٣) الربة: وجمعها ربق، هي الحبل فيه عدة عقد تشد به ما يراد شده وحبسه.

(٤) المهاري: الواحدة: مهر ومهرة، وهي من الخيل ما لم تسن وتكبر. ومزمنة: من الزمام وهو المقود. مزمة: أي وضع لها أزمته. أعسى: أظلم.

متى رأت البروق بُروقَ حُرْوَى	تَحْنُ فَلَـنْ تُعَبُّ وَلَـنْ تُنْسَا ^(١)
ولولا الوجدُ ما جُبْتُ الفياقي	ولا أَعْمَلْتُ فِي البِيداءِ عُنْسَا ^(٢)
إذا حَنَنْتُ إِلَى أَثْلَاتِ نَجْدٍ	حَسِبْتُ بِهَا مِنْ الإِغْذَاذِ مَسَا ^(٣)
تَزُرُّ عَلَى العَلْنَدَةِ الدِيَاغِي	كَأَنَّ تَخَذَتُ مِنْ الظُّلْمَاءِ حِلْسَا ^(٤)
أزورُ بِهَا الأَحَبَّةَ حَيْثُ كَانُوا	يَسَاقِبُ وَخِذْهَا العَوْدَ الدَّرْفَسَا ^(٥)
يَطِيرُ لَغَامُهَا فِي القَاعِ حَتَّى	كَأَنَّ عَلَى مَتَوْنِ البِيدِ بُرْسَا ^(٦)
ولا كَانَتْ نِيَاقِي فِي المَوَامِي	سَطُوراً وَالْخُرُوقُ لَهْنٌ طَرْسَا ^(٧)
إذا رَفَعْتُ مَنَاسِمَهَا رَأَيْنَا	سَطُوراً مَا نَرَى فِيهِنَّ نَفْسَا ^(٨)

(١) العب: هو الشرب بملء الفم. اللس: هو الأكل أو الشرب بأطراف الشفاه قليلاً قليلاً.

(٢) جبت الفياقي: قطعت الفلوات والبوادي. العنس: الناقة الشديدة القوة.

(٣) الأثلاث: الواحدة: أثلة، وهي من عظام الشجر. الإغذاذ: الجد في السير والسرعة فيه.

(٤) العلندة: الناقة الغليظة الشديدة. الدياجي: الواحدة: دجية، وهي الظلمة في الليل.

الحلس: هو ما يوضع على الجمل والناقة من الثياب.

(٥) الوجد: السير السريع. العود: الجمل المسن. والدرفس: العظيم من الإبل.

(٦) اللغام: ما تلقيه الناقة من فمها كالزبد واللعب. البرس: القطن.

(٧) الموامي: الواحدة: مومة؛ وهي الصحراء والبیداء الواسعة. الطرس: صحيفة الورق.

(٨) المناسم: الواحد منسم، وهو خف الجمل. النفس: المنافس والمباري.

لمعانُ البروق بينَ أشجارِ نجد

في مستهل قصيدة عينية من البحر الكامل أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، يصف جمال الطبيعة في نجد وشوقه إليه، يقول:

وَهَوَى يَهِيْجُهُ الْحَمَامُ السُّجْعُ ^(١)	وَمَوْلَاهُ لَعِبَ الْغَرَامُ بِقَلْبِهِ
لِلَّهِ صَبٌّ بِالصَّبَابَةِ مَوْلَعٌ	مَتَلَفَّتَا نَحْوَ الدِّيَارِ وَهَكَذَا
دَاءُ الْغَرَامِ إِذَا تَقَادَمَ يَصْنَعُ	وَلَكُمْ وَقَفْتُ عَلَى الرُّبُوعِ مَسَائِلًا
وَمِنْ الضَّلَالَةِ أَنْ تُجِيبَ الْأَرْبُعُ	يَا مَنْزِلًا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَلَعْلَعٍ
أَشْتَاقُهُ سُقِيَ الْعُذَيْبُ وَلَعْلَعُ	أَهْوَى رُبُوعَكَ وَالزَّمَانُ يَعْوُقُنِي
عَنْهَا فَتَسْفَحُ لِلْحَنِينِ الْأَدْمُعُ	وَيَزِيدُنِي شَغَفًا إِذَا جَنَّ الدُّجَى
بَرْقٌ عَلَى أَثَلَاتِ فَجْدٍ يَلْمَعُ ^(٢)	تَحْكِي التَّهَابَ ضِرَامِهِ فِي مَزْنِهِ
نَارُ اشْتِيَاقِي وَالْهُوَادِجُ تُرْفَعُ ^(٣)	وَخَفُوقُهُ خَفَقَانُ قَلْبِي كُلَّمَا
أَمْسَى مِنَ التَّفْرِيقِ وَهُوَ مُرَوِّعُ ^(٤)	فَالْمَاءُ مَا قَدْ فَيَّضَتْهُ مَدَامَعِي
وَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ	

(١) السجع: الواحدة: ساجعة، وهي الشادية المغنية.

(٢) جن الدجى: اشتد ظلام الليل.

(٣) تحكي: تشابه وتمائل. الضرام: لهب النار واشتعالها. المزن: الواحدة: مزنة، وهي السحابة تحمل المطر.

(٤) خفوقه: تردده في اللمعان.

لمعُ بَرَقِ نَجْدٍ وَنَفَحَاتُ بَانِهِ

في قصيدة رويها العين من البحر الطويل، أبياتها واحد
وثلاثون بيتاً، مطلعها:

أعيدوا حديثَ الظاعنين على سمعي إذا شئتُم من دُونِ أَهْلِ الْوَرَى نُفَعِي

يقول في ادكاره مفاتن **نجد** والغيد فيه وما يعانيه من الشوق:

فيا حارِ هل عاينتَ ناراً على الحمى	بدتْ لك وهنا أم رأيتَ سنا لمع ^(١)
وهل نفحتُ عن منحى البانِ نفحةً	ففزتَ بما فيها للمياءَ من رَدْع
فعينايَ في شُغلٍ بفائضِ دمعِها	وقد نثرتهُ من فُرَادَى وَمِنْ شَفْعٍ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أريدُ عليهما	مُعِيناً وَمِنْ بُعْدِي على العينِ والدمعِ
وَمَنْ ذا الذي مِن بعدِ جيرانِ حاجرٍ	يحاولُ صَدِّي أو يَعْنُ لَهُ منعي ^(٢)
وغيرُ عجيبٍ أن جَزَعْتُ وقد سرتُ	حمولُهُم تَأْتُمُ نَجْداً ولا بِدْعِ ^(٣)
بلاداً بها جادَ الزمانُ بقربهم	عليَّ ولم يجنحْ إلى البُخْلِ والمَنعِ
لئن سارَ مَنْ أهوى وسارتْ برحله	مُضْبِرَّةُ المتنينِ مَوَارَةَ الضَّبْعِ ^(٤)

(١) يا حار: يريد: يا حارث، وهو منادى مرخم. وهنا: نحو منتصف الليل. والسنا: الضوء.

(٢) يعن: يمرُّ ويخطر.

(٣) سرت: سافرت في الليل. الحمل: المطي الحاملة الظعائن. تأتم: تقصد وتتجه.

(٤) المضبرة: المكترة الملائنة. المواره: الشديدة الحركة والنشاط. الضبع: العضد في اليد.

لأرتحلن العيس بُدْنًا توامكاً إذا كان سثمل الوصلِ آلَ إلى صدع^(١)
وأتركها وهي التوامك سُهمًا تروحُ على أينِ وتغدو على ظلع^(٢)
إلى أن يعودَ الشملُ بعدَ انصداعه وبعدَ فراقِ الطاعنينَ إلى جَمع
وأنشدُ أشعاراً براهنً فاغتدتُ كما أشتهيه جودَةُ الفكرِ والطبعِ

قَسْوَةُ فِرَاقِ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ

في مستهل قصيدة رويها القاف من البحر السريع أبياتها
واحد وثلاثون بيتاً يقول في ادكاره جمال مغاني **نجد** وقسوة فراق
أهله:

بي من جوى التبريحِ إشفاقُ فهل لدائي منه إفراق^(٣)
ولي فؤادٌ من حذارِ النوى ورحلةِ الأحبابِ حَفَاقُ
ومقلّةٌ جادتُ بأموأهها على الطللُولِ الخُرسِ أَمَاقُ^(٤)

(١) البدن: الواحدة: بدنة، وهي الناقة السمينة العظيمة. التوامك: المكتثرة بالشحم والدهن. والصدع: التفرق.

(٢) الأين: التعب الشديد والعناء. الظلع: الألم والوجع والعرج في الأرجل.

(٣) الجوى: الهوى الباطن، وشدة الوجد والحرقه. التبريح: الشدة. الإشفاق: الخوف والفرع.

(٤) أمواها: مياهاها، يريد: دموعها. الأماق: جمع المؤنثة، وهي العين.

لا نومُها عادَ ولا طيفُهم بعدَ النوى والبينِ طَراقُ^(١)
 منازلُ مَذبانَ سَكانِها عاودَني هَمٌّ وإِبراقُ^(٢)
 ذُكُورٌ ووجدُ بهما تلتَظي أضالِعُ تَفَنى وأَشواقُ^(٣)
 وأربعُ يشقى بها مغرمٌ تُقلِّقُه الذِكرى ومشِيتاقُ
 ووقفَةٌ فيها وإنْ أرمضتْ بِسُومِ يومِ البينِ درِياقُ^(٤)
 ما أنسَ لا أنسَ وقد ثورَ الـ حادونَ عن نَجْدٍ وقد ساقوا
 وراعَني لا راعَني بعدَها للبينِ إرِعادُ وإِبراقُ

نجد لا يستحقُّ أن يفارق

قصيدة رويَّها اللام من البحر الخفيف عدد أبياتها ثلاثة
 وثلاثون استهلها بذكر مرابع **نجد** التي لا تستحق أن تفارق
 لجمالها، يقول:
 حيَّ عَنِّي الحِمَى وحيُّ المصلَّى وزماناً بالرقمتينِ تولَّى

(١) طراق: آت ليلاً.

(٢) الإبراق: الأرق.

(٣) تلتظي: تنقد وتشتعل.

(٤) الدرايق: هو الترياق، وهو ما يشفي من السم.

كان أغلى الأوقاتِ في النفسِ قَدْرًا	فتلاشى زمانُهُ واضمحلاً
ثمَّ لما نوى الفريقُ فراقاً	نهَلَ الحَيُّ مِنْ دموعي وعَلاً ^(١)
مربعُ الوجدِ فيه أرسلتُ دمعي	بعدَ بُعدِ الأحبابِ وبِلاً وطَلاً ^(٢)
منزلٌ لم تُبَقِّ منه الغواذي	ودموعي والدهرُ إلا الأَقْلاً ^(٣)
لستُ اسلو ما كانَ فيه من العَيْدِ ...	شِ وحاشا المحبُّ أن يتسَلَّى
ما استحقَّ الفراقُ فجدُّ فنسلُّو ...	هُ ولا استوجبَ الحمى أن يُمَلَّأ
أيُّها الظاعنون هذي دموعي	بعدكم في الرسومِ تسقي المَحَلَّ ^(٤)
قد وقفنا فيها وكلُّ خليلٍ	بعزاليِّ دمِعه ما أخْلاً
وتذكرتُ مِنْ سنا الوصلِ نوراً	زالَ عَنِّي في الحالِ حين تجلَّى
فهو مثلُ الشبابِ ما زار حتى	قليل سارتُ أظعانُهُ فاستَقَلَّ ^(٥)

(١) نهل: شرب على مهل. وعل: شرب مرة بعد مرة.

(٢) الوبل: المطر الغزير. والطل: المطر الضعيف الرهو كالندى.

(٣) الفواذي: ما يمضي من الأيام.

(٤) الرسوم: الواحد: رسم، وهو آثار المنزل بعد رحيل أهله عنه.

(٥) استقل: ارتحل.

يُحْرَمُ النُّومُ بِفَقْدِ الْأَحِبَّةِ بِنَجْدٍ

قصيدة رويها الميم من البحر الطويل أبياتها سبعون، استهلها

بذكر ارتحال الأحبة عن نجد وما يعانيه من ذلك، يقول:

هو الدمعُ أضْحَى بالغِرامِ يُترجِمُ	وقد كانَ فيكَ الظنُّ قبلُ يُرَجِّمُ ^(١)
فلا ماءً إلا ما جفونُكَ سَحَبُهُ	ولا ناراً إلا في ضلوعِكَ تُضْرَمُ
توهَّمْتَ أن البعدَ يَشْفِي مِنَ الجوى	وأدوائِهِ يا بُئْسَ ما تَتَوَهَّمُ
ستَقْلِقُ أن جدَّ الفراقِ وأصبحتُ	أَيانِقُ ليلَى للرحيلِ تَقْدَمُ ^(٢)
حرامٌ على عينيكَ نومُهما إذا	أَقَمْتَ بِنَجْدٍ والركائبُ تُتَهَّمُ ^(٣)
فلا جفَّ غَرْبُ العينِ أن بانَ حُبُّها	وسارتُ بها إِبِلٌ نواحلُ سُهْمُ ^(٤)
تجوبُ بها الهَجَلُ البعيدَ كأنَّها	إذا ما سجا الليلُ الدجوجيُّ أنْجُمُ ^(٥)
فيا صاحِبِي شكوايَ إن تَنأ عُلُوَّةُ	فلا تحسبا أنِّي مِنَ الوجدِ أَسْلَمُ
وما كنتُ أدري قبلَ فتكِ لحاظِها	بأنَّ الجفونَ البابلِيَّةَ أَسْهُمُ

(١) يرجم: يظن ويحدس.

(٢) الأيانق: جمع قلة للنوق.

(٣) تههم: تنجه نحو قمامة.

(٤) غرب العين: سيلان دموعها. الحب: بكسر الحاء، الحبيب.

(٥) تجوب: تقطع عرضاً. الهجل: المطمئن من الأراضين. سجا الليل: سكن وهداً. الدجوجي: المظلم.

خمائل نجد ورياضه وزهوره

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، عدد أبياتها أربعون،
مطلعها:

مفاني الهوى لم يبق إلا رؤومها سقاها من السحب الغوادي هزيمها
يقول واصفاً مفاتن رياض **نجد** وخمائل الحدائق والأزهار،
وبروقه وما فيه من الهضاب والمرابع:

فيا ليل مالي قد سهرت ليالياً لبعدي حتى قد رعى لي بهيمها^(١)
أمن طرب ما نالني أم صباية من الشوق يسري في حشاي أليمها
فهل تبلغني الدار وجناء حرة يبيد الفيا في وخذها ورسيمها^(٢)
ينازعني فضل الزمام نشاطها إلى أربعم قد كنت فيها أسيمها^(٣)
تزيد ولوعاً بالذميل إذا رأته غرامي في المومة وهو غريمها^(٤)
تؤم بي المرمى البعيد كأنما يخب برحلي في الفلاة ظليمها^(٥)

(١) الليالي البهيمية: شديدة الظلام.

(٢) الوجناء: الناقة الكبيرة الوجنات كناية عن عظمها وقوتها. الوخذ: السير السريع للإبل. الرسيم: ضرب من سير الإبل أيضاً.

(٣) أسيمها: اضطرها إلى الذهاب والسير فيها.

(٤) الذميل: ضرب من سير الإبل. المومة: الصحراء والفلاة الواسعة.

(٥) تؤم: تقصد وتتجه. يخب: الخبب، السير السريع أدنى من الجري. الظليم: ذكر النعام.

لئن وَصَلْتُ نَجْدًا وَلاَحَتْ لَعِينُهَا ذُرًّا الْهَضَبَاتِ الْبَيْضِ زَالَتْ غَمُومُهَا
وإنْ نَفَحَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ بِلَادِهَا عَلَى الْكَبِدِ الْحَرَّى تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
يَقْرُ بَعَيْنِي أَنْ أَشِيمَ بُرُوقَهَا وَيَسْرَحَ فِي تِلْكَ الْخُمَائِلِ رِيْمُهَا^(١)
خُمَائِلُ يُصْبِيْنِي ذَكِيٌّ عَرَارِهَا إِذَا فَاحَ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ سَثِمِهَا
وَيَشْفُ قَلْبِي أَنْ يَفِيضَ جَمَامُهَا وَيُصْبِحَ رِيَّانَ النَّبَاتِ جَمِيمُهَا^(٢)
هَنَالِكَ تَخْدِي بِي وَبِالرَّكْبِ أَيْنَقُ تُقْصِرُ عَمَّا تَنْتَحِيهِ قَرُومُهَا^(٣)

بُرُوقُ نَجْدٍ وَأَقْمَارُهُ

في قصيدة رويها الميم من مجزوء البحر الكامل أبياتها تسعة وعشرون، مطلعها:

بُرُقٌ تَأْلُقُ مِنْ تَهَامَةٍ صَدَعَ الْقُلُوبَ الْمُسْتَهَامَةُ

يقول في مستهلها ما تؤثِّره برُوق نَجْدٍ وأقماره من الاديكار:

مَا زَالَ يَسْأَلُ أَوْ يَرُو مُ عَنْ النِّقَا أَوْ رِيْمَ رَامَةٍ^(٤)

(١) أشيم بروقها: أنظر إلى بروقها. الرئم: جمعه: آرام، هو الظي الأبيض.

(٢) الجميم: مجتمع النبات والعشب. والجمام: مجتمع الماء.

(٣) تخدي: تسير مسرعة. الأينق: النوق. قرومها: مفردا: قرم، وهو الفحل من الإبل وغيرها.

(٤) الريم: الغزال الأبيض المشوب بحمرة.

أَلْهَتْهُ خَمْرُهُ رَيْقِهِ	فِي الْحَبِّ عَنْ شُرْبِ الْمَدَامَةِ
عَطِرٌ تَأْرَجَ عَرْفُهُ	كَالْمِسْكِ تَسْلُبُهُ خِتَامُهُ ^(١)
مَلَكَ الْغَرَامُ عِنَانَهُ	وَاقْتَادَ لِلْبُلُوَى زِمَامَهُ
وَأَذَلَّهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّ	كَانَ لَا يَخْشَى انْفِصَامَهُ
فَأَضَاعَهُ مَنْ كَانَ يَأْ	مُلُ أَنْهُ يَرْعَى زِمَامَهُ
وَالْحَبُّ مَا مَنَعَ الْبَلِيدَ	نَغَى عَلَى بِلَاغَتِهِ كَلَامَهُ
يَلْقَى الْحَبِيبَ فَمَا يُطِيدَ	قُ إِلَيْهِ أَنْ يَشْكُو اهْتِضَامَهُ ^(٢)
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ الْلَمُو	عُ عَلَى رَبِّهِ نَجْدٍ فَشَامَهُ ^(٣)
إِلَّا وَذَكَّرَهُ مِنْ الْـ	مَحْضُوبٍ فِي اللَّيْلِ ابْتِسَامَهُ
مَا زَارَهُ كَالْبَدْرِ تَجْـ	لَوْ مِنْهُ غَرَّتْهُ ظِلَامَهُ
إِلَّا وَحْيَاهُ مُحْيٍ	أَاهُ بِمَا رَوَى أَوَامَهُ ^(٤)

(١) تأرج: فاح وانتشر عطره. والعرف: الرائحة الزكية العطرة.

(٢) اهتضامه: ظلمه وعسفه.

(٣) شام البرق: نظر إليه من بُعد.

(٤) الأوام: شدة الظمأ.

حُلُولُ الْغَيْدِ الْحَسَانِ بِنَجْدٍ

قصيدة رويها النون من البحر البسيط أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً، استهلها برحلة الغيد الحسان على النوق للحلول في نجد، يقول:

هيفُ القدودِ إذا مالَ الدلالُ بها	وسُكْرُه غارَ في أوطانه البان ^(١)
من كلِّ دعجاءٍ قنواءٍ اللثامِ لها	لحظٌ بقلبي فتاك وفتان ^(٢)
حلّتُ بنجدٍ فأضحى وهو من أربي	إذا أطبى الناسَ أوطانٌ وبلدان ^(٣)
سارتُ بها سحراً عن أرضٍ كاظمةٍ	نجائبٌ ثورتَ عنها وأطعان ^(٤)
كأنّها وهى في الأرسانِ ناحلةٌ	وقد ترامتْ تؤمُّ الجزعِ أرسانُ
وفي البرينِ وقد راحتْ على عجلٍ	تسابقُ الريحَ في المومةِ ظلمان ^(٥)
تنكبتْ قُللَ الأعلامِ من أجباٍ	وشاقها دونَه سَلْعٌ وعُفان ^(٦)

(١) البان: شجر اشتهر به نجد سوى الأغصان زكي الرائحة.

(٢) الدعجاء: الدعج: جمال وسعة في العيون. القنواء: هي المرأة ذات الأنف الأقي، وهو المرتفع في شمم، وضيق المنخرين، وذلك مما يستحب من الجمال في النساء. اللثام: كالحجاب تضعه المرأة على وجهها.

(٣) الأرب: الحاجة. أطى: حَسُنَ وجذب لحسنه وجماله.

(٤) النجائب: الواحدة: نجيبة، وهي الناقة: الكريمة الأصيلة. ثورت: حرضت وهيجت.

(٥) البرين: الواحدة: برة، وهي حلقة توضع في أنف الناقة زمناً لها. والمومة: الفلاة الواسعة والصحراء. الظلمان: الواحد: ظليم، ذكر النعام.

(٦) تنكبت: صعدت. القلل: القمم. الأعلام: الجبال.

ثُمَّ انْبَرْتُ تَتَهَادَى فِي أَرْمَتِهَا لَمْ يُثْنِهَا دُونَهُ رَمْتُ وَحَوْذَانُ
 يَا هِنْدُ لَمْ أَنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَوْقِفَنَا وَالتَّرَبَّ مِنْ عِبْرَاتِي وَهُوَ رِيَانُ
 وَالْعَيْسَ مُحَدَّجَةً تَبْغِي الرِّحِيلَ وَمَا طَارَتْ وَلَا ذَعِرْتُ لِلَّيْلِ غَرَبَانُ^(١)
 وَمَوْقِفُ الْبَيْنِ لَا يَنْسَاهُ ذُو شَجَنِ حَرَّانُ مِنْ وَلَهِ التَّفْرِيقِ حَيْرَانُ^(٢)

جمال عُيون الآرام في نجد

من قصيدة رويها النون من البحر البسيط أبياتها ثلاثة
 وأربعون، مطلعها:

خَاطَبْتُ بَعْدَكُمْ الْأَطْلَالَ وَالْذَّمَّنَا وَتِلْكَ حَالَةُ مَنْ بِالْبَيْنِ قَدْ غُبْنَا^(٣)

استهلها بذكر ما استهام به من الغيد الحسان في نجد، يقول:
 وَكُلَّمَا تُورَتْ لِلْبَيْنِ عَيْسُكُمْ ثَارَتْ نَوَازِعُ وَجَدٍ قَلَمًا سَكَنَّا^(٤)
 وَنَدَّ دَمْعِي تِلْكَ الْعَيْسُ سَائِرَةً عَنِ الرَّبُوعِ وَقَدْ مَأْ طَالَمَا حَزِنَا
 أَرْخَصْتُهُ بَعْدَمَا بَنْتُمْ عَلَى دَمَنْ لَمْ يَبْقَ لِلدَّمْعِ مِنْ بَعْدِ النَّوَى ثَمْنَا

(١) المحدجة: هي النوق التي وضعت عليها الحدوج استعداداً للرحيل، والحدوج: ما يوضع على ظهور الإبل للركوب كالسروج على ظهور الخيل. والغربان: الواحد: غراب.

(٢) الشجن: شدة الحزن وحرقته.

(٣) الدمن: الواحدة: دمنة، وهي آثار المنزل والدار. غبن: غرر به وظلم.

(٤) ثورت: هيجت وحرضت استعداداً للرحيل.

وقال قومٌ أذاعَ السَّرَّ بَعْدَهُمْ وكنتُ لولا النوى في الحبِّ مؤتمناً
جرائننا حبذا أيامُ كاظمةٍ زَمانَ لم يَفْطَنِ البينُ المشتُّ بنا^(١)
قد كانَ قُرْبُكُمْ مِن كلِّ نائبةٍ تنوبُ في الوجدِ مِن قبلِ النوى جُنْنا^(٢)
وكانَ في الربعِ لي مِن أهله وطرٌ هجرتُ مِن أجله الخُلاَنَ والوطنا^(٣)
تَيَمَّنْني فيه غِزلانٌ لواظَها أعرنَ آرامَ نَجْدٍ ذلِكَ العَينا^(٤)
مِرابِعُ كنتُ منها في بُلْهَنِيَّةٍ مِن الوصالِ وهذا الدهرُ ما فطنا^(٥)
فحين بانوا وأمستْ وَهِيَ خاليةٌ مِن كلِّ بدرٍ رمى قلبي غداةَ رَنا
وقفتُ فيها فأضحى في مِرابِعا سَرِّي بدمعي الذي أجريته عَلَنا
وقُلْتُ : في هذه كَانتُ جاذِرُهُم صَمِينُنا بظَبى الحَاطِها وهَنا^(٦)
سقى محلَّهُم دمعِي فإنَّ له سحابَ دمعٍ به قد حَجَّلَ المِزنا^(٧)



(١) المشت: المفرق.

(٢) الجنن: مفردها: جنة، وهو الستر وما يحفظ من الأذى.

(٣) الوطر: الحاجة والمبتغى.

(٤) العَيْنُ: حسن العيون وجمالها.

(٥) البلهنية: سعة العيش وطيبه ورخاؤه.

(٦) الجاذر: الواحد: جؤذر، وهو صغير البقر الوحشي. صميننا: صمى يصمي: أصاب

الهدف. الظبى: الواحدة: ظبابة، وظبابة السيف: حده وشفرته. وهنا: نحو منتصف الليل.

(٧) المزن: الواحدة: مزنة، وهي السحابة تأتي بالمطر.

أَبْنُ الْمَقَرَّبِ الْهَيْثُونِي

٥٧٢ - ٦٢٩ للهجرة.

١١٧٦ - ١٢٣٢ للميلاد.

ابن المقرَّب العُيُوني

٥٧٢ - ٦٢٩ هـ = ١١٧٦ - ١٢٣٢ م

ابنُ المقرَّب: شهرته، واسمه: عليُّ بن منصور بن المقرَّب بن الحسن بن عزيز بن ضَبَّار، جمالُ الدين، أبو عبد الله، الرَّبَّعي، العُيُوني.

شاعر مجيد، له ديوان شعر، من بيت إمارة، نسبته إلى العيون -موضعٌ بالبحرين- . مولده سنة: ٥٧٢ هـ. وهو من أهل الأحساء -غربي الخليج العربي- في المملكة العربية السعودية. اضطهده أميرها أبو منصور عليُّ بن عبيد الله بن علي، وكان من أقاربه، فصادره وأخذ أمواله وسجنه مدة؛ ثم أفرج عنه فأقام على مضض، وأمضى في ذلك مدة يسيرة رحل بعدها إلى العراق، فمكث في بغداد أشهراً، وعاد فنزل في هَجَر، ثم في القَطيف؛ واستقرَّ ثانية في بلده الأحساء يحاول استرداد أمواله فلم يُفلح.

وفي سنة: ٦١٧ هـ. زار الموصل للقاء الملك الأشرف موسى ابنِ العادل الأيوبي، فلما وصل إليها كان الأشرف قد برحها

لمحاربة الإفرنج في دمياط بمصر. واجتمع به في الموصل ياقوت الحموي الرومي وروى عنه بيتين من شعره. وذكر ياقوت أنه مدح بالموصل بدر الدين لؤلؤاً وغيره من الأعيان وراجَ عندهم، فأرُفدوه وأكرموه.

عاد ابنُ المقرَّب بعد ذلك إلى البحرين فتوفي بها أو في طيوي من عُمان، وذلك سنة: ٦٢٩ هجرية*.

* معجم البلدان: ٢٥٩/٦. التكملة لوفيات النفلة. الأعلام: ١٧٥/٥.

شُهرة الطَّلحِ والبانِ في نجد

في قصيدة رويها العين من البحر الطويل أبياتها ثلاثة
وخمسون بيتاً أنشأها في الفخر، مطلعها :

دَعِ الدارَ بالبحرينِ تَعْفُو رُبوعُها وَسُقْها ولو لم يَبْقَ إلا نُسوعُها^(١)

يقول:

أَلا يا لَقُومي الأكرَمينَ متى أرى بِنَا الخَيلَ تَهوي مُطَبِّقاتِ صُرُوعُها^(٢)

عَلَيهِنَّ مِنَّا فَتْيَةٌ عَدَلِيَّةٌ جَرِيٌّ مُزَجَّاهَا جَوَادٌ مَنُوعُها^(٣)

مُقَدَّمَةٌ أَسْلَافُها في ظَعائِنِ حِسانِ المِجالي طَيِّباتِ رُدُوعُها^(٤)

وَقَد جَعَلْتَ نَخْلينَ خُلُفاً وَيَمَمْتَ قُرى الشَّامِ أو أرضَ العِراقِ نُجُوعُها^(٥)

(١) تعفو ربوعها: عفا الأثر: احمى ودرس. سقها: ساق يسوق، يريد: سقى الخيل.
النسوع: الواحد: نسع، وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به
الرجال.

(٢) الصروع: واحدها: صرْع، بكسر الصاد، وهو الحبل يتخذ منه العنان للفرس.

(٣) الفتية العبدلية: منسوبون إلى عبدل بن حنظلة المعروف بالدهاس، من الأشراف.
جري: يريد: جريء. مزجهاها: من أزجى يزجي أي يسوق. الجواد: الكريم.
المنوع: قليل العطاء.

(٤) المجالي: الواحد: مجول، وهو من ثياب النساء، أو الخلخال. الردوع: الواحد:
ردع، وهو الزعفران أو أثر الطيب في الجسد.

(٥) النجوع: طلب الكلاً والمرعى في مواضعها.

فَخَيْرُ لَعْمَرِي مِنْ بَسَاتَيْنِ مُرْغَمٍ عَلَى ذِي الْمَجَائِي طَلْحُ نَجْجٍ وَشَوْعُهَا^(١)
وَمِنْ مَاءِ نَهْرِ الْجَوْهَرِيَّةِ لَوْ صَفَا ذُنَابَةُ حَسِّي لَا يُرْجَى نُبُوعُهَا^(٢)
وَمِنْ مَرُوزِيٍّ بِالْقَطِيفِ وَلَا بَسٍ عَبَاءَ بَوَادِي طَيِّئٍ وَنُطُوعُهَا^(٣)
وَمِنْ لَحْمٍ صَافٍ فِي أَوَالٍ وَكَنْعَدٍ ضِبابٌ وَجُرْذَانٌ كَثِيرٌ خُدُوعُهَا^(٤)
أَمَّا سَهْمُنَا فِي بَحْرِهَا الْمِلْحُ مَاؤُهُ وَفِي نَخْلِهَا الْعَمَّ الطَّوَادِي جُدُوعُهَا^(٥)
وَلَيْسَ لَنَا فِي الدَّرِّ إِلَّا مَحَارُهُ وَلَا فِي عُذُوقِ النَّخْلِ إِلَّا قُمُوعُهَا^(٦)

(١) الطلح: شجر عظام. الشوع: شجر البان أو ثمره.

(٢) الذنابة: الجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها. الحسي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.

(٣) المروزي: منسوب إلى مرو. القطيف: هو القطيفة، وهي المخمل أو دثار مخملي. البوادي: جمع البادية. النطوع: الواحد: نطع، وهو بساط من الأدم والجلد.

(٤) أوال: جزيرة كبيرة بالبحرين فيها مصائد اللؤلؤ. الكنعد: سمك بحري. الضباب: جمع الضب.

(٥) العم: الكثير المنتشر. الطوادي: المرتفعة الذاهبة في الهواء صعوداً.

(٦) عذوق النخل: عناقيد البلح والتمر في النخل. القموع: جمع القمع، وهو كالقشرة في رأس التمر.

نسِيم نَجْد شفاء الأَكباد

في استهلاله قصيدة رويها اللام من البحر الكامل عدد أبياتها ستون، يقول مدكراً طيب أيام له في نجد:

ما شئتُما يا صاحبي فقلوا	هيات لن تجدا لذي قُبولا
لو دُقتُما ما دُقتُ من ألم الجوى	لم تُكثرا قالاً عليّ وقبلا
قد قلتُ للقلب اللُحوج وما نأت	دار وما عزم الخليط رحيلاً ^(١)
أصباةً وأسى وما حدجوا لهم	عيساً ولا شدوا لهنّ حمُولا ^(٢)
هذا الغرام فكيف لو نادى بهم	بين وأصبحت الديار طُلولا ^(٣)
فاستبق دمعك والحنين لساعة	تذر الأبليل من الرجال وبِـيلاً ^(٤)
وإن استطعت غداة داعية النوى	فاجعل لدمعك في الديار سبيلاً
أنسيم نَجْد بالمهتِك سَحرة	لشفاء ذي الكبد العليل عـيلاً ^(٥)
احمل إلى أرض العراق رسالة	عني فما أرضى سواك رسُولا

(١) الخليط: الشريك، أو المشارك في حقوق الملك كالشراب والطريق.

(٢) حدجوا: وضعوا على ظهور الإبل الحدوج، وهي كالسُرُوج للخيول. العيس: الإبل البيض وفي بياضها حمرة أو شقرة.

(٣) الطلول: الواحد: طلل، وهو آثار الديار بعد رحيل أهلها عنها.

(٤) الأبليل: الشديد القاسي. الوبيل: اللين الرخو.

(٥) المهتك: ساعة من الليل أو نصفه.

وَالْبَصْرَةَ الْفِيحَاءُ لَا تَتَخَلَّفَنَّ عَنْهَا وَلَا تَتَجَاوَزْنَهَا مِيلًا
 واجعلْ مُرُورَكَ مِنْ هُذَيْلٍ إِنَّهَا أَرْضٌ أَحَبُّ جَنَابِهَا الْمَأْهُولِ^(١)
 وَأَفِضْ عَلَيْهَا أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَةٍ بِالمِسْكِ تَفْتَقُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

قوافلُ العيسِ ترحلُ من نجد

في قصيدة رويها اللام من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسة
 وسبعون، مطلعها:

إِلَيْكَ عَنِي فَانصِرْفَنَّ عَلَى مَهْلٍ فَلَسْتُ بِمَرْتاحٍ لَهْجَرٍ وَلَا وَصْلٍ
 يقول:

يَوَدُّ الْفَتَى مِنْكُمْ إِذَا عَنَّ أَوْ بَدَا لَهُ مِنْ بَنِي الْقَيْنَاتِ أَسْوَدُ كَالْحِجْلِ^(٢)
 بِأَنَّ حَضِيضَ الْأَرْضِ أَضْحَى بِقَعْرِهِ لَهُ نَفَقٌ مِمَّا اعْتَرَاهُ مِنَ الْخَبْلِ^(٣)
 فَذُو الْقَدْرِ مِنْكُمْ وَالْجَلَالَةُ يَحْتَوِي صَفَايَاهُ مِنْهُمْ بِالْمَطَامِيرِ وَالْحَبْلِ^(٤)
 وَسَائِرُكُمْ بِالْبِهِمِ يَرْعَى مُحَلَّقًا بِأَوَابِهِ رُعبًا مِنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ^(٥)

(١) الجنباب: الناحية والفناء.

(٢) القينات: القين والقينة: العبد والعبدة. الحجل: القيد في الرجل يكون من الحديد.

(٣) الخبل: ذهاب العقل وفساده.

(٤) الصفايا: ما يختاره سيد القوم من خيار الغنائم، المطامير: جمع المطمورة، وهي الحفرة تحت الأرض.

(٥) البهم: صغار الشاء والغنم.

عَزِيزُكُمْ يَرْضَى مِنَ الدَّرِّ بِالْحَصَى وَيَقْنَعُ لَوْ يُعْطَى مِنَ الدَّرِّ بِالمَصْلِ^(١)
فَقُبْحاً لَكُمْ ماذا تَعُدُّونَ فِي غَدٍ إِذَا افْتَخَرَ الأَقْوَامُ يَا أَخْلَفَ النَسْلِ
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ القَتْلِ وَالْأَسْرِ دَاءَكُمْ فَشَأْنُكُمْ أَدهَى مِنَ الأَسْرِ والقَتْلِ
فَعَزْماً فَمَوْتُ العِزِّ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى حَيَاةٌ وَعَيشُ الذُّلِّ مَوْتُ بِلا غُسْلِ
فَقَدْ يُنْكِرُ الضَّيْمَ الكَرِيمُ بِسَيْفِهِ إِنْ اسْطَاعَ أَوْ بِالشَّدَقِمِيَّةِ وَالرَّحْلِ^(٢)
كَمَا فَعَلَ العَبْسِيُّ قَيْسٌ وَإِنَّمَا أَخُو الهِمَّةِ العَلِيَا أَخُو الحَسْبِ الجَزْلِ
أَشَاعَ لِعَبْسٍ بِالسَّلَامِ وَأَرْقَلْتُ بِهِ العَيْسُ مِنْ نَجْدٍ إِلَى كَنْفِي وَبِلِ^(٣)
وَحَلَّ عَلَى الأَتْلَادِ غَيْرَ مُجَاوِرٍ وَلَكِنَّ عِضّاً لَا يَنَامُ عَلَى تَبْلِ^(٤)
وَلَا خَيْرَ عِنْدِي فِي حَيَاةٍ كَأَنَّهَا حَيَاةُ دَعَامِيصِ الفَرَاشَةِ فِي الضُّحْلِ^(٥)

(١) الدر: اللبن الحليب.

(٢) الشدقمية: الإبل الكريمة منسوبة إلى شدقم، وهو فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر.

(٣) أرقلت: سارت تتبختر وتتمايل تيتها.

(٤) الأتلاد: الواحد: تالد، وهو الأصيل الوارث للمجد والشرف. وعض: اسم علم، وهما عضان: أولهما: زيد بن الحارث النمري، والثاني: دغفل بن حنظلة الذهلي عالما العرب بحكمها وأيامها. والتبل: الثأر والذحل.

(٥) الدعاميص: الواحد: دعموص وهو صغير الفراشة أو دودة سوداء تكون في الغدران حين نزوب مائها. الضحل: الماء القليل المستنقع في القاع.

شَهْرَةُ بُرُوقِ نَجْدٍ

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل، عدد أبياتها ثلاثة
وثمانون بيتاً، أنشأها في المدح، مطلعها:

إلى كم مداراة العدا واحترامها وكم يعترينا ضيمها واهتضامها

يقول:

أَعْيِذْكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا ذَا وَأَنْتُمْ	ذُؤَابَةُ أَفْصَى كُلِّهَا وَسَنَامُهَا ^(١)
فِيَا بَا سِنَانٍ قُمْ فَأَنْتَ زَعِيمُهَا	وَأَنْتَ مُرَجَّاهَا وَأَنْتَ هُمَامُهَا
وَفِي كَفِّكَ السَّيْفُ الَّذِي لَوْ سَلَّتْهُ	لَقِيلَ أَرَى الْأَعْرَابَ خَصَّبَ عَامُهَا
وَخَالَ سَنَاهُ مَنْ بِنَجْدٍ عَقِيقَةٌ	يُشَقِّقُ عَنْهَا يَوْمَ دَجْنٍ غَمَامُهَا ^(٢)
وَحَوْلِكَ مِنْ أَبْنَائِكَ الصِّيدِ فَتِيَّةٌ	كَثِيرٌ لِأَرْوَاحِ الْعَدُوِّ اخْتِرَامُهَا
وَمِنْ نَسْلِ جَدِّكَ الْعَلِيِّينَ غِلْمَةٌ	نَشَتْ وَبِأَبْكَارِ الْمَعَالِي غَرَامُهَا ^(٣)
وَمِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ جَدِّكَ عُصْبَةٌ	يَسُرُّكَ فِي يَوْمِ التَّلَاقِي مُقَامُهَا
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهَا وَإِنْ شَكَتْ	مِنْ الْغَيْنِ فَهِيَ الْأَسَدُ يُخْشَى رِجَامُهَا ^(٤)

(١) ذُؤَابَةُ أَفْصَى: أعلى قبيلة أفصى وأكثرها شرفاً وعزاً. سنامها: قمته وذروتها.

(٢) العقيقة من البرق: ما يبقى في السحاب من شعاعه ولمعانه. الدجن: الظلام.

(٣) نشت: نشأت.

(٤) الغين: الخداع. رجامها: قتلها.

وَمَا زَالَ فِي أَبْنَاءِ مُرَّةٍ سَيِّدٌ بِهِ فِي جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ ائْتِمَامُهَا^(١)
وَمَنْ ذَا يُسَامِي مُرَّةً وَبِهِ سَمَتَ بَنُو عَامِرٍ عِزًّا وَجَازَ اغْتِشَامُهَا^(٢)
وَكَمْ سَيِّدٍ فِي مَالِكٍ ذِي نَبَاهَةٍ إِذَا فَقَدَتْهُ الْحَرْبُ طَالَ أَيَامُهَا^(٣)
وَمَا مَالِكٌ إِلَّا الْحُمَاةُ وَإِنْ أَبَت رِجَالٌ فَبَا لَأَنَافٍ مِنْهَا رَغَامُهَا

شهرةُ نجد في البلاد

في قصيدة في الفخر من المطولات رويها الميم من البحر
البيسط عدد أبياتها خمسون ومئة بيت، مطلعها:

قُمْ فَاشْدُدِ الْعِيسَ لِلتَّرْحَالِ مُعْتَزِمًا وَارْمِ الْفَجَاجَ بِهَا فَالْخُطْبُ قَدْ فَقُمَا^(٤)
يقول:

مِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْأَعْدَاءَ هَيْبَتُهُ حَرَبَ الْبِلَادِ فَمَا شَدُّوا لَهُ حُزْمًا^(٥)

(١) ائتمامها: انقيادها.

(٢) اغتشامها: ظلمها.

(٣) أيامها: داؤها.

(٤) الفجاج: جمع الفج، وهو الطريق الواسعة بين جبلين. الخطب: الأمر العظيم المهم. فقم: عظم، ولم يجر على استواء.

(٥) الحزم: الواحد: حزام، وشد الحزام: يكتن به عن التهيو للأمر العظيم والاستعداد له.

وَمَاتَ يَطْلُبُ يَوْمًا يَسْتَلْدُ بِهِ - يُطَبِّقُ الْأَرْضَ نَقْعًا وَالْحَضِيضَ دَمًا^(١)
 مِنَّا الَّذِي ضُرِبَتْ حُمْرُ الْقَبَابِ لَهُ - بِالْمَشْهَدَيْنِ وَأَعْطَى الْأَمْنَ وَانْتَقَمَا^(٢)
 لَوْلَا عِيَادُ بَنِي الْجَرَّاحِ مِنْهُ بِهِ - لَصَاحَبَتِ دَهْمَشًا أَوْ أَلْحَقَتْ دَرِمًا
 مِنَّا الَّذِي أَصْحَبَ الْمُجْتَازَ مِنْ حَلَبٍ - إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى نَجْدٍ إِلَى أَدَمَا
 مِنَّا الَّذِي كُلَّ عَامٍ بِالْعِرَاقِ لَهُ - رَسَمٌ سَنِيٌّ إِلَى أَنْ ضُمِّنَ الرُّجْمَا
 مِنَّا الَّذِي رَكَزَ الرُّمَحِينَ ضَاحِيَةً - وَجَوَزَ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ بَيْنَهُمَا
 حَتَّى احْتَوَى مَا اصْطَفَاهُ مِنْ عَقَائِلِهَا - غَضَبًا وَهَانَ عَلَيْهِ رَغْمٌ مِّنْ رَّغْمَا^(٣)
 وَيَوْمٌ سُتْرَةٌ مِنَّا كَانَ صَاحِبُهُ - لَاقَتْ بِهِ شَامَةٌ وَالْحَاشِكُ الرِّقْمَا
 أَلْفَيْنِ غَادَرَ مِنْهُمْ مَعَ ثَمَانٍ مِئِي - صَرَعَى فَكَمْ مُرْضَعٍ مِّنْ بَعْدِهَا يَتَّمَا^(٤)

من ملوك نجد

في قصيدة أنشأها في الفخر رويها النون من البحر الطويل،
 أبياتها ثمانية وخمسون بيتاً، مطلعها:
 أَلَا رَحَلْتُ نَعْمٌ وَأَقْفَرُ نَعْمَانُ فَبُحُّ بِاسْمِهَا إِنْ عَزَّ صَبْرٌ وَسَلْوَانُ

(١) النقع: الغبار. الحضيض: المطمئن الواطئ من الأرض.

(٢) حمر القباب: يكنى بضرب حمر القباب عن عظمة من يتزل فيها واشتهاره.

(٣) العقائل: الواحدة عقيلة، وهي كل ما هو ثمين يستأهل الحفظ والصون.

(٤) مئى: يريد ثمانئة.

يقول:

فَقَوْمِي الْأَلَى أَجَلُوا قِضَاعَةَ عَنُودٍ وَدَانَتْ لَهُمْ كَلْبٌ وَفَهْدٌ وَخَوْلَانُ^(١)
وَهُمْ فَلَّقُوا هَامَ التَّبَاعِ إِذْ طَغَتْ يُقِرُّ بِهِ وَادِي خُزَازَى وَسُلَانُ^(٢)
غَدَاةٌ تَوَلَّتْ حَمِيرٌ فِي جُمُوعِهَا وَذَاقَ الرَّدَى فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ صُهْبَانُ^(٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا عَبْدَ الْمَدَانِ بِمَنْعَةٍ وَقَدْ شَرَعَتْ فِيهِمْ سِيُوفٌ وَخِرْصَانُ^(٤)
وَهُمْ نَصَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ وَصِيَّهِ وَلَا يَسْتَوِي نَصْرٌ لَدَيْهِ وَخِذْلَانُ^(٥)
وَجَاءَتْ بِزَيْدِ الْخَيْلِ قَسْرًا خِيُولُهُمْ أُسِيرًا لَهَا وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ مَلَانُ^(٦)
فَلَوْلَا جَوَارٌ مِنْ يَزِيدِ بْنِ مُسَهْرٍ لَرَاحَ وَضَيْفَاهُ عُقَابٌ وَسِرْحَانُ^(٤)
وَبَذَوْا بِمَعْنِ جُودِ أَوْسٍ وَحَاتِمٍ وَلَا يَسْتَوِي بَحْرٌ خَضَمٌ وَخُلْجَانُ^(٥)
وَعَادَتْ بِهِمْ مِنْ دَهْرِهِمْ آلٌ مُنْذِرٍ فَصَانَهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ صَوَانُ^(٦)
وَلَمْ يَحْمِ كِسْرَى مِنْ حُدُودِ سِيُوفِهِمْ لُيُوثٌ لَهَا بِالْجَوِّ زَأْرٌ وَزُورَانُ

(١) قِضَاعَةُ، وِكَلْبٌ، وَفَهْدٌ، وَخَوْلَانٌ: من قبائل العرب المشهورة.

(٢) الْخِرْصَانُ: الواحد: خِرْصٌ، وهو الرمح والسنان.

(٣) النَّقْعُ: الغبار الكثيف، أو هو غبار المعارك في الحرب.

(٤) الْعُقَابُ: من جوارح الطير. السَّرْحَانُ: الذئب.

(٥) بَذَوْا: غلبوا وتقدموا عليهم.

(٦) صَوَانٌ: من صَانٍ يَصُونُ: حفظ.

وَهُمْ مَلَكَوا أَكْنَافَ نَجْدٍ وَطَاطَأَتْ لِعِزَّتِهِم بِالشَّامِ عَمْرُو وَغَسَّانُ^(١)
 وسارت إلى البحرين منهم عصابة مَصَالِيْتُ غاراتِ مِغَاوِيرُ غِرَانُ^(٢)
 وَعَنْ هَجَرَ ذَادُوا الْقَرَامِطَ عُنُوةً وَقَدْ شَرَكْتُ فِيهَا عَتِيكَ وَحُدَّانُ^(٣)
 وساروا إلى أرضِ القطيفِ فلم يَكُنْ لِيَمْنَعَهَا مِنْهُمْ حُصُونٌ وَحِيطَانُ

ممن اشتهر بنجد من الأعلام

في إحدى مطولاته قصيدة رويها النون من البحر الكامل
 أبياتها أربعة ومئة بيت، مطلعها:

كم بالنهوضِ إلى العُلا تَعْدَانِي نَامَا فَمَا لَكَمَا بِذَاكَ يَدَانِ
 يقول مهيباً بقومه لِيَتَصَدَّوْا لِمَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِمْ:
 فَتَحَدَّثُوا فِي لَمٍّ شَعَتِكُمُ السَّاعِي بِفُرْقَةٍ قَوْمِهِ بِمُعَانِ
 فَكَفَى لَكُمْ بِقَدِيمَةٍ وَمُقَدَّمٍ وَبِعَبْدَلٍ وَالْكِندِ مِنْ حَرِثَانِ^(٤)

(١) أكناف: الواحد: كنف، وهو الناحية والطرف.

(٢) المصاليث: الشجعان ومن يمضي بالأمور غير هياب. غران: الواحد: غرن، وهو العقاب.

(٣) القرامط: طائفة ظهرت في شرقي الجزيرة ولها وقائع مشهورة.

(٤) هو عبدل بن حنظلة المعروف بالدھاس، من أشرف العرب وساداتها. والكند: عرب كندة. والحريثان: هم بنو الحارث، من قبائل العرب.

وَبَجَعَفَرٍ وَمُسَلِّمٍ وَمُطَرِّفٍ وَيَزِيدَ وَالْأَخْلَافِ وَالْبُدُوانِ
وَسَوَاقِطٍ أَضْعَافُهُمْ قَدَفَتْ بِهِمْ نَجْدٌ مِنَ الْأَكَامِ وَالْغِيْطَانِ
لَا يَعْرِفُونَ إِلَهَ جَلٍّ وَلَا لَهُمْ عِلْمٌ بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالْمِيزَانِ
قَدْ بَانَ عَجْزُكُمْ وَكُلُّكُمْ يَدٌ عَنْهُمْ فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَزَتَانِ^(١)
وَأَفْصُوا رِجَالًا كُلُّهُمْ فِي هُلُكِكُمْ وَأَوَارِكُمْ تَجْرِي بِغَيْرِ عِنَانِ^(٢)
وَأَحْمُوا دِيَارَكُمْ الَّتِي عُرِفَتْ بِكُمْ مِنْ حِينَ مَقْتَلِ عَامِرِ الضَّحْيَانِ
أَوْ لَا فَإِنَّ الرِّأْيَ أَنْ تَتَرَحَّلُوا عَنْهَا لِدَارِ مَعْرَةٍ وَهَوَانِ^(٣)
مِنْ قَبْلِ دَاهِيَةٍ يَقُولُ لَهَا الْفَتَى مِنْكُمْ مَتَى يَوْمِي فَمَا أَشْقَانِي
لَا تَحْسِبُوا شَرَّ الْعَدُوِّ تَكْفُّهُ عَنْكُمْ مُصَانَعَةٌ وَحَمْلُ جِفَانِ^(٤)
وَاللَّهِ لَا كَفَّ الْأَعَادِي عَنْكُمْ مِنْ دُونِ سَلْبِ مَعَاجِرِ النَّسْوَانِ^(٥)



(١) حَزَتَانِ: أي مشغولون بشؤونكم عما سواها.

(٢) وَاَفْصُوا: وتخلصوا وأبعدوا.

(٣) الْمَعْرَةُ: ما يسبب العيب من ذل وجبن وسوء خلق. الهوان: الذل.

(٤) الْجِفَانِ: الواحدة: جفنة، وهي القصعة الكبيرة يقدم بها الطعام للضيفان.

(٥) مَعَاجِرِ النَّسْوَانِ: واحدها: معجر - بالراء المهملة - وهو ثوب تلبسه المرأة.

أَبْنُ الْفَارِضِ

٥٧٦ - ٦٣٢ للهجرة.

١١٨١ - ١٢٣٥ للميلاد.

ابنُ الفَارِضِ

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ. = ١١٨١ - ١٢٣٥ م

ابنُ الفَارِضِ: شهرته، اسمه: عمرُ بنُ علي بنِ مُرشد بنِ علي، شرف الدين أبو حَفْص، وأبو القاسم، ابنُ الفَارِضِ، الملقبَ بسُلطان العاشقين، الحَمَوِي الأصل المصري المولد والدار والوفاة، الشافعي. أشعرُ المتصوفين، في شعره فلسفة تتصل بما يسمَّى "وحدة الوجود" وقال الذهبي: كان سيد شعراء عصره، وشيخ الاتحادية، وما ثم إلا زيَّ الصوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي والعبارة فلسفة وأفاعي - كذا-. وأورد ابن حجر أبياتاً له صرح فيها ابن الفارض بالاتحاد كقوله:

وفي موقفٍ لا بل إليَّ توجُّهي ولكن صلاتي لي ومني كعبتي

وله ديوان شعر، جمعه سبطه علي وشرحه كثيرون.

قدم أبوه من حماة - في سورية - إلى مصر فسكنها، وصار يثبِت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم وُلِّي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض، فاشتهر ابنه عمر بابن الفارض.

ولد له عمر بمصر سنة : ٥٧٦ هجرية فنشأ بمصر في بيت علم وورع. ولما شب اشتغل بفقه الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر. وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره.

ثم حُبِّبَ إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرّد، وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة في خرابات القرافة بالقاهرة وأطراف جبل المقطم. وذهب إلى مكة في غير أشهر الحج، فكان يصلي بالحرّم، ويكثر العزلة في واد بعيد عن مكة، وفي تلك الحال نظم أكثر شعره. وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً، فأقام بقاعة الخطابة في الأزهر، وقصده الناس بالزيارة، حتى إن الملك الكامل الأيوبي كان ينزل لزيارته.

وكان جميلاً نبيلاً، حسنَ الهيئة والملبس، حسن الصحبة والعشرة، رقيق الطبع، فصيح العبارة، سلس القياد، سخياً جواداً. وكان أيام ارتفاع ماء النيل يتردد إلى مسجد في الروضة بالقاهرة يعرف بالمشتهى، ويحب مشاهدة البحر في المساء، وكان يعشق مطلق الجمال. ونقل المناوي عن القوصي أنه كانت له جوار بالبهنسا يذهب إليهن فيُغَنِّين له بالدفّ والشبابة وهو يرقص ويتواجد. قال المناوي: ولكل قوم مشرب، ولكل مطلب، وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق. واختلف في شأنه كشأن ابن عربي، والعفيف التلمساني، والقونوي، وابن هود، وابن سبعين، ونحوهم، من الكفر إلى القطبانية، وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية. وتوفي ابن الفارض في القاهرة سنة: ٦٣٢ هجرية، ودفن فيها*.

* وفیات الأعيان: ٣٨٣/١. ميزان الاعتدال: ٢٦٦/٢. لسان الميزان: ٣١٧/٤. الأعلام: ٢١٦/٥.

أَرْجُ الْعَنْبَرِ فِي رِياحِ نَجْدٍ

في استهلاله قصيدة وجدانية رويها الهمزة من البحر الكامل،
عدد أبياتها تسعة وأربعون بيتاً، يقول:

أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ	سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ ^(١)
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحُ نُجُودٍ عَرَفَهُ	فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ ^(٢)
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحَبَّةِ مُسْنَدًا	عَنْ إِذْخِرِ بِأَذْخِرِ وَسِخَاءِ ^(٣)
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بُرْدِهِ	وَسَرْتُ حُمَيَا الْبُرِّ فِي أَدَوَائِي ^(٤)
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ بُلُغْتَ الْمُنَى	عُجْ بِالْحَمَى إِنْ جُزْتَ بِالْجَرَعَاءِ ^(٥)
مُتَيِّمًا تَلْعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ	مُتَيِّمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ ^(٦)
وَإِذَا أَتَيْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ فَالْتَقَا	فَالرَّقَمَتَيْنِ فَلْعَلْعٍ فَشَظَاءِ
وَكَذَا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ	مِلْ عَادِلًا لِلْحَلَةِ الْفَيْحَاءِ
وَاقِرِ السَّلَامِ عَرِيبَ ذِيَاكَ اللَّوَى	مَنْ مُغْرَمٌ دَنْفٍ كَثِيبِ نَاءِ ^(٧)

(١) الأرج: توهج رائحة المسك وانتشارها. الزوراء: بغداد، وقيل: دجلة.

(٢) العرف: الرائحة الزكية المسكية.

(٣) الإذخر: حشيش طيب الرائحة.

(٤) الحميا: الحمرة، أو شدة تأثيرها.

(٥) الوجناء: الناقة العظيمة الوجنات، كناية عن قوتها وفتوها. عج: عاج يعوج عدل عن الطريق ومال المكان المبتغى ووقف راحلته عليه.

(٦) متيمم: قاصد. التلعات: الواحدة: تلعة، وهي المرتفع من الأرض كالهضبة.

(٧) الدنف: من اشتد المرض به ودام.

صَبَّ متى قَفَلَ الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ بَتَّ نَفْسِ الصُّعْدَاءِ
كَلَّمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ عَمِيرَاتُهُ مَمَزُوجَةً بِدِمَاءِ^(١)
يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ
إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَجُدِي القَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرَحَائِي^(٢)

إِيْمَاضُ الْبَرْقِ بِنَجْدٍ

في مستهل قصيدة من قصائد ابن الفارض الوجدانية، رويها
الحاء من البحر الكامل عدد أبياتها ستة وعشرون، يقول:

أَوْمِيزُ بَرْقِي بِالْأَبْيَرِ لَاحَا أَمْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى مَصْبَاحَا
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَيَّرَتْ الْمَسَاءَ صَبَاحَا
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَقِيَّتَ الرَّدَى إِنْ جُبِتَ حَزْنًا أَوْ طَوِيَتْ بِطَاحَا^(٣)
وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهْدَتُهُ فَيَا حَا^(٤)
فَبِأَيِّمَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ عَرَجْ وَأَمْ أَرِيئَهُ الْفَوَاحَا^(٥)

(١) كلم: جرح.

(٢) البرحاء: شدة المرض والأذى.

(٣) جبت: جاب المكان يجوبه: قطعه عرضاً. الحزن: الأرض الوعرة عسيرة المسالك.

(٤) فَيَا حَا: شديد الاتساع.

(٥) الأرين: المكان، ولعلها: أريجه. الفواح: الذي تفوح منه الرائحة الطيبة.

وإذا وصلتَ إلى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى فأَنشُدْ فؤاداً بالأَبِيْطَحِ طاحاً^(١)
 واقْرِ السَّلامَ أَهْلَهُ عَنِّي وَقُلْ غادرتُهُ لِحَبَابِكُمْ مُلْتاحاً^(٢)
 يا ساكني نَجْدٍ أَمَّا مِنْ رَحْمَةٍ لَأَسِيرَ إِلْفٍ لَا يُرِيدُ سَراحاً
 هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تحِيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّياحِ رَواحاً
 يحيا بها مَنْ كانَ يحسبُ هَجْرَكُمْ مَزْحاً وَيَعْتَقِدُ المَزاحَ مَراحاً

لمعُ البروق في ربا نجد

في أبيات استهل بها قصيدة من قصائده الوجدانية رويها
 العين من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، يقول:
 أبرقُ بدا من جانبِ الغورِ لامعُ أم ارتفعتُ عن وجهِ ليلَى البراقعِ^(٣)
 أنارُ الغضا ضاءتُ وسلمى بذى الغضا أم ابتسمتُ عمّا حكته المدامعُ
 أنشُرُ خُزامى فاح أم عَرَفُ حاجرٍ بأَمِّ القُرَى أم عِطْرُ عَزَّةٍ ضائعِ^(٤)
 ألا ليتَ شعري هل سُلِّمى مقيمةً بوادي الحمى حيثُ المُتَيْمُ والعُ

(١) طاح: هلك ومات

(٢) ملتاحا: شديد الظمأ والعطش.

(٣) البراقع: واحدها: برقع، وهو اللثام وغطاء الوجه.

(٤) نشر الخزامى: رائحته العطرية. والعرف: الرائحة الزكية المسكية. ضائع: من ضاع عطر الزهر يضوع، إذا فاح وانتشر وتوهج.

وهل لَعَلَّ الرِّعْدُ الهَتُونُ بِلَعْلَعٍ وهل جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمَزَنِ هَامِعٌ^(١)
 وهل أَرَدَنُ ماءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ جِهَاراً وَسِرّاً اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ شَائِعٌ
 وهل قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مَخْضَرَّةُ الرُّبَا وهل مَا مَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعٌ
 وهل بَرُباً نَجْدٍ فَتَوَضَّحَ مَسْنَدُ أَهْيَلِ النَّقَا عَمَّا حَوَّثَهُ الْأَضَالِعُ
 وهل يِلْوَى سَلْعٍ يُسَلُّ عَنْ مُنِيمٍ بِكَاطِمَةٍ مَاذَا بِهِ الشَّقُوقُ صَانِعٌ^(٢)
 وهل عَذَبَاتُ الرِّندِ يَقْطِفُ نُورُهَا وهل سَلَمَاتُ بِالْحِجَازِ أَيَانِعٌ^(٣)

 لَعَلَّ أَصْيَحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تُجْنُ الْأَضَالِعُ^(٤)

صبا نجد تُحيي الميت

في أبيات من مطولته الياثية المشهورة التي بحرهما الرمل، عدد
 أبياتها واحد وخمسون ومئة بيت، مطلعها:
 سائق الأظعان يطوي البيد طيًّا منعماً عَرَجٌ عَلَى كُثْبَانِ طِيٍّ

(١) لعل الرعد: علا صوته وهزيمه. الهتون: الذي يأتي بالمطر الغزير. جادها: أمطرها.

الصوب: المطر وسيلانه. هامع: هاطل نازل.

(٢) يُسَلُّ: يسأل.

(٣) العذبات: الواحدة: عذبة، وهي طرف الغصن ورأسه. النور: الزهر. السلطات

الواحدة: سلمة، وهي ضرب من الشجر العظام. أيانع: يريد يانعات، أي ثمرها

قد نضج.

(٤) تجن: تحفظ وتحفي.

يقول ابن الفارض:

يا أَصْحَابِي تَمَادَى بَيْنُنَا	وَلِبُعْدٍ بَيْنُنَا لَمْ يُقْضَ طَيِّ
عَهْدُكُمْ وَهَذَا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُ	تِ وَعَهْدِي كَقَلِيبٍ آدَ طَيِّ ^(١)
عَلَّلُوا رَوْحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا	فَبِرِّيَّاهَا يَعُودُ الْمَيْتُ حَيِّ
وَمَتَى مَا سِرٌّ فَجِدْ عَيْرَتُ	عَبَّرْتُ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأَمَيِّ
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ كَمْ سَرَتْ	فَأَسَرَّتْ لِنَبِيِّ مِنْ نُبَيِّ
أَيُّ صَبَاً أَيُّ صَبَاً هَجَّتْ لَنَا	سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذِيَاكَ الشُّذَيِّ ^(٢)
ذَاكَ أَنْ صَافَحْتَ رِيَّانَ الْكَلَا	وَتَحَرَّشْتَ بِحُودَانِ كُلِّي
فَلِذَا تُرْوِي وَتُرْوِي ذَا صَدَى	وَحَدِيثًا عَنْ فَتَاةِ الْحَيِّ حَيِّ ^(٣)
سَائِلِي مَا شَفَّنِي فِي سَائِلِ الدُّ	دَمْعٍ لَوْ شِئْتَ غَنَى عَنْ شَفَّتِي ^(٤)
عُتْبُ لَمْ تُعْتَبْ وَسَلَّمِي أَسْلَمْتُ	وَحَمَى أَهْلَ الْحَمَى رُؤْيَةً رَيِّ
وَالَّتِي يَعْنُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَتْ	عَنْوَةَ رَوْحِي وَمَالِي وَحُمَيِّ

(١) وهنا: شديد الضعف. القلب: البئر. آد: آده الأمر أوداً: بلغ منه الجهد. والطي:

هو ردم البئر، طوى البئر: ملأها ودرمها بالحجارة.

(٢) الشذي: تصغير الشذا، والشذا: الرائحة العطرة وفوحها.

(٣) الصدى: الظمأ والعطش.

(٤) شفه الداء أو الحب: أضر به وكاد يبلغه الهلكة.

الحاجري ، بُلْبُلُ الْغَرَام ، الإربلي

.... - ٦٣٢ للهجرة.

.... - ١٢٣٥ للميلاد.

الحاجري ، بلبلُ الغَرام

.... - ٦٣٢ هـ = - ١٢٣٥ م

هو عيسى بنُ سَنَجَر بنِ بَهْرَام بنِ جَبْرِيل بنِ خُمَارْتَكِين بنِ طَاشْتَكِين، حَسَامُ الدين، الإربلي.

شاعر اشتهر بلقبه دون اسمه، لقب بالحاجري نسبة إلى حاجر من بلاد الحجاز، ولم يكن منها، وإنما أكثر من ذكرها في شعره فنسب إليها. تركي الأصل من أهل إربل، ولم تعرف سنة ولادته. ونشأ في إربل، وكان قليل الحظوة في الشؤون العامة في حياته، ولم يشارك فيها، غاية أمره أنه كان من الجنود.

كان ملماً بفروع المعارف العربية وثقافتها، رقيق الشعر غزلاً جل شعره في التشبيب والنسيب والغزل، شهد له الكثير من الأدباء وكتاب التراجم بجودة الشعر ورقته.

عاش في ظل أيام دولة بني أيوب وقتل غدرًا في إربل عام: ٦٣٢ للهجرة = ١٢٣٥ للميلاد. له ديوان شعر مطبوع، ومؤلفات أخرى لما يزل غالبها مخطوطاً*.

* وفيات الأعيان: ٣٩٨/١. الأعلام للزركلي: ٢٨٧/٥.

صَبَا نَجْد

في بيتين من قصيدة رويها الباء من البحر السريع، يقول في
الهوى وصبا نجد:

هَيَّجَتْ وَجْدِي يَا نَسِيمَ الصَّبَا إِنْ كُنْتَ مِنْ نَجْدٍ فَيَا مَرْحَبَا
جَدُّ فَدَتِكَ النَّفْسُ عَهْدَ الْهَوَى بِذَلِكَ الْحَمَى وَتِلْكَ الرُّبَا

الوجد بأهل نجد

ويقول في بيت مفرد من البحر السريع:
لَوْلَاكُمْ يَا أَهْلَ نَجْدٍ لِمَا بَتُّ أَخَا وَجْدٍ بَتْلَكَ الرُّبَا

حديث رَّبِّ نَجْد

في مقطعة من قصيدة رويها الباء من البحر الخفيف، يقول:
شَابَ مَنْ وَقَعَ حَادِثَاتِ اللَّيَالِي عَارِضٌ لَمْ يَكُنْ أَوَانُ مَشِيئِهِ^(١)
لَا تَكَرَّرَ حَدِيثُ رَبِّ نَجْدٍ تُضْرِمُ النَّارَ فِي فُؤَادِ كَثِيبِهِ^(٢)
ذَابَ مَنْ وَجَدَهُ وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا ذَائِبٌ مَغْرَمٌ بِحُبِّ حَبِيبِهِ

(١) العارض: صفحة الخد من الوجه. وحادثات الليالي: كوارثها ومصائبها.

(٢) الربرب: قطع بقر الوحش. يضرم النار: يوقدها ويشتد في وقيدها.

صَبَا نَجْد

في مقطعة من قصيدة بائية من البحر الطويل، يقول:

خَلِيلِي عَوْجاً بِالْفُؤَيْرِ وَكُتْبِهِ وَلَا تَمْنَعَا الْمَشْتَاقَ مِنْ لَنِّمِ تَرْبِهِ^(١)
هُوَ الصَّبُّ يُصْبِيهِ الْهَوَى دُونَ صَحْبِهِ خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لِقَلْبِهِ^(٢)

شَوْقٌ إِلَى نَجْد

وفي أرجوزة دالية أخرى يتحرق شوقاً إلى نجد، يقول:

مَا هَبَّتْ نَسَمَةٌ وَمَالَ الرَّنْدُ وَأَعْيَبُوقُ نَشْرُ رَامَةً يَا سَعْدُ^(٣)
إِلَّا وَمِنْ الشَّوْقِ اعْتَزَانِي النَّشْدُ نَجْدٌ وَطَنِي وَأَيْنَ مِنِّي نَجْدُ^(٤)

الغرام في نجد

في مقطعة من قصيدة رويها الدال من البحر الوافر يقول

الحاجري في ناقتة:

(١) عوجاً: عاج بالمكان مال إليه ووقف. اللثم: التقبيل.

(٢) يصبيه: يجعله يحن ويشتاق.

(٣) اعيبوق النشْر: انتشرت رائحة العطر.

(٤) النشد: الغناء، ونظم الشعر.

ألا حَادٍ يُعَالِها **بنجد** فَيُنْقِصَ ما بها من فَرْطٍ وَجَدٍ^(١)
سَرَتْ لا تَسْتَفِيقُ هَوًى وَشَوْقاً إلى بَانَ بِكاظِمَةٍ وَرَنْدٍ^(٢)
تَلَفُّتُها إلى **نجد** دَلِيلٌ على أن الغَرَامَ بأَرْضِ **نجد**
تَحَنُّ إلى الغُويرِ لِطيبِ مرعى بِصَحراءِ الغُويرِ وَبَرْدِ وَرْدٍ^(٣)
ولو غَنَى بِرامةَ حادِياها جَرَتْ جَرَيَ العواصِفِ حَيْثُ تَخْدِي^(٤)

أَرِيحُ النَدَّ بَنَسِيمِ نَجْدٍ

في أرجوزة دالية يقول:

هَبَّتْ فَعَلِمْتُ أَنها من **نجد** رِيحٌ لَنَسِيمِها أَرِيحُ النَدَّ^(٥)
لكن حَرَجاً قُلْتُ لَواشٍ عِندي هِذي النَسَمَاتُ لِلكَثِيبِ الفَرْدِ^(٦)

-
- (١) ديوان الحاجري: ٣١ و ٧٦. هو الذي يسوق الإبل ويحلب لها أي يغني. يعللها: علل فلاناً بشيء شغله به وألهاه. وعلل فلاناً من علته: عالجها. الوجد: شدة الحب.
- (٢) سرت: مضت وذهبت ليلاً. البان: شجر طيب الرائحة. والرند: مثله طيب الرائحة ينبت في الغور والجبال الساحلية. كاظمة: موضع.
- (٣) الغوير: موضع. الورد: المنهل ومنبع الماء حيث يستقي الناس ويسقون أنعامهم.
- (٤) رامة: اسم موضع. تخدي: الخديان: نوع من السير.
- (٥) الأريح: توهج ريح المسك والطيب. الند: شجر ذو رائحة عطرية زكية.
- (٦) حرجاً: ضيقاً.

تحريمُ الرحيل عن نجد

يقول الحاجرِي في بيت مفرد من البحر الطويل:

حَرَامٌ عَلَى الْأَظْلَعَانِ شَدَّتْ رِحَالُهَا إِلَى غَيْرِ نَجْدٍ وَالْأَحْبَةُ فِي نَجْدٍ^(١)

في نجدِ أيام الأفرّاح

ويقول في بيت مفرد أيضاً من البحر الكامل:

أَهَاءَ عَلَى نَجْدٍ وَأَيَّامٍ بِهَا أَيَّامُ أَفْرَاحِي وَعَصْرُ عَشَائِرِي

سَعَة العيش بنجد

في بيت من قصيدة ضادية من البحر الطويل يقول:

أَيَا عُرْبَ نَجْدٍ هَلْ إِلَى الْوَصْلِ عَوْدَةٌ فَقَدْ ضَاقَ لِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَعَةُ الْفَضَا

المسك بريح نجد

في أبيات من قصيدة فائية من البحر الطويل، يقول:

خَلِيلِي عُوجَا نَسْأَلُ الرِّيحَ حَاجَةً بِنَجْدٍ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ بِهَا عُرْفَا^(٢)

(١) الأظلعان: واحدتها ظعينة، وهي المرأة المرتحلة في هودج على بعير.

(٢) عوجا: ميلا وقفا. العرف: الرائحة الطيبة وريح المسك.

وهيهات مثلي بالشام مُتَمِّمٌ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ صَبَابَتِهِ الْحَتْفَا^(١)
فلا تَعْذُلَانِي إِنْ لَكُمْتُ أَرَاكَةً تَمِيلُ فَمِنْ سَلَمِي تَعَلَّمَتِ الْعُطْفَا^(٢)

الشوق إلى نسيم نجد وبرقه

في مقطعة من قصيدة قافية من البحر البسيط، يقول في لوعته
بالشوق إلى أحبته في نجد:

يشتاقُ قلبي إلى نَجْدٍ ويطربُه نسيمُ نَجْدٍ إِذَا مَا هَبَّ خَفَاقَا^(٣)
وَأَسْأَلُ الْبَرْقَ أَحْيَانًا فَيُخْبِرُنِي عَنْهُمْ بِمَا يَمْلَأُ الْأَحْشَاءَ إِحْرَاقَا
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا بَعَثْتُ لَهُ سَحًّا مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارًا وَمِهْرَاقَا^(٤)
لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ صَخْرٍ لَقَلَّقَلَهُ حَادٍ بِهَا يَوْمَ سَفْحِ الْمُنْحَنِ سَاقَا^(٥)

(١) الحتف: الهلاك والموت. والصبابة: الشوق والحنين.

(٢) العطف: التثني والتمايل.

(٣) يطربه: يفرحه، والطرب هزة تعترى الإنسان لفرح أو حزن. خفقا: متحركاً مضطرباً.

(٤) أومض البرق: لمع خفيفاً وظهر. سحاً: سيلاً وصباً. مدراراً: غزيراً كثير الدر والسح. مهوراقا: مصوباً بشدة.

(٥) قلقله: حرّكه. ساق: حث على السير.

شَوْقٌ إِلَى سَاكِنِي نَجْدٍ

في مقطعة رويها القاف من البحر الطويل، يقول الحاجري:
فَمَا ضَرَّكُمْ لَوْ تُسْعِفُوهُ بِزُورَةٍ تُبَرِّدُ قَلْبًا بِالسَّبْعَادِ تَحَرُّقًا
بِحَقِّكُمْ يَا أَهْلَ نَجْدٍ نَعْطَفُوا فَقَدْ سَنَمُ الْمَشْتَاقُ بَعْدَكُمْ الْبَقَا

صَعُوبَةُ الرِّحِيلِ عَنْ نَجْدٍ

في مقطعة من قصيدة ميمية من البحر المتقارب، يقول:
أَيَا شِعْبَ نَجْدٍ رُقَادِي حَرَامُ مَتَى قَوَّضْتُ عَنْ رَبِّكَ الْخِيَامُ^(١)
أَلِفْتُكَ إِلْفَ الرِّضِيِّعِ الْفَطَامِ وَقَدْ يُؤْلِمَنَّ الرِّضِيِّعِ الْفَطَامُ
سَأَبْكِيكَ مَا بَكَتِ الثَّكَلَاتُ وَهَيَّاهُ يَبْرُدُ مِنِّي أَوَامُ^(٢)

الْحَنِينُ إِلَى الْجِيْرَةِ بِنَجْدٍ

في بيتين رويهما الهاء من البحر الطويل، يقول الحاجري:
حِجَازِيَّةٌ أَضْحَى بِنَجْدٍ جَوَارُهَا تَحْنُ إِلَيْهِ صُبْحَهَا وَمَسَاهَا
يَكْلِفُهَا الْحَادُونَ سَيْرًا إِلَى النِّقَا وَأَيْنَ النِّقَا مِنْ حَاجِرٍ وَحِمَاها^(٣)

(١) الشعب: الطريق بين جبلين. قوضت: هدمت.

(٢) الأوام: شدة الظمأ.

(٣) الحادون: جمع الحادي، وهو من يقوم بسياسة الإبل والغناء لها.

مُحْيِي الدِّينِ ابْنُ عَرَبِيٍّ

٥٦٠ - ٦٣٨ للهجرة.

١١٦٥ - ١٢٤٠ للميلاد.

مُحْيِي الدِّينِ ابْنُ عَرَبِيٍّ

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م

هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، أَبُو بَكْرٍ، مُحْيِي الدِّينِ، الْحَاتِمِي، الطَّائِي، الْأَنْدَلُسِي، الدَّمَشَقِي، يُعْرَفُ بِالشَّيْخِ الْأَكْبَرِ، وَشَهْرَتُهُ: مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ عَرَبِيٍّ.

فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية بالأندلس سنة: ٥٦٠ هجرية، وانتقل إلى إشبيلية، وأكثر الترحال، فزار الشام، وبلاد الروم، والحجاز، والعراق، ومصر، وحين كان في مصر أنكر عليه أهلها شطحات تصدر عنه، فعمل بعضهم على إراقته دمه، كما أريق دم أمثاله الحلاج وغيره، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي - من أهل بجاية - فنجا، وأفرج عنه، ورحل إلى دمشق واستقر فيها إلى أن توفي فيها عام: ٦٣٨ هـ. وقبره معروف فيها في حي الصالحية، يزار.

يقول الذهبي عنه: قدوة القائلين بوحدة الوجود، له ديوان شعر، ومصنفات كثيرة تناهز أربعمئة كتاب ورسالة، من أشهرها:

(الفتوحات المكيّة) و(فصوصُ الحكم) و(مفاتيح الغيب) و(عنقاء
مغرب) وغير ذلك، وأكثر كتبه في الفلسفة والإلهيات والتصوف* .

* جذوة الاقتباس: ١٧٥. لسان الميزان: ٣١١/٥. نفخ الطيب: ٤٠٤/١. مرآة
الجنان: ١٠٠/٤. جامع كرامات الأولياء: ١١٨/١. فوات الوفيات: ٢٤١/٢.
الأعلام: ١٧٠/٧.

في رُبَا نجدٍ لقاء المتَّيِّمين

في مقطعة وجدانية رويها الدال من البحر الطويل، أبياتها
ثمانية، يقول ابن عربي:

ألا يا نسيمَ الريحِ بُلِّغْ مَهَا نُجْدٍ	بِأَنِّي عَلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْعَهْدِ ^(١)
وَقُلْ لِنَجَاتِ الْحَيِّ مَوْعِدُنَا الْحَمَى	غُدِيَّةَ يَوْمِ السَّبْتِ عِنْدَ رُبَا نُجْدٍ ^(٢)
عَلَى الرَّبُّوَةِ الْحَمَاءِ مِنْ جَانِبِ الضَّوَى	وَعَنْ أَيْمَنِ الْأَفْلَاجِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ ^(٣)
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ وَعِنْدَهَا	إِلَيَّ مِنَ الشُّوقِ الْمُبَرِّحِ مَا عِنْدِي
إِلَيْهَا فَفِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ نَلْتَقِي	بِخِيَمَتِهَا سِرًّا عَلَى أَصْدَقِ الْوَعْدِ
فَتُلْقِي وَتُلْقِي مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى	وَمِنْ شِدَّةِ الْبَلَاوَى وَمِنْ أَلَمِ الْوَجْدِ
أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ أَبْشُرَى مَنَامَةٍ	أُنْطِقُ زَمَانٍ كَانَ فِي نُطْقِهِ سَعْدِي
لَعَلَّ الَّذِي سَاقَ الْأَمَانِي يَسُوقُهَا	عَيَانًا فَيُهِدِي رَوْضَهَا لِي جَنَى الْوَرْدِ ^(٤)

(١) المهـا: الواحدة مهـاة، وهي البقرة الوحشية، ويكتب بها دائماً عن الغادة الجميلة العينين.

(٢) غدية: تصغير الغداة، وهي وقت الصباح.

(٣) الأفلاج: الواحد: فلج، وهو الشقوق في الأرض. العلم: الجبل.

(٤) الجنى: القطاف.

بروقُ نجدٍ مبعثُ الوجدِ إليه

في مقطعة رويها الدال، من البحر الطويل، أبياتها أربعة، يقول
ابنُ عربي مرزاً في وجدانية:

ألا يا تُرى نُجدُّ تَبَارَكْتَ مِنْ نُجْدٍ	سَقَتَكَ سَحَابُ الْمُزْنِ جُوداً عَلَى جُودٍ ^(١)
وَحَيَّاكَ مَنْ أَحْيَاكَ خَمْسِينَ حِجَّةً	بِعُودٍ عَلَى بَدْءٍ وَبَدْءٍ عَلَى عُودٍ
قَطَعْتَ إِلَيْهَا كُلَّ قَفَرٍ وَمَهْمَةٍ	عَلَى النَّاقَةِ الْكُومَاءِ وَالْجَمَلِ الْعُودِ ^(٢)
إِلَى أَنْ تَرَأَى الْبَرْقُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى	وَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاهُ وَجِداً عَلَى وَجْدٍ

صَبَابَاتُ الْهَوَى فِي ضَالِ نَجْدٍ

في مقطعة من وجدانياته رويها الميم من البحر الرمل، أبياتها
سته، يقول:

يَا خَلِيلِي أَلْمَا بِالْحِمَى	وَاطْلُبَا نُجْداً وَذَاكَ الْعَلَمَا ^(٣)
وَرِدَا مَاءَ بَخِيمَاتِ اللَّوَى	وَاسْتَظِلَّا ضَالَهَا وَالسَّلَمَا ^(٤)
فَإِذَا مَا جِئْتُمَا وَاْدِي مِنْى	فَالَّذِي قَلْبِي بِهِ قَدْ خَيَّمَا

(١) المزن: الواحدة: مزنة، وهي المطرة. الجود: المطر الغزير.

(٢) المهمه: الفلاة والصحراء الواسعة. الكوماء: الناقة العظيمة السنام. العود: المسنن من الإبل.

(٣) ألما: انزلا. العلم: الجبل.

(٤) الضال والسلم: نوعان من عظام الشجر.

أَبْلِغَا عَنِّي تَحِيَّاتِ الْهَوَى كُلُّ مَنْ حَلَّ بِهِ أَوْ سَلَّمَ
وَأَسْمَعَا مَاذَا يُجِيبُونَ بِهِ وَأَخْبِرَا عَن دَنْفِ الْقَلْبِ بِمَا^(١)
يَشْتَكِيهِ مِنْ صَبَابَاتِ الْهَوَى مُعَلِّناً مُسْتَخْبِراً مُسْتَفْهِمَا

نَجْدٌ مَوْطِنُ الْعِيسِ

في مقطعة من وجدانياته الرامزة رويها الميم من البحر الرمل،
أبياتها ستة، يقول:

أَنْجَدَ الشَّوْقُ وَأَتَهَمَ الْعَزَاءُ فَأَنَا مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامٍ^(٢)
وَهُمَا ضِدَانِ لَنْ يَجْتَمِعَا فَشَتَاتِي مَا لَهُ الدَّهْرُ نِظَامٌ^(٣)
مَا صَنِيعِي مَا احْتِيَالِي دُلَّنِي يَا عَذُولِي لَا تَرْعُنِي بِالْمَلَامِ^(٤)
زَفَرَاتٌ قَدْ تَعَالَتْ صُعْدًا وَدُمُوعٌ فَوْقَ خَدَيَّ سِجَامٌ^(٥)
حَنَنْتِ الْعِيسُ إِلَى أَوْطَانِهَا مِنْ وَجَى السَّيْرِ حَنِينَ الْمُسْتَهَامِ^(٦)
مَا حَيَاتِي بَعْدَهُمْ إِلَّا الْفَنَاءُ فَعَلَّيْهَا وَعَلَى الصَّابِرِ سَلَامٌ

(١) الدنف: المريض الذي يلزمه المرض.

(٢) أنجد: اتجه نحو نجد. أتهم: ذهب إلى تهامة.

(٣) الشتات: التفرق على غير نظام.

(٤) العذول: اللائم. لا ترعني: لا تخفني لا تُفرعني

(٥) سجام: هاطلة نازلة.

(٦) الوجى: ألم يعترض الأقدام.

المكثون السنجاري

٥٨٣ - ٦٣٨ للهجرة.

١١٨٧ - ١٢٤٠ للميلاد.

المكزون السنجاري

٥٨٣ - ٦٣٨ هـ = ١١٨٧ - ١٢٤٠ م

حسنُ بنُ يوسفَ مكزون بن خَضِر، الأزدي.

يتصل نسبه وينتهي إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي. أمير
عند العلويين، ويعدونه من كبار رجالهم، كان مقامه في سنجار -
جبل بين سورية والعراق - أميراً على بلدة سنجار.

وفي سنة: ٦١٧ هـ. استنجد به العلويون المقيمون في اللاذقية
بسورية ليدفع عنهم شرور الإسماعيلية، فأقبل بخمسة وعشرين
ألف مقاتل، فصدّه الإسماعيليون وعاد إلى سنجار عازماً على
العودة عليهم ثانية، ثم زحفَ سنة: ٦٢٠ هـ. بخمسين ألفاً، وأزال
نفوذ الإسماعيليين، وقاتل من ناصرهم من الأكراد، ثم شرع في
تنظيم أمور العلويين وتدبير شؤونهم، وأقام في الشام، وتصفو
وانصرف إلى العبادة.

كان الحسنُ المكزون شاعراً حسن الشعر رقيقه فيه كثير من

نفحات الصوفية ومعانيهم، وله ديوان شعر، وتوفي في قرية
كفر سوسية قرب دمشق سنة: ٦٣٨ هجرية*.

* تاريخ العلويين: ٢٩٥. الحسن المكزون - لحامد حسن - طبع في دمشق. الأعلام:
٢٤٣ / ٢.

شَوْقُ ذِي الصَّبَابَةِ إِلَى نَجْدٍ

في مقطعة من قصيدة رويها الباء من البحر الطويل، أبياتها
ثلاثة، يقول متغزلاً:

حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْهَوَى غَيْرُ طَائِعٍ لَوَاشٍ وَلَا عَاصٍ لِمَا أَمَرَ الْحُبُّ
مَشَوْقٌ إِلَى نَجْدٍ بِأَكْنَافٍ عَالِجٍ يُعَالِجُ أَوْصَاباً عَزِيزاً لَهَا الطَّبُّ^(١)
تُقَلِّبُهُ أَيْدِي الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى بِمَنْزِلِ قَوْمٍ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ قَلْبٌ^(٢)

الْأَمْنُ لِمَنْ يَحُلُّ فِي نَجْدٍ

في مقطعة من زهدياته ورقائقه رويها الدال من البحر الخفيف
أبياتها ستة، يقول:

لَمْ يَنْلِ سَائِقُ الرِّكَائِبِ رُشْدَا نَحْوَ سُعْدَى لَوْلَا سَنَى نَارِ سُعْدَى^(٣)
وَعَدَا مَنْ غَدَا غَضَاهَا رِضَاهَا فَقَضَى قَاصِداً وَلَمْ يَقْضِ قَصْدَا^(٤)
وَعَلَى الْخَوْفِ حَامٍ مَنْ رَامَ أَمْنًا بِمِئْنَى دُونَ خَيْفِهَا وَتَرْدَى

(١) الأكفاف: الواحد: كنف، وهو الناحية والجهة. وعالج: اسم موضع كثير الرمال.
الأوصاب: الواحد: وصب، وهو المرض لا يرجى شفاؤه. عزيزاً لها الطب:
يصعب على الطب مداواته.

(٢) الصبابة: الهوى والحب يأخذ بمجامع القلب.

(٣) السنى: الضوء.

(٤) الغضى: نوع من الشجر العظام.

فَارِخَ عَقْلِ الطِّبِّ وَاسْتَنْجِدِ الرِّكَ بَ عَلَى سَوْقِهَا إِذَا جِئْتَ نَجْدًا^(١)
وَإِذَا شَارَفْتَ أَشْرَافَ الْمُصَلَّى فَأَقِمْهَا هَدِيًّا لَعَلَّوَةَ تُهْدَى
وَأَتْنِ عَطْفِيكَ عَنْ مَلَامِ غَوِيٍّ لَكَ بِالصَّدِّ عَنْ هُدَاكَ تَصَدَّى^(٢)

السكون والراحة في جبال نجد

في قصيدة مطولة رويها الراء من البحر الرجز عدد أبياتها
ثمانية وأربعون ومثتا بيت، مطلعها:

ومغرب الشمس ومشرق القمر وكوكب الصبح إذا الليل دبّر
يقول في الوعظ والنصيحة:

شاء فأبدي للبدا مشيئة فاطرة بأمره أصل الفطر^(٣)
القلم الجاري الذي مداده لأحرف التنزيل في اللوح سطر
وحل من تركيبها بسائطاً في قبضها البسط لإرواح البشر
له بهم في علي شاهد غادرني في مأمني على حذر
ومكر فكري في خفي مكره من خاطري فيه أنا على خطر
قدّرهم بجودهم أوديئة فقال منها كل واد بقدر

(١) العُقْل: الواحدة: عقلة، وهي الرباط والعقد.

(٢) عطفك: واحدهما: عطف، والعطف: الجانب.

(٣) فاطرة بأمره: مبتدئة منشئه.

فَاحْتَمَلَ الْآخِرُ مِنْهَا مَاكِثًا بِنَفْعِهِ يَنْفِي عَنِ النَّاسِ الضَّرَرَ
أَهْبَطَهُ مِنْ رَاحَةِ الظِّلَالِ فِي دَارِ الْعَنَا اخْتِيَارُهُ عِنْدَ النَّظَرِ
مَلَّ السُّكُونُ فَعَدَا مُحَرَّكَاً عَنْ عَلَمِي نُجْدٍ إِلَى غَوْرِ الْغَيْرِ^(١)
لَوْ ارْتَضَى الْغَمَامَ لَمْ يَبْتَ مِنْ بَعْدِ حَيِّ الْإِنْسِ فِي الْقَفْرِ الْوَعْرِ
وَأِنَّمَا بِاللُّطْفِ إِذْ عَاوَدَهُ مُذَكِّراً مَنْ بَعْدَ نَسْيَانِ ذِكْرِ
مَعْرَاجُهُ فِي كُورِهِ وَدَوْرِهِ إِخْلَاصُهُ وَبِرُّهُ لِكُلِّ بَرٍّ^(٢)

النَّجَاةُ فِي جَبَلِ بَنَجْدٍ

في تخميس نظمته المكزون لقصيدة رويها اللام من البحر
البسيط، عدد أبيات التخميس ثمانية وأربعون بيتاً، يقول:

لَمَّا دَعَانِي الْهَوَى مِنْ رَبَّةِ الْكَلَلِ صَرَفْتُ عَمَّنْ سِوَاهَا نَحْوَهَا أَمَلِي^(٣)
وَجِئْتُ أَقْصِدُهَا فِي أَوْضَحِ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا شَارَفْتُ بِي قَادَةَ الْإِبِلِ^(٤)
فُجِدْتُ بَدَتْ نَارُهَا عَنْ يُمْنَةِ الْجَبَلِ

(١) علمي بنجد: جبلي بنجد. الغير: الدواهي وحدثان الدهر ومصائبه.

(٢) معراج: ارتقاؤه وارتفاعه. كوره ودوره: في لف العمامة ولوثها.

(٣) الكلل: الواحدة: كلة، وهي الستر الرقيق وغشاء يتوقى به من البعوض، ويكون كالخيمة.

(٤) شارفت: دنت وكادت تصل.

فَظَنَّ صَحْبِي أَنَّ دُونَ الضَّرَامِ رَدَى فَهَوَّمُوا وَقَصَدَتْ النَّارَ مُنْفَرِدًا^(١)
وَقَدْ تَيَقَّنْتُ فِي تَأْمِيمِهَا رَشْدًا وَفِي اقْتِرَابِي لَهَا مِنْهَا سَمِعْتُ نِدَا^(٢)
عَنْ جَانِبِي وَمَنْ خَلْفِي وَمَنْ قَبْلِي
فَأَكْثَرُ الصَّحْبِ مِنْ دُونَ الْحِمَى وَقَفُوا وَأَنْكَرُوا بِاللَّوَى مَا بِالنَّقَا عَرَفُوا
وَمَوْهُوا بِهَوَى لَمِيَاءٍ وَأَنْحَرَفُوا عَنْ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَدْرُوا بِمَنْ كَلَفُوا^(٣)
فَعَوَّضُوا بَعْدَ طُولِ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ^(٤)

لا عيشَ يطيبُ في غير نجد

في مقطعة من وجدانياته رويها الميم من البحر الرجز أبياتها
أربعة، يقول:

أبعد نجدٍ أرتضي الغورَ وعن أعلاميه أرغبُ في المعالم^(٥)

(١) الضرام: لهب النار. الردى: الموت والهلاك. هَوَّم: هز رأسه نعاساً.

(٢) تأميمها: قصدتها والتوجه نحوها.

(٣) كلفوا: كلف به: أولع واشتد ميله إلى الشيء.

(٤) الكد: الجهد والعناء. القفل: العودة والرجوع.

(٥) الأعلام: الواحد: علم، وهو الجبل.

مَعَاهِدٌ عَاهِدَهَا صَرْفُ الرَّدَى وَمَا بِهَا أَلَمْ غَيْرُ أَلَمْ^(١)
مَا تَمَّ فِيهَا فَرَحٌ لِقَادِمٍ إِلَّا انْتَهَتْ مَدَّتُهُ بِمَآئِمٍ
وَلَمْ يَبْتَ فِيهَا نَدِيمًا لِلْهَوَى صَبٌّ وَأَضْحَى وَهُوَ غَيْرُ نَادِمٍ



(١) المعاهد: جمع المعهد، وهو المنزل المعهود به الشيء والمعتاد السكن فيه. عاهدها: لزمها واستقر فيها. صرف الردى: نائبة الموت ومصيبته.

الْعِمَادُ السَّلَامِيُّ

٥٨٩ - ٦٤٤ للهجرة.

١١٩٣ - ١٢٤٦ للميلاد.

العمادُ السَّلْمَاسِي

٥٨٩ - ٦٤٤ هـ. = ١١٩٣ - ١٢٤٦ م

هو عثمانُ بنُ إسماعيلَ بنِ خليل، عماد الدين، السَّلْمَاسِي،
القاهري.

أصله من بلدة سلماس - من مدن أذربيجان - ، ولد عام:
٥٨٩ للهجرة، وانتقل أبوه منها إلى القاهرة فولد بها عماد الدين،
ونشأ فيها، وتنقل في دواوين الإنشاء، وسافر إلى المغرب، وعاد إلى
القاهرة، وتولى فيها نظر البيمارستان السلطاني.

كان أديباً شاعراً كاتباً. قال ابنُ سعيد: «وكتب لي نسخة
بخطه، وفيها بعضُ نظمه ونثره، وهو عالي الطبقة في النوعين».
توفي بالقاهرة سنة: ٦٤٤ هجرية، ودفن فيها*.

* المغرب في حلى المغرب: ٢٩٥. النجوم الزاهرة: ٢٩١/٦. الأعلام: ٢٠٣/٤.

طيبُ العيش في رُبَا نَجْدٍ

في قصيدة رويها الدال من البحر الوافر، أنشأها في حنينه
وادكاره طيبَ أيام قضاها في نَجْدٍ، يقول * :

سَلامٌ من أخِي كَلَفٍ وَوَجْدٍ عَلَيْكُمْ جِيرَتِي وَأَهْلِيلُ وَدِّي^(١)
ذَكَرْتُ الْعِيشَ فِي تَلْعَاتِ نَجْدٍ وَأَيْنَ الْعِيشُ فِي تَلْعَاتِ نَجْدٍ^(٢)
زَمَاناً كُنْتُ مِنْ طَرَبٍ وَلَهْوٍ أَتَيْهِ بِصَبَوَتِي وَأَجْرُ بُرْدِي^(٣)
وَلَا دَمْعِي يَسِيلُ أَسَى لَبِينٍ وَلَا قَلْبِي يَذُوبُ جَوَى لَوْجِدٍ^(٤)



* المغرب في المغرب: ٢٩٥.

(١) الكلف: حبّ الشيء والولع به. الوجد: معاناة شدة الحب.

(٢) التلعات: الواحدة: تلعة، وهي المرتفع من الأرض، هضبة أو نخوها.

(٣) الطرب: خفة تعرو الإنسان لفرح أو حزن. الصبوة: المرح واللهو. البرد: الرداء.

(٤) البين: الفراق والابتعاد. الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن. الأسى: الحزن أو أشده.

مُحَمَّكُ بِنُ حَمِيرِ الهمْدَانِي

.... - ٦٥١ للهجرة.

.... - ١٢٥٣ للميلاد.

محمَّدُ بنُ حميرِ الهمداني

.... - ٦٥١ هـ = - ١٢٥٣ م

محمَّدُ بنُ حميرِ، جمال الدين، الهمداني، اليمني.
شاعرُ اليمن في عصره، لَزِمَ الملكَ المظفَّرَ صاحبَ اليمن
واختص به وأصبح شاعرَه، ووقف جل شعره على مدحه. وقد
أشار بروكلمان إلى قصيدتين من نظمه لا تزالان مخطوطتين،
أنشأهما يعتذر بهما إلى ابنِ مُعَيَّيد.
توفي في زبيد سنة : ٦٥١ هجرية*.

* العقود اللؤلؤية: ١١٠/١. كارل بروكلمان: الذيل: ٤٦٠/١. الأعلام: ٣٤٣/٦.

ملاعبُ الأحبة في نجد

في قصيدة مقصورة رويها الباء من البحر الكامل أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، أنشأها في المدح، واستهلها بالنسيب، يقول:

أَعْلِمْتَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ مَا حَلَّ بِي	مِنْ فَقْدِ ذِيكَ الْغِزَالِ الرَّبُّرَبِّ
سَارُوا بِهِ سَحَرًا فَسَرَنَ مَدَامَعِي	مَنْ نَاضِرِي كَالْوَابِلِ الْمُتَسَكِّبِ ^(١)
وَتَيَمَّمُوا نَجْدًا وَأَغُورَ رُفْقَتِي	فَهَوَايَ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمُغْرَبٍ ^(٢)
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ دَعْنِي فِي الْهَوَى	فَالْمَذْهَبُ الْعُذْرِيُّ وَيَحْكُ مَذْهَبِي
وَأَبِيكَ لَوْ ذُقْتَ الْهَوَى يَوْمَ النَّوَى	لَبَكَيْتَ مِثْلِي فِي مَلَاعِبِ زَيْنَبِ
مَا لِي إِذَا مَا الْبَرْقُ مِنْ رُمَعٍ شَرَى	وَهُنَا أَذُوبُ لِبَرْقِهِ الْمُتَلَهَّبِ ^(٣)
وَبَلَّغْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ سَبَبِ الْغَنَى	لَمَّا بَلَّغْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي أَبِي
أَكْرَمُ بِهِمْ أَنْعَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةِ	سَادُوا الْأَنْفَامَ بِنَجْدَةٍ وَتَهَذَّبَ
مِنْ مَعْشَرٍ نَصَرُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا	وَالْفَخْرُ مَعْرُوفٌ لِأَنْصَارِ النَّبِيِّ
مَنْ فَرَعَ قَحْطَانَ بْنَ هُودٍ فَالْتَزَمَ	بِهِمْ فَكُلُّهُمْ حَصُونُ الْمُذْنَبِ

(١) الوابل: المطر الغزير.

(٢) تيمموا: اتجهوا إلى نجد وقصدوه. أغور: اتجه إلى الغور.

(٣) شرى البرق: إذا لمع. وهنا: نحو منتصف الليل.

يا سادة ندعوهم من يشجب إن السماح ليَشْجُبَ وَلِيَعْرُبَ^(١)
 وإلى سَمَاهُ بني حَبِيش معشري جُبْتُ القفار مشمراً من حوشب
 أعلى ابن عبد الله إسماعيل لي حق النَّسِيبِ وذاك غايةً مطلبي

صَبَا تَجِدُ رَسُولَ الْعَاشِقِينَ

في قصيدة قصيرة أبياتها ستة عشر بيتاً رويها الباء من
 البحر السريع، نظمها مادحاً واستهلها برقيق الغزل، يقول:
 أما ترى ورد الخدود التَّهَبُ كأنَّه الفضة تحت الذهبُ
 وفي الثنايا شَنْبٌ تحته شُهدُ أبْحَنَا شُهدٌ من شَنْبٍ^(٢)
 وئَمْ رَخْصُ الكَفِّ مخضوبها ومن دمي لا مِنْ دموعي خضب
 أحومُ أحوى إن مَشَى وانثنى تجاذبت أعطافُه فأنجذب^(٣)
 ما نمتُ لكنُ تناومتُ كي يَزُورُنِي الطيفُ الذي يرتقب
 عاتبني لِمَ نمت من بعده وَلَوْ دَرَى عن عِلَّتِي مَا عَتَب
 جنى علينا وتجننى ولم يخشَ من الله وهذا عَجَب

(١) السماح: الجود والكرم وحسن الخلق.

(٢) الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدم الفم. الشنب: عذوبة في الأسنان.

(٣) أحوم: شديد السمرة. وأحوى: مثله، وهو الأسود فيه خضرة.

يا جَارِحِي والِدُمُ فِي خَدِّهِ	أَنْتِ مُعَافِي وَعَلَيَّ التَّعَبُ
وَأَنْتِ لِي يَا رِيحَ نَجْدٍ وَبِي	قَلْبٌ إِذَا هَبَ صَبَأً تَلَكُ هَبِ
بِاللَّهِ إِنْ عَجَتَ عَلَى الْمُنْحَنِ	وَالْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ بَيْنَ الْقُبُوبِ ^(١)
فَإِنْ دَنَا مِنْكَ فَسَائِلُهُ لِي	بِاللَّهِ مَا الْأَمْرُ وَكَيْفَ السَّبَبُ
عِنْدِي لَهُ الْعُتْبَى كَمَا يَيْتَفِي	وَعِنْدَ نَوْرِ الدِّينِ كُلُّ الطَّالِبِ
وَمَا يُكَافِي عُمَرَا مَدْحُنَا	مَنْ ذَا يَكْفِي الْغَيْثَ مَهْمَا سَكَبِ
أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمِ مَهْمَا وَهَبِ	أَشْجَعُ مِنْ عُنْتَرِ مَهْمَا وَثَبِ
مِطْعَامَةٌ فِي الْجَدْبِ لَكِنَّهُ	يَوْمَ الْوَغَى مِطْعَانَةٌ فِي السُّرْبِ ^(٢)
كَأَنَّمَا الْجُودُ شَقِيقٌ لَهُ	فَهُوَ أَخُو الْجُودِ لَأَمْ وَأَبِ

وَمَضَى الْبُرُوقُ فِي نَجْدٍ

فِي مَقْطَعَةٍ رَوِيَهَا الْحَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ أَبْيَاتُهَا تِسْعَةٌ، يَقُولُ
مَتَغَزَلًا نَاسِبًا:

غَدَا يَبْكِي أَحْبَبْتَهُ وَرَاحَا وَنَاحَتْ وَرُقُ ذِي سَلَمٍ فَنَاحَا^(٣)

(١) عجت: عاج يعوج. إذا عدل عن الطريق ووقف راحلته على موضع.

(٢) الجدب: قلة المطر، والشدة والقحط وقلة الطعام.

(٣) الورق: واحدها ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو.

ولا ح له البريق بأرض نجد
 فحن لبرق نجد حين لاحا
 رأى ومض البريق فلا مناماً
 وعاج على الطلول فلا براحا^(١)
 وفي نجد له خود رداح
 فدت أحشاؤه الخود الرداحا^(٢)
 إذا بسمت رأيت لها ثنيا
 كمثل الدر لونا والأقاحا
 تريك قضيب بان فوق غصن
 يقل الليل أجمع والصباحا
 وكم سحرت وما عبثت لسحر
 وكم قتلت وما حملت سلاحا
 لتن نطق دمالجها دلالاً
 وخلاً لا لقد نطق وشاحا^(٣)
 وإن ملك نصاب الحسن طراً
 فعز الدين قد ملك السماحا

في نجد مخيم الأحاب

في قصيدة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها ثلاثون بيتاً،
 استهلها بالغزل وبث جواه في الحب يقول:
 أجنب عن رمل الحمى واعد
 وقلبي بالسكان فيه عميد^(٤)

(١) عاج: عدل عن الطريق ومال إلى المكان الذي يتغني ووقف عليها راحلته.

والطلول: الواحد: طلل، وهو آثار المنزل والدار.

(٢) الخود: الجميلة الشابة من النساء. الرداح: المرأة ذات الورك الثقيل.

(٣) الدمالج: الواحد: دملوج، وهو العضد المورب السمين.

(٤) العميد: من أصابته شدة وأذى.

وأذكرهم ذكر الرضيع لأمه	فتقبل عيني بالدموع تجود
ويضعف صبري حين تقوى صبابتي	فيتقص ذا مني وتلك تزيد
حمامة بطن الوادين ترنمي	فقد عاد وجدي منك وهو جديد
أراك إذا سجعت رجعت منشداً	فمن ها هنا سجع وثم نشيد ^(١)
حننت لإلف غاب عنك وإنما	حنيني إلى القوم الذين أريد
ذكرت التي للغصن منها معطف	وللظبي منها مقلتان وجيد
إذا ابتسمت عن ثغرها فبيد	وإن خطرت تحت القضيب فرود ^(٢)
حللت تهامياً وخيم أهلها	بنجد وبين الحلتين بعيد
أجارتنا لا تسمعي في من وشى	فحُبك مني في الضلوع أكيد
فقد يئتهم الإنسان وهو مبرأ	وينسب عند الغي وهو رشيد

عتاب للجيران في نجد

في مقطعة رويها الدال من البحر البسيط أبياتها ثمانية،
 أنشأها في الهجاء، يقول فيها:
 مَا ضَرَّ جِرَانَ نَجْدٍ حِينَما بَعُدُوا لو أَنَّهُم وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجَدُ

(١) رجعت: أنشدت ورددت الغناء والشدو.

(٢) خطرت: مشت مشية فيها دل وتبخر. الرود: اللينة الرخصة.

وَمَنْ ابْإَاحَ لِأَهْلِ الدَمْنَتَيْنِ دَمِي مَا فِيهِ لَا دِيَّةَ مِنْهُمْ وَلَا قَوْدُ^(١)
 قَلَّ لِلْقَصَائِدِ خَفِي وَأَذْمُلِي وَخِدِي مِثْلَ النَّجَائِبِ فِي الْقَفْرِ الَّذِي يَخْدُ^(٢)
 قُصِّي الْحَدِيثَ عَنِ الْمَنْصُورِ مَا فَعَلْتُ جَنُودُهُ وَعَنِ الْقَوْمِ الَّذِي حَشَدُوا
 لَقِيَتَهُمْ بِجُنُودٍ لَا عَدِيدَ لَهَا وَهُمْ كَذَلِكَ جُنْدٌ مَا لَهَا عَدَدُ
 فَزَلَزَلِ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ حَتَّى السَّمَاءَ رَأَوْهَا غَيْرَ مَا عَهَدُوا
 وَلَوْ كَأَنَّ الَّذِي يَلْقَى بِهِمْ أُسْدًا فَعَادَ تُعَلِّبَ قَفْرَ ذَلِكَ الْأَسَدُ
 وَمَنْ يَلُومُ أَمِيرًا فَرَّ مِنْ مَلِكٍ لَا إِذَا كَذَاكَ وَلَا كَالْخِنْصَرِ الْعُضْدُ

المرور بنجدٍ قَصَدَ الحجاز

فِي مَسْتَهْلٍ قَصِيدَةٍ مَدْحِيَّةٍ رَوَّيَهَا الدَّالُّ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ عَدَدُ
 أَبْيَاتِهَا أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا، يَقُولُ نَاسِبًا مَتَغَزَلًا:

أَسْمَعْتُ عَنْ حَادِي الرِّكَائِبِ إِذْ حَدَا أَغَارَ يَوْمَ مُحَجَّرٍ أَمْ أَنْجَدَا^(٣)
 وَرَأَيْتُ بَرْقَ الْقَبْلَتَيْنِ وَقَدْ سَرَى وَسَمِعْتُ وَرُقَّ الْبَانَتَيْنِ وَقَدْ شَدَا^(٤)

(١) القود: دِيَّةُ الْقَتِيلِ.

(٢) اذْمُلِي وَخِدِي: الذَّمِيلُ وَالْوَحْدُ: ضَرْبَانِ مِنَ سَيْرِ الْإِبِلِ فِي الْبَوَادِي. النَّجَائِبُ: الْوَاحِدَةُ: نَجِيَّةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ الْأَصِيلَةُ.

(٣) أَغَارَ: أَتَى الْغُورَ. أُنْجَدَ: ذَهَبَ إِلَى نَجْدٍ.

(٤) الْوَرُقُ: الْوَاحِدَةُ وَرَقَاءً، وَهِيَ الْحَمَامَةُ ذَاتُ الشَّدْوِ.

هم بشّروني أن لَيْلى عاودت أوطانها والأنس عاد كما بدا
 وحكوا بأنّ الشعبَ عاود سلسلاً بوُروده ففدَيْتُ ذاك الموردا^(١)
 أهلاً بركبِ العامريّة قادمأً فلقد ببرد لقائه بلّ الصدى^(٢)
 قد كنتُ بعدَ رحيلهم مُتوحشأً فاليومَ أخطُرُ في المعاهد مُنشدا^(٣)
 هي جارتِي خدري بجانبِ خدرها فتباعدتُ وغدوتُ عنها مُبعدا
 وبكلّ ليلٍ ما يزال خيالها يزّدارني فيسلّ مئزره الندا
 مُتَعسِّفاً نجدُ الحجازَ وبعده غورَ الحمى فأعجبُ له كيفَ اهتدى^(٤)
 يا رائحينَ ذُوالِ وهي موطنُ أبتِ السيوفُ لجارها أن تُفهدا^(٥)
 عُجُّوا الركابَ بقُرّةِ العين التي تلقّونَ فيها مَكّةَ والمسجدا
 بل عرّسوا بابنِ الحسين وقبّلوا منه الجبينَ وقبّلوا منه اليدا^(٦)

(١) الشعب: بكسر الشين، الطريق بين جبلين، ومسيل الماء في باطن الأرض، وهو المقصود ههنا.

(٢) الصدى: الظمأ.

(٣) أخطر: أمشي مختالاً متبخترأً.

(٤) متعسفاً: عسف عن الطريق مال وعدل أو سار على غير هدى.

(٥) تفهد: تفترس كالفهد.

(٦) عرسوا: انزلوا ليلاً.

فإذا عليُّ رأيتموه فانشُروا أنْ قد رأيتم يثرباً ومُحمّداً^(١)

أيامُ نجدٍ مثيرةٌ للوجد

قصيدة مدحيةً رويها الدال من البحر الخفيف أبياتها ثلاثة
وثلاثون، استهلها الهمداني ببثه وجدّه وحنينه حين كان في نجد،
يقول:

مَا تَقُولَانِ فِي شَقِيقِ الْخُدُودِ	وَتَشِيرَانِ فِي لَدِينِ الْقُدُودِ ^(٢)
مَا تَدِيرَانِ فِي الْعَيُونِ السَّوَاجِي	مَا تَظَنُّنَانِ فِي الطُّلَا وَالْعُقُودِ ^(٣)
سَامِرَانِي فَقَدْ تَطَاوَلَ لَيْلِي	سَاهِرَانِي فَقَدْ عَدِمْتُ هُجُودِي ^(٤)
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى زُرُودٍ وَأَهْلِيهِ	هَلْ وَهِيَاتُ أَيْنِ أَلْ زُرُودِ
قَالَ لِي صَاحِبِي غَدَاةً رَأْنِي	يَوْمَ نَجْدٍ حَلِيفٍ وَجَدٍ شَدِيدِ
لَوْ تَجَلَّدْتُ قُلْتُ لَوْ تَمَّ لِي ذَا	كَ وَلَكِنْ أَمَرْتُ غَيْرَ جَلِيدِ ^(٥)

(١) يثرب: هي المدينة المنورة.

(٢) الشقيق: زهر قاني الحمرة. لدين القدود: هي القدود اللينة الرخصة.

(٣) السواجي : الواحدة: ساجية، وهي الساكنة المسترخية. الطلا: ولد الظبي ساعة يولد. العقود: الظباء تثني أعناقها.

(٤) المحجود: النوم العميق.

(٥) تجلّدت: تصبرت وحاولت الصبر.

ظلّ يهدي لي الرشاد فأعصي وبَعِيدُ رشادُ غيرِ رشيدِ
 يا أهيلَ الخيامِ لم أنس عهداً مذ بعدتم فلمْ نَقْضتمْ عهدِي
 قد وعدتم بأن تزُوروا فماذا عاقكم عن نجاز تلك الوعودِ
 لا تقولوا سلوتَ بعدَ افتراقِ فدُموعي على هَواكم شُهودِي
 كبدي طوعُ أمركم والقوافي كلّها في سُهيلِ بن الوليدِ
 وإذا القصدُ والقصيدُ أصيغاً فهو للقصدِ موضعُ والقصيدِ

الربيعُ بَجْدِ والبانُ فيه

في مستهل قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها
 واحد وعشرون يقول متغزلاً:

تَحَدَّثْ بعلمِ الظاعنين إلى نجدٍ وزدني بها يا سعدُ وجداً على وجدي
 وأخبر عن الأُخدارِ أُخدارِ عامرٍ متى قَوَّضْتَ عَنْ ذلك العلمِ الفردِ^(١)
 وهلْ نَجعوا صوبَ الربيعِ بحاجرٍ واستوطنوا بالبانِ ذي القُضْبِ المُلْدِ^(٢)
 تبدلتُ منهم زفرةٌ تصدعُ الحشا فيا ليتَ شعري من لهم بدلٌ بعدي^(٣)

(١) الأُخدار: الواحد: خدر، وهو خباء المرأة ويُنْثى. قوضت: هدمت. العلم: الجبل.

(٢) نجعوا: ذهبوا طلباً للكلاء والمرعى. القضيب الأملد: الغصن السوي الناعم الأملس الريان.

(٣) تصدع: تشق وتشدخ.

وكنْتُ بذاتِ العِقْدِ صَبًّا فودَّعتُ فَيَا حَرَ أَحْشَائِي عَلَى رَبَّةِ العِقْدِ
أَيَا ابْنَةَ ذِي البَيْتِ الرَفِيعِ عَمَادُهُ يطاولُ ذِي العُلْيَاءِ وَالْفَرَسِ النَّهْدِ^(١)
صَلِينِي وَإِلَّا فَاوَعِدْنِي فِي الكَرَى خَيَالًا فَإِنِّي مِنْكَ أَفْرَحُ بِالوَعْدِ^(٢)
فَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أُمُرَّ بِمَسْمَرٍ بِهِ ذَكَرُكُمْ إِلَّا جَرَى الدَّمْعُ فِي خَدِي^(٣)
وَعِنْدِي إِلَى سَكَانٍ رَامَةً حَنَّةٌ وَمَا عِنْدَ سَكَانٍ بِرَامَةٍ مَا عِنْدِي
أَلَا لَيْتَ مِنْ بَرْدِ الثَّغُورِ رِضَابَهُ عَلَى كِبْدِي فَالْحَرُّ يُطْفَأُ بِالْبَرْدِ^(٤)

بُعْدُ هِضَابٍ نَجْدٍ عَنِ الْعَوْرِ

قَصِيدَةُ مُقَصَّرَةٍ أَبْيَاتُهَا سَبْعَةٌ عَشَرَ بَيْتًا رَوِيَهَا الدَّالُّ مِنَ الْبَحْرِ
الرَّجَزِ، اسْتَهْلَاهَا بِالنَّسِيبِ وَبَثَّ حَنِينَهُ إِلَى أَحْبَبَتِهِ فِي نَجْدٍ، يَقُولُ:
مَا حَالُ سُكَّانِ الْعَقِيقِ بَعْدِي بِالرَّغْمِ عَنْ أَهْلِ الْعَقِيقِ بَعْدِي
كُنَّا وَكَانُوا جِيرَةً خُدُورُنَا مُضْرُوبَةً حَوْلَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ^(٥)

(١) يطاول: يسامي وينافسه في الطول والارتفاع. ذِي العُلْيَاءِ: هذه العُلْيَاءِ. النهْد: العالي المرتفع القوائم.

(٢) الكَرَى: النوم والأحلام.

(٣) مَسْمَرٌ: مجلس السمر والسهر.

(٤) الرضاب: فئات العسل والمسك، وماء الأسنان والثغر.

(٥) الخدور: الواحد: خدر، وهو خباء المرأة في الخيمة والبيت، وكل ما يوارى الإنسان من بيت ونحوه.

يُسمي ويضحى سِرْبُنَا في دعة	وادعة في خفض عيش رَغْد
فاليوم أغورننا ونجد دارهم	والغور ناء عن هضاب نجد
أهزلني هزل النوى وجدها	أتعبني من هزلها والجِد
من لي بأن تدنو بهم ديارهم	ويرجع العهد كمثل العهد
وتعمر الأطلال أطلال اللوى	بال هند ويقرب هند
مالي إذا هب نسيم عالج	من عالج بشيحه والرنند
أذاب قلبي وأذاب خاطري	وهاج أشواقي وبث وجدي
وإن شدت ورقاء في أراكة	فقدأ فإن عندها ما عندي ^(١)
أما أنا فلي فؤاد هائم	بكل قد وبكل نهْد

تفضيل سكّنى نجد على العُور

في قصيدة مدحية استهلها ببثّه جواه وحنينه إلى أحبته حين
سكنوا نجداً رويها الرءاء من البحر البسيط، وأبياتها ثمانية
وثلاثون، يقول في استهلاله:

حييت يا دار ذات القرط من دارٍ فأنّت موضعُ اشجاني وأوطاري^(٢)

(١) الورقاء: الحمامة ذات الشدو والغناء.

(٢) القرط: من الحلي يعلق في الآذان. الشجن: الهم والحزن. الأوطار: الواحد: وطر، وهو الحاجة.

ولا عَدَّتْكَ مِنَ الوَسْمِيِّ غَادِيَّةٌ أو مُبَكَّرٌ غَدِيقٌ أو مَدْلَجٌ سَارٍ^(١)
وَمَا تَنَاسَيْتِ والدُنْيَا مَفْرُقَةً سَرٌّ لَهُ أودَعَتْنِي أُمُّ عَمَّارٍ
غَوْرِيَّةٌ سَكَنْتُ نَجْدًا فَقَدْ قَسَمْتُ أَحْشَايَ مَا بَيْنَ أَنْجَادٍ وَأَغْوَارٍ
لَا تُوقِدُ النَّارُ لَيْلًا حَوْلَ خَيْمَتِهَا إِلَّا وَبِتْ أَفْدِي مَوْقِدَ النَّارِ
عَجْزَاءُ هَيْفَاءُ شَمْسٌ تَحْتَهَا قَمَرٌ عَلَى كَثِيبٍ وَهَذَا صَنْعَةُ الْبَارِي^(٢)
الْمَسْكُ فِي شَفَتَيْهَا وَالْأَقَاحُ بِلِ الْمَا ءُ الْقَرَّاحُ وَوَمَضُ الْبَارِقُ السَّارِي
وَأَهْلُهَا أَهْلُ أَنْعَامٍ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَكُلٌّ أَصَمُّ الْكَعْبِ خَطَّارٍ^(٣)
لَوْ تَلَمَسَ الرِّيحُ خَدْرًا مِنْ خَدُورِهِمْ غَصَّتْ بِكُلِّ رُدِينِي وَبِتَّارٍ^(٤)
مَنْ مُبْلَغٌ لِي عَكَأَ حَيْثُ مَا نَزَلَتْ وَيَعْرُبًا وَيُنَبِّي الْكُلَّ أَخْبَارِي

(١) غدتك غادية: أمطرتك سحابة في الصباح. الوسمي: مطر الربيع. غدق: كثير الإرواء. المدلج: المطر يتزل في الليل. الساري: الآتي ليلاً.

(٢) العجزاء من النساء: ثقيلة الردف والكفل والورك. هيفاء: رشيقة ليست سمينة. الكثيب: التل الصغير من الرمل.

(٣) الأنعام: التَّعَم وهي الإبل والشاء، أو خاصة بالإبل. المقربة: الخيل المعدة للحري والسبق. الجرد: قصيرة الشعر، وذلك من الصفات المستحسنة في الخيل الأصيلة. أصم الكعب: هو الرمح ذو العقد الشديدة القوية. خطار: ذو لين ومرونة.

(٤) الخدر: كل ما يوارى الإنسان من بيت ونحوه، أو هو ستر المرأة وخبأؤها في البيت. الرديني: الرمح. البتار: السيف الماضي القاطع.

بروقُ نجدٍ والبَّانُ والحمامِ

في مستهلِّ غَزَلٍ لقصيدة رويَّها الفاء من البحر الطويل، يقول
بائثاً أشجانه وجواه وتذكاره أحبته:

رأى البرقَ من نجدٍ عشيةً رُفِفاً	فباتَ عميدَ القلبِ حيرانَ مُدْنِفاً ^(١)
فهجَّنَ له شوقاً حمامُ هُتَفٍ	كَشَفْنَ دفينَ الوجدِ حتى تَكْشَفاً ^(٢)
لقد كَلَّفُوهُ فوقَ ما يستطيعه	ولو قَنَعُوا بالبعضِ ممَّا به كفى
خَلِيلِي مَنْ سَعَدَ عفا الله ما مضى	فلا تَحْدِثْنا شراً جديداً وقد عفا
أُمتَحَسَنُ عذلي إذا الورقُ لي شَدَتْ	على البانِ من نجدٍ أو البرقُ رُفِفاً ^(٣)
وهل ضائر دمعي إذا جاد مَنَّةً	ذكرتُ بها إلفاً قديماً ومألَفاً ^(٤)
فإنَّ أمراً القيس بن حُجْرٍ بعلمكم	دعا صاحبيه يومَ سَقَطِ اللَّوى قفاً
وقيساً بكى الأظعانَ يومَ عبورهم	على جبلي نَعْمانَ حتى تَلْهَفاً ^(٥)
والناسِ أشجانٌ فلو هان نازِحٌ	على فاقدٍ لم يَبْكُ يعقوبُ يوسفاً ^(٦)

(١) رُفِرَ البرقُ: لَمَعَ وتَلَأَلَأَ. عميد القلب: موجهه. المدنف: المريض لا يرجى شفاؤه.

(٢) هتف: الواحدة هاتفة، أي شادية مغنية.

(٣) الورق: الواحدة: ورقاء، وهي الحمامة ذات الشدو.

(٤) جاد: سال وقطر.

(٥) قيس: يريد: قيس بن الملوح، المشهور بمجنون ليلي العامرية.

(٦) يعقوب: النبي، ويوسف: ابنه النبي أيضاً عليهما السلام.

الولوعُ بالرحيل إلى نجد

في مقطعة رويها اللام من البحر الكامل أبياتها أحد عشر بيتاً،
يقول متغزلاً شاكياً وجدّه لرحيل أحبته عنه:

بالله يا تلك القلاصُ البزلُ	أعلمت من فوق الرواحل يُحملُ ^(١)
أما حدوجك فالدياجي والضحي	والكُثبُ فيها والغصونُ الميلُ ^(٢)
رحلوا إلى نجدٍ وخيمَ حبُّهم	في أضلعي فكأنهم لم يرحلوا
أحبيتهم لكنهم لم ينصفوا	حكمتهم لكنهم لم يعدلوا
لا ذاكراً فيهم ولا مُتذكراً	لا مُجملاً فيهم ولا مُتجملُ
بخلوا بطيفهم المطيف بمضجعي	وأنا ببذلِ حُشاشتي لا أبخلُ ^(٣)
يا أهلَ زينبَ لي عهدٌ بالغضى	والعهدُ يرعى والحكايةُ تنقلُ
يا أهلَ زينبَ لي ملازمُ منكم	وتقربُ وتحلّمُ وتوسّلُ
أوطانكم وطني الصحيح وأنتم	وأنا كعظمٍ ليس فيها مفصلُ
أفهلُ من الإنصافِ أضحي مُعطشاً	وحياضكم فيها الفُراتُ السلسلُ ^(٤)

(١) القلاص: الواحدة: قلوص، وهي الناقة الشابة الباقية على السير. البزل: الواحد: بازل، وهو الجمل المسن.

(٢) الحدوج: الواحد: حدج، وهو مركب النساء على البعير كالحقة.

(٣) الحشاشة: هي بقية الروح.

(٤) الفرات: الماء العذب جداً.

وَأَزُورُ أَرْضَكُمْ وَقَصْدِي نَظْرَةٌ فَأَعَاقُ عَنْ تَحْصِيلِهَا وَأَعْلَلُ

طِيبُ الْمَرَاعِي بَنَجْدٍ وَعَذُوبَةُ مِيَاهِهِ

قصيدة رويها اللام من البحر الطويل أبياتها تسعة وعشرون

بيتاً، استهلها بالغزل وفيه جواه لفراق أحبته في بنجد، يقول:

سلي عن فؤادي مُذْ فَقَدْتُكَ هَلْ سَلَ	وهلْ طَلَبَ الْإِبْدَالَ فَيَمُنْ تَبْدَلًا
وهلْ جَفَّ دَمْعِي مِنْ حَقَائِبِ أَذْرَقِي	وهلْ بَتَّ خَلْوًا مِنْ هَوَاكَ كَمَنْ خَلَا ^(١)
وحاشا لَذاكَ الصَّفْوِ مِنْ كَدَرٍ يُرَى	وحاشا لَذاكَ الْحَالِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
رَحَلْتُ وَخَيْمْتُمْ وَقَلْبِي فِيكُمْ	وبالرغم مَنِي أَنْ تَقِيمُوا وَأَرْحَلَا
وطاب لكم مرعىً بنجدٍ وموردٌ	وما طاب عيشي بالغوير ولا حَلَا
حَسُنْتُمْ وَرُدَّتْ دُونَ إِحْسَانِكُمْ يَدِي	وشرطُ جميلِ الوجهِ أَنْ يَتَجَمَّلَا
وما أعشَقُ الْأَقْمَارَ إِلَّا لِأَجْلِكُمْ	ولا أذكرُ الْأَغْصَانَ إِلَّا تَعَلُّلاً ^(٢)
خَلِيلِي قَدْ كَانَتْ غَوَالِي أَدْمُعِي	فأرخص منها البينُ ما كَانَ قَدْ غَلَا
وليلي ما لي كَلَمًا قَلْتُ يَنْجَلِي	غَرَامِي وَوَجْدِي عَادَ لَيْلِي أَلِيلًا ^(٣)

(١) حقائق أذرقِي: أوعية الكحل، يريد بذلك عيونه.

(٢) تعلُّلٌ بالأمر: تشاغل أو رضي بالجزء منه.

(٣) ينجلي: ينكشف ظلامه. والليل الأليل: شديد الظالم دائمه.

أحبُّ خيامَ النازلين على الغضا وإنْ أهْلُها حلُّوا فؤاداً ومنزلاً
وأشْرَقَ بالماءِ الزَّلَالِ لأجلهم ولو كان ذاك الماءُ أزرقَ سَكْسَلا

فَوْحُ الْعِطْرِ فِي نَبَاتَاتِ نَجْدٍ

قصيدة نظمها في المدح رويها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، واستهلها بذكر مغاني **نجد** وافتتانه بمرابعه ورياضه، يقول:

إذا مَا عَقِيقُ الرَّمْلِ بَانَتْ خِيَامُهُ	وأورقَ واديهِ وجادت غَمَامُهُ ^(١)
وبانَ لنا البانُ الذي بِمُحَجَّرِ	تميلُ أعاليهِ وتشدو حَمَامُهُ
فحُقَ لقلبي أن يطولَ هُيَامُهُ	وحُقَ لطرُفي أن يطيرَ مَنَامُهُ
ومَا أنا إِلَّا مُغْرَمُ القلبِ صَبُهُ	بخَالينَ لا يدرونَ كيف غَرَامُهُ ^(٢)
ولي بالغُضا لو كنتَ تَعْلَمُ ما الغُضا	حبيبٌ مكانَ النجمِ ناءٍ مَرَامُهُ
يَضُمُّ صَبَاحاً في ظلامِ نِقَابِهِ	ألا يا بنفسي دُرُهُ وتَوَامُهُ ^(٣)
يُنُوبُ عن الرِّيحانِ والراحِ خُدُهُ	ويحكي غُصُونِ الخيزرانِ عِظَامُهُ
أموتُ إذا ما مالَ عَنِّي عِطْفُهُ	وأحيا إذا وافى إليَّ سَلامُهُ

(١) جادت: هطلت وأمطرت.

(٢) بخالين: الواحد: خال، وهو من كان قلبه لا يشغله حب.

(٣) النقاب: ما يغطي الوجه كالثام.

وَأَسْتَسْمِجُ اللَّيْلَ الْقَصِيرَ وراءه وَسَيَّانٍ لَيْلُ الْمُسْتَهَامِ وَعَامُهُ
 أَلَا حَبِذَا نَجْدٌ وَفَائِحُ رَنْدِهِ وَيَا حَبِذَا حَوْذَانُثُهُ وَبِشَامُهُ
 بِلَادٌ كَخَلْقِ ابْنِ الْحُسَيْنِ رِيَاضُهُ وَرَوْضُ كَخَلْقِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كِمَامُهُ^(١)

رَغْدُ الْعَيْشِ فِي نَجْدٍ

في مستهل قصيدة وقفه على الغزل، والقصيدة رويها الميم
 من البحر الطويل، عدد أبياتها سبعة وعشرون بيتاً، يقول:

أما والخيام المشرفات على الحمى ومن حلّ في تلك الخيام وخيما
 وحَيٌّ بِنَجْدٍ كُنْتُ أَلْفُ وَصْلَهُم وعيش بِنَجْدٍ كان لي قد تصرّما^(٢)
 لقد زادني سُقْمًا سَقَامُ جُفُونِهِمْ وَمَا سَقِمْتُ هَاتِيكَ إِلَّا لِأَسْقَمَا
 وأردفنَ أَعْضَائِي رَوَادِفُهُمْ ضَنْىً ففي أُرْهِمُ رِيٍّ وفي كَبِدِي ظَمًا^(٣)
 وفيهم أَنَاةُ الْخَطْوِ مَخْطُوفَةُ الْحَشَا تريكَ فَعِغِمًا في النَّصِيفِ وَأَهْضَمًا^(٤)

(١) الكِمام: الواحد: كِمَمٌ بكسر الميم، وهو وعاء الزهرة، كالكأس.

(٢) تصرم: انقضى ومضى.

(٣) أردفن: أكسبن وأضفن. الروادف: الواحد: ردف، وهو العجيزة والورك.

(٤) أَنَاة الخطو: هو مشي الهوينى والبطء. مخطوفة الحشا: ضامرة البطن. الفغيم: ما فاح من رائحة المسك. النصيف: كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة أو نحو ذلك.

غُدَافِيَّةٌ شَعْرًا سُلَافِيَّةٌ لَمَى صَبَاحِيَّةٌ وَجْهًا أَقَاحِيَّةٌ فَمَا^(١)
 أَنَارَتْ لَنَا وَجْهًا وَجَنَّتْ ذَوَائِبًا وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا مَا أَنَارَ وَأَظْلَمَا^(٢)
 وَلَمَّا رَمْتَنَا عَنْ قَسِيٍّ جُفُونَهَا فَدِينَا يَدَ الرَّامِي إِلَيْنَا وَمَا رَمَى
 أَجَارَتَنَا لَا تُهْمِلِي لِي مَا مَضَى وَلَا تُنْكَرِي ذَاكَ الْوُدَادَ الْمُقَدِّمَا
 وَلَا تَسْمَعِي فِي الْحُسُودِ وَإِنْ وَشَى فَمَا وَهُمْ الْإِنْسَانُ إِلَّا تَوَهَّمَا

حنين إلى غيد نجد

في أبيات هي مستهل قصيدة رويها الميم من البحر الرمل
 أبياتها ستة وأربعون بيتاً، يبتث جوى شوقه إلى من فارقه وسكنوا
 نجداً، يقول:

هَاتِ لِي يَا سَعْدُ عَنْ أَهْلِ الْحَمَى خَبْرًا يَذْهَبُ مَا بِي مِنْ ظَمَا
 وَمَتَى حَدَّثْتَ عَنْ كَاطِمَةٍ أَحْكِ لِي مَا فَعَلْتَ ذَاتُ اللَّمَى^(٣)
 وَعَنِ الْحَيِّ بِنَجْدٍ إِنْ لِي مَقْلَةً مَذْفَارُ قَوْهَا فِي عَمَى
 كُنْتُ أَبْكِي أَدْمُعاً مِنْ هَجْرِهِمْ ثُمَّ بَانُوا فَجَرَى دَمْعِي دَمَا

(١) غدافية: أي شعرها أسود كالغداف، وهو الغراب. السلافية: أي لماها كالسلافية وهي الخمرة.

(٢) جنت: أظلمت ذوائبها. والذؤابة: الخصلة من الشعر.

(٣) اللمي: سُمرة في الشفاه.

مَطَرٌ بَارِقُهُ مِنْ لَوْعَتِي وَحَيَاةٌ مِنْ جُفُونِي إِنْ هَمَى ^(١)
مَطَرٌ مِنْ مَقْلَتِي فِي وَجْنَتِي هَذِهِ الْأَرْضُ وَهَاتِيكَ السَّمَاءُ
أَيُّهَا الرِّائِحُ إِنْ جَزْتَ عَلَى خَيْمٍ بِالرَّمْلِ فَائْتِ الْخَيْمًا
وَمَتَى جَزْتَ بِوَادِي سَلَمٍ ^(٢) فَسَلِّ الْوَادِي وَحَيِّ السَّلَامَ ^(٣)
سَلِّ دِيَارَ الْحَيِّ عَنْ سَاكِنِهَا هَلْ يَنْبُؤُكَ فَصِيحٌ أَعْجَمًا
أَهْ مَا بِي أَهْ مَا فِي أَضْلَعِي مِنْ جَوِّ يَظْهَرُ مَهْمًا كُتَمًا
لَا تَذْكُرْنِي زَمَانًا بِاللَّوَى فَاتَ عَنِّي عَيْشُهُ فَانْصَرَمَا ^(٣)

شَهْرَةُ الرِّكْبَانِ فِي نَجْدٍ

فِي أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الْمَيْمُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ أَبْيَاتُهَا
سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا مَطْلَعُهَا:
يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ سَقَى رُبُوعَكَ هَطَّالٌ مِنَ الدَّيْمِ
يَقُولُ مَتَغَزَلًا يَبِثُّ مَا يَلَاقِيهِ مِنْ بَرْحَاءِ الْفِرَاقِ وَالْبَعْدِ:
إِنْ كَانَ سَمْعِي فِي أَهْلِ الْعَقِيقِ وَعَى سُوءًا فَعَاقَبَهُ الرَّحْمَنُ بِالصَّمَمِ

(١) همى المطر: هطل وانهمر.

(٢) السلم: الواحدة: سلمة، وهي من عظام الشجر.

(٣) انصرم: انتقضى ومضى وانقطع.

أَوْ كَانَ قَلْبِي يَهْوَى غَيْرَهُمْ فَهَوَى
هُم يَعْتَبُونَ وَلَا أَصْلَ لِعَتَبَتِهِمْ
أَخَاطِبَ الْبَرْقِ أَنْ يَسْقِيَ دِيَارَهُمْ
وَلَوْ أَرَى لَهُمْ نَقْشاً عَلَى حَجَرٍ
بِاللَّهِ يَا رَكْبَ نَجْدٍ إِنْ عَثَرَتْ بِهِمْ
أَقْسِمُ لَهُمْ بِحَيَاةِ الْحُبِّ أَنِّي لَمْ
وَإِنْ أَبَوْا فَتَعَالَ أَقْصِصْ لَهُمْ خَبْرِي
الشَّعْرُ يُحْسِنُهُ هَذَا وَذَاكَ وَذَا
وَمَا اسْتَزِدْتُ بِشَيْبِ الرَّأْسِ مَنْقَصَةً
وَلَا نَكَّرْتُ حَقُوقَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا
أَوْ كَانَ أَبْصَرُ طَرَفِي غَيْرَهُمْ فَعَمِي
وَيُعْرِضُونَ وَمَا الْإِعْرَاضَ مِنْ شِيْمِي
وَلَوْ أَرَادَ بَدْمَعِي أَوْ أَرَادَ دَمِي
قَبْلْتُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْحِيَ بِقَمِي
ذَكَرَ أَحْبَبْنَا الْمَاضِينَ بِالذَّمِّ
أُنْقِضْ يَدَا وَكَفَى بِالْحُبِّ مِنْ قَسَمٍ ^(١)
فَإِنَّ شَرْحَ هَوَاهُمْ بَاتَ مِنْ قَسَمِي ^(٢)
وَإِنْ كُلَّ كَلَامِ النَّاسِ مِنْ كَلِمِي
فَالْبَارُ مَخْلَبُهُ يَدْمَى مَعَ الْهَرَمِ
دُعَيْتُ مَذْكُوتُ قَطَاعاً لَذِي رَحِمِ

غَضَا نَجْدٍ وَبَائُهُ

فِي مَسْتَهْلٍ قَصِيدَةٍ رَوَّيَهَا الْهَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، أَبْيَاتُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، يَقُولُ الْهَمْدَانِيُّ مَتَغَزلاً:
يُذَكِّرُنِي بِالْغُورِ مَا لَسْتُ أَنْسَاهُ نَسِيمٌ سَرَى أَحْبَبَ إِلَيَّ بِمَسْرَاهُ

^(١) القسم: اليمين والحلف.

^(٢) القسم في البيت الثاني: الحظ والقسمة والنصيب.

وطيفٌ لليلي العامرية زارني وأسفله الوعساء والبان أعلاه^(١)
هوئى من غضا نجد وبالغور مسكني وإنني لأهواه على بُعد مهواه
فقابلته بالرحب من كل جانب وحييته في حين لاح محياه
وأفرشني فوق الوسائد شعره عناقيد فينان وأرشفني فاه^(٢)
وشبهته بدرأ وما البدر مثله وظبياً لأن عيانه تشبه عيانه
وأمسيت أشكو البين وهو مضاجعي ويشكو وقد ضمت باحشاي أحشاه
إذا ضلّ طرقي في حنادس شعره هداني إليه بارق من ثناياه^(٣)
يقول رفاقي لم حملت وطالما شربت بليل مشبه الظلم ظلماته^(٤)
تيمم على اسم الله قلّة أشيح تلاق الغنى مهما نزلت بمغنائه^(٥)

نأى الأحبة في نجد

في أبيات استهل بها قصيدة مدحية رويها الهاء من البحر
البسيط عدد أبياتها اثنان وثلاثون، يشكو نأى أحبابه عنه في نجد
وهو يسكن الغور، يقول:

(١) الوعساء: شجر يتخذ خشبه في صنع الأعواد الموسيقية.

(٢) الفينان: من الشجر ما كان كثير الأغصان التي لها ظل وارف. أرشفني: سقاني.

(٣) الحنادس: الواحد: حندس، وهو الظلمة الشديدة، يكنى به عن شدة سواد الشعر.

(٤) الظلم: ريق الحبيب. وظلماته: يريد ظلماته.

(٥) تيمم: توجه وا قصد. القلة: القمة. الأشيح: المكان أو الجبل فيه الشيح.

أَهْلًا بَلِيلَى وَبِالْأَجْمَالِ تُهْدِيهَا	لَا بَلْ بِسَائِقِهَا لَا بَلْ بِحَادِيهَا ^(١)
أَهْلًا وَسَهْلًا بِرُكْبَانٍ يُسَايِرُهَا	فَوْقَ السِّفَاعِ وَأَحْدَاجٍ تُسَايِرُهَا ^(٢)
مَذْ فَارَقْتَنِي لَيْلَى لَمْ تَذُقْ كَبْدِي	بَدْرًا وَلَا غَمَضْتَ عَيْنِي مَاقِيهَا
حَلَّتْ بِفَجْدٍ وَدَارِي بِالْغُؤَيْرِ فَيَا	لَيْتَ الْحَوَادِثِ تُدْنِينِي وَتُدْنِيهَا
وَأُنْسَيْتُ أَمْ عَمْرٍو صُحْبَتِي خَطَلًا	مِنْهَا وَمَا خَلَّتْ أَنَّ الْبُعْدَ يُنْسِيهَا ^(٣)
وَرَبِّمَا نَسَمْتُ عَطْرًا وَمَا بَسَمْتُ	دُرًّا فَخَالَطَ هَذَا ذَاكَ فِي فِئِهَا
يَا صَاحِبِي هَلِ النِّكْبَاءُ مَبْلَغَةٌ	مِنِّْي السَّلَامَ إِلَى لَيْلَى فَأَجْرِيهَا ^(٤)
مَا لِي أَحَبُّ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ لَا نَفْرِي	مَنْ قَوْمِ تِلْكَ وَلَا وَادِيٍّ وَادِيهَا ^(٥)
مَا ذَاكَ إِلَّا فَتَوْرٌ فِي مَحَاجِرِهَا	تُصْبِي الْقُلُوبَ إِلَيْهَا ثُمَّ تُسْبِيهَا
مَلَّتْ سِهَامَ رِكَابِي مِنْذُ فَارَقَهَا	أَبُو الْغَمَامِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُرْوِيهَا



-
- (١) الأجمال: جمع الجمل. حادي الجمال: من يتول سوقها والحداء لها.
- (٢) السيفاع: المرتفعات من الأرضين كالهضاب ونحوها. والأحداج، مراكب النساء على ظهور الإبل كالحففات.
- (٣) الخطل: الرية والارتباب.
- (٤) النكباء: ريح تهب بين الصبا والشمال، أو بين الصبا والجنوب، وهي على كل حال تكون بين ريحين.
- (٥) نفري: قومي وأهلي ومن يلوذ بي.

البَهَاءُ زُهَيْر

٥٨١ - ٦٥٦ للهجرة.

١١٨٦ - ١٢٥٨ للميلاد.

البهاء زهير

٥٨١ - ٦٥٦ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٨ م

زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، بهاء الدين، العتكي، المهلبى.
ولد بمكة عام: ٥٨١ للهجرة، ونشأ بقوص، واتصل بخدمة
الملك الصالح أيوب الأيوبي في القاهرة.
كان من كبار الكتاب، شاعراً، ينظم الشعر ويرققه، فتعجب به
العامّة، وتستملحه الخاصة. اهتم به الملك الصالح أيوب وقربه
وجعله من خواص كُتّابه واستمر عنده حظيّاً إلى أن توفي الملك
الصالح، فانقطع البهاء زهير في داره بالقاهرة، إلى أن توفي فيها
سنة: ٦٥٦ للهجرة، له (ديوان شعر) ترجم إلى الانكليزية*.

* وفیات الأعيان: ١/١٩٤. النجوم الزاهرة: ٧/٦٢. الأعلام: ٣/٨٨.

ارتفاع هَضْبَةِ نَجْد

قصيدة رويها الميم من مجزوء الكامل أبياتها خمسة عشر بيتاً، أنشأها في التغزل، يقول:

خَافَ الرَّسُولُ مِنَ الْمَلَامَةِ	فَكَنَى بِسُغْدَى عَنْ أَمَامِهِ
وَأَتَى يُعْرِضُ فِي الْحَدِيدِ	ثَبْرَ بَرَامَةٍ سُقْيَا لِرَامِهِ
وَفَهَّمْتُ مِنْهُ إِشَارَةً	بَعَثَ الْحَبِيبُ بِهَا عَلَامَهُ
فَطَرِبْتُ حَتَّى خَلَّتْنِي	نَشْوَانٌ تَلْعَبُ بِي الْمَدَامَةُ ^(١)
خُذْ يَا رَسُولَ حُشَاشَتِي	أَنَا فِي الْهَوَى كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٢)
وَأَعِدْ حَدِيدَكَ إِنَّهُ	لَأَلْذُّ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ ^(٣)
بُشْرَايَ هَذَا الْيَوْمَ قَدْ	قَامَتْ عَلَى الْوَاشِي الْقِيَامَةُ
يَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةِ الْـ	هَجَرَ الطَّوِيلِ لَكَ السَّلَامَةُ
وَأَقَمْتُ فِي ذَاكَ الْـ	دِوَابٍ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةُ

(١) المدامة: الخمرة.

(٢) الحشاشة: بقية الروح في البدن. وكعب بن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو ابن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد، جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار والكرم، لم تعلم سنة ولادته أو وفاته.

(٣) سجع الحمامة: تغريدها.

يَا مَنْ تَخَصَّصَ وَحْدَهُ	مَوْلَايَ تَلَزَمَكَ الْغَرَامَةُ
يَا مَنْ يُرِيدُ لِي الْهَوَا	نَ وَمَنْ أُرِيدُ لَهُ الْكَرَامَةُ ^(١)
مَوْلَايَ سُلْطَانُ الْمَلَا	حَ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِي ظُلَامَهُ
عَايْنَتُهُ وَكَأَنَّ نَفْسَهُ	غُصْنُ النَّقَا لِيْنَا وَقَامَهُ
وَبِشَامَةٍ فِي خَدِّهِ	أَصْبَحْتُ فِي الْعُشَّاقِ شَامَهُ
يَا خَصْرَهُ يَا رِدْفَهُ	مَنْ لِي بِتَجْدٍ أَوْ تِهَامَهُ



(١) الهوان: الذل والخنوع.

الصاحبُ شرفُ الدين الأنصاري

٥٨٦ - ٦٦٢ للهجرة.

١١٩٠ - ١٢٦٤ للميلاد.

الصاحبُ شرفُ الدين الأنصاري

٥٨٦ - ٦٦٢ هـ = ١١٩٠ - ١٢٦٤ م

هو عبدُ العزيز بنُ محمد بنِ عبدِ المحسنِ بنِ محمد بنِ منصور بنِ خلف، شرف الدين، أبو محمد، المعروف بابنِ قاضي حماة، وبشيخ الشيوخ، الأنصاري، الأوسي، الصاحب.

من قبيلة أوس الأنصارية، كانت تسكن كفرطاب في بلاد الشام مع سكانها من قبائل بهراء وتنوخ.

ولد في دمشق ضحى الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة: ٥٨٦ هجرية. وكان أبوه زين الدين أبو عبد الله محمد بنُ عبد المحسن من كبراء الأعيان وفضلائهم ومن الرؤساء المشهورين، انتقل من كفرطاب إلى دمشق مصطحباً ابنه شرف الدين، ثم منها إلى حماة وتولى القضاء بها واشتهر، ونشأ شرف الدين في حماة يتلقى العلم من علمائها، وتأدب بفضلاء أدبائها. ثم رافق والده في رحلة إلى بغداد ومكث فيها زمناً قليلاً، فسمع بها شرف الدين من مشاهير علمائها ومحدثيها وأدبائها، ثم عادا إلى الشام.

استقر به المقام في حماة في حياة هادئة رخية، وكان شاعراً
مجيداً حسنَ الديباجة، غزير المعاني، مدح الملوك والوزراء
والأعيان، وطارت له شهرة واسعة، وجمع شعره في ديوان، نهض
مجمع اللغة العربية بدمشق بطباعته محققاً. وتوفي الشرف
الأنصاري سنة: ٦٦٢ هجرية في حماة ودفن في ظاهرها*.

* مقدمة ديوانه - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق. فوات الوفيات: ٢٨٩/١. النجوم
الزاهرة: ٢١٤/٧. الأعلام: ١٥١ / ٤.

الهضابُ في نجد

في أبيات مقطعة رويها الباء من مجزوء البحر الرمل عددها
ثلاثة، يقول الأنصاري:

قِفْ بِـنَجْدٍ وَهَضَابِهِ وَأَبْغِ رِضْوَانِ غَضَابِهِ
وَأَنْشُدَنْ لِي فِيهِ قَلْبًا غَالِ صَبْرِي بِانْقِضَابِهِ^(١)
حَلَّهُ جَمْرُ الْغَضَا مُذْ حَلَّ جِيرَانُ الْغَضَابِ^(٢)

مَعَانِي نَجْدٍ مِنَ الْكُثْبَانِ وَالْأَبَاطِحِ

في أبيات من مستهل قصيدة رويها الحاء من البحر الطويل
عدد أبياتها اثنان وثلاثون يقول وقد فتنته مراتب نجد ومن فيه من
الغيد:

حَبِيبُكَ سَمَحٌ وَالزَّمَانُ مُسَامِحٌ فَعَذْرُكَ فِي عَصِيَانِ عَذْلِكَ وَاضِحٌ^(٣)

(١) انشُدَنْ : اطلب، والنون للتوكيد. غال صبري: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري. انقضابه: قطعه.

(٢) الغضا في الشطر الأول: شدة الحرارة الناتجة من الوقود. الغضا في الشطر الثاني: شجر يكثُر في نجد.

(٣) العذل: اللوم.

فَأَيُّقِنْ إِذَا أُرِدَّتْ مَنْ لَامَ فِي الْهَوَى	عَذَابَ ثُمُودٍ إِنْ سَعَيْكَ صَالِحُ
وَعَزَّ عَلَيَّ اللَّوْمُ فِي حُبِّ عَزَّةٍ	فَلَمَّا تَنَاهَى قَلَّ مَا قَالَ كَاشِحٌ ^(١)
وَلَمَّا تَبَدَّتْ قُلْتُ مَا بَالُ عُدْلِي	حَيَارَى فَقَالَتْ ذَلَّ مَنْ لَا يُنَاصِحُ
أَرْضِيهِمْ فِيهَا وَلِي مِنْ رُضَابِهَا	مُدَامَ تُمَاسِينِي بِهِ وَتُصَابِحُ ^(٢)
وَأِنْ فَارَقْتَ بَعْضَ التَّجَنِّي فَإِنِّي	بِمَا أَجْتَنِّي مِنْ دَوْحَةِ الْوَصْلِ رَابِحُ
غُزِيلَةٌ أَمَّا هَوَاهَا فَسَانِحُ	لَدَيَّ وَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَبَارِحُ ^(٣)
وَمِنْ أَجْلِ مَغْنَاهَا بِفَجْدٍ تَشُوقُنِي	مَرَابِعُهُ كُتُبَانُهَا وَالْأَبَاطِحُ ^(٤)
فَأَوْلَعُ فِيهَا بِالنَّسِيبِ وَإِنِّي	إِلَى مَا سِوَاهُ طَائِرُ الْقَلْبِ طَامِحُ
سَمَا بِابْنَةِ الْبَكْرِيِّ قَدَرُ تَغْزُلِي	كَمَا بِابْنِ عِزِّ الدِّينِ تَسْمُو الْمَدَائِحُ

نجدٌ موطنُ الغيد الغواني

في قصيدة مقصورة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها
خمس عشرة بيتاً، يقول متغزلاً:

(١) الكاشح: المبعض المعادي.

(٢) الرضاب: فئات المسك والعسل، ويقال لماء الأسنان.

(٣) السانح: من يأتي باليمن والبركة والفأل. البارح: من يأتي بالشر والشؤم.

(٤) الكتبان: الواحد: كتيب وهو التل الرملي. الأباطح: الأراضي السهلة المطمئنة.

حَلِيفُ هَوَى صَبُّ الْفُؤَادِ عَمِيدُهُ	يُرِيدُ بِهِ الْعُذَالَ مَا لَا يُرِيدُهُ ^(١)
لَحْوُهُ عَلَى ظَلْبِي تَمَلُّكَ لُبِّهِ	لِجْهَالِهِمْ أَنَّ الْأَسْوَدَ صُيُودُهُ ^(٢)
رَبِيبُ خُدُورٍ وَالرَّمَا حُ سَتُورُهُ	وَرَبُّ جَمَالٍ وَالْمِلَاحُ عَبِيدُهُ
لَهُ مُرْسَلٌ مِنْ صُدْغِهِ مُعْجِزَاتُهُ	لَنَا آيَةٌ تُبْذِي الْجَوَى وَتُعِيدُهُ
فَدَيْتُكَ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِبَاطِلٍ	وَلَا كَلْفِي مِمَّا تُحَلُّ عُقُودُهُ ^(٣)
فَكَمْ لَوَعَةٍ زَادَتْ فَزَادَ لَهَيْبُهَا	غَرَامِي إِنْضَاجًا لِمَنْ يَسْتَزِيدُهُ
وَكَمْ شَهِدَتْ عَيْنِي بِبَارِدِ دَمْعِهَا	بِأَنَّكَ بَدَرٌ كُلُّ قَلْبٍ شَهِيدُهُ
وَكَمْ نَاطِرٍ لِي دَمْعُهُ وَسُهَاةُهُ	وَالْحُبُّ مِنْهُ نُورُهُ وَهُجُودُهُ ^(٤)
وَلَيْلَةٌ رَاحٍ سَاعَدْتَنِي عَجُوزُهَا	عَلَى يَوْمٍ بَيْنَ لَا يُنَادِي وَلِيدُهُ
خَلُوتُ بِهَا أُبْلِي الْأَسَى وَأَجِدُهُ	وَأَصْبَغُ بِالْدمْعِ الثَّرَى وَأَجُودُهُ ^(٥)
وَأَشْرَبُهَا صِرْفًا كَأَنَّ حَبَابَهَا	لَهُ مِنْ حَبِيبِي ثَغْرُهُ وَعُقُودُهُ ^(٦)
وَفِي طَعْمِهَا وَالرَّيْحُ مِنْهُ مُشَابَةٌ	بِرَيْقٍ شِفَائِي فِي الْمَنَامِ بَرُودُهُ

(١) العميد: الشديد الحزن. العذال: اللوام.

(٢) لحوه: شتموه. اللب: العقل.

(٣) الكلف: شدة الحب والميل إلى المحبوب.

(٤) السهاد: الأرق. الهجود: النوم العميق.

(٥) أجوده: أمطر الثرى بالدمع.

(٦) الحباب: ما يطفو على وجه الرايح في الكأس كالفقاقيع.

أَمَثْلُهُ مَعْنَى وَأَشْتَقُ صُورَةً فَغَيَّبَتْهُ مَلْحُوظَةٌ وَشُهِدُهُ
وَمَا كَانَ لَوْلَا بَيْنُهُ نَصَبِي وَلَا عَرَفْتُ وَجُودَ الرُّوحِ لَوْلَا وَجُودُهُ^(١)
وَمَنْ قَالَ نَجْدٌ أَوْ زُرُودٌ مَحَلُّهُ فَدَعَّاهُ فَقَلَّبِي نَجْدُهُ وَزُرُودُهُ

نَجْدُ بَغِيَةِ الْأَحْبَابِ

في أبيات استهل بها قصيدة رويها الميم من البحر البسيط
عدد أبياتها أربعة وعشرون بيتاً يقول مُتَغَزِّلاً ممهداً لمُدَحِّ
بهرام شاه الأيوبي:

هَوَى هُوَ الْبُرءُ مِنْ سَقَمِي بِهِ لَأَمَّا يُهْدِي إِلَيْهِ مِنَ السُّلُوانِ مَنْ لَأَمَّا
وَهَلْ يَسُومُ التَّسْلِي بُرءَ عَلَّتِهِ مَنْ يَشْتَرِي فِيهِ بِالْإِيجَادِ إِعْدَامًا^(٢)
مَنْ لِي بِرُؤْدِ بَرُودٍ مَاءٍ رِيْقَتِهَا لَكِنَّهُ يُوسِعُ الْأَحْشَاءَ إِضْرَامًا^(٣)
تُولِي وَلَكِنَّهَا تَلْوِي فَإِنْ بَذَلْتُ لَنَا شِفَاءَ غَرَامٍ عَادَ إِرْغَامًا
فَيُؤْلَمُ الْهَجَرُ أَعْوَاماً يَضِيعُ لَهَا حِسَابُنَا وَيُلِمُّ الْوَصْلُ أَيَّامًا^(٤)
شَمْسٌ إِذَا غَرَبَتْ أَوْ شَرَقَتْ نَزَلَتْ بِالْقَلْبِ فِي يَفْظَةٍ وَالطَّرْفِ أَحْلَامًا

(١) النصب: شدة العناء.

(٢) الإعدام: فقدان الشيء.

(٣) الرؤد: الشابة الحسناء. إضراماً: ناراً ووقداً.

(٤) يلم: يوافي ويأتي.

أَوْطَنْتُ مِنْ حُبِّهَا نُجْدًا فَحَرَّكَنِي مَدِيحُ مُلْكٍ قَضَى أَنْ أَسْكَنَ الشَّامَا
وَهَانَ تَسْوِيفُ نِعَمٍ حِينَ أَنْجَزَ لِي بِهِرَامُ شَاهُ بْنُ فَرْخُشَاهُ إِنْْعَامَا
لِي مِنْ بَحَارِ أَيْادِيهِ وَأَعْيَنِيهَا مَا يَمْلَأُ الْقَلْبَ إِسْقَاءً وَإِسْقَامَا
تَجَرَّمْتُ حِينَ لَمْ أَجْرِمُ فَأَنْجَدَنِي مَنْ يَكْثُرُ الْعَفْوُ إِنْ أَكْثَرْتُ إِجْرَامَا
أُسْنَى الْبَرِيَّةِ أَفْعَالًا وَأَفْصَحَ أَقْـ وَالْأَ وَأَرْجَحُ أَخْوَالًا وَأَعْمَامَا

صَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ عُلْوَانَ

.... - ٦٦٥ للهجرة.

.... - ١٢٦٧ للميلاد.

صَفِيحُ الدِّينِ ابْنِ عُلُوَان

.... - ٦٦٥ هـ = - ١٢٦٧ م

هو أحمدُ بنُ عُلُوَان، أبو العباس، صفي الدين، اليماني.
من المتصوفة المتأدبين، له شعر فيه رقة وعذوبة، فيه
وجدانيات المتصوفة. أصله من قرية يفرس - كيفرك - من
ضواحي مدينة تعز في اليمن. شدا شيئاً من النحو واللغة وشعر
العرب، وعانَى نظمَ الشعر، وعملَ كاتباً في بعض الدواوين
السلطانية كما كان أبوه من قبله.

له ديوان شعر، قال صاحب طبقات الشعراء: ديوانه موجود
في أيدي الناس، وعندي منه نسخة، غالبه في التصوف. توفي عام:
٦٦٥ للهجرة*.

* طبقات الشعراء - للعيني: ١ / ١٦٣.

مَرَّتَعُ السَّبَاخِ بَبَجْد

في قصيدة مُقَصَّرة رويها اللام من البحر الخفيف أبياتها
ثلاثة عشر، يقول ابنُ علوان ناسباً:

صِفْ لِمَجْنُونٍ عَامِرٍ دَارَ لَيْلَى	إِنَّهُ نَحَوَهَا يَشْمُرُ ذَيْلَا
وَأَعِدْ وَصْفَ يَوْسُفَ لَزَلِيخَا	أَوْ لِيَعْقُوبَ تَشْهَدِ الدَّمْعَ سَيْلَا
وَلَوُرُقِ الْحَمَامِ فَاحْكُ هَدِيلا	مَعَ نَوَاهَا تَنُوحُ صُبْحاً وَلَيْلا ^(١)
لَا تَصِفْ مَا هُنَاكَ إِلَّا لَصَبٌ	هَلْ تَرَى تَعَشِقُ الثَّرِيَّاً سُهَيْلا ^(٢)
يَا لَهَا مِنْ طِبَائِعٍ مَا دَهَاها	هَلْ تَرَى لَا تَرَى أَتَسْمَعُ قَوْلَا
رَضِيَتْ مَرَّتَعُ السَّبَاخِ بَبَجْدٍ	وَبِمَاءِ الْعُذِيبِ ثُمَّ وَشَيْلا ^(٣)
وَبِكْرَمِ الْعِرَاقِ خَمْطاً وَسِدْرَاً	وَبِتَيْنِ الشَّامِ ثُمَّ أَثَيْلا ^(٤)
وَتَسَلَّتْ عَنِ الْأَحْبَةِ حَتَّى	مَنَعَتْ مِنْ حَلَاوَةِ الْوَصْلِ نَيْلا

(١) الورق: واحدتها ورقاء، وهي الحمامة البيضاء يخالط بياضها سواد. والهديل:

صوت الحمام في تغريدها. النوى: الفراق والبعد والهجران.

(٢) الثريا وسهيل: من الكواكب.

(٣) السباخ: واحدتها سبخة وهي الأرض ذات نز ورطوبة وكثرة ماء. الوشيل:

والوشل: الماء القليل.

(٤) الخمط والسدر: من الشجر. الأثيل: الأصيل الزاكي.

تَرْتَجِي أَنْ تَعُودَ شَهْرًا فَشَهْرًا بَعْدَ طَوْلِ النَّوَى وَحَوْلًا فَحَوْلًا
هَلْ أَتَاهَا بَأَنَّ حَيَّ زُرُودٍ قَدْ أَقَامُوا بِهَا وَفِي الْحَيِّ لَيْلَى
صِفْ لَهَا حَالَ فِتْنَةٍ شَرَبُوا الْحُ بَّ فَمَالُوا مِنْ سَكْرَةِ الْحَبِّ مَيْلًا
وَأَطَالُوا الْحَنِينَ تَحْتَ اللَّيَالِي شَالَهُمْ شَوْقُهُمْ عَلَى الْوَصْلِ شَيْلًا^(١)
هَمُّهُمْ هَمُّهَا الْعُلَا اتَّخَذُوهَا طُرْقًا لِلْسُّرَى وَرَجُلًا وَخَيْلًا^(٢)



آخر الجزء الثاني من (نجد وأصداء مفاتنه في الشعر) يتلوه الجزء الثالث وأوله:

« نجد عند شعراء من مخضرمي الدولتين الأيوبية والمملوكية »

(١) شالهم: رفعهم.

(٢) السرى: السفر والرحيل ليلاً. الرجل: الجنود المشاة.

الفهرس

- عنوانات فصول الجزء الثاني من نجد وأصداء مفاتنه في الشعر:.....٦٩٧
- الشعراء أصحاب الأشعار المختارة:٧٠١
- الأعلام غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة:.....٧١١
- الأقاليم والبلدان والاماكن والمياه وما في بابها:٧٢٥
- الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها:٧٣٥



عنوانات فصول الجزء الثاني من نجد وأصداء مفاته في الشعر

- نجد عند شعراء في العصر العباسي..... ٥
- هَارُونَ الرشيد الخليفة العباسي ١٤٩ - ١٩٣ هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩ م ٩
- أشجع السلمي - نحو سنة: ١٩٥ هـ = - نحو سنة: ٨١١ م ١٣
- العوكة علي بن جبلة ١٦٠ - ٢١٣ هـ = ٧٧٧ - ٨٢٨ م ١٩
- أبو تمام الطائي ١٨٨ - ٢٣١ هـ = ٨٠٤ - ٨٤٦ م ٢٥
- ابن الزيات ١٧٣ - ٢٣٣ هـ = ٧٨٩ - ٨٤٧ م ٤٥
- ابن أبي الجنوب أبو السمط - نحو سنة: ٢٤٠ هـ = - نحو سنة: ٨٥٥ م ٤٩
- الصولي إبراهيم بن العباس ١٧٦ - ٢٤٣ هـ = ٧٩٢ - ٨٥٧ م ٥٣
- دعبل الخزاعي ١٤٨ - ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠ م ٥٩
- الحمدي إسماعيل بن إبراهيم - نحو سنة: ٢٦٠ هـ = - نحو سنة: ٨٧٣ م ٦٣
- أحمد بن طيفور ٢٠٤ - ٢٨٠ هـ = ٨١٩ - ٨٩٣ م ٦٧
- ابن الرومي ٢٢١ - ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ - ٨٩٦ م ٧١
- البحتري ٢٠٦ - ٢٨٤ هـ = ٨٢١ - ٨٩٨ م ٧٩
- ابن المعتز العباسي ٢٤٧ - ٢٩٦ هـ = ٨٦١ - ٩٠٩ م ٩٣
- أبو الطيب المتنبي ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م ١٠٣
- أبو فراس الحمداني ٣٢٠ - ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ - ٩٦٨ م ١١٥
- السري الرفاء - ٣٦٦ هـ = - ٩٧٦ م ١٢٥

- نجد عند شعراء من مخضرمي الدولتين العباسية والفاطمية ١٣٣
- ابن المعز الفاطمي ٣٣٧ - ٣٧٤ هـ = ٩٤٨ - ٩٨٥ م ١٣٧
- ابن نباتة السعدي ٣٢٧ - ٤٠٥ هـ = ٩٣٨ - ١٠١٥ م ١٤١
- أبو الحسن التهامي - ٤١٦ هـ = - ١٠٢٥ م ١٦٣

نجد عند شعراء في عصر الدولة الفاطمية ١٨٣

- بديع الزمان الهمذاني ٣٥٨ - ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ - ١٠٠٨ م ١٨٥
- الشریف الرضیّ ٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م ١٩١
- مہیار الذیلمی - ٤٢٧ هـ = - ١٠٣٧ م ٢٢٩
- الشریف المرتضیٰ ٣٥٥ - ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٤ م ٢٩٥
- أبو العلاء المعری ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م ٣١٥
- ابن أبي حصينة ٣٨٨ - ٤٥٧ هـ = ٩٩٨ - ١٠٦٥ م ٣٢٥
- صردر علي بن الحسن البغدادي - ٤٦٥ هـ = - ١٠٧٣ م ٣٢٩
- ابن سنان الخفاجي ٤٢٣ - ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ - ١٠٧٣ م ٣٣٧
- الباخرزي - ٤٦٧ هـ = - ١٠٧٥ م ٣٤٧
- ابن حيوس ٣٩٤ - ٤٧٣ هـ = ١٠٠٣ - ١٠٨١ م ٣٥٣
- أبو جعفر الرّوّزني - نحو: ٤٨٠ هـ = - نحو: ١٠٨٧ م ٣٥٩
- أبو شجاع الوزير، الرّوّزاورى ٤٣٧ - ٤٨٨ هـ = ١٠٤٥ - ١٠٩٥ م ٣٦٣
- الأبيوردي ٤٥٧ - ٥٠٧ هـ = ١٠٦٤ - ١١١٣ م ٣٦٧
- ابن الهبّارية ٤١٤ - ٥٠٩ هـ = ١٠٢٣ - ١١١٥ م ٣٩٥
- الطغراني الإصبهاني ٤٥٥ - ٥١٣ هـ = ١٠٦٣ - ١١٢٠ م ٣٩٩
- ابن الخياط ٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م ٤١١
- الأرجاني ناصح الدين ٤٦٠ - ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ - ١١٤٩ م ٤٢٣
- طلّاع بن رزّيك الملك الصالح، أبو الغارات ٤٩٥ - ٥٥٦ هـ = ١١٠٢ - ١١٦١ م ٤٤٥
- ابن الكيزاني - ٥٦٢ هـ = - ١١٦٦ م ٤٥١
- ابن قلاّس ٥٣٢ - ٥٦٧ هـ = ١١٣٨ - ١١٧٢ م ٤٥٥
- عرقلة الكلبى ٤٨٦ - ٥٦٧ هـ = ١٠٩٣ - ١١٧١ م ٤٦٥
- الحیص بنص البغدادي ٤٦٢ - ٥٧٤ هـ = ١٠٩٨ - ١١٧٨ م ٤٧١

نجدٌ عندَ شعراءَ من مُحَضَّرَمي الدولتين الفاطمية والأيوبيه ٤٧٧

- ابنُ التعاويذي ٥١٩ - ٥٨٣ هـ = ١١٢٥ - ١١٨٧ م ٤٨١
 أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذِ الشَّيْزَرِي ٤٨٨ - ٥٨٤ هـ = ١٠٩٥ - ١١٨٨ م ٤٨٩
 الشَّهَابُ السُّهْرَوَرْدِي ٥٤٩ - ٥٨٧ هـ = ١١٥٤ - ١١٩١ م ٤٩٣
 العِمَادُ الْإِصْبَهَانِي الْكَاتِبُ ٥١٩ - ٥٩٧ هـ = ١١٢٥ - ١٢٠١ م ٤٩٧
 ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ ٥٤٥ - ٦٠٨ هـ = ١١٥٠ - ١٢١٢ م ٥٠٥
 فَتْيَانُ الشَّاعُورِي ٥٣٣ - ٦١٥ هـ = ١١٣٩ - ١٢١٨ م ٥١١
 ابْنُ عُيَيْنٍ ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م ٥٤٥

نجدٌ عندَ شعراءَ في عَصْرِ بني أيوب ٥٥١

- ابْنُ طَرْخَانَ - نحو: ٦٠٠ هـ = - نحو: ١٢٠٣ م ٥٥٥
 ابْنُ النَّبِيهِ ٥٦٠ - ٦١٩ هـ = ١١٦٤ - ١٢٢٢ م ٥٥٩
 رَاجِحُ الْحَلِي ٥٧٠ - ٦٢٧ هـ = ١١٧٤ - ١٢٣٠ م ٥٦٣
 الْأُمَجْدُ الْأَيُّوبِي ، الْمَلِكُ - ٦٢٨ هـ = - ١٢٣٠ م ٥٨١
 ابْنُ الْمُقَرَّبِ الْعُيُونِي ٥٧٢ - ٦٢٩ هـ = ١١٧٦ - ١٢٣٢ م ٦٠٧
 ابْنُ الْفَارِضِ ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م ٦٢١
 الْحَاجِرِي ، بُلْبُلُ الْغَرَامِ ، الْإِرْبَلِي - ٦٣٢ هـ = - ١٢٣٥ م ٦٢٩
 مُحَبِّي الدِّينِ ابْنُ عَرَبِي ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م ٦٣٧
 الْمَكْزُونُ السَّنْجَارِي ٥٨٣ - ٦٣٨ هـ = ١١٨٧ - ١٢٤٠ م ٦٤٣
 الْعِمَادُ السَّلْمَاسِي ٥٨٩ - ٦٤٤ هـ = ١١٩٣ - ١٢٤٦ م ٦٥١
 مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرِ الْهَمْدَانِي - ٦٥١ هـ = - ١٢٥٣ م ٦٥٥
 الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ ٥٨١ - ٦٥٦ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٨ م ٦٧٩
 الصَّاحِبُ شَرْفُ الدِّينِ الْأَنْصَارِي ٥٨٦ - ٦٦٢ هـ = ١١٩٠ - ١٢٦٤ م ٦٨٣
 صَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ غُلَوَانَ - ٦٦٥ هـ = - ١٢٦٧ م ٦٩١

الشعراء أصحاب الأشعار المختارة*

—١—

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول،
أبو إسحاق الصولي: ٧، ٥٣، ٥٤،
٥٥، ٥٦.

الأبيوردي (أبو المظفر) = محمد بن
أحمد بن محمد، أبو المظفر
الأبيوردي القرمي.

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد
الصمد، أبو الطيب، المتنبي،
الجعفي، الكوفي: ٨، ٢٧، ٧٢،
٨٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،
١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣،
٥٦٠.

أحمد بن الحسين بن يحيى، بديع الزمان،
أبو الفضل، الهمداني: ١٨٣، ١٨٥،
١٨٦، ١٨٨، ١٨٩.

أحمد بن طيفور، أبو الفضل،
الخراساني: ٧، ٦٧، ٦٨.

أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء،
المعري التتوخي: ٨٠، ١٨٣، ١٩٢،
٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩،
٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٨.

أحمد بن علوان، صفي الدين، اليماني:
٥٥٤، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣.

أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر،
ناصر الدين، الأرجاني: ١٨٤،
٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧،
٤٤٠، ٤٤٢.

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى، أبو
عبد الله، ابن الخياط، التغلبي،
الدمشقي: ١٨٤، ٤١١، ٤١٢.

الأرجاني (ناصر الدين) = أحمد بن
محمد بن الحسين أبو بكر
الأرجاني.

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن
نصر بن منقذ أبو المظفر مؤيد

* لم نعلم (ابن، أبو، ابن أبي) فتطرح.

الدولة الكنانى الشيرزى: ٤٧٩،

٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤٢،

٥٤٣.

أسامة بن منقذ (مؤيد الدولة) = أسامة

ابن مرشد بن علي بن المقلد بن

نصر بن منقذ الكنانى الشيرزى.

اسماعيل بن إبراهيم الحموي: ٦٣، ٧،

٦٤.

أشجع بن عمرو، أبو الوليد، السلمي: ٧،

١٣، ١٤، ١٦.

الأمجد الأيوبي (الملك) = بهرام شاه بن

فرخشا به شاهنشاه بن أيوب.

الأنصاري (شرف الدين، الصاحب) =

عبد العزيز بن محمد بن عبد

المحسن الأنصاري.

-ب-

الباخرزى (أبو الحسن) = علي بن

الحسن بن أبي الطيب الباخري.

البحترى (أبو عبادة) = الوليد بن عبيد

ابن يحيى أبو عبادة البحتري

الطائي.

بديع الزمان (الهمداني) = أحمد بن

الحسين بن يحيى، أبو الفضل

الهمداني.

بلبل الغرام (الحاجري) = عيسى بن

سنجر بن بهرام بن جبريل حسام

الدين الحاجري الاربلي.

البهاء زهير = زهير بن محمد بن علي،

بهاء الدين، العتكي المهلبى.

بهرام شاه بن فرخشا به شاهنشاه بن

أيوب، الملك الأمجد، الأيوبي :

٥٥٣، ٥٨١، ٥٨٢.

-ت-

ابن التعاويذى (أو سبط بن التعاويذى) =

محمد بن عبد الله، أبو الفتح،

البغدادى.

أبو تمام (الطائي) = حبيب بن أوس بن

الحارث.

تميم بن المعز لدين الله معد بن إسماعيل

ابن علي الفاطمي: ١٣٥، ١٣٧،

١٣٨، ٣٤٣.

التهامى (أبو الحسن) = علي بن محمد

ابن نهد.

-ج-

ابن أبي الجنوب (أبو السمط) = مروان

ابن سليمان بن يحيى بن أبي

حفصة.

-ح-

الحاجري (بلبل الغرام) = عيسى بن

سنجر بن بهرام بن جبريل، حسام

الدين الاربلي.

الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس،
الحمداني التغلبي: ٨، ١١٥، ١١٦،
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢.

حبيب بن أوس بن الحارث، أبو تمام،
الطائي: ٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨،
٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩،
٤٠، ٦٨، ٨٠، ٨١، ٣٥٦.

حسان بن نمير بن عجل، أبو الندى،
الشهير بعرقلة الكلبى: ١٨٤، ٤٦٥،
٤٦٦.

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد
الجبار، أبو الفتح، ابن أبي حصينة
السلمي: ١٨٣، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٨، ٣٢٧.

حسن بن يوسف مكزون بن خضر
الأزدي السنجاري: ٥٥٣، ٦٤٣،
٦٤٤، ٦٤٥.

الحسين بن علي بن محمد بن عبد
الصمد، أبو اسماعيل مؤيد الدين
الطغراني الإصبهاني: ١٨٤، ٣٩٩،
٤٠٠.

ابن أبي حصينة (أبو الفتح) = الحسن بن
عبد الله بن عبد الجبار بن أبي
حصينة السلمي.

الحلي (شرف الدين) = راجح بن
إسماعيل بن القاسم الاسدي الحلي.

الحمداني (أبو فراس) = الحارث بن
سعيد بن حمدان التغلبي الحمداني.
الحمدي = إسماعيل بن إبراهيم.

الحيص بيص (البغدادي) = سعد بن
محمد بن سعد بن الصيفي أبو
الفوارس، البغدادي.

ابن حيوس (أبو الفتيان، مصطفى
الدولة) = محمد بن سلطان بن
محمد بن حيوس.

- خ -

الخزاعي (أبو علي) = دعبل بن علي
ابن رزين.

الخفاجي (ابن سنان) = عبد الله بن
محمد بن سعيد بن سنان، أبو
محمد، الخفاجي.

ابن الخياط (الدمشقي) = أحمد بن محمد
ابن علي بن يحيى ابن الخياط أبو
عبد الله التغلبي.

- د -

دعبل الخزاعي (أبو علي) = دعبل بن
علي بن رزين.

دعبل بن علي بن رزين، أبو علي،
الخزاعي: ٧، ٥٤، ٥٩، ٦٠.

الديلمى (أبو الحسن) = مهيار بن
مرزوق الديلمي.

ر -

راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم،
شرف الدين، الحلبي الأسدي: ٥٥٣،
٥٦٣، ٥٦٤.

الرضي (الشريف أبو الحسن) = محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد،
أبو الحسن، الحسيني الموسوي.
الرفاء (السري، أبو الحسن) = السري
ابن أحمد بن السري، أبو الحسن،
الرفاء الكندي.

الروذراوري (أبو شجاع) = محمد بن
الحسين بن محمد بن عبد الله،
ظهير الدين، الوزير.
ابن الرومي (أبو الحسن) = علي بن
العباس بن جريج.

ز -

زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين،
العتكي المهلب، البهاء زهير: ٥٥٤،
٦٧٩، ٦٨٠.

الزوزني (أبو جعفر) = محمد بن أحمد
ابن المختار.

ابن الزييات (أبو جعفر) = محمد بن عبد
الملك بن أبان بن حمزة، المعروف
بأبن الزييات.

س -

سبط ابن العاويذي (أبو ابن التعاويذي) =
محمد بن عبيد الله، أبو الفتح
البغداد.

السري بن أحمد بن السري، أبو الحسن
الرفاء الكندي: ٨، ١٢٥، ١٢٦،
١٢٩، ١٣٠.

سعد بن محمد بن سعد بن الصفي،
الحيص بيص، أبو الفوارس
البغداد: ١٨٤، ٤٧١، ٤٧٢.

السلامسي (عماد الدين) = عثمان بن
إسماعيل بن خليل القادري.
السلمي (أبو الوليد) = أشجع بن عمر
السلمي.

ابن سناء الملك (أبو القاسم) = هبة الله
ابن جعفر ابن سناء الملك محمد،
أبو القاسم السعدي المصري.

ابن سنان (الخفاجي) = عبد الله بن
محمد بن سعيد بن سنان، أبو
محمد.

السهورودي (الشهاب) = يحيى بن حبش
ابن أميرك، شهاب الدين، أبو
الفتوح.

ش -

الشريف الرضي (أبو الحسن) = محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد
الحسيني الموسوي.

الشریف المرتضى (أبو القاسم) = علي
ابن الحسين بن موسى بن محمد
الحسيني الموسوي.

الشهاب (السهورودي) = يحيى بن حبش
ابن أميرك شهاب الدين، أبو الفتوح.

- ص -

الصاحب (شرف الدين الأنصاري) =
عبد العزيز بن محمد بن عبد
المحسن، شرف الدين الأنصاري.
صدر (أبو منصور) = علي بن الحسن
ابن علي بن الفضل، الملقب صدر
البغدادى.

صفي الدين (ابن علوان) = أحمد بن
علوان اليماني.
الصولي (أبو اسحاق) = إبراهيم بن
العباس بن محمد بن صول،
الصولي.

- ط -

ابن طرخان (أبو العز) = مصطفى بن
طرخان بن عبد الأعلى.
الطغرائي (مؤيد الدين) = الحسين بن
علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو
إسماعيل الطغرائي الأصبهاني.
طلانغ بن زريك، أبو الغارات، نصير
الدين، الملك الصالح: ١٨٤، ٤٤٥،
٤٤٦، ٤٤٨.

ابن طيفور (أبو الفضل) = أحمد بن
طيفور الخراساني.

- ع -

عبد العزيز بن عمر بن محمد، ابن
نباته، أبو النصر، السعدي: ١٣٥،
١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢،
١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ٤٥٧.
عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن،
شرف الدين، الأنصاري: ٥٥٤،
٦٨٣، ٦٨٤.

عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو
محمد، الخفاجي: ١٨٣، ٣٣٧،
٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤.

عبد الله بن المعتز بالله محمد العباسي:
٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧.

عثمان بن إسماعيل بن خليل، عماد
الدين، السماسي، القادري: ٥٥٣،
٦٥١، ٦٥٢.

ابن عربي (محيي الدين) = محمد بن
علي بن محمد بن العربي، أبو بكر،
محيي الدين الأندلسي الدمشقي.

عرقلة (الكلبي) = حسان بن نمير بن
عجل أبو الندى الشهير بعرقلة.
العكوك = علي بن جبلة بن مسلم
الأنباري.

أبو العلاء (المعري) = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان التتوخي المعري.

ابن علوان (صفي الدين) = أحمد بن علوان.

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن،
العوكة، أبو الحسن الأنباري: ١٩،
٢٠، ٢١، ٢٢.

علي بن الحسن بن أبي الطيب، أبو
الحسن الباخريزي: ١٦٤، ١٨٣،
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩.

علي بن الحسن بن علي بن الفضل
الشهير بصردر، أبو منصور
البغدادى: ١٨٣، ٣٢٩، ٣٣٠.

علي بن الحسين بن موسى بن محمد،
أبو القاسم، الشريف المرتضى
الحسيني الموسوي: ١٨٣، ٢٩٥،
٢٩٦، ٣٢٣، ٣٢٤.

علي بن العباس بن جريح، أبو الحسن،
ابن الرومي: ٧، ٧١، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨.

علي بن محمد بن الحسن بن يوسف،
كمال الدين، ابن النّبيّه المصري:
٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦٠.

علي بن محمد بن نهد، أبو الحسن،
التّهامي: ١٣٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩،
١٧٤، ١٧٩.

علي بن منصور بن المقرب بن الحسن
ابن عزيز، جمال الدين، العيوني
الريفي: ٥٥٣، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩.

العماد (السلماسي) = عثمان بن إسماعيل
ابن خليل القادري.

العماد (الإصيهاني) = محمد بن محمد
ابن حامد بن أله، عماد الدين
الإصيهاني الكاتب.

عمر بن علي بن مرشد بن علي، شرف
الدين، ابن الفارض، سلطان
العاشقين: ٥٥٣، ٦٢١، ٦٢٢،
٦٢٣، ٦٢٥.

ابن عنين (شرف الدين) = محمد بن
نصر الله بن مكارم بن الحسن، أبو
المحاسن، ابن عنين الزرعي
الدمشقي الأنصاري.

عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل،
حسام الدين، بلبل الغرام،
الحاجري، الاربلي: ٥٥٣، ٦٢٩،
٦٣٠، ٦٣٤، ٦٣٦.

- ف -

ابن الفارض (شرف الدين) = عمر
ابن علي بن مرشد بن علي،
ابن الفارض.

فتيان الشاغوري (شهاب الدين) = فتيان
ابن علي الأسدي الدمشقي.
فتيان بن علي، شهاب الدين، الشاغوري
الأسدي الدمشقي: ٤٧٩، ٥١١،
٥١٢.

أبو فراس (الحمداني) = الحارث بن
سعيد بن حمدان التغلبي.

ق -

ابن قلاقس (ابو الفتوح) = نصر بن
عبد الله بن عبد القوي، أبو الفتوح
الرخمي الإسكندري.

ك -

ابن الكيزاني (الكناني) = محمد بن
إبراهيم بن ثابت بن فرج الشهير
بابن الكيزاني الكناني.

م -

المتنبى (ابو الطيب) = أحمد بن الحسين
ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكوفي.

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج، ابن
الكيزاني الكناني: ١٨٤، ٤٥١،
٤٥٢.

محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر،
الأبيوردي القرمي: ١٨٤، ٣٦٧،
٣٦٨، ٣٧٢.

محمد بن أحمد بن المختار، أبو جعفر،
الزوزني: ١٨٤، ٣٥٩، ٣٦٠.

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله،
ظهير الدين، أبو شجاع،
الروذراوري، الوزير: ١٨٤،
٣٦٣، ٣٦٤.

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد،
أبو الحسن، لشريف الرضي
الحسيني الموسوي: ١٨٣، ١٩١،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠،
٢٠٥، ٢١١، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٩٦،
٣٢٣، ٣٢٤.

محمد بن حمير، جمال الدين، الهمذاني
اليمني: ٥٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٦٤.
محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس،
أبو الفتيان، مصطفى الدولة: ١٨٤،
٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦.

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة،
أبو جعفر، المعروف بابن الزيات:
٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

محمد بن عبيد الله، أبو الفتوح، ابن
الستعاويدي البغدادي: ٤٧٩، ٤٨١،
٤٨٢.

محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو
بكر، مخي الدين الأندلسي
الدمشقي، محيي الدين بن عربي:
٥٥٣، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩،
٦٤٠، ٦٤١.

محمد بن محمد بن حامد بن آله، عماد
الدين، الإصبهاني، العماد
الإصبهاني الكاتب: ٤٧٩، ٤٩٧،
٤٩٨، ٤٩٩.

محمد بن محمد بن صالح، نظام الدين،
الشهير بابن الهبارية، العباسي:
١٨٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨.

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن،
شرف الدين، أبو المحاسن، ابن
عنين الزرعي، الدمشقي،
الأنصاري: ٤٧٩، ٥٤٥، ٥٤٦.

محيي الدين (ابن عربي) = محمد بن
علي بن محمد بن العربي الأندلسي
الدمشقي.

المرتضى (الشریف أبو القاسم) = علي
ابن الحسين بن موسى بن محمد
الحسيني الموسوي.

مروان بن يحيى - أبي الجنوب - بن
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
حفصة، أبو السمط: ٧، ٤٩، ٥٠،
٥٢.

مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى،
أبو العز، السعدي المصري: ٥٥٣،
٥٥٥، ٥٥٦.

ابن المعتز (العباسي) = عبد الله بن
المعتز بالله محمد العباسي.
المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان التتوخي المعري.
ابن المعز (الفاطمي) = تميم بن معد -
المعز لدين الله - بن اسماعيل، أبو
علي.

ابن المقرب (جمال الدين العيوني) =
علي بن منصور بن المقرب بن
الحسن بن عزيز الربيعي العيوني.
المكزون (السنجاري) = حسن بن
يوسف مكزون بن خضر الأزدي.

مهيار بن مرزوق، أبو الحسن،
الدلمي: ١٨٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢،
٢٣٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨١،
٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩.

- ن -

ابن نباتة (السعدي) = عبد العزيز بن
عمر بن محمد، أبو نصر السعدي.
ابن النبيه (كمال الدين) = علي بن محمد
ابن الحسن بن يوسف المصري.
نصر بن عبد الله بن عبد القوي، أبو
الفتوح، ابن قلاقس اللخمي
الاسكندري: ١٨٤، ٤٥٥، ٤٥٦.

- ه -

هارون الرشيد (العباسي) = هارون بن
محمد بن المهدي بن المنصور.
هارون بن محمد - الرشيد - بن المهدي
ابن المنصور أبو جعفر، العباسي،
ال خليفة: ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٧،
٢٠، ٢١، ٦٠، ٦٤.

ابن الهبارية (نظام الدين) = محمد بن
محمد بن صالح العباسي.
هبة الله بن جعفر بن سناء الملك محمد،
أبو القاسم السعدي المصري: ٤٧٩،
٥٠٥، ٥٠٦.

الهمداني (جمال الدين) = محمد بن
حمير اليمني.

٦٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣،

٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠.

- ي -

يحيى بن حبش بن أميرك، شهاب الدين،

أبو الفتوح، السهروردي، الشير

بالشهاب السهروردي: ٤٧٩،

٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥.

الهمذاني (بديع الزمان) = أحمد بن

الحسين بن يحيى، أبو الفضل.

- و -

الوليد بن عبيد بن يحيى، أبو عبادة

البحثري الطائي: ٨، ٢٧، ٦٠،

الأعلام غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة

— أ —

إبراهيم، النبي ﷺ : ٥٢٧.

إبراهيم - في شعر المقرب العيوني - :
٦١٥.

أحمد بن حرب المهلي: ٦٤

أحمد بن سلمة - وزير القائم بالله - :
٣٣٠.

أحمد بن طلحة، المعتضد بالله، العباسي:
٧٣.

أحمد بن عبد الله بن محمد، المستظهر
بالله، العباسي، الخليفة: ٣٦٨.

أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين،
ابن حجر العسقلاني: ٦٢٢.

أحمد بن القاسم بن خليفة، ابن أبي
أصيبعة، موفق الدين، الخزرجي:
٤٧٢.

أحمد بن محمد بن خلكان المؤرخ: ٦٠،
١١٧، ١٤٢، ٣٩٦، ٤١٢، ٤٩٤،
٥١٢، ٥٦٥.

أحمد بن محمد بن شجاع: ٨٨.

أحمد بن محمد بن يعقوب، الشهير
بمسكوية: ٣٦٤.

أحمد بن الناصر لدين الله المستضيء
بنور الله: ٥٦٤.

الأخشيذ = محمد بن طنج.

الأخشيدي = كافور بن عبد الله.

الاخلط (الشاعر) = غياث بن غوث
التغلي.

الأخيل، من بني عقيل، من اليمن: ١٤٩.

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي
الموصللي المغني: ٥٢٣.

الأسكندر المقدوني (القاتح) : ٥١٥.

أسماء - في شعر الأرجاني - : ٥٣٢.

أسماء - في شعر فتيان الشاغوري - :
٥١٧.

أسماء - في شعر محمد بن حمير - :
٦٧٥.

أسماء - في شعر مهيار الديلمي - :
٢٤٣.

إسماعيل بن عباد، الصاحب ابن عباد:
١١٦.

إسماعيل بن عبد الله بن مُعَيْبِد -
ممدوح محمد بن حمير:- ٦٥٦،
٦٥٨.

إسماعيل بن علي، أبو الفداء، الأيوبي،
الملك: ٥٨٢.

الأشرف (الأيوبي، الملك) = موسى بن
محمد.

أشعب بن جببر، الطامع: ٤٦٧.
الإصبهاني (أبو الفرج) = علي بن
الحسين.

الإصبهاني (العماد) = محمد بن محمد.
الاصمعي (الراوية) = عبد الملك بن
قريب بن أصمع.

ابن أبي أصيبعة (الطبيب) = أحمد بن
القاسم بن خليفة بن يونس.

إلياس - في شعر أبي تمام:- ٤٢.
أم سعد - في شعر لمهيار:- ٢٤٧،
٢٦٧.

أم سعدة- في شعر لمهيار:- ٢٩٢.
أم عمار - في شعر لمحمد بن حمير:-
٦٦٨.

أم عمرو - في شعر للأبيوردي:- ٣٧٧.
أم عمرو - في شعر لمحمد بن حمير:-
٦٧٨.

أمامة - في شعر للبهاء زهير:- ٦٨١.
امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١١٦،
٦٦٩.

أميم - في شعر للأرجاني:- ٤٣٦.
أنوشكين الذبري: ٣٥٤.

أوس، أبو حبيب بن أوس أبي تمام
الطائي: ٧.

أوس- في شعر لابن المقرب:- ٦١٨.

الإيادي = كعب بن مامة بن عمرو.
أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب،
الملك الصالح، الأيوبي: ٦٨٠.
الأيوبي (الملك الصالح) = محمد بن أبي
بكر بن أيوب.

الأيوبي = بهرام شاه بن فرخشاه.
الأيوبي (الملك الكامل) = محمد بن
يحيى.

الأيوبي (الأشرف الملك) = موسى بن
محمد.

الأيوبي (صلاح الدين) = يوسف بن
أيوب بن شاذي، الملك الناصر.

- ب -

بابك الخرّمي: ٣٩.
بثينة - في شعر للأبيوردي:- ٣٧٥.
البجائي = علي بن فتح.
البرمكي = جعفر بن يحيى.
بسّطام، من ملوك نزار: ٣٩٨.
بشار بن برد العقيلي الشاعر: ١٤، ٦٨،
٧٢.

البعيث (الشاعر) = خدّاش بن بشر
المجاشعي .

أبو بكر الصديق، الخليفة الراشد
الأول ﷺ: ٦٢.

أبو بكر الخوارزمي: ١٨٦.
بهرام شاه بن فرخشاه الأيوبي: ٦٨٩،
٦٩٠.

- ت -

التلمساني (العفيف) = سليمان بن علي.
تماضر بنت عمرو بن الشريد، الخنساء،
السليمية الشاعرة: ٢٣٣، ٢٧٠،
٤٧٠.

التوحيدي (أبو حيان) = علي بن محمد.
توران شاه بن صلاح الدين، الملك
المعظم، الأيوبي: ٥٤٦.

- ث -

ثادوس = أوس، والد أبي تمام.
الثعالبي = عبد الملك بن محمد.
ثوابة بن سلمة الحداني اليماني: ٨٧.
ابن ثوابة = محمد بن جعفر.

- ج -

الجاحظ = عمرو بن بحر.
جرير بن عطية بن الخطفي، الشاعر:
٢٧.
جعفر بن أحمد، المقتدر بالله، العباسي:
٩٤.

جعفر بن محمد، المتوكل على الله،
العباسي: ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢،
٥٤، ٨٠.

جعفر بن يحيى البرمكي: ١٤، ١٦، ١٧.
جعفر - في شعر لابن المقرب -: ٦٢٠.
جُمَل - في شعر لراجح الحلبي -: ٥٧١.

- ح -

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي: ٣٥،
٦١٨، ٦٥٩.

حام بن نوح: ٤٦٣.
ابن حجر (العسقلاني) = أحمد بن علي
ابن محمد شهاب الدين العسقلاني.
حسان بن مفرج الطائي: ١٦٤.
الحسن بن علي بن إسحاق، نظام الملك،
الطوسي: ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٩٦.
الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ :
١٩٣.

الحسن بن علي بن الفضل، الملقب
صريعر، البغدادي: ٣٣٠.
الحسن بن علي بن هود الفيلسوف: ٦٢٣.
الحسن بن هانئ بن عبد الأول، أبو
نواس، الحكمي الشاعر: ٢٢.

حسنا - في شعر لفتيان -: ٥٣٨.
الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمي ﷺ : ٢٩٦.
الحسين بن منصور، الحلاج: ٦٣٨.

الحسين بن موسى، أبو احمد، الشريف،
الحسيني، الموسوي، والد الشريفين:
٣٢٣.

الحلاج = الحسين بن منصور.
الحمداني (سيف الدولة) = علي بن عبد
الله التغلبي.

حمدويه، صاحب الزنادقة: ٦٤.
حميد بن عبد الحميد الطوسي، قائد
المأمون: ٢١، ٨٨.
أبو حيان (التوحيدي) = علي بن محمد.

- خ -

ابن خاقان = عبید الله بن يحيى بن
خاقان.
الخالديان = سعيد ومحمد ابنا هاشم.
خداش بن بشر، البغيث، المجاشعي:
٣٧٣.

ابن خلکان (المؤرخ) = أحمد بن محمد.
خليل بن أيك، صلاح الدين، الصفدي:
٣٩٦.
الخنساء (الشاعرة) = تماضر بنت
عمرو بن الشريد السليمية.

- د -

داود بن عيسى - في شعر لراجح-:
٥٧٦.
دعد - في شعر لابن أبي حصينة-:
٣٢٧.

دعد - في شعر للعكوك-: ٢٣.

دوقلة المنبجي الشاعر: ٢٢.
أبو دلف (العجلي) = القاسم بن عيسى
العجلي.

- ذ -

الذهبي (شمس الدين) = محمد بن أحمد
الدمشقي المؤرخ.
ذو رعين، من ملوك اليمن: ٢٣٤.
ذو يزن، من ملوك اليمن: ٣٩٨.

- ر -

أبو الرضى الفصيحي التتوخي: ٣٢١.
ري - في شعر لابن الفارض-: ٦٢٨.

- ز -

زليخا، امرأة فرعون: ٦٩٣.
زيد الخيل = زيد بن مهلهل بن نهب.
زيد بن مهلهل بن نهب بن عبد رضا
الملقب بزيد الخيل الطائي: ٣٦،
٦١٨.
زينب - في شعر لفتيان-: ٥٢٨.

زينب - في شعر لمحمد بن حمير-:
٦٥٧، ٦٧٠.

- س -

سابور، ملك الفرس: ١٥٨.

سام بن نوح: ٤٦٣.

ابن سبعين = عبد الحق بن إبراهيم.

سعاد - في شعر لأشجع السلمي: ١٥.

سعاد - في شعر للأمجد الأيوبي:

٥٨٤.

سعاد - في شعر لراجح الحلبي: ٥٧١.

سعد - في شعر للأبيوردى: ٣٧٧.

سعد - في شعر للحاجري: ٦٣٢.

سعد - في شعر لراجح الحلبي: ٥٦٩،

٥٧٢.

سعد - في شعر لمحمد بن حمير:

٦٦٥.

سعد - في شعر لمهيار: ٢٤٧.

سعد بني معاذ - في شعر للأبيوردى:

٣٨٤.

سعد الدولة (الحمداني) = شريف بن

سيف الدولة علي الحمداني.

سعدى - في شعر للباخرزي: ٣٥٠،

٣٥٥.

سعدى - في شعر للبحترى: ٨٦.

سعدى - في شعر للبهاء زهير: ٦٨١.

سعدى - في شعر لأبي تمام: ٣٢.

سعدى - في شعر لراجح الحلبي: ٥٦٩.

سعدى - في شعر لابن سناء الملك:

٥٠٩.

سعدى - في شعر لعرقلة: ٤٦٨.

سعدى - في شعر لفتيان الشاغوري:

٥٣٨.

سعدى - في شعر لمحمد بن حمير:

٦٧٤.

سعدى - في شعر للمكزون: ٦٤٦.

سعدى - في شعر لمهيار: ٢٨٥.

ابن سعيد (المغربي) = علي بن موسى.

أبو سفيان (والد معاوية) = صخر بن

حرب الأموي.

سلمى - في شعر للأرجاني: ٤٢٧.

سلمى - في شعر لأبي تمام: ٣٢.

سلمى - في شعر للحاجري: ٦٣٥.

سلمى - في شعر للعماد الأصبهاني:

٥٠٣.

سلمى - في شعر لابن الفارض: ٦٢٦،

٦٢٨.

سلمى - في شعر لفتيان: ٥٢٦، ٥٣٠،

٥٣٣، ٥٣٨.

ابن سلمة (وزير القائم) = أحمد بن

سلمة.

سليمان بن علي، عفيف الدين، الشهير

بالعفيف التلمساني: ٦٢٣.

أبو سنان - في شعر لابن المقرب: ٦١٥.

سهيل بن الوليد - في شعر لمحمد بن

حمير: ٦٦٥.

سيف الدولة (الحمداني) = علي بن

عبد الله بن حمدان التغلبي.

— ش —

الشابشتي (صاحب الديارات) = علي بن

محمد.

- ض -

ضبة بن زيد الأسدي، مهجو المتنبي:
١٠٥.

- ط -

الطائي (الجواد) = حاتم بن عبد الله بن
سعد.

الطوسي (نظام الملك) = الحسن بن علي
ابن إسحاق.

- ظ -

الظاهر (الأيوبي، الملك) = غازي بن
صلاح الدين يوسف بن أيوب.

- ع -

العادل (الأيوبي، الملك) = محمد بن
أيوب.

العاقد (الفاطمي) = عبد الله بن
يوسف.

عامر بن دارم بن راشد، من ملوك نجد:
٣٩٨.

عامر بن سعد بن الخزرج، الضحيان:
٦٢٠.

العباس بن الاحنف: ٥٥.

عبد الحق بن إبراهيم، الشهير بابن
سبعين: ٦٢٣.

شريف بن علي بن عبد الله، سعد الدولة،
الحمداني التغلبي: ١١٧.

الشريف الموسوي = الحسين بن موسى،
العلوي والد الشريفين: الرضي
والمرتضى.

شمعون، قديس عند النصارى: ٥٣٩.

شيث: ٣٧٣.

شيرين: ٥٣٩.

- ص -

الصاحب (ابن عباد) = إسماعيل بن
عباد.

الصالح (الأيوبي الملك) = أيوب بن
محمد بن أبي بكر بن أيوب.

صخر بن حرب، أبو سفيان، الأموي
القرشي: ٣٦٨.

صخر بن عمرو بن الشريد السلمي،
أخو الخنساء: ٤٧٠.

صَرَبَغَر = الحسن بن علي بن الفضل
البغدادي.

الصفدي (صلاح الدين) = خليل بن
أيوب.

صفي الدين، الوزير- في شعر لفتيان:-
٥٤٢.

صلاح الدين (الأيوبي) = يوسف بن
أيوب بن شاذي.

عبد الرحيم، البيساني، القاضي الفاضل:
٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٦.

عبد شمس، جد الأمويين: ٣٦٨، ٣٨٩.
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الهندي:
٢٢.

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري:
٦٢٢.

عبد الله بن أحمد، القائم بأمر الله،
العباسي، الخليفة: ٣٣٠.

عبد الله بن محمد، أبو جعفر، المنصور،
العباسي الخليفة: ٤٧.

عبد الله بن محمد، المهدي، العباسي،
الخليفة: ٤٧.

عبد الله بن محمد، المقتدي بالله العباسي،
الخليفة: ٣٦٤.

عبد الله بن هارون الرشيد، المأمون،
العباسي الخليفة: ٢١، ٥١، ٦٠.

عبد الله بن ورقاء الشيباني: ١١٨.

عبد الله بن يوسف، العاضد بالله
الفاطمي: ٤٤٦.

عبد الملك بن قريب بن أصمع
الأصمعي: ٢٠.

عبد الملك بن محمد الثعالبي: ٣٤٨.

عبد النبي بن مهدي، صاحب زبيد:
٤٥٧.

عبدل - في شعر لابن المقرب-: ٦١٩.

عبيد الله بن عبد الله التعاويذي البغدادي:
٤٨٢.

عبيد الله بن خاقان: ٩٠.

عتب - في شعر لابن الفارض-: ٦٢٨.

عدنان ، جد جاهلي: ٣٩٢.

عروة بن حزام، الشاعر: ٥٢٨.

عزة - في شعر للشرف الأنصاري-:
٦٨٧.

عزة - في شعر لابن الفارض-: ٦٢٦.
ابن عساكر (المؤرخ) = علي بن الحسن
ابن عساكر الدمشقي.

عض - في شعر لابن المقرب-: ٦١٤.
عضد الدولة = فناخسرو البويهلي.

عطية بن صالح المرداسي: ٣٢٦.

العفيف التلمساني = سليمان بن علي.

علوة - في شعر للأجد الأيوبي-:
٦٠٠.

علوة - في شعر لصردر-: ٣٣١.

علوة - في شعر للمكزون السنجاري-:
٦٤٧.

علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي
المؤرخ: ٦٢٢.

علي بن الحسين بن علي المسعودي،
المؤرخ: ٥٤.

علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج،
الإصبهاني: ٢١.

علي بن حماد - في شعر لراجح
الجلي-: ٥٧١.

علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي،
ال خليفة الراشد ﷺ: ٥٠، ٦١، ٦٢،

١٣٩، ٢٩٦، ٦١٨.

علي بن طراد - في شعر للحيص
بيص:- ٤٧٥.

علي بن عبد الله بن حمدان، سيف
الدولة، الحمداني التغلبي: ١٠٥،
١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣، ١١٤،
١١٦، ١١٧، ١٢٦، ١٤٢، ١٦٨.

علي بن عبد الله بن أبي هاشم، كاتب
أبي العلاء المعري: ٣١٦.
علي بن عبيد الله بن علي، أبو منصور،
أمير الأحساء: ٦٠٨.

علي بن فتح البجايي: ٦٣٨.
علي بن محمد بن موسى، أبو العباس،
ابن الفرات: ٨٥.
علي بن محمد، أبو حيان التوحيدي:
١٤٢.

علي بن محمد الشابشتي: ١٠.
علي بن موسى بن سعيد المغربي: ٦٥٢.
علي، سبط ابن الفارض: ٦٢٢.
العماد (الإصبهاني) = محمد بن محمد.
عمر بن الخطاب، العدوي، الخليفة
الراشد ﷺ: ٦٢.

عمرة - في شعر لأبي تمام:- ٣٢.
عمرو بن بحر الجاحظ: ٥٠٦.
ابن العميد (أبو الفضل) = محمد بن
الحسين بن محمد.

عنتر بن شداد العبسي الشاعر: ٦٥٩.
عون الدين بن هبيرة، الوزير: ٤٩٨.
عيسى بن إسماعيل، الفائز، الفاطمي:
٤٤٦.

- غ -

غازي بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب، الملك الظاهر الأيوبي: ٤٩٤،
٥٦٦، ٥٦٧.

غياث بن غوث، الأخطل، التغلبي
الشاعر: ٢٧.

- ف -

الفائز (الفاطمي) = عيسى بن إسماعيل.
فانك بن أبي جهل الأسدي: ١٠٥.
فاسيلييف، المستشرق: ٢٦.
أبو الفداء (الأيوبي الملك) = إسماعيل
ابن علي.

ابن الفرات (الوزير) = علي بن محمد
ابن موسى.
الفرزدق = همام بن غالب بن
صعصعة.

الفصيصي = أبو الرضى التتوخي.
فناخسرو بن بويه، عضد الدولة،
الدلمي: ١٠٥.

- ق -

القائم بأمر الله (العباسي) = عبد الله بن
أحمد.

القاسم بن عبد الله، الوزير: ٧٣.
أبو القاسم بن الحجر، القائد: ٤٥٦.
القاسم بن عيسى، أبو دلف، العجلي: ٢١.

القاضي الفاضل = عبد الرحيم البيساني.
قحطان، جد جاهلي: ١٠٠، ٢٠٤، ٦٥٧.
قديمة - في شعر لابن المقرب: ٦١٩.
قرواش بن المقلد بن المسيب، معتمد
الدولة، أبو المنيع العقيلي: ١٧٤.
قليج أرسلان، الملك الناصر الأيوبي:
٥٤٦.

القونوي (جلال الدين) = محمد بن
محمد.
قيس بن الملوخ بن مزاحم، مجنون ليلي،
العامري: ٥٤٠، ٦٩٣.
قيس العبسي - في شعر لابن المقرب:
٦١٤.

ك -

كافور بن عبد الله الإخشيدي: ١٠٥.
الكامل (الأيوبي الملك) = محمد بن
يحيى.
كسرى أنوشروان، ملك الفرس: ٥٣٩،
٦١٨.
كعب بن مامة بن عمرو الإيادي: ٦٨١.
الكند - في شعر لابن المقرب: ٦١٩.

ل -

لولؤ، أمير حمص: ١٠٤.
لولؤ، بدر الدين، صاحب الموصل:
٦٠٩.
لبنى - في شعر لراجح: ٥٧٧.

لمياء - في شعر للمكزون: ٦٤٩.
لميس - في شعر لأبي العلاء: ٣١٩.
ليلي بنت مهدي بن سعد، العامرية،
صاحبة مجنون ليلي قيس بن
الملوخ: ٧٦، ١٦٩، ١٧٢، ٥٤٠،
٦٢٥، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٩٣، ٦٩٤.
ليلي - في شعر للأرجاني: ٤٣٨.
ليلي - في شعر للأمجد الأيوبي: ٥٨٦.
ليلي - في شعر للبحثري: ٨٢.
ليلي - في شعر لابن الزيات: ٤٧.
ليلي - في شعر للصولي: ٥٦.
ليلي - في شعر لابن الفارض: ٦٢٦.
ليلي - في شعر لمحمد بن حمير:
٦٧٨.

م -

مارح بن سابق بن حامد، من ملوك نجد
- في شعر لابن الهبارية: ٣٩٨.
مامة - في شعر للباخرزي: ٣٥٥.
المأمون (العباسي الخليفة) = عبد الله بن
هارون الرشيد.
مؤنس، خادم المقتدر بالله العباسي: ٩٤.
ماوية - في شعر لأبي تمام: ٢٨.
المتنبي (أبو الطيب) = أحمد بن الحسين
ابن الحسن الجعفي.
المستوكل على الله (العباسي الخليفة) =
جعفر بن محمد.
مقال الواسطي: ٧٢.

مجنون ليلي = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري.

مُحَسَّد بن المنتبى أحمد بن الحسين الجعفي: ١٠٥.

محمد بن أحمد، المقتفي لأمر الله، العباسي، الخليفة: ٤٢٤.

محمد بن أحمد، شمس الدين، الذهبي: ١١٧، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٦٤، ٣٦٨، ٦٢٢، ٦٣٨.

محمد بن أيوب، الملك العادل الأيوبي: ٥٤٦.

محمد بن جعفر، المعروف بابن ثوابة: ٨٦.

محمد بن الحسين بن محمد، أبو الفضل، ابن العميد: ١٠٥، ١٤٢.

محمد داود بن علي بن خلف الظاهري: ٧٢.

محمد بن طفج الإخشيد: ١٠٤.

محمد بن عبد الله، الهاشمي القرشي رسول الله ﷺ: ٦١، ٦٢، ١٣٩، ١٦٩، ٦١٨، ٦٥٧، ٦٦٤.

محمد بن عمران بن موسى المرزباني: ٥٠، ٦٤، ٧٢.

محمد بن محمد بن حامد بن آله، العماد الإصبهاني: ٥٥٦.

محمد بن محمد بن الحسين، جلال الدين، القونوي: ٦٢٣.

محمد بن محمد بن محمد الحسيني، المرتضى الزبيدي: ٢٣٠.

محمد بن محمود، ابن النجار، المؤرخ: ٥٤٧.

محمد بن محمود - في شعر للتهامي -: ١٦٧.

محمد بن هارون، المعتصم بالله، العباسي، الخليفة: ٢٦، ٤٦، ٥١، ٥٤، ٦٠.

محمد بن يحيى الملك الكامل الأيوبي: ٦٢٣.

محمود بن زنكي بن آق سنقر نور الدين، الشهيد الملك العادل: ٤٩٨.

محمود بن محمد السلجوقي، السلطان: ٤٠٠، ٤٠١.

محمود بن محمد بن عمر، تقي الدين، الملك المظفر الأيوبي: ٥٥٧.

المرتضى (الزبيدي) = محمد بن محمد ابن محمد.

مرجليوث، المستشرق: ٢٦، ٨٠.

المرزباني = محمد بن عمران بن موسى.

مريم - في شعر لفتيان -: ٥١٤.

المستظهر بالله (العباسي الخليفة) = أحمد بن عبد الله بن محمد بن القائم.

المستجد بالله (العباسي) = يوسف بن محمد.

المستنصر بالله (الفاطمي) = معد بن علي.

مسعود بن محمد السلجوقي، صاحب
الموصل: ٤٠٠.

المسعودي (المؤرخ) = علي بن الحسين
ابن علي.

مسكويه = احمد بن محمد بن يعقوب.

مسلم - في شعر لابن المقرب -: ٦٢٠.

مسليمة بن ثمامة بن كبير الكذاب الحنفي
الوائلي: ٤٦٧.

مطرف - في شعر لابن المقرب -:
٦٢٠.

المظفر (الأيوبي الملك) = محمود بن
محمد بن عمر، تقي الدين،
الأيوبي.

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب
القرشي الأموي الخليفة: ٣٦٨.

معاوية بن محمد، من سلالة أبي سفيان:
٣٦٨.

المعتصم بالله (العباسي الخليفة) = محمد
ابن هارون.

المعتضد بالله (العباسي الخليفة) = أحمد
ابن طلحة.

معتد الدولة (ابو المنيع) = قرواش بن
المقلد بن المسيب.

معد بن إسماعيل، المعز لدين الله
الفاطمي: ١٣٥، ١٣٨، ٣٤٣.

معد بن علي، المستنصر بالله الفاطمي:
٣٢٦.

معد، جد جاهلي: ١٠٠، ٢٠٤.

المعز لدين الله (الفاطمي) = معد بن
إسماعيل.

المعظم (الأيوبي ، الملك) = تورانشاه
ابن صلاح الدين الأيوبي.

معن بن زائدة الشيباني، الأمير: ٦١٨.

مفلح، غلام المتنبّي: ١٠٥.

المقتدر بالله (العباسي الخليفة) = جعفر
ابن أحمد.

المقتدي بالله (العباسي الخليفة) =
عبد الله بن محمد.

المقتفي لأمر الله (العباسي الخليفة) =
محمد بن أحمد.

مقدم - في شعر لابن المقرب -: ٦١٩.

ملكشاه، ملك إصبهان: ٣٩٦.

المناوي (شرف الدين) = يحيى بن
محمد.

المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي.

المنصور (العباسي، الخليفة) = عبد الله
ابن محمد.

المهدي (العباسي الخليفة) = عبد الله بن
محمد.

مهران - في شعر للبحترى -: ٨٧.

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق
الأسدي الأمير: ٦٤٤.

موسى، النبي ﷺ: ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٢.

موسى بن محمد، الهادي، العباسي،
الخليفة: ١٠.

موسى بن محمد، الأشرف، الملك،
الأيوبي: ٥٤٦، ٥٦٠، ٥٨٢، ٦٠٨.

مَيّ - في شعر لابن الفارض:-: ٦٢٨.

مية - في شعر لابن الزيات:-: ٤٧.

- ن -

الناصر (الأيوبي الملك) = قليج أرسلان.

ابن النجار (المؤرخ) = محمد بن محمود.

نزار بن معد الفاطمي: ١٣٨.

نزار، جد جاهلي: ٢٠٤.

نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان المغني: ٥٢٣.

نظام الملك (الطوسي) = الحسن بن علي ابن إسحاق.

نعم - في شعر لراجح الحلبي:-: ٥٧١.

نعم - في شعر للشرف الأنصاري:-: ٦٩٠.

نعم - في شعر لابن المقرب:-: ٦١٧.

نعم - في شعر لمهيار:-: ٢٨٦.

أبو نواس (الشاعر) = الحسن بن هانئ.

نوح النبي ﷺ: ٣٧٣.

نور الدين (الشهيد) = محمود بن زنكي

ابن آق سنقر، الملك العادل.

- ه -

الهادي (العباسي، الخليفة) = موسى بن

محمد .

هاروت، الساحر: ٥٣٦.

هارون بن محمد، الواثق بالله، العباسي،

الخليفة: ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦٠.

هذيم - في شعر للأبيوردي:-: ٣٩٣.

همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق التميمي: ٣٧٣.

هند - في شعر للأبيوردي:-: ٣٧٥، ٣٧٧.

هند - في شعر للأمجد الأيوبي:-: ٥٨٦، ٦٠٥.

هند - في شعر لابن التعاويذي:-: ٤٨٤.

هند- في شعر للتهامي:-: ١٦٧، ١٦٨.

هند - في شعر لأبي تمام:-: ٣٢.

هند - في شعر لابن أبي حصينة:-: ٣٢٧.

هند - في شعر لابن الخياط:-: ٤١٦.

هند - في شعر لابن الزيات:-: ٤٧.

هند - في شعر لصردر:-: ٣٣١.

هند - في شعر للصولي:-: ٥٧.

هند - في شعر لابن قلاقس:-: ٤٦٢.

هند - في شعر لمحمد بن حمير:-: ٦٦٧.

هند - في شعر لابن المعتز:-: ٩٩.

هند - في شعر لمهيار:-: ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٥.

ابن هود (الفيلسوف) = الحسن بن علي الصوفي.

هيلانة، محظية هارون الرشيد: ١٢.

- و -

الوائق بالله (العباسي الخليفة) = هارون
ابن محمد.

- ي -

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: ٥٤،
٣١٧، ٦٠٩.

يحيى بن محمد، شرف الدين المناوي:
٦٢٣.

يزيد بن مسهر: ٦١٨.

يزيد المهلي: ٦٤.

يزيد - في شعر لابن المقرب-: ٦٢٠.

يشجب، جد جاهلي: ٦٥٨.

يعرب، جد جاهلي: ٦٥٨.

يعقوب، النبي، ~~الملك~~: ٦٦٩، ٦٩٣.

يوسف، النبي، ~~الملك~~: ٢٩، ٦٦٩، ٦٩٣.

يوسف بن أيوب بن شاذي، صلاح الدين

الأيوبي الملك: ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٨،

٤٩٩، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٧٥، ٥٧٦.

يوسف بن الحسين، نجم الدين، الوزير:

٥٦١، ٥٦٢.

يوسف بن محمد، المستجد بالله،

العباسي: ٤٩٨.



الأقاليم والبلدان والأماكن والمياه

وما في بابها

— أ —

- أبانان: ٢١٣، ٢٦١.
الأبرق - أبرق الجنان: ٢٧٢، ٥٧٤.
الأبرقان: ٢٢٢.
الأبيرق (بنجد): ٢٥٥، ٦٢٥.
أبيورد - بخراسان: ٣٦٨، ٣٦٩.
أجا (جبل): ٢٦٤.
الأجرع - الأجرع الفرد (بنجد): ٣٢٧،
٣٨٢، ٤٠٤، ٤٣١، ٥٧٥.
الأجيرع (في نجد): ٣٤٣.
أحد (الجبل): ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٤٨.
الاحساء: ٦٠٨.
أدم (بلد): ٦١٧.
أذربيجان: ٣٩، ٥٤٦، ٦٥٢.
أذرعات (في سورية): ٣٣٤.
إربل (في العراق): ٦٣٠.
أرجان: ٦٢٤.
أرض السواد (في العراق): ١٥٨.

أروند: ٣٩٤.

الإسكندرية: ٤٥٦.

إشبيلية: ٦٣٨.

إصبهان: ٣٦٩، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٢٤،
٤٩٨.

إضم: ٨٣، ٢٨٤، ٤٠٦، ٥٣٢.

الأفلاج (بنجد): ٦٤٠.

أم القرى: ٦٢٦. وانظر مكة.

الاندلس: ٦٣٨.

الأهواز: ١٠٨، ٣٦٤.

أوال (جزيرة): ٦١١.

— ب —

- باب جيرون (بدمشق): ٥٣٥.
باب زويلة (في القاهرة): ٤٤٧.
بابل: ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٧٢،
٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٧، ٥٢٢، ٥٧٩.
باخرز: ٣٤٨.

بادية السماوة (في العراق): ١٠٤.

بادية فلسطين: ١٦٤.

بارق: ٢٥٠، ٣٦١.

بانياس: ٥١٢.

بجاية: ٦٣٨.

بحر قزوين: ٢٣٠.

البحريــــن: ٥٠، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠،

٦١٩.

بدر (ماء قرب المدينة): ٢٠٥.

البراق: ٢٥١.

بردى (نهر بدمشق): ٤٦٩.

بساتين مرغم: ٦١١.

بصرى (في سورية): ٤٠٥.

البصرة: ١٤، ٦٤، ٤٩٨، ٦١٣.

بطحاء مكة: ٦٢٥.

بطن خبت: ٢٦٣.

بعلبك: ٥٨٢.

بغداد: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٤٦، ٥٢،

٥٤، ٦٠، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٩٤،

١٠٥، ١٢٦، ١٤٢، ١٩٢، ١٩٣،

٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٦، ٣١٦، ٣٦٤،

٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٧٢،

٤٨٢، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٦٤، ٦٨٤.

البقيع (في المدينة): ٣٦٤.

بلاد الروم: ٦٣٨.

بلاد فارس: ١٠٥، ٣٤٨، ٤١٢.

البليخ (نهر): ١٦.

بنات نعلش (من النجوم): ٤٣، ١٤٥.

البيهنسا (في مصر): ٦٢٣.

بيسان (في فلسطين): ٥٧٣.

البيمارسان السلطاني (في القاهرة):

٦٥٢.

— ت —

تدمر: ١١٧.

تستر: ٤٢٤.

تعز (في اليمن): ٦٩٢.

تهامة: ٢٤، ٥٧، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩،

٩٧، ١٠٠، ١٤٣، ١٦٤، ٢٤٨،

٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٣، ٣٠٧،

٣٧٤، ٣٧٦، ٦٠٢، ٦٤٢، ٦٨٢.

— ث —

الثريا (من النجوم): ١٤٥، ١٧٣، ٣٥٥،

٦٩٣.

الثوية: ٣٠٢، ٣٨١.

— ج —

جاسم (في حوران بسورية): ٢٦.

الجامع الأزهر (بالقاهرة): ٦٢٣.

جامع طلائع بن رزيك (بالقاهرة): ٤٤٧.

جامع المنصور (ببغداد): ٢٣١.

جبل الريان: ٢٢٨.

جبل سلمى: ٤٩٢.

جبل المقطم (بالقاهرة): ٦٢٣.

جرجان: ١٨٩.

الجرعاء (بنجد): ٤٠٥، ٤٠٩، ٥٣٥،

٥٣٧، ٥٧٠، ٥٨٣، ٥٨٦، ٦٢٤.

جرعاء الغور: ٤٤٨.

جرعاء مالك: ٢٠٥، ٤٢٥.

الجريب: ٢٣٥، ٢٨٣.

الجزع (في نجد): ٢٠٣، ٢٦٦، ٣٤٦،

٤١٥، ٤٣١، ٥٨٤، ٦٠٤.

الجزيرة الفراتية: ١٤٦، ٥٤٦.

جسر جسرين (في غوطة دمشق): ٥٣٨.

جسرين (في غوطة دمشق): ٥٣٨.

جلق (دمشق): ٥٣٥، ٥٧٤. وانظر:

دمشق.

جو سويقة (بنجد): ٢٧٦، ٥٣٧.

الجودي (جبل): ١٥٨.

الجوزاء (من الكواكب): ٤٨٦.

جوسية: ٤١٨.

جوشن (جبل قرب حلب): ١٦٠.

جيرون (بدمشق): ٥٣٥.

جيلان (في العراق): ٢٣٠.

- ح -

حائل (في الجزيرة العربية): ١٦١.

حاجر: ٢٥٦، ٢٥٧، ٤١٥، ٥٢٠،

٥٣٥، ٥٨٤، ٥٩٦، ٦٢٦، ٦٣٠،

٦٦٥، ٦٣٦.

الحجاز: ١٠٨، ١٤٩، ٢٧٦، ٣٠٧،

٤٥٧، ٤٩٥، ٦٣٠، ٦٣٨، ٦٦٢،

٦٦٣.

الحجر: ٢٥٩.

حران: ١١٦.

الحربية (حي ببغداد): ٢٠.

الحرثان: ٢٣٨.

الحرم المكي: ١١٤، ٦٢٣.

حرة عالقين: ٥٤٨.

حُزْوَى: ٣٨١، ٥١٣، ٥٣٩، ٥٤٠،

٥٩٤.

حصن كيفا: ٤٩٠.

حَضَن: ٣٩١.

حلب: ٨٠، ١٠٥، ١١١، ١١٦، ١١٧،

١٢٦، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٥٤،

٤١٢، ٤٩٤، ٦١٧.

الحلة (في العراق): ٥٦٤، ٥٧٩، ٦٢٤.

حماة: ٣١٦، ٤٩٠، ٦٢٢، ٦٨٤، ٦٨٥.

حمص: ٢٦، ٨٩، ١٠٤، ١١٧.

حوران (في سورية): ٢٦.

حوشب: ٦٥٨.

- خ -

خَبَّت: ٨٣.

خراسان: ١٠، ٥٤، ٨٨، ١٨٦، ٣٣٠،

٣٦٨، ٥٤٦.

خزازی (واد): ٦١٨.

خزانة البنود (سجن بالقاهرة): ١٦٤.

الخزانة الخالدية (بالقدس): ٥٨٢.

الخليج العربي: ٦٠٨.

خوزستان: ٦٠، ٤٢٤.

الخَـيْـف: ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٥٩، ٣٤٦،

٥٢٥، ٥٣٧، ٦٤٦.

- د -

دائرة العلم: ٢٨٤.

دارين: ٢٤١، ٤٤١.

دجلة (نهر): ١٥٥.

دجيل: ١٥٢.

درب رباح (بغداد): ٢٣٠، ٢٣١.

دساكر العراق: ١٥٥.

الدسكرة (قرب بغداد): ٤٦.

دمشق: ٢٦، ١٧١، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٥٤،

٣٥٧، ٤١٢، ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٨،

٤٩٩، ٥١٢، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٤١،

٥٤٦، ٥٤٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٣،

٥٨٢، ٦٣٨، ٦٤٥، ٦٨٤، ٦٨٥.

دمياط: ٦٠٩.

دهلك: ٤٥٧.

الدهناء: ١٦١.

الدول الأوربية: ١٠.

دومة: ٢٨٣.

الديار المصرية = مصر.

دير العاقول (من سواد بغداد): ١٠٥.

- ذ -

ذوال: ٦٦٣.

ذو سلم: ٣٩٢، ٥٣٣، ٦٥٩.

ذو المجاني: ٦١١.

- ر -

رامة: ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٩١، ٥١٣، ٥١٧،

٥٣١، ٦٠٢، ٦٣٢، ٦٦٦، ٦٨١.

رضوى (جبل): ٣٨، ٢٧٨.

الرقمستان: ٢٠٠، ٢٩٢، ٥٦١، ٥٨٤،

٥٩٨، ٦٢٤.

الرقعة (في سورية): ١٤.

الرملة (في فلسطين): ١٦٤.

الرواق (في بغداد): ٤٧٥.

الروحاء: ٣٤١.

رونراور: ٣٦٤.

الري: ١٤٢.

الريان (جبل): ٣٩١.

- ز -

الزبداني (قرب دمشق): ٥٤٠.

زبيد: ٤٥٧.

زرود (بنجد): ٩٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٣،

٢٤٣، ٢٦٤، ٣٠٤، ٣٤٦، ٥٣٥،

٦٦٤، ٦٨٩، ٦٩٤.

زنجان: ٤٩٤.

الزوراء (بغداد): ١٤٧، ٢٣٨، ٢٧٠،

٤٤٢، ٦٢٤. وانظر: بغداد.

س -

سامراء (في العراق): ٥٤، ٥٥.

سجستان: ١٨٦.

سَدَّ إسكندر: ٥١٥.

سروج: ٣٢٦.

سقط اللوى: ٦٦٩.

سلع: ٢٤٠، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٨، ٥١٣،

٥١٨، ٥٣٤، ٦٠٤، ٦٢٤.

سلمى (جبل): ١١٢.

سلماس (من مدن أذربيجان): ٦٥٢.

السمماكان (من الكواكب): ٣٠٦.

السماوة: ١٠٩، ٢٤١. وانظر: بادية

السماوة.

سناباذ (من قرى طوس): ١١.

سنجار (جبل): ٦٤٤.

سهرورد: ٤٩٤.

سهيل (من النجوم): ١٤٤، ٦٩٣.

سورية: ٢٦، ٨٠، ٣١٦، ٦٢٢، ٦٤٤.

ش -

الشاغور (حي بدمشق): ٥١٢.

الشام: ١٦، ١٧، ٧٨، ٨٠، ١٠٤، ١١٩،

١٢٩، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٠،

١٧١، ٢٤٥، ٣١٨، ٣٥٤، ٤١٩،

٤٢٠، ٤٦٦، ٥٠٣، ٥٣٥، ٥٤٠،

٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٨٢، ٥٩١،

٦١٠، ٦١٩، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٤٤،

٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩٣.

شراف: ٣٠٦.

الشرفان (بدمشق): ٥٧٤.

شطاء: ٦٢٤.

شعب بوان: ٥٤١.

شيراز: ١٠٥.

شيرز (قرب حماة): ٤٩٠.

ص -

الصالحية (حي بدمشق): ٦٣٨.

صحراء صارة: ٢٥٥.

صدد (قرب حمص في سورية): ١١٧.

الصعيد (في مصر): ٤٤٦.

صقلية: ٤٥٦.

الصمان: ٤٠٤.

صنعاء: ٢٣٤.

ض -

ضارج (واد): ١٩٥، ٦٢٤.

الضوي: ٦٤٠.

ط -

طرابلس الشام: ١٧٦.

طريق مكة: ٥٠.

الطف: ١٩٦.

طوس: ١١، ٨٨.

الطويلع: ٢٨٣.

الطيب (بلدة بين واسط وخوزستان):

٦٠.

طيوى (من عمان): ٦٠٩.

- ظ -

الظمياء (موضع): ٣٧٠.

- ع -

عالج: ٨٥، ٣٣٢، ٤٣٤، ٥٤٨، ٦٤٦، ٦٦٧.

عدن: ٤٥٦، ٤٥٧.

العذيب: ٣٠٧، ٣٩١، ٤٣٥، ٤٦٧، ٥٢٩، ٥٧٣، ٥٩٥، ٦٩٣.

العراق: ٢٠، ٢٦، ٥٤، ٨٠، ١٠٥، ١٠٩، ١٥٥، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٥، ٣٦٤، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧١، ٣٤٨، ٣٦٤.

٣٨١، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٤٦، ٥٧٣، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٧، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٩٣.

عراق العجم: ٤٩٤.

عسفان: ٣١٣، ٥٤٠.

عسكر مكرم: ٤٢٤.

عشتر: ٥٤٨.

عفان (موضع): ٦٠٤.

العقيق: ٩٠، ١٨٨، ١٩٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٣٦١، ٥٦٦، ٥٦٨، ٦٦٦، ٦٧٥.

عكاظ: ٢٩٢.

العلمان (جبلان بنجد): ٥٣٧، ٥٤٠.

العمادية (مدرسة بدمشق): ٤٩٩.

عُمان: ٦٠٩.

عيزاب: ٤٥٧.

العيون (بالبحرين): ٦٠٨.

- غ -

غزة: ٤١٨.

الغور: ١٢١، ١٣٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٥٩.

٢٦٠، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٦١.

٣٧٦، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٤٢، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٧٠، ٥٧١.

٥٧٣، ٦٢٦، ٦٤٩، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٧، ٦٦٧.

غور الحجاز: ١٤٩.

غور الشام: ٧٨.

الغوير (في نجد): ٢٠٢، ٥١٣، ٥٢٨.

٥٢٩، ٥٣٠، ٥٤٠، ٦٣٢، ٦٧١، ٦٧٨.

- ف -

فارس (بلاد): ٢٤٦.

الفرات (نهر): ١١٦.

فرنسا: ١٠.

الفسطاط (بمصر): ٤٦٣.

فلج: ١٦١.

فلسطين: ١٦٤، ٤٩٠.

- ق -

القارتان: ٤٢٥.

قاسان: ٤٣.

قاعة الخطابة بالجامع الأزهر بمصر:
٦٢٣.

القاهرة: ١٣٨، ١٦٤، ٤٤٦، ٤٤٧،

٤٥٢، ٤٥٦، ٥٠٦، ٥٦٠، ٦٢٣،

٦٨٠، ٦٥٢.

قباقيب: ١٥٩.

قبة القلندرية في مقبرة الباب الصغير

بدمشق: ٥٦٤.

القدس: ٥٨٢.

القرافة (مقبرة في القاهرة): ٦٢٣.

القسطنطينية: ١٠، ١١، ١١٧.

القطيف: ٦٠٨، ٦١١، ٦١٩.

قلبين (بدمشق): ٥٤٠.

قلعة حلب: ٤٩٤.

قلعة شيزر: ٤٩٠.

قلعة عزاز (في سورية): ٣٣٨.

قلعة كنكور: ٣٦٤.

قوس: ٥١٥.

قوص (في مصر): ٦٨٠.

- ك -

كاظمية: ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٩٠،

٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٥١٣، ٥١٨،

٥٤٨، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٣٢، ٦٧٤.

كربلاء: ١٩٣.

الكرخ (ببغداد): ٢٣٠، ٢٣١.

كرمان: ٣٩٧، ٤٢٤.

كفر سوسية (قرية قرب دمشق): ٦٤٥.

كفر طاب (في سورية): ٦٨٤.

كندة (محلة في الكوفة): ١٠٤.

الكوفة: ٦٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ٥٤٦.

كيش: ٥٢٢.

- ل -

اللائقية: ٦٤٤.

لعلع: ٥٩٥، ٦٢٤.

اللسوى: ١٨٨، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣،

٢٥٠، ٢٧٤، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٦١،

٥٣٦، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٤٩،

٦٦٧، ٦٧٥.

- م -

مأرب (في اليمن): ١٦٢.

المجرة (من الكواكب): ١٧٣، ٥٤١.

مجمع اللغة العربية بدمشق: ٣٢٦،

٦٨٥.

المملكة العربية السعودية: ٦٠٨.
 منى: ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٩،
 ٦٤١، ٦٤٦.
 منبج (في سورية): ٨٠، ٨١، ١١٦،
 ١١٧.
 المنسي (سجن في خزانة البندود
 بالقاهرة): ١٦٤.
 منرج اللوى: ٩١. انظر: النوى.
 منية ابن خصيب (في مصر): ٤٤٦.
 الموصل: ٢٦، ١٢٦، ٤٠٠، ٦٠٨،
 ٦٠٩.

- ن -

نابلس: ٥٧٣.
 ناجر: ٢٣٨.
 نجران: ٢٢٤.
 نجع الصمان: ١٦١.
 نخلين: ٦١٠.
 النسران (من النجوم): ١٤٤.
 نصيبين (في سورية): ٥٦٠.
 نعمان (جبل): ٢٤٠، ٢٤١، ٤٨٣،
 ٥١٦، ٥٣٧، ٦١٧، ٦٢٥، ٦٦٩.
 النعمانية بالقرب من دير العاقول
 (بالعراق): ١٠٥.
 النقا: ٦٢٤، ٦٤٩.
 نهر الجوهريّة: ٦١١.
 نهر النيل: ٦٢٣.
 النيرب (بدمشق): ٤٦٩.

محجر: ٥٧٥، ٦٦٢، ٦٧٢.
 المحصب: ٢٤٨.
 المدرسة الحافظية بالاسكندرية: ٤٥٦.
 المدرسة النظامية بإصبيهان: ٤٢٤.
 المدينة المنورة: ٣٦٤.
 مراغة: ٤٩٤.
 مرج دابق (قرب حلب): ١٦٠.
 مرج عكا (بفلسطين): ٥٥٦.
 مرو: ٤٧٣.
 مرو الروذ: ٦٨.
 مسجد الروضة (بالقاهرة): ٦٢٣.
 مسجد النارنج (بدمشق): ٥٦٥.
 المسجد النبوي: ٦٦٣.
 المشتهى = مسجد الروضة بالقاهرة.
 مصر - الديار المصرية: ٢٦، ٣٥،
 ١٠٥، ١٢١، ١٣٨، ١٦٤، ٣٢٦،
 ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣،
 ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٦،
 ٥٤٦، ٥٦٠، ٥٦٤، ٦٠٩، ٦٢٢،
 ٦٣٨، ٦٢٣.
 المصلى (في مكة): ٥٢٠، ٥٩٨، ٦٤٧.
 مصلى العيدين (بدمشق): ٥٦٥، ٥٧٤.
 معرة النعمان (في سورية) ٣١٦، ٣١٧،
 ٣٢٦.
 المغرب: ١٣٨، ٦٥٢.
 مقبرة الباب الصغير (بدمشق): ٥٦٤.
 المكتبة الظاهرية (بدمشق): ٥٨٢.
 مكة المشرفة: ٥٠، ١٦٤، ٣١٤، ٣٧٢،
 ٦٢٣، ٦٦٣، ٦٨٠.

النيربان (بدمشق): ٥٣٨، ٥٤٠.

نيسابور: ١٨٦، ٣٤٨.

النيل = نهر النيل.

- ه -

هجر: ٦٠٨، ٦١٩.

هراة: ١٨٦، ١٨٧.

همذان: ٣٦٤.

الهند: ١٦٨، ١٧٦، ٣٠٧، ٣٥٦،

٥٠٨، ٥١٥، ٥٤٦.

- و -

وادي آش (بالأندلس): ٢٩١.

وادي الحمى: ٣٩٤.

وادي سلم: ٦٧٥.

وادي العقيق: ٥٤١. وانظر: العقيق.

وادي الغضا (بنجد): ٢٣٩، ٢٨٨.

وادي القرى: ٥٤٨.

الوادي المقدس: ٣٧٢.

واسط (في العراق): ٦٠، ٤٩٨.

وج: ٣٠٨.

الوحيد: ٧٦.

الوعساء: ٦٢٤.

- ي -

يبرين: ٢٧٠، ٣٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥،

٥٣٩.

يثرب: ٦٦٤. وانظر: المدينة المنورة.

يزبل (جبل): ٤٧٥.

يفرس (قرية في اليمن): ٦٩٢.

يلملم: ٤٧٥.

اليمامة: ١٤، ٥٠، ٢٨٣.

اليمن: ١٤٩، ٣٠٩، ٣٩٢، ٣٩٨،

٤٥٧، ٥٤٦، ٦٥٦، ٦٩٢.



الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها

الأكراد: ٦٤٤.
الأنصار: ٥٤٦، ٦٥٧.
أهل الحجاز: ١٠٨.
أهل رامة: ٦٦٦.
أهل زرود: ٦٦٤.
أهل الشام: ١٧.
أهل العقيق: ٦٦٦، ٦٧٥.
أهل نجد: ٩٧، ٢٧٤، ٣٢٤، ٦٣٦.
أهل نعمان: ٤٨٣.
الأوس: ٦٨٤.
إياد (قبيلة): ١٥٨.
الأيوبيون - بنو أيوب: ٥١٤، ٥١٥،
٥٥١، ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٧٦، ٥٨٢،
٦٣٠.

- ب -

البدو = الأعراب.
البرامكة: ١٤.
بكر بن وائل (قبيلة): ٢٩، ٣٧، ٢٥٧.
بنو أسد: ٣٧.

- أ -

آل البيت: ٥٠، ٦٠، ٦١.
آل حزن: ٣٤١.
آل حميد الطوسي: ٨٨.
آل مزيد: ٢٥١.
آل مصال: ٤٦٣.
آل مصعب: ٣١.
آل منذر = المناذرة.
الاتحادية (فرقة): ٦٢٢.
الأتراك = الترك.
الأحلاف (في شعر ابن المقرب): ٦٢٠.
أذواء اليمن: ٣٩٢.
الأزد: ٣١.
الإسماعيلية (فرقة): ٦٤٤.
الأشراف: ١٩٢.
الأعراب - البدو: ١٠٠، ١٢١، ١٤٦،
٣٤١، ٣٥٤، ٥٣١، ٦٢٠.
الأغالب (من قبائل اليمن): ٤٦٣.
الأفرنج: ٥٢٢، ٦٠٩.
أقصى (قبيلة): ٦١٥.

بنو أمية: ٣٦٨.

بنو بويه- البويهيون: ٣١٠.

بنو ثعل = ثعل.

بنو الجراح (في شعر ابن المقرب):

٦١٧.

بنو حبيش: ٦٥٨.

بنو خفاجة: ٣٣٨.

بنو رباح: ١١٨.

بنو سليم = سليم.

بنو السمط: ٨٩.

بنو شيبان = شيبان.

بنو عامر = عامر .

بنو العباس- العباسيون: ٥٤، ٧٢.

بنو عبد الرحيم (في شعر مهيار): ٢٤٢،

٢٧٩.

بنو عبد المدان: ٦١٨.

بنو عقيل = عقيل.

بنو عمرو: ٦١٩.

بنو الفصيص: ٣٢٣.

بنو قرة: ١٦٤.

بنو مرداس - المرداسيون: ٣٢٦، ٣٥٤.

بنو مطر: ١٥٣.

بنو معاذ: ٣٨٤.

بنو منقذ (في شيزر): ٤٩٠.

- ت -

تَبَع (قوم): ٨٥، ٦١٨.

الترك - الأتراك: ٥٢١، ٥٢٥، ٥٣١،

٥٣٢، ٥٣٣.

تغلب: ٣٧.

تميم - بنو تميم: ٤١.

تنوخ- التتوخيون: ٦٨٤.

- ث -

ثعل- بنو ثعل- (حي من العرب): ٣٨،

١٧٥.

ثمود (قوم): ٦٨٧.

- ح -

حدان (قبيلة): ٦١٩.

حرثان (في شعر ابن المقرب): ٦١٩.

الحمدانيون- بنو حمدان: ١٠٥، ١٥١.

حمير (قوم): ٦١٨.

الحوزاء: ٤٨٣.

- خ -

خولان: ٦١٨.

- د -

دارم (قبيلة): ٦١٧.

دهمش (قبيلة): ٦١٧.

دودان: ٤١.

الديلم: ٢٣٠.

- ذ -

ذهل (قبيلة): ٢٩.

- ر -

الروم: ١٠، ١١، ٢٦، ١١٤، ١١٦، ١٥٠.

- ز -

الزنادقة: ٢١، ٦٤.

- س -

سعد (قبيلة): ٤٣١، ٦٦٩.

سلان: ٦١٨.

سليم (قبيلة): ١٤، ٣٧١.

السودان: ٤٤٦.

- ش -

الشاذويون - بنو شاذي = الأيوبيون.

شيبان - بنو شيبان: ٢٩، ١٠٠.

الشيعية (طائفة): ٢٠، ٤٤٦، ٥٦٤.

- ص -

الصحابية: ٢٣٠.

الصلبييون: ٤٩٠.

صهبان: ٦١٨.

الصوفية = المتصوفة.

- ط -

الطالبيون - آل أبي طالب: ١٩٢، ٢٩٦.

طسيء: ٢٦، ٤١، ٨٤، ٨٨، ٢٤٣،

٦٢٧، ٦١١.

- ع -

عامر - بنو عامر (قبيلة): ١٧٠، ٢٣٣،

٢٤٣، ٢٥٧، ٣٧١، ٦١٦، ٦٦٥.

عبس (قبيلة): ٦١٤.

عتيك (قبيلة): ٦١٩.

العجم: ٦٨، ١١٤، ٤٦٣، ٥٣٣.

العرب: ١٠، ٢٦، ٢٧، ٦٨، ١٠٦،

١١٤، ١٧٥، ٣٢٢، ٣٩٣، ٣٩٨،

٤٦٣، ٤٨٧، ٥٠٧، ٥٣١، ٥٣٢،

٥٣٣، ٦١٧، ٦٣٤، ٦٦٨، ٦٩٢.

عقيل - بنو عقيل (في اليمن): ١٤٩،

١٥٩، ٣٧٥، ٥٧٨.

عك (قبيلة) ٦٦٨.

العلويون: ٦٤٤.

عوف (قبيلة): ٢٥١.

- غ -

غسان - الغسانيون: ٦١٩.

- ف -

الفرس: ١٥٠.

الفرنج: ٤٤٧.

الفرز (قبيلة): ٣٧.

فهد (قبيلة): ٦١٨.

فهر بن مالك (قبيلة): ٣٨٣.

- ق -

قاسط عدنان: ٢٩.

القرامطة (طائفة): ٦١٩.

قريش: ١٠٩، ٢٠٤، ٣٧٢، ٣٧٦.

قضاة: ٦١٨.

قيس عيلان (قبيلة): ١٤، ٣٧، ٤١.

٣٧١، ٤٣٧.

- ك -

كعب بن عامر (قبيلة): ١٤٨، ١٥٤.

٤٢٥.

كلاب (قبيلة): ١٠٦.

كلب (قبيلة): ٤١، ١٤٨، ٤١٨، ٦١٨.

الكيزانية (فرقة متصوفة): ٤٥٢.

- ل -

لخم - اللخميون: ١٥٠.

- م -

مازن (قبيلة): ١٥٠.

مالك (قبيلة): ٦١٦.

المتصوفة - الصوفية (فرقة): ٦٢٢،

٦٢٣، ٦٩٢.

المتكلمون - أهل الكلام (فرقة): ٦٣٨.

مرة (قبيلة): ٤٦٣، ٦١٦.

المسلمون: ٤٤٦.

معد (قبيلة): ٢٦٣.

المناذرة - آل منذر: ٦١٨.

- ن -

نزار (قبيلة): ٣٤٥، ٣٩٨.

النصارى: ٥٣٩.

- ه -

هذيل (قبيلة): ٦١٣.

- و -

وائل (قبيلة): ٤١.

Najd

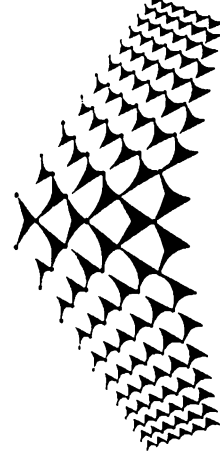
Its Charms Reflected in Poetry

The Second Part

Compiled by

Khaled .M.A.Al-Khonain





مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

